

المخطوط

اليد الرئيس

تأليف

د. محمد عبد الحليم

أستاذة التاريخ، جامعة القاهرة، مصر
مؤلفات: الدراسات التاريخية، المخطوطات، التاريخ

المكتبة العامة

1000


Bibliotheca Alexandrina
0023745


النخطيط للندررس

مدخل للتربية

تأليف

روبرت رتشى

أستاذ التربية والعديد السابق لكلية الدراسات المستمرة
ومدير الدراسات الصيفية بجامعة انديانا

ترجمة

د. زينب على النجار

مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

د. محمد أمين المفتي

مدرس المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

تقديم

د. محمد اسماعيل ظافر

عميد كلية التربية بالمدينة المنورة
جامعة الملك عبد العزيز

مراجعة

د. حلمى أحمد الوكيل

أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية - جامعة عين شمس

دار ماكجروهيل للنشر



نيويورك . سانت لويس . سان فرانسيسكو . أوكلاند . بوجوا . جواتيمالا . هامبورج .
لشبونة . لندن . مدريد . مكسيكو . نيودلهي . بناما . باريس . سان جوان . سلوبالولو .
سنتافورة . سيدنى . طوكيو . تورنتو .

حقوق التأليف ١٩٧٩ ، ١٩٧٣ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٣ ، ١٩٥٨ ، ١٩٥٢
دار ماكجروهيل للنشر ، انك ، جميع الحقوق محفوظة .

**Planning
for
Teaching**

الطبعة العربية ١٩٨٢ تصدر بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة ABC
ودار المريخ للنشر - المملكة العربية السعودية الرياض - ص.ب ١٠٧٢٠
لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله
على أى وجه أو بأى طريقة سواء أكانت الكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو
بالتسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة ومقدما .

ISBN 0-07-052360-6

مقدمة المؤلف

منذ البداية ، تم تخطيط محتويات هذا الكتاب استجابة للعديد من التساؤلات التي عبر الطلاب عنها أثناء دراستهم لمدخل تمهيدى في التربية . فعلى سبيل المثال كانت الطبعة الأولى لهذا الكتاب محصلة أربع سنوات من التجارب المكتنفة لما تضمنته فصول الكتاب الذى كان نتيجة لاهتمامات وتساؤلات أكثر من أربعة آلاف طالب . أما الطبعات التالية فقد تناولتها التعديلات والتحسينات العديدة وإنه لمن دواعى السرور أن أعبر عن تقديرى لألاف الطلاب ولثلاث المعلمين فى طول البلاد وعرضها الذين استخدموا هذا الكتاب ، وبالمثل هؤلاء الذين قاموا بمراجعة طبعاته العديدة بجهوداتهم السخية ومقرحاتهم البناءة التى ساهمت فى تحسينه .

هذا وقد بذلت محاولة لتقليل حجم هذا الكتاب عند التخطيط للطبعة الحالية بغرض المحافظة على سعره المعقول . وحيث أن حذف جزء من الكتاب يعد شيئاً مؤلماً ليس من أجل تقليل الحجم فحسب ولكن من أجل إضافة معلومات ومواد جديدة . فقد بذل المؤلف كل جهد ممكن للمحافظة على نفس الأغراض الواضحة التى تضمنتها الطبعات الخمس السابقة . فهذا الكتاب يساعد الطالب على :

- ١ اكتساب فهم سليم وشامل لكل ما تتضمنه وتتطلبه مهنة التدريس .
 - ٢ اكتساب معلومات وافيه لا تتضمنها عادة مقررات علم النفس التربوى . أو مقررات طرق التدريس أو حتى التربية العملية .
 - ٣ القيادة بعدة أنشطة تساعد على فهم أعمق للمقررات المهنية التى سيقوم الطالب بدراستها فيما بعد .
 - ٤ التعرف على المهام المنتظر أن يقوم بها المدرس الكفء .
 - ٥ العمل بتفان من أجل المهنة .
 - ٦ التخطيط السليم الواعى للتدريس ومن أجل النمو المهنى بعد الالتحاق بالمهنة .
- هذا وقد أوضح هذا الكتاب أهمية تحليل وتوجيه الذات والاكتشاف لتحقيق مستقبل ناجح فى مهنة التربية .

ويوجد هناك حالياً اهتمام واضح بالتربية من أجل المستقبل ، كما أن العرض والطلب على المدرسين لم يعد كما كان عليه فى الماضى . ولهذا فالمسئولية تقع على كل معهد عال لمساعدة كل طالب بطريقة مباشرة ومنظمة لتحديد مواطن الضعف والقوة لديه والتى يمكن أن تؤثر على إمكانيات التحاقه بمهنة التدريس . وتبعاً للمعيار الثالث لمعايير تأهيل المدرسين التى أصدرها المجلس القومى للتصديق على تأهيل المدرسين فإن الطلاب يحتاجون فعلاً للمساعدة « فى تقييم نواحى الضعف والقوة لديهم عند قيامهم باختيار برامجهم الدراسية . كما أن معلمى المستقبل يحتاجون إلى معرفة المنظمات والوكالات المهنية والوعى بالمشكلات المدرسية الحالية ، هذا بالإضافة إلى تعريفهم بالاختيارات الكثيرة المتاحة لهم فى مجال التدريس » .

ويوفر التنظيم الحالى لهذا الكتاب مرونة كبيرة كما يقدم للمعلم طرقا عديدة يمكن استخدامها كمدخل تمهيدى في التربية . فمثلا قد يرى المعلم البدء بالجزء الرابع وهو الجزء الخاص « بالاهتمامات التاريخية والفلسفية » ، أو بالجزء الثالث « اهتمامات مهنية ، وتنظيمية ومالية » وقد يبدأ معلم آخر هذا الكتاب بالمشاكل الجدلية المثارة في الجزء الخامس . وربما اختار آخر أن يبدأ بالجزء الثاني « اهتمامات تعليمية وقانونية » . وهكذا ، فإن ترتيب البدء بأجزاء هذا الكتاب متروكة للمعلم وحده فيما عدا الفصل الأول من الجزء الأول والفصل السادس عشر . وتوجد أقسام للمصادر في نهاية كل جزء عادة ما تحتوى على بطاقات ملاحظة قرارات مقترحة وغيرها من المواد المفيدة . وبأمل مؤلف هذا الكتاب أن يستفيد الطلاب من تلك المصادر .

هذا وقد بذلت أقصى محاولة في تحديث هذا الكتاب بحيث أصبح متضمنا للتغيرات والتطورات والاتجاهات الحديثة . كما أن التوقعات المستقبلية قد تمت بناء على التغيرات المتوقعة حدوثها في مجتمعا والتي سوف يكون لها تأثير بالغ على التدريس في المدارس العامة . وبالمثل قد بذل جهدا خاصا ليان أثر الابتكارات العديدة ، في التعليم وفي تنظيم وإدارة المدارس كما تمت مراجعة الفصول الخاصة بالمشاكل التربوية الحالية والدائمة على ضوء التغيرات الحادثة منذ صدور الطبعة الخامسة كما أبرزت أهمية الاتجاهات الحديثة وأثرها على بعض المسائل مثل الانححاق بالمدارس ، العرض والطلب على المدرسين ، تنظيم وتمويل المدارس تكافؤ الفرص التعليمية ، التشريع والتمويل الفدرالى للمدارس ، الحقوق والواجبات المهنية ، تعليم الأقليات والمسؤوليات القانونية للمدرسين وواجباتهم ، ولدور المعلمين في مجتمعا دائم التغير . هذا بالإضافة إلى إبراز الحاجة لجعل التعلم أكثر إنسانية فضلا عن أن موضوعات هذا الكتاب قد تناولها المؤلف بطريقة تشجع الطلاب على الاستزادة والبحث فيها مما يسهم في زيادة فهمهم لمهنة التدريس فمن خلال فصول هذا الكتاب يتم تشجيع الطلاب على أن يصبحوا ملاحظين مهرة مجتمعا المتغير لمهنة التدريس ، لسلوك الطلاب ، وللمواقف التعليمية التدريسية . كما أخذت حاجات مدرسى المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية بعين الاعتبار مع قدر قليل من الاهتمام بالتدريس على المستوى الجامعى .

هذا وقد ظهرت أهمية « موقف مشكل للبحث » الذى ظهر في نهاية كل فصل في الطبعة الخامسة مما استدعى الإبقاء عليه في هذه الطبعة . هذا بالإضافة إلى أنه قد تم إدراج مشاكل ومواقف جديدة في أكثر من نصف الفصول . والغرض الأساسى من إدراج تلك الفقرة هو تمكين الطلاب ، عن طريق المشاركة الجماعية والمناقشة والمناظرة ، من اكتساب مهارة التعرف على العوامل المؤثرة في موقف يتطلب البحث (سواء ذكرت تلك العوامل أو لم تذكر) وإدراك الحلول العديدة الممكنة للمشكلة ووزن الأمور التى تتضمنها واتخاذ قرار بشأن أفضل الحلول لمواجهة ظروف بعينها . وقد يرغب المعلم في إضافة مواقف أخرى جديدة من عنده مناسبة لكل فصل من فصول الكتاب .

وبالمثل فقد صممت « أسئلة تؤخذ في الاعتبار » في نهاية كل فصل لاستارة التفكير والاهتمام

ومناقشة أفكار ، ومفاهيم ومشاكل أساسية خاصة بمهنة التدريس . أما « أنشطة للمزاولة » والتي تهتم بالناحية العملية ، فقد صممت هي الأخرى لحث الطلاب على العمل المستقل أو في مجموعات حسب اهتماماتهم بالتدريس كمهنة . هذا ويمكن للمعلم أن يضيف ما يشاء إلى تلك الأسئلة . ولكي يتم إدخال التعديلات السابق ذكرها وفي نفس الوقت تقليل حجم الكتاب ، كان من الضروري حذف بعض الفقرات أو اختصارها في كل فصل وتقليل عدد الصور والأشكال والمواد التي تتضمنها أقسام المصادر والأسئلة والأنشطة والقراءات المقترحة . ومع هذا فقد أعطيت عناية كبيرة من أجل تجنب الإقلال من نوعية وحجم المادة العلمية للكتاب ولا يسعنا في هذا المقام إلا توجيه الشكر العميق للدكتور جون . و. فون John W. Vaughn ولكل هؤلاء الذين قاموا بمراجعة شاملة لهذا الكتاب لما قدموه من مقترحات قيمة .

وبالمثل أوجه عميق شكرى للناشرين المختلفين للمركز القومي للاحصاءات التربوية التابع للقسم التربوى لوزارة الصحة والتربية والرعاية الأمريكية (خاصة للسيد و. فانس جران ، س جورج لند) وللأعضاء العاملين في مقر رابطة التربية القومية لسماعهم لى بنشر بعض البيانات والصور .

ويوجه المؤلف عميق امتنانه للدكتور جون و. ثون السكرتير التنفيذي للجنة المدارس التابعة للرابطة الشمالية المركزية للكليات والمدارس لتوليه مهمة مراجعة هذا الكتاب فبدون مساعدته ، ولم يكن من السهل على المؤلف بمسؤولياته الإدارية الكثيرة أن يتم هذا العمل .

أما الإسهام الأكبر والمساعدة الفعالة لمؤلف هذا الكتاب فقد جاءت من زوجتى إليوز (Eloise) مثلما فعلت في الطبعات الخمس السابقة . فقد كانت زوجتى مصدرا دائما للدافعية إذ قدمت الكثير من المقترحات البناءة ، والنقد كما قامت بطباعة النسخة النهائية ومراجعة الطباعة أكثر من مرة كما عايشت كل مراحل إعداد الطبعة الجديدة . وكالمعتاد ، أقدم لها عظيم امتناني .

وبالمثل أود التعبير عن تقديرى لإبنى بوب Bob وعائلته إذ كانوا مصدر تأييد وإلهام دائمين أثناء مراجعة هذا الكتاب .

روبرت و. ريتش

تقديم للطالب

عادة ما يود أى فرد يحب مهنة التدريس أن يكون من أكثر المدرسين كفاءة . والطلب الحالى على المدرسين يضيف حافزا آخر لتفوق مدرسى المستقبل أثناء فترة إعدادهم وقبل التحاقهم بالمهنة . ولهذا يجب أن يعد مقرر لدخل فى التربية لمساعدة الطلاب على :

- ١ اكتساب فهم سليم وشامل لكل ما تتضمنه مهنة التدريس
- ٢ اكتساب معلومات كافية عادة لا تتضمنها مقررات علم النفس التربوى أو مقررات طرق التدريس أو التربية العملية
- ٣ القيام بعدة أنشطة تساعد على فهم أعمق للمقررات المهنية التى سيقوم الطالب بدراستها فيما بعد
- ٤ التعرف على المهام المنظر أن يقوم بها المدرس الكفء
- ٥ العمل بتقان من أجل المهنة
- ٦ التخطيط السليم الواعى للتدريس ومن أجل النمو المهنى بعد الالتحاق بالمهنة .

إن هذا الكتاب « التخطيط للتدريس » يساعد فى تحقيق تلك الأغراض . هذا وقد قسم هذا الكتاب إلى خمسة أجزاء يبدأ كل منها بملخص وضع من أجل مساعدتك لكى ترى بوضوح العلاقة بين فصول هذا الكتاب والغرض الرئيسى الذى كتب من أجله . فالجزء الأول يساعدك فى فهم واكتساب مهارة التخطيط لاختيار مهنة تربوية . فالتنظيم الذى تم به كتابة فصل الجزء الأول يعينك على فهم التابع المنطقى للخطوات الرئيسية عند التخطيط لاختيار مهنة . هذا بالإضافة إلى تناول هذين الفصلين للكفايات المهنية ، ومتطلبات التأهيل التربوى وبعض الفرص المتاحة فى مهنة التدريس . ومن المتوقع أن تجد الفرصة لمعرفة الطرق التى يمكن عن طريقها أن تستخدم ميولك وقدراتك فى أفضل استخدام ممكن وأن تزيد من سعادتك لاختيارك مهنة التدريس . وبالمثل فقد أعطى اهتماما وافيا لاحتياجات المدرسين فى المرحلتين الابتدائية والثانوية .

ويتم الجزء الثانى بأسئلة حيوية مثل : ما واجبات ومسئوليات المعلمين وكيف يمكن أن تتغير فى المستقبل ؟ ما بعض الأنماط والإجراءات التعليمية الجديدة ؟ كيف يمكن للتكنولوجيا أن تؤثر على عمل المدرسين ؟ كيف يمكن لمعلم المستقبل اكتساب مهارة توجيه العملية التعليمية ؟ ما بعض المسئوليات القانونية وغير القانونية للمعلمين ؟

ويركز الجزء الثالث على العوامل المهنية والاقتصادية التى تؤثر على المعلمين مثل الرواتب ، الأجازات المرضية وبعض المزايا الأخرى . كما يناقش هذا الجزء البنية الأساسية المعقدة للتعليمات المدرسية والطرق التى يتم بها إدارة وتمويل المدارس وذلك على افتراض أن النجاح فى مهنة

التدريس يدعمه ويعزز فهم المدرس لعمليات تنظيم وإدارة وتمويل المدارس هذا بالإضافة إلى أن فهم تلك الأشياء يساعد المدرس على التحقيق الأمثل لوظيفة المدرسة في المجتمع .

أما العوامل التاريخية التي شكلت النظام التعليمي الأمريكي وأثرت على تطور المفاهيم التربوية الحديثة وأغراض التربية في الديمقراطية الأمريكية فقد تناولتها فصول الجزء الرابع . أما الجزء الخامس فقد فحص بعض المشاكل التربوية الحالية والمتكررة وذلك بهدف تشجيعك على وضع خطط يمكن عن طريقها المساعدة في حل تلك المشاكل ، وأن تهتم بفاعلية في تحقيق وظيفة المدرسة في المجتمع الديمقراطي .

والفصل الأخير من هذا الكتاب يختك على تقييم ما جنيته من قراءتك له ، ولوضع خطط أخرى تساعدك على تحقيق النجاح والسعادة في مهنة التدريس .

روبرت و ريتش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم . والصلاة والسلام على رسول الله محمد خير معلم للإنسانية عامة وللإنسانية الصالحة خاصة ، وبعد :

فإن عملية التدريس أو التعليم أو الترشيد لمتابعة المعرفة وتطبيقها فى حياتنا اليوم هى عملية شاقة وصعبة بالنسبة للمعلم والمتعلم على السواء ولكن هناك عوامل مساعدة تجعل التدريس أكثر تشويقا وأكثر فعالية تلکم هى عملية التخطيط الجيد ، التخطيط الدقيق لمهنة التعلم ، والتخطيط الجماعى بين المعلم وزملائه المعلمين ، والتخطيط المشترك بين المعلم وتلاميذه .

إن التخطيط الواعى لاختيار مهنة التعليم يجعل المعلم إلى الطبع أقرب من الصنعة ويقرب عملية الطبع مستقبلا وكأنها طبع فى المعلم ، أما إذا كان اختيار مهنة التعليم وليد الصدفة أو نتيجة لعدم التوفيق فى اختيار مهنة أخرى فإن آثار الصنعة فى إعداد المعلم ستكون بارزة مما يجعله دائم النفور من المهنة السامية (مهنة التعليم أو مهنة التدريس) إلى جانب كراهية العمل - سواء تلك الكراهية بادية فى سلوك المعلم أم دفينة تظهر بظهور مؤثراتها - سوف لن يحس المعلم بسعادة المهنة والرجعة فى تطوير نفسه للاندماج فيها وبذل الجهد فى ابتكار روافد جديدة للنهوض بها وتطويرها نحو الأفضل من المواقف التعليمية .

وفى الواقع إن مسئولية عملية اختيار المهنة - أية مهنة - تقع على كاهل المدرسة والمجتمع والسلطات التعليمية العليا ، غير أن راغب هذه المهنة نفسه أو المعلم فى الخدمة ليعتبر مسئولاً أولاً وأخيراً فهو الإنسان الذى لم يرغبه أحد على أن يصبح مدرسا وفى أية مرحلة تعليمية يعمل ... أما أنه مسئول أولاً فلا يشك أحد فى أن اختيار الدراسة فى كليات أو معاهد إعداد المعلمين كان باختيار الطالب نفسه ، أو أقل ما يوصف به أنه جزء من عملية الاختيار للالتحاق فى كليات إعداد المعلمين . وكون المعلم قد أصبح مسئولاً أخيراً فلأن الله قد كتب عليه واختاره المهنة الأنبياء « مهنة التعليم » فقد أصبح لزاماً عليه أن ينمى نفسه ويطورها لخدمة المهنة التى ستلازمه مدى حياته سواء امتد به العمر ليكون معلماً أو موجهاً أو مرشداً أو مخططاً فى القيادات التعليمية العليا .

وإلى جانب مسئولية المعلم ابتداء حيث التخطيط الجيد والتصور الواعى ثم السير المتزن فى طريق المهنة - هناك الدراسة المركزة والموجهة نحو تطوير المهنة حتى يتميز المعلم - كل معلم - بسمات الابتكار والابتداع بدلاً من الاتباع المطلق ودون أن تصبح للمعلم شخصية متميزة ، ولابد لنا هنا من وقفة لنسأل عن هذا النوع من المعلمين وما صفاتهم المتميزة وكيف يعدون أنفسهم لهذه المهنة السامية ؟

ومن حقنا أيضاً أن نسأل عن المدرس الجيد وكيف نحكم عليه بالإجادة من عدمها ، وما هي معايير الحكم على المعلم الجيد ، ومن هو الذى يستطيع أن يطلق هذه الأحكام وكيف نطلق هذه الأحكام ؟ ومادور التجربة والخبرات التى يمر بها المدرس ابتداء من أول درس قام به حتى اليوم ؟ وكيف نقيم ونقوم تلك الخبرات ؟ وهل يستطيع المعلم الناجح أن يقوم بعملية التقويم الذاتى ؟ وكيف ؟ .

إن التخطيط الجيد للتدريس لا يتوقف عند توضيح الرغبة في مهنة المستقبل ثم الالتحاق بمعاهد أو كليات إعداد المعلمين ، بل أن الأمر يتعدى ذلك بكثير فكل يوم يمر بالمعلم الناجح يعتبر تقييماً للأمس وتقويماً وتخطيطاً للغد وهذا النوع من التخطيط يلزم المعلم طول حياته الوظيفية بل وخاصة حتى تتكامل أنواع السلوك الإنسانى للمعلم .

وإنه ليسرني أن أقدم لأخواني المعلمين وأبنائى طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في الوطن العربى العزيز أحد الكتب الذى سيضيف للمكتبة العربية فكراً جديداً وخبرة متطورة أرجو لأخى القارى أن يتناولها مستفيداً من خبرات العاملين في الحقل التربوى ومميزاً بين البيئة التى كتب فيها هذا الكتاب وبين البيئة العربية شرقاً وغرباً ليضم جديداً آخر من فكر عربى حتى نصل إلى ما يسمى اليوم بعالمية التربية الإنسانية الصالحة التى تكرم الإنسان أينما كان وحيثما يكون موقعه الاجتماعى . كما أنه لا يخفى على القارئ العزيز أن ترجمة العلوم التربوية ليس بالأمر السهل حيث اختلاف المواقف والبيئات والعوامل التى تسهم في نجاح الخبرة التعليمية .. ومهما يكن من أمر فقراءه مثل هذا الكتاب . « التخطيط للتدريس مدخل للتربية » سوف تفتح آفاقاً كثيرة لدى القارئ العزيز لاسيما إذا كانت القراءة للمقارنة والتفكير في إضافات ذاتية لهذه الخبرات .

وقد اتبع المؤلف أسلوباً جيداً في عرض الموضوع يجعل القارئ أشد رغبة في إكمال الموضوعات التالية وذلك بتلخيص الفكرة واتباعها ببعض الأسئلة والمواقف والآثار التى تشد القارئ وتجذبه للإجابة أحياناً أو التفكير في إشراك ذوى الخبرة أحياناً أخرى مما يضيف على الكتاب سمة التفاعل مع القارئ تفاعلاً إيجابياً يدفعه إلى عرض نماذج جديدة من الأسئلة خلال القراءة ولاشك أن ما يثار من أسئلة لدليل على أهمية القراءة .

وإن أمل في أخواني المعلمين عامة وطلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين خاصة ألا يكون جل همهم الشهادة الدراسية منهم كمعلمين أو هم كطلاب بل إننى أدعوهم لتغيير نظرهم لمهنة التعليم وسوف يكون ذلك بعد قراءة هذا الكتاب .. وإذا تغيرت النظرة نحو المهنة فسوف يكون إسهام من يقرأ هذا الكتاب أكثر فعالية نحو إعدادهم كمعلم ونحو المجتمع العربى الذى يحتاج إلى الكفاءات المتميزة المخلصة لمهنة التعليم تنفيذاً وقيادة .

والله الموفق

محمد إسماعيل ظافر

المحتويات

١١	الجزء الأول : طبيعة عملية التخطيط والإعداد للتدريس
١٣	الفصل الأول : تحديات التدريس
٣٧	الفصل الثاني : التخطيط للمستقبل في مهنة التدريس
٥٩	الفصل الثالث : إعداد المعلم ، الحصول على الشهادة والتصديق عليها
٨٥	الجزء الثاني : اهتمامات تعليمية وقانونية
٨٧	الفصل الرابع : الدور المتغير للمعلم
١٢١	الفصل الخامس : تكنولوجيا التربية والتغير والانتقال
١٣٩	الفصل السادس : لكي تصبح فعالاً في التدريس
١٥٩	الفصل السابع : مسؤوليات المعلمين القانونية وواجباتهم وحقوقهم
١٨٩	الجزء الثالث : اهتمامات مهنية وتنظيمية ومالية
١٩١	الفصل الثامن : مهنة التدريس : اهتمامات مهنية واقتصادية
٢٣١	الفصل التاسع : تنظيم وإدارة المدارس
٢٥٩	الفصل العاشر : تمويل المدارس
٢٨٧	الجزء الرابع : اهتمامات تاريخية وفلسفية
٢٨٩	الفصل الحادى عشر : التطور التاريخى لمدارسنا
٣٢٥	الفصل الثانى عشر : تطور المفاهيم الحديثة فى التربية
٣٤٩	الفصل الثالث عشر : أهداف التربية فى الديمقراطية الأمريكية
٣٧٩	الجزء الخامس : اهتمامات الحاضر والمستقبل
٣٨١	الفصل الرابع عشر : قضايا جدلية دائمة ومشكلات فى التربية
٣٩٩	الفصل الخامس عشر : قضايا جدلية معاصرة ومشكلات فى التربية
٤٤٣	الفصل السادس عشر : نظرة إلى الماضى والحاضر والمستقبل
٤٤٣	المراجع
٤٥١	شكر وتقدير

الجزء الأول

طبيعة عملية التخطيط والإعداد للتدريس

مقدمة

يتناول الجزء الأول من هذا الكتاب طبيعة وعملية التخطيط المهني في مجتمع يتسم بتزايد المشاكل وتشابكها وتعقيدها . كما أنه يعالج موضوع التخطيط بالنسبة لطلاب معاهد المعلمين ، كذلك بالنسبة للطلبة الذين سيقومون بالتدريس لهم في المستقبل . وينصب محور الكلام في هذا الجزء على التخطيط لمهنة التدريس ويجب أن ينظر إليها على أنها جزء من عملية شاملة .. ألا وهي التخطيط للحياة بصفة عامة .

ولإعطاء خلفية عن التخطيط في مهنة التربية فقد تناول الفصل الأول بعض الإسهامات الكبيرة التي قدمتها المدرسة في تطوير المجتمع الأمريكي والمحافظة عليه . ولقد طرأت على الثقافة الأمريكية تغييرات ذات مغزى تطلبت إحداث تغييرات في عملية تربية النشء الأمريكي وتشكل هذه التغييرات - بالإضافة للتغييرات الجذرية المتوقعة مستقبلاً - التحدي الذي يواجه مدرس المستقبل .

وحيث أننا نخطط لغدنا بالطريقة التي نعالج بها مشاكلنا اليومية ، وبالقرارات التي نتخذها فإن هذا الفصل يوفر الأساس المنطقي والإطار العملي لاختيار مهنة التدريس . بينما يستعرض الفصل الثالث برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة ، وكذلك المؤهلات التي يحتاجونها حتى يصبحوا مؤهلين للتدريس .

وتتناول بقية فصول هذا الكتاب تأكيد المعاني التي تناولها الفصل الأول وكلما تعمقت في فصول هذا الكتاب كلما أحسست بالرغبة في العودة إلى الجزء الأول وبخاصة الفصل الثاني منه ، لتزيد فاعليتك إلى الحد الأقصى في التخطيط لمستقبلك المهني .

لفصل الاول

تحديات التدريس

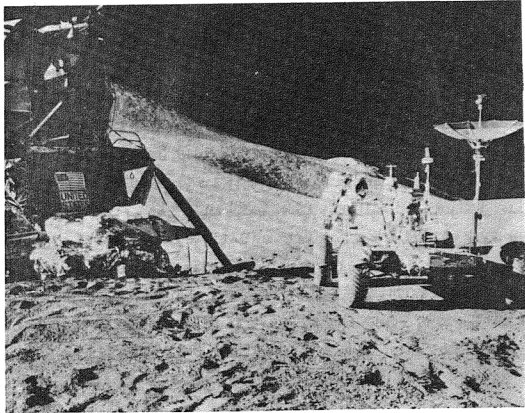
لا يسعنا إلا أن نهتلك لاختيارك الالتحاق بمهنة التدريس . فبالإضافة إلى أنها تعتبر فعلاً أكبر المهن . فهي أيضاً أساسية لكل مهنة من المهن الأخرى . وبعبارة أخرى فإن بعض المهن من الممكن أن يعمل بها معلمو الابتدائي والثانوي والكليات والجامعات . ولكي تصبح معلماً ناجحاً فإن ذلك يمثل اليوم تحدياً أكبر عن أى وقت مضى في التاريخ . فالطلاب يتوقعون من المدارس ، ومن معلمهم أكثر مما كانوا يتوقعون في الأيام السالفة .

والضغط من قبل الطلاب ، والآباء ، والمجتمعات ، ومن أعضاء المهنة ذاتها أيضاً لإيجاد طرق محسنة للتعليم والتعلم قد أدى إلى تطوير برامج جديدة ، ومتنوعة ، واستراتيجيات للتدريس بحيث أصبح متوقفاً من المعلمين أن يجعلوا العلم فردياً في مجالات تنمية المهارة وأن يستخدموا معينات سمعية ، وبصرية كثيرة التنوع ، وأن يدمجوا بين مداخل المحاكاة والبحث في جميع مجالات المحتوى ، وأن يضعوا أهدافاً محددة للأنشطة التعليمية . ويواجه المعلمون بتحدى لاستخدام هذه المداخل ليس كصور من صور التحديث ولكن كتحسينات مؤكدة في توزيع الخدمات التعليمية على التلاميذ . وبينما النتائج المتوقعة للمدرسين هي الزيادة الكمية والكيفية فإن المهنة تواجه هبوطاً في عدد الملتحقين ، وقيوداً على الميزانية ، وطلباً متزايداً على ما يترتب على عملهم . وعلاوة على ذلك فالمعلمون يتعاملون اليوم مع مجموعة من العملاء الذين يزدادون في التعقيد . وقد أسهمت بعض العوامل مثل التلفزيون ، والحراك السكاني ، والقدرة الاقتصادية على السفر البعيد في اكساب الطلاب معلومات حيوية واسعة عن العالم . وتزيد هذه الخلفية من الخبرة المكتسبة من الضغط على المعلمين حتى يبتكروا استراتيجيات تمكن المدارس من التنافس بنجاح مع كل مصادر التعلم الأخرى المتاحة حالياً .

ولكن التحدى الحقيقى يعمل فقط على اجتذاب الأفراد المعدين لمواجهة ، ونتيجة لذلك يجتذب التدريس اليوم الأفراد المؤهلين بطريقة أفضل ، وهم يستفيدون أيضاً من البرامج المحسنة لإعداد المعلم . ويفرض التدريس تحدياً حقيقياً على المؤهلين تأهيلاً شخصياً ومهنيًا ويعطيهم الفرصة لتقديم اسهام كبير لتحسين المجتمع .

وبالإضافة إلى التحدى المتزايد فإن اهتمامك باحتمالات أن تصبح معلماً يواجه بالإعجاب فى نظر الانتقادات المتكررة الموجهة للمدارس والمعلمين . وليس من غير المعتاد أن نسمع أن المدارس ليس لها وظيفة وقد فشلت فى رسالتها لتعليم الشباب الأمريكى . وربما سمعت عن الطلبات الكثيرة لزيادة ضرائب المدارس التى ٣ - ٢ رفضها الناخبون وربما شعرت ببعض الغضب من جانب الجمهور على المعلمين الذين انشغلوا بالمساومات أو الإضراب من أجل المرتبات وظروف العمل . وربما قيل لك إنه من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن تحصل على وظيفة كمعلم ، بينما من الصحيح أن

عصر الفضاء يوضح أهمية التربية النوعية فى عالم له مطالب وسريع التغير



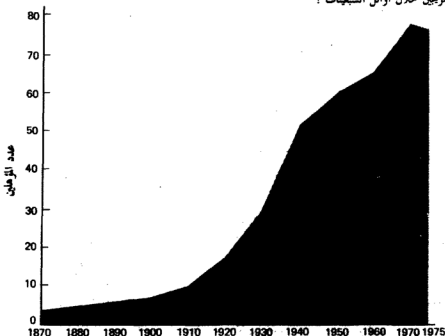
هناك بعض وظائف التدريس متاحة . لكن بعض السلطات تصر على أن المشكلة تنبع ليس من فائض المعلمين ولكن من النقص في المال . وباعتبار ظروف الازدحام في العديد من الفصول والحاجة لمواجهة المتطلبات الخاصة لتعليم الأعداد الكبيرة فإنه ليس من الصعب تبرير توظيف أعداد كبيرة من المعلمين . وحتى نجد مصدراً جديداً للتمويل أو نتعلم أن نضع الأموال المتاحة بعدالة أكثر سوف يستمر نقص المعلمين في المدارس وفائضا منهم خارجه . وفي ظل هذه الظروف ربما يكون من السهل أن يحبط المعلم الطموح . وكثيراً ما نجد أن الانتقادات العديدة والظروف السلبية تؤدي إلى عدم ظهور الإنجازات التربوية الضخمة في الماضي بوضوح وتحجب الرؤية عن المستقبل .

وإنه لمن الصحيح أن هناك العديد من نقاط الضعف والمشكلات التي تستحق تحليلاً جاداً في نظامنا التعليمي وفي المهنة . ويجب أن يشجع النقد البناء مادام يخدم أغراضاً نافعة .

وعلى أية الأحوال فإن النقد يتولد عنه نقد . وعندما يتوسع النقد يصبح صناعة شائعة لزيادة حجم وسرعة الاتهامات ، وقد بذل قليل من الجهد والوقت للتعرف على

شكل ١ - ١

إزداد عدد الخريجين من المدرسة العليا لكل ١٠٠ فرد أعمارهم ١٧ سنة خلال القرن الماضي . والعوامل التي ساعدت هذه الظاهرة على الإزدياد ؟ ما العوامل التي ساهمت في خفض النسبة المئوية للخريجين خلال أوائل السبعينات ؟



الجوانب الناجحة في نظامنا التعليمي ، وربما يكون من قبيل المساعدة أن نلاحظ بعناية بعض الإسهامات للنظام المدرسي الأمريكي - وكذلك بعض تحديات المستقبل التي تواجه المعلمين - كوسيلة لكسب رؤية مستقبلية للتخطيط لمهنة في التربية .

بعض الإسهامات الإيجابية للتربية الأمريكية :

لا يدعى المعلمون والنظم المدرسية التي يعملون بها الاستثارة بالمكسب فقط للمكاسب الماثلة التي أنجزت في مجتمعنا . غير أن قليلا من الأفراد يمكنهم انكار أن المعلمين قد لعبوا دورا مميزا في جعل النمو سريعا وهائلا في أممتنا . وقد حارب التربويون بقوة عبر السنين لبناء وحفظ وتحسين النظام المجاني للمدارس العامة وقد قامت هذه الحرب على عقيدة أساسية لمجتمع ديمقراطي هي احترام كرامة وقيمة الفرد . ويجب أن يأخذ كل فرد في المجتمع الديمقراطي هي لتحقيق الأمل الذي يراوده بأن يكون جديرا بمجتمع عظيم وأن يعمل على تقويته ، وتعتبر التربية هي المجال الذي يمكن من خلاله تحقيق هذا الاعتقاد على أفضل وجه . وبعبارة أخرى فالمجتمع الديمقراطي يلتزم بإعطاء الفرص التربوية لجميع الشباب وقد أبرز علماء الاجتماع التربوي أن للتربية أثارا إيجابية على الوضع الاجتماعي والثقافي للأفراد والمجتمع .

إن الدليل يوضح أن التربية فعالة في التأثير على السلوك خلال فترة ممتدة من الوقت وبطريقة فورية خلال اتجاهات خاصة للنشاطات التي تعتبر مفيدة ذلك لأن دور التربية هو مواجهة أو تعديل أنماط السلوك ، والاتجاهات ، والاهتمامات ، والفهم والكفايات والدليل على ذلك أن التعلم الأكثر والأفضل (الحصول على درجة عليا أو دبلوم) مرتبط دائما بوضع اجتماعي وثقافي .

وينظر إلى التربية عبر التاريخ على أنها الأداة التي بواسطتها يمكن لكل أجزاء المجتمع الأمريكي أن تتقدم اجتماعيا واقتصاديا . وهذا التقدم تكافؤ في فرص التعليم للجميع .

ومع أن هذا الهدف لم يتحقق إلا أنه قد حدث تقدم كبير نحو ذلك وخاصة في السنوات الأخيرة . ولم يعد الحق لمجموعات الأقلية أو العنصرية ، أو التي تنتمي لأصل آخر في المشاركة المتساوية في فرص التعليم مع الأغلبية أمر قابل للجدال .

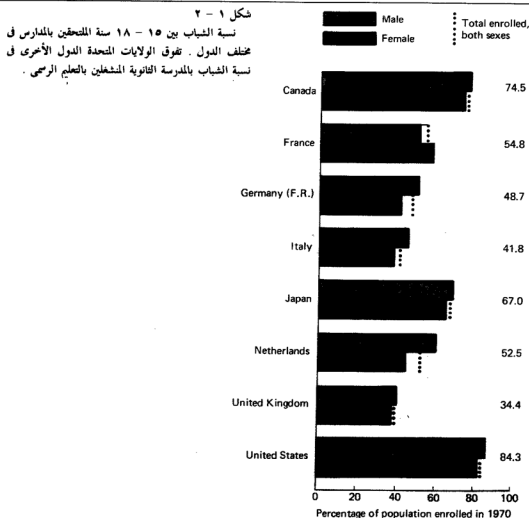
وبالمثل فإن حق الأطفال الموهوبين في فرص متكافئة في التعليم يلقي الآن انتباها واهتماما متزايدا . وعلى أية الأحوال فإن المشكلة الكبيرة الباقية هي اكتشاف الوسيلة الكاملة لتنفيذ هذا المفهوم (الفرص المتكافئة في التعليم) .

وكما سيوضح في أجزاء أخرى من هذا الكتاب فإن كثيرا من العوامل المعقدة متضمنة في تحقيق هذه الغاية . وبالتأكيد يجب أن تكون محل اعتبار المجتمع بأكمله .

ويوجد دليل آخر على فرص التعليم متمثلاً في أن المدارس الأمريكية قد أصبحت كلها تقريباً تعليمًا مختلطاً في جميع المستويات . وتترك المدارس الأهلية على المستوى القومي حقوق التعليم للفتيات والنساء داخل الفصول الدراسية وقاعات الألعاب الرياضية والأفنية .

إن العائد الاقتصادي للتربية قد نوه عنه التربويون وآخرون لحقبات من الزمن ، ولا تزال العلاقة بين دخل الفرد وسنوات تعليمه ذات ارتباط موجب . وهناك أيضاً طريقة أخرى لإظهار تأثيرات التعليم ، وذلك بفحص قوائم البطالة لتقرير تأثير التعليم على البطالة .

ويوضح الشكل البياني في شكل ١ - ٣ أن نسبة البطالة بين الأفراد الذين درسوا على الأقل ثلاث سنوات في الكلية كانت حوالى $\frac{1}{3}$ (ثلث) المتوسط القومى .



ولا يضمن التعليم الحصول على عمل والاحتفاظ به ، وعلى أية الأحوال فإن عدم الحصول على دبلوم المدرسة العليا في مصاف من يواجهون مخاطرة كبيرة للبطالة . وقد أدرك الآباء المؤسسون أن التعليم جوهرى لحفظ الحرية والحكومة القومية . فعلى سبيل المثال قد شجع جورج واشنطن في خطبته الوداعية عام ١٧٧٦ على انتشار المعرفة قائلا :

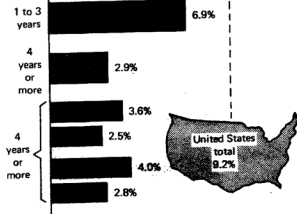
« ارتقوا إذن - كههدف ذى أهمية أولى - بالمعاهد لنشر المعرفة . وبقدر ما تعطى الحكومة القوة للرأى العام فإنه من الضروري أن نعمل على جعل الرأى العام مستنيرا » . وحذر توماس جفرسون قائلا : « إذا توقعت أمة جاهلة وحرّة أن تكون في حالة من المدنية فإنها تتوقع مالم يكن ولن يكون » . وقد شعر بأن « إذا كانت ظروف الإنسان يمكن تحسينها باضطراد فإن التربية هى الأداة الرئيسية في التأثير على تلك الظروف » . وبالتأكيد فإن كل رئيس تقريبا للولايات المتحدة قال عبارة قوية فيما يتعلق بأهمية التربية . وفى السنوات الحالية بصفة خاصة ، قد عمل الرؤساء بحماس ليقدموا أنواعا عديدة من المساعدات الفدرالية من أجل أن تكون المدارس الأهلية ، والكلليات والجامعات قادرة على إنجاز رسالتها بطريقة أفضل .

Percentage of work force unemployed

HIGH SCHOOL



COLLEGE



شكل ١ - ٣
هناك علاقة وثيقة نسبيا بين
البطالة ومستوى الفرد التعليمي .

ومن أجل أن يستمر ويقوى الأسلوب الديمقراطي لحياتنا . يجب أن يكتسب شبانا فهما جليا للقيم والتقاليد التي انبثقت من بحث الجنس البشرى عن أساليب مرغوبة للحياة كما يجب أن يكون لديه فهما لإجرائيا للأفكار الديمقراطية والقيم التي توجه الناس في العمل بمسئولية حتى ينظر في النهاية إلى رفاهية المجتمع على أنها رفاهية كل الأفراد .

إن الحقائق المعرفية وحدها لا تضمن اتخاذ القرار الحكيم ، لأن القرارات تتخذ بدلالة ما يعتز به الفرد من أفكار وغايات . كيف يمكن لمدارسنا أن تعمل بطريقة أفضل لمواجهة هذه الحاجة الأساسية في عالم حر ؟

ولا تعتبر كفاية الفرد فقط ضمانا لمجتمع قوى نشيط مبتكر ومنتج . ويجب على المعلمين مساعدة الأولاد والفتيات حتى يعطوا للعمل قيمة واحتراما ويتوصلوا إلى بناء مستويات عالية من الأداء في جميع مراحل الحياة . ويجب أن يتعلم الشباب تقبل وتحمل المسئولية في بلوغ هذه المستويات العالية في الأداء ، كما يجب أن يعتقدوا بأن الرضا والقناعة سوف تنتج من اضمحلال الأفكار التي جعلت هذه الأمة عظيمة ويجب أيضاً أن يشعروا بالاعتزاز بالنفس وأن يكرسوا أنفسهم لعلومهم والأفكار الأساسية لمجتمعنا . وفي تاريخ أمتنا لم نواجه مطلقاً فترة كان فيها الطلب على التعليم أكبر من هذه الفترة . ويبدو واضحاً أنه - مالم نواجه كارثة عالمية - فإن الطلب على الفرد الذكى المتعلم سوف يزداد .

ومن أجل أن نضيف قوة إلى أمتنا والبقاء أمام التهديدات القوية للأسلوب الديمقراطي في الحياة . فإن اعدادا تتزايد من شبانا الأكثر قدرة يجب أن يصبحوا معلمين . إن رفاهية مستقبلنا تعتمد بثقل على نوعية وكم التعليم الذى يتلقاه شبانا الذين يجب أن يعلمهم فقط أرقى الناس . ونحن كأمة لا يمكن أن نعطي أقل لأن أهم مصادرها هي القدرات والطاقة وخصائص شعبنا .

الحياة الأمريكية في مرحلة انتقال

في ضوء هذه الاسهامات الكبيرة يمكن أن يسأل المرء لماذا يشعر بعض الناس أنه يجب عمل تغيرات كبيرة في النظام المدرسى الأمريكى ؟ .. ربما يكون لدى هاردى برودى إجابة على ذلك :

« يعتقد أن التربة وسيلة حياة أفضل ويحكم عليها بالشجاح كالحياة نفسها وعندما

يكون الناس غير آمنين وعندما تتغير أنماط الحياة بسرعة ربما نتوقع سماع نداءات لتغيرات كبيرة في التربية . ومن الناحية الفعلية يمكن أن ينظر إلى هذه النداءات كمجمامات ويجب أن ينظر إلى التربية على أنها مؤسسة قادرة على أحداث التغيير .

إن النظام المدرسي الأمريكى كإحدى مؤسسات المجتمع قد تأثر بالتغيرات الجذرية التى لا تزال تحدث خلال هذه الفترة الانتقالية والتى سوف يستمر حدوثها فى المستقبل . هذه الأحداث التى أخذت شكل الظواهر جذبت الانتباه للظروف الجديدة التى نعيش تحتها ويصبح رجال التربية أكثر حرصا على هذه التغيرات . إن الانفجار المعرفى المتصاعد والبداية فى اكتشاف الفضاء السحيق . والتضاؤل فى عدد الملتحقين بالمدارس والتحذير بالتهور فى بيئتنا والتأثيرات الواسعة الناتجة عن نقص الطاقة قد ركزت الانتباه على التغيرات الجوهرية السريعة فى ثقافتنا .

ماذا يمكن توقعه من المربين لدينا من تربيوتنا ؟ هل يحلون مشكلات المجتمع بالوعى بها فحسب أو إهمالها ؟ إننا نتخطى حدود المعقول إذا توقعنا من المربين أن يشفوا أمراض المجتمع ومن غير المعقول أن نقبل مجرد الوعى بالمشكلات التى يخلقها مجتمع متغير . يجب أن يفهم رجال التربية بقدر الإمكان تبعات التغيرات الأساسية فى المجتمع . هذا الفهم سوف يساعد المربين على تشكيل البرامج التعليمية التى تمد التلاميذ بالمعلومات والمهارات أو الاتجاهات والقيم التى سوف يحتاجون إليها كأفراد مسئولين ومهمين فى مجتمع إنتاجى .

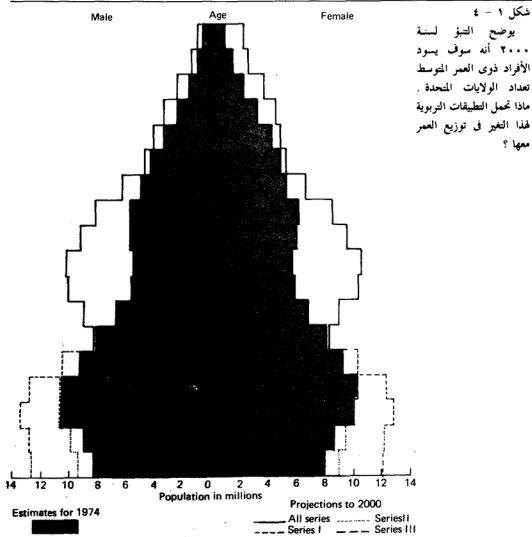
تحديات المستقبل

إن التغير الحادث فى ثقافتنا والذى أشرنا إليه يمثل فقط مقدمة لتغيرات سوف تحدث فى المستقبل مع ازدياد فى معدلها ومداها .

إننا سوف نواجه المستقبل سريعا بحيث أن أنماط الحياة المرتبة والمألوفة والباقية الآن ربما لا تكون بعد ذلك كافية لتوجهنا . ويؤكد توفلر أنه ربما يصبح معدل التغير كبيراً بحيث نمر بفترة حاله من صدمة المستقبل : « سوء الترتيب الذى يدير الرأس الذى أحدثه وصول غير ناضج للمستقبل » . وفى رأيه : أنه ربما يكون أهم مرض للغد « انهيارا فى الاتصال وسوء تفسير الواقع وعدم القدرة على المواكبة » وهذه الاحتمالات تثير بعض المشكلات الجوهرية للإنسانية : كم من التغيرات يمكن للناس أن يقبلوها ويستوعبوها .. كيف يمكنهم الاحتفاظ ببعض المؤشرات المألوفة التى أرشدتهم فى الماضى إلى المستقبل كيف يمكن للناس أن يكتسبوا ويحتفظوا بأى شكل للكفاية لتحديد الاتجاه الذى سوف

تأخذ هذه التغييرات ؟

يجب أن نتعلم استخدام المعلومات التي لدينا حتى لو أن تحليل هذه المعلومات قد يؤدي إلى نتائج غير مريحة ومزعجة . والتأثيرات الممزقة لنقص الطاقة في أوائل السبعينات ، مثلاً أتت دون أن تصدم العلماء الذين كانوا يتنبئون منذ أعوام أن مجتمعا مبنيا وكميات محدودة من الوقود المستخرج من الأرض يفرض إما تغييرا في السياسات أو كارثة . إن التنبؤ ليس له قيمة مالم يستخدم الناس التنبؤات في تخطيط المستقبل . ويواجه رجال التربية تحدى لكونهم في الطليعة للتنبؤ بالمستقبل وتخطيط البرامج التربوية التي تجعل منتجاتهم - الطلاب - قادرين على الحياة الإنتاجية في عالم سوف يزداد اختلافا عن عالم اليوم . لسوء الحظ فإن جزءاً كبيراً من المنهج في المدارس مرتبط بالماضي مع اعطاء قليل من الانتباه للنوع المستقبلي لتطور التفكير والمهارة التي يجب أن تكون



لدى أجيال المستقبل إذا ما كتب لهم البقاء . وعلاوة على ذلك : مع الوصول غير الناضج للغد . يبدو من المؤكد أن التربية في المستقبل سوف لا تكون استكشافا واضحا للماضي (محاضرة لا لفن توفلر . جامعة انديانا ٢٦ أبريل ١٩٧١) .

ويكرس عدد من رجال التربية تفكيراً كثيراً للتربية في المستقبل . فعلى سبيل المثال يوضح دونالد ميشيل في كتابه المتحدى الجيل القادم بعض التغيرات التي غالباً ما سوف تحدث خلال السنوات القليلة القادمة والتي سوف تؤثر بدرجة كبيرة على دور المدرسة في المجتمع وعمل المعلمين . إن جزءاً كبيراً من المناقشة التالية قد أخذ بتصرف من ثلاث محاضرات ألقاها لمعلمي المستقبل في مقرر تمهيدى للتربية .

إنه لمن المناسب للمعلمين أن يتنبؤوا بالتغيرات لجيل قادم لأن :

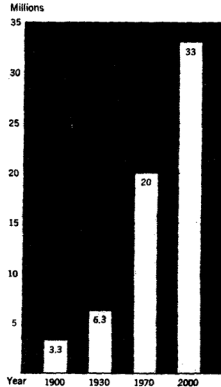
(١) السرعة التي تتغير بها السياسة والتكنولوجيا والمجتمع هي سرعة كبيرة بحيث يصعب إجراء تنبؤات مفيدة أبعد من هذه الفترة .

(٢) هذه الفترة التي تعمل فيها كمعلم سوف تفرض عليك مسئوليات كبيرة كمواطن وكوسيط وكمنسق وكتأقفل للثقافة للتلاميذ الذين سوف تدرس لهم .

(٣) سوف يشارك الجيل القادم من الشاب بدرجة كبيرة أو صغيرة في النظم القيمية

شكل ١ - ٥

إزدياد عدد الناس الذين تتعدى أعمارهم ٦٥ سنة في الولايات المتحدة ماذا تقدم هذه الزيادة في عدد الناس بالمجموعة العمرية من احتياجات تربوية . وكيف يجب أن تراجها المدارس ؟



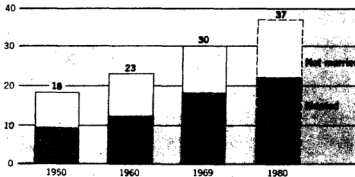
المتعددة التي توجد في مجتمع اليوم .

فإذا ذهبنا لما وراء هذه الفترة بكثير هناك احتمال كبير بأن الأفراد الذين سوف ينمون ويصبحون راشدين سيؤكدون على قيم تختلف بدرجة كبيرة عن تلك التي نشترك فيها ، وتنطبق التأمّلات التالية أساساً على الولايات المتحدة . إن ما قد يحدث لبقية العالم غامض ومعقد لدرجة كبيرة وغير مؤكدة . ويجب أن يكون في الحسبان على أية حال أن ما قد يحدث لنا في المستقبل ربما يتأثر بدرجة كبيرة بما يحدث في بقية العالم . ويشعر ميشيل : « أنه إذا كتب لنا أن نعيش أو نموت خلال هذه السنوات ربما يعتمد على ما يحدث في الأمم الناشئة مثلاً أكثر مما يعتمد على ما يحدث في أمتنا » . وبالتالي ماذا يمكن أن يحدث خلال السنوات القليلة القادمة وله دلالة بالنسبة للمعلم ؟ . إن كثيراً مما يحتمل حدوثه معروف بوضوح ويمثل فقط استمرار الاتجاه الحالي الذي نراه وغالباً ما تستوى أهمية الحث على التفكير في الأمور المألوفة التعرض للآراء والمعلومات الجديدة :

١ - إن تعدادنا سوف يزداد كثيراً وسوف تتغير تركيباته بطريقة دالة . فمن المتوقع في عام ١٩٨٥ أن يصبح تعداد الولايات المتحدة ما بين ٢٣٥ ، ٢٥٠ مليون نسمة . مع احتمال قوى بالزيادة إلى ٣٠٠ مليون نسمة في نهاية القرن .

إن عمر نصف التعداد في الغالب أقل من ٢٥ سنة ، وفي عام ١٩٧٠ كان هناك ٢٠ مليوناً تقريباً أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر . وهناك تنبؤ بأن مجموعة الأفراد البالغين من العمر ٦٥ سنة فأكثر سوف تزيد إلى ٢٥ مليوناً في عام ١٩٨٥ ، ومن ٢٨ إلى ٣٣ مليون عام ٢٠٠٠ . وهذا الظرف يزيد من الاستقطاب في تعدادنا . إننا نواجه مشكلة متزايدة للوفاء بحاجات الشباب الذين لم ينضموا بعد للقوة العاملة ، أو بحاجات أولئك الذين تقاعدوا . ومن الوجهة التربوية فإن هذين التجمعين الكبيرين يمثلان بالتأكيد

Millions of women in the labor force



شكل ١ - ٦
عدد الإناث في الماضي والتنبؤ به
للقوى العاملة . سوف يستمر الاتجاه
نحو وجود المرأة في القوى العاملة .
كيف تسعى المدارس العامة لمواجهة
الحاجات المهنية للمرأة ؟ ما للتصميمات
التربوية لأطفال المرأة العاملة ؟

حاجات متناقضة ونظم قيمة ومتصارعة . يوجد بين هاتين المجموعتين ودخلهما المتعلمين تعليما جيدا أو رديئا ، وأنصاف المتعلمين ، وغير المتعلمين والمتقاعسين . والرواد . والمهتمين ، وغير مبالين . وتفرض هذه التناقضات الحادة مشكلات تربوية جسيمة سوف يتصارع معها التربويون . وهى التغيرات التى سوف نحتاج إلى إجرائها فى بنائنا التربوى لمواجهة التحدى الذى سيقدمه هذا الموقف .

٢ - سوف يصبح الأمر أكثر صعوبة على الفرد لكى يبنى ويحافظ على هويته ، وكرامته ، وهدفه فى الحياة . ومع الاتجاه إلى التمدين وبناء المدن الكبيرة جدا ربما يصبح الآباء والأبناء أقل نيلا لتحديد هويتهم مع الآخرين وكذلك مع المؤسسات والمجتمعات وربما تصبح العلاقات بين الأشخاص زائلة . وسوف يزداد غالبا التباعد المكافى بين العائلات لاحتياج الآباء الدائم إلى تغيير أعمالهم وربما تتغير القيم وتصبح أنماط الحياة أكثر تعقيدا . وربما يتولد الشعور بالعزلة بين عدد كبير من الناس مع سرعة الاتصال ووسائل المواصلات ذات السرعة الفائقة . وقد تتزايد الصعوبة بالنسبة للفرد لكى يرتبط بالآخرين أو ليشعر بسبب الحياة أو هدفها ، أو يحس بشعور الاكتفاء أو النداء وقد يكون لكل هذه الظروف المحتملة نتيجتها على المعلم الذى يجب عليه أن يلعب دورا متزايدا فى الأهمية لمساعدة الشباب فى بناء هويته وتشكيل أنماط من القيم يوجهون حياتهم على ضوئها فى المستقبل .

كيف يكون المعلمون قادرين على تزويد طلابهم بخبرات إنسانية دون تضحية بفرص لطلابهم كى يكتسبوا المعلومات والمهارات الرئيسية التى يحتاجونها لحياة فعالة ؟
كيف سيساعد المعلمون فى تطور إنسان القرن الحادى والعشرين الذى وصفه جودلاد .

« وسوف نجعله رجلا عنده شعور قوى بنفسه وبإنسانيته لديه وعى بأفكاره ومشاعره ، ولديه القدرة ليشعر ويعبر عن حبه وسعادته ، ويلتزم المأمى ويشعر بالحزن . سوف نجعله رجلا عنده شعور قوى وواقعى بقيمة ذاته ، ويرتبط مع الآخرين ويتعاون معهم بفاعلية نحو غابات مشتركة ، ويرى الجنس البشرى كشيء واحد مع احترامه لفرق بين الأفراد . إننا نريده أن يكون مخلوقا - حتى عندما يكون صغيرا - يشعر بطريقة ما أن لديه ما يجعله أكثر مما هو عليه الآن ، وأن لديه القدرة على التمسك بالروح والعقل طوال حياته . إننا نريده أن يعز بالرجل الذى سوف يصبح عليه ، ويعز بتسمية نفس الحساس فى الآخرين .

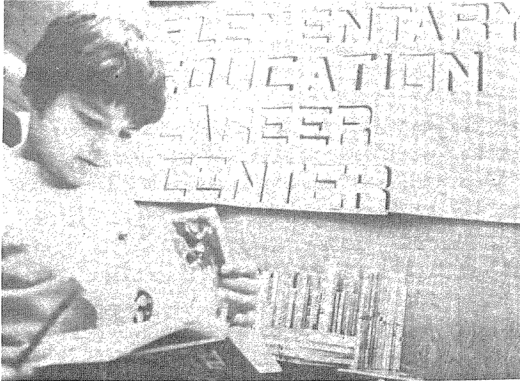
٣ - إن تأثير الآباء على النمو التربوى لأطفالهم قد يتناقص ، وسوف يؤثر عدد من العوامل على العلاقة بين الآباء والأطفال . فعلى سبيل المثال قد يكون هناك تباعد مكافى بين الآباء والأطفال . وقد نجد أمهات كثيرات ضرورة إما لتحقيق آمال تتعلق بالهنة أو لدعم ميزانية الأسرة ، ومما لا شك فيه سوف يعطى تركيزا أكبر لخبرات ما قبل المدرسة التى قد تقلل من اتصال الآباء بالأطفال تحت عمر ست سنوات وقد تسبب سهولة

المواصلات أن يقضى الأطفال والشباب وقتاً أكثر خارج المنزل في المعسكرات ، واستخدام الإمكانيات الترفيهية ، والسفر والدراسة بالخارج .
وهناك احتمال بأن التكنولوجيا المتقدمة تعيد الأسرة كوحده لمرکزها تعليمية أساسية وذلك كما أشار جودلاد .

« يمكن أن يصبح كل منزل مدرسة تعمل عن طريق لوحة الكترونية متصلة بنظام كمبيوتر مركزي في مركز تعليمي . ومكتبة للفيديو والأفلام المصغرة التي يتحكم فيها الكمبيوتر ، وشبكة تلفزيون تربوى على المستوى القومى . وسوف يمكن لكل طالب مهما كان عمره ، وسواء في منزله أو في مكان آخر عندما يضغط على زر أن تفتح له حقيبة تعليمية شاملة تتضمن دروساً مطبوعة ، وتجارباً للإجراء . ومعلومات مسجلة ، ومحاضرات على الفيديو ، وأفلاماً » .

٤ - سوف نكون هناك زيادة مؤكدة في عدد النساء في القوى العاملة . ومن المتوقع من عام ١٩٦٩ وعام ١٩٨٠ أن يزداد عدد النساء في القوى العاملة من ٣٠ مليون إلى ٣٧ مليون يعملن أما طول الوقت أو بعض الوقت ، ومن المقدر أن ٢٢ مليون من ال ٣٧ مليون سوف يتزوجن عام ١٩٨٠ . ونسبة عالية منهن سوف تكون بين ٢٢ ، ٤٤ سنة ولديهن أطفال تحت ١٨ سنة في المنزل . كيف يمكن أن يغير هذا

تشهد المدرسة الابتدائية مراكز التعلم لزيادة وعى الأطفال بعالم العمل والقرص المتنوعة التي يمكن منها الاختيار للسفيل



حاجات التلاميذ في المنهج وخاصة في المدرسة الابتدائية والثانوية ؟ هل هذا يستدعي التوسع في التعليم المهني في المدارس الابتدائية وكذلك في المدارس الثانوية لتنمية وعيا أكبر بالوظائف وعلاقة المدرسة بعالم العمل ؟ هل يقلل تطوير التعليم المهني ميل التلاميذ لأن يحكموا على بعض الوظائف بأنها تخص النساء فقط والوظائف الأخرى بأنها تخص الرجال ؟ وبالمثل ما تأثير هذا الاتجاه على مراكز الرعاية اليومية ؟

٥ - سوف يكون هناك فرص لتباعد أكثر في تكيف المرء لعمله بدلالة أنماط الحياة ، وسوف تظهر دراسة الحياة في المجتمعات المتنوعة أن مستوى تجاهل الفرد يميل للزيادة كلما زاد تعداد المدينة . وكلما زاد تعداد المناطق الحضرية ، إذن ، سوف يكون للناس حرية أكبر لتجرب أنماط الحياة التي يرغبونها . وسوف يطورون فئات مختلفة من القيم التي سوف تؤثر على طريقة حياتهم .

وداخل هذا الإطار من التجاهل يمكن أن يصبح الفرد متمركزا حول ذاته ومطالبه ، ويميل لاستخدام الناس دون مبالاة بما تعني النتائج بالنسبة لهم ، ويصر على أن يسمح له تقريبا بكل شيء ولا يتحمل تبعه أى شيء ، ويزداد عدم احترامه للقانون أو النظام ، وربما يلجأ إلى العنف وعدم الخضوع إلى القانون ، والجريمة .

ومع هذه التعديلات المحتملة في أنماط الحياة ، ربما يكون هناك ميلا لأن تكون القيم قابلة للمناقشة والتفاوض . وسوف يكون للمعلمين الفرصة للعمل مع الطلاب الذين يمثلون تنوعا في أنماط الحياة . وسوف يواجهون بمهمة أكثر صعوبة لمساعدة الشباب ، وكذلك الراشدين لتوضيح القيم التي سوف تحكم سلوكهم ، وبناء مفاهيم لها معنى أكبر عن الحرية والمسؤولية في مجتمع ديمقراطي .

٦ - قد وضعت مطالب أكثر وأكثر للتنافس على المستوى الاجتماعي العالي . فقد ارتبطت حياتنا في الماضي ببيئتنا المحلية . واليوم تتأثر حياتنا أكثر فأكثر ببيئتنا القارية والعالمية . وربما يصبح عدد التفاعلات الاجتماعية ذات المعنى في المستقبل كبيراً جداً . وبدأنا فقط منذ زمن قريب الأخذ بمجدية مواطن الدرجة الأولى لمجموعات الأقلية والمعوقين وأدركنا الحاجة الكبرى على مواجهة مشكلة الفقر . وهناك مطالب اجتماعية أخرى يجب أن نضعها لأنفسنا ، فقد بدأنا فقط أن ندرك أننا يجب أن نكون أكثر إنسانية ونعد لكبار السن حياة معقولة وذات معنى . هناك أسئلة عن تلوث الهواء والجو ، وانضباط المرور ، والتحكم في عدد السكان ، والحفاظ على الطاقة وجميع المصادر الأخرى .. وهكذا .. كل هذه المشكلات تعتمد على بعضها البعض وسوف تقدم حلولها النفع والمساعدة على تحمل المسؤولية . وسوف يكون المعلمون غير قادرين

على التركيز كلية على الأنظمة التي يدرسونها ، وكذلك على المجتمعات التي يعملون بها . ولكي تصبح معلما جيدا يجب أن تتفوق في أنظمة المادة الدراسية ، وكذلك في الارتباطات المحلية . هذه الشروط سوف تلقى على المعلمين كثيرا من الأعباء عما كان في الماضي عندما كانت الحياة أقل تعقيدا وكانت مشكلاتها أقل تشابكا ، وكان الناس مواجهين بعدد أقل من الأحداث ذات العواقب الجسيمة .

٧ - ربما يصبح الفراغ جزءا هاما من حياة الكثيرين ، وسوف توفر الآلية ، وأساليب العمل الأقصر ، والتقاعد المبكر ، وفترات الحياة الأطول فترات أكبر من الوقت الحر للناس لقضاءها كما يختارون . وتم الآن في مجال العمل والصناعة تجريب ثلاثة أو أربعة أيام للعمل أسبوعيا حيث يعمل العاملون ساعات أطول في اليوم ولكن أياما أقل . وسوف تمتد الوفرة المتزايدة إلى مدى الطرق التي ربما يختار بها الفرد قضاء وقته الحر . الوقت الحر إذن سوف يصبح جزءا هاما جدا من الحياة ، وسوف يأخذ شرعية ودلالة لم يعطها المجتمع - الموجه نحو أخلاقيات العمل البروتستانتية - له في الماضي . وبالرغم من هذا سوف يظل العمل يؤخذ في الاعتبار على أنه عملية إجبارية من الناحية المعنوية ، وسوف ينظر إلى الفراغ على أنه جزء ذو قيمة أكبر من الحياة . وبالنسبة لبعض الناس سوف يمثل الفراغ فرصة للنمو ووقتا لإنجاز الأشياء الشخصية وربما يرى الآخرون وقت الفراغ على أنه فرصة للانتقال بعمل آخر . وللبقية الأخرى قد يكون فترة من الملل والإحباط والقلق ، أو وقتا للخطر وفي بعض الأحيان للجريمة كطريقة للحصول على الإثارة . وإذا كان على الأطفال أن يتجنبوا النتائج المدمرة المحتملة من تزايد وقت الفراغ فإنهم في حاجة إلى أن يتعلموا - قبل أن يكبروا - كيف يستغلون أوقاتهم الحرة بطرق شخصية مثمرة . وقد حذر أرنولد توينبي التاريخي المميز أنه ما من أمة في التاريخ قد راكمت لشعبها كمية كبيرة من وقت الفراغ وبقيت . إن كيفية مساعدة الصغار والكبار لتعلم كيفية استغلال وقت الفراغ في الإنجاز والشراء الشخصي يمثل فرصا مثيرة في غاية الأهمية للمعلم . كيف يمكن أن يتغير دور المدرسة في المجتمع ؟ كيف يمكن أن تأخذ التغييرات محلها في استخدام مكتبة المدرسة ، وصالة العرض ، والملاعب ، أو إمكانيات الفنون الجميلة ، والموسيقى والحرف . ما المطالب الجديدة لخدمة المعلمين التي يمكن أن تقدمها الصناعة ، والأعمال ومراكز الترفيه ، والوكالات الحكومية ؟ ما المتطلبات لتدريب الناس على عمل آخر ؟

٨ - سوف يصبح لدينا وعى متزايد للحاجة للضوابط البيئية . لو أن علماء البيئة ظلوا مهتمين بعض الوقت بالتدهور الخطير والذي لا يمكن عكس اتجاهه للظروف البيئية التي تساعد على الحياة على الأرض ، فقد تلقت البشرية أول صدمة عندما تم إدراك

المشكلات عشية عيد الميلاد (عام ١٩٦٨) وعندما أرسل رجال الفضاء صوراً للأرض وهم في الطريق للقمر .

وللمرة الأولى في كلمات فيوفهير بورن قال : « لقد رأينا الكرة الصغيرة الجميلة ذات اللون الأزرق الفضى التى نحيا عليها تضىء للأمام ضد ظلمة الانهائية . ورأى أهل الأرض - لأول مرة - كم يبدو موطننا صغيراً في الحقيقة ، وشعروا بضالته المتميزة » .

ان التهديد لبقاء البشرية يأتي من مشكلات متعددة ومتداخلة :

(١) التزايد الهائل في التعداد البشرى .

(٢) التزايد الهيب في قدرتنا على إبدال البيئة (بتوسع من خلال إطلاق كميات سريعة الانتشار من الغازات والمواد ، والمواد المتدفقة .

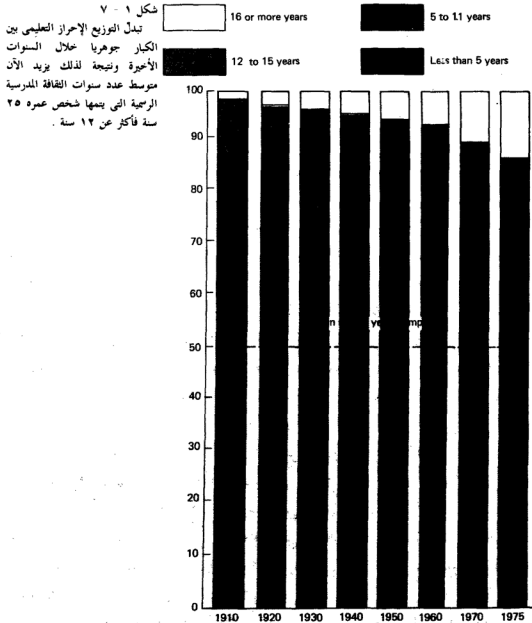
(٣) الاستنزاف السريع للموارد ذات الوجود المحدود . وإذا كان لنا أن نقى فإنه من اللازم أن نعامل أيا مع المشكلات الثلاث .

بالرغم من أن تعداد الولايات المتحدة يعتبر فقط جزءاً من تعداد العالم . إلا أننا نعد نسبياً من أخطر « الملوئين » حيث أن كل فرد منا يعتبر أكبر مستهلك للبضائع والمواد . ماذا يجب أن يكون دور المربين لمساعدتنا لبناء أساس الترشيد من أجل البقاء ؟ .

٩ - إن الإقبال على التعلم سوف يستمر في التصاعد . فالنسبة المثوية للرجال الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ عاما فأكثر ممن أكملوا أربع سنوات فأكثر بالكلية من المتوقع أن تزداد من ١١,٤٪ إلى ١٩,٤٪ وذلك من عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٨٥ بينما من المتوقع أن يزداد هذا الرقم بالنسبة للنساء من ٦,٤٪ إلى ٩,٧٪ ، ويتوقع في هذه الفترة من الزمن أن يرتفع العدد الكلى للمتخرجين من المدرسة العليا من ٤٧ مليون إلى ٨٧ أو ٨٨ مليون وذلك بين الأفراد الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ سنة فأكثر . وفي نفس الوقت من المتوقع أن يكون هناك انخفاض حاد في النسبة المثوية في عدد الأفراد الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ سنة فأكثر ممن حصلوا على تعليم مدرسى خمس سنوات فأقل . والزيادة المتوقعة في متوسط عدد السنوات الدراسية التى استكملها الأفراد الذين تبلغ أعمارهم أكثر من ٢٥ سنة يمكن أن تستخدم كمؤشر عن تحسن في إحراز التعليم . ومن المتوقع أن يزداد المتوسط بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٨٥ من ١٠,٥ إلى ١٢,٤ في عدد السنوات النظامية بالمدرسة . ما تأثير هذه الزيادة المتوقعة في الإقبال على التعلم على التلاميذ وآبائهم وغيرهم من الراشدين الذين سوف يعمل المعلمون معهم ؟ ما تأثير اتجاه عودة الكبار في المجتمع السكانى إلى المدرسة العليا ؟ والكليات ، والجامعات على نظامنا التعليمى ؟ كيف سيتأثر اقتصادنا وتركيبنا الاجتماعى ؟ .

١٠ - سوف يكون هناك زيادة مقررة في الإدارة التكنولوجية . تشير « الإدارة

التكنولوجية إلى فئة من الإجراءات ، والطرائق التقنية ، والمداخل لتنظيم - وذلك على المستوى القومي ولفترة زمنية طويلة - الأيدي العاملة والعقول اللازمة لإنجاز المهام الرئيسية . وبعبارة أخرى يجب أن تنظم العقول إداريا وإجرائيا بنفس الطريقة التي كان ينظم بها الناس ، في الماضي ، لاستخدام قوتهم العضلية . إن الإدارة التكنولوجية تجعل من الممكن التخطيط للمستقبل والقيام بالأنشطة التي قد تغير الأمة بدلالة المستخدم من المصادر والوكالات الحكومية المتنوعة وقد ظهرت الإدارة التكنولوجية بعد الحرب العالمية الثانية كمدخل جديد لتطوير نظم التسليح للقوات الأمريكية ، وطبقت حديثا



على برامج الفضاء ، وأبنية المدن ، وإعادة البناء ، وعلم المحيطات وظواهرها وتشبيد الأبنية المدرسية ، وبعض المشروعات الأخرى .

ومما لا شك فيه أن هذا الاتجاه سوف يستمر . وهذا يعنى أن العديد والعديد من الناس سوف يقعون فى شرك تعقيدات إدارية واسعة . كيف يظل الفرد فى هذا النوع من التعقيد بالولاء ، والاحترام ، والقيمة ؟ ما المهارات والتفهم والاتجاهات التى سوف يحتاج الناس إليها ؟ .

١١ - من المحتمل أننا سوف نمر بدرجة أكبر من الهندسة الاجتماعية . ويشير المصطلح « الهندسة الاجتماعية » إلى التطبيق المنظم للعلوم الاجتماعية لتنظيم ، وضبط وتوجيه دافعية الناس ومؤسساتهم . ويمكن الكمبيوتر علماء الاجتماع من عمل شيئين لم يكونوا قادرين قط على عملهما من قبل .

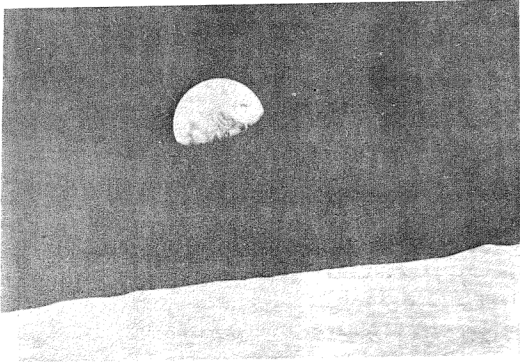
الأول : أنهم يستطيعون بناء نماذج بالغة التعقيد عن الناس ومؤسساتهم . هذا العمل فى الماضى كان يجرى بنماذج بسيطة لأنه لم تكن هناك طريقة لجمع ومعالجة العديد من التغيرات ، ولكن يستطيع الكمبيوتر أن يسجل ، ويعالج عددا ضخما من المتغيرات . وهذا يعنى أنه يمكن بناء نماذج غاية فى التعقيد والدقة تحاكي السلوك البشرى فى المجموعات والتنظيمات ووضعها فى الكمبيوتر .

الثانى : يمكن لعالم الاجتماع - بما فى الكمبيوتر ميزة - أن يجمع بيانات عن المجتمع كما هو الآن ويعتبر نماذج الكمبيوتر فى مقابل هذه البيانات ، ويقرر ما إذا كانت النماذج تمثل الواقع . وقد كان علماء الاجتماع فى الماضى غير قادرين على إجراء هذا النوع من التحقيق حيث أن جمع البيانات ومعالجتها يستغرق زمنا طويلا للغاية . وحيث أنه يمكن بواسطة الكمبيوتر معالجة النتائج بسرعة كبيرة فإن لدينا القوة لتطوير أكثر العلوم الاجتماعية تعقيدا . ومن المآل أنه سوف يكون متاحا لدينا - للحسن أو للسوء - العديد من الفرص لأن نضبط أو ننضبط عما كان لدينا فى الماضى . وربما يكون هناك اعتمادات مالية أكثر للبحوث لتقويم وفهم ما يحدث عند نمو البرامج الفيدرالية التى تتعامل مع مجالات مثل التربية ، والفقر ، والبطالة ، والتلوث ، وتعداد السكان ، وقمع عمليات التمرد . وسوف يجب علينا إجراء هذه البحوث حتى نتجنب التخبط فى تعقيداتنا . وهذا يؤدى إلى مشكلة أساسية تتمثل فى تحديد من الذى سوف يقرر ما الذى يضبط ؟ وأيضاً عملية ضبطه . ما الأسس الأخلاقية التى سوف يتقرر عليها ما الذى يضبط ؟ من الذى سوف يضبط وتحت أية ظروف ؟ إن مثل هذا النوع من القوة يحمل معه احتلالا للفساد ، حتى لتدمير نظامنا الديموقراطى كله . ولما كانت التربية عرضة للتأثير إلى حد ما . فإن هذه القضية الأخلاقية الصعبة سوف تواجه المعلمين فى المستقبل .

١٢ - إن تقدما رئيسيا ومنيرا سوف يحدث في الهندسة البيولوجية . من المتفق عليه بصفة عامة أن تطورات قيمة في العلوم البيولوجية وتطبيقاتها سوف تحدث خلال الحقبين الزمئيتين التاليتين قد يكون أحد التطورات هو القدرة المتزايدة لإبدال عمليات المخ وتعديل الشخصية ، وضبط السلوك من خلال عوامل كيميائية ، وعقاقير ، ومختبرات الكترونية . ويشعر كريت أن معلمى المستقبل سوف يتحدثون عن التعليم المدعم بالانزيمات ، والبروتين تماسك الذاكرة . والمضادات الحيوية الطاردة للذاكرة ، وكيمياء المخ وهناك دليل على أن الذاكرة يمكن تقويمها أو محوها كيميائياوالكترونيا . ومن المحتمل أن يكون في مقدور علماء البيولوجيا تغيير الصفات الموروثة . وربما يكون في مقدورهم التحديد المسبق لجنس الطفل . وربما يكون أيضاً في مقدورهم مساعدة المسنين على إعادة الحيوية لذاكرتهم ومهاراتهم ، وقدراتهم . وبلا شك سوف يجلبون طرقا لمعالجة الخصائص الوجدانية ، والمعرفية للمخلوقات البشرية .

وهذا يثير عدة تساؤلات : من له الحق في إجراء هذه التغييرات ؟ ما التأثير الذى سوف تحدثه نظم إدارة التغذية والعقاقير ، ونتائج تجارب العقاقير على التقدم في هذا المجال ؟ ما تضمينات هذا التقدم في التعامل مع الناس الذين يعانون من مشكلات في

عندما شوهدت الأرض من سطح القمر الأرض كسفينة قهواء عملاقة تحمل نظامها الخاص الذى يدعم الحياة عليها . وتعلم كيفية المحافظة على هذا النظام المحدود أصبح المستوية الكبرى للتعليم .



السلوك ؟ واضطرابات نفسية ، ومع صغار الجانحين ، والواقع للتسرب المدرسى ، والجرائم وما شابه ذلك ؟. ما الحاجات التربوية ، والتعقيدات الاقتصادية والاجتماعية التى ربما تنشأ إذا أصبح من الممكن إعادة الحيوية لذاكرة وقدرات المسنين ؟.

بعض التحديات المهنية الرئيسية التى تواجه المعلمين

بالإضافة إلى تلك التساؤلات التى ذكرت ما بعض التحديات المهنية الرئيسية الأخرى التى يحملها المستقبل للمعلمين ؟.

١ - كيف يوازن المعلمون دروهم بين كونهم عملاء للحفاظ على أشكال الماضى وقيامهم بدور الحد القاطع لتمزيق العادات وخلق عادات جديدة ؟. وطالما كان التساؤل عما إذا كانت مهمة التربية هى إعداد الناس ليناسبوا المجتمع أو اعداهم لتغيير هذا المجتمع . كان المعلمون فى الماضى قادرين على المواجهة العرضية للمشكلات لأن المجتمع لم يكن يتغير بسرعة كبيرة ولكن المجتمع فى المستقبل سوف يتغير بسرعة وثورية وسيصبح المعلمون مواجهين دائما بمشكلة تحديد دورهم كمحافظين على الماضى وكمجددين أو عملاء للتغيير من أجل المستقبل .

٢ - ماذا سيكون نموذج الدور المناسب للمعلم ؟. سوف يزداد فى المستقبل وضع المعلم فى المجتمع ذلك لأن رخاء المجتمع سوف يعتمد أكثر فأكثر على جميع أنواع التربية وفى جميع الأعمار .

إن التربية سوف تكون متاحة من المهد إلى اللحد . سوف يحضر أطفال أكثر من كافة المستويات الاقتصادية دور الحضانة ورياض الأطفال . وسوف يكون التعليم بعد المدرسة الثانوية متاحا أكثر ، ومع زيادة الإدراك بأن التجمع السكانى المتعلم تعلمنا جيدا هو ضرورة قومية سوف يكون تمويل الحكومة للتعليم العالى أكثر عمومية . إن كثيرا من المعاهد سوف تعطى الفرص للتعليم مدى الحياة . كما أن كليات المجتمع ، والمدارس المهنية ومراكز التعليم فى الأنشطة الترفيهية ، والمعاهد الملحقة بالصناعة ، والأعمال ، والحكومة سوف تقدم لجميع الأفراد بغض النظر عن العمر . وبالطبع سوف نرى أكثر فأكثر مجموعات مختلطة من حيث العمر ، وذلك عندما تصبح التربية شرطا عاما للحياة بدلا من كونها إعدادا مبكرا لها .

ونتيجة لهذه الشروط المحتملة سوف يلعب المعلمون دورا أعظم أهمية فى حياة تلاميذهم وكذلك فى حياة العديد من الراشدين . فبالنسبة لتلاميذهم سوف يكون المعلم نموذجا لما يجب أن يكون عليه دور الراشد ويعطى أمثلة عن الفرص التى تقدم إلى الراشدين . والتعبير عن عالم الراشد خلال ما يدرسه الفرد وربطه بالمجتمع يصبح مثيرا جدا للاهتمام ، وصعبا ، ومهمة تصل إلى التحدى للمعلم .

٣ - كيف يحاول المعلم أن يرقى بنمو وتطور الحكمة في التلاميذ ؟ إننا سوف نحتاج إلى أناس يعتبرون أكثر من مجرد مهندسين مهرة ، وعلماء ، وفنيين . إننا سوف نحتاج إلى علماء في الجنس البشرى لديهم البديهة اللازمة لفهم الطبقات البشرية ، والذين لديهم البصيرة للقيام بعمل أشياء يضعها المجتمع الكبير ، بآماله العريضة ، لنفسه . وهذا سوف يجعل الرجال والنساء ذوى الحكمة أن يعملوا بمثل هذه الطرق التى تنقذ الفرد من الضياع . لقد كنا قادرين في الماضى على أن نتعثر ونفلح في تدبير أمرنا بقلة من الرجال الحكماء ، ولكن في المستقبل سوف لا يكون الحال كذلك فالتقدم في المستقبل سوف يتطلب أكثر من مجرد فنيين مهرة ، إنه يتطلب الحكمة . « التى بدونها قد تؤدى العبقريّة الفنية إلى كارثة اجتماعية أو طبيعية وإلى تدمير الأسلوب الديمقراطي في الحياة . وبطريقة ما يجب على المدارس والمنازل أن تعلم وتدريب على الحكمة والشفقة ، والشجاعة ، والقدرة على التعامل مع المجهول ، وتقدير الشيء الفريد والمختلف .



يتطلب تنمية حب الاستطلاع والميل
وتشجيع حب التعليم معلم عظيم موهوب
يقدر جهد من يعلّمهم .

ملخص

لقد حاول الجزء الأول من هذا الفصل أن يبين باختصار بعض الإسهامات التي قدمتها التربية لنمو وتطور أمتنا . إن تقدم مستقبلنا يعتمد أكثر مما سبق في تاريخ البشرية ، على قدر ما تقوم به المدارس في إنجاز دورها بطريقة جيدة وبعبارة أخرى إن الحاجة إلى التعليم النوعي لم تكن من قبل أكبر مما هي عليه في السنوات القادمة ، وسوف تظل هذه الحاجة في التزايد ، وهذه إذن إحدى مكونات الأسباب التي تجبر على أن تصبح معلما .

وبين باختصار الجزء الثاني من الفصل الدور الحاسم الذي ربما يلعبه المعلم خلال هذه الفترة الانتقالية التي يبدو أننا نمر بها . وتدعو هذه التغيرات إلى تعديلات جوهرية في النظام المدرسي ، والإجراءات ، والتدريبات .

وهناك محاولة في الجزء الثالث من الفصل لبيان بعض التغيرات التكنولوجية والاجتماعية التي ربما تحدث في المستقبل ومحصلة الحاجة للمعلمين لمساعدة الجيل القادم لاكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التي تجعلهم قادرين على التعامل بنجاح مع التعقيد المتزايد للحياة . ويواجه المعلمون تحديا في اكتشاف طرق جديدة لمساعدة النشء والراشدين لاكتساب الكفايات التي سوف يحتاجونها للتمشي بكفاية ، وفاعلية مع تعقد المشكلات التي سوف يواجهونها وذلك لصون وتنقية الحريات الأساسية التي تميز طريقنا في الحياة . لم تكن الحاجة للتربية من قبل أكبر مما عليه الآن . ولم يواجه المعلمون من قبل تحديا أكبر مما يواجهون الآن .

أسئلة تؤخذ في الاعتبار

- ١ - هل يعنى مفهوم تكافؤ فرص التعلم أن يتلقى كل التلاميذ نفس نوع وكمية التعلم ؟
- ٢ - ما الأسس التي يمكنك بها الدفاع عن برنامج في التعليم العام كجزء من تعليمك في الكلية وذلك في أى عصر من التقدم التكنولوجي ؟
- ٣ - كيف يمكن أن تؤثر التغيرات التكنولوجية التي ربما تحدث خلال السنوات القليلة القادمة على وظيفة المدرسة ودور المعلم ؟
- ٤ - إذا ركز المعلم أكثر على مساعدة الطلاب على « تعلمهم كيف يتعلمون » فكيف يتغير عمل المعلم ؟

مشكلة تتطلب بحثا

إنك تخطط لكي تكون معلما ، وتعلم أن المعلم ربما يلعب أدوارا متعددة تتضمن التالي : والد أو والدة ، وممول ضريبة ، ومصوت ، وزيون ، وطالب ، وتعلم أيضا أنك ربما تصبح إداريا ، أو أستاذا بالكلية ، أو صاحب عمل ، أو كاتبا . أو ربما تفرغ لعمل آخر غير متصل بالتربية . ويجب أن تكون على وعى أثناء التخطيط لتصبح معلما أنه ربما تختار مهنة - لأسباب متعددة - تأخذك خارج حجرة المدرسة ، بعيدا عن الطلاب ، وإلى عالم يتطلب أن ترتبط أساسا بالراشدين .

ماذا يمكنك عمله وأنت تعد حياة من التدريس تعطيك أيضاً تفهماً ، ومهارات ، ومعلومات تساعدك على القيام بأدوار متعددة في الحياة ، وإعداد نفسك لدخول مهنة أخرى ؟ إفحص بدقة وعناية كبيرة خبرات التعليم العام والتربية المهنية التي سوف تأخذها . وكيف يمكن أن تعدك هذه الخبرات حياة خارج حجرة الدراسة ؟ ما المقررات المختارة التي تريد أن تدرسها ؟

أنشطة لمزاوتها

- ١ - ضع قائمة بالتحديات الكبرى التي يحملها التدريس لك . ناقش هذه التحديات مع معلمى كليتك ، أو مع طلبة آخرين يحفظون لكى يقدموا بالتدريس ، لمعرفة إذا ما كانوا يوافقون على ما وضعت من تحديات .
- ٢ - ضع قائمة بالفرص الجديدة التي سوف تفتح للمعلمين خلال السنوات القليلة نتيجة للتغيرات التكنولوجية والاجتماعية المحتمل حدوثها . افحص قائمتك مع قوائم زملائك أو أساتذتك .
- ٣ - قم بزيارة مشروع أو أكثر من مشروعات ما قبل المدرسة التي صممت بصفة خاصة لأطفال يعانون من الحرمان الثقافي . لاحظ أنواع الأنشطة التي تعطى للأطفال ، وناقش مع المعلمين ما يأملون في إنجازه .
- ٤ - تحدث مع واحد أو أكثر من العمال الاجتماعيين في الوكالات المتعددة المسئولة عن الرخاء عن أهمية التربية . ما الحلول التي يرونها لمشكلات الرخاء ؟ وكيف مستأثر - في رأيهم - حياة الأطفال ذوي الآباء الأثرياء ؟

الفصل الثاني

التخطيط للمستقبل في مهنة التدريس

إن مهمة الإعداد لمستقبل زاهر في مهنة التدريس ، كما اتضح من الفصل الأول ، مهمة صعبة اليوم عما كانت عليه في الماضي . كما أن المحافظة على مستوى عال من النجاح سوف يزداد صعوبة نظرا للتغيرات الحتمية التي تطرأ على الدور الذي يلعبه المدرسون .

ولسوء الحظ فإن بعض الطلبة الدارسين لا يعطون اهتماما كافيا لقرارهم في مزاوله مهنة التدريس أو حتى للصفات المميزة المطلوبة للنجاح في هذه المهنة ، بالإضافة إلى الوسائل التي تعينهم على أن يصبحوا مدرسين أكفاء ، أو إلى أنواع الوظائف المعينة التي يجب أن يعدوا لها . فنجد أن بعض مدرسي المستقبل يختارون التدريس في المرحلة الثانوية لأنهم بعد تخرجهم مباشرة يكونون أكثر معرفة بتلك المرحلة . ولكن إذا نظروا بعناية إلى المراحل الأخرى مثل مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (الحضانة) فربما يجنون أنفسهم أكثر رغبة وصلاحيه للعمل مع الأطفال الصغار . وقد نجد البعض الآخر يختار المدرسة الثانوية لاعتقادهم أن مدرس الثانوى أكثر هيبه ومقاما من مدرس المرحلة الابتدائية . وقد يتخصص البعض الآخر في اللغة الإنجليزية أو المواد الاجتماعية بسبب عدم درايتهم بالفرص المتاحة في تخصصات أخرى مثل علاج اضطرابات الكلام أو السمع ، أو التربية الخاصة أو العلوم المكتبية والتي قد يكون من الممكن أن يولوا تلك المحاولات اهتمامهم فيصبحوا أكثر صلاحية لتدريسها .

إن التخطيط للتدريس يتضمن أكثر من مجرد الالتحاق بكلية لإعداد المعلمين ، أو اجتياز العدد المطلوب من المقررات لنيل الشهادة أو القيام بالتدريب في المدارس ، أو إيجاد وظيفة في سلك التدريس بعد التخرج . كما أن اختيار التدريس كمهنة هو مرحلة من مراحل التخطيط للحياة التي تتضمن قيما أساسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة العائلية وبالمواطن . وعليه فإن إتمام الدراسة في إحدى كليات المعلمين هي المرحلة الأولى في حياة المرئى . ولا يعنى ذلك بالضرورة النجاح المهني بغض النظر عن نوعية المقررات

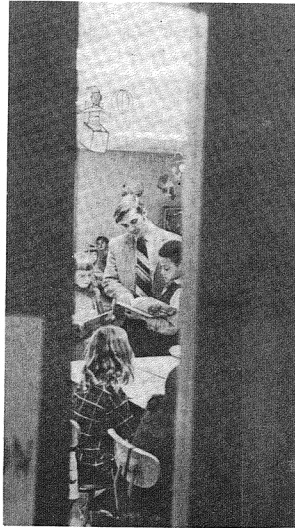
التي درسها . إن التحقيق الكامل للقيم المتأصلة لمهنة التدريس يعتمد كلية على المدى الذي يحاول الفرد عن طريقة تحقيق تلك القيم .

اختيار مهنة تربوية طبيعة عملية التخطيط من أجل اختيار مهنة

إن التخطيط عملية مستمرة باستمرار الحياة حيث أن أهداف وقيم الفرد تلعب دوراً إيجابياً في تحديد المسار الذي يتخذه ، كما يتضمن أيضاً مفاضلة مستمرة بين تلك الأهداف والقيم .

ومن الواضح أن التخطيط بطبيعته عملية تحريرية يطرأ عليها تعديلا تبعا للظروف

لدى المدرس المبتدىء فرص عديدة لتشجيع طلابه على التعلم والمشاركة معهم في فهم هذا العالم .



والحاجات المتغيرة ، والواقع فإن جوهر التخطيط هو التغيير ، والتعديل والتكيف المستمر ولذلك فإن كثيراً من التفاصيل الأولية لأى مخطط شامل تكون قد أسهمت في وضعه لمستقبلك بطراً عليها بالضرورة التغيير على مر السنين ، وذلك المخطط سوف يوجهك إلى النمو المهني الذى تنشده ، أما تلك التفاصيل فستمكنك من العمل بكفاءة لتحقيق أهدافك بطريقة مرضية في الحياة .

خطوات عملية التخطيط

إن الأساسيات التى يجب أن تتبع في التخطيط لاختيار مهنة في التربية لا تختلف عن الخطوات التى تتخذ عند التخطيط لأى مهنة أخرى . وعليه فلن تضع جهودك إذا قمت بدراسة أولية عن التدريس كمهنة ثم اكتشفت أنك لا تصلح لها . أن تلك الجهود التى بذلتها تيسر لك اختيار مهنة أخرى .

أهمية القيم والأهداف في التخطيط لاختيار مهنة

عادة ما يقوم الأفراد بالأعمال التى يستحسنونها . وبمعنى آخر ، فإن اهتمامهم تصبح أساساً للأهداف التى يريدون تحقيقها ، ولذلك فإنه من المرغوب فيه أن تكون أهدافك المهنية متفقة مع ما تنشده وتريد تحقيقه في الحياة .

إن القيم هى أساس السلوك ، وكل ما نعتز به في الحياة . ويمكن التعبير عنها في شكل مصطلحات مثل : الحرية ، المساواة ، الفردية ، الكرامة ، احترام الذات ، الديمقراطية ، التعاون ، خدمة البشرية ، تحمل المسؤولية ، الهيبة ، الثقة ، الاعتدال على النفس ، الاقتصاد ، وسعة الأفق .

ولا ريب أن القيم تكسب ويم تعلمها عن طريق الخبرة « فسلوك الفرد مرهون بمجموعة القيم التى يكسبها من محصلة مجموعة خبراته على مدى الحياة . فما يعقده الفرد أو ما يستحسنه وما يسلكه من أفعال هو بالضرورة محكوم بقيود تشكل في حقيقة الأمر القيم باختلاف أنواعها (من عليا أو دنيا ، إنسانية وحيوانية) . تبعاً لخبرات الإنسان » .

وبما أن التجارب التى يمر بها فردان ليست واحدة فالقيم التى يعتنقها لن تكون بالتالى متماثلة . ومن ناحية أخرى فإن كل مجتمع له مجموعة من القيم التى تميزه عن بقية المجتمعات ولذلك فإن الأفراد الذين ينشأون في هذا المجتمع يعتنقون تلك القيم السائدة فمثلاً توجد قيم أساسية وعامة يشترك فيها كل مواطني الولايات المتحدة الأمريكية مثل : المساواة ، والحرية ، المسؤولية المشتركة ، وتفرد الإنسان وقيمه . وبما أنه من مهام المدرسة تنمية وتقوية ونشر القيم المرغوب فيها في المجتمع ، فيجب على المدرس أن يكون

لديه الفهم الواضح والوظيفي لتلك القيم .

وكثير من الناس لا يمحسون بعناية القيم التي يعتقدونها أو يختبرون مدى اتساق تلك القيم ، ونتيجة لذلك فإن سلوكهم قد يتسم بعدم التناسق في المواقف المختلفة وقد يجدون صعوبة في معاملاتهم مع الآخرين . وبما أن المدرس هو أكبر عامل فعال في الفصل فإنه من الأهمية بمكان أن تكون لديه مجموعة من القيم المتسقة مع القيم السائدة في المجتمع الديمقراطي .

وعليه فإن كل وظيفة تتضمن مجموعة من القيم التي يناضل من أجلها شاغلو تلك الوظيفة . فإذا اكتشفت أن القيم المتضمنة في مهنة التدريس تتعارض مع قيمك فمن الواجب عليك أن تبحث عن مهنة أخرى . ولهذا فإن أول - وربما أصعب خطوة - في التخطيط لمهنة التدريس أن توجب بدقة وعناية كبيرة على الأسئلة التالية :

- ١ - ما القيم التي أعزبها في الحياة ؟
- ٢ - لماذا أخبرت تلك القيم ؟
- ٣ - هل تلك القيم مرغوب فيها ؟
- ٤ - هل تتسم تلك القيم بالاتساق الداخلي أي أنها ليست متعارضة ؟
- ٥ - ما هي الأهداف التي أسعى لتحقيقها في المستقبل والتي تتبع من تلك الأهداف ؟
- ٦ - هل يمكن تحقيق تلك الأهداف باختيارى لمهنة التدريس ؟

أهمية تقييم الذات في التخطيط للتدريس

إن نصيحة سرفانتس بأن « يعرف المرء نفسه وذلك هو أصعب درس في الحياة » هي بلاشك مناسبة تماماً بالنسبة لأى إنسان مهمم بالتخطيط لمستقبله فضلاً عن أن فهمه لنفسه هو ركيزة لفهمه للآخرين . ويوضح اثنان من علماء النفس العلاقة بين فهم الذات وفهم الآخرين قائلين : (٧٣ : ٦) .

شكل ٢ - ١
الخطوات الكبرى في
التخطيط لاختيار مهنة

١ توضيح القيم ، الأهداف والاحتياجات
٢ تحليل متطلبات المهنة
٣ تحليل ذاتي - لنواحي القوة ومواطن الضعف
٤ خطوط المستقبل - أثناء الدراسة الجامعية بعدها مباشرة - والمستقبل

أن طبيعة العلاقة السليمة بين الطالب والمدرس وما تتضمنه من مواقف وأحاسيس تؤثر بشخصية كليهما فضلا عن المواقف التي تجمعهما . فسلوك الطالب ، كما يراه المدرس ، يعكس مدى اتجاهات ومفاهيم المعلم نفسه ، ولذلك فهو لن يستطيع فهم طالبه ما لم يكن قد فهم نفسه . وبالمثل فإن الطريقة التي يقيم أو يفسر بها المعلم سلوك واتجاهات طالبه تؤثر بـقيمته الأساسية وكلما زاد هذا التأثير كلما كان إدراك المعلم لطلابه انعكاسا لذاته وليس كرد فعل موضوعي غير متحيز . وبناء عليه فالواجب على المعلم أن يكون على دراية بتأثيره وأن يسمح بهذا كلما أمكن .

والجدير بالذكر أن التدريس مهنة خلاقية ولكنها شاقة ومتعبة حينما تؤدي باتقان . والمدرسون الأكفاء هم الذين يعطون الوقت والموهبة والطاقة ، كما أنهم يتصفون بالصبر والمبادأة والتحمل . ولهذا فيجب على مدرسي المستقبل أن يقيموا أنفسهم بالإجابة الصريحة على الأسئلة التالية :

- ١ - إلى أين تأخذني أفكارى ؟
 - ٢ - هل يمكنى إعادة صياغة الأفكار القديمة بأساليب مستحدثة ؟
 - ٣ - هل أنا من النوع الذى أحرك الأحداث أم أنى من الأفراد الذين ينتظرون التوجيه ؟
 - ٤ - هل أنا من الأشخاص الذين يكملون المشوار إلى نهاية ، أم من الأشخاص الذين يفر حماسهم بعد فترة وجيزة ؟
 - ٥ - هل أنا مهم بتحقيق نتيجة أم أظل مكثفا بمتابعة الأنشطة ؟
- ومن الواضح أن الأسئلة السابقة ليست قائمة كاملة البنود والتي يجب أن تجاوب عليها إذا أردت أن تقيم نفسك ولكنها مع ذلك تعطيك مؤشرا واقعيا .
- ويجب علينا أن نتذكر أن المعلم الذى يعمل بمفرده يختلف كلية عن المعلم الذى يعمل مع طلابه . فالمعلم الذى يعمل بعيدا عن طلابه يمكن أن يتغير سلوكه إذا ما هيئت له الفرصة للعمل والاختلاط بطلابه . وعليه يمكن تعديل الأسئلة السابقة لتصبح :

- ١ - هل يمكن أن أنقل أفكارى للآخرين ؟
 - ٢ - هل يمكنى تشجيع طلابى على إيجاد الحلول للمشاكل التى تعرضهم ؟
 - ٣ - هل بإمكانى مساعدة طلابى على الاستقلال بالرأى ؟ أم أزيد من مدى اعتمادهم علىّ ؟
 - ٤ - هل لدى القدرة على المثابرة رغم فور حماس الآخرين ؟
- والطبع فإن طلاب التربية العملية لا توجد لديهم فرصا كثيرة للاختلاط بالطلاب فى محاولة تسمح لهم بالإجابة على الأسئلة السابقة ، ومع ذلك فإن الغالبية العظمى من طلاب التربية العملية لديهم فرص كثيرة للاختلاط بأفراد ، وجماعات مما قد يسمح لهم بالوصول إلى نتائج معينة . وتذكر أنه كلما عرفت نفسك كلما أصبحت قادرا على معرفة تأثيرك على الآخرين .

ما أهمية وجود متطلبات لمهنة التدريس

ربما لا توجد مهنة تقتضى متطلبات متعددة من شاغلها مثل ما تقتضى مهنة

التدريس . وعلى الرغم من أن الكفاية العامة للإنسان كمواطن متضمنة العديد من المتطلبات المرجوة للنجاح في أى مهنة فإنها بالتالى أولى المتطلبات بالنسبة للتدريس ، فضلا عن نواح أخرى عديدة متعلقة بالخبرة التخصصية لأى مدرس . وهنا يجب الإشارة إلى الحاجة لتحليل مهنة التدريس ، وهذا التحليل يجب أن يشتمل كل مؤهلاتك الحالية . فإذا أسفر هذا التحليل عن ظهور نقاط ضعف لا يمكنك التخلص منها فإن ذلك نذير باحتمال مواجهتك للمتابع في المستقبل . أما إذا أسفر عن بيان مواطن القوة لديك . فإن ذلك يعنى أن تستغل تلك المزايا عند تخطيطك لكى تصبح مدرسا ناجحا .

أن قراءتك لهذا الفصل سوف توفر لك فهما للخصائص التى يجب توافرها فى المدرس الناجح أما الفصل الثالث فسوف يتناول المتطلبات التى تؤدى للحصول على مؤهلك التربوى . أما الفصلان الرابع والخامس فيعطيان فكرة واضحة عن متطلبات المدرسة فى المستقبل ، فى حين أن بقية الفصول الأخرى تعطى فكرة شاملة عما يحتاجه المدرس لكى يحقق الوظائف العامة للتربية فى مجتمع ديموقراطى .

تأثير عوامل أخرى على التخطيط للتدريس

لكى تخطط بحكمة يجب أن تأخذ عدة عوامل أخرى بعين الاعتبار . وبعض أجزاء هذا الكتاب تعينك على ذلك . فمثلا سوف تكتشف الفرص الكثيرة المتاحة فى مجال التربية : هل يجب أن تكون مدرسا فى الحضانه أو فى رياض الأطفال ؟ هل ترغب فى التدريس فى المرحلة الابتدائية أم يعجبك التدريس فى المرحلة المتوسطة أو الثانوية ؟ هل يمكنك التدريس فى المرحلة الجامعية ؟ هل تريد أن تصبح مدرس تربية خاصة بأن تقوم بالتدريس للمتفوقين ، أو المعوقين ، أو المتخلفين عقليا ، أو المضطربين انفعاليا ؟ ماالفرص المتاحة لك بالنسبة للوظائف الإدارية أو الإشرافية أو التدريس للأطفال المحرومين أو حتى خارج بلدك ؟ عليك أن تبحث كل تلك الفرص لكى تستغل إمكانياتك . وبالتالى تزيد من نجاحك فى مهنتك المختارة .

ولكى تخطط بنجاح عليك أن تتعلم الكثير عن نظام المدرسة من الفصول التالية لهذا الكتاب مثل : كيف تطورت المدارس ، وكيف تنظم وتعمل ، وما التغيرات المتوقعة حدوثها فى المستقبل . وأثناء فترة اشتغالك بالتدريس ، وما المشكلات الملحة التى تواجهها المدارس اليوم . وكيف وإلى أى مدى يمكنك أن تسهم فى وضع حلول تلك المشكلات ؟ . وكلما قرأت فى هذا الكتاب كلما اكتشفت عوامل أخرى تؤثر على التخطيط وتحتاج منك إلى تقييمها وفحصها بدقة .

مقترحات أخرى خاصة بالتخطيط للتدريس

عليك أن تتبع الخطوات والأنشطة التالية إذ أردت أن تخطط تخطيطاً سليماً لمستقبلك في مهنة التدريس :

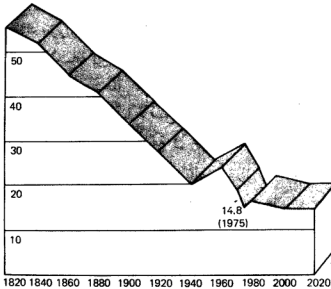
١ - **دون خطتك على الورق :** إن مجرد كتابة مخططك هو عون كبير كما يعرف البعض . فالجهد المبذول في اختيار ونسخ الأفكار المختلفة تجعل المخططين أكثر موضوعية . وهذا الإجراء الذي يطلق عليه غالباً « كتابة ورقة التخطيط » استخدم في الكليات والجامعات لعدة سنوات وبنجاح إيجابية

وكثير من الطلاب يجدون صعوبة بالغة عندما يبدأون في كتابة خططهم . وهذا متوقع ، حيث أن التخطيط كما هو أو كما ينبغي أن يكون ، عملية فردية من الدرجة الأولى يقوم بها الطالب نفسه وتبعاً لتنوع بيئتهم ، وقيمهم والأهداف التي يريدون تحقيقها . فإن كل طالب يختلف عن الآخر . ولسوء الحظ فإن نظام المدرسة والمجتمع الذي نعيش فيه لا يشجعان الطلاب على فهم أنفسهم ، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً منهم يجد صعوبة بالغة في التعبير الكتابي عما يفكرون فيه .

ولا توجد هناك طريقة معينة يتبعها الطلاب الذين يواجهون صعوبة في التخطيط لمستقبلهم إن أى فرد يمكن أن يتبع أى طريقة في التخطيط أو الطريقة التي توصله للنجاح المنشود . فبعض الطلاب مثلاً يبدأون بذكر نواحي القوة بينما يركز البعض الآخر على توضيح نقاط الضعف فيهم أو الأشياء التي تشغل تفكيرهم . وبعض منهم

شكل ٢ - ٢

تعداد المواليد لكل ١,٠٠٠ نسمة
تشكل قلة المواليد عاملاً آخر يظهر
أهمية التخطيط لاختيار مهنة في
مجال التربية .



يختارون أن يبدأ بالقرارات التي سوف يواجهونها ويوضحون النواحي الحالية والمستقبلية التي ستأثر بتلك القرارات ، بينما يدرس البعض البعض الآخر بدقة التجارب السابقة التي مروا بها والتي أسهمت في رسم شخصياتهم الحالية . وهم لا يكتبون سيرة ذاتية ، ولكنهم يحاولون عزل تلك النواحي في خبراتهم السابقة والتي يمكن أن يكون لها تأثير على تخطيطهم للمستقبل .

ومنطقياً يجب على الفرد أن يبرز ما يعتقد وما يعتز به في الحياة أى تلك القيم التي هي محور سلوكه ومعتقداته . إن القيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأى قرار نتخذه حالياً أو مستقبلاً . ويمكن أن تساعد نفسك بأن تحاول تجميع تلك القيم تحت عناوين رئيسية مثل :

القيم الثقافية : مثل المعرفة ، الحق ، إتاحة الفرصة للتعبير عن النفس ، المنح التعليمية ، مستوى عال من الأخلاقيات ، والتفكير المنطقي .

القيم الشخصية : مثل الصحة والحيوية ، الجاذبية ، الشخصية المحبوبة ، الحياة الروحية الناجحة ، والحياة العائلية الناجحة .

القيم المتعلقة بالمهنة : خدمة الإنسانية ، الهبة ، الاتصال بالآخرين ، ظروف عمل مواتية ، استشارة الذكاء ، قدر مناسب من الأمان المالى ، الاكتفاء الذاتى ، فرص للترقية ، فرص مواتية للإبداع ، وفرص للتوفيق بين المهنة والحياة العائلية.

القيم الخاصة بالعلاقات : مثل احترام الإنسان ، القيمة الشخصية ، التسامح ، احترام الذات ، الاستقلالية ، الصداقة ، المساعدة ، المرح ، التعاون ، وفرص الاختيار وتوجيه الذات .

القيم الاجتماعية : الاستقرار ، الأمانة ، الكرم ، العطف ، العدل ، عدم التحيز ، القبول الاجتماعي والوفاء .

القيم الجمالية : الجمال ، جمال الطبيعة ، احترام الاختلافات الثقافية .

القيم الزوجية : وجود الوقت الكافى للاشتراك في النواحي الترفيهية ، حرية الاشتراك في تلك الأنشطة ، وجود خبرات تسمى اهتمامات الفرد . ويمكنك استخدام أداة موضوعية مثل مقياس القيم Scale of Values لآلبورت وفيرنون Allport-Vernon أو استطلاع القيم الخاصة بالعمل Work Values Inventory عند دونالد سوبر Donald Super لمساعدتك في توضيح القيم التي تعتقها .

وبالإضافة إلى تدوينك للقيم التي تؤمن بها ، يمكن أن ترجعها لترى إذا ما كان هناك تعارض بينها وتحلل كل قيمة على حدة لتبين لماذا تؤمن بها ودواعي التمسك بها . ولكى تصل إلى فهم كاف لأصل أو منبع تلك القيم فربما كان من المستحسن أن تسترجع ماضيك والخبرات السابقة في فترة الطفولة والتي ساعدت على اكتشافك تلك القيم .

إن أى تحليل للقيم يؤدي بالضرورة إلى تحديد الأهداف ، فالقائمة التي تعدها والتي تتضمن قيمك وأهدافك ستساعدك كثيراً على أن تكون موضوعياً في النواحي الأخرى من تخطيطك للمستقبل .

٢ - تحدث مع الآخرين عن خلفيتك وأهدافك وقيمك : ربما قمت بمناقشة مستفيضة عن مخططك للمستقبل مع بعض الأفراد في مجتمعك الصغير ، وربما احتجت

لاستشارتهم ثانية كلما استدعى الأمر ذلك . وبما أن مجتمع الجامعة يحقق فرصاً عظيمة لك لتزويد اتصالاتك بالآخرين فعليك انتهاز تلك الفرص خصوصاً في بداية ارتباطك بمجال التربية في داخل الفصل وخارجه وأن تشرك زملاءك في مخططاتك وأهدافك وقيمتك وأن تضعهم موضع الفحص الدقيق . إن اشتراكك في الجمعيات التربوية مثل الجمعية التربوية الوطنية للطلاب **Student National Education Association** يمنحك فرصاً للاشتراك في مناقشات واعية وذكية ومثمرة . كذلك يمكنك أن تستعين بأساتذتك أو بالمتخصصين في مجال التربية . وباختصار عليك أن تستفيد من كل الفرص المتاحة لك لتقوم بتقييم قيمك وأهدافك ومخططاتك ، فمن طريق تلك المناقشات يزداد ذهنك وضوحاً ، وفكرك عمقاً ، ويتسع أفقك ، وبالتالي تتبلور خططك . هذا بالإضافة إلى أن تلك الخبرات التي تمر بها سيكون لها تأثير كبير على الطريقة التي سوف تساعد بها طلابك في المستقبل خصوصاً إذا كانوا سيمرون بنفس التجربة .

ولعل من أنجح الطرق المتبعة لتحليل كفايات التدريس هو استخدام بطاقات الملاحظة **Checklists** أو مقاييس لتقييم الذات **Self-rating scales** وسوف تجد أحد تلك المقاييس في الجزء الخاص بالمصادر في الفصل الأول . ويجب أن تتذكر عند استخدامك لتلك البطاقة أن تقييمك لنفسك لا يعتبر نهائياً بل هو تعبير عن قدرتك الحالية ، بالإضافة إلى أن هذا التقييم سيتغير في المستقبل إلى الأفضل .

وبعد أن تفرغ من تقييم ذاتك من المستحسن أن تعطى نفس البطاقة لأستاذك أو لشخص متخصص يعرفك معرفة جيدة لكي يقوم بنفس العملية وقارن بين ما قمت به وما قام به أستاذك من تقييم وناقش معه نقاط الاختلاف . إن أستاذك أو صديقك قد يساعدك على وضع خطط بطريقة تتلافى معها نواحي الضعف وتبرز نواحي القوة التي تمتلكها إزاء مهنة التدريس .

٣ - اجمع معلومات موضوعية عن قدراتك الخاصة : وعند استخدامك لبطاقة الملاحظة السابقة فربما تكون قد أحسست بحاجة إلى معلومات تتسم بالموضوعية لتدعيم الأحكام الشخصية خاصة إذا اختلف تقييم شخص آخر اختلافاً بيناً عن تقييمك لنفسك . ومن تلك المعلومات : المعلومات الصحية التي يمكنك الحصول عليها من العيادة الخاصة بالكلية أو من طبيبك الخاص كما يمكنك الحصول على بيانات عن السمع والكلام من أي عيادة متخصصة في ذلك . وبالمثل يمكنك الحصول على معلومات موضوعية تتعلق بنباتك الانفعالي وتكيفك الشخصي عن طريق اختبار جيد من اختبارات الشخصية يقوم بإعطائه وتفسيره إحصائياً .

وعادة فمعظم الجامعات والمعاهد اليوم تتطلب من الطلاب الجلد أن يأخذوا مجموعة من الاختبارات (بطارية) . والجهة التى تقوم بإعطاء هذه الاختبارات مثل مكتب المسجل أو قسم التوجيه guidance سيساعدونك فى معرفة نتائج تلك الاختبارات فمثلا سوف تعرف نتيجة اختبار اللغة الإنجليزية والذى غالبا ما يتضمن نواح ثلاث للقراءة : المفردات اللغوية ، السرعة ومستوى الفهم . وإذا كنت قد حصلت على درجات ضعيفة فيمكنك زيارة العيادة الخاصة بالقراءة لتقدم لك النصيحة والاستشارة .

كما توجد مراكز إرشادية تابعة للجامعات والمعاهد تزخر بمختصين فى الإرشاد المهني . عليك عدم التردد إذا كنت ترغب فى الاستفادة من تلك المراكز . حيث يقوم المتخصصون فيها بإعطائك اختبارات توضح ميولك الوظيفية والمهنية وبالتالي توفر لك النجاح مستقبلا . وعلى الرغم من أن نتائج تلك الاختبارات ليست قاطعة ، إلا أنها توضح أو تشير إلى ميولك المهنية مما يستدعى أن تأخذها بجدية .

وبعض الطلاب الذين يتخصصون فى فرع من فروع العلم يميلون إلى إهمال الناحية الثقافية العامة لهم . وعادة يجمع التربويون على أن يكون للمدرس خلفية متكاملة بالإضافة إلى متطلبات مهنة التدريس . ولهذا فقد ترغب فى أخذ اختبار يوضح مستواك فى فروع العلم المختلفة لكى تتمكن من تقوية النواحي التى تشعر أنك تحتاج إلى تقويتها إما عن طريق الدراسة المنتظمة أو عن طريق الدراسة الحرة تحت إشراف إخصائين .

وقد تفكر فى أنواع أخرى من المعلومات التى تحتاج أن تعرفها عن نفسك عن طريق الاختبارات والتى تساعدك فى بلورة خططك المستقبلية . فإذا لم تتوفر تلك الاختبارات فى الكلية التى تلتحق بها ، توجه إلى أقرب وكالة للامتحانات حيث أن التكلفة قليلة بالمقارنة إلى أنك ستحصل على صورة متكاملة لشخصك وعلى تفسير نتائج الاختبارات .

ويجب أن تذكر أن نتائج تلك الاختبارات الموضوعية محدودة ، ولكى تحصل على نتائج أفضل يجب أن يقوم شخص متخصص بتقييم أهداف ونتائج كل اختبار على حده .

كفايات التدريس

من البديهي أن يهتم مدرسو المستقبل بالكفايات اللازمة للنجاح فى مهتهم . وحتى بعد تحديدهم لتلك الكفايات فهم يهتمون أيضاً بالطرق التى تساعدكم على أن يصبحوا أكثر كفاءة .

وعند تذكرك لمدرسيك ستختار هؤلاء الذين تصفهم بالكفاءة وتحلل خصائصهم الشخصية بعناية ، ثم دون السبب أو الأسباب التي جعلتك تعتبرهم مدرسين مبدعين .
 دع أصدقائك يقومون بنفس الشيء ثم قارن بين الرأيين لكي تكتشف الاختلافات .
 وعند قيامك بهذا التحليل ستلاحظ وجود اختلافات واضحة بين شخصيات هؤلاء المدرسين . فبعضهم يمكن أن تصفهم بالهدوء والرفقة بينما البعض الآخر تنسم شخصياتهم بالإنتلاق والعذوانية . وعليه فيمكننا القول إنه لا توجد ملامح شخصية معينة تجعل المدرسين أكثر كفاءة ، فضلا عن أن الدراسات المستقبلية قد تسفر عن عدم وجود طريقة مثلى للتدريس وذلك بسبب اختلاف المواقف التعليمية . وهذا يوضح لك أن لكل مدرس ممتاز من الذين اخترتهم شخصية مستقلة منفردة فضلا عن طريقة مختلفة في التدريس .

ويجب أن لا تكون تلك النتيجة (أى اختلاف شخصيات المعلمين والطرق التي يتبعونها) مصدر إزعاج لك . وبالمثل يجب ألا تفقد حماسك إذا سمعت من الأساتذة التربويين أنهم ليسوا على ثقة في وجود خصائص أو كفايات معينة كفيلة بتحقيق النجاح في مهنة التدريس . فالتربويون يعرفون معرفة حقة الكفايات المرغوب توافرها لأي مدرس ولكنهم يترددون في القول بصفة قاطعة بأن شخصا ما سيكون مدرسا ناجحا

ما هي الكفايات الصلبة اللازمة للتسمية
 المثل لقدرات مثل هذه الطفلة لكي تصبح عضوا
 فعالاً ومؤثراً في المجتمع ؟



بينما شخص آخر لن يخالفه النجاح .

وقد يكون من أسباب صعوبة التنبؤ بالنجاح في مهنة التدريس أن المدرس يتعامل مع أعقد كائن في الوجود ألا وهو الإنسان . فالمدرسون الممتازون يجب أن تتوفر لهم المقدرة على التأثير على الأفراد بطرق معينة لكي يحدثوا التغييرات المرغوب فيها في سلوكهم . كذلك يجب أن يشجعوا الفرد على التفكير واتخاذ قرارات ذكية وعليهم أيضاً أن يوجهوا سلوك الطالب بفعالية متزايدة نحو الغايات الديمقراطية البناءة . إن التعقيد الذي يتسم به التفاعل بين المدرس وطلابه هائل ، وعظيم للدرجة أن التدريس الأمثل له خصائص من الصعب علينا أن نقوم بتحليله على أكمل وجه . وقد فطن هوراس مان **Horace Mann** إلى تلك الحقيقة عندما كتب التالى في تقريره السنوى الأولى في عام ١٨٥٣ : « إن التدريس هو أصعب الفنون وأعمق العلوم ، وهو في حالته المثل يتطلب معرفة تامة بالدارس وبالطريقة الصحيحة في التدريس والتي تؤثر عليه ».

وإذا اخترت مهنة التدريس عليك أن تفحص بعناية الكفايات الواجب توافرها للنجاح في هذه المهنة . وسوف يكون هذا التحليل مرجعا لك يمكنك عن طريقه أن تحدد خططك على المدى القصير والمدى الطويل لكي تواجه متطلباتك بصورة أفضل .

التعرف على كفايات التدريس

هناك العديد من الدراسات المتعلقة بالخصائص الشخصية والمهنية للمدرسين والتي أجريت لبيان الخصائص المرغوب فيها والمعوقات التي يجب عليهم التخلص منها . وقد استخدمت عدة أساليب للتعرف على تلك الخصائص .

وأحد تلك الأساليب التي استخدمت بكثرة هو سؤال الطلاب عن خصائص المدرسين الذين يعجبون بهم . ولقد وجد أن الطلاب الذين قضوا مدة كافية مع مدرس معين يمكنهم أن يصيروا أحكاما صادقة على كفاية ذلك المدرس (١٤٨ : ٣) وقد أوضحت إحدى الدراسات أن التحدث مع بعض الطلاب بعد الأسبوع الأول من الفصل الدراسي قد بين معرفتهم لمستوى المدرس بدقة مذهلة .

وقد طلب وليامسون **Williamson** من ألفين من طلاب المرحلة الثانوية في ولاية كولورادو وأن يحددوا له المدرسين الأكفاء وغير الأكفاء ممن تعاملوا معهم معينين عن أسباب إصدارهم لمثل تلك الأحكام . وقد حلل وليامسون النتائج الخاصة بالمدرسين الأكفاء ثم أدرجها في القائمة التالية تبعا لتوزيعهم التكرارى .

- ١ - الاهتمام بالطالب .
 - ٢ - إدارة الفصل .
 - ٣ - الحماسة في التدريس .
 - ٤ - حث الطلاب على العمل .
 - ٥ - العدل وعدم التحيز .
 - ٦ - احترام رأى الطالب .
- ونلاحظ أن آراء الطلاب في أقل مدرسيهم كفاءة قد انحصرت في الصفات التالية :
- ١ - عدم القدرة على إدارة الفصل .
 - ٢ - المحسوبة .
 - ٣ - عدم الاهتمام بالطالب .
 - ٤ - الإهمال .
 - ٥ - فقد القدرة على توصيل المعلومات للطالب .
 - ٦ - كره التدريس وعدم الاستمتاع به .
 - ٧ - عدم احترام الطلاب أو آرائهم .
- وتوجد عينات من تعليقات الطلاب في هذا البحث من الواجب قراءتها (٤٨) :
- (٧) .

وتعد دراسة القوائم التي يعدها التربويون والخاصة بالكفايات اللازمة للتدريس وسيلة أخرى للتعرف على خصائص المدرسين المميزين . وهذه الكفايات مبنية على خبراتهم السابقة كمدرسين وعلى ملاحظاتهم ومدى تعاملهم مع غيرهم من أهل المهنة . وهذه القوائم هي غالباً مقاييس لقيم عمل المدرسين في الفصول وأيضاً لتقييم طلاب التربية العملية . وقد ترغب في دراسة تلك الكفايات التي تتضمنها هذه المقاييس والتي يتم تقييمها عن طريقها . إن فهمك الواضح لتلك الكفايات سيساعدك على النجاح أثناء التربية العملية .

وقد قام هاماتشيك Hamachek (٦٤ : ٣٤١ - ٣٤٥) بدراسة كل الأبحاث السابقة المتعلقة بفاعلية المدرس والعوامل التي تزيد أو تحد من تلك الفاعلية ، فوجد أن معظم الأبحاث التي كانت موجهة لدراسة فاعلية المدرس قد انحصرت في بعد أو أكثر من الأبعاد التالية لشخصية المدرس وسلوكه :

- ١ - الصفات الشخصية .
- ٢ - طرق التعليم وأساليب التفاعل .

٣ - إدراك الذات .

٤ - إدراك الآخرين

وقد ذكر هاماتشيك التالى فى تلخيصه للخصائص الشخصية للمدرس الناجح :

« المدرسون الناجحون يتسمون بالإنسانية بكل ما تحمل تلك الصفة من معان . فهم يتجاوزون بروح الدعابة والعدل ، والحسم ، والديموقراطية . وغالباً ما تكون لديهم القدرة على التعامل بسهولة وتلقائية مع الطلاب سواء أكان على أساس فردى أم جماعى . كما أن فصول هؤلاء المدرسين تعكس صورة مصغرة من المعاملات الإنسانية ، بمعنى أنهم أكثر صراحة وتلقائية وأكثر قابلية للتكيف مع التغيرات الحادثة » .

وفى مناقشته للأساليب التعليمية وأساليب التفاعل لكل من المدرسين الممتازين وغير الممتازين أشار هاماتشيك إلى أن فلاندرز Flanders (٤٥) قد أوضح أن الفصول التى تنصف بارتفاع نسبة التحصيل ووجود اتجاهات إيجابية يقوم بالتدريس فيها مدرسون لم يتبعوا طريقاً واحداً بالنسبة للأهداف التعليمية ، وبمعنى آخر أن المدرسين الأكفأ أكثر قابلية للتفاعل مع الطلبة بحيث يتنوع ذلك من مجرد مساعدة فعالة ومتسلطة إلى مساعدة مميزة ومتأنية (٦٤ : ٣٤٢) وفى تلخيصه للأبحاث التى أجريت على أنماط التفاعل السلوكى فى الفصول وعلى طرق التدريس أشار هاماتشيك أن المدرس الناجح يعكس التالى :

- ١ - المرونة طبقاً لما يتطلبه الموقف التعليمى (توجيه مباشر أو غير مباشر للطلاب) .
- ٢ - القدرة على إدراك العالم ومن وجهة نظر طلابه .
- ٣ - القدرة على جعل التدريس فردياً .
- ٤ - الرغبة فى التجربة وتنفيذ الجديد .
- ٥ - المهارة فى توجيه الأسئلة .
- ٦ - إتقان المادة العلمية وما يتصل بها .
- ٧ - قدرته على إجراء الاختبارات .
- ٨ - توفيره الزمن والمساعدة لطلابه لاستذكار دروسهم .
- ٩ - البساطة فى المعاملة مع الطلاب (مستخدماً تطبيقات ، اجسامات ، ايماءات) .
- ١٠ - استخدام طريقة المحادثة فى التدريس (أى الأسلوب الذى يتسم بالسهولة والألفة) .

إن الطريقة التى يراها المدرسون ويمسكون بها تجاه أنفسهم (إدراك الذات) لها وقع هائل على حياتهم المهنية والشخصية . وقد وجد ريانز Ryans (١٢٠ : ١٤٩٦ -

١٤٩٠) أن المدرسين الذين يتصفون بالانتران الانفعالى يذكرون :

- ١ - أن الثقة بالنفس والمرح من أكثر السمات وضوحاً فى شخصياتهم .
- ٢ - أنهم يميلون إلى توثيق صلتهم بالآخرين .
- ٣ - لديهم الرغبة فى التعبير عن هواياتهم والحرف التى يتقنونها .
- ٤ - أن طفولتهم مليئة بالأحداث السارة .

وبعد استعراضه لأبحاث عديدة وجد كومز Combs (٣٣ : ٧٠ - ٧١) أن المدرسين الناجحين يرون أنفسهم كالآتي : (٦٤ : ٣٤٢ ٥ ٣٤٣) .

- ١ - الميل إلى الآخرين والارتباط بهم .
 - ٢ - القدرة على مواجهة المشاكل .
 - ٣ - تمسكهم الكافي بثقة الآخرين لقدرتهم الفعالة على مواجهة المشاكل .
 - ٤ - وضوح الشخصية وتمتعها بالجادية .
 - ٥ - احترام الآخرين لهم لما لهم من مكانة طيبة بينهم .
- وقد أورد هاماتشيك التعميمات المشابهة التالية بشأن الاختلاف بين المدرسين الأكفاء وغير الأكفاء فيما يتعلق بإدراكهم للآخرين :

- ١ - المدرسون الأكفاء لديهم فكرة إيجابية عن الآخرين (من طلاب وزملاء وإداريين) .
 - ٢ - لا يميلون إلى نقد الآخرين ومهاجمتهم بل يتصفون بالود والصدقة .
 - ٣ - يتبعون الأسلوب الديمقراطي في إدارة الفصل .
 - ٤ - لديهم القدرة على رؤية الأشياء كما يراها الآخرون .
 - ٥ - يروضون التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم بإعطائهم الثقة والاحترام والتقدير .
- ويؤكد أهل الخبرة سواء أكانوا مدرسين أم إداريين أنه من الضروري اعتقاد المدرس في مقدرته طلابه على التعلم . وهناك العديد من الأبحاث التي أوضحت بجلاء أن الطلاب الذين قد توقع مدرسوهم حصولهم على نتائج باهرة بالفعل قد حصلوا على تلك النتائج بالمقارنة إلى غيرهم من الطلاب الذين توقع مدرسوهم عدم قدرتهم على التفوق (١١٩ : ١٢١) . وإذا ما اقتنع المدرس بأن طلابه غير قادرين على التعلم فإنه يواجه مهمة عسيرة . إذ من الصعب بأي حال من الأحوال أن يكون قادرا على أداء مهمته طالما قد اقتنع منذ البداية بصعوبة تحقيقها .

استمارات تقييم كفايات المدرس

يمكن أن تساعد استمارات التقييم الذاتي في تقييم كفايات المرء بالنسبة لمهنة التدريس . وتوجد اثنتان من هذه الاستمارات في القسم الخاص بالمصادر في الجزء الأول ، وإحدى هذه الاستمارات خاصة بشخصية المدرس ، ويجب على مدرسي المستقبل أن يولوا أهمية خاصة لدراسة التأثير المحتمل لشخصياتهم على نجاحهم في هذه المهنة . وعليك أن تتذكر أنك أكثر فعالية من أي شيء آخر في فصلك . وقد قال إيمرسون Emerson بما معناه :

« إنني لا أسمع ما تقوله عندما يكون لشخصيتك وقع وصوت عال كالرعد » .

بعض التطبيقات الخاصة بمخططك التربوية

إن مدرسة اليوم تتطلب وجود مدرسين أكثر مما كانت تتطلبه المدرسة في الماضي . وتلك الحقيقة يمكن فهمها إذا مانظرنا إلى التغييرات التي طرأت على المدرسة الأمريكية . فبعد نشأة المدرسة في هذا البلد كانت ملتزمة بتدريس الطلاب المهارات الرئيسية في القراءة ، والكتابة ، والحساب . وكان المنزل ، والكنيسة ، والمجتمع المحلي يوفران بقية التربية الأساسية المطلوب توافرها في المواطن الصالح ، ذلك لأن الحياة كانت أسهل نسبياً . أما الآن فإن الحياة تتسم بالتعقيد نتيجة للتقدم التكنولوجي الهائل وقد تبع ذلك تغييرات هائلة في النواحي الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية . ولهذا فإن وظيفة المدرسة تغير وتوسع لكي تتمكن من مجابهة متطلبات الشباب حالياً وفي المستقبل . وقد استدعت تلك التغييرات متطلبات جديدة وكثيرة تقع على عاتق المدرسين .

إن مدرسي اليوم على دراية بالجمال الثقافي الذي يؤثر على التربية ، فهم يرون بوضوح مغزى التصنيع والهجرة من الريف إلى المدينة ، والتخطيط الاقتصادي ، والتخلف والتمزق الثقافي ، وغمو الاتجاه العلمي في حل المشاكل ، وغير ذلك من الخصائص البارزة للحياة الأمريكية المعاصرة والتي تؤثر في حياة الأفراد كما أن لديهم القدرة على فهم المشاكل التعليمية ، واستخدام خبرات الماضي حينما يواجهون مشاكل الحاضر . وبذلك يفرقون بين الحلول التقليدية السليمة وبين الحلول التي لم تعد ممكنة حالياً . وهم أيضاً على وعى بالطريقة التي يتم بها غرس القيم من أجل ترشيد أحكامنا وسلوكنا . وهم يوضحون من خلال اتجاهاتهم وكفاياتهم وعاداتهم فهما أساسياً للديموقراطية كطريقة لاستمرار قيم مجتمعنا ليمكن كل فرد من النمو الذاتي السليم . وحل مشكلاته وضبط نفسه من أجل تحسين ورفع مستوى معيشتنا . وهم أيضاً فهم سليم لوظيفة المجتمعات كوسيلة لتوجيه النمو الإنساني وللمدرسة كوسيط عن طريقه يمكن للمجتمع أن يضمن التطور لنفسه ، ولأفراده . وهم في هذا يرون المدرسة كمؤسسة تقع على عاتقها مسئولية تحديد خصائص هذا النمو . هذا بالإضافة إلى أنهم يعرفون أن طريقتهم في التدريس تتأثر تأثراً كبيراً بمفهومهم عن التربية .

ولقد أظهرت البحوث التربوية في السنوات الأخيرة أبعاداً جديدة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني والعملية التربوية . ويحتاج المدرسون اليوم إلى فهم مكثف وعميق لطبيعة النمو البشري بكل زواياه المختلفة لكي يتعرفوا على الحاجات الملحة للطلاب ويوفروا المناخ المناسب لهم لينمو على نحو أفضل . والمدرسون لديهم الوعي بأوجه التشابه ، وأوجه الاختلاف بين البشر بالإضافة إلى أنهم يدركون كيف يكون المرء مثل الآخرين ومع هذا يبقى تمييز الشخصية حينما يصل إلى مرحلة النضج . وهم يفهمون

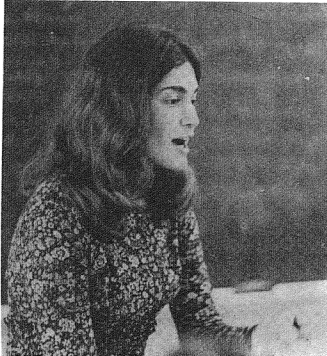
تماماً طبيعة التعلم الإنسانى فيما يختص بعادات المتعلم واتجاهاته ومهاراته وإمكاناته ، وفيما يتعلق بدورهم كمرشدين مؤثرين في العملية التعليمية . ولهذا فإنه من الضروري أن يكون للمدرس المهارة الكافية التى تمكنه من توجيه تربية الآخرين نحو الأهداف المنشودة .

النمو الشخصى تجاه التدريس

يعتمد الكثير من نموك الشخصى فى طريق التدريس الناجح على أشياء غير محسوسة والتي لا نتعلمها بطريقة مباشرة . وفى الواقع قد تجد مساعدة مباشرة ولكنها محدودة فى هذا الشأن من دراستك لمقررات كليات التربية . ولكن هناك العديد من المصادر الأخرى المتاحة فى البيئة . فمقدار النمو الذى يحدث لك يعتمد اعتماداً كلياً عليك وحدك . وسوف نناقش نقاطاً قليلة ، على سبيل التوضيح فحسب ، تتعلق بنموك فى مهنة التدريس .

مهارة التحدث مع الآخرين

يصبح المدرس أكثر كفاءة إذا كان صوته وحديثه يتسمان بالعذوبة . وعلى الرغم من



بعد صوت المدرس وطريقته فى الشرح عاملاً فعالاً فى نجاح مهمته .

أن حديث معظم الناس مقبول إلا أن كل فرد يمكن تحسين طريقة حديثه أو معرفة الكثير عن هذه المهارة إذا كانت تنقصه . وهناك قصة معلمة تعاني من عيوب في النطق دون ادراكها لهذه العيوب . ولكنها في الوقت نفسه تشكو من أن تلاميذها يعانون من نفس هذه العيوب .

إن الأطفال لديهم مقدرة فائقة على التقليد ولهذا فمن الضروري أن يعمل المدرسون على تحسين نطقهم لتكون لديهم القدرة على التحدث مع الآخرين وليكون في مقلوبهم تقديم نموذج يحتذى به طلابهم .

يجب على كل طالب تربية أن يأخذ اختباراً في الصوتيات عند إحصائى لأن مثل هذا الإحصائى يستطيع مساعدتك باعطائك توجيهات خاصة بنطق الكلمات وسرعتها وطريقة الصوت ودرجة وضوحه . وإذا لم تتوافر لك المساعدة المتخصصة ، يمكنك أن تسجل صوتك على شريط وهنا يمكنك التعرف بسهولة على بعض المشاكل : كيف ترى صوتك ؟ هل صوتك عال جداً أم منخفض جداً ؟ هل تتكلم على وتيرة واحدة ؟ هل هناك مؤثرات عصبية وتكرارات لا معنى لها ؟ هل تتكلم بسرعة كبيرة أم ببطء شديد مما يصعب فهمك بوضوح ؟ هل تتردد عند نطقك لبعض الكلمات ؟ هل تبين طريقة نطقك المعنى المراد التعبير عنه ؟ هل أنت متأكد من قواعد اللغة التى تتكلم بها ؟ وربما تساعدك بطاقة الملاحظة الخاصة بالصوت والكلام والتى تظهر فى القسم الخاص بالمصادر فى هذا الجزء فى تقييم نفسك بطريقة منظمة .

إن التسجيل عن طريق الفيديو يساعدك على التعرف على طريقة كلامك والحركات المصاحبة لها . ومن مميزات التدريس المصغر المسجل على أجهزة الفيديو أنه يمكنك من دراسة كيف تبدو للآخرين مع تحسين طريقة كلامك وعملية التفاعل مع الآخرين .

المهارة فى اتخاذ القرارات :

يجد المدرس نفسه كل يوم فى مواقف تتطلب منه اتخاذ العديد من القرارات التى تؤثر بالفعل على حياة كل من الطلاب وأولياء أمورهم ، أو قد تتعلق بزملاء المدرس أو جيرانه . وهى لذلك تؤثر على حياته المهنية ، والشخصية على السواء .

تتطلب لك فرص عديدة أثناء دراستك فى الكلية لتنمية مهارة اتخاذ القرار . وهى مهارة يجب أن توليها اهتماماً وجدياً . ونلاحظ أن بعض القرارات هى مجرد اختيار للأشياء التى نملك حالياً ، ونجد البعض الآخر يتطلب إصدار أحكام متعلقة بالقيم التى نعتنقها مثل الاختيار المتأنى للأشطة فى ضوء أهميتها فقط .

مهارة المشاركة الجماعية والقيادة

غالباً ما يتضمن تدريب مدرسي المستقبل التعامل مع الطلبة كأفراد أو في مجموعات . ومن الطبيعي أن يكون من مهام المدرس مساعدة طلابه مع اكتساب مهارة العمل الجماعي . وعادة ما يحث مدرسو المستقبل على الانتماء إلى النوادي أو الجمعيات الخاصة بالفتيان ، والفتيات الملحققة بالجامعة ، أو الجمعيات الدينية الملحققة بالكنائس كوسيلة ليصبحوا أكثر فاعلية في قيادة طلابهم مستقبلاً . ونادراً ما يذكر أن المدرس يعيش ويعمل في عالم الكبار . ولذلك يجب عليه أن يعرف كيف يتعامل بكفاءة معهم سواء أكانوا فرادى أو جماعات . وهنا يجدر بنا الإشارة إلى أن المدرسين يحتاجون مهارة التعامل مع الجماعة في تدريبهم لطلابهم وأيضاً في معاملتهم مع الكبار (أولياء أمور - زملاء وآخرين) .

ولكي تزيد من فاعليتك كعضو مؤثر ونشط في الجماعة عليك أن تتحين الفرص للتدريب على ذلك سواء كان هذا التدريب بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال الدراسة أو الأنشطة المختلفة في عضوية أو قيادة الجماعة .

يتطلب التدريس أن يكون المدرس على درجة عالية من المهارة في تعامله مع الآخرين من زملاء وطلاب ، لآباء ، واعضاء المجتمع اخلى عامة . هناك العديد من الفرص داخل البيئة الجامعية لتنمية تلك المهارة .



مهارة الاستخدام الأمثل للوقت :

لعلك تتذكر قول شاكسبير « ليكن كل فرد سيدا لوقته » كما أنك تعرف الحكمة ، بدون شك في تخطيط وقتك والإجراءات المطلوبة من أجل تحقيق ذلك . إن مشكلة استخدام الوقت بكفاءة مشكلة قائمة . ولذا عليك أن تراجع نفسك من آن لآخر لترى إذا ما كنت تحيد استخدام وقتك . ويمكنك اكتساب تلك المهارة إذا فكرت بدكاء في المشاكل التي تواجهك وخططت لها بعناية . كذلك عليك بتوفير برنامج متوازن من الأنشطة أخذنا بعين الاعتبار كل نواحي نموك الشخص . إن مهارة الاستخدام الجيد لوقتك والتي تكتسبها أثناء مرانك في المرحلة الجامعية سوف تؤثر ثمارها أثناء عملك كمدرس ، وبوصفك مواطنا في المجتمع .

ملخص

تناول هذا الفصل خطوات عديدة من الواجب اتباعها عند تحديد تفاصيل خططك لكي تسلك مهنة التدريس . إن أول شيء يجب أن تحدده هي قيمك أى الأشياء التي تتميز بها في الحياة - تلك القيم تحدد بدرجة كبيرة ما تريد تحقيقه فعليك أولاً أن تفحص إمكانيات وجود مستقبل لك في مهنة التربية إذا ما كانت لديك القدرة على مواجهة المتطلبات التي تتطلبها تلك المهنة . ثم تضع بعد ذلك مخططاً تفصيلياً يوصلك إلى ما تصبو إليه واضعاً نصب عينيك أن هذه المخططات تجريبية قد يتناولها التعديل إذا ما ظهرت عوامل جديدة تستدعي ذلك .

وتناول هذا الفصل أيضاً الكفايات الخاصة بالتدريس وبالنمو الشخصي تجاه تلك المهنة ، كما استعرض كذلك نتائج عدة أبحاث متعلقة بتلك الكفايات ، للمقارنة بينها من حيث أوجه الاختلاف والتشابه لتقيم نفسك على ضوء نتائجها .

وليس من المتوقع أن يكون لدى المرء كل الكفايات اللازمة للتدريس عند تخرجه من كليات التربية أو حتى عند نهاية حياة طويلة في التدريس . ولكن مرور السنين ، فإن مقتضيات مهنة التدريس تقتضي أن يعمل المدرس للوصول إلى أقصر قدراته وبهذا يمكن تلافي أوجه القصور وتأكيد نواحي القوة طالما أننا نعتقد أن هناك ثمة أمل للوصول إلى أقصى قدرات الفرد . إن المقترحات التي قدمت في هذا الفصل قد تساعد على الوصول إلى إمكانيات كثيرة .

أسئلة

١ - ضع وصفا موجزا لأهم ما درس صادفك في حياتك . تأكد أنك تذكر كل الأشياء التي أعجبتك في هذا

- المدرس . كن مستعدا لمناقشة هذا التقرير مع رفاقك في الفصل .
- ٢ - كيف تخطط لتصبح مدرسا كفتا ؟ اذكر الخطوات التي تعدها ضرورية لذلك .
- ٣ - ما هي الأنشطة التي مارستها والتي قد تساعدك على أن تصبح مدرسا ناجحا ؟

مشكلة تتطلب بحثا

على الرغم من أنك مريض للتدريس ولست مدرسا بعد ، فلديك معتقداتك وأفكارك عن مهنة التدريس . لقد كنت طالبا لمدة ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة وقد عرفت الكثير عن مدرسيك وعن التدريس من وجهة نظرك كطالب . وقد شاركك الآخرون أفكارا كثيرة عن التدريس . وربما يكون قد تكون لديك أسئلة عديدة عن التدريس وخاصة أسئلة شغوية عن نفسك وعن كفاءتك المتوقعة في هذه المهنة .

كيف يمكنك اختبار معتقداتك عن التدريس ؟ هل تنتظر حتى تفرغ من فترة تدريبك ؟ كيف يمكنك الوصول إلى إجابة ذات مغزى عن أسئلتك الخاصة عن التدريس ؟ وإذا كنت قد أعددت قائمة بمعتقداتك الشخصية عن مهنة التدريس وقائمة أخرى بالأسئلة التي تود الإجابة عليها ، أى طريقة ممكنة تستخدمها لاختبار صدق أو صحة تلك المعتقدات ؟ كيف يمكنك إيجاد حلول لهذه الأسئلة ؟

أنشطة لمزاوتها

- ١ - بحث عن وإقرأ مقالة في إحدى الدوريات والتي تصف طريقة مدرس ما في التخطيط والتنظيم أثناء العمل مع طلاب فصله . كن مستعدا لمناقشة القيم الإيجابية لبعض الأعمال التي قام بها هذا المدرس .
- ٢ - قم بتدريس مهارة بسيطة أو معلومات قليلة أو فكرة جديدة على نطاق ضيق لشخص ما خارج الفصل . كن مستعدا لتحليل وتبرير ما قمت به شفويا أو كتابة .
- ٣ - قم بملاحظة مدرس مع اثنين من زملائك - زر الفصل أو شاهد فيلما أو أى وسيلة أخرى - قارن ملاحظاتك مع ملاحظات زملائك .

لفصل الثالث

إعداد المعلم . الحصول على الشهادة والتصديق عليها

إن أحد الخصائص التي تميز مهنة ما هي المتطلبات التي يخضع لها العاملون فيها في المستقبل أثناء فترة طويلة نسبيا من الإعداد المهني ليكتسبوا المعلومات ، والمهارات والتقنيات المرتبطة فقط بهذه المهنة . هذا يعني عادة النجاح في إتمام دراسة برنامج موصف بالتعليم العالي .

وتعكس برامج التعليم العالي لإعداد المعلم العلاقة الوثيقة بين الكليات والجامعات ، وبين الهيئات التشريعية للولاية وأقسام الولاية للتربية . وفي معظم الأحوال وعلى مستوى الدولة تضع أقسام الولاية للتربية - تحت سلطة الهيئة التشريعية - إطارا واسعا للعمل لتطوير برامج إعداد المعلم ، وتضع معاهد التعليم العالي برامج خاصة لتدريب المعلم وتقديم لأقسام الولاية للتربية للموافقة عليها . وفي الولايات التي بها أعداد هائلة من معاهد إعداد معلم قد يكون هناك برنامج يخص كل معهد على حدة ، وعلى أية الأحوال فإن جميع البرامج داخل ولاية معينة يجب أن تقع داخل الخطوط العريضة لتوجيهات أقسام الولاية للتربية .

برامج إعداد المعلم

لما كان هناك أفراد أكثر يعملون بالتدريس عن أى مهنة أخرى في العالم فإنه من المتوقع أن تكون معاهد التعليم العالي مشغولة في إعداد تلاميذ أكثر للتدريس عن أعدادهم لأى مهنة أخرى . وحتى في الدول الكبرى فعاده ما يدرس أكثر من ثلث طلاب الجامعة برامج إعداد المعلم وبالمثل قد قدر أن حوالى ثلث طلاب برامج الدرجات العليا ملتحقون بدراسات تربوية .

أهمية إعداد المعلم

بالرغم من الهبوط التدريجي في أعداد المتتحقين بالمدارس الابتدائية والثانوية إلا أن

هناك حاجة قوية للمدرسين جدد في التعليم الابتدائي والثانوي . وسوف تظل الدولة في حاجة إلى عدد يصل إلى ١٠٠,٠٠٠ معلم كل عام للمستقبل الذي يمكن التنبؤ به لتبقى على الحجم الضروري من القوة العاملة بالتدريس في المدارس الابتدائية والثانوية . إذن حتى عندما يكون الطلب على المعلمين أقل فإنه لا يزال هناك حاجة ماسة لمعلمين جدد لإضافتهم كل عام إلى القوى العاملة في التربية . والتربية لا تزال صناعة للنمو رغم أن معدل النمو يتضاءل .

وهناك طريقة أخرى لقياس أهمية التربية وذلك بالنظر إلى النسبة المتوية لحجم الإنتاج القومي المكرس للتربية . فالإنفاق الكلي على المدارس العامة والخاصة في جميع مستويات التعليم من رياض الأطفال حتى المدارس العليا يقدر بما يزيد على ١٢٠ بليون دولار خلال العام الدراسي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ وهذا يمثل ٧,٩٪ من حجم الإنتاج القومي . ولكن الفرد المتوقع أن يكون معلما يمكن أن يتساءل : علما بالطلب المتناقص على المعلمين هل أغامر بسنوات من التدريب وبآلاف من الدولارات لإعداد نفسي لمهنة قد لا يكون لي فيها وظيفة متاحة عندما أخرج ؟ وبينما يجب أن يجد كل من معلم المستقبل إجابة مفردة على هذا السؤال يهتء بعض الكتاب وضعاً جيداً للطلاب لكي يستمروا في الالتحاق في معاهد إعداد المعلم . وقد لوحظ أن « إعداد المعلم هو بمثابة نوع من التعليم الراقى ، والأفراد الذين يعدون كمعلمين يجتذبهم سوق العمالة في وظائف غير التدريس أو معظم برامج إعداد المعلم تتطلب تعليماً عاماً واسعاً في الدراسات الأدبية »^(١) وهناك ترحيب بالمعلمين الذين تخرجوا في وظائف غير التدريس ومملاً شك فيه يمكن أن تعرف خلال أصدقاتك الأكبر سناً ممن لهم خلفية في إعداد المعلم ويعملون في وظائف أخرى غير وظائف التدريس .

أنماط عامة لإعداد المعلم

بالرغم من وجود تنوع في الطبيعة الخاصة لبرامج إعداد المعلم اليوم . إلا أنه توجد بعض الخصائص أو الملامح المشتركة لمعظم برامج إعداد المعلم للمستوى الابتدائي والثانوي . هذه البرامج يمكن أن تدرس بدلالة ثلاثة مجالات رئيسية : التربية العامة ، التخصص في مادة دراسية ، والتربية المهنية . ويتضمن تقريباً ثلاثة أرباع الإعداد لمعلم

(١) يطلق أحياناً عليها بالفنون العقلية وتشمل اللغات والعلوم والفلسفة والتاريخ .. إلخ وذلك تمييزاً لها عن الدراسات المهنية أو التقنية . (المترجم) .

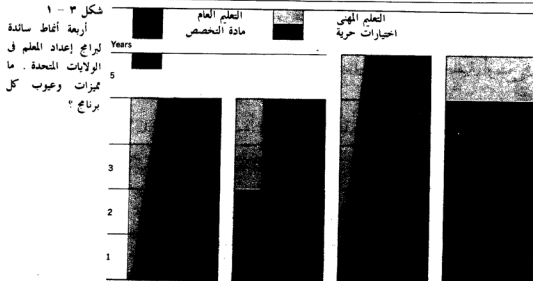
المستقبل للابتدائي وخمسة أسداس الإعداد لمعلم المستقبل للثانوى دراسة لمجالات مختلفة للمواد . ويكرس من سدس إلى ربع وقت الطلاب في الكلية للاهتمام بهدف التربية ، وخصائص الأطفال والراشدين ، وكيفية تنمية التعلم الفعال على أفضل وجه .

وبالطبع يحصل معلمو المستقبل على بعض الخبرة في التدريس الفعلى تحت إشراف المعلمين المبررين . ويدرك التربويون - الذين يبذلون الجهد للحفاظ على مستوى التربية المهنية عند حد أدنى - أن أى شئ ينقص النسبة الكمية للتربية المهنية قد يدمر أى برنامج مصمم لتخريج معلمين ذوى فاعلية . ويصر أولئك الذين يعملون في مهن أخرى (الطب ، طب الأسنان ، القانون ، الهندسة ، إدارة الأعمال) على أن تكرر نسبة ذات دلالة عالية من برامجهم في الإعداد للتربية المهنية .

بينما ظل النظم السائد لإعداد المعلم على المستوى القومى بدلالة الثلاثة مجالات الرئيسية نسبيا دون تغير فإن عددا من المقترحات قد وضعت لتغيير أدوار ومسؤوليات المعلمين . وعدد قليل جدا من المقترحات لتعديل برامج إعداد المعلم يمكن اعتبارها نقاط انطلاق جوهرية . ومعظم التوصيات - التي تتبع من الرغبة في جعل البرامج الجيدة أفضل - تتبعها تغييرات غير جوهرية تبقى على المدخل الأساسى ثلاثى الأجزاء . هذا النظام قد عمل بنجاح في الماضى ويبدو أنه يقدم تركيبا أساسيا للمستقبل .

التعليم العام

يشير التعليم العام لمجالات واسعة من المعرفة - مثل العلوم الإنسانية ، والحياة والعلوم الطبيعية ، والعلوم الاجتماعية والسلوكية - التي صممت لكي تساعدك على حل



مشكلات المجتمع الذى نعيش فيه . ويركز التعليم العام على الحاجات والمسئوليات التى يشترك فيها جميع الأفراد ، وقد صمم لمساعدة معلم المستقبل لكى يصبح فردا ومواطنا أكثر انتباها ، وعناية ومسئولية .

يحتاج الذين ينتمون إلى مهنة التدريس كأفراد إلى نفس التعليم العام الذى يحتر هاما بالنسبة للأفراد المفكرين ، والتعليم العام للمعنى كمهنة يحتر عادة من الأمور الملحة . فالمعلم يقف أمام تلاميذه بطريقة خاصة كرمز أو مثال للشخص المثقف بأحسن ما تحمله هذه الكلمة من معنى . فإذا كان شخصا مصقولا ومطلعا ولديه حب الاستطلاع في مجالات عديدة فسوف يستثير طلابه ليشاركوه في أهتماماته . وعلاوة على ذلك فإن خلفيته التربوية الواسعة سوف تجعله حساسا لاهتمامات تلاميذه . ثم إن دور المعلم الرئيسى والحاسم في القرن العشرين ، وهو مساعدة المعلمين لكى يعطوا خبراتهم مضمونا عقلانيا ، ويكتسبوا بصيرة ودافعية للاستمرار في التعلم . وقدرته على التعامل مع (أو مواجة) الجهول يتطلب بعدا جديدا في تعليمه العام .

ويقدم لك حرم الكلية فرصا عديدة لتوسع من خلفيتك الثقافية بالذهاب إلى الحفلات الموسيقية والمحاضرات والمسرحيات والمعارض الفنية . كما أنه توجد المكتبة بثرائها في الكتب والدوريات والمجلات والصحف حيث يمكن من خلالها أن توسع فهمك للماضي والحاضر . وهناك الكثير الذى يمكن عمله قبل التخرج لتنمية تحلفية عامة ذات ثراء لأنفسهم وللتلاميذ الذين سوف يدرسون لهم .

التخصص في المادة الدراسية

كان معلم المرحلة الابتدائية ، في حقبات سابقة مسئولاً عن تدريس المواد الدراسية بكافة أنواعها . وبالرغم من أن هناك بعض المدارس التى لا تزال تتطلب من المعلمين تدريس « كل شيء » إلا أن الاتجاه الحالى هو أن يكون هناك معلمون للآداب ، وللموسيقى وللتربية الرياضية . وحتى مع وجود مساعدة من هؤلاء المتخصصين فإن معلم الابتدائى مسئول عن تدريس القراءة والمواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات وكل آداب اللغات الأخرى . ونتيجة لهذا فإن معلم الابتدائى يحتاج إلى خلفية أوسع في مجالات أكثر للتعلم عما يحتاجه معلم الثانوى .

ويحتاج معلم الابتدائى تعميق فهمه في كل من هذه المجالات ليوجه الأطفال إلى خبرات تعليمية يتزايد فيها القراء والتحدى . ويمكن لمعلم المستقبل للابتدائى أن يستفيد من دراسة مجال خاص وعن طريق ذلك يصبح معلما أكبر قيمة . والتغير في أنماط التنظيم المدرسى ، وأساليب التعليم - مثل التعليم الجماعى - يفضى إلى التأكيد على الحاجة إلى معلمين للمدرسة الابتدائية متخصصين في مجال المادة .

أما معلمو الثانوى فهم مؤهلون لتدريس مادة أو مادتين ، ومسئولون عن تزويد

تلاميذهم بمخزون كبير من المعلومات . ولهذا السبب فإنهم يأخذون كما أكبر من العمل المتقدم في مجال مادة أو مادتين عن معلمى الابتدائى .

وبالرغم من وجود فصول كافية للغة الانجليزية في المدارس الكبيرة لمعلم يعمل طول الوقت إلا أن معلمى الثانوى عادة ما يبدأون التدريس في مدارس أصغر حيث من الضروري أن يدرسوا فيها مجالين للمادة على الأقل . وعلى ذلك فمن المرغوب أن تتأهل في أكثر من مادة ما لم تكن لديك الرغبة في أن تصبح معلما متخصصا في أحد مجالات المادة مثل الفنون ، أو الموسيقى أو الاقتصاد المنزلى ، أو الزراعة . ويمكنك بتخطيط دقيق أن تكمل متطلبات حصولك على الشهادة مجال ثالث أو رابع للمادة فعلى سبيل المثال يمكن أن تستخدم بعض المقررات لاستيفاء متطلبات التعليم العام وأيضاً متطلبات مجال ثالث أو رابع للحصول على الشهادة .

وغالبا ما يكون هناك حاجة لكمية صغيرة من الدراسة الإضافية لزيادة عدد مجالات المادة التى يحصل فيها الفرد على شهادته .

وسوف يساعد تخصص المعلمين في تدريس مواد معينة على الإقبال على هؤلاء المعلمين وفقاً لنوعية التخصص الذى أعدوا فيه .

وربما ترغب ، في ضوء العرض الزائد للمعلمين استشاره مكتب التربية للتوظيف لتحديد الطلب المحتمل للمعلمين المتخصصين في مجال اهتمامك . فإذا كان مجالك مكتظا فيمكنك أن تزيد من فرصك في تأمين حصولك على وظيفة بتأهيل نفسك لتدريس مجال يكون الطلب عليه كبيرا .

وتختلف المعاهد بصورة ملحوظة في عدد المقررات المعتمدة المطلوبة للتخصصات الرئيسية والثانوية ، وإذا كنت تتوقع أن تقوم بالتدريس في ولاية أخرى فيجب أن تستشير الطلبات الخاصة للولاية للحصول على شهادة في مجالات المادة التى اخترتها حتى يمكنك استيفاء هذه المتطلبات - إن أمكن - عند التخرج .

التربية المهنية

خلال الحقبات الثلاث أو الأربع الماضية خططت التربية المهنية للمعلمين خطوات

سريعة .

وقد دعم هذا التقديم بالبحوث ذات المدى البعيد في مجال علم النفس . وقد ساعدت ، التكتيكات المشابهة لتلك التى يستخدمها علماء النفس الاجتماعى ، وعلماء الاجتماع ، وعلماء الانثروبولوجيا ، والتربويون على أن يتسفوا في مجالات بحوثهم

لتنضمن المظاهر غير الملموسة في التربية . وقد أجريت مئات من الدراسات على مشكلات مثل عملية التعليم ، والفروق الفردية بين التلاميذ ، وطرق تقويم تقدم التلاميذ ، وتنظيم المنهج ، ونمو الطفل وتطوره ، والاستفادة من مصادر المجتمع ، ووسائل التعليم . وقدم فلاسفة التربية توضيحا لوظيفة المدرسة في المجتمع . وساعدت الجهود المتضافرة للمدارس والقائمين بإعداد المعلم على توضيح الحاجات المهنية للمعلم . كل هذه العوامل بالإضافة إلى عوامل أخرى قد ساعدت في إنشاء التربية المهنية للمعلمين كوظيفة علمية ليس لها مثيل .

وتختلف معاهد إعداد المعلم كثيرا في الطرق الخاصة التي تحاول بواسطتها تنمية الكفايات المهنية للمعلمين . هذه التنوعات تنتج عن عوامل مثل الفروق بين متطلبات التخرج في الولاية ، والتجريب المستمر في إعداد المعلمين ، والتطورات السريعة في إعداد المعلم . وأى طالب يتوقع في المستقبل أن يحول إلى معهد آخر أثناء إعدادهِ للتدريس يجب أن يكون حريصا في اختياره للمقررات . إن الفروق في المتطلبات كبير جدا بين المعاهد بحيث أن متطلبات الدراسة بإحدى الكليات ربما لا تقابل أو تكافئ المتطلبات الخاصة لكلية أخرى . وعندما يكون التحويل متوقعا في المستقبل فإنه يجب على الطالب التأكد من قبول المقرر الذي يدرسه قبل التحويل . والتخطيط بحرص على هذا الأساس يجنب دائما الإحباط والتأخير في قبول الوظائف المرغوبة في التدريس . وبالرغم من التنوعات في تفصيلات البرامج المهنية للمعلمين ، إلا أن هناك الدليل على وجود أنماط مشتركة . وبصفة عامة يمكن أن تنقسم البرامج إلى المجالات الرئيسية التالية ، إلا أن التركيز في كل يختلف بين المعاهد وكذلك داخلها بناء على مجال أو مستوى التخصص :

- ١ - مقدمة في التربية .
- ٢ - علم النفس العام والتربوي .
- ٣ - التطور الإنساني (البشرى) .
- ٤ - الطرق العامة للتدريس .
- ٥ - الطرق الخاصة للتدريس .
- ٦ - تدريس الطلاب (ويقصد بها التربية العملية) .

ويساعد الجزء الباقي من هذا الكتاب معلم المستقبل على الشعور بوضوح أكثر بالخلفية المنطقية لهذه المجالات .

إن القيم ، والبصيرة ، والفهم ، والمهارات المكتسبة من المقررات المهنية المتتابعة المطلوبة للتخرج سوف تتأثر كثيرا بالقدر الذي يدرك به الطالب الحاجة الملحة لكل منها .

إن الطلاب في التعلم الابتدائي مطالبون بصفة عامة بدراسة مقررات مهنية أكثر ، أغلبها في الطرق الخاصة ، عن الطلاب في التعليم الثانوي . ويميل معلمو الابتدائي إلى أن يكونوا أكثر اهتماما بنمو الطفل ككل ، بينما يهتم معلمو الثانوي أكثر بتدريس مجالات تخصصهم . ويتشابه عادة الإعداد المهني لمعلمي الابتدائي والثانوي في المرحلة الأولى ، وتحدث الفروق المتضمنة عادة عندما يدرس معلمو المستقبل مقررات الطرق الخاصة وتدرس الطلاب . وتختلف المعاهد كثيرا بالنسبة لطول الفترة الزمنية التي يدرس الطلاب خلالها التربية المهنية فتركز بعض المعاهد البرامج التربوية في السنة الأخيرة من الكلية ، ولكن من المعتاد أن تبقى مقررات التربية المهنية للسنتين الأخريتين من برنامج يستمر أربع سنوات . وهناك اتجاه حالي لتوزيع التعلم المهني لمعلم المستقبل على برنامج الكلية بأكمله حتى تنهى فرصا أكثر لربط المقررات المهنية بالخبرات الأولى في العمل مع التلاميذ . ولا يتكون التدريس الابداعي من « حقبة تمتلئ بالحيل » و « كتاب لوصفات الطهي » ويمد الوقت فقط لمعلمي المستقبل بالخبرات التي يستفيدون منها البصيرة العميقة في الإنسان ، وطبيعة عملية التعلم ، والطرق المبتكرة في إرشاد الأطفال لمجالات متسعة من الحياة الفعالة .

ويطلب عدد من المعاهد من الطلاب أن يلاحظوا مواقف عديدة للتعليم والتعلم منذ بداية عامهم الأول في الكلية . وتعتبر دراسة حالة الأطفال والاشتراك في مواقف حجرة الدراسة جزءا من مقررات أخرى للتربية المهنية ، وتدرس قبل فترة الإشراف على التدريس بواسطة الطلاب (التربية العملية)

هناك الكثير الذي يمكن بمجمله لاكتساب فهم أكثر للسلوك ، والميول ، والقدرات ، والفروق الفردية والخصائص العامة للأطفال ويشارك عديد من الطلاب في نشاطات ذات قيمة مثل التدريس في فصول مدرسة يوم الأحد ، أو كمستشارين لمعسكر ، أو لعمل في مراكز الشباب ، أو بيوت المستوطنات أو كمنقذين أو مشرفين على أفنية اللعب ، أو رعاية الأطفال أثناء غياب الوالدين . ويكون لمقررات الكلية معنى أكثر عندما يكون الطالب قادرا على ربط المفاهيم والمبادئ التي نوقشت بالخبرات الثرية المتنوعة التي لديه عن الأطفال .

ربما تسأل نفسك كمعلم للمستقبل « هل سوف أصبح معلما أفضل بعد مרוى برنامج طويل وصارم لإعداد المعلم عما إذا حصلت فقط على تعليم جيد » هناك من يشعرون بأن « كل من يعرف مادة دراسية يستطيع أن يقوم بتدريسها » ومن الغريب أن هناك بعض الأساتذة في الكليات ، وخاصة في مجالات المواد الدراسية يظهرون نفس الشعور ويعيرون عن شكوك مربية عن قيمة مقررات التربية المهنية . وفي الحقيقة ربما

يدينون هذه المقررات علانية ، ويؤدى هذا بالطلاب الذين نعددهم للتدريس إلى الارتباك أو تكوين اتجاهات سلبية نحو أهمية مقررات التربية المهنية . ويكون غالبا عنف الجدل حول الأهمية بالنسبة لمقررات المادة الدراسية أو المقررات المهنية مرتبطا بطريقة مباشرة بالتقصص في فهم المجال المدان .

وتشير بعض الانتقادات إلى حقيقة أنه على مستوى الكليات والمدارس الخاصة نجد معلمين جيدين لم يأخذوا أى مقررات في التربية . وتكمن المغالطة في هذا الأمر في حقيقة أن هؤلاء المعلمين يمتازون رغم نقائصهم . وبالطبع قد يسأل المرء « إلى أى مدى كان من الممكن أن يكونوا أفضل من ذلك لو درسوا العلوم التربوية ؟ »

هناك بعض الأسباب التى تجعل معلمى المستقبل يشعرون بأن المعلومات المتقنة للمادة الدراسية هي تقريبا المتطلب الوحيد للتدريس الناجح . ولسوء الحظ معظم هؤلاء الطلاب قد كانوا في مدارس تعطي اهتماما أكثر للتمكن التام من المادة الدراسية المعنية وعلاوة على ذلك يشعر الطلاب بشيء من الأمان عندما يفترضون أن وظيفة المعلم هي تدريس المادة من أجل ذاتها فقط . هؤلاء الطلاب يحتاجون أكثر من غيرهم مقررات في التربية المهنية .

إن الباحثين التربويين مثل ترنر وفاتو **Turner & Fattu** في جامعة انديانا قد أجريا بعض البحوث المعقدة التى ألفت الضوء على هذه القضية الجدلية فعلى سبيل المثال قد بحث ترنر وفاتو الفرضية القائلة بأن أى مهنة جديدة باسمها ، تفرض تركييا مكثفا ناميا منظما من معارف مجردة يمكن التمكن منها فقط خلال فترة ممتدة من الزمن بواسطة الأفراد الذين اختيروا لاستعدادهم ويؤدون خدمة عامة حيوية أفضل من أى مجموعة أخرى بإمكانها أداء مثل هذه الخدمة وكمثال على هذه النقطة فإن العاملين في مجال الفيزياء يبررون في النهاية دعواهم للحصول على وضع مهني لكونهم أفضل القادرين على حل مشكلات داخل مجالهم لأنهم أكثر كفاية عن أى مجموعة أخرى في التشخيص والعلاج الطبي . وبالمثل فإن المعلمين يجب أن يكونوا أكثر كفاية من أى مجموعة أخرى في حل المشكلات داخل مجالهم . وقد أشار البحث الذى أجراه ترنر وفاتو بوضوح إلى ما يلي :

١ - إن أداء المعلمين الذين درسوا مقررا في الطرق أفضل من أداء المعلمين الذين لم يدرسوا هذا المقرر .

٢ - إن أداء الحاصلين على درجة البكالوريوس في إعداد المعلم أفضل بطريقة دالة من الخريجين من مجالات أخرى ومن الدراسات الأدبية .

٣ - إن أداء المعلمين الذين لديهم خبرة في التدريس أفضل بطريقة دالة من ليس

- لديهم هذه الخبرة .
- ٤ - إن أداء المعلمين الذين لديهم خبرة لمدة عام واحد أفضل بطريقة دالة ممن ليس لديهم خبرة على الإطلاق .
- ٥ - إن أداء المعلمين الذين لديهم خبرة لمدة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أعوام أفضل بطريقة دالة ممن لديهم خبرة لمدة عام واحد .
- ٦ - إن أداء المعلمين في مدارس المقاطعات الكبرى التي تدعم فيها برامج إعداد المعلم أثناء الخدمة أفضل بطريقة دالة من هؤلاء الذين يعملون في مقاطعات صغيرة .

الأدوار والمسؤوليات الجديدة في إعداد المعلم

إن التربوي المثالي . كذلك معظم غير التربويين يظنون أن إعداد المعلم هو ما يتم في برامج إعداد المعلم بالكليات . وقد عبر البعض عن الاعتقاد بأنه مع الفائض من المعلمين في جميع أنحاء الأمة سوف تقل الحاجة إلى معلمي المعلم . وعلى أية حال فهناك من أشار على الفور بأن الحركة الإجمالية لمعلم تتناقص ، فهناك زيادة في متوسط أعمار المعلمين . كما أن هناك حاجة أكثر إلى التدريب أثناء الخدمة . إن تجديد عقود هيئة التدريس كان يمثل دائما حاجة ملحة لمدارس المقاطعات ، واستقرار هيئة التدريس يزيد كل من الفرص والحاجة إلى التدريب أثناء الخدمة . ويمكن للمعلمين المتحمسين أن يتطلعوا لعلاقة طويلة ومنتجة مع الكليات والجامعة فيما يختص بكل من برامج التدريب قبل الخدمة والإعداد المستمر .

وقد تكون برامج إعداد المعلم أطول إذا ما اتبع التربويون في الكليات أساليبهم الخاصة وبالرغم من وجود برامج الخمس سنوات لإعداد المعلم وذلك لفترة من الزمن ، إلا أن إحدى السلطات توصي بحذف إعداد المعلم من مستوى البكالوريوس نهائيا . والتأثير الكبير لهذا الاقتراح هو إعطاء معلم المستقبل أربع سنوات من التعليم العام . وعاما واحدا من التربية المهنية تتضمن إعداد الطلاب للتدريس ، ومن المحتمل عاما واحدا للتدريب داخل المدرسة .

ويتمثل قول آخر في تنظيم وضبط إعداد المعلم في الاتجاه نحو التعاون المشترك المتزايد بين كليات وجامعات إعداد المعلم وبين المدارس العامة . وتطور العلاقات التعاونية يجعل معلم المدارس العامة شريكا فعليا في تصميم وتنفيذ نماذج جديدة وفريدة لإعداد المعلم ، إن أحد الأشكال الشائعة لتعاون الكلية والمدرسة هو « مركز المعلم » وفي هذه الخطة عادة ما يكون مركز المعلم هو المدرسة العامة . وتعتبر ، الكليات وأقسام الجامعة

بمخابرة المركز الرئيسى ومعظم ما يدرسه طلبة الكليات من التربة المهنية يكون هناك .
ويصمم معلّموا المعلم والمعلّمون فى المدارس العامة أو الخاصة على وضع البرامج التعليمية
التي غالبا ما تكون موافقة للشخصية بأسلوب فريد وتقوم على الواقع .

ويكون المعلم فى التدريب قبل الخدمة على اتصال مبكر ومكثف مع التلاميذ ، ومع
آخرين من أمثاله ومع المعلمين ذوى الخبرة والمهنيين بالكليات .

إن البرامج القائمة على الأداء فى إعداد المعلم تنتج برامج وثيقة الصلة بها . وعلى ذلك
فالبرامج التى صممت حتى الآن ذات صلة وثيقة بمركبات الدراسات المهنية ، ودون أى
محاولة أجريت لتضمن مركبات إعداد المعلم من الدراسات العامة ، والدراسات
المتخصصة وعادة ما تتكون مركبات الدراسات المهنية من :

تجميع من الوحدات التعليمية القائمة على الأداء تتطلب دراسة مستقلة من معلم المستقبل . وتعرف الأهداف
الإجرائية المحددة قبل التعلم بطريقة توضح نوع الدليل بالنظر إلى الأداء المقبول الذى يظهر أن الأهداف قد تم
تحقيقها . وتوضح كل من الأهداف وأنواع الأدلة بوضوح للمتعلّمين فى بداية البرنامج . ويوجه تعلم معلم المستقبل
فى كل أداء مستهدف عن طريق تقويم دورى وتغذية مرتجعة .

وقد وضع ماسانارى بعض التدريبات هى دراسته عن البرامج القائمة على الأداء فى
إعداد المعلم فالأهداف قد أعطيت تركيزا حادا وتم نقل مسئولية التعلم من المعلم إلى
المتعلم ، وتم تفريد التعليم ، ويمكن للمتعلّم اختيار طرق تحقيق الأهداف الموضوعية من
بين بدائل للطرق ، ويزود معلم المستقبل بتغذية مرتدة أثناء عمله لبلوغ كل هدف . إن
الخبرات العملية سواء فى مواقف شبيهة بالواقع أو مواقف الحياة الفعلية تميل للارتباط
الوثيق للنظرية التى تدرس وينظر إلى المعلم على أنه يمكن التلاميذ من التعلم أكثر من
كونه موزع للمعلومات .

إن البرنامج أقل توجيها بالزمن عن البرامج المقننة - حيث يصبح الزمن متغيرا وليس
قيدا بحيث يمكن لكل معلم مستقبل أن يأخذ الوقت الضرورى له لبلوغ الأهداف
الموضوعية .

وقد حدد ماسانارى Massanari بعض المشكلات والاعتبارات الجوهرية بالنسبة
لبرامج إعداد المعلم القائمة على الأداء . ويمكن أن تنشأ المشكلات من التركيز على
سلوكيات تدريس مميزة وذلك على حساب الاهتمام بالأداء الكلى للمعلم . هنا تتبع بعض
الأسئلة الأساسية مثل : هل يمكن بناء معايير للأداء فيما يخص بالعناصر العامة
للتدريس ؟ من الذى يجب أن يقوم ببناء هذه الأهداف ؟ هل يمكن بناء هذه الأهداف
فى المجال الوجدانى ، وهل يمكن أن تقيم ؟ ما مكونات المجالات العريضة فى عملية تصميم
وتقويم البرامج ؟ كيف يمكن الحصول على دليل يؤكد أو ينفى أن المعلمين المتأثرين يمكن

إعدادهم بواسطة هذا الأسلوب ؟ ما العلاقة بين سلوك التدريس وتعلم التلاميذ ؟
ما العلاقة بين الحصول على شهادة التخرج القائمة على الأداء وبرامج الإعداد القائمة على
الأداء ؟

هناك عدد من المعاهد التي أجريت تجاربا على برامج إعداد المعلم القائمة على الأداء ،
ولكنها لم تستمر في التجارب . وفي بعض الحالات ثبت أن الأسئلة والمشكلات الموضحة
أعلاه صعبة جدا إلى حد أن الأساتذة بالمعاهد لم يستطيعوا التغلب عليها .

مرحلة الانتقال في إعداد المعلم

إن برامج إعداد المعلم شأنها كشأن برامج المدارس العامة ، دائما عرضة للنقد - وينبع
الكثير من هذه الانتقادات من الفروق في المفهوم الذي لدى الأفراد عن التربية -
ما المفترض عمله ، وكيف ينبغي أن ينجز ؟ إن الفصل الذي جاء تحت عنوان تطور
مفاهيم حديثة عن التربية يظهر بعض الفروق الجوهرية التي توجد اليوم في المفاهيم التي
يعتقها التربويون . وقد وجه نقد متزايد خلال السنوات السابقة لبرامج إعداد المعلم ،
وفي بداية ومنتصف السبعينات وضعت الخطوط العريضة لمطالب التغيير في كتب
وتقارير . وبالرغم من أن هذه التقارير والدراسات قد نشأت من أجل أغراض مختلفة .
إلا أنها جميعا قد أدت إلى نتيجتين مشتركين :

- ١ - يحتاج إعداد المعلم إلى تمويل من الهيئات التشريعية للدولة .
- ٢ - يجب أن يفهم إعداد المعلم على أنه مشروع طويل الأمد ، يبدأ بالتدريب قبل
الخدمة في مستوى قبل التخرج ويستمر بالتدريب أثناء الخدمة عند مستوى التخرج .
ويمكن أن يتطلع معلمو الغد إلى وقت يمتد عبر حياتهم . للنمو والتطور ، والتعلم لكي
يصبحوا ذوي فاعلية ، كما يصبحوا قادرين على التمشي مع العصر ، والإنتاجية .
- إن الاقتراحات لتحسين إعداد المعلم تتراوح بين أفكار للتغييرات الطفيفة إلى المطالب
بتغييرات ثورية . وتعتبر بعض الاقتراحات هامة جدا مثل « يحتاج المعلمون إلى خبرات
تجعلهم قادرين بفاعلية أكثر على ربط ما يفعلوه في المدارس والكليات بما يحدث خارج
هذه المؤسسات في حياتهم وحياة طلابهم » .

أما استراتيجية جودلاد للتحسين فهي تتيح للمعلم المستقبل - عند التحاقه في برنامج
الانضمام إلى فريق للتدريس في مركز للمعلمين . وهناك يتعلم معلم المستقبل بواسطة
الملاحظة المستديمة والعمل مع مجموعات صغيرة ، وكبيرة لفترات من الزمن طويلة
وقصيرة ، وبمساعدة المعلمين ذوي الخبرة ، ومعلمي المعلم من الكليات والجامعة

ويردون الحصول على الشهادة القائم على هذه الخبرات لجودلاد في مقابل دراسة مقررات محددة .

ويمكن أن نورد بعض المنشورات والتوصيات عن إعداد المعلم ، والنقطة الرئيسية التي يمكن إدراكها هي الحاجة إلى أعضاء لمهنة التدريس للاهتمام بالتحسين المستمر لبرامج إعداد المعلم حتى يصبح معلمو المستقبل قادرين على التمشي بكفاية مع مهمة تعليم النشء الأمريكي تلك المهمة المعقدة التي تتزايد في صعوبتها .

ومن الأسلم أن نفترض أنه سوف تحدث تغييرات عميقة إلى حد ما في برامج إعداد المعلم خاصة في مجال الخطوات العملية . وسوف يتعرض الطلاب في المستقبل لمواقف فعلية للتعليم والتعلم في وقت مبكر وبطريقة أكثر اتساعاً عما يحدث الآن وجزء كبير من هذا سوف يكون في مواقف مدرسية من نوعيات ثقافية مختلفة . وأيضاً سوف يكون هناك استخدام أكبر للتدريس المصغر ، والأفلام المصغرة ، والفيديو لتحليل نقاط القوة والضعف في التدريس .

تخريج التربويين

إن تخريج المعلم - أحياناً يعرف بالتريخيص - هو عملية منح موافقة شرعية لفرد كي يقوم بالتدريس والغرض وراء التخرج هو أن الولاية مضطرة لحماية الجمهور بإبعاد الأشخاص غير المؤهلين عن حجرة الدراسة .

التخرج أو منح الرخصة هو شيء مألوف وهو ترخيص من الولاية لعدد وفير من المهن والوظائف ، المحامين ، الأطباء ، والحلاقين ، وسماسرة العقارات ، والصيدالة .. كل هؤلاء هم أمثلة لمجموعات مرخصة من مؤسسات الولاية ، وكل هذه المجموعات بما فيهم المعلمين يقدمون خدمات للجمهور . وعلى ذلك فمؤسسات الولاية ، باعتبارها وسيلة الجمهور ، تحاول أن تتخلص من الممارسين غير المعدين إعداداً كافياً .

أنواع شهادات المعلم

كانت الممارسة تمنح شهادات « غير ذات قيمة » للمعلمين وذلك في الماضي وبمقتضاها كان يصرح لهم بتدريس جميع المواد في جميع الصفوف . إن أحد الاتجاهات الإيجابية في التخرج هو التمايز بين الرخص الممنوحة لتخصصات مستويات الصفوف أو مجالات تدريس المادة . وهناك اليوم تمايز محدد مشترك بين الشهادات الممنوحة لمعلمي الابتدائية والمدرسة الثانوية . ويوجد الآن اتجاه للوصول إلى أكبر قدر من التخصص .

تتطلب بعض أقسام الولاية للتربية أو الكليات والجامعات تخرج معلمين في المدارس الأولية والمتوسطة أو الثانوية . وكذلك لتدريس البرامج التعليمية لمرحلة الطفولة المبكرة وعادة ما يعد هذا التخصص الأخير الفرد لتدريس التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم الزمنية بين ٣ سنوات إلى ١٠ أو ١٢ سنة ، كما يعطى للمعلمين الذين يقومون بخدمات تعليمية لتعليم الطلاب المعوقين وطلاب التربية الخاصة تدريبا تخصصيا عاليا . وتقتصر برامج التربية الخاصة على الطلاب من الخريجين الذين كان لديهم خبرة في التدريس .

تمتخ عادة شهادات المدرسة الثانوية على أساس مجالات المادة أو الميادين الرئيسية للمعرفة التي درسها الطالب . فعلى سبيل المثال ، يمكن أن يخصص للمعلم بتدريس الدراسات الاجتماعية والعلوم عن تدريسه للتاريخ والكيمياء فقط . ومع الزمن سوف يقلل اتجاه المجالات الرئيسية من التجمعات الغريبة للمادة التي طالما يطلب من المعلمين المبتدئين أن يقوموا بتدريسها . وعند الوفاء بمتطلبات كل من الكلية والولاية لمنح المؤهل فعادة ما يوجه الطالب بناءا على نصيحة الكلية إلى أقسام التربية في الولايات للالتحاق بالوظيفة التي أعد لها . وتمنح معظم الولايات رخصا مؤقتة للمعلمين المبتدئين لها صلاحية لفترة محدودة من الزمن . وبعد انتهاء هذه الفترة يمكن أن تجدد إذا ما استوفيت بعض الشروط أو يمكن إبدالها بشهادة من نوع أرق وتمنح ولايات عديدة شهادة مستديمة من نوع معين عادة بناء على دليل عدد محدد من سنوات تدريس ناجح ، وعمل مهني إضافي وتختلف الشهادة المستديمة عن الشهادة لمدى الحياة في كونها تظل صالحة فقط مادام حاملها يدرس باستمرار أو إن لم يترك التدريس أكثر من عدد محدد من السنوات .



صممت قوانين التخرج للولاية لضمان الكفاية من جانب المعلم ، وعليه حماية والارتقاء بالصحة العامة لتربية الشباب . وكذلك حماية المعلم الكفء من منافسة المعلم غير المؤهل

ويوجد اتجاه بعيد عن منح شهادات مدى الحياة للمعلمين . فكثير من التربويين يعتقدون بأن الولاية يجب أن تبقى بعض الضوابط على مؤهلات التدريب لمعلمها . إن تقدما كبيرا قد أحرز في إعداد المعلم حتى أن المستوى الحالي اليوم ربما يصبح بسهولة مستوى ممتد في خلال عشر سنوات مقبلة ، مالم يحتفظ ببعض الضوابط ، فالتأثيرات الضارة لشهادات مدى الحياة سوف تبقى طويلا بعد إلغاء الممارسة بمقتضاها حتى يتقاعد آخر حملتها .

وبعض الشهادات تنتهى من خلال عدم استعمالها . وتختلف سياسات التجديد من ولاية لأخرى وبصفة عامة فالخريج مطالب بأخذ عمل إضافي بالكلية حتى يستعيد الرخصة .

الوضع الحالي لمستويات التخرج

إن جميع الولايات والمقاطعات لديها الآن قوانين تحكم تخرج المعلمين . وتبين هذه القوانين بصفة عامة أن التخرج مؤسس على أن المتقدم قد استكمل برنامجا موافقا عليه لإعداد المعلم ، بما في ذلك تدريس الطلاب أو ما يعادله ، كلية أو جامعة معتمدة . إنه ليس من الممكن أن نصف الشروط المفصلة التي تحكم التخرج دون مناقشة القوانين لكل ولاية على حدة . ولما كان التخرج هو وظيفة للولاية فإن كل ولاية قد وضعت متطلبات التخرج الخاصة بها والناجمة عن الفروق الجوهرية بين الولايات بالنسبة لكمية التدريب المطلوبة وأنواع الشهادات التي تمنح .

ويمكن الحصول على المعلومات عن المتطلبات الخاصة للتخرج بالكتابة مباشرة لضابط الولاية الرئيسي للتخرج . وإذا كنت كمدرس للمستقبل تذهب لكلية خارج ولايتك أو تأخذ في اعتبارك احتمالات التدريس في منطقة جغرافية أخرى . فإنه من الحكمة أن تعرف مبكرا عند تدريك المتطلبات الخاصة للتخرج للولاية أو الولايات التي تحفظ للتدريس فيها .

التبادلية في شهادة تخرج المعلم

إن الفروق في متطلبات التخرج بين الولايات قد قللت من حرية حركة المعلمين داخل الدولة . فعلى سبيل المثال قد يفى المعلم المتخرج من نيويورك بالمتطلبات الخاصة للتدريس في ولاية أخرى مثل تكساس .

إن الاتفاقية التبادلية للمناطق بين الولايات هي موافقة وضعت للسماح للمعلمين

بالتحرك من ولاية إلى ولاية . ويمكن استخدامهم بسهولة أكثر . وأحدث حركة دالة نحو التبادل بين المناطق في شهادة تخرج المعلم قد نتجت عن مشروع بين الولايات مول من قسم التربية بولاية نيويورك عن منحة من مكتب الولايات المتحدة للتربية . وكنتيجة لهذا المشروع تم إعداد نموذج لمشروع قانون أصبح الأساس لاتقان التبادل بين الولايات ، وتم رفعه إلى الهيئات التشريعية للولاية . وقد أجازت ثلاث وعشرون ولاية الاتفاق بين الولايات على مؤهلات العاملين بالتربية ، وهذا يمكنهم من الدخول في تعاقدات مع ولايات أخرى بناء على القبول المتبادل على المستويات والأساليب الإجرائية في تخرج المعلم وكنتيجة لهذا فإن المتخرج من برامج موافق عليها وتؤدي إلى تخريج في ولاية يكون أليا مؤهل لشهادة مماثلة للتخرج في ولايات أخرى داخلية في العقد المبرم بينها .

وقد سهل التبادل في تخرج المعلم بتوصيه قدمت عام ١٩٥٨ من الجمعية القومية لمديرى الولاية لإعداد تخرج المعلم (NASDTEC) إلى درجة أن الإجازة أو التصديق بواسطة المجلس القومى لإجازة إعداد المعلم (NCATE) يجب أن يكون الأساس للتبادل بين الولايات . وبعبارة أخرى فإن التخرج من معهد مصدق عليه من المجلس القومى لإجازة إعداد المعلم يجب أن يكون الأساس الكافى للتبادل في تخرج المعلم . ومنذ ذلك الوقت فإن تقدما ملحوظا قد ظهر في استخدام تصديق المجلس القومى لإجازة إعداد المعلم كأساس لتسهيل تخرج الخريجين من معاهد خارج الولاية . ويتوقع من الخريجين من معاهد غير مصدقة من المجلس القومى لإجازة إعداد المعلم أن يفوا بنظم الولايات التى يريدون التخرج فيها وذلك كما كانت الحالة في الماضى .

وقد واصلت الجمعية القومية لمديرى الولاية لإعداد وتخرج المعلم جهودها لتسهيل تبادل تخرج المعلمين بتزكية فكرة اتفاقية الولايات التى تفى بمحركات معينة وضعتها الجمعية القومية للمديرين . وبناء على هذه الخطة فإن ضباط التخرج للولاية في الولايات التى بينها الاتفاقية مطالبون شرعيا باحترام تبادل تخرج المعلم . ولما كانت هذه الخطة ذات أساس شرعى (وذلك عن كونها مجرد نوع من الموافقة المتبادلة مثل تلك التى توجد بين المعاهد المصدق عليها من المجلس القومى لإجازة إعداد المعلم) فإن يبدو أن خطة اتفاقية الجمعية القومية لمدير الولاية لإعداد وتخرج المعلم سوف تصبح الأساس الرئيسى لتبادل تخرج المعلم .

التغيرات المحتملة في تخرج المعلم

هناك نقد أكثر على إجراءات التخرج وتدريباته لإعداد المعلم عن أى مرحلة أو مجال

من مجالاته . وعلى أية حال فإن التحليل للتغيرات في تدريبات وأنماط تخرج المعلم سوف يظهر أن التغيرات المقررة قد أخذت مكانها ، وأن تغيرات أكثر متوقعة في المستقبل . وتبحث سلطات الولاية للتخرج عن إجراءات جديدة وأفضل لإعداد وتخرج المعلمين ، وتتحرك المنظمات المهنية بقوة وإصرار لجعل التغيرات مناسبة للشروط الجديدة . وعلاوة على ذلك فإن المعلمين والإداريين في المدارس الابتدائية والثانوية يأخذون على عاتقهم نضالاً آمليين أن يضمنوا القوة لتحويل التعليم للجميع نحو مستويات نوعية أعلى . وعلى ذلك فإن معلمى المستقبل يمكن أن يتوقعوا احتواءهم في هذه الحركة خلال مهنتهم بالتدريس .

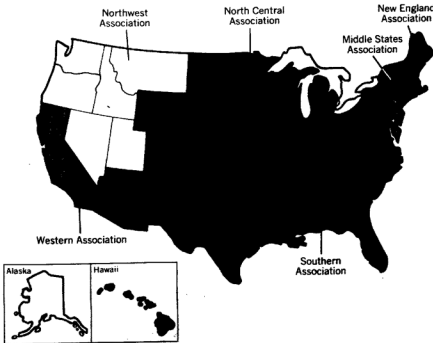
التصديق على معاهد إعداد المعلمين

تنتمى كثير من المدارس ، وخاصة المدارس العليا ، إلى واحدة من ست جمعيات إقليمية تصدق على المدارس والكليات بالبلد . ويوضح شكل ٣ - ٢ الست جمعيات والولايات التي تخدمها .

وكل من الجمعيات الست التي تقوم بالتصديق ليست بوكالات حكومية والعضوية فيها تطوعية .

شكل ٣ - ٢

تقسم الولايات المتحدة إلى ست رابطات إقليمية تنتمى إليها المدارس والكليات والجامعات .



وكل منها مشغول في بناء والإبقاء على مستويات ثابتة للتعليم من حيث الكيف ، وكذلك التحسين المستمر للبرامج التربوية خلال عمليات تقويم المدارس .

وبالإضافة إلى مستويات التخرج التي وضعتها أقسام الولاية للتربية ، فإن أعضاء المدارس الذين لديهم عضوية في جمعيات التصديق الإقليمية يجب أن يفوا بالمستويات التي وضعتها جمعياتهم . وفي بعض الحالات تكون مستويات قسم الولاية أقل من مستويات جمعية التصديق . فإذا رغب معلم أن يعمل في مدرسة لها العضوية فإن المعلم يجب أن يكون قادراً على الوفاء بمستويات جمعية التصديق . ويمكن أن يخصص كل جمعية من الجمعيات الست للتصديق اعتماداً لمساعدة المدارس على رفع مستوياتها في الدولة كلها .

وكما هو الحال في المهن الأخرى فإن مهنة التدريس لها وكالة قومية للتصديق تسمى المجلس القومي لإجازة إعداد المعلم (NCATE) التي أشرنا إليها سابقاً . وقد أخذ المجلس القومي ، منذ أول يوليو عام ١٩٥٤ ، على عاتقه وظيفة التصديق القومي التي كانت تقوم بها من قبل الجمعية الأمريكية لكليات إعداد المعلم . والمجلس القومي لإجازة إعداد المعلم معترف به من قبل اللجنة القومية للتصديق على أنه الوكالة القومية الوحيدة للتصديق في مجال إعداد المعلم .

وليست هناك فائدة في أن تكون هناك هيئة تطوعية مكرسة تماماً لتقويم والتصديق على برامج إعداد المعلم . إن كل معهد عالٍ للتربية له الحرية في أن يبحث أولاً عن تصديق قومي .

ملخص

بالرغم من وجود تنوع كبير في البرامج المعطاة بالمعاهد المختلفة إلا أن إعداد المعلم يمكن النظر إليه بدلالة الثلاثة مظاهر الأساسية التالية : التربية العامة ، والتخصص في المادة الدراسية ، والتربية المهنية . وبينما تنحو البرامج التربوية لمعلمي الابتدائي إلى إعطاء تربية عامة ومهنية أكثر نجد أن معلم الثانوي يميل للتخصص في مجال أو أكثر من مجالات المادة ويأخذ تربية عامة ومهنية أقل . وتشتمل مقررات التربية المهنية على معلومات مهنية متخصصة ، ومهارات ، وتكنيكات أساسية للتدريس الناجح .

وتمثل برامج إعداد المعلم القائمة على أساس الأداء نقطة انطلاق رئيسية في النمط المعتاد للأعداد قبل الخدمة للمعلمين . وبينما يوجد عدد من المميزات لهذا المدخل فإنه يقدم بعض المشكلات والتساؤلات التي يجب أخذها في الاعتبار ممن يهتمون بإعداد المعلم . إن التغيرات المقررة في إعداد وتخرج المعلم قد أخذت مكانها ، وبدون شك فإن

تغيرات المستقبل سوف تحدث في المستقبل . وكما هو واضح فإن المعلمين بالابتدائي والثانوي سوف يلعبون أدواراً متزايدة الأهمية في توجيه هذا التغير نحو مستويات أرقى لنوعية التربية .

أسئلة تؤخذ في الاعتبار

- ١ - ما الأنشطة القيادية للأولاد والبنات والتي لها أكبر قيمة بالنسبة لك كمعلم للمستقبل ؟
- ٢ - هل تعتقد أنه من الإيجابي للمعلمين الطموحين أن يكون نفس الخبرات ؟ ولماذا ؟
- ٣ - هل يعتبر تبادل تفريح المعلمين فكرة إيجابية ؟ ولماذا وإذا كانت فكرة جيدة فمن يجب أن يكون أكثر نشاطاً للإسراع بتبنيها ؟
- ٤ - متى تصبح معلماً فعالاً ؟ بعد أربع سنوات بالكلية ؟ بعد عدة سنوات في التدريس ؟ كيف ستعرف ؟

موقف مشكل للبحث

فيليس هي مدرسة من ثلاث مدارس تقع في مدينة بوسط الغرب وتعاني من النقص في عدد المتحقيقين بها ، وهي مدرسة تقبل من سن ٩ - ١٢ ، وقد فقدت ٢٥٪ من عدد الطلاب المتحقيقين في الخمس سنوات الماضية ، والتناقص لا يتوقف حتى عام ١٩٨٣ تقريباً . وقد عدلت الحدود في التقسيمات الداخلية للحفاظ على توازن عادل بين أعداد المعلمين والطلاب في كل مدرسة ثانوية . ويسمح العقد بين المعلمين ومدارس المنطقة لرؤساء المبنى أن يختاروا أي من المعلمين لتحويلهم . ولا يؤخذ في الاعتبار المركز الذي يتولاه المعلم ولامدة الخدمة عند تقرير أي من المعلمين يجب تحويله .

اعتبر نفسك مدير مدرسة فيليس وقد قررت تحويل السيدة لاندون إلى مدرسة هاريس العليا . السيدة لاندون معنية ، وخدمت في فيليس لمدة عشرة سنوات ، وكانت تقارير تقويمها دائماً مرضية . وقد اخترت أن تبقى على السيد فرانكل ، غير المعين ، والذي خدم فيليس لمدة ثلاث سنوات . أنت ترغب في الإبقاء على السيد فرانكل لأن له تأثيراً إيجابياً على قطاع من الطلاب الذين يحتاجون إلى الاستفادة من مدخله الحماس والمنظم في التدريس . وهو ليس محبوباً من تلاميذه فحسب بل أيضاً ، في تقديرك ، منتجاً وفعالاً للتعليم . وقدمت السيدة لاندون احتجاجاً عليك . إنها ترغب في البقاء في فيليس وراضية عن منصبها ، والمعلمون ذوو الخبرة يجب أن يسمح لهم في الاختيار بالبقاء في المدرسة إذا كان هناك معلمون غير معينين يمكن تحويلهم . إنه قرارك . كيف سوف تشرح قرارك إلى السيدة لاندون ؟

أنشطة لمزاوتها

- ١ - تخير واحداً أو أكثر من القرارات المقترحة التي تناقش في المدرسة في المستقبل . ما نوع برامج إعداد المعلم التي سوف يحتاج إليها لإعداد المعلمين للمدارس في المستقبل ؟
- ٢ - إدع المقتض أو مدير المستخدمين لمدرستين أو ثلاث مدارس مناطق مختلفة . أحضر للفصل تقريراً عن أقل المتطلبات المتوقعة للتخرج في هذه المناطق . افحص متطلباتهم بالنسبة لوظائف مختلفة في المنطقة .

٣ - احصل على نسخة من متطلبات ولايتك لتخرج المعلم ، ومتطلبات تخرج المعلم لجمعية التصديق بالمنطقة التي تخدم ولايتك . هل جمعية المنطقة لديها متطلبات لجميع مستويات التدريس ؟ كن مستعدا على الفروق والتشابهات بين فئتي المتطلبات .

قسم المصادر للجزء الأول

سلم التقدير الذاتي لتقرير الصلاحية للتدريس
خصائص المعلم الكفء في مقاطعة هارفورد
قائمة فحص العوامل الهامة في شخصية المعلم
سلم التقدير الذاتي لتقدير الصلاحية للتدريس

مطلقا	نادرا	أحيانا	غالباً	دائماً
١ - القدرة القيادية :				
١ - هل خدمت كقائد في مجموعة طلاب . هل كان لك مكتب ، أو أخذت جزءا في برنامج ، أو قدت مناقشات ؟				
٢ - هل يحرم زملاؤك آراءك ؟				
٣ - هل يهينونك كقائد ؟				
٤ - هل يطلب منك زملاؤك المساعدة والنصح ؟				
٥ - هل تشعر بما يشعر به الآخرون ، أى ما إذا كانوا يوافقون على مقترحات معينة ، أو يجوبون أو يكرهون أشخاصا معينين ؟				
٦ - هل تحاول جعل الآخرين سعداء بالإنصات لما يقولون ويكونك دمث وصدوقا وخدموما ؟				
٧ - هل تنجح في جعل الآخرين يتبعون اقتراحاتك دون أن تخلف خلافا أو ضغينة ؟				
٢ - اللياقة الصحية والبدنية :				
١ - هل لديك صحة جيدة ؟				
٢ - هل لديك حيوية كبيرة ؟ هل في مقدورك أداء عمل جسماني شاق أو عمل مرهق للاعصاب ؟				
٣ - هل يمكنك الانشغال بأنشطة يعملها عادة أفراد مجموعتك ؟				
٤ - هل تعطى الآخرين انطبعا بأنك على لياقة بدنية ، ومفعولة ، وذو مظهر شخصي جذاب ؟				
٥ - هل تحفظ بمرحك واعتدال مزاجك حتى عندما				

تكون مرهقا أو مريضا ؟

٣ - الدراسة الجيدة :

١ - هل احتفظت بمسعى أعلى من المتوسط في درجتك الأكاديمية ؟

٢ - هل لديك اهتمام بالموضوعات التي أخذتها أو تأخذها ؟

٣ - هل تستمتع بدراستك وتجد من اليسر أن تكرر أثناء مذاكرتك ؟

٤ - هل تحير أفكارك جيدة أمام الفصل أو مجموعة من العامة ؟

٥ - هل من اليسر أن تشرح أشياء بطريقة يفهمها الآخرون ويكون في إمكانهم متابعتك ؟

٤ - السمات والقدرات العقلية :

١ - هل الموضوعات المدرسية سهلة بالنسبة لك ؟

٢ - هل تقضى وقتا في البحث أكثر عن موضوع نوقش داخل الفصل أو تم تغطيته في تعيين ؟

٣ - هل تقرأ مقالات في كتب أو مجلدات عن الموضوعات الحالية ؟

٤ - هل تحب استبطاء الأفكار بنفسك ؟

٥ - هل تقترح أفكار جديدة أو خطأ يمكن أن تنفذ بواسطة مجموعات ؟

٥ - الاتزان الانفعالي :

١ - هل أنت شخص معتدل المزاج ، ومرح وسعيد ؟

٢ - هل يمكن أن تقبل الأمور دون أن تغضب أو يجعل مزاجك ؟

٣ - هل تمسك عن الشعور بالقلق أو الاكتئاب ؟

٤ - هل أنت بطيحتك صبور ومتسامح مع الآخرين ؟

٥ - هل أنت موضوعي في نقدك الذاتي ؟

٦ - هل ترى الجانب المرح من الأحداث اليومية حتى عندما تكون معروضا فيها ؟

٦ - الطموح الاجتماعي :

١ - هل أنت مهتم بالمشكلات التي يواجهها الآخرون وتريد مساعدتهم على حلها ؟

٢ - هل أنت مهتم بالمعزى على طريق يمكنك بواسطتها تحسين مياه الشرب ؟

٣ - هل تحب الناس . وخاصة الأطفال ؟

					٤ - هل تضع لنفسك مستويات اجتماعية عالية وتسمى للوصول إليها والاحتفاظ بها ؟
					٥ - هل تعاون مع الآخرين في الأنشطة الاجتماعية المرغوبة ؟
					٦ - هل لديك الرغبة بعمل تضحيات وتحمل الظروف غير الملائمة للوصول إلى غاية تعتبرها ذات قيمة ؟

خصائص بالمعلم الكفاء في مقاطعة هارفورد
بيان جمعية المعلمين بمقاطعة هارفورد . بليز ، مارى لاند .

١ - سمات شخصية :

- المعلم الكفاء .
- يظهر حيوية بدنية كافية .
- دقيق في توقيتاته .
- منتظم الحضور .
- جيد الصقل .
- يحفظ يتحكم انفعالي مناسب .
- مرح - يضحك مع الناس .
- جدير بالثقة وحي الضمير .
- ينجز مسؤولياته دون دوام الإشراف عليه .
- يضع أحكاما عملية وتتفق مع الاتجاه العام .
- لبق الحديث .
- يمكنه التصرف في المواقف الأصلية دون إشراف .
- معاون ويعمل جيدا مع الفريق .
- يتقبل النقد البناء والاقتراحات .
- واثق من نفسه .
- معقول في تقويم ذاته .
- قادر على مواجهة الناس بمسرى دمث من الاحترام المتبادل .

٢ - السمات التنفيذية :

المعلم الكفاء

- يكمل ورقة ضرورة للعمل دون إبطاء وبدقة .
- يرتب للحصول على المواد عند الحاجة إليها .
- يقيم المواد ويحفظ فقط بالمواد القابلة للتطبيق .
- ينظم الأعمال الروتينية في الفصل بحيث يشترك الأطفال في تحمل المسؤولية .
- يخلق جوا يساعد على التعلم ويضحد السلوك غير الاجتماعي .

- ينظر إلى كل طفل على أنه فرد ويراعى الفروق الفردية في نطاق عمل البرنامج المدرسى .
- يحمل على عاتقه المسئولية لمقاييس الانضباط ما لم تتدخل عوامل غير عادية .
- يجعل سلطته مفهومة ومقبولة على أساس الرحمة .
- ينقل الحماس للموضوع الذى يقوم بتدريسه .
- يفضص التعيينات بكفاية .
- يحافظ على فصله مرتبا ونظيفا ومهيئا للتعليم .
- لديه الرغبة في الاستعانة بالمهنيين داخل نظام المدرسة .
- حازم في التحكم في فصله طول الوقت .

٣ - قوة التدريس :

المعلم الكفء

- يختار وينظم المواد مع تعريفه الهدف .
- متوافق مع المقرر الذى يقوم بتدريسه .
- متكيف مع حاجات التلاميذ ، واهتماماتهم وكفاياتهم .
- لديه وحدة معدة بدكاء وخطط للدروس اليومية .
- على وعى بأهمية الدافعية .
- يستخدم خبرات التلاميذ لإثراء المحتوى وإعطائه معنى .
- يستخدم تكتيكات متنوعة لبلوغ الغايات المنشودة .
- يعمل لجعل التلاميذ يتقبلون الغايات الفردية والجماعية .
- يخلق الاستعداد للتعليم .
- يستخدم استجابات التلاميذ كعامل مساعد لتدريسه .
- يقلل مسئولياته في تحسين الاتجاهات ، وعادات العمل ، والمهارات .
- يستخدم الإنجليزية بقواعدها الصحيحة وبدقة .
- جيد النطق والتعبير .
- يقيم العمل بانتظام ويعيد التدريس عند الحاجة .
- يظهر قدرة على التخيل في تطويع المواد للاستخدام داخل الفصل .
- يعرض المواد بطريقة تستثير رغبة الأطفال في التعلم .
- يستطيع تقديم الأفكار بطريقة واضحة ومقنعة .

٤ - المسئولية المهنية :

المعلم الكفء

- ينمى علاقته مع الطلاب ويجعلها دافعة وملهمة ولكنها مهنية .
- يظهر مستوى عال من الأخلاق متسقة مع أخلاقيات المربين .
- فخور لكونه معلما ويظهر فخره بذلك .
- يؤيد المنظمات المهنية، وينظر إلى ذلك كميزة لكي يكون قادرا على الاشتراك في الأنشطة التى تعمل على تقدم المهنة .
- يأخذ المسئولية الشخصية للنمو الفردى للمهنة .
- يسهم في تقدم التربية بالعمل الفعال في جمعيات تتحمل المسئولية الشخصية لتحسين المدارس .
- طريق معرفته بأهليات التشريعية التى تسن القوانين المرتبطة بالتربية والتى على وشك التنفيذ .

- يضمن التأيد في جذب الذين يجب أن يدعوا المهنة ويحفظ بالذين يعملون بها .
- يفهم ويتبع سياسة وإجراءات المقاطعة والمدرسة .
- تخلص للعاملين معه . والرؤساء ، والمستخدمين الآخرين بالمدرسة .
- يحترم قرارات المجموعة .
- يحترم تعليمات المهنة وحكم في تنفيذها .
- يستطيع أن يشرح وجهة نظر تربوية بوضوح واقناع .
- يبقى على روح الاحترام المتبادل بين المعلم - التلميذ ، والمعلم - المعلم ، والرئيس - المعلم ، والآباء - المعلم .
- يستخدم الملاحظة العقلانية ، والبحث ، ويدرس ليتعلم عن المجتمع بقدر استطاعته .

٥ - الناحية الأكاديمية :

المعلم الكفاء

- متمكن من المجال الذي اختاره للتخصص .
- يحفظ بنشاط مستمر للتعليم والفهم .
- يعرف سيكولوجية التعلم ، وعلى وعي بالاتجاهات الجديدة في المجال .
- يقوم بعمليات مسح للدوريات التربوية الحديثة ويقراً معلومات متصلة بعمله .

٦ - العلاقات بالمجتمع المحلي :

المعلم الكفاء

- على علم بالمشكلات المحلية .
- يشترك كمواطن في الحكومة المحلية .
- يفهم نقاط القوة والمشكلات لمدرسة المجتمع المحلي .
- يدرك أن التأيد الكافي للمدارس الأهلية الحرة في المجتمع يقوم على أساس تفهم عام للبرنامج التربوي واحترامه .
- يتحدث ويسلك في جميع اللقاءات بالمجتمع ليؤيد التفهم العام والاحترام للبرنامج التربوي .

قائمة فحص العوامل الهامة في شخصية المعلم :

تعليمات : ضع في الاعتبار كل من الأقسام العشرة على حده . اقرأ بعناية كل عبارة مندرجة تحت العنوان الرئيسى وضع خطاً تحت أى من المواصفات أو السمات الموجودة في الشخصية المصنفة وقبل أن تقدم للقسم التالي انظر ثانياً للعبارة التي وضعت خطاً تحتها ثم ضع علامة في العمود الذي يعبر عن رأيك العام عن الشخص وذلك بالنسبة للمظهر الخاص من الشخصية المأخوذة في الاعتبار .

المسويات المقترحة لسمات الشخصية	أقل من المتوسط	مقبول	جيد	ممتاز
١ - الاتزان الانفعالي والصحة العقلية : متحرر من المخاوف ، والندم ، والذلل ، والاضطراب على الأشياء النافهة . يمكنه إجراء عملية حصر واقعية لمصادرة العقلية . ليس لديه				

حساسية زائدة تجاه النقد . لديه طرق كثيرة في الترفية عن نفسه . ليس من السهل مضايقته . ليس لديه خجل زائد . معتدل أثناء غضبه وفي أحلام يقظته . يواجه المواقف غير المتوقعة بطريقة حسنة . يتكيف مباشرة للمواقف المتغيرة . يضبط نفسه . متحرر من عقد الدونية والتعالي . يتحكم في المواقف المثقلة . لا يتحول فجأة إلى أوضاع متطرفة . يواجه الإحباط في الحياة بثبات تام .

٢ - المظهر الشخصي : يرتدى المناسب لكل موقف . يقظ ومتزن ، ودهش . مظهره يدل على رباطة الجأش . لديه ذوق في اختياره ملابس . يعطى انطباعاً بأنه مهذب ومتفهم . يتخير ألواناً متوافقة . يحافظ على ملبسه نظيفة .

٣ - الصحة والحيوية : يظهر الدليل على نشاطه . يقظ جسمياً وعقلياً . متحمس ومرح يبدو بصحة . متحرك . متيقظ للاحتياجات في كل موقف . له تعبيرات مرحة . لديه طاقة مدخرة .

٤ - الأمانة والشخصية والاستقامة : يقدر القيم . جدير بالثقة والولاء . يقر بالأخطاء . يحفظ كلمته . معتدل وعادل في تعامله مع الآخرين . ينجز الالتزامات .

٥ - القابلية للتكيف : يقبل بكياسة ويفهم بسرعة الاقتراحات من الآخرين . يقبل المسئولية للاسهام بإيجابية في موقف ما . يتقبل الظروف غير الملائمة لنفسه لمساعد الآخرين . يتحدى المواقف الجديدة . متعاطف وصور في المشاركة والفهم لأفكار ومصاعب الآخرين . يقول ما يجب أن يقال بدبلوماسية وأقل خطأً يرتكب . يستجيب مباشرة للروتين الضروري .

٦ - التعاون : يمكن أن يعمل مع الآخرين للوصول إلى غاية مشتركة يتطوع لأداء خدمات عند الحاجة . يلامم الموقع الذي يحتاجه فيه أكثر . يرحب بالاقتراحات ويحاول التحسين . يقدم الرفاهية للمجموعة قبل نفسه . لديه الرغبة في المشاركة في المهام الإضافية . يعمل بنتاجية في لجنة ما .

٧ - الصوت والحديث : يظهر الدمائه والدليل على خلفية ثقافية يتحدث بوضوح وبطريقة مميزة وبعظام . يغير من نعمات صوته ، ويتحكم فيه ويكيفه حسب حجم المجموعة . له لهجة مقبولة وطبيعية . يجذب الانتباه . من السهل فهمه . ينطق الكلمات بطريقة صحيحة . ليس لديه كلمات أو حركات متكررة في سلوكية التدريس بحيث تشتت الانتباه أو تسبب الضيق .

٨ - القيادة : يدعو للاحترام . واثق من نفسه . يظهر قدرة على

التخطيط . والتنظيم . والتفويض . يمكنه إقناع الآخرين باتخاذ الإجراء السليم . يمكنه العمل في المواقف الطارئة بحزم . يستخدم أحكاما جيدة يبحث الآخرين على بذل ما في وسعهم . يظهر التمكن في موقف ما . يمارس المبادرة والأصالة . لديه القدرة على وضع تفكير المجموعة في كلمات . يظهر الشجاعة لتأييد الاعتقادات ذات الصدى .

٩ - القدرة على التصرف : لديه اقتراحات في مواجهة الصعوبات لديه فطنة وسرعة في اختيار أفضل الحلول المرجوة . لديه بعد نظر . لديه وفرة في الطاقة المخزونة لحين الحاجة . يعرف متى يقوم بعمل . يوحى بقوة ما لديه من قدرة عقلية ونشاط .

١٠ - الاجتماعية : يعرف قواعد السلوك بدرجة كافية تجنبه إحراج أو الخطأ مع أو مضايقة الآخرين . يهتم بدون أنانية بالآخرين . يتحدث بئر الانتباه وواسع الاهتمامات . لديه وجهة نظر تعاطفية يربح الآخرين . يبحث عن الروابط بالآخرين . يتحمل آراء الآخرين والحياة في المجتمع المثل . يكسب الأصدقاء ويحفظ بهم . مستمع جيد . يعرف متى يكون مداعبا . ومتى يكون جادا . يخلق جوا يثير المرح مريحا ولطيفا . يرى الجانب المرح من الموقف .

الجزء الثانى

اهتمامات تعليمية وقانونية

مقدمة

من الخطوات الأساسية التى يجب اتباعها لكى تصبح مدرسا ناجحا أن يكون لديك إدراك كامل عن الواجبات والمسئوليات التى ستواجهها . وبهذا الفهم يمكن للمدرس المستقبل أن يخطط للخبرات التعليمية التى سوف تزيد من كفاءته فى توجيه العملية التعليمية للناشئين .

وعلى الرغم من أن دور المدرس دائم التغير إلا أنه يمكننا التعرف على بعض العوامل المشتركة فى عمل كل المدرسين . ويتناول الفصل الرابع الأنظمة والإجراءات التعليمية الدائمة التغير والتى قد تسفر عن تعديلات ملموسة فى المهارات المطلوبة لنجاح المدرس .

ويشير الفصل الخامس إلى بعض التغيرات أو المتطلبات التى تنشأ عن ازدياد استخدام التكنولوجيا فى التعلم ، ويتضمن الفصل السادس المقترحات والإجراءات التى قد يتبعها مدرسو المستقبل ليزدادوا كفاءة فى فهمهم لطلابهم وفى توجيههم لفهمهم التربوى .

ولتأدية أدوارهم على أكمل وجه ، يتعامل المدرسون مع العديد من البشر كالتلاميذ والآباء والزلاء وباقي أعضاء مجتمعهم فى مواقف قد تستدعى مسؤوليات قانونية . ولهذا يجب أن يكون لديهم علم بالقوانين التى تمس مهنة التدريس . وهذا لا يعنى أن مدرس المستقبل يجب أن يعرف كل شيء عن المشاكل القانونية الخاصة بالتربية والتى يكون على دراية بها المتخصصون أمثال المحامين والتربويين والمتخصصين فى المسائل القانونية . ومع ذلك هناك العديد من تلك المشاكل التى يجب أن يلم بها مدرسو المستقبل . وسيتناول الفصل السابع كل تلك المسائل .

الفصل الرابع

الدور المتغير للمدرس

ما الواجبات والمسؤوليات المتوقعة من المدرس في الفصل ؟ ما توقعات المجتمع بالنسبة للمدرسين ؟ وما التغييرات التنظيمية التي قد تؤثر على الإجراءات والممارسات التعليمية ؟ إن الإجابة على كل هذه الأسئلة توفر قدرا كبيرا من الخلفية المهنية والشخصية للمدرس .

وسوف يستعرض هذا الفصل باختصار بعضا من مسؤوليات المدرس تجاه طلابه ومجتمعه . ثم يفحص بشئ من التفصيل الجديد في الإجراءات التنظيمية والتعليمية التي أحدثت تغييرات جذرية ومن المتوقع أن تحدث تغييرات أكثر فيما بعد .

المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتق المدرس في المدرسة

من الصعب أن يكون هناك تشابه بين اثنين من المدرسين فهناك فرق شاسع بين ما يقوم به مدرس المرحلة الابتدائية في منطقة ريفية مثلا عما يقوم به مدرس لغة انجليزية في مدرسة كبيرة في المدينة . وبالمثل فإن الأوضاع في المدارس العامة تتباين تباينا كبيرا في داخل الولايات المتحدة ، ومن المنتظر تغيرها تغييرا جذريا في المستقبل . ونتيجة لذلك تختلف الأعمال المنوط بها المدرسين اختلافا كبيرا . ومع هذا ، فتوجد بعض المسؤوليات المشتركة لديهم جميعا .

التعليم

من المفروض أن يكون المدرسون على دراية كبيرة بمبادئهم التعليمية والمهارات التي يدرسونها ، يجب أن تكون لديهم القدرة على إعطاء معلومات دقيقة ومساعدة الطلاب على إتقان المهارات الفنية والثقافية لكي يفيدوا مجتمعهم . فلم يعد الأمر أن المدرس مجرد ناقل للمعلومات والمهارات ، بل يتوقع المجتمع أن يتخرج الطلاب ولديهم وعى بمسؤولياتهم نحو بلدهم والعالم أجمع .

والمدرسون في المرحلة الابتدائية الآن ، كما كانوا عليه في الماضي ، كل واحد منهم مسئول كلية عن فصله أغلب أوقات اليوم الدراسي . وهذا النظام يطلق عليه « الفصل المكثفي ذاتيا **self-contained classroom** » وحين يستعين مدرس الفصل في بعض الأوقات بمدرسين متخصصين في مجال الفن أو الموسيقى أو التربية البدنية يصبح لدينا ما نطلق عليه مصطلح « الفصل المكثفي ذاتيا المعدل **modified self-contained classroom** » أما مدرسو المرحلة الثانوية فعادة ما يكونون متخصصين في مادة أو أكثر ، يدرسون ما بين خمس وست حصص في اليوم . وفي المدارس الكبيرة يقوم المدرس بتدريس مادة واحدة فقط مثل الأدب الإنجليزي لكل الفصول . بينما قد يقوم بتدريس أكثر من مادة في مدرسة صغيرة . وفي السنوات القليلة الماضية كان هناك ميلا إلى تقديم المقررات الجديدة جنبا إلى جنب مع المقررات القديمة بأساليب جديدة . ففضلا عن المقررات التقليدية في العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية والمواد الاجتماعية نجد بعض المدارس الثانوية تقدم مقررات عن التغير البيئي ، ودراسات عن السود ، التربية المهنية والتربية الدولية وما شابه ذلك . وقد أوردت دراسة حديثة ما يلي عن التغيرات في التعليم الثانوي :

« يجب أن تراجع محتوى مناهج المرحلة الثانوية للتخلص من الحصص المخصصة للنواحي العملية والتي أقرها القانون لشغل أوقات فراغ الطلبة المراهقين ف تعديل المناهج يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مرحلة الصبح المبكر للمراهقين » (١١٢ : ٣٩) .

وهذا لا يعنى مجرد إعطاء مقررات جديدة بل استحداث أساليب جديدة في التدريس بالإضافة إلى تطوير المناهج الحالية . ومن المتوقع أن يشهد مدرس المرحلة الثانوية محاولات عديدة لتطوير وتعديل برامج الثانوى ، وعلى مدرسى المستقبل أن يهيئوا أنفسهم للاشتراك في الجهود التى تبذل من أجل تطوير البرامج المعدة للشباب والمراهقين .

وحيثما يكثر استخدام المقررات الجديدة ، وبالتالي يتغير دور المدرس ، فمماذ يمنع المدرسين من القيام بالتدريس في أكثر من فصل فضلا عن تدريسهم لمواد لم يعلوا الإعداد الكافى لها ؟ إن الكثير من مدرسى المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة ينتمون إلى واحدة من ست جمعيات اقليمية تعتمد وتقيم المدارس فمثلا الجمعية الشمالية المركزية للكلليات والمدارس نرى أنه من بين قواعدها مادة تنص على أنه من حق المدرس أن يتاح له وقت لتحضير الدروس أثناء اليوم الدراسي (١٠٦ : ٢٣) . ومادة أخرى تنص على أن يكون المدرس مؤهلا تأهيلا كاملا لتدريس أى مادة عن طريق دراسته في الكليات (١٠٦ : ٢٠ - ٢٢) . وهذه القواعد تعنى أنه لا يجوز للمدرس القيام بتدريس أكثر من خمس أو ست حصص في اليوم ، كما يجب أن تتوافر له أوقات للتحضير خلال اليوم

المدرسي ، وأن يكون مؤهلا قبل مقابلة لتأهيله بتدريس أى مادة . وهناك قوانين منظمة لبعض مجالس التربية وبعض أقسام التربية في معظم الولايات الأمريكية والتي وضعت من أجل التأكد من وجود مدرسين معدين إعدادا كافيا لتيسير التعلم للطلاب .

وهناك عامل آخر يؤثر على عدد الفصول التي يتولى المدرس التدريس لها ، وحجم الفصل والأنشطة المصاحبة ، وطول مدة العام الدراسي وهو العقد التفاوضي **negotiated contract** ففى ولايات كثيرة يسمح لنقابات المدرسين أن يتفاوضوا مع مجالس التربية لتحديد أمور عديدة كالرواتب ، وعدد الفصول التي يقوم بتدريسها المدرس ، وغير ذلك من السياسات التعليمية .

إرشاد الطلاب وتوجيههم

إن من بين الأهداف الرئيسية للتربية تخريج طلاب قادرين على ممارسة عملية التعليم مدى الحياة . وهذا يعنى بالضرورة مساعدة الطلاب على تحديد حاجياتهم الملحة ، واهتماماتهم ومشاكلهم وتقديم العون لهم لفهم أنفسهم وأفراد عائلاتهم وأصدقائهم وكل أفراد مجتمعهم وهنا ستظهر بعض الأهداف الرئيسية التي لا غنى عن تحقيقها . إذن فمهمة المدرس مساعدة طلابه على بلورة تلك الأهداف في ضوء أهميتها بالنسبة للمتعلمين وللمجتمع بإرشادهم إلى الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيقها . فمن الواجب أن يكون لديهم القدرة على مساعدة طلابهم في جعل الوثائق والمفاهيم والمهارات التي يتعلمونها وثيقة الصلة بحياتهم داخل وخارج المدرسة . ولا يمكن أن يكتفى المدرسون بتدريس المعلومات والمهارات ثم يأملون أن ينعكس أثرها بالتالى على فهم الطلاب لحياتهم . وكثير من التربويين يرون أن المدرسين الأكفاء لديهم المهارة في توصيل المعلومات وفي مساعدة طلابهم على تطبيق تلك المعرفة في مواقف جديدة غير مألوقة .

إن مدرس اليوم لديه المهارة في فهم مقدرة كل طالب عن طريق نتائج الاختبارات المقننة ، والملاحظة الدقيقة والتقدير السابغة . ولذا فهو يقسم كل مجموعة منهم تبعا لقدراتهم . وجدير بالذكر أن هذا التقسيم من المرونة بحيث يسمح للطلاب بالانتقال من مجموعة إلى أخرى كلما ازدادت مقدراتهم . وعن طريق الملاحظة الدقيقة يمكن للمدرسين أن يختاروا أفراد المجموعات على حسب ميولهم . وتلك المجموعات قد تسهم بالفعل في حل مشاكل الطلاب المشتركة وتكون بمثابة قوة دافعة نحو مزيد من التعلم . إن تقسيم الطلاب إلى مجموعات هو إحدى الطرق التي يستخدمها المدرس حاليا لجعل التعليم فرديا **individualized** .

وهناك ابتكار شائع في المدرسة الابتدائية حيث يتم تجميع تلاميذ أكثر من صف في فصل واحد **ungraded classroom** وبالفعل فإنه أسلوب تنظيمي المهدف من وراءه حث المدرسين والآباء والإداريين على النظر إلى الطلاب كأفراد والركيزة الأساسية لهذا الأسلوب مبنية على الاعتقاد أن تقسيم المدرسة الابتدائية إلى صفوف يشجع المدرسين أو غيرهم من الناس على اعتبار أن تلاميذ كل فصل موحد لهم قدرات متماثلة ، وعليه فهذا النظام يؤدي إلى النظرة والتوقع الجماعي للطلبة إذا ما قورن بالتدريس والتعليم الفردي .

قد يحتاج بعض الطلاب إلى عناية المتخصصين وبالأخص في الناحية الأكاديمية والسلوكية فالمدرس يكون في موقف يسمح له بتقديم المعونة لطلابه إذا ما كان على علم ودراية بمقدرتهم ونواحي القوة والضعف لديهم . أما المدرسون الذين يقومون بالتدريس لمجموعات كبيرة من الطلاب فإنهم يجدون صعوبة بالغة في إرشادهم وتوجيههم . والمدرسون في المرحلة الابتدائية يمتازون عن غيرهم من مدرسي المرحلة الثانوية من حيث تطبيقهم الفعل وأدائهم لدور المدرس المرشد حيث يظل الفرد منهم مع نفس الفصل تقريبا طيلة اليوم الدراسي وطوال الأسبوع . أما مدرسو المرحلة الثانوية فقد يقومون بالتدريس لعبد يتراوح ما بين المائة والخمسين والمائة والستين من الطلاب يوميا . ولهذا يجدون صعوبة بالغة في معرفة الطلاب الذين يكونون في أشد الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه .

الحفاظة على النظام

إن الحفاظة على النظام قد كانت وستظل على رأس قائمة المشكلات الكبيرة التي ذكرها الكبار حينما طلب منهم التعرف على أكثر المشاكل إلحاحا في المدارس العامة في مجتمعاتهم (٥٠ : ٨٨) وليس هناك ما يدعو للاعتقاد أن عامة الشعب تنوق إلى عودة الضرب والتحكم أو إلى جو يشبه السجون في المدارس . ولكن عامة الشعب مع ذلك ترى أن التعلم لا يمكن أن يؤدي دوره كاملا ما لم ينتظم الطلاب في دراستهم وأن يكونوا جادين في تعاملهم واحترامهم للملكية الغير فضلا عن مدرسيهم وإدارة مدارسهم . ويبدو أن عامة الشعب تنقسم إلى فريقين تجاه العقاب البدني حيث أنه مباح في بعض الولايات بينما البعض الآخر يحرمه تماما كما سوف نبين ذلك في فصل لاحق .

ويجمع التربويون ، وربما عامة الشعب ، على أن النظام الأمثل هو ضبط النفس أى أن يكون النظام نابعا من داخل الفرد وليس مفروضا عليه . وفي تنفيذه لهذا المبدأ يأخذ المدرس على عاتقه مسئوليات عظام . فبدلا من أن يكون متسلطا ودكتاتورا في الفصل عليه أن يلعب دور الموجه والمرشد للخبرات التعليمية التي تتيح القرص للطلاب لتنمية

ضبط النفس لديهم . ولهذا يصبح التخطيط مع الطلاب وتقييم تلك الخطط أسلوبا هاما في التدريس أى أن الطلاب يساعدون في وضع الضوابط والقواعد المحددة لتصرفاتهم . وعليه فالوقاية من المشاكل السلوكية تلقى اهتماما كبيرا من المدرسين والطلاب على السواء . فالمدرسون يساعدون طلابهم على توجيه نشاطهم إلى سلوك اجتماعي مرغوب فيه .

يتعلم الطلاب الديمقراطية . من خلال ممارستها لها . وحيث أن ضبط النفس وهو ركن هام من أركان الحياة الديمقراطية . فالخبرات التعليمية التي تقدمها المدرسة يجب أن تعزز القانون والنظام النابع من داخل كل طالب .

وقد يكون سابقا لأوانه أن يتضمن مدخل للتربية المناقشة المستفيضة لدور المدرس في تعزيز مبدأ ضبط النفس لدى طلابه . ولكي يكتسب مدرسو المستقبل فهما عميقا لهذا المبدأ الهام فمن الضروري أن تكون لديهم خلفية ودراية واسعة ببعض العلوم مثل علم النفس وعلم الاجتماع .

تقييم تقدم الطلاب

من المفروض أن المدرسين والطلاب يقومون أثناء الخبرات التعليمية بملاحظة مدى تقدمهم نحو تحقيق الأهداف الموضوعة أو ما إذا كانت تلك الأهداف تحتاج إلى مراجعة . ولهذا فهم يقومون بتقييم إجراءاتهم وبعدها يقررون مدى صلاحية تلك الإجراءات قبل التمسك بها ، فضلا عن استخدامها بطريقة أفضل . كما أنهم يقومون بعملية مسح للإمكانيات المتاحة بهدف تحديد ما إذا كان اختيارهم واستخداماتهم كافية وتتسم بالانزان . تلك النواحي التقييمية قد تتطلب تقارير مكتوبة ، أو محاضرات اجتماعات لجان ، أو تسجيل للأحداث أو استفتاءات وبطاقات للملاحظة أو مقاييس أو قد تتطلب وثائق شخصية كالمذكرات اليومية أو الأساليب الإسقاطية أو العديد من الاختبارات الشخصية . وبعض تلك الاختبارات قد تكون مقننة بينما البعض الآخر غير مقنن يقوم بإعدادها المدرسون مثل اختبارات المقال والاختبارات الموضوعية . وفي كلتا الحالتين فإعطاء وتصحيح وتفسير الاختبارات من المهام الملقة على عاتق المدرس . والمدرسون البتدئون يمكنهم طلب البون في بناء تلك الاختبارات التقييمية من زملائهم القدامى . وبالإضافة إلى تعلم أسلوب تقييم تقدم الطلاب ، يجب على مدرس المستقبل أن يؤمن بإمكاننا كاملا بقدرة طلابه على التعلم . وقد يتساءل البعض : أليست تلك عقيدة يشترك ويؤمن بها كل المدرسين ؟ ولسوء الحظ يبدو ذلك غير حقيقى . فهناك البعض من

المدرسين يؤدي عدم إيمانهم بقدرة بعض طلابهم على التعلم إلى شعور هؤلاء الطلاب بالنقص وعدم القدرة على التعلم . ومن المؤلف أن بعض الطلاب يكون لديهم مقدرة أكبر على التعلم من غيرهم . وبناء على ذلك فكل المدرسين الناجحين يؤمنون بقدرة طلابهم على التعلم . ولهذا فهم يقدمون العون لهم ليبدلوا أقصى طاقاتهم أثناء التعلم .

إخطار الآباء بتقديم أبنائهم

ينتظر من المدرسين أن يخطروا أولياء الأمور بشأن تقدم أبنائهم . وهذا يتم بانتظام وعلى فترات متوالية . ويعد هذا النشاط أكثر الطرق المجدية لإيجاد التلاحم المرغوب فيه بين المدرسة والمجتمع . وهذا يتضمن مراجعة وتلخيص للمعلومات المتاحة عن كل طالب ، والأنشطة التي يقوم بها والنظر إلى كل ما هو مدون بسجله الخاص ، وملاحظة نتائج اختباراته ثم تقييم ذلك كله ويجب أن يتم ذلك كله على ضوء النمو الشخصي لكل طالب وسعيه إلى تحقيق الأهداف الموضوعة .

ولسوء الحظ لا يتم تقييم تقدم كل طالب على ضوء أهداف معينة موضوعة . وغالبا ما يكون للمدرسين أهداف عامة لكل طلاب الفصل ومثال ذلك أن يكتب المدرس هذا الهدف : « سوف يتحسن أداء كل الطلبة في القراءة » ومن غير المؤلف أن يكون هناك هدف خاص لكل طالب بناء على حاجته ومقدرته الشخصية . وسوف تظل الاجتماعات التي تعقد بين المدرسين والآباء والخاصة بتقديم الطلاب عدمة الجدوى مالم يطور التربويون في طرق التقييم بحيث تشمل اشتراك الطلاب في وضع الأهداف الخاصة لكل منهم فضلا عن طريقة تقييمها .

هذا ويجب ألا يتضمن التقييم خبرات غير بناءة للعديد من الطلاب . ويمكن أن يتم التقييم وإخطار أولياء الأمور بروح إيجابية مثل أن يكون التقرير هكذا .

« تلك هي الغايات التي نوجه كل طاقاتنا نحو تحقيقها طلبة وأساتذة ، وهذا هو مستوى الطالب عندما بدأ الدراسة ، وهذا هو مستواه الفعلي الآن . وأخيرا هذا ما نفعله الآن لمساعدته على تحقيق الأهداف الموضوعة » . لاحظ إبراز الفرد وأهميته فيما سبق والدور المشجع للمدرس في مساعدة طلابه .

ولسوء الحظ ففى معظم المدارس خصوصا الثانوية منها يتم تقييم الطالب بمقارنته بأقرانه في الفصل . وفي بعض الأحيان قد يقارن الطالب بمجموعات كبيرة من الطلاب الذين يتأثلون معا في الصف أو العمر . وفي أحيان أخرى يتم تقييم الطلاب في صف معين أو في مادة معينة حسب توقعات المدرس فيما يجب أن يكون عليه أداؤهم .

إن كل الطرق الشكلية في تقييم الطلاب وإخطار الآباء بنتيجة هذا التقييم يشوبها قصور بالغ . ويمكننا القول أن كثيرا من تلك الطرق غير كاف والقليل منها مفضل ، ومثال ذلك أن الآباء ومدرسي المستقبل ، والعاملين في الكليات من طلاب وأساتذة غالبا ما يحسون بالحيرة وعدم المقدرة على تفسير الدرجات التي توضع في بطاقات الطلبة (A,B,C,etc) . ويزداد الوضع سوءا إذا ما استخدمنا النسبة المئوية بالإضافة إلى أن تقسيم الطلبة إلى مجموعات يجعل الأمر أكثر غموضا ، فمثلا هل تعنى الدرجة أ (A) في مجموعة ممتازة نفس الشيء في مجموعة أخرى من بطيء التعلم ؟

وتعد البطاقات أكثر الطرق شيوعا لإخطار الآباء بنتيجة أبنائهم سواء في المدرسة الابتدائية أو الثانوية . وترسل هذه البطاقات للمنازل عن طريق الطلاب أو بالبريد أو قد تسلم باليد للآباء أثناء اجتماعهم بالمدرسين . ومعظم البطاقات تتضمن درجات بالحروف مثل A,B,C ونسبة الغياب وتقييم لمجهود الطالب وربما ملاحظات عن مميزاته الخاصة . هذا وقد ألغى نظام التقييم بالحروف في بعض المدارس الابتدائية ورغم ذلك ففى معظم المدارس التي ألغيت أو عدلت في نظام البطاقات التقليدية ، يظل نظام الدرجات جزءا من التقييم العام لتقدم الطالب وفي ظل الاهتمام الحالي للأعداد للدراسة الجامعية ومتطلباتها ، فمن المحتمل أن يظل نظام الدرجات من أهم طرق تقييم طالب المرحلة الثانوية .

إن أحد المبررات التي يسوقها الآباء لاستمرار نظام الدرجات أنها « الشيء الوحيد الذين يفهمونه » . من الصعب أن يفهم أولياء الأمور ما تعنيه الدرجات كما يدعون حيث أن القليل من المدرسين هم الذين فعلا على دراية بما تعنيه تلك الدرجات . ولهذا فكثير من المدرسين يفضلون اجتماعات دورية مع الآباء لتبادل وجهات النظر والآراء فيما يختص بأبنائهم ونتائج الامتحانات ومقارنة ملاحظاتهم بشأن ميول الطلاب فضلا عن التعاون في التخطيط من أجل مساعدة الطلاب على تحسين آرائهم ليصبحوا أكثر قدرة على التعلم الذاتي .

ومن اليسر أن تعقد مثل هذه الاجتماعات في المدرسة الابتدائية عنها في المدرسة الثانوية . ففي المدرسة الابتدائية قد يعقد المدرس بين ٢٥ و ٣٠ اجتماعا مع أولياء أمور فصله بينما مدرس الثانوى قد يحتاج إلى عدد يتراوح ما بين ١٠٠ : ٢٠٠ من هذه الاجتماعات في كل فصل دراسي . ومن الصعب أن نجد أولياء أمور طلاب المرحلة الثانوية متحمسين لمثل هذه الاجتماعات ، فبعد مرور ما بين ٨ إلى ١٢ عاما من تعلم أبنائهم بالمدارس يشعر الغالبية العظمى منهم بأنهم لن يعرفوا الجديد عن أبنائهم ، هذا عكس أولياء أمور الطلاب في المرحلة الابتدائية فغالبا ما يكونون مشغوفين لسماع رأى المدرسين في أولادهم .

وقد جربت بعض المدارس إرسال خطابات لأولياء الأمور غير أنه قد ثبت عدم جدوى تلك الطريقة حيث أنها تتطلب وقتاً طويلاً ، هذا بالإضافة إلى أنها في نهاية المطاف تصبح مثل بطاقات التقييم .

وفي تحليلنا النهائي تبقى البطاقات أكثر الطرق شيوعاً . وفي كثير من المدارس تستخدم البطاقات جنباً إلى جنب مع الاجتماعات الدورية للآباء والمدرسين . بينما قليل من المدارس تستخدم الخطابات للآباء . أما الغالبية من هذه المدارس تستخدم البطاقات من أربع إلى خمس مرات في العام . والحاجة ملحة الآن لاستخدام إجراءات ومقاييس جديدة لتقييم تقدم الطلاب .

الأنشطة المصاحبة للمناهج

معظم مدرسو الثانوى وبعض مدرسى الابتدائى يكونون مسئولين عن الأنشطة المصاحبة للمنهج مثل : جماعة التمثيل ، الرسم ، التربية البدنية ، والحكم الذاتي ، الصحافة المدرسية ومجالس إدارة الفصل . كل هذه الأنشطة يرغب الطلاب في القيام بها وهى تكسبهم قيماً فى حاجة ماسة لها .

وهناك اتجاه فى كل الولايات الأمريكية إلى إعطاء المدرس مقابلاً مادياً نظير إشرافه على تلك الأنشطة التى تتطلب وقتاً إضافياً خارج الفصل . وهذا اتجاه عادل فمثل تلك الأنشطة لا يشترك فيها كل المدرسين ، ومع هذا فإن القيمة المعنوية التى يكتسبها المدرس من خلال معاشته للطلاب وإقامة علاقات صحية متبادلة بينهما قد تفوق ما قد يحصل عليه المدرس من مقابل مادى .

شكل ٤ - ١

الطرق المتبعة فى المدارس العامة لإبلاغ أولياء الأمور بتقدم أبنائهم



مسئوليات مهنية

قد يكون لدى المدرس واجبات مثل الرد على خطابات استفسارات تتعلق بالمهنة . وقد يطلب منهم الإجابة على استبيانات لباحثين في التربية . وعلى المدرسين أن يكونوا على علم بأحدث ما في مجالهم . ولهذا عليهم أن يواظبوا على قراءة الكتب والدوريات المتعلقة بمهنتهم وبعض المدرسين يقضون أوقاتهم ويبدلون مجهودا في إجراء تجارب في التربية وفي كتابات خاصة بهم وكل تلك الأشياء تتطلب وقتا ولكنها مجزية من حيث النمو المهني لهم . وقد يلقي المدرسون الجدد العون من رفاقهم ذوي الخبرة خصوصا فيما يتعلق بالطرق الملائمة لتنظيم مختلف أعمالهم ومع ذلك يجب أن يكون المدرس يقظا فيما يتعلق وما ينشر عن مهنته وأن يزيد من معلوماته عن طريق القراءة والدراسة ، وتلك مسألة شخصية تحتاج منه إلى التفاني والاهتمام البالغ .

وكثير من المدرسين ، كما سيتضح في فصل لاحق يقومون بتقديم الأفكار والخبرة لرفاق مهنتهم عن طريق اشتراكهم في واحدة أو أكثر من الجمعيات المهنية المتخصصة لتطوير تدريس الرياضة أو المواد الاجتماعية أو اللغة الإنجليزية أو إلى ذلك .

وهذه الجمعيات قد توجد على المستوى المحلي ، الإقليمي أو القومي ، وهي توفر النمو العلمي وفرصة القيادة للمدرسين من مختلف التخصصات وفي مراحل التدريس المختلفة .

تقييم المدرسين :

على المدرسين أن يراقبوا من آن لآخر طريقة تدريسهم ، وعن طريق تحليل وتقييم الذات المستمر يصبح المدرسون على بينة بالنواحي التي يجب تحسينها في أدائهم .

وفي كتيب علمي ومفيد بعنوان «هل أنت مدرس ناجح؟» . أعد اكسندر (١) قائمة تحتوي على عشرين مؤشرا على جودة التدريس . وسوف تجد تلك القائمة في القسم الخاص بالمصادر في نهاية هذا الجزء ، وقد تستعين بها في التخطيط لمستقبلك والملاحظة نفسك من حين لآخر بعد أن تبدأ في التدريس .

وتتضمن طريقة التقييم التقليدية زيارة ناظر المدرسة للمدرسين الجدد مرة أو مرتين في السنة ، ويختلف الوقت المحدد للزيارة من مدرسة إلى أخرى بحسب المناطق التعليمية . ومن المعتاد بعد الزيارة أن يجتمع الناظر مع المدرسين لمناقشته وتوجيه نظره . ومن المؤلف أن تكون بطاقة الملاحظة الوسيلة المستخدمة لتقييم المدرس وهي تتضمن تقريرا عن مستوى أداء المدرس مثل « ممتاز » ، « غير مرضى » ، أو « يحتاج إلى تحسن » . والميزات الشخصية والمهنية التي تخضع للتقييم تحتوي على بنود مثل . حالة الفصل ،

صوت المدرس ، ضبط الفصل ، معرفة المادة العلمية ، صلة المدرس بالمتجمع المحلى وبزملائه وما شابه ذلك . وبعد أن يناقش الناظر المدرس ، فمن المعتاد أن يطلب منه التوقيع على استشارة التقييم ، وهذا يعنى أن المدرس قد قرأ ما احتوته من بيانات . وفى نفس الوقت فهذه الوثيقة تساعد الناظر على اتخاذ قرارات بشأن هذا المدرس فى المستقبل ، وتبعاً لذلك قد يتم تثبيت المدرس أو فصله ، أو معاقبته بطريقة ما . فبدون بطاقة التقييم إذن كوثيقة يصعب على الناظر أن يتخذ أى من القرارات السابقة . وتستخدم بطاقات التقييم هذه على نطاق واسع الآن . وهى تخدم غرض اتخاذ القرار كما سبق أن أشرنا ولا مفر من استخدام هذا النظام فى تقييم مدرسى المستقبل . هذا فضلاً عن المساعدة التى يجنيها المدرسون من بطاقات الملاحظة . فهم يشاركون عادة فى أنشطة مماثلة لما يلى إذا كانوا بالفعل يتطلعون إلى الأفضل .

- ١ - الاشتراك فى برامج التدريب أثناء الخدمة التى تقوم بها المناطق التعليمية ، والجمعيات المهنية لتوسيع مفاهيمهم وتعزيز مهاراتهم ولتحرفه الجديد فى الأساليب المتبعة فى المهنة .
- ٢ - القيام بملاحظة زملائهم ودعوة الزملاء لملاحظتهم فى الفصول وذلك من أجل توفير تغذية راجعة بناءة .
- ٣ - حضور برامج للدراسات العليا ، سواء أدى ذلك إلى الحصول أو عدم الحصول على درجة علمية .
- ٤ - قراءة كل ما هو جديد فى المهنة .
- ٥ - حضور المؤتمرات الخاصة بالمهنة .

وقد تجددت متعة فى قراءة العدد الصادر فى ديسمبر ١٩٧٥ من نشرة الجمعية القومية لنظائر المدارس الثانوية فهو مخصص كلية لفحص تقييم المدرس من وجهة نظر المدير . وفى المقالة الرئيسية يعترف الكتاب أن المدرسين يتعلمون وينمون على أساس فردى وأن حاجاتهم تختلف من فرد إلى آخر . ويطالب المؤلفون بشدة أن يتم تقييم المدرسين على أساس الحاجات ومواطن القوة لكل مدرس على حده .

يجب أن يتذكر مدرس المستقبل أن ما يقوم به فى الفصل هو الذى يجعله مدرسا مرموقا وليس ما يقوم به الآخرون من أجله .

علاقة المدرس بزملائه فى المدرسة

يتمتع المدرسون جميعا بحرية التصرف داخل الفصل . ولكن عليهم العمل فى إطار السياسات المرسومة فى مجال تنظيم المنهج ، وأساليب وطرق التدريس وإخطار أولياء الأمور بنتائج أبنائهم ، وأن يسلكوا سلوكاً مهنياً ، وفى أغلب المدارس يكون المدير المقيم مسئولاً عن الإشراف على عمل المدرس .

ومدير المدرسة مسئول أمام مدير المنطقة عن كل البرامج التعليمية في مدرسته . كما أنه مسئول كذلك عن كل الأنشطة فضلا عن تقديم العون للمدرسين نتيجة تعامله معهم ومع طلابهم وأولياء أمورهم . فالجميع يعمل من أجل تحسين العملية التعليمية وفي المدارس الكبيرة قد يستعان بمشرفين متخصصين للقيام بمهام الإشراف .

ويجب على المدرسين جميعا التعاون مع رؤساء أقسامهم وزملائهم في مختلف التخصصات . وفي نفس المرحلة ونفس التخصص . ومع المشرفين الاجتماعيين والصحيين والإداريين وأفراد السكرتارية والحراسة . فنجاح أى برنامج يعتمد في المقام الأول على حماس وتعاون كل هؤلاء الأفراد .

ولا تقتصر مسؤوليات المدرس المهنية على التدريس فقط . فالبرامج التعليمية دائما تتطلب التغيير ، والتحسين . ومثل هذا التطوير هو نتيجة اشتراك كل المدرسين والإداريين وغيرهم في وضع أهداف معينة . والعمل معا لتحقيق تلك الأهداف . وذلك يتطلب اجتماعات دورية لهيئة التدريس ، وحضور لجان ، والاشتراك في مناقشات وندوات . وينتظر من كل مدرس أن يعمل على تحقيق الأهداف الموضوعية في مدرسته عن طريق القيام بتلك الأنشطة المهنية خارج نطاق الفصل .

مسؤوليات المدرسين تجاه المجتمع المدرسي

والمجتمع ينتظر من المدرسين أن يظهروا اهتماما بطلابهم وأن يكونوا قادرين على العمل بكفاءة معهم ، وأن يكونوا على مستوى عال في مادتهم . هذا فضلا عن أن يكون لديهم اتجاهات معينة ، وفهم وأنماط سلوكية والتي طالما ربطها المجتمع بمهنتهم . فالتدريس لا يعنى تواجد المدرس فقط داخل الفصل ، فما يقوم به يعد خدمة عامة للمجتمع تتأثر بما يطلبه المجتمع منه . وبالرغم من وجود آراء عديدة حول هذا الموضوع . فالمدرسون لازال ينظر إليهم على أنهم مثل يحتذى به من حيث سلوكهم ومظهرهم . فهم قادة في مجال مساعدة الآخرين على النمو والتعلم . وبالتالي في مساعدة المجتمعات على تطوير نفسها .

السلوك الشخصي

وفي بعض المجتمعات يتوقع الآباء من المدرسين أن يكونوا مثلاً أعلى يحتذى به . ربما أفضل من أنفسهم . ولكن المدرسين في معظم المجتمعات يتمتعون بحرية شخصية كغيرهم من المهنيين ومادامت الولايات المتحدة تبني اتجاهها يتسم بالتسامح نحو السلوك

الفردى ، فإنه على المدرسين المشاركة في هذا الاتجاه .

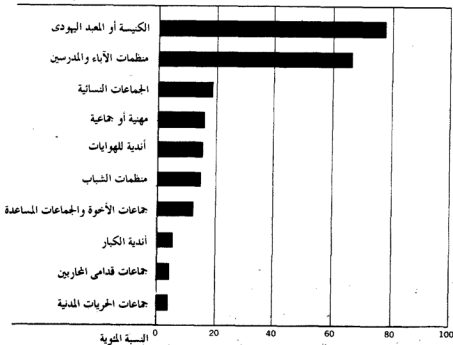
العلاقات العامة

لا شك أن المدرس بمفرده أو بمساعدة غيره من المدرسين يلعب دورا إيجابيا في تشكيل الاتجاه العام نحو المدرسة . ومادامت لم تعد مشاركة المدرس في أنشطة المجتمع وسلوكه الشخصي بالأهمية التي كانت عليه في الماضي . فإن كفاءة المدرس وقدرته على التفاهم بمهارة مع الآباء أصبحت الآن تلعب دورا بارزا في تحديد اتجاهات الآباء نحو المدارس .

وفي بعض الأحيان لا توجد هناك صلة بين الآباء والمدرسة . ولو اعتقد الآباء أن أبناءهم بين أيادي رحمة وأن مدرسيهم يتمتعون بقدر كبير من الكفاءة ، فسوف تتغير نظرتهم بالتالي وتصبح أكثر إيجابية نحو المدرسة . وإذا كانت خيراتهم السابقة إيجابية فعادة ما يتقبل الآباء البرامج الجديدة والتغيرات الحادثة في المدرسة . فالآباء الذين تعلموا أن يتقوا في المدرسة في الماضي فسوف يساندون المدرسة في المستقبل . ولا شك أن أفضل برنامج للعلاقات هو وجود مدرس متحمس وكفء في كل فصل .

وتوجد بطاقة ملاحظة في القسم الخاص بالمصادر في هذا الفصل بعنوان « كيف ترى

شكل ٤ - ٢
النسبة المئوية للمدرسين الأعضاء في الجمعيات المختلفة



نفسك في مجال العلاقات العامة ؟ .. وسوف تعطيك هذا البطاقة فكرة واضحة عن الطرق العديدة التي عن طريقها يمكن للمدرسين تنمية علاقاتهم الإيجابية بين مدارسهم والمجتمعات التي يخدمونها . ويمكنك استخدام تلك البطاقة على فترات بعد أن تبدأ في عملية التدريس .

التغيرات الحادثة في الأنماط والإجراءات التنظيمية والتعليمية

تحدث التغيرات على كل المستويات في العملية التربوية .. والبحث جار عن طريقة لتطوير المدارس في الولايات المتحدة نابعا من اهتمام بالغ بتحسين التعلم . ويأخذ التغيير شكل الإصلاح في الأشكال التنظيمية ومحتوى المادة وطرق التدريس .

وهناك أدلة قاطعة تشير إلى بداية إصلاح التعليم . ففى طول البلاد وعرضها يعرض الباحثون طرقا جديدة للتعلم حيث أصبحت التربية مجالا يشجع على الابتكار والإبداع . ومن المعروف أن الابتكار هو عملية إعادة صياغة الأفكار القديمة في برامج جديدة مع إدخال الأفكار والمفاهيم الجديدة على ممارسات قديمة أو استحداث ممارسات جديدة كلية .

ومع هذا فهناك كاتب مشهور في مجال التربية له رأى مخالف عن الابتكار في هذا المجال .

إن محاولة إحداث تغييرات في مجال التربية تشبه إلى حد ما عملية نقل مقبرة . والبعض الآخر يصف الإصلاح المدرسي بأنه عملية تبدأ بوقعات كبيرة تعقبها أوهام أكبر . أما هؤلاء الذين تبصروا التاريخ التربوي الأمريكي يرون أن أحدث الابتكارات التربوية هو تثبيت للقول الشائع : لا جديد تحت الشمس ، (٦٦ - ٨١) .

ومنذ الخمسينيات ازداد استخدام الابتكارات في مجال التربية ، وحدثت تغييرات في العمليات التنظيمية وفي استخدام التقنيات (التكنولوجيا) وطرق التدريس وقد استحدثت برامج خاصة للطلاب المتفوقين وأدخلت توسعات في الخدمات الإرشادية للطلاب كما ظهرت طرق جديدة في تدريس الرياضيات والعلوم واللغات الحديثة والعلوم الاجتماعية ، ويحاول التربويون استحداث أساليب وبرامج جديدة لتوفير تربية أفضل للأطفال المحرومين اجتماعيا واقتصاديا بينما أعطيت أولوية التعليم للأطفال الأقليات . ومن المألوف اليوم أن نرى فرصا لتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل رياض الأطفال وفي أثناء العطلة الصيفية . وأصبح الاهتمام بتطوير التعليم أهم شاغل للمجتمع المعاصر ، وأصبح التربويون لهم قوة الضغط الاجتماعي مثلا من أجل البحث عن حلول لمشاكل تلوث البيئة .

لقد شاهدنا مشاريع طموحة تستخدم الدوائر التلفزيونية المغلقة والدورس التي تبث من طائرات إلى المدارس في مناطق شاسعة (براج وسط غرب الولايات المتحدة للتلفزيون المحمول جوا) وأنواع عديدة للآلات التعليمية . وأساليب متعددة للتدريس بالفريق في كل مراحل التعليم ، والفصول المفتوحة ، والفصول التقليدية وتغييرات في المناهج وفي كل فرع من فروع المعرفة . وفي المهارات ، التعاقد الأداء **performance** **testing** والاستعانة بغير المهنيين في التدريس ، تفريد التعليم ، مدارس مفتوحة وأخرى اختيارية ، ومدارس دينية . وأخرى مقصورة على تدريس المواد الأساسية على المستوى التجريبي . وبرامج الضمانات التربوية .

كل تلك الابتكارات وغيرها كان لها وقع هائل على المدارس وبعضها مازال قائما ربما في صورة معدلة بينما اندثر البعض الآخر . إذن : ما مقومات نجاح أو فشل أى ابتكار في التربية ؟ تختلف الآراء الرسمية في هذا الصدد . ومع هذا يمكننا القول إن كل الابتكارات يعتمد نجاحها على معرفة واهتمام وتشجيع المدرسين لها . فقد تفشل الابتكارات إذا لم يفهمها المدرسون القائمون على تدريسها ، إذا لم يتعلموا على وجه السرعة كيفية استخدامها . أو إذا شعروا بتهديد من جراء استخدامها ، أو إذا شعروا أن الفكرة الجديدة مجرد فكرة غريبة مفروضة عليهم من « آخرين » . والطريق مفتوح أمام مدرسي المستقبل لمعرفة الجديد في التربية . فالمشاكل تضطرننا إلى إيجاد طرق جديدة لعلاجها أو التقليل من آثارها . وفي أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات يبدو أن المشاكل التربوية ستركز في التالي :

- ١ - التمويل الكافي - حيث أن تكلفة المدارس ارتفعت ارتفاعا رهيبا .
 - ٢ - قلة عدد التلاميذ - هل سيكون في إمكان المناطق التعليمية التكيف مع نسبة قليلة من الطلاب مظلما فعلت في الوقت الذي ازدادت فيه أعدادهم .
 - ٣ - المسؤولية والمحاسبة **accountability** لماذا نشيء المدارس ؟ وهل هي فعلا تحقق أهدافا ؟
- وكلما تغيرت المشاكل تظهر الابتكارات كرد فعل ووسيلة لإيجاد حلول مواتية . فمثلا سوف تكون الابتكارات التربوية في الثمانينات من هذا القرن حلا للمشكلات التربوية في ذلك العقد .

وظائف جديدة للمدرسين

تركز الكثير من المجهودات المبذولة لتحسين نوعية المدارس حول الهيكل التنظيمي والطريقة التي يستخدم بها العامل البشري في العملية التدريسية التعليمية . فقد استحدثت اختيارات جديدة بخلاف وجود مدرس واحد لكل ٢٥ طالبا في الصف

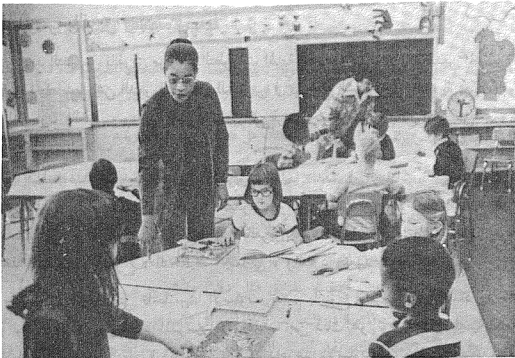
الابتدائي . وبالمثل تغير دور المدرس التقليدي في المدرسة الثانوية فلم يعد ينظر إليه بالضرورة على أنه مجرد مدرس لكل خمس حصص .

إن الابتكارات التي نستعرضها في القسم التالي تتضمن محاولات عدة لاستخدام العنصر البشري بطريقة أكفأ في مدارسنا . وعلى الرغم من أن الكثير من التجارب التعليمية يقوم بها مدرسون منفردون ، إلا أنها تزداد قوة إذا ما اشترك أكثر من مدرس فيها ، فالعمل الجماعي يبدو سهلا ويمكن تذليل العقبات عن طريقه . فمدرس اليوم لم يعد مجبرا على العمل منفردا ، بل يمكنه التعاون مع فريق من زملائه في التخطيط والتدريس . فالمهني أصبح مشغولا بعملية التقييم المستمرة وباحثا عن أفضل الطرق للتدريس ، فقد أصبحت التربية مجالا متطورا ينشد حلولاً فريدة لمشاكل معقدة مرتبطة بنمو الفرد .

معاونو المدرس

يستعان بمعاوني المدرس لزيادة كفاءة وفاعلية العملية التعليمية في المدرسة ، فتعين ربات البيوت أو الأفراد غير المهنيين للقيام بمهام غير تدريسية يجعل المدرس يكرس كل وقته للتدريس وبهذا نحصل على أفضل النتائج في العملية التعليمية .

استخدام معاونين وأنصاف المهنيين يساعد المدرس على تكريس كل وقته للمستويات التعليمية.



ومعانوا المدرس تتاح لهم فرصة الالتحاق بهذه الوظائف كجزء من مواجهة الدولة لمشكلة البطالة . ويعتقد بعض التربويين أنه بوجود مثل هؤلاء المعاونين من الطبقات الدنيا بالمدارس سيساعد المدرسين الذين غالبا ما ينتمون إلى الطبقة المتوسطة على فهم طلابهم وأفراد مجتمعهم . هذا وقد أيدت ندوة قومية اشتراك أفراد من المجتمع المحلي في الأنشطة المدرسية ، ثم أوردت الدوافع وراء اشتراكهم في تلك الأنشطة . ويرى التقرير المنبثق عن تلك الندوة أن هذه الأنشطة والخدمات تؤدي إلى :

- ١ - المساعدة في إقامة علاقة عمل وثيقة بين المواطنين والمدرسين في تنمية التعليم العام ، والسياسات والأهداف والأولويات والبرامج التعليمية .
- ٢ - تأكيد إيجابية النظام التربوي لحاجات ورغبات المجتمع الذي تخدمه والذي يتضمن الطلاب ، والآباء ، ورجال الأعمال ، والمجتمع اخل برمته كذلك القومي .
- ٣ - توفير الفرص لعامة الشعب ، والمنظمات ، والمؤسسات المحلية للمساعدة في تنفيذ سياسة المدرسة من أجل تحسين وتوسيع الراء وتوفير الفرص التعليمية لكل الطلاب .

وبالطبع هناك فرق بين استخدام معاوني المدرس وبين تنفيذ سياسة واسعة المدى لاشتراك أفراد المجتمع المحلي في أنشطة المدرسة . ويعتقد الكثير من التربويين أن استخدام معاوني المدرس ، سواء كانوا معينين أو متطوعين ، هو أول خطوة نحو تحقيق مساهمة إيجابية من أفراد المجتمع المحلي تجاه المدرسة . ويؤدي معاونو المدرس أعمالهم تحت إشراف المدرس فهم يعاونون وينفذون ويكملون ما يعمله المدرس ولكنهم لا يحلون محله .

التدريس بالفريق Team Teaching

يعد التدريس بالفريق من أهم التطورات الهامة التي حدثت خلال العقدتين الماضيتين ، فهو اتجاه بديل عن الدور التقليدي للمدرس في المرحلة الابتدائية أو الثانوية حيث يقوم المدرسون بالعمل سويا في مجموعات . كل فريق يكون مسئولاً عن التدريس لمجموعة كبيرة من الطلاب .

إن استخدام أسلوب التدريس بالفريق ، مثلما حدث في العيادات الطبية والمنظمات الصناعية ، يتيح الاستخدام الأمثل لقدرات وميول المدرسين والإعداد الخاص لهم . ومثلما توجد تعريفات كثيرة للتدريس بالفريق بعدد المدراس التي تطبقه ، فإن جوهر هذا التنظيم هو التنوع ، التخطيط الجماعي ، والتفرد وتعدد أدوار المدرسين .

ومعظم البرامج التي تأخذ بهذا الأسلوب تتسم بالتنوع والمرونة في الإعداد والمكان والوقت فضلا عن تعدد المدرسين . والهدف من ذلك هو توفير بيئة تعليمية كاملة تساعد على جعل التعليم فرديا . وعند استخدام هذا الأسلوب في موقف تعليمي يقوم

المدرسون بالتدريس لمجموعات كبيرة من الطلبة أو لمجموعات صغيرة أو لأفراد . وبالتالي سوف يختلف حجم الحجرة الدراسية تبعاً لكثافة الفصل ، كما أن المرونة في توقيت الحصص تتناسب مع احتياجات الأفراد أو المجموعات . ويعتقد كثير من المربين أنه لا بد من توفير الوقت الكافي للتخطيط الجماعي إذا أردنا نجاح تلك الطريقة . وتعدد مزايا تلك الطريقة، تبعاً للأسلوب المتبع فيها ، ومع هذا فلمازاياء تنحصر في النقاط التالية :

- ١ - النمو المهني ، فالمدرس الذي يرتبط عمله ارتباطاً وثيقاً بزملائه في التخطيط وتنظيم العملية التعليمية التدريسية يتعلم من الآخرين ويكون أكثر تعاوناً وجدية .
- ٢ - يساعد العمل الجماعي المدرسين على استخدام كل نواحي القوة في شخصياتهم بالإضافة إلى التعلم المتبادل بين أعضاء الفريق ، فإن الفرصة مفتوحة أمام كل عضو أن يتخصص في الأنشطة التي يشعر أنه قادر فعلاً على أدائها .
- ٣ - يعرض أسلوب التدريس بالفريق الطلاب لأنواع مختلفة من المدرسين الذين يمتازون بأساليب واهتمامات متنوعة . فمعلمًا يختلف الطلاب في أساليب تعلمهم ، يختلف أيضاً المدرسون في طرق تدريسهم . فهذه الطريقة تساعد كل من المدرسين والطلاب على تكوين جماعات متكافئة .
- ٤ - وعندما يبلغ الفريق أربعة أو خمسة من المدرسين ، يسمح ذلك بتكوين مجموعات كبيرة وصغيرة من الطلبة ويتيح الفرصة لبعض المدرسين أن يولوا بعض الطلاب الوقت الكافي الذي يحتاجون إليه .
- ٥ - والتدريس بالفريق يعطى صورة متكاملة عن كل طالب . فعندما يعمل أعضاء الفريق معاً في ملاحظة وتدريب نفس الطالب تتكون لديهم فكرة واضحة وكاملة عن هذا الطالب .
- ٦ - ويتناسب التدريس بالفريق مع التذليلات التي قد تطرأ على مستوى أداء المدرس . فإذا ما قاسى أحد أعضاء الفريق من الاكتئاب أو من أى شيء آخر يؤثر على مستوى أدائه ، يمكن لباقي أعضاء الفريق أن يتقاسموا أعباءه إلى أن يعود لحالته الطبيعية ، وبهذا لن يتأثر الطالب .

وهناك أيضاً عيوب لتلك الطريقة تتضمن الآتي :

- ١ - يفشل ذلك التنظيم إذا كان واحد أو أكثر من أعضاء الفريق غير معاونين أى لا يقومون بنصيبهم في العمل .
- ٢ - يتطلب التدريس بالفريق تخطيطاً دقيقاً . وإذا لم يتعلم أعضاء الفريق التخطيط السريع البناء فسوف يتأثر البرنامج بذلك . هذا بالإضافة إلى أنه يجب تخصيص وقت أثناء اليوم الدراسي ليجتمع أعضاء الفريق للتحضير معاً .
- ٣ - يفشل التدريس بالفريق إذا لم يتم اتفاق أعضائه على ما سوف يقومون بتدريسه ، وكيفية التدريس وبأى تنابع .
- ٤ - وإذا لم يكن هناك اتفاق بين أعضاء الفريق على الطريقة المشبعة في ضبط الفصل وإدارته . فإن ذلك يؤدي إلى فشل هذا الأسلوب .

ولا يتفهم المدرسون العمل الجماعي إلا إذا مارسوه . ولهذا فإن عقد دورات تدريبية من الأشياء الهامة من أجل إيجاد فريق تدريس فعال . فالتدريس يتطلب وجود مهارات واتجاهات وقيم . ويتطلب أعضاء الفريق مثل ذلك وأكثر .

وتختلف التنظيمات المتبعة في التدريس الجماعي في الممارسة الفعلية اختلافاً بينا . فقد يقرر مدرسان يقومان بالتدريس لنفس الصف الدراسي الاشتراك معاً في التحضير وفي

الأساليب التعليمية لكل من فصليهما . وقد يكون لدى المدرس معاون متفرغ طيلة الوقت أو لفترة محدودة لمساعدته في تدريس عدد من الطلاب قد يتراوح بين الخمسين والستين طالبا . وقد يتولى مدرسان ومعاون واحد مسئولية تدريس عدد من الطلاب يتراوح ما بين ٧٥ و ١٠٠ طالبا . وقد تستدعي الحاجة وجود مدرسين متخصصين للقيام ببعض المهام التعليمية في فريق معين . وقد يشكل جميع المدرسين في صف معين فريقا للتدريس في المرحلة المتوسطة أو ربما يوجد فريق متكامل لذلك الغرض . وكثير من التنظيمات السابقة تستخدم في المدرسة الثانوية مع الفرق أن المخططات في المدرسة الثانوية تتطلب أن يشكل الفريق من تخصصات متنوعة ، بينما في المدرسة الابتدائية والإعدادية يكونان من نفس التخصص .

وتختلف أساليب رئاسة الفريق مثلما تختلف تنظيماته . فقد يكون لكل أعضاء الفريق نفس المكان والمسئولة مثلما كانت عليه الحالة عند نشأة فكرة التدريس بالفريق . وقد يكون لأعضاء الفريق مسئوليات ومكانة مختلفة . وفي هذه الحالة فإن قيادة الفريق تقوم على أساس الوقت والحاجة . وقد تكون رئاسة الفريق وظيفة دائمة حيث يكون مرتب قائد الفريق كبيرا مما يدل على مسئولياته الكبيرة . وعادة يرتبط نوع القيادة بمفهوم معين يطلق عليه **differentiated staffing** سنتناوله بالتفصيل في القسم التالى .

وغالبا ما يقوم معاونون بمساعدة أعضاء الفريق بأن يتولوا كل المهام غير المرتبطة بالتدريس مثل الطباعة والنسخ ، وجمع نقود الغذاء من الطلاب ، وأخذ الغياب ، وما إلى ذلك . في كثير من الحالات يكون المعاون مسئولا عن طالب معين أو أكثر بناء على توجيهات المدرس . وكثيرا ما يستخدم المعاون في المكتبة أو في مراكز إعداد المواد التعليمية لمساعدة الطلاب في عمل وفي استخدام تلك المواد . وقد يوزع المدرسون المبتدئون على فريق تدريس يقوده مدرس محنك ، وإذا أضفنا واحدا أو أكثر من طلاب التربية العملية ، وواحد أو أكثر من معاوني المدرس والمدرسين العاملين يمكننا تقليل النسبة بين الطالب والمدرس .

وكثير من المدارس التى تبنت فكرة التدريس بالفريق لم توفر وقتا للمدرسين للاجتماع في أوقات منتظمة للتخطيط والتنسيق وتقييم جهودهم . بينما المدارس التى وفرت ذلك الوقت ، على الرغم من زيادة الأعباء المالية ، قد جنت ثمار ذلك إذا ما نظرنا إلى البديل وهو فشل الفريق على العمل بكفاءة وذلك لإغفال الوقت المخصص للتحضير معاً .

وقد فشلت برامج عديدة أخذت بمبدأ التدريس بالفريق لعدم وجود برنامج مدروس للعلاقات العامة . فعدم رضا المجتمع بسبب قلة المعلومات أو سوء فهمها يؤدي إلى فشل أى برنامج قبل إتاحة الفرصة له لإثبات وجوده . وجدير بالذكر أنه يجب نشر نتائج

ومجهودات أى فريق أو أى جماعة ابتكارية بين بقية المدرسين ذلك لأن المدرسين الذين لا يشتركون فى أى مجهودات جديدة يشعرون فى أغلب الأحيان بالاستياء والتحفظ تجاه الجديد ويمكن ندارك ذلك عن طريق اطلاعهم على ما هو قائم .

ويطلب الاشتراك فى فريق التدريس خصائص معينة . فالمدرس عضو الفريق يحتاج إلى :

- ١ - الثقة بالنفس والقدرة على إبداء وتقبل النقد البناء .
 - ٢ - القدرة على التعامل والتعاون الوثيق مع الآخرين .
 - ٣ - الالتزام بتحسين التربية الشاملة للطلاب .
 - ٤ - القدرة على تحمل مسئولية القرارات التى يتخذها أعضاء الفريق .
- ويلاحظ أن العزلة والأمن المتوفرين فى التدريس الفردى بعيدان تماماً عن طريقة التدريس بالفريق . ولهذا يجب على المدرس الذى يواجه فرصة العمل فى فريق التدريس أن يفحص شعوره واتجاهاته قبل أن يبدأ بالفعل فى التدريس الجماعى .
- وقد تقول لنفسك بصفتك مدرس المستقبل : إن التدريس بالفريق يبدو شيئاً مثيراً ومجدياً من الناحية المهنية . فلماذا لا يكون أكثر شيوعاً عما هو عليه الآن ؟ وتبعا لمجموعة متخصصة ومن دعاة التدريس بالفريق : « أن التدريس بالفريق ليس أمراً هيناً ذلك لأنه من الصعوبة بمكان تكوين مجموعات من المدرسين يتسمون بقدر كبير من الكفاية . وقد شبه التدريس بالفريق بزيمة يتم اختيار طرفاها عن طريق شخص آخر » (١٣٢ : ٩٥) .

التدريس بفريق « غير متجانس » Differentiated Staffing

إن مفهوم التدريس بفريق غير متجانس هو نمو طبيعى وتطور لحركة التدريس بالفريق التى بدأت فى السنوات القليلة السابقة . وبينما كان معظم أعضاء فريق التدريس لهم نفس الخلفية (كأن يكون كل أعضاء فريق فى المرحلة الابتدائية متخصصين فى التعليم الابتدائى أو أن يكون كل أعضاء فريق لتدريس الرياضيات فى المدرسة الثانوية متخصصين فى الرياضيات) مثلما كانت لهم نفس المهام التدريسية .

وكما يعنى الاسم ، فإن أعضاء الفريق غير المتجانس يكون لهم خلفيات مختلفة (تخصصات مختلفة) ومسؤوليات متعددة فى الفريق . وقد يفيد التوضيح التالى فى فهم ذلك . تتناسب أنماط الفريق غير المتجانس مع الاهتمامات المتنوعة وقدرات وطموح المدرسين مع تنوع المهام المرتبطة بالتدريس ومع الاعتراف بالحاجة إلى وجود معاونين

للقيام بالأعباء غير التدريسية ، فقد أغفلت الاختلافات الفردية بين المدرسين إلى عهد قريب .

وبعض برامج التدريس بالفريق غير المتجانس عند نشأتها الأولى قد خلقت طبيعية معقدة وأوجبت استحداث أدوار وألقاب جديدة . فقد كان هناك مساعدون وكتبة ، ومديرون وأسماء كثيرة أعطيت للعديد من الأفراد والمجموعات التي تكونت لمساعدة البرامج على النجاح . مثل تلك الأنماط الهرمية قد استخدمت لتحسين التعليم وإعطاء فرصة للمدرسين للنمو وأن يكونوا قادرين على استخدام مهارة القيادة . وهناك الآن دمج طبيعي بين طريقة التدريس بالفريق والتدريس بفريق يكون أعضاه بين مختلف التخصصات . وهذا يعنى ضعف دور المدرس الواحد المسئول عن مجموعة من الطلبة . ويمكننا القول إن التدريس باستخدام الفريق غير المتجانس يتطلب وجود معاونين وكتبة وتنوع في الأدوار التي يؤديها المدرس بالإضافة إلى التخطيط والعمل الجماعي المتواصل .

الجدول والمودولات المرنة (القابلة للتغيير) Flexible and Modular Scheduling

غالبا ما ترتبط الجدوال المرنة ارتباطا وثيقا بالمدراس الثانوية . وهذا المفهوم يعنى أن تكرار ومدة وحجم الفصل يعتمد على المتطلبات الخاصة بمحتوى المادة التعليمية .

فقد استبدلت الحصص التقليدية بمودولات تتراوح مدتها بين ١٥ و ٢٠ و ٣٠ دقيقة .

كما يجتمع بعض الفصول أقل من خمس مرات أسبوعيا . وأحيانا أخرى يتراوح عدد طلاب الفصل ما بين ٧ و ١٥ طالبا ، وأحيانا ثلاثة قد يصل العدد في الفصول الكبيرة ما بين ٤٠ و ١٥٠ طالبا أو أكثر فضلا عن توفير الوقت لبعض الطلاب للعمل بمفردهم وبدون إشراف .

ويتحدد حجم كل فصل تبعاً للغرض الموضوع للدرس . فعندما يرغب المدرس في المحاضرة أو استخدام وسائل تعليمية أو إعطاء اختبار ، تكون المجموعات الكبيرة هي الوسيلة المتبعة . أما إذا أراد من طلابه المناقشة وتوجيه الحوار فإن المجموعات الصغيرة تكون الوسيلة المفضلة . ولا يتعدى الوقت المخصص للفصول الكبيرة أربعين دقيقة بينما من المحتمل أن تستمر حلقات المناقشة في المجموعات الصغيرة إلى أكثر من تسعين دقيقة ، وقد تستمر دورات المعمل عدة ساعات .

وهذا الجدول المرن يتيح استخدام أسلوب التدريس بالفريق فعليا ما يعمل المدرسون مع المجموعات الكبيرة بينما يفضل البعض الآخر العمل كلية مع المجموعات الصغيرة .

وهذا يسمح للمدرسين أن يتخصصوا في النواحي التي يرون أنهم أكثر قدرة على إتقانها .

وهناك هدفان رئيسيان لاستخدام الجداول المرنة . فهي تستخدم لأنها توفر الطريقة التنظيمية للمدرس والتي تساعد على جعل التعلم فردياً . فيمكن للطلاب أن يجتمعوا بالمدرسين في الأوقات المخصصة للدراسة الحرة .

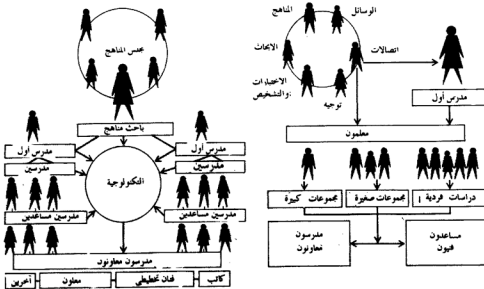
ويمكنهم كذلك العمل لفترات معينة معتمدين على أنفسهم أو متعاونين مع زملائهم في مشاريع خاصة بهم . كذلك يمكن أيضاً إعفاء بعض الطلاب من الاشتراك في بعض الأنشطة إذ لم يكن يؤدي هذا الاشتراك إلى المزيد من نموهم المعرفي .

ففي مثل هذا النوع من التنظيم الجدولي يصبح الطلبة أكثر فاعلية في المناقشة والعمل في الأنشطة والمشاريع المختلفة . ويتيح هذا التنظيم الفرصة للمدرس على استغلال المصادر البشرية والزمنية لصالح طلابه . فإذا كان لدى أحد المدرسين الرغبة والمقدرة في تقديم مادته العلمية بطريقة أفضل من مدرس آخر يمكنه أن يستغل تلك الكفاية في تدريس مجموعة أكبر من الطلاب بالمقارنة بما يسمح به التنظيم التقليدي للفصول . وإذا كانت كفاياته تستظهر على نحو أفضل إذا ما عمل مع مجموعات صغيرة فيمكنه أيضاً القيام بذلك .

ويتعلم الأفراد من الأنشطة التي يمارسونها . ويتيح الجدول المرن للطلاب الفرصة

شكل ٨ - ٣

مخططان من فريق التدريس ذو التخصصات المتعددة كيف تؤثر تلك الأنماط على الأشكال التنظيمية للمدرسة .



لممارسة أنشطة تفوق ما قد يتيح الجدول التقليدي .

كذلك فالجدول المرن يوفر جهد المدرس ووقته إذا ما قام بالشرح لمجموعة كبيرة من الطلاب بدلا من إعادته في فصول كثيرة . وهذا يتيح له الوقت للعمل مع بعض الطلاب الذين يحتاجون العون أكثر من غيرهم .

وفي الكثير من المدارس التي تستخدم هذا التنظيم ، استحدث المدرسون فيها نوعا من الحقائق التعليمية المتعددة الوسائل ، والتي يستعملها الطلبة كل على حسب سرعته وقدرته على التعلم . وعادة ما توضع تلك الحقائق التعليمية **learning packages** في المكتبة أو في المعمل .

وغالبا ما يتضمن الجدول المرن مفهوم إعطاء الطالب وقتا يتحرر فيه من قيود الحصص . وهذا يتطلب وجود أماكن يذهب إليها الطلبة للاسترخاء بدون أن يسبوا إزعاجا لبقية زملائهم في الفصول . وقد سبب ذلك معظم المشاكل التي واجهت هذا التنظيم مثل التخريب المتعمد ، وترك الحصص وإضاعة الوقت . ويمكن معالجة تلك المشكلة بنجاح إذا ما قام المدرس بمراقبة الطالب المذنب فحسب دون المساس بالآخرين .

ويستعان بالكمبيوتر في وضع الجداول المرنة ، وتلك إحدى استخدامات الكمبيوتر في التربية الحديثة . إن تحليل نتائج الاختبارات ، والدراسات السكانية وبعض تطبيقات التكنولوجيا تستخدم الآن لتوفر للتربويين المعلومات الكافية ليكونوا قادرين على اتخاذ القرارات السليمة بالطلاب وبالبرنامج المدرسي . وعندما يتم استخدام الكمبيوتر على نطاق واسع في التربية ويكون التربويون على قدر كبير من المعرفة باستخداماته العديدة ، فقد يصبح الجدول المرن الوسيلة الفعالة لتوفير تعليمًا متفردًا وغنيا لكل طالب .

عدم وجود صفوف مدرسية في المدرسة

يشير مفهوم عدم وجود صفوف مدرسية جزئيا إلى زوال الصف المدرسي نهائيا مثل الصف السادس ، أو السابع أو الثامن .. إلى آخره . وهو محاولة لإلغاء وتقليل آثار تقسيم المرحلة الواحدة إلى صفوف متعددة . والهدف الأسمى من ذلك هو محاولة تشجيع المدرسين على النظر إلى طلابهم كأفراد وترك فكرة استخدام المنهج التقليدي الموحد تقريبا بالنسبة لكل الطلبة .

وهناك هدف آخر هو إزالة القيود المفروضة على عمق ومدى وسرعة تعلم الطلبة . ومثل بقية الابتكارات التربوية ، فالهدف من هذا التنظيم هو حث الطالب على الوصول

إلى أقصى طاقة ممكنة في التعلم .

ويقال إن المدرسة التي تأخذ بهذا النظام تحقق حاجات الطلاب بكفاءة أكثر من المدرسة التقليدية . ومع ذلك فمن النادر أن ترى مدرسة ثانوية تأخذ بهذا النظام . وقد رأينا أن الطالب في السنة الأولى بالجامعة يمكنه أن يدرس بعض مواد السنة الأخيرة ، أو أن يدرس طالب السنة الأخيرة بعض المواد التي تدرس في السنة الأولى . فهل يعتبر ذلك تطبيقاً لهذا المفهوم ؟ إن الأمر ليس كذلك .

فإزالة أو إغفال الصفوف ليس كافياً بل يجب ألا يكون المنهج مرحلياً فإذا رغب المدرسون اتباع ذلك المفهوم عليهم بتفريد برامجهم أى جعلها فردية وعدم الارتباط بالفكرة المسبقة التي تنادى بقطع مرحلة معينة من المنهج والالتزام بمبدأ التتابع في التعلم ، وتلك عقبة حقيقية تواجه المدارس الثانوية الملتزمة بمنهج المواد الدراسية والمفعمة بالمدرسين المتخصصين .

يجب أن تكون المدارس الملتزمة بهذا الأسلوب غنية بالمواد التعليمية عن المدارس الأخرى التقليدية . والحاجة ملحة إلى وجود أخصائيين وأمناء مكتبات لمساعدة المدرس في حث الطلاب على استخدام مصادر متنوعة في التعلم .

وعلينا أن نتذكر أن إلغاء الفوارق بين الصفوف ليس غاية في حد ذاته بل هو وسيلة أو طريقة لتشجيع كل المرتبطين بالعملية التربوية للتركيز على مواجهة الحاجات الشخصية للمتعلم .

شكل ٤ - ٤

نموذج للجدول المرن في إحدى المدارس الثانوية

Module	الإنجيز	اللاتاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
8.30	1	موسيقى	رياضيات	رياضيات	رياضيات
	2	رياضيات	لغة الإنجليزية	لغة الإنجليزية	موسيقى
	3	لغة الإنجليزية	لغة الإنجليزية	لغة الإنجليزية	لغة الإنجليزية
	4	مواد إجتماعية	دراسات حرة	تربية بدنية	تربية بدنية
	5		علوم	دراسات حرة	علوم
	6		علوم	علوم	علوم
	7	غذاء وجبة عتيقة	غذاء	غذاء	غذاء
	8	غذاء	صحة	غذاء	غذاء
	9	علوم	علوم	علوم	علوم
	10	طباعة	دراسات حرة	دراسات حرة	دراسات حرة
	11				
	12	مواد إجتماعية	مواد إجتماعية	موسيقى	طباعة
	13	دراسات حرة	رياضيات	مواد إجتماعية	موسيقى
	14				
3.30	15		مواد إجتماعية	مواد إجتماعية	موسيقى

تجميع الطلبة من صفوف عديدة في فصل واحد

اختارت بعض المدارس الابتدائية التي ترغب في استخدام مزايا خطة تهدف إلى تقليل أهمية الصفوف المدرسية وإبراز أهمية التعلم الفردي ، أن تبني برنامجاً يطلق عليه تجميع الطلبة من صفوف عديدة مع بعضهم في فصل واحد . ففي مثل هذا التنظيم يشكل الفصل الواحد عدداً متساوياً من طلاب الصف الأول والثاني والثالث أو طلاب الصف الثالث والرابع والخامس أو أى تشكيل آخر . ويتم وضع تلاميذ الصفوف المختلفة مع بعضهم عمداً وبطريقة عشوائية لتشجيع المدرسين وأولياء الأمور على النظر إلى الطلاب كأفراد وليسوا كطلاب الصف الخامس أو السادس .. إلخ .

ويمكن اعتبار هذا النظام بداية أو خطوة أولية ولكنها جوهرية نحو الأخذ ببرنامج إلغاء الصفوف كلية **nograded** فالطلاب في برنامج الفصل ذى التلاميذ من فصول عدة يخضعون لنظام الصف المدرسي من حيث وجود بطاقات لهم ونجاحهم من صف لآخر . ومع هذا فإن تجميعهم داخل الفصل الواحد لا يتم على أساس انتائهم إلى صف واحد معين .

تجميع الطلاب ذوى الأعمار المختلفة في فصل واحد

وهناك طريقة أخرى في تنظيمات المدرسة الابتدائية تهدف إلى المزيد من تفريد التعلم ألا وهي تجميع التلاميذ ذوى الأعمار المختلفة في الفصل الواحد وهذا يعنى وضع الطلاب الذين يتراوح الفرق بين أعمارهم ثلاث سنوات بطريقة عشوائية . وعلى أساس مغاير أى بدون محاولة تجميعهم على أساس مقدرتهم أو تحصيلهم . وقد يتداخل التجميع على حسب العمر فقد يوجد فصل أو أكثر لطلاب يتراوح أعمارهم بين السابعة والثامنة والتاسعة أو أن يكون هناك فصل أو أكثر لطلاب في سن التاسعة والعاشر والحادية عشرة . وهذا النظام يسمح بمرونة أكبر للإداريين في تحريك الطلبة من مجموعة إلى أخرى . ويمكن للطلاب أن يظل عضواً في مجموعة لمدة سنتين أو ثلاثة ثم ينتقل إلى مجموعة أخرى تتكون من طلبة في مثل عمره . والغرض الأساسى لهذه الخطة أن تتيح للطلبة الفرصة في وقت ما في حياتهم المدرسية أن يكونوا أعضاء في مجموعات الأعمار الثلاث التي يتكون منها فصلهم . أى المجموعة الصغرى والوسطى والكبرى .

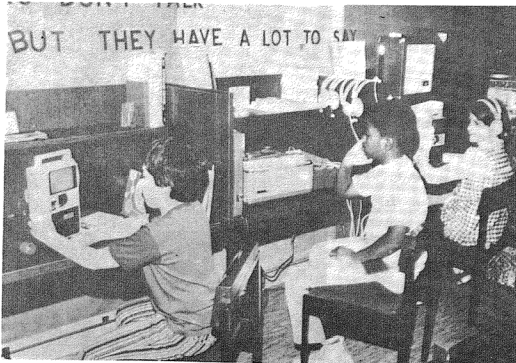
وبدون شك يمكننا القول إن مثل هذا النظام هو أقرب النظم التي ظهرت نحو إلغاء الصفوف الدراسية .

الدراسات الحرة

وبينما لم تحرز المدارس الثانوية أى تقدم ملموس بالنسبة للبرامج التى تلغى الصفوف المدرسية . فقد أحرزت نجاحا ملموسا فى إعطاء الطلبة الفرصة لتتو مواهبهم الفردية ، واهتماماتهم عن طريق الأخذ بنظام الدراسات الحرة . وغالبا ما تحتوى هذه الأنشطة الحرة ، والتى تقوم فى فلسفتها على إلغاء الصفوف ، على تطوير مراكز المواد التعليمية . ومن الصعوبة بمكان تحديد أو تعريف الدراسات الحرة لأنها بدورها تتخذ أشكالا عديدة ومع هذا توجد خطوط رئيسية تساعد وتيسر استخدام الدراسات الحرة يتم تنفيذها على النحو التالى :

- ١ - يجب أن يفهم كل أعضاء هيئة التدريس الأساس المنطقى لهذا الأسلوب حتى إذا لم يقع على عاتق أحدهم مسئولية الاشتراك فى هذا البرنامج . فهذا الفهم ضرورى لمساندة البرنامج . ويجب أن يكون لدى المدرسين والإداريين والمشرفين القدرة على شرح وتوضيح البرنامج للآباء وللطلاب . فالمشاركة الفعالة والسريعة للطلاب والآباء وأفراد المجتمع المدرسى كفيلة بنجاح البرنامج .
- ٢ - يجب تنمية الدافعية ، أى أن تقوم الأنشطة الفردية والجماعية على حث الطلاب على المشاركة وشحن اهتمامهم .
- ٣ - يجب تدريس هذا المفهوم للطلاب ، فغالبا ما يميل طلاب المدرسة الثانوية إلى الاعتماد على مدرسيهم . ولذا يجب أن تكون غاية المدرس أن يصبح أقل توجيهيا كلما ازدادت مسئولية الطالب ونمت لديه القدرة على

أطفال أثناء فترة الدراسات الحرة



- توجيه ذاته . فالدراسات الحرة مسئولية تدريسية هامة وجزء لا يتجزأ من جدول المدرس .
- ٤ - يختلف الوقت المحدد للدراسة من طالب إلى آخر .
- ٥ - يجب توفير المواد والمعدات والأفراد اللازمين للبرنامج . وهذا يتطلب وجود مواد مريحة ومعدات ووسائل تعليمية (بصرية وسمعية) وأماكن للمعمل ومساعدين للإشراف على تلك الأماكن وحفظ البيانات .
- ٦ - يجب تنمية وتطوير الإجراءات القيمة التي تعكس أهداف الطالب والبرنامج .

التربية المكثفة

كيف يمكن للطلبة دراسة مادة ما ؟ هل يجب أن يدرسوها في أجزاء وعلى فترات محددة أو بتركيز مكثف ؟ هل يتحسن تحصيل الطلبة عن طريق الدراسة الخفيفة للمادة يوميا أو عن طريق الدراسة المكثفة المستمرة ؟ وأى طريقة تؤدي إلى نمو اتجاهات أفضل لدى الطلاب ؟ (٦٩ : ١) ويتضمن اليوم الدراسي في المدرسة الثانوية خمس أو ست مواد لمدة لا تتعدى الخمس والأربعين إلى الخمس والخمسين دقيقة موزعة على الفصل الدراسي الواحد أو على مدار السنة الدراسية . وهذا هو البرنامج التقليدي للمدارس

مستغرقة في عالم الأصوات -
كيف يمكن تحقيق أقصى استفادة من
التسجيلات التعليمية ؟



الثانوية .

والثريية المكثفة هى البديل لهذا النظام حيث يمكن للطلاب أن يأخذ مادة أو مادتين دراسيتين فى عدة أسابيع محدودة . وتوجد مدارس قليلة فى البلاد تأخذ بهذا النظام حيث أن المربين فيها قد شعروا بعدم الرضاء عن الطريقة التقليدية للبرنامج التعليمى المقسم إلى مواد دراسية (٦٩ : ١٢) .

ما هى المزايا المرتبطة بالثريية المكثفة إذا ما قورنت بالتنظيم التقليدى القائم ؟
(١٠٧ : ٢ - ٣) يمكن إيجازها كما يلى :

- ١ - وجود علاقات إنسانية أفضل . فقد ذكر الطلبة والمدرسون وجود تحسن فى العلاقات الشخصية بينهم .
- ٢ - وجود تغيرات فى العلاقات التدريسية التعليمية . فقد ذكر كلاهما أن تغيراً قد طرأ على الأدوار التى يلعبونها حيث أن وجودهم لفترات طويلة مع بعضهم تطلب تفهما عميقا للطرف الآخر . ولهذا يعامل المدرسون والطلبة بعضهم البعض بطريقة تتسم بمزيد من الاهتمام والعناية .
- ٣ - ازدياد نسبة التحصيل والذكر . أرجع كل من المدرسين والطلاب هذه الزيادة إلى أن الثريية المكثفة ثريية وظيفية تخدم فى مواقف عديدة .

إن الثريية المكثفة مازالت فى طور النمو وليس فى مقدور أحد التنبؤ بأنها سوف تكون الاتجاه المتبع فى المستقبل ، ولكنها تبدو بديلا صحيحا وجديرا بالتجربة فى معظم المدارس . وهى تتطلب سلوكا مغايرا لكل من الطلاب والمدرسين والإداريين . وقد تكون غير مناسبة لبعض المدرسين والطلبة والمواد التعليمية . وسوف توفر الدراسات المستقبلية نتائج أفضل خاصة بهذا الصدد .

الثريية الفردية الموجهة Individually Guided Education

إن الثريية الفردية الموجهة هى إحدى الابتكارات الشائعة فى العقد الماضى والتى يمكن أن يقال إن لها فرصة أفضل فى التأثير على التنظيمات والبرامج التربوية . وقد استخدم هذا النظام المعروف بمخروفه الأولى فى الإنجليزية (IGE) باحثى مركز ويسكونسن للبحوث وتطوير التعليم المعرفى بالاشتراك مع المدارس المعاونة كوسيلة بديلة لتنظيم الفصول حسب الأعمار فى المدرسة الابتدائية والمدرسة المتوسطة (٧٩ : ٦) .

والثريية الفردية الموجهة فى أبسط صورها هى تعليم بالفريق على مستوى عال ، واتخاذ القرار على مستوى المدرسين ، وهى فى نفس الوقت تعلم منفرد مبنى على العديد من أساليب التعلم الفردى وأساليب التدريس المتنوعة . وهو أيضاً تأكيد قوى للاتصال بين المدرسة والمنزل وبقية المدارس المتعاونة . وفى عام ١٩٦٩ وافق كل من مركز ويسكونسن للبحوث والتطوير ومعهد تطوير الأنشطة التعليمية (IDEA) الذى ينسب إلى

مؤسسة كيترنج في دايتون أوهايو على التعاون من أجل تطوير وتنفيذ برنامج التربية الفردية الموجهة على المستوى القومي (٧٩ : ٧) . وهاتان المؤسستان القوميتان أخذتا على عاتقهما مسئولية إحداث تغييرات في التعليم وفي المدرسة كمنظمة . وبينما لم تعد الآن هاتان المؤسستان تعملان معاً ، فقد تمخضت مجهوداتهما عن تبني برنامج التربية الموجهة في مدارس كثيرة جداً . وقد تعاونت مؤسسات عديدة في الولايات المتحدة مثل معاهد إعداد المعلمين والأقسام التربوية في كل ولاية والمناطق التعليمية على تبني هذا الأسلوب .

وقد يطرأ تغيير على التربية الفردية الموجهة عبر السنين ولكنها ستظل بديلاً قابلاً للتطبيق بالنسبة لبرامج الاكتفاء الذاتي المعدلة في المرحلة الابتدائية .

ويمكن لهذا الأسلوب أن يكون وسيلة لمستقبل ناجح في التدريس خاصة للمدرسين الذين يفضلون العمل الوثيق مع زملائهم حيث يؤثر كل منهم في الآخرين ويشاركونهم الأخطار . ولكن هذا الأسلوب لا يتمشى مع كل مدرس أو كل إداري فهو لا يعملون بكفاءة أكثر بعيداً عن الجماعة قد لا يناسبهم أو لا يكونون قادرين على التكيف مع العمل الوثيق مع بقية المدرسين وبالمثل فإن الإداريين الذين لا يقدرّون على التكيف في مشاركة القرار مع المدرسين قد يجدون صعوبة كبيرة في تبني هذا الأسلوب .

المدارس المتوسطة

إن برنامج المدارس المتوسطة هي إحدى الابتكارات التي بقيت وازدهرت لأكثر من عقد والتي تبدوا أكثر تحدياً للأنماط التنظيمية التقليدية .

والمدرسة المتوسطة أصبحت تعنى برنامج يخدم الطالب في الأعمار المتوسطة : أى من عشرة إلى أربعة عشر عاماً . وسوف نجد مدارس متوسطة تشتمل على الصف الرابع إلى الثامن أو من الصف الخامس إلى الثامن وغالباً من الصف السادس للثامن . وبعض المدارس التي تحتوي على الصف السابع إلى التاسع تسمى أيضاً مدارس متوسطة .

ولا يوجد هناك طريقة لمعرفة إذا ما كانت أى مدرسة هي مدرسة متوسطة إذ لم يكن لديك تصور عن ماهية المدارس المتوسطة ثم تقوم بفحصها لترى إذا ما كانت كذلك . ومع هذا فقد وصف كاتب وصفاً بليغاً ما لا يجب أن يكون عليه برنامج تربوي مقدّم للطلاب في الأعمار المتوسطة : نحن نحتاج إلى شيء أكثر من برنامج لتنمية المهارات في الحساب والقراءة والكتابة الذي يميز المدارس الابتدائية التقليدية . إن المراقبين يرون أن المدارس قد اتجهت اتجاهاً ملحوظاً نحو كبح حب الاستطلاع لدى الطفل وخلق ملكة

الابتكار لديه ، وإعاقه حماسه للمدرسة بالإضافة إلى تنمية مفهوم الفضل الذاتي لدى المتعلم (١٢١ : ٢٧) .

ويتفق معظم الخبراء على أن الطلاب من الجنسين والذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة إلى الرابعة عشر يختلفون في المدى الاجتماعي والحسي والعقلي والانفعالي .. وهذا يجعل التنظيم المدرسي في صفوف متتابعة لا تتناسب وأطوار نموهم . ويبدو أن نجاح برنامج المدرسة المتوسطة يرجع إلى تأكيد فردية المتعلمين وإلى تقليل أهمية معطيات المنهج المتتابع .

ويجدر بنا القول إن تنظيم المدرسة المتوسطة مستمر في القو على الرغم من كثرة المتناقضات وعدم الأنساق الواضح فيه . إن بعض المجالس التعليمية تحاول علاج مشكلة ازدحام المدارس بوضع الطلبة في مدارس متوسطة على أساس وفرة المكان ، بينما يكون التكامل هو الأساس في بعض المدن ، وقد خلق انتقال السكان من حين إلى آخر داخل المدن أماكن ومبان غير مأهولة مما استدعى تحويلها إلى مدارس متوسطة . هذا بالإضافة إلى أن الضغط لاسترجاع المدرسة الثانوية ذات الأربعة سنوات قد استدعى الأخذ بنظام المدرسة المتوسطة .

وهناك دواعي أساسية يمكن الدفاع عنها لإقامة برامج المدارس المتوسطة وهذه الأسباب تتصل أولاً بالمفهوم الشائع عن نمو وتطور الأطفال في العمر الزمني من ١٠ - ١٤ سنة . إن المراهقين الصغار :

- ١ - يتميزون بتزايد معرفتهم لأنفسهم وشخصيتهم الجسدية والمعرفية .
- ٢ - يبحثون عن إجابات تتعلق بنموهم الشخصي وعلاقاتهم بزملائهم .
- ٣ - لديهم حاجة ملحة لفهم ثقافتهم .
- ٤ - لديهم اهتمام كبير بفهم ذاتهم وذلك من التغيرات الجسدية والعقلية والانفعالية والمفاجئة التي تعترضهم .

برامج الحضنة

إن البرامج الخاصة بالأطفال والشائعة في أوروبا منذ وقت طويل كوسيلة لتوفير الرعاية أثناء النهار لأطفال الأمهات العاملات ، بدأت الآن تتطور في الولايات المتحدة لأسباب عديدة . ومعظم الأسباب تتصل اتصالاً وثيقاً بحقيقة أن هناك جيوباً للفقر في المجتمع الأمريكي الغني ، وأن الأطفال الذين ينشأون في طبقات محرومة اجتماعياً واقتصادياً يذهبون للمدرسة وليست لديهم الأفكار والمهارات الأساسية للتعليم العام . إن المنازل في الأحياء الفقيرة لا توفر فرصاً للنمو اللغوي الذي يؤدي إلى السلوك المدرسي السليم . وحيث أن الكثير من الأطفال القاطنين الأحياء الفقيرة ينتمون إلى أقليات ، فإن

نسبة عالية من الأطفال المتوقع رسوبهم ليسوا من الجنس الأبيض . وبهذا تصبح المدرسة مكانا للفشل واليأس الذى يقوى التمييز العنصرى .

وعادة تبنى برامج الحضانة للأطفال المحرومين على النظرية القائمة بأن التربية يجب أن تبدأ من عمر مبكر لتلافي عدم اكتراث ذويهم بالتعليم . وهناك أيضاً من ينادون بالتغيير الجذرى فى البرامج الحالية ذلك أن أطفال الأحياء الفقيرة لهم ثقافة قابلة للتطبيق يجب الاعتراف بها واستخدامها فى الفصول .

ولمدة طويلة كان الاصطلاح المتبع هو preschool وليس الحضانة ويعنى مصطلح ما قبل المدرسة أن برامج الأطفال الذين لم يكبروا بعد ليست تربوية . أما الحضانة فتعنى إيجاد برامج تربوية للأطفال من سن سنة إلى أربع سنوات والتي تسمح لهم بالتمو الاجتماعى والبدنى والعرفى والانفعالى . ويمكننا القول إن برامج الحضانة لها نفس أهمية البرامج الأخرى المعدة للأطفال الكبار وللشباب .

المدرسة الحولية

عندما أصيبت المجتمعات بالقنوط تجاه ارتفاع تكلفة التربية ، أعيد النظر فى الخطط السابقة المتعلقة بانعقاد المدرسة طوال العام وبدىء فى تطوير العديد منها . وقد اتجه بعض التربويين إلى المدرسة الحولية كوسيلة لمواجهة الانفجار المعرفى . ومهما كان السبب ، فينظر إلى المدرسة الحولية كوسيلة لاستغلال الإمكانيات المدرسية المتاحة والمدرسين دون الاهتمام بإنشاء فصول جديدة .

ولا يوجد هناك خطة موحدة بالنسبة للمدرسة الحولية بل هناك العديد من الخطط التى يمكن تجميعها فى ثلاثة أنواع رئيسية : السنة الدراسية الممتدة أو الخطة التى تشتمل على أحد عشر شهرا ، خطة الفصول الأربعة ، وخطة الفصول الدراسية الثلاث . وكل خطة منها تشتمل على العديد من الخطط الأخرى . وعادة تتطلب المدرسة برنامجا قويا فى الصيف يقدم على أساس تطوعى . وهذه الخطة لا تتطلب تغييرا جذريا فى البرنامج العادى .

وخطة الفصول الدراسية الثلاثة تقسم بدورها السنة إلى ثلاثة أقسام ويعطى الطلبة فرصة للانتظام فى فصلين منهما .

أما خطة الفصول الدراسية الأربعة بكل أشكالها المختلفة تعد أكثر البرامج شيوعا فى نظام المدرسة الحولية حيث تقسم السنة الدراسية إلى أربعة فصول كل منها يتضمن اثنى عشر أسبوعا ويترك أسبوع للإجازة بين الفصول مما يعطى حوالى ستة عشر أسبوعا

عطلة طيلة العام . وعادة ما يختار المدرسون التدريس فصلا أو فصلين أو ثلاثة فصول كل عام ، أحيانا أخرى قد يختار البعض تدريس الأربعة فصول .

إذن ما هي مزايا هذا النظام بالإضافة إلى كونه وسيلة اقتصادية لاستعمال المباني القائمة خلال العام والذي يسمح بتأجيل إنشاء مبان جديدة إذ لم تتوفر الاعتبارات المالية لذلك ؟ لا توجد هناك مزايا مطلقة ولكن أنصار المدارس الحولية عادة ما يذكرون أن الفصول القصيرة والإجازات المتكررة تقلل من التخریب المتعمد ، وتقلل من نسبة الغياب ومن الملل الذى يشعر به الطلاب . ويصر بعض أنصار هذا النظام أن الإجازات التى تؤخذ في غير وقتها المعتاد (فى الصيف) تكون أكثر متعة حيث أن الأماكن التى يعتاد الأفراد الذهاب إليها للترويح لا تكون مزدحمة . هذا وتوفر بعض المدارس الحولية دروسا خصوصية خلال أوقات العطلات القصيرة وبذلك يتجنب الطلاب الضعاف الرسوب فى فصل دراسى بأكمله .

وهناك مصادر عديدة لمعارضة هذا التنظيم . وتنشأ معظم الآراء المعارضة بشأن مسألة الإجازات . إذ أن هذا النظام يوجب إعطاء الطلاب إجازة إما فى فصل الشتاء ، أو الحريف أو الربيع بدلا من الإجازة التقليدية فى فصل الصيف أو أن يأخذ الطلاب إجازات دورية خلال العام الدراسى .

وهناك مصدر آخر للمعارضة حيث ثبت أن المدارس الحولية لاتدر عائدا ماديا يتسم بالسرعة . فقد يتيح هذا التنظيم فرصا تعليمية أفضل للطلبة كما أنه يقلل نسبة التكاليف بالنسبة للمجتمع لأنه يتطلب إمكانات أقل كما أنه يحسن استخدام العنصر البشرى . ومع هذا فإن تكلفة المدارس الحولية على المدى القصير نراها فى العادة باهظة ذلك لأن التكاليف الوفرة من عدم إنشاء مبان جديدة لا تكون معلومة .

ملخص

على الرغم من أن اثنين من المدرسين لا تكون لهما مسؤوليات متاثلة ، إلا أنه يوجد بعض المسؤوليات الجسام التى يشترك فيها كل المدرسين - مثل التعليم ، إرشاد الطلبة ، المحافظة على النظام ، تقييم تحصيل الطلاب ، إخطار أولياء الأمور بنتائج أبنائهم ، والأنشطة المصاحبة للمنهج ، والنمو المهنى ، وتقييم المدرس لنفسه ، والعمل بكفاءة مع بقية الزملاء ، فضلا عن تلك المسؤوليات وغيرها مما يمكن الإشارة إليه ، يتوقع مجتمع المدرسة أن يولى المدرسون اهتماما بالغا بطلابهم وأن يعملوا بكفاءة مع إقتانهم لمادتهم التعليمية .

والمجتمع يتطلب أيضاً منهم أن تكون لديهم أنماط من السلوك ، والاتجاهات ، والفهم تعتبر ركائز لمهنة التدريس ولهذا فهو ينتظر منهم أن يشتركوا في مختلف أنشطة المجتمع المدرسي تبعاً لنوعية المجتمع الذي يعيشون فيه .

وغالباً ما ينظر إليهم على أنهم مثل يحتذى به أفضل من آباء الطلاب أنفسهم . وعليه فالتدريس يعد شكلاً وثيقاً من أشكال العمل الاجتماعي ، وهو قوة فعالة في تشكيل الأفراد ومن ثم فالمدرسون قبل التحاقهم بهذه الوظيفة يخضعون لهم الاختبارات الكثيرة من قبل المنعنين بالأمر ليرىوا أحقية أهليتهم لشغل هذه الوظيفة ومثل هذا الاهتمام بصفات المدرس يمكن أن يكون تقديراً وتحدياً له في نفس الوقت . بينما هو في حقيقة الأمر تقدير للدور الفعال الذي يقوم به المدرس ، وتحديه ، ليكون قادراً على قيادة المجتمع إلى حياة أفضل .

ويلاحظ حدوث تغيرات في الأنماط والإجراءات التنظيمية التعليمية . فالتربويون يستحدثون طرقاً جديدة للتعلم في طول البلاد وعرضها . وعلى الرغم من أن هذه التغيرات لم تكن مثيرة أو جذرية فيمكننا أن نتوقع في السنوات القليلة القادمة استخداماً أفضل وأكثر لمعاويف المدرس في التدريس بالفريق ، للجدول المرنة ، والفصول التي تجمع طلاباً من صفوفاً عدة ، والتي تجمع الطلاب من مختلف الأعمار وللدراسات الحرة والمدرسة الحولية . ومن المحتمل أن تتعايش المدرسة المتوسطة مع نظيرتها على المدى القريب .

وسوف تتضاعف برامج الحضانة وما قبل المدرسة الابتدائية وتصبح جزءاً من نظام المدراس العامة ويمكننا القول إن الابتكارات التي تبدو على أنها تغييرات حقيقية هي تلك التي تتطلب حدوث تعديلات في أدوار كل من المدرس والطلاب .

أسئلة

- ١ - كيف يختلف عمل كل من مدرس المرحلة الثانوية عن زميله مدرس المرحلة الابتدائية ؟
- ٢ - كيف يمكن تقييم تقدم الطالب من وجهة نظرك ؟
- ٣ - ما بعض الأسباب الرئيسية التي تجعل التغيير صعب التحقيق في المدارس ؟

موقف مشكل للبحث

تتمتع مدرسة ماكديونالد الابتدائية بمزايا عديدة منها : مبان فخمة ونسبة معتدلة من الطلاب لكل مدرس ، ومعدات حديثة ومجموعة كبيرة ومتنوعة من المواد التعليمية . وكان هناك طوال الوقت معاون لكل اثنين من المدرسين يعمل تحت إشرافهم ويقوم بما يكلفه به المدرس من تصحيح الأوراق أو مساعدة أطفال معينين أو حفظ السجلات الخاصة بتقديم الطلبة وتوزيع المواد ، وأعمال الطباعة والنسخ . وكان بعض المدرسين يسمعون

للممتازين منهم بالتحضير والقيام ببعض الأعمال التدريسية مثل تحمل مسئولية مجموعة من الأطفال في القراءة تحملا كاملا بدون إشراف منهم .

وقد قام اتحاد المدرسين في المنطقة التعليمية بالاحتجاج على ذلك مدعين أن هؤلاء المعاونين يقومون بأعمال المدرسين وليسوا كمساعدين . وبما أنهم لا يحملون شهادات تؤهلهم للتدريس فإن هؤلاء المعاونين يكونون قد أحلوا بقانون تأهيل المدرسين .

فإذا كنت مدير مدرسة ماكدونالد ، ماذا يكون عليه موقفك في هذا الشأن ؟

أنشطة لمزاوتها

- ١ - ادرس ما كتب عن المدارس المتوسطة ومدارس junior high كن مستعدا للدفاع عن كل منهما متعرفا على مزايا كل منها .
- ٢ - قم بمتابعة مدرس في كل من المدرسة الثانوية والمدرسة الإعدادية ومشرف ومدير وتعرف على رأيهم بخصوص التربية المكثفة . أعد نفسك لتلك المقابلة بقراءة ما كتب عن هذا الموضوع .
- ٣ - كن مستعدا للدفاع عن الآتي : على الآباء من خلال مجالس الآباء أن يحددوا المادة التعليمية . أما المدرسون فعليهم أن يحددوا كيفية تدريس تلك المادة (من طرق للتدريس وأنظمة مدرسية) .

الفصل الخامس

تكنولوجيا التربية والتحول والتغير

إن كل طفل في الولايات المتحدة يستطيع عمليا التوصل إلى جهاز تليفزيون . ويقرر الإحصاء الرسمي لعام ١٩٧٠ أن ٩٦٪ من مجموع البيوت الأمريكية تحتوى على الأقل على جهاز تليفزيون ، وأكثر من النصف لديها جهازان أو أكثر . وفي الوقت الذى يصل فيه البالغون لما بعد المدرسة العليا فإنهم يكونون قد جلسوا أمام التليفزيون وقتا يعادل الوقت الذى أمضوه بالمدرسة . هذه الحقيقة تجعل طلاب اليوم مخلوقات مختلفة عن الطلاب منذ خمسين سنة مضت . ماذا فعلت المدارس للاستفادة من التليفزيون ؟ إنها حقيقة مقبولة أن الطلاب يأخذون فورا جزء أساسيا من المعلومات وأفكارا متطورة واتجاهات من مشاهدتهم للتليفزيون ، ولكن قليلا جدا من هذا التعليم بواسطة التكنولوجيا يحدث في المدارس بالرغم من الوعود السابقة . وربما كان علينا ألا نندهش . وقد تنبأ توماس أديسون بتطور الصور المتحركة بما يلي :

إن المراجع بحاجة سوف تكون فقط للاستخدام الشخصى للمعلم . وسوف تكون الأفلام بمثابة لوحات إرشادية للكتب التى يدرس منها المعلم ، وليس الكتب كمرشد للأفلام . وسوف يتعلم التلاميذ كل شيء من الأفلام من أدنى الصفوف إلى أعلاها .. ومن المتعذر اجتناب الأفلام عمليا باعتبارها طريقة التدريس الوحيدة . وعلى الرغم من أن الوعد بثورة تكنولوجية كبيرة يتجدد إلا أنه لم ينفذ حتى الآن . وبينما استفاد معظم المعلمين بعض الشيء بالتكنولوجيا وقليل من المدارس تعتمد عليها إلا أن الطلاب والمعلم النموذجي نادرا ما يدركا هذه الثورة . وبالرغم من ذلك فإن الثورة قد تحدث ويكون من الممكن أن تحدث التكنولوجيا مطالب لاعداد فحص عملية التعليم - التعلم ، ورؤية جديدة للمدارس وتركيبها ، ومفاهيم جديدة تماما لدور التربية المهنية .

وقد كشفت البحوث والملاحظة الدقيقة أن الطلاب يتعلمون بطرق مختلفة ، فبعض الطلاب يتعلمون بالقراءة ، والبعض الآخر بالاستماع ، ومعظمهم عن طريق القراءة والاستماع ، إن القراءة تحتاج إلى الكتب والمراثيات الأخرى ، وتحتاج تنمية مهارات

السمع إلى المعدات السمعية . وبالرغم من الوضع الحالي غير المتطور نسبيا لفن التكنولوجيا إلا أنه يمكن القول بأن الحقيقة الزمنية التالية سوف تحول بين طياتها تطورا وانتشارا لأدوات تدريس باهظة أو غير باهظة التكاليف وسوف تشجع على إحداث تغييرات جذرية في التربية .

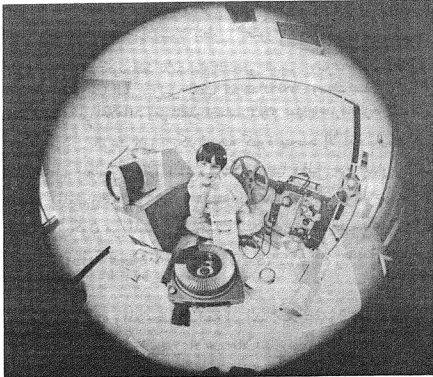
وتعتقد إحدى السلطات أن بعض أو كل الآتي سوف يوجد قبل نهاية هذه الحقبة الزمنية .

جميع أشكال المعينات السمعية البصرية ، بما في ذلك التلفزيون ، مبسطة على هيئة كاسيت أو لفائف أفلام يمكن لأي معلم أو تلميذ استخدامها وتكون متاحة بسهولة مثل الكتاب داخل المكتبة .

الترتيبات المرنّة للفراغ التي تسمح لعدة مئات من الطلاب مشاهدة فيلم أو إذاعة تلفزيونية ، ولطالب آخر يعمل عملا مستقلا لرؤية شريط في جزء مفرد من الفراغ معاملة اللغة حيث يمكن فيها أن يتعلم الطالب ، بمفرده ، أى لغة يجارها .

أنظمة كمبيوتر متعددة : ماكينات تعلم بسيطة للتعليم الآلي والعمل العلاجي ، ومدخل لمكتبة المدرسة إلى بنك المعلومات ، وسندات كمبيوتر مصممة خصيصا للعمل المستقل ، وأخرى مصممة للمقررات المبرمجة ، وأغلب المقررات المنزلية غير المحدودة التي تنقل بالتلفزيون وباستخدام سندات الكمبيوتر المتأجرة .

إن استخدام تنوع واسع من المواد السمعية البصرية يمكن المعلم من تقديم خيارات تعليمية فعالة للطلاب .



محطات طرفية للكمبيوتر في أماكن الإقامة بالجامعات بواقع محطة لكل ثمانية أو عشرة طلاب وضعف هذا العدد لطلاب الدراسات العليا .

إن الهدف من التكنولوجيا الجديدة ليس بصفة أولية أن نستعيز عن المعلم ، ولكن لإعطاء المعلم والطالب الأدوات الضرورية التي تضيف بعدا جديدا للتعليم . سوف تسمح هذه الأدوات الجديدة للمعلم أن يضع نظاما مدعما بالمعينات التكنولوجية التي تشجع طرقا جديدة لتنظيم التعلم .

ومن الواضح أن الأفكار التي تعمل على التقدم في تكنولوجيا التربية سوف تأتي من مصادر متعددة . سوف تتعلم المدارس أن تستخدم التكنولوجيا بطريقة أفضل طالما كانت لديها وسوف يناضل المعلمون لا استخدام الأجهزة والمواد كما تم إنتاجها . وسوف نفحص في هذا الجزء بعض المستحدثات التكنولوجية المبينة بناء جديدا وكذلك التكنولوجيا للمستقبل .

أدوات وتكتيكات جديدة التعليم المبرمج

إن معلم الفصل يصمم موادا خاصة لتدريب التلاميذ أو يختار تدريبات من كتب العمل المتاحة للتلاميذ الذين يحتاجون أعمالا إضافية . وليس هذا بأمر جديد ولا يشكل اعترافا بأن التلاميذ في حاجة إلى معرفة نتائج عملهم فورا من أجل تصويب الأخطاء وتحقيق التقدم الفعال .

كما أن الكتب الدراسية والكراسات التي تحتوى على إجابات في نهايتها ليست جديدة هي الأخرى وإذا كان لدينا مثل هذه المادة معدة بطريقة منظمة ومبينة على أساس مبادئ أتت من المعامل التجريبية ومتاحة للتلاميذ للاستخدام الفردى فإن ذلك جديد باعتبار أن أسلوب التعليم بالماكينات قد وضع للاستخدام على نطاق واسع .

وبالسماع للطلاب بالتقدم كل على حسب سرعته للعمل التدريسي أو حتى في التعلم الأصولى من مواد مبرمجة فإن ذلك يحور المعلم لعمل ما يمكنه عمله بشخصه على أفضل وجه وهو توجيه النمو التربوى للتلاميذ .

إن ماكينات التعلم هي مخترع ميكانيكى أدخل منذ أكثر من حقبة مضت ، وقد صممت لمساعدة التلميذ على التعلم . وتعتبر الماكينة ، على أية الأحوال ، ذات قيمة فقط بدلالة ما تحتوى من برنامج . إن البرنامج التعليمى المحتوى داخل ماكينات التدريس يقسم المعلومات المنظمة إلى أجزاء صغيرة أو إطارات . ويتقدم من يستخدم البرنامج

التعليمي من إطار إلى آخر مرتبط به ولكنه على مستوى أعلى وأوسع وأعمق من المعلومات . ويعرف التلاميذ فوراً إذا ما كانوا قد تمكنوا من المعلومات المدروسة ذلك لأن البرنامج التعليمي يعطى تغذية مرتدة على ما تم تعلمه سابقاً .

إن الوعد بالتعليم المبرمج من خلال استخدام ماكينات التعلم يعتبر أكبر للمستقبل عن قدرته الحالية في مساعدة المعلمين . وقد وضعت برامج قليلة للغاية وحتى الآن فإن محتوى معظم برامج ماكينات التعلم تركز كثيراً على المواد التي لها طبيعة تعتمد على الحقائق .

وعلى الفرد أن يضع فقط المواد في عينات ، تلك التي تعد للاستخدام في مخططات التدريس وذلك لإدراك إلى أي حد لا يزال ذلك الأسلوب بدائياً . ولما كانت تكنولوجيا التربية اليوم وغدا ستظل جيدة أو رديئة تماماً مثل نوعية المحتوى المتاح لهذه الماكينات . فإن طريقاً طويلاً لا يزال باقياً قبل أن تتطور هذه التكنولوجيا تطوراً حقيقياً وقد سمعت الشكاوى منذ سنوات قليلة مضت عن عدد من ماكينات التعلم يعلوها الغبار في خزانات المدرسة وفوق رفوفها . أما النماذج السابقة منها فلم يعد يعلوها الغبار لأنها قد تم التخلص منها . أما النماذج الحديثة فقد استخدمت لعدة أسباب :

البرامج تعتبر أفضل ، وهي مدعمة بمواد أخرى ، والإداريون يتركون للمعلمين حرية اختيار ما يعتقدون أنهم سوف يستخدمونه .

الكمبيوتر (الحاسب الالكتروني)

إن مواد الحاسب الالكتروني يرجع إلى مشروع PX أحد أسرار الحرب العالمية الثانية التي احتفظ بها في سرية كاملة . وقد أصبح من الممكن الآن للناس أن يذهبوا للقمر وما وراءه ، وأن يكون لديهم تصور عن التقدم المفاجيء ، والإنجازات الرئيسية في كل مجال عملي من السعي الإنساني .

إن معالجة البيانات ، التي رسخ قدمها في الأعمال والصناعة منذ إدخال الكمبيوتر في السوق عام ١٩٥٠ ، قد ظهرت على مسرح التربية . ويستخدم الكمبيوتر الآن كأداة للتعليم بالإضافة إلى استخدام معالجته للبيانات في أعمال مكاتب المدرسة وجدول الفصول . وقد أثر الكمبيوتر بدرجة ما على التربية وذلك بعدد من الطرق . فقد استخدم في مهام إدارية مثل تصحيح الاختبارات ، وجدول المدرسة ، وإرساء القواعد للاحتفاظ بتقارير التحويل ، وقد استخدم أيضاً كأداة للطلاب وخاصة في الرياضيات والعلوم بطريقة مناسبة في المدارس العامة في الكليات أو على المستوى المهني ، وذلك بالرغم من أن الانتشار الواسع لإتاحته لم يحدث بعد في مدارسنا .

إن التعلم بمساعدة الكمبيوتر سواء في الموسيقى ، أو الرياضيات ، أو العلوم ، أو

القراءة ، أو اللغات الأجنبية أو أى شيء آخر قائم على أساس نظرية تقول بأن الكمبيوتر المبرمج بطريقته الجديدة يمكن أن يمدنا بتعليم فردى مرن . ويستطيع الطالب البطيء أو السريع أن يتقدم من موضوع إلى آخر من خلال مواد يمكن التحكم فيها بطريقة مستقلة لكل طالب . وتعرف الحدود النظرية لقدرة الكمبيوتر على التدريس بحدود ابتكارية الإنسان فقط ، وعلى أية الأحوال فإن هناك ضرا واحدا من التعليم بمساعدة الكمبيوتر وهو أن يحدد انتشار هذه الابتكارية . إن التكاليف تتزايد بارتفاع حيث تكلف الأجزاء المعدنية للكمبيوتر والتجهيزات ، والخدمة ، والبرمجة ، والعمليات ملايين الدولارات في الوقت الحاضر وذلك على مستوى التجارب . وسوف يتكلف السماح لجميع الطلاب بالاستفادة من مميزات التعليم بمساعدة الكمبيوتر مئآت الملايين من الدولارات وذلك مع توخي الاقتصاد في التكاليف .

ومن أجل هذا السبب وبالرغم من الدعاية على المستوى القومى عن التعليم بمساعدة الكمبيوتر فإن قليلاً من المعلمين مشتركون فعليا في هذا المجهود الابتكارى المستحدث . ويأخذ التعليم بالكمبيوتر مكانة - أينما يستفاد به - في النظم المدرسية الكبيرة ، وغالبا في الشمال الشرقى ووسط الغرب أكثر من الجنوب الشرقى والغرب ، وتعتبر الرياضيات الموضوع الأكثر شيوعا في برمجة الكمبيوتر .

التليفزيون التعليمي

أعلن عن التليفزيون التعليمي بتوسع منذ أكثر من حقبة مضت كدواء لجميع أمراض التعليم . وإنه من الواضح الآن أن التليفزيون التعليمي يعتبر بعيدا عن الإجابة الكلية لمشكلات التربية ، وذلك بالرغم من استخدامه في أجزاء مقبولة من تكنولوجيا التربية في أرجاء الدولة وخاصة لقوته في بعض المجالات . لقد اشتكى بعض المربين والطلاب من البرمجة الضحلة . فقد تدخلت مشكلات الأجهزة (مثل عدم وجود قطع غيار ، عدم توفر أجهزة الاستقبال ، عدم كفاية الصوت) كما خفض عدم التوافق بين المحتوى والتوقيت الزمنى من فاعلية كثير من مشروعات التليفزيون التعليمي .

إن التليفزيون التعليمي أداة جيدة ، وقد أنفقت ملايين الدولارات سنويا لعمل برامج أفضل ، ولتحسين الأجهزة ، ولتدريب معلمى الفصول ، ومعلمى التليفزيون ، ولجعل البرامج الجديدة من الممكن التوصل إليها .

إن الدوائر التليفزيونية المغلقة ينتشر استخدامها في أرجاء الدولة . وتستخدم حاليا في جميع مستويات التعليم ، وبصفة خاصة في المدارس الثانوية والكليات والجامعات .

وتوضع محطة النقل في مدرسة ما أو داخل نظام مدرسي وعادة توصل نقطة الانتقال بعده فصول دراسية . ويمكن للمعلم عن طريق بعض البرامج على الفيديو أن يختار الوقت الأمثل للعرض عن كونه مضطرا لتغيير خطة العمل ليتلاءم مع الجدول الزمني للتلفزيون . وإنه من الممكن أيضاً استخدام خدمات معلم ما لخدمة الطلاب في فصول دراسية متعددة وبعض الفصول الدراسية وصلات العرض مجهزة بأداة تمكن الطلاب المشاهدين أن يلقوا أسئلة على المعلم .

التسجيل على الفيديو

لعلك تألف أجهزة الفيديو باعتبارك طالبا في كلية ومعلما للمستقبل ، وربما سوف تسجل على شرائط الفيديو بعض جهودك المبدئية في تدريس الأفراد ، والمجموعات الصغيرة ، وفصل بأكمله من أقرانك أو طلاب مدرسة أهلية ثم إعادة مشاهدته لتعطي لنفسك فرصة للنقد الذاتي .

إن استخدام الفيديو كأداة لتدريس المعلمين يعتبر من التدريبات المعتادة في العديد من الكليات والجامعات . وتكاليف المعدات ليست باهظة ، ويستطيع طلاب الكليات أن يستعملوا بأنفسهم آلات التصوير ، والمسجلات ، وماكينات الإعادة . وعادة ما يكون عمر الشرائط طويلا ويمكن أيضاً تخزينها لاستخدام لاحق ، وبذلك تعطي لمعلم المستقبل فرصة ليدرك التغير والنمو في الكتابة المهنية .

إن التسجيل على الفيديو لتلاميذ المدرسة العامة في الفصول الدراسية النظامية أقل انتشارا ولكنه ليس غير عادي . والجهاز يستخدم أكثر في المدارس كوسيلة للتعليم المستمر - أى في برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين . ويجد المعلمون الذين يودون اتقان فنيات التدريس في ماكينات الفيديو جهازا ممتازا لهذا الغرض .

إن أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الفيديو - جهاز يسمح بالتسجيل على الهواء لإعلانات التلفزيون وظهر استخدامه في المدارس - قد أصبح موضوعا مثيرا لكثير من الجدل . وقد ظهرت سعة انتشار هذه الممارسة التي يعتبرها منتجو الأفلام والتلفزيون تهديدا لصناعتهم . إن التكنولوجيا الجديدة تخلق فرصا جديدة وكذلك مشكلات جديدة .

وسائط أخرى

قد تمر حقبات زمنية قبل أن يكون لدى المعلمين كمبيوتر ليساعدهم في التدريس ،

وعلى أى الأحوال فنادرا ما سوف نتوقع من المعلم فى الثمانينات أن يعتمد فقط على المراجع أو السبورات الطباشيرية ، أو المعينات البصرية البسيطة كأدوات للتدريس . ويمكن التوقع بأن يكون لدى المعلمين المبتدئين مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأفلام التربوية ، وشرائط الأفلام ، وشرائط سمعية ومسجلات ، وأجهزة للتعليم الفردى للعلوم ، وأجهزة للأغراض الخاصة لتعليم القراءة ، وأجهزة الإسقاط فوق الرأس ، وأجهزة الإسقاط لأغراض خاصة ، وحتى دوائر تليفزيونية مغلقة بالإضافة إلى التليفزيون التعليمى المعتاد . وعلاوة على ذلك يمكن الافتراض بأن الأجهزة البسيطة والمعدات الثقيلة للسمعيات والبصريات الحالية سوف يعاد تصميمها وتعديلها وتطويرها لاستراتيجيات خاصة للتعليم . وقد أدخل تغيير كبير على المعمل الإلكتروني كأحد الأمثلة للتكنولوجيا وذلك منذ إدخاله للمرة الأولى . وتوجد المعامل الإلكترونية فى معظم المدارس الثانوية وفى بعض المدارس الابتدائية . وفى الأصل كانت نظاما بسيطا يسمح للتلاميذ أن يسمعوا عروضاً مسجلة وبعد ذلك تعاد لهم لوضع استجاباتهم . وقد صممت المعامل الإلكترونية لاستخدامها فى أغلب الأحوال لتعليم اللغات الأجنبية ، ولكنها استخدمت أيضا فى تعليم القراءة ، والتخاطب ، والاختزال ، وفى مجالات أخرى .

عندما يأتى الفيلم على مشط يستطيع الأطفال استخدام القانوس الإسقاطى بسهولة فى مزاوله ميولهم واشباع حاجاتهم التربوية .



إن الغرض من المعامل الإلكترونية هو تمكين الطلاب بالتقدم خلال محتوى مختار بسرعتهم الخاصة ، وتعطيهم الفرصة لإعادة ما قد سمعوه من قبل . فالإعادة تدعم ما قد تعلموه .

إن عديدا من المدارس ، خاصة في المستوى الثانوى ، تستخدم الآن مدخل الحقيقة متعددة الوسائط في التعليم . والحقائب التعليمية المعدة بواسطة المعلمين تحتوى على وسائط بصرية وسمعية . فعلى سبيل المثال قد تحتوى حقيبة العلوم على شرائح ، ودوائر لفيلم ٨ مم أو ١٦ مم . وشرائط سمعية أو شرائط أفلام . ويمكن للطلاب استخدام الحقيقة كلما احتاج في حجرة على نط المكتبة . وقد أصبحت هذه الحقائب التعليمية مألوفا في أقسام العلوم ، والعلوم الإنسانية ، واللغات الأجنبية . إن هذه الحقائب التعليمية تكون جيدة فقط بجودة محتوى البرامج التى تتضمنها داخلها ، ويعتمد هذا المحتوى على المتاح في المواد والمبادرة ، والصناعة والابتكار في تخطيط المعلمين .

ولمساعدة الطلاب والكلية في السماع الفوري لتنوع عريض لمواد سمعية تجرى على الفيديو محاولات لتطوير وتنفيذ خطة تسمى نظام الاتصال للسماح باسترجاع المعلومات . وللاستفادة بنظام التلفزيون متحد المحور الذى يصل المركز الرئيسى بمحطات فرعية تقع في مدارس منفردة فسوف تستخدم أنظمة تحويل الكترونية تعطى الطالب المادة التى يبحث عنها .

إن أصحاب المصانع والمعامل قد ركزوا على تصنيع وتسويق أجهزة ومواد ، خفيفة وثقيلة ، يمكن للطلاب في جميع الأعمار تشغيلها واستخدامها بأقل احتمال لتدميرها أو تعطيلها . إن شريط الكاسيت للمسجل الذى يتلافى الإحباط الناشئ عن تعثر الشرائط الرقيقة والذى يمكن التسجيل عليه وإزالة التسجيل بواسطة أى طالب صغير يقدم ميزات كبيرة لمعلمي الفصول . والنقص فيه يعتبر شيئا بسيطا ، والتلف يمكن أن تقلله إلى أدنى حد ممكن .

مشكلة التغير :

إن التغير في التربية الأمريكية يأتي من جبهة منكسرة . فعلى سبيل المثال بينما تحاول بعض المدارس أن تتحول من خطة ٨ - ٤ إلى تنظيم ٦ - ٣ - ٣ نجد مدارس أخرى تطور مدرسة متوسطة غاية في التعقيد . ولا تزال بعض مدارس المناطق تركز على تطوير ساحات تربوية سوف توضع لكل مدارس المناطق في موقع واحد . وبالرغم من أن الفصل المعدل الذى يتميز بالاكثفاء الذاتي مازال هو نمط التنظيم السائد في المدارس

الابتدائية فإن كثيرا من التربويين يؤدون المجموعات غير المدرجة ذات الأعمار المتعددة ، ويشير مسئولون مهنيون آخرون إلى هيئة التدريس ذات التخصصات المختلفة كأفضل وسيلة لنشر العاملين بالتربية .

وقد شيدت مباني بتصميم ثورية في بعض المناطق . المباني مصممة بحيث تكون مرنة في الفراغات وعدد الطلاب في المجموعة ، وزودت بأجهزة للاستفادة بآخر ما حدث من تقدم تكنولوجيا . وعلى أية الأحوال فمعظم أبنية المدارس الجديدة لم تتخل بثورية عن التصميم المألوف الذى يشبه «قفص البيض» الذى ميز مباني المدارس في القرن الماضى .

إن تأثير محاولات القضاء على التمييز ، وفساد الحضر ، والاختفاض من عدد المتحقين ، والمطالب بضبط المجتمع المحلى للمدارس قد شعرت به غالبية الأنظمة المدرسية . وهذه أمثلة هامة للقوى الاجتماعية المتعددة التى تولد تساؤلات عن أغراض التربية وعن التدريب التربوى .

من أجل استخدام نظام dial-access يدير الطالب أولا البرنامج المطلوب بناء على الرقم الموجود في ملف الكارت . ثم يرى ويسمع محتوى العرض . ويمكن استخدام هذا النوع من التكنولوجيا لتقديم أى مادة موجهة لأغراض الانواء والتدعيم أو تربيته . وهى تمكن الطالب من الدراسة بتعده ومستواه .



وبينا لا تواجه كل الأنظمة المدرسية بكل هذه المشكلات ، فما من مدرسة تعتبر معزولة تماماً عنها . وعن التغيرات التي تنشأ منها .

إن جميع الأشياء وأغلبها التي تغير بالفعل مدرسة ما يجب أن تشمل تفهم المعلم ، وقبوله ، واشترائه ، وكفائته . وما لم يتغير المعلم فإن البرنامج التربوي سوف يمر بفترة من الإحباط . ثم يتردد للخلف إلى ما كان عليه . ونادراً ما يظل التخطيط للتغيير التربوي - الذى يتمثل فى تبني تكتيكات جديدة للتدريس ، والاستخدام المرن للمساحات التى يمكن تطويرها ، ودمج التكنولوجيا ، أو أى شئ من هذا القبيل - على مدى طويل . ويحمل حماس المعلم أو الدفع الإدارى التغيير عبر المراحل الميدانية . ولكن هذه الدفعة الميدانية كافية لتغيير النظام .

ويتم المعلمون دائماً بمقاومة التغير ، وهذا الاتهام صحيح بحق بالنسبة للبعض . وعلى أية الأحوال فهناك أدلة كثيرة تشير أنه عندما يكون المعلمون متضامين فى قرار التغيير ، ومسموح لهم بدراسة فوائده والاستجابة لها . ويقبلون لما يبذلونه من جهد زائد ، وتترك إنجازاتهم ، فإنهم يميلون للترحيب بالتغيير . ولكن هذا غير كاف . إن تغييراً دالاً فى أحد أجزاء أى نظام يخلق بلا شك تغييرات فى جميع الأجزاء الأخرى . يجب أن نوضع الخطط بحيث تستوعب التأثير الموجه للتغير . والبرنامج الجديد للقراءة ، بمجرد وضعه ، فإنه ربما فى النهاية يدعو إلى :

- ١ - برامج سريعة ذات بدائل للتدريب أثناء الخدمة .
- ٢ - جداول ترتيب للمواد الجديدة .
- ٣ - تغييرات إشرافية .
- ٤ - تغييرات فى تقويم التلاميذ .
- ٥ - بدائل لكروت التقارير .
- ٦ - وقت وتوزيع جديد للفراغات .
- ٧ - توزيع الميزانية .
- ٨ - تغييرات أخرى .

ومن المحتمل أن تفشل الابتكارات فى النهاية إذا ما أهملت أى من العوامل السابقة . وسوف تستمر التغيرات بمعدل بطيء جداً إلى أن يصبح التخطيط طويل المدى جزءاً عادياً من كل مجهود للتغيير .

إن البحوث الحديثة عن معوقات تقويم المدرسة الابتدائية حددت خمسة عشر عاملاً تعوق التنفيذ الفعال للابتكارات . وكل من الثلاثة عوامل التى أخذت أعلى مرتبة كمعوقات (النقص فى فهم هيئة التدريس ، المعتقدات المتصارعة لهيئة التدريس ، والخوف من عدم الكفاية) كان الممكن تقليل أثرها ، إن لم يكن حذفه ، إذا ما سبق

التنفيذ إعداد خطة محكمة أو استراتيجية لتوجيه أوضاع تلك الابتكارات . وقد توصل الباحثون إلى أن أكبر الأخطاء المدمرة التي تصنعها المدارس في تطوير ابتكارات فعالة هو فشلها في إعداد خطط شاملة للتنفيذ .

إن « عدم التوجيه المتخبط » الذي أشار إليه توفلر في كتابه « صدمة المستقبل » تنعكس بالتأكيد على ردود أفعالنا للابتكار التربوي . وكثيرا جدا ما تعتبر التغيرات في التركيب التنظيمي واستخدام التكنولوجيا الدواء الشافي لجميع الأمراض لشيء يبدو خطأ أو غير كاف . وكنتيجة لهذا قد تبذل الجهود لإطالة العام الدراسي ، أو بدء الدراسة مبكرا ، إحلال المدرسة المتوسطة مكان المرحلة الأولى من المدرسة العليا ، الذهاب إلى أنماط تعليم المجموعات الكبيرة والمجموعات الصغيرة المستقلة ، ومحاولة استخدام التليفزيون التعليمي ، والتجريب بمواد مبرمجة أو تبنى سلسلة من الرياضيات الحديثة . إلا أن الفجوة بين ما هو متوقع والحقيقة يظل مصدر إنذار . لماذا ؟

إن جهود الابتكار ، سواء بالصدفة أو بالتصميم ، لم تركز بصفة عامة على الناس وتغيير سلوكهم وأدوارهم ، والنتيجة هو أن قليلا من النجاح النسبي قد تحقّق . إن الناس هم مفتاح التغيير ، ومسألة الهدف قد تكون هي العنصر المفقود في العمل بأكمله .

خذ في اعتبارك أسئلة ترتبط بالمجالين الوجداني/الإدراكي ، أو الأولويات المرتبطة بأمور الإجراء والمحتوى . ويعتقد كثير من الناس اليوم أن الطريقة التي يشعر بها الطلاب مهمة كأهمية ما يعرفونه من معلومات أو يستطيعون عمله . كيف يشعرون تجاه أنفسهم (مفهوم الذات) ؟ كيف يشعرون ويسلكون تجاه الآخرين (الحركة الإنسانية) ؟

إن البرامج التي تركز على تطور الإدراك ، عندما ترى في بعدى المعلومات (المحتوى) والمهارات الأساسية ، تظهر في بعض أنواع البرمجة . ولكي نتحدد مسبقا كمية ما نوع من المحتوى لتعلمه بواسطة الجميع فهذا موقف مختلف تماما عن ذلك الموقف الذي ينظر فيه للمحتوى على أنه وسيلة لغاية . هذان النوعان المختلفان من المحتوى يمكن استخدامهما لمساعدة الطلاب في تنمية تفهم للتعميمات ، والمبادئ وفهم واسع مشترك لجميع المجالات والموضوعات التي تدرس .

ويختلف تماماً برنامج موجه « للمهارات الأساسية » عن برنامج يركز على التنمية العقلانية والتفكير الابتكاري ، ويرى الغد على أنه عالم لا يمكن التنبؤ به ومعقد وبطال بآفراد سوف تتعامل بعقلانية وابتكارية مع مشكلات غير معلومة وأشياء لا يمكن أن نخلم بها اليوم .

وأخذ هذه العملية في الاعتبار يمكن أن يجعلها تتسع لتتضمن اعتبارات مثل التقويم الذاتي وتنمية المسؤولية الشخصية ، وتهذيب الذات للاستزادة من التعلم الخاص بالفرد . هناك ما يدعو للدهشة عندما توضع للعمل بعض أشكال من التكنولوجيا أو بعض الخطط التنظيمية ثم تلغى فيما بعد ؟ هذا عادة ما يحدث عندما لا يوجد هدف هام للإبقاء على الجهد عندما تتأزم الأمور . إن الالتزام بالهدف هو قوة أولية دافعة . والتغير الدال الذى يبقى لا يميل للحدوث ما لم يتم التعامل مع هذا السؤال .

وتفضل بعض الابتكارات لعدم فهمها من اقتراحها . ومعظم الأفكار أو المواد المبتكرة لها ميزة عند استخدامها لمساعدة الطلاب لتحقيق أنواع خاصة من الأغراض أو الأهداف . فالتعليم البرنامجي باستخدام الأطر الورقية أو الماكينات يعتبر ممتازا عندما يكون الهدف الأساسى هو تنمية مهارة الفهم لأنواع معينة من المحتوى . وإذا كانت الأهداف مرتبطة بتنمية العقلانية من خلال الاستقصاء والتفكير الابتكارى ، أو شيء مرتبط بالحركة الإنسانية هو ما نبيه فإن مواد التعليم البرنامجي لا تكون مناسبة والأفكار والمواد المستخدمة لأغراض غير مناسبة تحل القليل من العقد .

وهناك عامل رئيسى آخر ، يرتبط بالتأكيد بالأول ، هو النقص في الاهتمام الحقيقى أو الالتزام بعملية التقويم . وما لم تتحدد الأهداف التربوية بعبارة واضحة تماماً فمن المستحيل تقييم التقدم الحادث في تحقيق الأهداف . فكلنا يحتاج إلى تغذية مرتدة في عبارات موضوعية معقولة ، بأن ما نفعله يوجد فرقا ، وبأن ما يقدمه الطلاب والكلية من وقت وطاقة يعتبر ذات قيمة . وإذا لم تكن مثل هذه البيانات في المتناول فإنه من المتوقع ألا يستمر الناس في بذل طاقة كبيرة أو يحاولوا التحسين .

إن التقويم هو أيضاً العملية التى يمكن بواسطتها القيام برد الظواهر إلى مسبباتها . فالمعلم الأمريكى يحصل على قليل ، أو لا شيء ، من النقد المهني عند أى نقطة من حياته المهنية . ويشكو الطلاب المعلمين بأنهم لا يحصلون على نقد بناء سواء من المعلمين الذين يعاونونهم أو من مشرفى الكلية ، ويشير المعلمون المتدثون أو ذوو الخبرة مرارا بأنهم يحصلون على فائدة قليلة من المشرفين أو المستشارين . ونتيجة لعدم فاعلية عمليات الإشراف فقد أُلغيت بعض هذه الوظائف الإشرافية خاصة في المدن الكبيرة . وقد كرس كثير من الوقت والجهد لبناء والأبقاء على جو اجتماعي سعيد بينا حدث تجنب للتقويم الدقيق الذى يعتبر جزءا متكاملًا من أنشطة الفرد المهنية .

هناك دلائل على أن أنواعا أخرى من المردودية لا يمكن تجنبها أكثر من ذلك . إن التقويم الذى هوجم بشراسة على المستوى القومى من كل المنظمات المهنية في أوائل

ومتنصف الستينات قد يصبح حقيقة ، وقد ظهرت جهود على مستوى الدولة للتقويم في العشر سنوات الأولى من السبعينات .

إن استخدام المستندات التربوية - الموقف الذى يمكن للوالدين إلحاق أطفالهم فى مدرسة من اختيارهم وذلك بتقديم مستند للمدرسة حتى يمكن عمل تعويضات للخدمات المنقولة - لا يزال محاولة أخرى لبناء شكل من أشكال المحاسبة .

هل يجب أن يصبح تمويل الولاية أو التحويل الفيدرالى أو كلاهما للمدارس الخاصة أساسا لمحاسبة تلك الدراسة ؟

إن عددا من السلطات يتساءل : أين يجب أن يأخذ التعليم مكانه ؟

إذا كان هناك شيء واحد يطق عليه كل المهتمين بالتربية . فهو أنه لا يوجد برنامج تعليمي واحد يمكن أن يلبى دائما كل حاجات جمع الطلاب . فالأطفال المختلفون يتعلمون بطرق مختلفة وفي أوقات مختلفة . إلا أن التربية فى أمريكا تحاول المستحيل من عدة سنوات لتعلم كل طفل بنفس الطريقة ، وفي نفس الوقت .

إن النموذج الأساسى فى التعليم العام - وهو مدرسة واحدة تخدم المجتمع المثل - قد بنى منذ قرون سابقة عندما كان وجود مخزن عام واحد واصطبل واحد لكل مجتمع محلى شيئا عاديا . إن المدرسة التقليدية لم تصمم أو كانت مقصورة لمسئولياتها الحالية .

إن المؤيدين لبدائل التربية يقولون بأن المدرسة التقليدية الشاملة ليست المكان لكل التلاميذ . انطلاقا من الحركة المبكرة « للمدرسة الحرة » تريد حركة المدرسة البديلة وجود اختيار لبدائل المدارس فى المدرسة العامة للبيئة . إنها حركة رئيسية سريعة النمو فى التربية الأمريكية اليوم . فهل ستنتهى ؟ لا يمكن لأحد التأكد . فإذا حدث فإن ذلك سيكون نتيجة عدة عوامل .

إن أحد العوامل الحيوية بالتأكيد هو أن التغيير التنظيمى موجود داخليا . فكل فرد يتوقع أن تكون المدرسة مختلفة . هذا التوقع فقط سوف يسمح لبدائل المدرسة أن تقلل المقاومة الرئيسية للتغيير .

وسوف نناقش موضوعات التقييم القومى والمردودية بالتفصيل فى فصول لاحقة بالكتاب . ولقد ذكرت هنا مبدئيا بعض التغيرات التى تأخذ مكانها على مسرح التربية الأمريكية فى وقت تبدو فيه مقاومة كبيرة لدور المعلمين للتغيير ، وللابتكار بدلالة أغراض واضحة ، وللتقويم بدلالة أهداف معروفة جيدا ، وذلك حتى يكون هناك اهتمام أصيل بارتباط التربية ونوعيتها بالنسبة للشباب اليوم . وعند قراءة الفصل الحادى عشر الذى يأخذ فى الاعتبار التطور التاريخى لمدارسنا ، لاحظ ماذا حدث لمدارس التعليم العام اللاتينية والأكاديمية عندما فشلت هاتان المؤسساتان للاستجابة للتغيير . إلى أى مدى يمكن أن تواجه بعض مدارسنا العامة نفس النهاية مثل المؤسسات السابقة ؟

مدارس الغد

بالرغم من عدم إمكانية الرؤية المفصلة لصورة دقيقة لمدارس الغد ، إلا أن بعض الاتجاهات الواضحة تظهر كدليل . فعلى سبيل المثال سوف تتصف مدرسة الغد بأنها تركز على الفرد . وسوف تفسح طرق التدريس للجماعة الطريق للتدريس الفردي ، وسوف يصبح المعلم أكثر حساسية للتنوع بين المتعلمين ، وللحاجات التربوية للمجموعات متعددة الأجناس أو الأصول ، وسوف يتغير دور المعلم . وسوف ينحو المدرس في مدرسة الغد إلى أن يكون مشخصا ، وواصفا للعلاج ، وموردا بدلا من كونه معلم المجموعة . وسوف يكون شبه المهنيين ، والجدول الزمني المرنة ، والدراسة المستقلة نتيجة لتحول الفصل ذى الاكتفاء الذاتي إلى فصل أقل من اكتفائه الذاتي . هذه الاتجاهات تعتبر واضحة اليوم . وسوف تختلف إمكانيات المدرسة بسرعة . فأماكن أكثر في المدرسة سوف تشكل لتكون معامل ومواقع للعمل الفردي ، وسوف تستخدم فراغات أقل لحجرات الدراسة حيث أن التلاميذ يقضون وقتا متزايدا في العمل بأنفسهم أو اللقاء في مجموعات صغيرة . وسوف تجهز قاعات المحاضرات الكبيرة للعرض الذى يقوم به المعلمون . وفي هذه المساحات سوف يتمشى العرض مع إحساس الرؤية والسمع للتلاميذ . وسوف يقوم المجتمع خارج أسوار المدرسة إمكانيات تعليمية . وستصبح أكبر مساحة في المدرسة مركزا للمواد التعليمية . وهنا سوف يسخر كل التقدم التكنولوجى في مساعدة التلاميذ . فمثلا نظام السماح بالاتصال الذى يتمكن التلاميذ عن طريقه باسترجاع معلومات على شاشة وسماعات اذن سوف يكون في مركز المواد التعليمية . وسوف تكون المخازن الغنية بالكتب والكتيبات متاحة في كل مدرسة وسوف تستخدم حجرات المذاكرة - موقع صغير معزول من ثلاث جهات - بواسطة التلاميذ عندما يركزوا فهمهم أو ينموا مهاراتهم . وسوف يتنوع طول الحصص الدراسية ، واليوم المدرسى ، والعام الدراسى ويطوع لأنماط التعلم الفردية للطلاب . وسوف يعطى اهتمام كبير لتنمية متعلمين مستقلين بدلا من طلاب يعتمدون أكثر مما ينبغى على المعلمين . وسوف تصبح عمليات المجموعة مألوفة للتلاميذ في جميع مستويات النظام التعليمى .

وسوف يطالب بطرق جديدة لتحويل التربية الأهلية الأمريكية من أجل الاستفادة الكاملة من المميزات الممكنة من خلال الاستخدام المنتقى للتكنولوجيا لأغراض جيدة التعريف . والإسهام بواسطة الحكومة الفيدرالية يبدو محتمل ، وسوف يستلزم هذا النشاط إعادة ترتيب الأولويات القومية والالتزامات .

وسوف ينظر إلى المحتوى أكثر فأكثر ، على أنه وسيلة لغاية . وسوف ينشأ توازن أفضل بين المحتوى والعملية (الفردية ، والاكتشاف ، وخاصة أنشطة حل المشكلة) . وسوف يركز أيضاً على التعليم المستقل والتقويم الذاتي . وسوف يكون التركيز في المحتوى على التفهم العريض ، والتعميمات ، والمبادئ ، والخصائص على عكس المعلومات غير المترابطة التي يركز عليها اليوم .

إن التعليم العام سوف يمتد بلا شك إلى ما بعد العام الثاني عشر إلى ما وراء المدرسة العليا المهنية أو الصغرى أو إلى برامج الكليات المحلية التابعة للمناطق . وسوف تصبح برامج الأطفال لما قبل سن الروضة أمراً شائعاً . وإنه من الممكن أن يبدأ الأطفال الدراسة في سن الثالثة ، تقريباً ويستمرروا في الدراسة بانتظام بقية حياتهم .

إن شروط التدريس سوف تتغير جوهرياً . وبالإضافة إلى ذلك فإن الزيادة في التعويض وفي فوائد التأمين والمعاشات سوف تجعل المعلمين يحصلون على أدوات أكثر وأفضل لكي يعملوا بها . وبمصاحبة هذه التحسينات سوف يكون هناك طلب لاستمرار التربية أثناء الخدمة . وسوف يصبح معلم الغد مدرباً تدريباً أعلى ولديه مهارة مهنية عن معلم اليوم . وسوف يكون التركيز في برامج التربية على تنمية كفايات محددة بعناية . مثل هذه الكفايات يمكن التنبؤ بأنها سوف تستخدم عند نقطة معينة في المستقبل كأساس للتخرج .

إن الثابت في المستقبل سوف يكون التغير . والبحث الدائب سوف يكون للتحسين وسوف تصبح المصادر المضافة للتربية ، ومطالب المجتمع لأفراد على قدر كبير من التعليم ، ومهنة متطورة هي الوسائل لتشكيل المدارس الجديدة للمستقبل .

ملخص

إن التعليم بجميع مستوياته يقف على عتبة تغيرات تكنولوجية رئيسية يمكن أن تحول الممارسات التربوية ، وتنظيم المدرسة ، ودور المعلم . ومما لاشك فيه فإن مدارس الغد سوف تستخدم بكثافة التعليم المبرمج ، والتدريس بمصاحبة الكمبيوتر ، وجدولة الفصول بالكمبيوتر ، والدوائر التلفزيونية المغلقة ، وكابل التلفزيون ، والمسجلات ، والفيديو كاسيت ، ونظام السماح بالمعلومات ، والمعامل الالكترونية ، والحقائب التعليمية ذات الوسائط المتعددة . إن وظيفة هذه التكنولوجيا الجديدة ليس أخذ مكان المعلم ولكن لإعطاء المعلم والطالب الأدوات الضرورية التي تضيف أبعاد جديدة للتعليم . وهناك احتمال كبير في الأعوام القادمة أن توجه وقت أطول داخل المدرسة إلى أنواع إنسانية من

الخبرات - اكتساب مهارة من خلال العمل الجماعي ، والاتصال ، والبحث ، والاكتشاف ، وإعطاء القيمة ، وتنمية نظرة متسقة ومسببة تجاه الحياة .

ونتيجة لهذا سوف يصبح دور المعلم بحق مهني أكثر - باستدعاء آراء الخبراء الراقية لإرشاد النمو التربوي لكل طالب .

إن التغير في الممارسات التربوية يأخذ مكانة في جبهة محطمة . إن المعلمين في بعض الأنظمة المدرسية يبحثون في فائدة عدد من المصادر التكنولوجية . وكثير من المعلمين الآخرين يفضلون بالأب يتأثروا بالاستخدام الممكن لهذه المصادر . ومع الولوج الإنساني العادي بالوضع الراهن وحسب « أيام الماضي الحسنة » لا يزعجنا على الإطلاق أن ندرك أن العملية التربوية للتغير سوف تكون بطيئة جدا . وفي الوقت نفسه فإن عامة الشعب مهتمة بنوعية التربية ، وبتكاليف التربية العامة التي تتصاعد . وقد أثرت أسئلة عن التقييم التربوي والمردودية . وتدل الصناعة على اهتمامها بتطبيق آراء خبراءها في استخدام التكنولوجيا في مجال التربية .

ومما لا شك فيه فإن هذه العوامل سوف تستثير تربويين أكثر لاستقصاء تطبيقات التكنولوجيا على أعمالهم .

لقد بدت السلسلة المتلاحقة من المستحدثات والمقاييس المخترعة لتحسين ساحتنا التربوية خلال بعض فترات السنوات العديدة الماضية ، متقطعة ، ومسعورة ، وغير منتظمة ، وغير مشجعة . وهكذا تبدل خاصية التغير في التربية حتى الآن . والشئ المهم هو أن التربويين قد بدأوا في الوصول إلى نتائج عن كيفية السير قدما وبدأت الأولويات في الظهور .

إن المفتاح لغد أفضل هو الناس وليس التكنولوجيا ، وليس الأنماط التنظيمية . إن التكنولوجيا والأنماط التنظيمية تعتبر وسائل هامة للغرض . وقد نتساءل ما الأغراض الفعلية للتربية ؟ وسوف تأتي الإجابة على هذا السؤال وإنما من الناس ، وعلى ذلك فإن المعلمين يلعبون دورا هاما في الإجابة عليه .

إن الغاية الموجهة - مع قاعدة فلسفية قوية لجميع الأنشطة - مصحوبة باستخدام مساعدات تكنولوجية جديدة يجب أن تفرز عصرا تربويا لا يمكن التفوق عليه .

أسئلة تؤخذ في الاعتبار

١ - خلال العشر سنوات القادمة ، ما استخدامات التكنولوجيا في مجال التربية التي يمكنك التنبؤ بها ، وكيف تؤثر هذه الاستخدامات على دورك كمربي مهني ؟

- ٢ - كيف تحسب للمعدل البطيء للتغير في الممارسات التربوية ؟ ما التبعات إذا ما رفض المعلمون تغيير ممارساتهم التدريسية ؟
- ٣ - بأى الأساليب تشعر أن التدريس خلال الحقبة القادمة سيكون أكثر إثارة وتحدياً ؟

موقف مشكل للبحث

أنت مدير المدرسة عليها قدرة ثابتة جداً . ويعمل ثلاثة أرباع المعلمين في البنى النافع لك لمدة عشر سنوات أو أكثر . تخرج المعلمون الشبان من الكلية في أواخر السبعينات ، بينما تخرج المعلمون ذوو الخبرة في الستينات والخمسينات وقليل منهم في أوائل الأربعينات وأواخر الثلاثينات . وأتى إليك وفد صغير مفوض من معلمين شبان « لمناقشة مشكلة » . وأكدوا أن الطلاب بمدركتكم يعطون أقل مما يجب لأن معظم المعلمين القدامى قد فشلوا في الاستفادة من تكتيكات التدريس الجديدة . ويقصد هؤلاء المعلمون الشبان بصفة خاصة الإصراف في الإلقاء ، والتركيز الزائد على تدريس الحقائق وقليل جداً من عملية التدريس ، والاستخدام غير الكافي للمواد السمعية والمرئية ، وعدم الرغبة أو عدم القدرة للمعلمين القدامى على تفريد تدريسهم . ويريد المناوضون من المعلمين الشبان أن تأخذ إجراء إدارياً يجبر المعلمين القدامى هذه الأساليب .

كيف تستجيب لهذه الشكاوى ؟ على فرض أن شكاواهم صادقة فكيف تعالج الموقف ؟

أنشطة للممارسة

- خذ مع بعض الإداريين بالمدرسة والمعلمين المشكلات المتضمنة في التغير في الممارسات التدريسية والإجراءات . حاول أن تحدد ما يعتبرونه أسباباً أساسية لمقاومة المعلم للتغير .
- ١ - إذا كان ممكناً فقم بزيارة مدرسة تستخدم فيها التكنولوجيا التربوية . قارن وأظهر التناقض بين دور المعلمين في هذا النوع من المواقف ودور المعلم في الموقف التقليدي .
- ٢ - تقصى أولاً عن المدارس الاختيارية أو البديلة وقم بزيارة مدرسة إن أمكن اجتمع بأكبر عدد ممكن من المعلمين والإداريين الذين لديهم خبرة في المدارس البديلة . كن مستعداً لتحديد المميزات والمساوئ الرئيسية للمدارس الأهلية الاختيارية والبديلة .

الفصل السادس

لكى تصبح فعلا فى الفصل

فى بداية العام الدراسى عندما يقابل المدرسون طلابهم لأول مرة يبدأ أهم دور للمدرس وهو مهمة توجيه نمو الطلاب . وهنا ماذا ينتظر الطلاب من مدرسيهم ؟ وكأفراد لديهم مسئولية توجيه نمو هؤلاء الطلبة خلال العام ، فقد يسأل المدرسون أنفسهم هذا السؤال : ماذا ينتظر منا الطلاب ؟ وهنا يبرز السؤال التالى : وكيف ... ؟ وتلك الأسئلة تتطلب حلا سواء أكان طلابهم فى المرحلة الابتدائية أو فى المرحلة الثانوية : إذن ما الأهداف العامة والخاصة للطلاب وكيف يمكن مساعدتهم على تحقيق تلك الأهداف ؟

وربما لا يبدو السؤال الثانى مثيلا للحيرة اذا كان المدرس يتعامل مع طالب واحد فقط . ولكن من المعتاد أن يكون كل مدرس مسئولا عن مجموعة من الطلبة يختلف كل منهم فى النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية . ويقع على عاتق المدرسة مسئولية النمو المتكامل لكل طالب أو طالبة . وعلى الرغم من أن العالم قد يسوده الملل إذا ما تماثل كل البشر ، ففى الواقع أن طلاب أى فصل قد يختلفون أشد الاختلاف مما يسبب مشاكل عديدة لأى مدرس .

وتعنى الحقيقة البديهية المعروفة «ابدأ من حيث يوجد الطالب» ، أن يتعامل المدرس مع كل طالب حسب نموه الجسمى والاجتماعى والتربوى ، كما تعنى أيضا أن يخطط للطلاب ومعه البرامج التى تحقق أقصى قدر من أهدافه وهذا يعنى فهما عميقا لسلوك وحاجات الطلاب ولطبيعة عملية التعلم ، واختيار توجيه الخبرات التعليمية ، ووعيا ومهارة بالعلاقات الإنسانية . ويعتمد نجاح المدرس المبتدئ إلى حد كبير على مقدار فهمه ومهارته تجاه الأشياء السالفة الذكر . إن بقية هذا الفصل تعالج بعض تلك المفاهيم والمهارات والتى نجدها بالتفصيل عند دراستك للمواد التربوية فى معاهد المعلمين . إن مواد التعليم الذاتى التى تستفيد بها من هذه المعالجة سوف تجعل من تلك المواد التربوية أكثر إفادة للمدرس المستقبل .

فهم الطالب فهم سلوك الطالب

كيف يمكن للمدرسي المستقبل فهم السلوك الإنساني ؟ تلك عملية يواصل المرء تعلمها طيلة حياته ، ولكن مواد علم النفس التعليمي ، نمو الطفل والمراهقة توفر قاعدة عامة لفهم المبادئ العامة التي تؤثر في السلوك البشري .

كما أن ممارسة تطبيق تلك المبادئ سوف يعزز أداء المدرس فيما بعد : أى عندما يكون مسئلاً عن توجيه طلابه نحو تحقيق الأهداف التربوية .

وعن طريق ملاحظة الأولاد والبنات ومناقشة سلوكهم يتوصل المرء إلى فهم عميق عن الأطفال . وهذا يزيد من ثقته ومن كفاءته كمدرس . إذن فالهدف الأسمى هو تنمية مهارات الملاحظة للمدرس المستقبل والتي سوف تساعد في أن يصبح أكثر حساسية للمحددات ذات المغزى للسلوك الإنساني .

ولا يمكننا الحصول على معلومات ذات فائدة إذا لم تكن الملاحظة منتظمة . غير أننا لا يمكننا ملاحظة كل ما يقع في الفصل مرة واحدة حيث أن بيئة الفصل لا تتضمن الطلاب فقط بل تتضمن أيضاً المدرس ، والمواد التعليمية والبناء الطبيعي للفصل نفسه .

يظهر المعلمون خاصة الأطفال الصغار الكثير من أفكارهم ومشاعرهم وخصائصهم أثناء ممارستهم للأنشطة الإبداعية .



وفي غيبة نظام دقيق للملاحظة ، ينحو المرء للملاحظة ما يجذب اهتمامه . أما إذا كان لدينا فكرة مسبقة عما يجب ملاحظته فيمكن ملاحظة أغراض محددة . وبينما يمكن للمدرس الكفاء ملاحظة عدة أشياء في نفس الوقت فإنه يفضل أن يبدأ مدرس المستقبل بالإجابة عن سؤال واحد مثل : ماذا كانت عملية الاستجابة العامة للطلاب في الفصل تجاه المواد التي استخدمت خلال فترة الملاحظة ؟

وبينما يمكن صياغة الأسئلة التي توجد الإجابة عليها خلال الملاحظة بشكل عام ومحدد فإن الإجابة يمكن أن تتم في شكل سلوك ملاحظ . ففي الإجابة عن السؤال الثاني : هل راعى المدرس اليوم الفروق الفردية ؟ ، يمكن للفرد ملاحظة سلوك المدرس من خلال إدارته للمجموعات في الفصل . وفي ملاحظة درس في الحساب يمكننا وضع السؤال الثاني : هل يستخدم المدرس نظام المجموعات الصغيرة لكي يتغلب على الفروق الفردية بين طلابه ؟ وبعد أن يقسم المدرس طلابه إلى مجموعات صغيرة هل يوجد هناك طالب أو طالبان يحتاجان لمعونة خاصة ؟ وكيف يجد المدرس الوقت لمساعدتهم ؟ هل تم اختيار المادة التعليمية من مستويات تختلف تبعاً للصعوبة ؟ أو هل يجب استخدام نفس المواد التعليمية لكل الطلاب دون مراعاة مستوياتهم في التحصيل ؟

ربما يوجد طلاب يحتاجون إلى توجيه ومساعدة بسبب تأثير عوامل اجتماعية أو نفسية على تحقيق الأهداف التربوية . فمثلاً : قد يوجد طالب يلفت النظر اليه بطريقة عدوانية مما قد يؤثر على تعلم بقية الطلاب ، فهل يستخدم المدرس طرقاً تشجع رغبة هذا الطالب في جذب الانتباه إذا ما قام بعمل إيجابي بدلاً من أن يعطى اهتماماً عند قيامه بأعمال عدوانية ؟ أو هل يكافئ المدرس الأعمال التي تثير الفوضى في الفصل بإعطائها أهمية زائدة ؟

ويجب أن نتذكر أن حدوث السلوك مرة واحدة لا يعطينا أساساً للحكم مع السلوك العام . بل يجب أن تتم الملاحظة مرات لنكتشف أنماط السلوك الحقيقية لعمل المدرس في الفصل .

وهناك فرص عديدة للملاحظة الودية حيث يمكن ملاحظة سلوك الطلاب والطالبات في مواقف عديدة في الشارع مثلاً أو في فناء المدرسة أو في الكنيسة أو أثناء مباراة لكرة السلة إذ أن تلك المواقف تعد مصادر ممتازة لاكتساب مهارة ملاحظة السلوك أو الملاحظة في الفصول فتعد أكثر رسمية من ناحية أخرى فهي توفر معرفة المجال الذي يعمل فيه المدرس . ويمكننا القول أنه إذا كان لدينا الوعي بالمشكلات الخارجية التي تؤثر على سلوك الطلاب داخل الفصل يمكننا أن نفهم السلوك الملاحظ داخل الفصل .

ولكى نصبح أكثر دقة في ملاحظتنا ، علينا أن نركز على القليل من الطلاب وملاحظتهم في ضوء سؤال واحد عام ، ورويدا رويدا يمكننا زيادة عدد الطلبة وعدد الأسئلة المطلوب الإجابة عنها . ولمساعدتك في اكتساب مهارة الملاحظة المنتظمة اليك هذا النموذج :

بطاقة ملاحظة التدريس في الفصل

١ - ما بعض الأساليب الإيجابية المستخدمة في التعامل مع الطلبة ؟

٢ - كيف أمكن للمدرس اليوم التعامل مع الطلاب على اختلاف قدراتهم

٣ - ما بعض الأدلة التي تشير إلى وعي المدرس بالحاجات الجسمية والاجتماعية والنفسية لطلابه ؟

٤ - ما الأدلة التي تشير إلى اشتراك الطلاب مع مدرسيهم في التخطيط للدرس ؟

٥ - ما الدلالة التي تدل على وجود بيئة تربوية غنية في الفصل ؟

٦ - ما مكانة المدرس بين الجماعة ؟

٧ - ما المؤشرات التي تدل على حدوث التعلم ؟

٨ - ما هي الأسئلة التي تود - من خلال ملاحظتك - أن تناقشها مع أستاذك في الكلية ؟

٥٣ فهم حاجات الطلبة

تتعدد حاجات الشباب ، وربما تأتي الحاجة المرتبطة بالحالة الصحية للطلاب في المرتبة الأولى والتي يجب إشباعها . فكل فرد يحتاج إلى غذاء وملبس كاف ، وإلى حرية الانطلاق ، إلى مكان ووقت للراحة وإلى تكوين مناعة ضد الأمراض . وإذا لم يتم إشباع تلك الحاجات يميل الأفراد إلى السلوك بطريقة غير مرغوب فيها . وعليه فالملاحظة الأولية لحاجات الطلبة الجسمية يمكن أن تثمر سلوكا سويا .

والحاجات النفسية والعقلية لا تقل أهمية عن الحاجات الجسمية . فيحتاج الأفراد إلى الإحساس بالأمان في صحة شخص ما ، وإلى الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة ، فضلا عن الحاجة إلى تحقيق قدر ما من النجاح . إن المدرسين الناجحين يضعون كل تلك الحاجات نصب أعينهم ، فهم دائما يظهرون حبه لطلابهم ويوفرون لكل طالب القيام بعمله على أكمل وجه ، ويبحثون مع طلابهم الفرص التي تجعلهم أكثر إبداعا . وهم يخططون لكي يكون لكل طالب مكانة في الجماعة لتزداد دائرة أصدقائه ، حيث أنهم يعرفون جيدا أهمية أن يكون الفرد جزءا من الفريق .

إن إشباع الحاجات العقلية والنفسية للطلاب تساعدهم أيضا على إشباع حاجاتهم

ما هي أوجه الاختلاف بين هؤلاء الأطفال ؟ وما هي أوجه التشابه بينهم ؟ كيف يمكن للمدرسة محاولة الاعتراف بذلك ؟



الاجتماعية ولكن إشباع الحاجات الاجتماعية يتطلب مهارات خاصة وأساليب يجب أن يتعلمها كل الطلاب ، فهم يحتاجون إلى معرفة كيف تؤدي الأعمال ، وكيف يعبرون عن أنفسهم بوضوح ، وكيف يواجهون المواقف باتزان وكيف يكسبون ثقة أفراد المجموعة .

إن مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب لا تعني أن يتم تعليم كل واحد منهم على حده ، فهناك العديد من المواقف التي تتطلب المشاركة الجماعية في عمل ما أو أن يتعلم الفرد من الآخرين . فالمشاركة الجماعية في مجموعات صغيرة تساعد الطلاب الذين لديهم حاجات متماثلة وتقريبا نفس القدرات على العمل التعاوني البناء . وقد يشكل الطلاب مجموعات لديها نفس الاهتمامات ولكن أعضائها ليسوا على مستوى واحد من النضج . وفي بعض الأحيان يمكن للطلاب من صفوف مختلفة التعاون للقيام بأنشطة بناءة ، وتلعب الفروق الفردية دورا هاما في تلك التنظيمات السابقة ويمكننا إتاحة الفرص العديدة للطلاب لإشباع حاجاتهم الجسمية والثقافية والاجتماعية .

فهم كيفية حدوث التعلم

هناك سؤالان يسألهما حتما كل مدرسي المستقبل : كيف أعرف متى يتعلم الطلاب ؟ كيف سأعرف إذا كنت قد علمتهم شيئا ؟ وبشكل كلا السؤالان قضايا ملحة لهم أي مدرس .

يختلف سلوك الطلاب نتيجة للتعلم . فقد يقرأون بطلاقة أكثر أو يزداد فهمهم وثروتهم اللغوية أو تقوى مهاراتهم الحسائية ، فأنت تراهم ينصتون ويفهمون . نعم أنك ستعرف إذا كانوا يتعلمون أم لا . وما سوف يحرك في البداية هو سؤال وثيق الصلة بالسؤالين السابقين :

هل يتعلمون بقدر كاف مما يجب أن يتعلموه ؟ إن الخبرة ومساعدة المدرسين الآخرين تساعدك في حل تلك المشكلة .

ولكن كيف يتسنى لك معرفة أنك علمتهم فعلا ؟ سوف تعرف بالضرورة أنك قد بدأت تدربهم عندما تتعلم تحديد ما تود تدريسه لهم . وبعبارة أخرى سوف تدرك أنك بدأت تدريسهم عندما تكون دقيقا في تحديدك لما سوف يقدر طلابك على القيام بعمله نتيجة لهذا التدريس ولذا فانك سوف تضع أهدافا خاصة محددة .

ومتى يتم تحديد الأهداف الخاصة بالدرس سوف تقوم بالتخطيط لاختيار الأنشطة التعليمية التي تساعد الطلاب على تحقيق تلك الأهداف . ثم تقوم أخيرا بتقييم ما درسته .

إن التدريس ليس خرافة أو خيالاً ولكنه يعنى القيام بالتخطيط وتجربة استراتيجيات متعددة وتقوم للطلاب ، فهو عملية إبداعية وفي الوقت عينه فهو عمل يحمل معنى التحدى . والتعلم هو نتاج كل ذلك العمل الشاق .

مساعدة الطالب على التعلم

اختيار الخبرات التعليمية

ربما تشكل مهمة الخبرات التعليمية مهمة كبيرة أمام المدرس المبتدىء : كيف يتسنى له معرفة الطرق التى تستخدم فى توجيه طلابه ؟
وتوافر الوسائل المعنية التى تعطى توجيهات خاصة للمدرس فى معظم المناطق التعليمية والمدارس وغالباً ما تكون على شكل توجيهات خاصة بالمناهج تشتمل على الأهداف التعليمية ومقترحات بناء خاصة بالمواد المقترح استخدامها ، وطرق التدريس التى يمكن الاستعانة بها والأسئلة التى يمكن توجيهها بالإضافة إلى مقترحات خاصة بتقييم تحصيل الطلاب . ويفضل كثير من المدرسين الاعتماد على مرشد أو دليل المعلم الذى عادة ما يكون مليئاً بأفكار ومقترحات عن تنظيم الفصل وطرق معاملة الطلاب ، وغيرها من المقترحات التى تساعد فى التدريس .

إن المشاكل الرئيسية أمام كل المدرسين متماثلة . فهى تنحصر فى توفير وقت كاف للتخصيص وترتيب المواد والجداول وإيجاد الطريقة السليمة للعملية التدريسية التعليمية التى تتلائم مع كل طالب فى الفصل . إنها حقاً عملية محبطة للمدرس إذا ما فشل الدرس الذى تم تحضيره وتنظيمه على أتم وجه فى الوصول إلى مجموعة صغيرة أو حتى لطالب واحد فى الفصل . إن المدرس الحاذق هو الذى يبحث عن سر هذا الفشل ويتخذ الإجراءات الكفيلة بتصحيحه بأن يقوم بتدريسه مستخدماً طريقة أخرى مثلاً . فالمدرس الملتزم هو المدرس البارِع الذى يصبح بدوره مدرساً ناجحاً .

التخطيط مع الطلاب

هناك أسباب عديدة لاشتراك الطلاب فى التخطيط مع مدرسيهم منها :

- ١ - المدرسون يودون تدريس مادة التخطيط لطلابهم . فالتخطيط فى حد ذاته أداة مفيدة يمكن تدريسها بطريقة مبسطة لكل طفل ويمكن أيضاً تدريسها بعمق للشباب .
- ٢ - وهم يريدون تعلم الطلاب التعبير عن أنفسهم بوضوح وعلانية ويمكن عقد ندوات لتعليم فن الاتصال لتحقيق هذا الهدف .
- ٣ - وهم يودون أن يكون طلابهم مثلاً يحذى به الطلبة الآخرون وفى هذا الصدد يمكن عقد جلسات أو

- ندوات تتيح لبعض الطلاب إظهار مهارة القيادة في الوقت الذي يلاحظهم فيه بقية الطلاب .
- ٤ - وهم يعملون على أن يعرف طلابهم كيف يعمل المجتمع فالنظام سمة من سمات المجتمع الذي يقضى التخطيط حتى على مستوى الفصل .
- ٥ - وهم يرغبون أن تكون لدى طلابهم الدافعية للعمل الجاد لتطوير واستخدام المهارات والمعلومات التي يكتسبونها . ويمكننا القول بأن دافعية الطلاب تزداد إذا كان لديهم يد في التخطيط .
- على مدرسي المستقبل مساعدة طلابهم على تعلم التخطيط ولكن عليهم أن يتذكروا تحديد أسباب هذا التخطيط . فإذا أردت أن تعرف إذا كانت ندواتك ومحاضراتك التي عقدتها بشأن التخطيط قد أتت ثمارها ، عليك أولاً أن تعرف لماذا عقدتها فتعبير الطلاب عن رضاهم عن هذا النشاط ليس كافياً بل إنك في حاجة إلى معرفة ما تعلموه نتيجة لهذا النشاط .

إقامة علاقات مع الآباء

يسهل بناء علاقات سليمة مع الطلاب إذا كان المدرسون والآباء على معرفة وثيقة ببعضهم البعض . وبالطبع ليس في مقدور المدرس أن يعرف تماماً كل طلابه أو أن يوجه بقدر كاف خبراتهم التعليمية إلا إذا نظر فيما وراء الفصل : إلى المنزل . كيف يمكن إقامة مثل تلك العلاقات ؟

إن أكثر الأسئلة إلحاحاً أمام ولى الأمر هي : ماذا يكون عليه سلوك ابني في المدرسة ؟ ويتوقع الآباء أن يقوم المدرس بتزويدهم بمعلومات عن أبنائهم الذين هم فلذة أكبادهم . وهذا الاهتمام يمثل نقطة الانطلاق في أى حديث بين المدرس وولى الأمر . ومن المهم أن يظهر المدرس اهتماماً حقيقياً مخلصاً فيما يتعلق بمصلحة الصغار كما أن من المهم أيضاً أن نذكر أن ولى الأمر يعرف عن ابنه أكثر مما يعرفه المدرس . ويمكن للمدرس تنمية الأسلوب الجماعى الذى يخدم الطالب عن طريق التعاون المشترك مع أولياء الأمور . ويمكننا القول إنه من خلال ذلك الأسلوب ينمو احترام أولياء الأمور وفهمهم لدور المدرس .

تهيئة الفرص الإيجابية للتعلم

أشرنا سابقاً أن من أهم مسؤوليات المدرسة تهيئة المناخ الملائم لحدوث عملية التعلم على الوجه الأكمل . ويشير ويجند Weigand (٤٦ / المقدمة) إلى أهمية توفير الفرص التالية في الفصول :

حرية الاكتشاف

يجب إتاحة الفرصة للمتعلم لمعالجة المشاكل باستخدام العديد من الطرق . فالمشاكل التي تتطلب حلا واحدا والأسئلة التي تتطلب حلا «صحيحا» وبعض الأعمال الأخرى لا توفر حرية الاكتشاف للطلاب . ومن ذلك أن يطلب مدرس الجبر من طلبة اتباع إجراءات وخطوات معينة في حلهم للمسائل حتى لو تمكن بعضهم من التوصل إلى طرق أخرى صحيحة أو المدرس الذي يتبع خطوات معينة في إحدى الأنشطة الفنية التي تتطلب إبداعا وابتكارا ، ومدرس اللغات الذي يدرس بطريقة معينة ويطلب من طلابه اتباع أنماط معينة في استجاباتهم لا يحيدون عنها .

توفير الوقت الكافي للاكتشاف

إن عملية التفكير تتطلب وقتا ، وهذا الوقت يختلف من طالب إلى آخر . فالطالب الذي لا يعطى الوقت الكافي لحل مشكلة ما يميل إلى التخلي من تلك المشكلة . ويتضح هذا الاتجاه في الامتحانات عندما لا يستطيع الطالب الإجابة في الوقت المحدد ومن ثم يعاقب على الأسئلة التي لم يتمكن من الإجابة عليها . وقد دلت الأبحاث السابقة على أن المدرسين يعطون الطلاب الممتازين وقتا أطول مما يحتاجونه بالفعل في حين يحدث العكس مع الطلاب الضعاف . وإذا كان ذلك صحيحا ، فيجب علينا أن نعمل على تصحيح ذلك بأن نعطي كل طالب الوقت الكافي الذي يحتاجه في الحل والاكتشاف .

تقبل واستخدام الإجابات الخاطئة

يمكن أن تتم عملية التعلم بالاستفادة من الأخطاء والأحكام غير الصحيحة . وكثير من الاكتشافات التي تمت كانت نتيجة لسلسلة من الأخطاء . إن الرفض الدائم للاستجابة «الخاطئة» لطالب ما تجعله يكون سلوكا انسحابيا من العملية التعليمية . والمدرس الذي يساعد طلابه على اكتشاف أخطائهم وتصحيحها يقوم في الوقت ذاته بتشجيعهم على الاشتراك الفعلي في العملية التعليمية .

لا يتعلم الطلاب بنفس المعدل وبالتالي فهم لا يصلون في نفس الوقت إلى نهاية العملية التعليمية . ومع هذا ، فعادة ما يعامل المدرس طلبة معاملة متماثلة أى أنه يصل إلى نهاية الدرس في وقت واحد بالنسبة لهم . ولذا فالطالب الذي لا يكون مستعدا لذلك نكون قد أنقنا له الفرصة على عدم مواصلة الفهم .

عدم إعطاء أولوية للقدرة اللفظية

من المؤلف أن نرى المدرسين يصنفون طلابهم على حسب مهارتهم اللفظية . وعادة ما يكون المتعلم ذو القدرة اللفظية الضعيفة على علم بهذا الضعف ومن ثم يحجم عن الاشتراك في الأنشطة اللفظية في الفصل . ومثل هذا الطالب يظل ساكناً تشوب الانسحابية سلوكه بدلاً من أن يثبت بكلمات لن تحظى بتعزيز أو تأييد من المدرسة . وعلى المدرسين أن يدركوا أن عدم وجود قدرة لفظية لا يعنى بالضرورة عدم قدرة الطالب على التفكير .

ولتحقيق الشروط السابق ذكرها وصف ويجند Weigand ومعاونيه (١٤٦) ثمانية كفايات على المدرس أن ينميها وصمم مواد تستخدم لذلك الغرض ، ويجب على مدرسي المستقبل الانتفاع من المواد ذاتية التعلم والتي أعدت لكل واحدة من تلك الكفايات . وسوف نتناول تلك الكفايات بإيجاز ، ثلاث منها نوليها أهمية خاصة حيث أننا لم نقم بذكرها قبل ذلك ولم تناقش في أى فصل من فصول هذا الكتاب .

تنمية مهارة توجيه الأسئلة

يوضح كاتنجهام Cunningham (١٤٦ : ١ - ١٣٠) أن أكثر المهارات المطلوب من المدرس تنميتها هي قدرته على توجيه أسئلة مفيدة . فبعد شرح الدرس يقضى المدرس معظم الوقت في توجيه الأسئلة أكثر من أى نشاط لفظي آخر . وفي تقرير عن دراسة للمدرسي المرحلة الابتدائية وجد فلويد Floyd (٦٤ : ٧٥ - ٧٦) إن المدرس يسأل ثلاثة أسئلة ونصف كل دقيقة . ويوجه المدرس في المتوسط حوالي ٣٤٨ سؤالاً إلى تلاميذه يوميا . والأسئلة تستخدم لإعطاء توجيهات ، لتصحيح السلوك ، لإدارة الأنشطة في الفصل ، ولبدء التعلم ، ولتهيئة مواقف تعليمية ولتقييم عملية التعلم . وعلى الرغم من أن أهم استخدام للأسئلة هو إثارة التفكير الناقد ، فقد وجد أن ذلك النوع من الأسئلة أقل استخداماً .

وعلى المدرس أن يكون بارعاً في توجيهه للأسئلة إذا ما أراد أن يكون أكثر كفاءة في الفصل . ويجب أن يوجه المدرسون أسئلة إلى طلابهم أثناء قيامهم بالتدريس فالمدرسون الذين ليست لديهم تلك الكفاية يواجهون مشكلة في توجيه تعلم طلابهم .

إن توجيه الأسئلة المفيدة ليست ملكة تنفرد بها الأقلية ، بل هي مهارة يجب أن تنمى عن طريق معرفة أنواع الأسئلة الجيدة وممارستها . إن الأسئلة المفيدة واستراتيجيات توجيه الأسئلة تتطلب أكثر من الغرض التقليدي لمعرفة ما تعلمه الطلاب ، فأكثر أثر

يمكن أن نجنبه من الأسئلة الممتازة تعويد الطلاب على التفكير الناقد . هذا وقد أظهرت الأبحاث ترابطاً تاماً بين أنماط تفكير الطلاب والمتمثلة في إجاباتهم اللفظية ونوع الأسئلة التي يوجهها لهم المدرسون ، كما ظهر أيضاً أن أسئلة المدرس لها تأثير فعال على سلوك الطالب ، فيمكن أن تيسر الأسئلة المفيدة في تكوين الاتجاهات المرغوب فيها ، وتنمي وتغزز الميل ، وتوفر طرقاً جيدة في التعامل مع المادة التعليمية كما تعطى قيمة وهدفاً للتقويم .

ولإثارة التفكير عن طريق الأسئلة يجب معرفة أنواع الأسئلة التي يمكن أن توجه على مختلف مستويات التفكير . إن أبسط طريقة لفحص أنواع الأسئلة هي تقسيمها إلى قسمين : أسئلة عامة ، وأسئلة خاصة . فالأسئلة الخاصة هي تلك التي تتوقع وجود «أفضل» حل لها ، كما أن عدد الاستجابات المحتملة لها يكون محدداً ، وعادة ما يتم الوصول إليها مستخدمين أدنى درجات التفكير إذا ما قورنت بالأسئلة العامة التي تسمح بوجود استجابات بديلة صحيحة . فالأسئلة العامة هي الأسئلة المفتوحة التي تسمح بوجود إجابات تنسم بعمق التفكير . وتوجد طريقة أكثر دقة في النظر إلى مستويات الأسئلة وهي تقسيم أنواع الأسئلة إلى أربع فئات فرعية : فالأسئلة المحدودة يمكن تقسيمها إلى أسئلة معرفية تذكيرية أو تقاربية بينما الأسئلة العامة يمكن تقسيمها إلى أسئلة تباعدية أو تقييمية .

فالأسئلة المعرفية التذكيرية هي أسئلة محدودة تخاطب الدرجات الدنيا من التفكير . وهي تتطلب إعطاء حقائق ، تعريفات ، مسميات أو أى معلومات تتطلب تذكر حيث أنها تعتمد على عمليات الحفظ والذاكرة . والأسئلة التي يجاب عليها بنعم ولا هي أسئلة مميزة لهذا النوع مثل الأسئلة التالية :

١ - هل تقع الكلمات المطلوبة منك دراستها في الفئة التي درستها ؟

٢ - كيف يمكنك تعريف كلمة «التصال» ؟

٣ - ماذا تعنى الرموز التالية ٢٥ ، ٧ ، ١٧ ، و - ؟

٤ - ماذا يساعد السمك على الحركة ؟

وهناك نوع ثان من الأسئلة أعلى مستوى من النوع السابق وهي أسئلة التفكير التقاربي . وهذه الأسئلة أقل تحديداً لأن الطالب قد يجيب باستفاضة ، أى يعطى إيضاحاً معيناً . وهي تعتبر محدودة لأنه في الغالب يوجد «أحسن» أو «أصح» إجابة . فالطالب الذي يجيب على أسئلة من هذا النوع عليه أن يلم بمعلومات معينة أو يربط بينها ويعطى إيضاحاً ، كما يمكنه أيضاً ذكر العلاقات بربطها ببعضها البعض أو أن يقارن ويقابل بين الحقائق مثل الأسئلة التالية :

١ - لماذا تحوّر النباتات نحو الضوء ؟

٢ - ما الفرق بين اللغة والاتصال ؟

٣ - ما أوجه الاختلاف والتشابه في حركة كل من أسماك الزينة والرحلقة المائية ؟

لاحظ أن الكلمات « لماذا » و « كيف » يكثر أستعمالها في هذا النوع من الأسئلة .
وبينا أوضح بعض التربويين أهمية استخدام هذا النوع من الأسئلة . فقد بينت الأبحاث أن هناك خطراً من أن يتسم تفكير الأطفال بالجمود إذا ما استخدم مثل هذا النوع من الأسئلة بكثرة . وهذا النوع من الأسئلة يستخدم بكثرة في الكتب المدرسية المقررة .
ويستخدم لمراجعة المادة التعليمية . وهنا يصبح التعلم مجرد محاولة لإيجاد الإجابات الصحيحة بدلاً من تشجيع الطلاب على الابتكار .

أما السؤال الذي يحوّر تفكيراً تباعدياً يتطلب من الشخص أن ينظم العناصر المتعلمة في أنماط جديدة ، وهي الأسئلة التي تتطلب التفكير . فالمدرس الذي يفضل هذا النوع من الأسئلة يتيح الفرصة لطلابه للابتكار حيث يتطلب ذلك منه إعادة صياغة الأفكار وترتيبها للوصول إلى حل جديد مبتكر مستخدماً عمليات كثيرة منها التخمين ، فرض الفروض أو الاستدلال مثل :

١ - كيف يمكن أن يكون عليه حال بلدنا اليوم إذ لم يكن قد كان لدينا نظام العبودية ؟

٢ - افرض أنه لا يمكنك توجيه أي سؤال في الفصل ، وكيف يمكنك إذن تبادل المعلومات والأفكار مع الغير ؟

٣ - ماذا يمكن أن يحدث لو أنك استبدلت أرجل الرحلقة المائية بزعانف وذيل ؟

من الواضح أن الأسئلة السابقة تشجع إعطاء إجابات مبتكرة وخيالية . وهذا النوع من الأسئلة يثير الاهتمام ويوفر الدافعية ، وغالباً ما يثمر هذا النوع من الأسئلة على تنمية التلوق والاتجاهات المرغوبة والتبصر . غير أننا غالباً ما نرى المدرسين مهتمين بشرح مادتهم التعليمية فقط وبهذا يفشلون في استغلال هذا المستوى من الأسئلة الذي يساعد طلابهم على تنمية قدرتهم على التفكير .

وغالباً ما تتطلب الأسئلة التقييمية من المرء أن يصدر حكماً أو قيمة أو تبرير اختيار موقف معين أو الدفاع عنه . وهذا هو أسمى مراحل الأسئلة لأنها تتطلب استخدام مستويات التفكير السابق ذكرها . فالسؤال التقييمي يتطلب من الطلاب أن ينظموا معلوماتهم ، ويكونوا رأياً ويختاروا موقفاً معيناً . وهذا النوع من إصدار الأحكام سواء أكان صحيحاً أم غير صحيح يجب أن يتم على أساس المستويات التي وصفها الطالب أو المدرس . ومن أمثلة هذا النوع :

١ - ما أفضل طريقة في رأيك يمكن للمدرس من خلالها تحسين قدرته على توجيه الأسئلة ؟

٢ - قد يرون دارسي اللغة على صحة استعمال كل من المصطلحين « لغة » و « اتصال » ، طالعاً بفهم ذلك أفراد الجماعة . لماذا توافقه أو تعارضه ؟

- ٣ - في رأيك أى من الحيوانات التالية : السمكة أو الزحلفة المائية أكثر استعدادا للتكيف مع بيئتها ؟
لاحظ أن الأسئلة التقييمية يمكن التعرف عليها بوجود عبارات معينة مثل :
ماذا تشعر تجاه .. ؟ ماذا تعتقد بشأن .. ؟ في رأيك .. ؟

وغالبا ما تكون طريقة وضع السؤال هي السبب في عدم جودته . والمشاكل المتصلة بصياغة السؤال متعددة لدرجة أنه يصعب حصرها وإرجاعها إلى مصادرها . وفي الواقع أن بعض طرق صياغة الأسئلة يثير الضحك . فقد لوحظ مثلا أن مدرسا ما يبدأ أسئلة بالكلمة (ثم) - then وينهى الاسئلة بنفس الكلمة ومثال ذلك : ثم هل يمكن أن يكون ذلك حجرا ثم ؟ ومثال آخر : هل سبق أن وزنت أى شيء ، هل تعتقد ؟

وتبعاً للوقت الذى يقضيه المدرسون في توجيه الأسئلة فإن طريقة التعامل مع الطلاب تعتمد اعتمادا كبيرا على طريقة صياغة الأسئلة . إذن لا يمكننا إنكار أهمية الصياغة الجيدة للأسئلة . فالأسئلة التى لا تصاغ بعناية تحير الطلاب وتعوق بالتالى عملية التعلم ، والمدرس الذى لا يولى صياغة الأسئلة عناية كافية يحرم طلابه من فرص عديدة لتنمية مهارات التفكير لديهم . فالسؤال المصوغ بعناية يسهم في توضيح التفكير ، ويكون مثالا يتخذى به الطلاب عندما يصوغون بأنفسهم أسئلة . يجب إذن أن تكون كلمات السؤال واضحة ومفرداته اللغوية في مستوى الطالب ومناسبة لمستوى التفكير الذى يتطلبه السؤال . كما أن يكون صحيحا لغويا وأن يحتوى على مادة تتناسب والغرض منه . إن أكبر وأصح مقياس لجودة السؤال هو الإجابة التى يثيرها . والغرض الأسمى هو حث وتوجيه وتوسيع التفكير . وتحقيق ذلك لا يعتمد على مقدرة المدرس فحسب في بناء ووضع أسئلة جيدة ، بل أيضا في الاستراتيجيات المناسبة التى يستخدمها مثل حسن استخدام الإجابات الناقصة أو غير الصحيحة في استثارة عملية التفكير .

وعند تحضيرك للدرس يجب أن تكون واعيا بالأنواع المختلفة للأسئلة . ومن المحتمل أن تتوافر لديك الفرصة لتجربة تلك الأنواع مع الطلاب داخل وخارج الفصل . فالأسئلة الجيدة يجب أن تعد مسبقا وتنمو عن طريق الممارسة . وإذا كنت ترغب حقيقة في تنمية مهاراتك الفكرية ومهارات طلابك ، فإن كفاءتك في هذه الناحية أمر مرغوب فيه . هذا وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن مهارة إعداد الأسئلة قد تختلف عن مهارة استخدام الأسئلة ، وهذا يتطلب منك تحليلا مستمرا لطريقتك وأسلوبك في توجيه الأسئلة . فالتحليل الناقد لأسئلة مدرس ما وأثرها على طلابه أى التى يصاحبها تعديل في السلوك تبعاً للملاحظة تعد في حد ذاتها مهارة . والمواد التعليمية التى وصفها كاتنجهام Cunningham (١٤٦ - ٨١ - ١٣٠) تساعد مدرسى المستقبل على الوصول إلى درجة عالية في توجيه الأسئلة .

اللقاء نظرة على المدرس والتدريس

تطبيق أساليب تقييم الذات

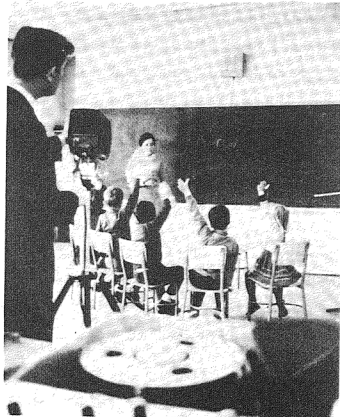
يشعر راسل Russel (١٤٦: ٣٠٦-٣١٦) أن على المدرس أن يكون موضوعياً في تقييمه لفاعليته في الموقف التدريسي التعليمي إذا ما استخدم بطاقة ملاحظة أو مقياس . ويمكن للمدرس أن يعد هذا المقياس بنفسه أو يأخذه من المنطقة التعليمية أو من كتاب تربوي أو من دورية مهنية . وفي قسم المصادر من الجزء الثاني سوف تجد قائمة تحتوي على عشرين سؤالاً للمدرسين وعشرين محدداً لنوعية التدريس . وفي كتاب : تقييم المدرس لذاته : طريقة للنظر من ورائك (من وراء كتفك) Teacher Self-Appraisal:A

Way of looking Over Your Shoulder

(٦ : ٤٤) سوف تجد طريقة أخرى من طرق الملاحظة تسمى طريقة روبرسون في

تقييم المدرس لنفسه Roberson Self-Appraisal System

يمكن للمدرس دراسة المواقف التعليمية
التدريسية عن طريق جهاز الفيديو
بغرض تحسين أدائه .



وكما ذكرنا من قبل يساعد استخدام الشرائط المسموعة والمرئية التي تسجل أداءك مع الطلاب في داخل وخارج المدرسة على دراستك لمهارة الاتصال لديك ويمكن عن طريق هذين الأسلوبين دراسة السلوك وإعادة دراسته لأغراض التحليل والمقارنة . ومن الملاحظ أن أعدادا متزايدة من معاهد المعلمين بدأت في استخدام أجهزة الفيديو المحمولة في أغراض التدريس المصغر حيث يطلب من كل مدرس أن يقوم بتدريس جزء من الدرس أمام الفصل . ثم يسجل على الفيديو ويتم عرضة ثانية بغرض فحص أداء المدرس وتحليله سواء عن طريقة المدرس نفسه أو بواسطة أقرانه .

تتابع التعلم

يؤكد تروجاك Trojczak (١٤٦ : ١٣١ - ١٦٥) إن المدرس يجب أن تتكون لديه القدرة على معرفة أين يقف طلابه في كل وقت (أى معرفة مدخلاتهم) إن معرفة مدخلات المتعلم هي حقا إحدى المهام الرئيسية الملقاة على عاتق المدرس والتي لا تحظى في الغالب باهتمام كاف . فإذا لم يكن المدرس قادرا على أن يحدد بوضوح ما يريد تحقيقه أو لإحداثه نتيجة للتعلم فلن يصبح قادرا على إنهاء درسه . ومن جانب آخر إذا كانت لديه القدرة على التعبير بوضوح عن كل مدخلات الطلاب والأداء النهائى المتوقع منهم ، فهو إذن قد أوضح وحدد الإطار الذى يمكنه من تخطيط العملية التربوية أى وضعها في متطلبات أساسية ومهام فرعية . ومن خلال هذا التحليل الثلاثى الأبعاد (أى تحديد مدخلات سلوك الطالب ، تحديد الأهداف النهائية ، وتخطيط للخطوات التى يتم التدريس على أساسها) يتمكن المدرس من تقييم فعالية التعليم وقد يعيد أو يضيف شيئا . والخطوات المتبعة في التعليم كثيرة وممكنة ، ويجب على المدرس أن تكون لديه خطة واضحة عند تقديمه للدرس ثم يخضعها للاختبار ويعدها ويقوم باختبارها ثانية .

تقييم التقدم التربوى :

يشعر أندرسون Anderson (١٤٦ : ١٦٦ - ٢٠٦) أن كثيرا من المدرسين والطلاب يميلون إلى التفكير بلغة الدرجات والاختبارات عندما نستخدم المصطلحين « التقييم » و « المقاييس » في المجال التربوى . وهو يؤكد أن هذين المصطلحين هما مغزى ومعنى أشمل من ذلك . فالتقييم أساسا هو إصدار أحكام أو قرارات وهى العملية التى يقوم بها المدرس باستمرار .

إن حكم المدرس على ما يدور في فصله مهم من أجل إصدار قرار يتعلق بالتالى :

- ١ - المسار الذى سوف تتخذه الأنشطة التربوية في الفصل مستقبلاً .
 - ٢ - المساعدات التى يجب أن تعطى للطلاب الضعاف ، وكيفية مواجهة أولياء الأمور عند أخبارهم بمدى تقدم أبنائهم .
 - ٣ - مدى التقدم في التحصيل عن طريق إعطاء الدرجات .
- وهكذا فالترقيم يعد جزءاً أساسياً ومستمرًا في حياة أى مدرس ، ويتطلب منه أن يكون على درجة عالية من الكفاية المهنية .

صياغة الأهداف الأدائية

- الهدف الأدائى في رأى تروير Troyer (١٤٦ : ٤٣ - ٨٠) هو جملة تحدد :
- ١ - السلوك الذى سوف يؤديه الطالب والذى يمكن قياسه .
 - ٢ - الشروط المعنية التى عن طريقها سوف يطلب من الطالب أن يؤدي السلوك المطلوب عند تقييمه .
 - ٣ - الحد الأدنى المقبول والذى يسمح للطالب بتأدية هذا السلوك .
- إن الأهداف الأدائية تتطلب من المدرس تحديد سلوك معين على الطالب أن يؤديه في نهاية التعلم . وسوف نذكر بتفصيل أكثر في الفصل الثالث عشر أن هناك العديد من الأسباب الوجيهة لتنمية القدرة على صياغة الأهداف الأدائية من أهمها :
- ١ - أن تكون لدى المدرس القدرة على اختيار واستبدال وإعادة ترتيب موضوعات المادة في تتابع تعليمي يهدف إلى إحداث أكبر قدر من التعلم .
 - ٢ - تساعد الأهداف الأدائية على جعل التعليم أكثر فردية (أى تغريد التعلم)
 - ٣ - كما يسهل بلدرجة كبيرة تقييم التعلم .

تقييم مراحل النمو الفكرى :

- يؤكد ديرلى Dyrli (١٤٦ : ١ - ٤٢) أن أهم الكفايات التى يمكن أن يكتسبها المعلم لكي يكون فعالاً في الفصل هي قدرته على تقييم مراحل النمو الفكرى لكل طالب من طلابه . ولكي ينجح هذا العمل بكل دقة وصواب يجب أن تكون لديه القدرة على :
- ١ - وصف المميزات الخاصة بتفكير الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو .
 - ٢ - اقتراح مهام محددة أو وسائل أو أساليب يمكن أن تستخدم في تحديد مستوى النمو الفكرى والتى في ضوئها يمكن للطفل أن يدرس مادة معينة .
 - ٣ - الإدارة بنجاح للدورات والمقابلات التشخيصية .

ويمكن للمدرس المستقبل الاستعانة ببعض التدريبات التعليمية الذاتية والتي أعدها ديرلى لاكتساب تلك المهارة أثناء تعامله مع الطلاب في مواقف تعليمية رسمية وغير رسمية .

ملخص

تناول هذا الفصل بعض المهارات التي سوف يحتاج مدرس المستقبل إلى تتميتها ليكون فعالاً في توجيه عملية التعلم لدى طلابه ، وبهذا يمكنه من وضع الخطط التي سوف تزيده فهماً وكفاءة كمدرس .

إن كل طالب له حاجات جسمية ونفسية واجتماعية لا بد من إشباعها ، لذا يجب أن يكون المدرس على درجة كبيرة من المهارة في ملاحظة سلوك طلابه ليتعرف على حاجات كل منهم وبالتالي يمكنه التخطيط المناسب للخبرات التربوية .

ومن الصعوبة بمكان أن يعرف المدرسون المبتدئون كيفية اختيار الخبرات التعليمية المناسبة للطلاب ، لذا يجب أن يكون للمدرسين خلفية وخبرة سابقة للقيام بهذه المهمة ، هذه الخبرة التي تعلمهم التعاون وتساعدهم على النمو المهني . وهنا يجب أن يقرأ المدرسون بتوسع وأن تكون لديهم اتصالات كثيرة وأن ينموا الاهتمامات والخبرات الشخصية التي تمكنهم من اكتساب طلابهم المميزات المرغوبة فيها . وقد ذكرنا في هذا الفصل بعضاً من الشروط الإيجابية اللازمة للتعلم منها أهمية أن يكون لدى المدرس مهارة توجيه السؤال حيث أنه قد ثبت أن أنواع الأسئلة التي يوجهها المدرس لطلابها لها تأثير مباشر على كيف التعلم المتاح للطلبة .

ودائماً ما يواجه المدرسون بعبء تحسين كتاباتهم المهنية ، ولقد أوضحنا بعض أساليب تقييم الذات التي قد يستخدمها مدرسو المستقبل في الوصول إلى تلك الكفايات المنشودة .

اسئلة

- ١ - في رأيك كيف تشجع مدارس اليوم الحاجات الجسمية والنفسية والفكرية للطلاب ؟ ما بعض أسباب القصور التي أمكنك التعرف عليها ؟ كيف يمكن التغلب عليها أو تعديلها ؟
- ٢ - حيث أن عدم وجود مهارة العلاقات الإنسانية يسبب العديد من المشاكل في المجتمع المعاصر ، كيف يمكن للمدرسين المساعدة في تخفيف حدة تلك المشكلة ؟ وما الخبرات الجوهرية التي يمكن أن تظروا على الخبرات التدريسية/التعليمية لتحقيق تلك الغاية ؟
- ٣ - ماذا يكون عليه رأى الطلاب إذا كانت المدرسة لا تصل بمحتامهم ، كيف يمكنك أن تجعل الخبرات التعليمية وثيقة الصلة بحياة الطالب ؟

٤ - ما الكفايات التى يفقدها المدرسون ، وإلى ترغب فى تميمها ؟ كيف يمكنك عن طريق استخدام أساليب التمرين الذاتى تنمية بعض تلك الكفايات ؟

مشكلة تتطلب البحث

كيف يمكنك معالجة الموقف إذا ما تلقيت مثل هذا الخطاب التالى من طالب : « بصراحة لا يمكننى أن أمتحن لأننى لم أقرأ قصة « الحرف القرمزى » Scarlet Letter فمن رأى أنه لا يجوز لأحد أن يفرض قراءة شيء آخر . وقد وجدت تلك القصة مملة جداً عندما شرعت فى قراءتها وأنا لا أستمر فى قراءة شيء ما إلا إذا كان مسلياً والا أصبحت بعدم التركيز . وقد تعتقد وتقول لنفسك « إن كارل لا يقرأ أى شيء لأنه طالب كسول » . حقاً إننى كسول ، ولكننى أعشق القراءة . لقد فرغت من قراءة خمسة كتب فى الشهر الماضى . فالقراءة يجب أن تشكل جزءاً مهماً من حياة كل فرد ولكنها ليست خاضعة للأوامر » يجب أن تقرأ هذا . أو ذاك !! « وربما يكون ذلك سبب عدم وجود قراء داخل وخارج المدرسة . وعند دخول الطالب المدرسة يعطى المدرسون لك الكتب ويطلبون منك قراءتها . ومنذ تلك اللحظة تصبح القراءة شيئاً مخيفاً ، شيئاً للطلاب المتأخرين أصحاب النظارات الطبية السمكة . إن فى عقلنا خاصاً فى وبعد قراءتى لجزء من قصة الحرف القرمزى لا أعتقد أنى سوف أقرأ هذا الكتاب ثانية . وربما يكون هذا الكتاب ممتازاً ولكن لا أود قراءة الآن ، لأننى لا أحبه ولهذا أخبرك . أتمنى أن لا تغضب منى بسبب ذلك ولكنى فكرت فى أن أشرح وجهة نظرى فإذا أخذت درجة الرسوب فى بطاقتى لعدم قراءتى هذا الكتاب فلا أعتقد أنه يمكننى تجنب ذلك !

أنشطة للمتابعة :

- ١ - استخدم بطاقة الملاحظة والمقترحات المتضمنة فى هذا الفصل لكى تكتسب مهارة فى ملاحظتك لسلوك طلابك .
- ٢ - قم بزيارة بعض الفصول فى بيتك اأخيلة ولاحظ :
(أ) التعلم الذى يحدث مبيناً على أساس الأداء السلوكى للطلاب .
(ب) كيف يشجع المدرسون الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب .
(جـ) كيف يقيم المدرسون علاقات سليمة أو إيجابية مع طلابهم ؟ سجل وصف ملاحظتك حسب سلوك المدرس الذى قمت بملاحظته .
- ٣ - قم بمقابلة بعض الطلبة المتسربين من المدرسة الثانوية . حاول أن تحدد أسباب تسربهم وإلى أى مدى تتحمل المدرسة مسئولية ذلك .

الفصل السابع

مسئوليات المعلمين القانونية ، واجباتهم وحقوقهم

حيث أننا نعيش في عصر يتسم بازدياد عدد السكان وتقدم المستوى التربوي واستمرار تعقد الحياة الاجتماعية بالإضافة إلى اهتمامنا بصحتنا وتعليمنا فإنه من المتوقع أن يكون المحامون ومحامينا أكثر انشغالا عما سبق . وهناك نزوع لأن يكون مواطن اليوم أكثر حساسية للأمور الشرعية عما كان عليه في الماضي . هذه النزعة تمتد إلى الطلاب ووالديهم في علاقاتهم بالمدرسة .

وكثيرا ما نقرأ عن الدعاوى القضائية التي تقام ضد الأطباء والناس في المهن الأخرى . والمعلمون اليوم أحيانا ما يكونون عرضة لدعاوى قضائية مقامة من الوالدين وأفراد آخرين . وكما هو صحيح في المهن الأخرى فإنه من المحتمل أن عديد الدعاوى القضائية ضد المعلمين سوف يزداد في المستقبل .

ومن سوء الحظ ، كقاعدة عامة ، فإن المعلمين لا يزودون بمعلومات عن حقوقهم الشرعية ومسئولياتهم . فعلى سبيل المثال يتلقى الصيادلة عادة مقررات عن مجموعة القوانين الطبية كجزء من تعليمهم المهني . ولا يأخذ معلمو المستقبل بصفة عامة تعليمًا مماثلاً بالنسبة لمهنتهم . إذ أن عمل المعلم الذي لا يتضمن عادة مسؤوليات حياة أو موت كذلك الملقاة على عاتق الصيادلة لا يثير وعيا جادا بالمخاطر الشرعية المتضمنة في التدريس . وعند التخطيط لمهنة التدريس فمن الأهمية بمكان أن تعرف تماما الحقوق الشرعية ومسئوليات المعلمين .

وهذا الفصل من الإيجاز بحيث لا يتناول تحليل جميع أوجه القانون وتأثيرها على المعلمين وسوف تناقش مشكلات عقود المعلم ، والإضرابات والمساومات ، والتقاعد في فصول لاحقة . وتقرح قائمة القراءات مصادر عديدة أخرى من الممكن الاستفادة بها لدراسات أبعد لهذا المجال ومجالات أخرى تتعلق بالشرعية .

وقد أجريت محاولة هنا لأعطاء معلومات عن ثلاثة أوجه رئيسية من القانون الذي يؤثر على المعلمين - مجموعة القوانين الخاصة بالأضرار المقصودة أو غير المقصودة

شخص أو ممتلكاته أو سمعته، وضبط التلاميذ، وقانونية عملية الحقوق - حيث أنها ذات دلالة أكثر وللمعلمين ومعلمي المستقبل بصفة عامة عن أى موضوعات شرعية أخرى .

وعند دراسة المواد المتعلقة بهذه الأوجه الثلاثة ضع في ذهنك أن المحاكم ليست معادية للمعلمين بأى حال من الأحوال . وحتى عندما تكون قرارات المحكمة في مواقف معينة ضد المعلمين فإنها بصفة عامة تميل لتأييد حركة المعلمين مادام الحكم السليم من عدد من الولايات المختلفة ، وللدقة في الحديث فإن الحالات السابقة المقامة في محكمة بولاية ما ليس بالضرورة أن تتبع في محكمة بولاية أخرى .

وانه من المهم أيضاً أن نفهم أن القانون الذى يؤثر على المدارس في مرحلة تغير . إن مجموعة القوانين الخاصة بالأضرار المقصودة أو غير المقصودة بالشخص أو ممتلكاته أو سمعته تناقش في المحاكم ، وإن مجال ضبط التلاميذ قد تأثر بتوسع المحكمة بالحقوق الدستورية مثل العمليات المتوقعة للطلاب . وتقدم الحالات المعروضة وضع القانون في الوقت الحاضر وبالبعد بهذا الأساس فإن المعلم ومعلم المستقبل يجب أن يكون يقظا للتغيرات التى تؤثر على الحقوق والمسئوليات القانونية الشرعية ، ومسئوليات المعلم .

مصادر القانون

لعلك تعرف بالقرارات الأربعة الهامة للمحكمة العليا للولايات المتحدة التى أثرت بحسم على المدارس الأهلية - القرار المطالب بدمج المدارس العامة عام ١٩٥٤ .

قرار شعار الدولة عام ١٩٦٢ - الذى يصف الصلاة بالمدارس العامة .

قرار عام ١٩٦٩ الموسع للحماية الدستورية للطلاب أثناء حضورهم بالمدارس .

وقرار ١٩٧٥ الذى يؤيد حق هيئة التربية بفصل المعلمين المضربين .

هذه القرارات توضح أحد المصادر الرئيسية للقانون الأمريكى ، العملية القانونية التى تنظر المحكمة إليها بعين الاعتبار لمشكلة وتصل إلى قرار وتبنى أو تخلق « قانونا » .

وإذا سئل شخص عادى من أين يأقى القانون فقد نتلقى الإجابات التالية :

« الهيئة التشريعية العليا للولايات المتحدة هى التى تقرر القوانين » أو « مشروعو الولاية يستنون القانون » . أو دستور الولايات المتحدة هو الأساس لكل القانون الأمريكى . إن كل هذه العبارات صحيحة في أساسها ولكنها سطحية . صحيح أن الهيئة التشريعية العليا والمشرعين المتنوعين للولاية يستنون التشريعات أو القوانين التى تغطى العديد من الموضوعات . وأنه أيضاً من الصحيح أن الدساتير الفيدرالية والتابعة للولاية

تعطى الهيكل الأساسي للحكومة الأمريكية ويعتبر للدستور الفيدرالى هو الأساس للسلطة التشريعية العليا ، وتضع دساتير الولاية الحدود التى لا يذهب وراءها مشروعو الدولة . ويوجد مصدر أساسى للقانون الأمريكى فى النظام الفيدرالى أو نظام الولاية للمحاكم .

النظام القضائى والحالات المماثلة السابقة

إن واحدا من أهم مصادر القانون فى الدول الأنجلو - أمريكية هو النظام القضائى أو نظام المحكمة . وقد دعت المحاكم لمئات من السنين فى إنجلترا ومؤخرا فى أمريكا لتحكم قضائيا فى المنازعات بين الأحزاب الناشئة عن مواقف لم يكن قد تدبر لها هيئة تشريعية أو دستور . وقد طلب من المحاكم فى حالات أخرى أن تفسر معنى بعض أجزاء الدساتير الأمريكية المتعددة وكذلك التشريعات التى سنت بواسطة الهيئة التشريعية العليا أو هيئات التشريع للولاية .

وقد تكونت عبر السنين ، نصوص قانونية لمعالجة قضايا خاصة شكلت فيما بعد أساس من صنع المحكمة الذى عرف بقانون الحالة أو بمعنى للقانون العام . وأثناء وضع هذا القانون العام نزع المحاكم لدراسة القرارات السابقة المماثلة للمحاكم ، ولإتباع الحالات المماثلة السابقة التى يمكن تعريفها على أنها قرار سابق لمحكمة يزود بمثال أو بسلطة لقرار لاحق على نقطة مماثلة للقانون . ويمكن أن تنتج دراسة قرارات المحكمة تفهما لكيفية إدارة المحاكمة للعديد من التساؤلات التى تتضمن المعلمين والمدارس .

لقد قيل إن القانون هو تعبير عن سياسة الشعب ، سواء كان المصدر دستوريا ، أو تشريعا ، أو حكما قضائيا . وعندما كان الدستور والتشريعات ليس لها دور (كما كان الحال حتى عهد قريب فى معظم الولايات بالنسبة للعقاب لتلاميذ المدارس مثلا) . دعت المحكمة فعليا لتشريع وتصيغ قانونيا ، أو لتعبر عن سياسة الشعب للفصل فى النزاع الذى أمامها .

أنواع من إجراء المحكمة

إن إجراء المحكمة إما أن يكون ذا طبيعة جنائية أو مدنية . وترفع الدعوة الجنائية عادة من ممثل الاتهام الذى يعمل للولاية ضد الفرد الذى اتهم بانتهاك التشريع الجنائى للولاية . وإذا ثبت الاتهام فإن العقوبة من قبل المحكمة تكون الحبس أو عقوبة مالية للولاية . وتقوم الدعوة المدنية عادة بواسطة فرد أو مجموعة أفراد ، تعرف بالمدعى ، ضد فرد

آخر أو مجموعة أخرى ، تعرف بالمدعى عليه . ويبحث المدعى في الدعوة المدنية ، عن بعض أنواع من العلاج التي يمكن أن يكون في صورة إنذار قضائي (منع المدعى عليه من عمل شيء ما) ، أو أمر قضائي (مطالبة المدعى عليه بعمل شيء ما) ، أو تعويض مالى عن إتلافات (لجراح أو فقدان) ، ومعظم الحالات التي تضم المعلمين والمدارس ذات طبيعة مدنية .

النظام الاستثنائي للمحكمة

تقام الدعوى الشرعية في المحكمة ابتدائية وبما تعرف ولايات متعددة بالمحاكم الدورية أو « المحاكم العليا » أو « محاكم الإقليم » أو « محاكم المقاطعة » ويمكن أن يستأنف من صدر ضده حكما أمام محكمة عليا يطلق عليها محكمة الاستئناف وأعلى محكمة للاستئناف في نظام الولاية للمحاكم هي المحكمة العليا للولاية ، وتعرف هذه المحكمة بأسماء عدة فمثلا تعرف المحكمة العليا في كنتاكي بمحكمة الاستئناف وفي كونيتيكت Connecticut تسمى المحكمة العليا للأخطاء ، وفي أوريجون تسمى بالمحكمة العليا . وبالرغم من أن قرارات المحكمة ابتدائية عادة ولا تنشر بتوسع في جرائد أو كتب وعلى ذلك تكون غير متاحة للمدعين إلا أن قرارات محاكم الاستئناف منشورة ومتاحة في مكتبات القانون . هذه القرارات المنشورة لمحكمة الاستئناف تشكل الأساس للحالات المماثلة السابقة وتصور بوضوح التطور المستمر في القانون العام .

ويوجد العديد من الحالات المتعلقة بالطلاب والمعلمين بما في ذلك الحقوق موضع التنفيذ في دستور الولايات المتحدة . وتبدأ عادة مثل هذه الحالات في محكمة الإقليم الفيدرالى . ويذهب المستأنفون أخيرا إلى المحكمة العليا للولايات المتحدة للقرار النهائي . وتنشر جميع قرارات المحاكم الفيدرالية وتشكل الأساس للحالات المماثلة السابقة .

مسئولية الأضرار القانونية للمعلم

إن الأضرار هو خطأ خاص أو مدنى لا ينبع من نقص عقد وينتج عن فقدان أو إتلاف لأى فرد أو ملكية . وربما أكثر الإضرارات شيوعا هو الاحتمال الذى يسبب جروحا لشخص ، وانتهاك حرمة ممتلكات تخص فردا آخر ، والاصرار على الاذى أو الإزعاج ، وتشويه السمعة .

وفي معظم الولايات ، فإن الولاية نفسها محصنة من مسئولية الإضرار . والمدرسة باعتبارها جزءا من الولاية تتمتع بالحصانة في هذه الولايات وبالرغم من أن هناك عددا

من الأسباب الشرعية لهذا ، فرجما السبب الذى كثيرا ما يستشهد به يمكن أن نجده فى العالم القديم القائلة بأن « الملك لا يرتكب خطأ » . وحيث أن الولايات المتحدة قد حلت محل الملك فإن هذا المبدأ قد تعدل إلى « الولاية التى ترتكب خطأ » . والأسباب الأخرى المعطاة لتأييد حصانة الولاية هى أن الاعتمادات المالية للمدرسة يمكن إنفاقها فقط على النفع التربوى للتلاميذ ولا يمكن استخدامها لتعويض الأتلاف الذى يطلب ، وأن ضباط المدارس بالإقليم يعملون فقط من أجل أغراض مخصصة للمدرسة وأنهم لا يعملون للمدرسة بالإقليم عندما يتהלونون فى عملهم .

وعلى أية حال فإن حصانة المدرسة ضد مسئولية الإضرار تتغير ببطء . فحديثا ولعدة سنوات فإن العديد من الولايات مثل اريزونا وكاليفورنيا ، والينوى ، ونيويورك ، وواشنطن ، وورسكونين قد ألغت حصانة مدارس الأقاليم تحت ظروف معينة وذلك إما تشريعا أو بقرار من المحكمة . ويبدو أن الاتجاه نحو إلغاء السيادة أو الحصانة لمدارس الأقاليم مستمر .

وتعتبر مسألة الولاية ذات دلالة قليلة بالنسبة للمعلم . ويصنف المعلمون كمستخدمين بمدارس الأقاليم ولا يتمتعون بالحصانة حتى فى الولايات التى فيها مدرسة الإقليم محصنة . فالمعلمون مسئولون عما يفعلون من أضرار . ويعتبر هذا مهم لأن المعلم على علاقة ثابتة بالتلاميذ ولديه مسئولية تجاههم . وعلى ذلك فإن المعلم فى وضع تكون فيه فرصة تورطه فى دعوى قضائية بسبب مسئولية الأضرار موجودة دائما .

ويشكو المعلمون دائما أن قانون المدرسة متسقا وأنه من الصعب أن تجد قرارات قابلة للتطبيق واضحة المعلم . وينبع أحيانا تساؤل ما من قانون المدرسة لا يمكن الإجابة عنه قانونيا . ويجب أن نتذكر باعتبارك معلما للمستقبل ، أنه من المفروض عليك أن تستجيب للمواقف بطرق يمكن الدفاع عنها تربويا وكذلك تكون متسقة مع القرارات المطبقة للمحكمة .

مستويات الإهمال

إن الأضرار الناتج إلى حد بعيد عن أكبر عدد من الدعاوى القضائية التى تتضمن المعلمين تعتبر إهمالا . ويعرف الإهمال بأنه سلوك يتضمن خطرا مفرطا للآخرين يدركه شخص على قدر معقول من الحكمة . وحيث أن كل موقف واقعى قد يؤدى فيه الفرد نتيجة لإجراء أو سلوك لشخص آخر يعتبر موقفا فريدا ، فقد وضعت المحاكم عبر السنين سلوك « شخص على قدر معقول من الحكمة » كمستوى افتراضى تقاس عليه أفعال الشخص المقام ضده الدعوى .

إن الشخص الذى على قدر معقول من الحكمة يختلف سلوكه باختلاف الظروف . وبالرغم من أن المحاكم لا تتوقع أن يكون الفرد شديد الحساسية أو الاستبصار في ألا ينتج عن أفعاله أذى للآخرين ، ألا أنها تطالب أن يكون سلوك الفرد في حماية الآخرين من الخطر هو سلوك الفرد المتوسط تحت ظروف مماثلة .

وتطالب المحاكم المعلمين أن يمارسوا درجة أكبر من العناية لحماية التلاميذ من الأذى عما تطالب به الشخص العادى . وقد يكون أكثر دقة إذا قلنا أن مستوى السلوك المطلوب من المعلم هو سلوك « المعلم الذى على قدر معقول من الحكمة » .

إن الأذى الذى يؤدي إلى إقامة دعوى أو مسئولية قانونية على المعلم ينشأ غالبا من مواقف واقعية مألوفة مثل المواقف التالية :

عقب الغداء مباشرة ، ولكن قبل أن تبدأ حصص بعد الظهيرة بدأ أحد طلاب القسم العالى من المدرسة العليا ضرب صديق له باللكمات في منطقة الجبين يوم عندما كانوا في انتظار بدء فصول بعد الظهيرة . واستمر ذلك بينا تجمع ثلاثون طالبا للمشاهدة . وأثناء تبادل اللكمات أصيب ميشيل وسقط إلى الخلف وكسرت جمجمته على الرصيف الاسفلتي ، ومات بعد ذلك في المساء .

لم يوضع جدول للإشراف على هذه المنطقة ، وترك الإشراف للشخص الذى يوجد بمكتب الجيمينازيوم . وعندما كان الشجار يحدثا كان المعلم يتناول غداءه في غرفة الجيمينازيوم وأمامه حائط يحجب رؤيته عن المنطقة التى خرج فيها ميشيل . ولم يكن هناك ضوضاء تدل على حدوث اضطرابات في منطقة الجيمينازيوم إلا بعد سقوط ميشيل .

هل من المرجح أن تجد المحكمة المعلم مسئولا عن الإهمال في هذا الموقف ؟
ربما يكون من الضروري للإجابة على هذا السؤال أن تدرس بالتفصيل الضرر الناشئ عن الإهمال فيما يختص بالمعلمين .

محطات لتشكيل (أو بناء) الإهمال

ترتكز المسئولية القانونية للإهمال على ثلاثة عوامل :

- ١ - واجب يتخذ لحماية الآخرين من الاخطار غير الضرورية .
 - ٢ - الفشل في القيام بذلك .
 - ٣ - الأذى لأخر يسبب فقدان أو تدمير نتيجة للفشل في القيام بإجراء .
- وقد يكون المعلم مسئولا إما عن فعل يدرك المعلم الذى على قدر معقول من الحكمة احتوائه على مخاطرة غير معقولة تؤذى آخر ، أو لفشله للقيام بإجراء يجب أن يقوم به المعلم أثناء عمله لحماية آخر .

إن المحك الرئيسى المستخدم بواسطة المحاكم في تقرير الإهمال هو القدرة على التنبؤ أو ادراك الشيء قبل حدوثه أى هل المدعى عليه كمعلم على قدر معقول من الحكمة قد تنبأ

بتبعيات الضرر الممكن لفعل أو نقص إجراء ، وهل تغاضى عن هذه التبعيات ؟ فإذا كان رد المحكمة بالإيجاب فإن المسؤولية القانونية تكون موجودة .

المسؤولية القانونية عن أذى التلاميذ أنشطة حجرة الدراسة

لقد لخصنا قرارات المحاكم من عدة ولايات مختلفة في الفقرات التالية من أجل بيان اتجاه المحاكم بالنسبة لإهمال المعلم الذى يؤدى إلى أذى التلاميذ في حجرة الدراسة .

فأهمية التعليمات السليمة في حالة الأنشطة الخطرة قد تم التركيز عليها في موقف بكليفورنيا . طلب معلم كيمياء من التلاميذ في حصة معملية إجراء تجربة كما هي موضحة في المرجع بدون إعطاء تعليمات إضافية . فاستخدم أحد التلاميذ مستحضرا كيميائيا خطأ وحدث انفجار أدى إلى جرح التلميذ . وفي البحث عما إذا كان المعلم قد أهمل ، نصت المحكمة عام ١٩٣٥ . « إن من المعقول أن نفترض أنه من واجب معلم الكيمياء ، بممارسة العناية العادية أن يعطى تعليمات للطلاب فيما يخص بأختيار ، وخطط ، واستخدام المحتويات التى تنجز بها التجارب الخطيرة عن مجرد إعطائهم مرجع به تعليمات عامة » .

وعادة ما يكون المعلم غير مسئول للادى الحادث للتلاميذ خارج أرض المدرسة أو بعد الساعات المدرسية . وعلى أية الأحوال فتحت بعض الظروف يمكن أن يكون المعلم مسئولا حيث أن المعلمين عليهم مسؤولية تحذير التلاميذ من أخطار الممارسات التى تنشأ خارج أنشطة حجرة الدراسة .

وفي موقف آخر في كاليفورنيا كان التلاميذ في حصة الصناعات الفنية يعملون نموذجاً للدافع من البرونز بعربة خشبية . ولم يعط المعلم أى تحذير للتلاميذ عن خطر إطلاق المدافع في منازلهم بالرغم من أن الأدلة كانت تشير بعلمه أنهم سوف يأخذون المدافع إلى منازلهم ويطلقونها مستخدمين مسحوق بندقية صيد كمتفجر وكرات معدنية كمقذوفات . وقد أصيب تلميذ بجرح مستديم نتيجة للانفجار الذى حدث عندما حاول إطلاق نموذج المدفع في منزله . وحيث أن كاليفورنيا ، كما أوضحنا سابقا ، هي إحدى الولايات التى يمكن أن تقام بها الدعوى ضد مدرسة الاقليم ، فإن الاقليم قد أقيمت عليه دعوى للإهمال المزعم للمعلم وفي عام ١٩٦٣ قيدت المحكمة المعلم مهنلا وأشارت إلى ذلك .. بالرغم من أن التلميذ قد تعرض لجرح خارج أرض المدرسة ، وبعد الساعات المدرسية ، إلا أن المعلم قد فشل في القيام بواجبه لتحذير التلاميذ من

الخطر الممكن حدوثه بإطلاق نموذج المدفع .

ويجب أن تعلم ، بأعتبارك معلم المستقبل ، بأنك لست الوحيد الذى يؤمن على سلامة الطالب . فسوف تحدث بعض الحوادث للأطفال ليست كنتيجة لإهمال المعلم . ويمكن أن يقيم الإهمال على أنه الأذى الناشئ عن سوء المزاجية للتلاميذ المنشغلين بأنشطة التربية البدنية . فأتناء حصّة التربية البدنية فى نيويورك عام ١٩٦٣ صف التلاميذ على جانبي الجيمينازيوم وأعطوا أرقاما مختارة عشوائية وعندما ينادى المعلم على رقم يجرى غلامان من الجانبين المتقابلين على كرة موضوعة فى وسط الأرض لركلها . وقد عانى غلام من جراح خطيرة نتيجة ركلة من منافسة الاطول والأكثر وزنا ، وقد أقيمت دعوى على مدرسة الاقليم على أساس الإهمال فى الاشراف من جانب المعلم . وقيدت المحكمة أن « سوء المزاجية للغلامين تشكل إهمالا » .

إن عنصر القدرة على التنبؤ أو إدراك الشيء قبل حدوثه ، المشار اليه سابقا ، هو عامل رئيسى فى تحديد الإهمال . ففى عام ١٩٥٦ أخذ معلم رسم بكاليفورنيا فصله إلى منتزه المدرسة وكان كل تلميذ يحمل لوحة الرسم الخاصة به . وفى الطريق للخارج التقط تلميذ سكيئا ، وعندما جلس التلاميذ فى المنتزه بدأ يرشق السكين فى الحشيش مرات متكررة . ولاحظ المعلم ذلك ولكنه لم يوقفه . وأخيرا مرقت السكين خلال لوحة رسم واصطدمت بعين تلميذ حيث سببت له جرحا مستديما . وقد قيدت المحكمة المعلم مهملا وأشارت ..حيث أن المعلم كان على وعى بالنشاط الخطير ، إن هذا النشاط قد استمر لفترة من الزمن كان لزاما على المعلم أن يدرك مسبقا تبعات الخطورة الممكنة وبالتالي كان يجب عليه إيقاف هذا النشاط .

فناء اللعب

إن المعلم لا يمكن أن يكون مسئولا عن أذى عندما يسبب الطالب لنفسه عن قصد . فإذا كان الطالب عمره كافيا لفهم القواعد وخالف - عن قصد - التعليمات وجرح فإن المحاكم دون شك سوف تحكم بأنه ليس على المعلم مسؤولية قانونية .

ولا تتوقع المحاكم من المعلم الذى أعطى واجبات فى فناء اللعب أن يحمى كل تلميذ من كل احتمال للجرح لأن المحاكم سوف تستخدم « المعلم الذى على قدر معقول من الحكمة » كمستوى لقياس السلوك . فعلى سبيل المثال عندما كان يشرف معلم فى كولورادو على فناء اللعب ، رمى أحد التلاميذ حجر أصاب عين تلميذ آخر ، رفضت المحكمة وضع أى مسؤولية قانونية على المعلم ونصت « ليس عنك مطالبة بأن المعلم يفحص شبات ودون انقطاع الأماكن الدقيقة التى تمارس فيها حالات الأنشطة ، ولا بأن

يكون الإشراف العام مستمرا ومباشرا » .

إن المعلم الذى يعطى مسؤولية الاشراف على فناء اللعب يجب ان يكون فى الفناء بدلا من إشرافه على التلاميذ بمراقبتهم من خلال نافذة حجرة دراسية . ففى نيويورك على سبيل المثال تسلق طفل عمرة ست سنوات منقذا للحريق وسقط من فوق حيث لم يره المعلم المشرف من خلال نافذة حجرة دراسية لأنها كانت فى ركن المبنى وقد قيدت المحكمة هذا المعلم مهملا .

وقد أوضحت إحدى الحالات فى كاليفورنيا أهمية كفاية قواعد الامان لأنشطة فناء اللعب فقد كان مدير المدرسة على وعى لفترة من الزمن بأن الأولاد فى فناء اللعب يلعبون لعبة تسمى « بفقدان الوعى المؤقت » . وتتكون اللعبة من غلام يأخذ نفسا عميقا بينما يضغط عليه غلام آخر من الخلف بإحكام بغرض جعله غير واع . وأثناء مرحلة اللاوعى سقط أحد الأولاد واصطدم رأسه بالرصيف الصلب وجرح جرحا

ما مسؤولية المعلم المتضمن فى هذا الموقف ؟



ممتا . وأقيمت دعوى ضد المدير ووجدته المحكمة مهملًا أولاً لأنه كان على علم بهذه الممارسات لمدة من الزمن ولم يفعل شيئاً لوقفها .

الجولات والرحلات الميدانية

يجب أن يتجنب المعلم إرسال التلاميذ في جولات خارج أرض المدرسة إلا في حالات الضرورة الحقيقية . ويوجد مجالات للمسئولية القانونية المحتملة :

- ١ - أذى التلميذ وفي هذه الحالة تستدعى المحكمة لتحديد ما إذا كان المعلم الذى على قدر معقول من الحكمة يمكن أن يرسل الطفل إلى مثل هذه الجولة ،
- ٢ - أذى أو ضرر بواسطة التلميذ لطرف ثالث أو لممتلكات هذا الطرف ، وفي هذه الحالة يمكن أن تفيد المحكمة التلميذ كعميل للمعلم وأن المعلم مسئول .

إن معظم السلطات التربوية تتفق على أن الرحلات الميدانية مرغوبة ويجب أن ينظر إليها كجزء من المنهج . ولا يجب على المعلم أن يتردد في أخذ التلاميذ إلى رحلات ميدانية خوفاً من أن التلاميذ تتوفر لهم الحماية الحقة وأن يجعل الخطر أقل ما يمكن . ويوصى بالخطوات التالية :

- ١ - خطط مسبقاً وبغاية للرحلة .
- ٢ - إذا كانت الرحلة هي زيارة مبنى صناعي ، أو إلى أى مكان يحمل وجود الخطر فيه ، فعليك أن تزور المبنى مسبقاً وناقش الاخطار الممكنة مع المدير أو محلية .
- ٣ - ناقش الاخطار المحتملة مع التلاميذ الذين سوف يقومون بالزيارة . ضع قواعد الأمان للرحلة وأخبر التلاميذ بها .
- ٤ - احصل على تصريح من ادارة المدرسة الذى يحتر الرئيس المباشر .
- ٥ - أرسل بطاقة الموافقة الوالدية للمنزل مع التلاميذ للتروقيع عليها وإعادتها .
- ٦ - وفر الاشراف الإضافي إذا كان ذلك ضرورياً . ويمكن الاستفادة بالوالدين لهذا الدور .
- ٧ - إذا كان يجب استخدام السيارات تأكد من ان السائقين لديهم تراخيص ولديهم تأمين كاف في حالة الحوادث التي تقع أثناء الانتقال .

ضع في اعتبارك أن بطاقة الموافقة الوالدية لا تعفى المعلم من المسئولية القانونية ، لأن الفرد (حتى لو كان أحد الوالدين) لا يمكن أن يوقع لآخر حقه في اقامة الدعوى القانونية .

وعلى أية حال فإن بطاقة الموافقة الوالدية تخبر الوالدين على الأقل بالرحلة الميدانية المقترحة ويمكن استخدامها كدليل على القدر المعقول من جانب المعلم .

المسئولية القانونية الناشئة عن الأنشطة المصاحبة للمنهج

إن المعلمين الذين يشرفون على أنشطة التلاميذ المصاحبة للمنهج ، أو الأنشطة التي تأخذ مكانها بعد الساعات المدرسية يرتبطون بنفس مستوى السلوك المطلوب أثناء الساعات المدرسية في الحجرة الدراسية . ويجب أن يكون المعلم على نفس الدرجة العالية من العناية في الاشراف على مثل هذه الأنشطة كما هو الحال أثناء أى نشاط مدرسى

عند مواجهة هذا النوع من المواقف ، ماذا ينبغي أن يفعله المعلم ؟



آخر .

الوتعتبر ألعاب القوى بصفة خاصة مجالاً للمقاضاة . والمشكلة موضحة في حالة من لويزيانا حيث مات لاعب كرة قديم عقب الإهمال في علاجه لمدة ساعتين بعد ظهور أعراض السكتة القلبية والصدمة . ووجد مدربو كرة القدم بالمدرسة العليا مهملين في هذه الحالة ، بينما لم يعتبر الإداريون مهملين لأنهم لم يكونوا موجودين في التمرين وليس لديهم واجبات تقتضى وجودهم .

إن المدرسين يجب أن يكونوا متيقظين بصفة مسئولياتهم وعليهم أن يوفرُوا الأمان والحماية لطالب ألعاب القوى .

الدفاع ضد الإهمال

إن عددا من الدفاعات ضد الأهمال التى تخلى المعلم من المسئولية القانونية قد تم تعريفها بوضوح وبواسطة المحاكم والدفاع الاول والشائع ، بالطبع ، هو إنكار وجود أى إهمال . ويجب أن يثبت المدعى حدوث الإهمال بإثبات أن سلوك المدعى عليه يتعدى حدود مستوى الحكمة المعقولة . وتوضح حالة من منيسوتا هذا النوع . وقد دفعت دعوى قضائية ضد معلم لأذى لحق بتلميذ في المرحلة الابتدائية أثناء ممارسة لنشاط « نط الحبل » في حصة تربية بدنية . فقد وطأ التلميذ بقدمه على الحبل أثناء دورانه ، وجذبت اليد الخشبية المثبتة في أحد نهايتى الحبل من قبضة المعلم . وصدمت اليد الخشبية الأسنان الأمامية للتلميذ وسببت جراحا تحتاج إلى علاج . وقد أصر المدعى على أنه كان يجب على المعلم أن يتنبأ بهذا الأذى وكان من الممكن أن يمنعه باستخدام حبل أطول ، أو بدون أيد خشبية . وقد برأت المحكمة المعلم من أى إهمال وأشارت بأن الحبل كان من النوع العادى الذى يستخدمه الأطفال « لسنوات عديدة » وبأن المعلم ما كان في مقدوره التوقع المسبق للأذى .

ويتكون إهمال المعلم ، بصفة عامة ، من عمل شيء لا يجب أن يفعله المعلم ، أو الفشل في عمل شيء يجب على المعلم أن يفعله وذلك عندما ينتج عن فعل المعلم أو عدم فعلة أذى لشخص ما .

ويجب على المدعى الذى يقاضى المعلم بالإهمال إثبات أن المعلم مدان بواجب للشخص الذى أصيب ، أى أن هناك نقضا للواجب المكلف به ، وأن هذا النقص كان السبب المباشر لأذى المدعى .

ويجب أن تتوفر الثلاثة عناصر التالية : الواجب ، ونقضه ، والرابطة السببية حتى

يدان المعلم بالأهمال . وكما ذكرنا سابقا في الحالة التي أصيب فيها تلميذ من حجر قذفه آخر بينا كانا يلعبان في فناء المدرسة ، فلم يكن هناك نقص للإشراف ذلك لأنه لا نتوقع من المعلم أن يمنع كل خطر وفعل مفاجيء من تلميذ .

وتلخص العبارات التالية مشكلات ومظاهر أخرى للمسئولية القانونية لمعلم يجب أن يكون على علم بها :

- ١ - إن المعلم عليه مسئولية تقديم تقرير للسلطة المناسبة عن الليانات أو معدات فناء اللعب غير المأمونة أو التي بها نقص .
- ٢ - إذا جرح تلميذ فإن المعلم مسئول عن إجراء الاسعافات الأولية . وإذا كان الجرح خطير فإن القاعدة التي تنص على عدم تحريك التلميذ المصاب إلى أن يصل الطبيب ويقوم بدورة . ويجب في أى حالة أن يبلغ المدير أو المشرف المناسب فورا متى جرح التلميذ .
- ٣ - لا نتوقع المحكمة من المعلم أن يكون قادرا على تشخيص كل نوع من الامراض المعدية التي ربما يصاب بها التلميذ . وفيما سبق لم نقيد المحكمة مسئولية قانونية على المعلم في حالة عدوى تلميذ بمرض في حجرة الدراسة . وعلى أية حال فمن المتوقع أن يوصى المعلم بإبعاد التلميذ المصاب من حجرة الدراسة إذا شك في أنه يحمل مرض معدى .
- ٤ - يعتاد المعلمون أحيانا على إعطاء عقاقير مثل الأسبرين لتلميذ مصاب بصداع أو يبدو عليه المرض . يجب على المعلم أن يتجنب ذلك . يجب أن يرسل التلاميذ المرضى إلى مصحة المدرسة أو حجرة المرضى حتى يتم إخبار والداهم . ويجب أن يستخدم الحكم السليم في مثل هذه الحالات . فإن كان التلميذ قد أحضر معه عقاقير كتبها له طبيب العائلة فمن المعقول أن تعطى له هذه الادوية في التوقيتات الموضحة .

الإهمال المساعد

يخلى الفرد من المسئولية القانونية في معظم الولايات إذا كانت أفعال الشخص المصاب لها تأثير مساعد على حدوث الإصابة ، وبرهن المدعى عليه على أن المدعى قد فعل ذلك ويسمى هذا بالإهمال المساعد . ويلقى مبدأ الإهمال المقارن قبولا منذ عهد قريب في ولايات أوكلاهوما ، وجورجيا ، وميسيسبي ، ونبراسكا ، وداكوتا الجنوبية ، وويسكونسين .

وتبحث المحكمة في الولايات التي تؤمن بالإهمال المقارن عن « توزيع اللوم » بين الجانبين وربما تقرر درجة من المسئولية القانونية على المدعى عليه حتى لو كان المدعى قد أسهم في الإصابة .

وهناك مثال عن الإهمال المساعد في حالة بكارولينا الشمالية . فقد أعطى المعلم تصريحاً لتلميذ وزملائه للذهاب إلى معمل الكيمياء وإجراء تجربة في غياب الموجه . وبدلاً من إجراء التجربة المتفق عليها حضر التلاميذ بارودا يستخدم للبندقية . وقد أدى انفجار البارود إلى جراح خطيرة لأحد التلاميذ . ورفعت دعوى قضائية على المعلم

نتيجة لذلك . وقد أخلت المحكمة المعلم من المسؤولية القانونية وذكرت أن التلميذ قد أسهم في إصابة نفسه وجرمته بالإهمال المساعد قائلا : « بأنه حتى في عمر ثمان سنوات كان عليه أن يتعلم ذلك » .

إن إعطاء التعليمات المناسبة يمكن أن يكون عاملا هاما في تحديد الإهمال المساعد ففي حالة حديثة في أوريغون قيدت أن الطالب الذى لحقت به إصابة عندما كان يمزج كلورات البوتاسيوم مع مسحوق السكر لا يمكن أن يرد الاتلافات إلى المعلم لأن الطالب كان وعى كامل بالمخطرة (تعليمات مناسبة) وأنه قد أسهم في إصابة نفسه . ويبدو أن هناك عمرا معينا لا تميل المحكمة تحته أن تقيم الفعل كإهمال مساعد . وتسأل المحكمة عادة نفسها أثناء تحديد ما إذا كان الطفل مذنباً بالإسهام في إصابة نفسه ، هل من المتوقع من الأطفال الذين في سن مماثل وقدرة عقلية وجسمية ماثلة أن يحموا أنفسهم من الأخطار الكامنة في هذا الموقف بالذات . وكما هو متوقع فإن الدفاع عن الإهمال المساعد غالبا ما يستخدم بنجاح أقل في المواقف التى تتضمن إصابات لتلاميذ المدرسة الابتدائية عما تستخدم في المواقف التى تتضمن إصابات لتلاميذ المدرسة العليا .

إن الدفاع عن الإهمال المساعد يوزن بدقة بواسطة المحكمة . ففي حالة « الضرب بالكلمات » التى عرضناها سابقا ربما يفترض أن المحكمة كان يجب أن تتأثر بأعمار الطلاب . وعلى أية الأحوال فالبرغم من أن الطلاب كانوا من المدرسة العليا إلا أن المحكمة وجدت المعلم مهملا . وقالت المحكمة « مع ادراك أن المهمة الأساسية للإشراف هى التوقع المسبق لسلوك الطالب وكبح جماحه ، فإن محاكمتنا دائما قد قيدت الفشل في منع الإصابات التى يسببها السلوك المقصود أو المتهور للضحية أو لزميل على أنه إهمال » .

تشويه السمعة

هناك ضرر آخر إذ تقام الدعوى أحيانا على المعلمين بسبب تشويه السمعة ويمكن تعريفه بالضرر الذى يلحق بسمعة الفرد من خلال الاتصال متضمنا السخرية والحقار ، العار ، والاحتقار والضعف . ويعرف تشويه السمعة المكتوب بالتشهير ، ويعرف تشويه السمعة اللفظي بالقذف .

ويتورط المعلمون في مسؤولية قانونية بتشويه السمعة في أعمال مثل :

١ - كتابة خطابات إلى مستخدمي المستقبل أو ممثلى الكليات عن التلاميذ .

- ٢ - إدخال تعليقات على تقارير التلاميذ .
 - ٣ - قول تعليقات للآباء أو لمعلمين آخرين عن التلاميذ .
 - ٤ - الأدلاء بتصريحات علنية أو في الجرائد عن التلاميذ .
- وتكون الحقيقة بمثابة دفاع ضد الدعوى القضائية بتشويه السمعة في كثير من الولايات . وطالما كان الفرد المقام ضده الدعوى قادرا على إثبات الحقيقة في تصريحاته فإنه لا توجد مسئولية قانونية في هذه الولايات .
- ويعتبر الصديق في ولايات أخرى (وعددها يتزايد) ليس دفاعا كاملا ما لم يظهر أن نشر مادة تشويه السمعة المكتوبة أو اللفظية لم ترتكب بقصد الأذى ولكن بنية سليمة وبهدف يمكن تبريره .

وباختصار فمخاوف المعلمين قليلة بالنسبة لتشويه السمعة طالما أن توصيل المعلومات حتى ترويج الاشاعة أو الشك إلى الذين لديهم الحق في معرفتها يكون بقصد حسن .

وتعتبر التهمة عن التلاميذ أمرا آخر . والمعلمون الذين يوصلون معلومات تمس السمعة لشخص خارج نظام المدرسة أو لمعلمين آخرين ليس لديهم سببا لأخذ مثل هذه المعلومات (مثل المعلم الذى ليس لديه التلميذ في فصله وليس من المحتمل أن يكون في فصله في المستقبل) فإنهم يتصرفون بحماقة حيث أنه من الممكن أن ترفع دعوى قضائية ناجحة في هذه الحالة .

التأمين ضد المسئولية القانونية والحمايات الأخرى

إن إحدى وسائل الحماية من الاحكام الناتجة عن دعاوى الضرر هي التأمين ضد المسئولية القانونية . ومن أجل تجمع معقول نسبيا من المعلمين يمكن لإحراز سياسة للتأمين الشخصى ضد المسئولية القانونية تؤمن ضد الأحكام عن الإهمال والاضرار الأخرى .

وكما هو الحال مع معظم سياسات التأمين ، فإن التأمين ضد المسئولية القانونية للضرر يمكن ضمانتها بتكاليف أقل إذا ما كانت لمجموعة عما إذا كانت لفرد . وتشمل الآن منظمات المعلمين في كثير من الولايات التأمين ضد المسئولية القانونية كجزء من خدماتها للاعضاء . وبالإضافة إلى ذلك فإن مجالس المدارس في بعض الولايات مفروض بالقانون لحمل التأمين ضد المسئولية القانونية للعاملين بالمدارس .

وهناك أيضا اتجاه متزايد أعطت به السلطة التشريعية بالولاية سلطة أو تفويضا لمدارس المقاطعات تمثد بالدفاع الشرعى أو دفع الضرر للمستخدمين عند طلبهم والنتائج

عن المسؤولية القانونية للضرر . وهذا الامداد يعرف بتشريع « المحافظة بغير ضرر » .

ضبط التلميذ

اهتمت اعداد كبيرة من الحالات الشرعية بالدرجة التي ربما يؤسس فيها مجلس المدرسة أو إدارى المدرسة أو المعلم قواعد تضع حدودا على سلوك التلميذ . ولتحديد ما إذا كانت هذه القواعد صادقة من الناحية الشرعية فإن المحاكم تحاول دون تغير تحديد معقولة هذه القواعد ، أو ما إذا كانت القواعد معقولة بالنسبة للنظام ، أو معنوية ، أو نظاما جيد للمدرسة .

وبغض النظر عن العقاب المحدد المستهدف لانتهاك قواعد المدرسة ، فإن هناك ميدعا قانونيا مشتركا وضع بواسطة المحاكم وهو أن القاعدة نفسها يجب أن تكون معقولة . وليس فقط أن القاعدة التي تحكم سلوك التلميذ يجب أن تكون معقولة ولكن يجب أيضا أن يكون العقاب معقولا . فلا يجب أن يكون العقاب مفرطا أو مبالغا فيه ، وعادة ما يعرف العقاب المفرط بأنه العقاب الذى ينتج عنه ضرر دائم ، ويؤدى بقسوة مفرطة ، أو طبق بدوافع حاقدة أو شريرة .

القواعد المعقولة

إن معظم القواعد العامة التي تحكم سلوك التلاميذ مثل القواعد الخاصة بملبس التلاميذ ، وتركهم المدرسة ، وقيادة التلاميذ ، وعضوية التلاميذ في جمعيات قد وضعت بواسطة مجالس المدارس أو بواسطة إدارى المدرسة وهي مطابقة للسلطة المخولة بواسطة المجالس عنها بواسطة المعلمين . وربما سوف يظهر التحليل لقرارات المحاكم التي تتعامل مع القواعد العامة لسلوك التلميذ المعايير التي استخدمتها المحاكم في تحديد معقولة السلوك . وتتمتع معقولة القواعد التي تحكم سلوك التلميذ على الظروف ولا توجد في فراغ . وهذه قد وضحت بيانيا بمحاثين وصلتنا لمحكمة الاستئناف للدائرة الفيدرالية الخامسة في نفس اليوم عام ١٩٦٦ . وكلاهما يتضمن قواعد تمنع طلاب المدرسة العليا في مسيسيبي من ارتداء شارات تعبر عن وضعهم السياسى . وفي حالة من حالات الاستئناف أبطلت المحكمة القاعدة . وفي حالة أخرى من حالات الاستئناف أيدت المحكمة القاعدة .

والفرق الوحيد ذو الدلالة بين المحاثين أنه في الحالة الأخيرة جاءت قاعدة منع وضع شارات تدل على الوضع السياسى بعد حلوث شغب ناتج عن تحدث الطلاب في الردهات ، وغياهم عن الحصص ، ومحاولة وخز التلاميذ الآخرين بدبوس الشارة . هذه

الفروق بين الموقعين جعلت محكمة الاستئناف تصل إلى حكم عكسي بالنسبة لمعقولة القواعد التي كانت متطابقة تقريبا .

حرية التعبير

وضعت المحكمة العليا للولايات المتحدة قرارا ذا دلالة عالمية بالنسبة للخطب الحرة للتلاميذ . وأيدت المحكمة قاعدة مدرسية تحرم ارتداء لفافة سوداء على الذراع كنوع من الاحتجاج للعداء لقيتنام وتأييدا للهدنة .

وقضت المحكمة بارتداء رموز لفافة الذراع عند القاء خطبة ، وباحتفاظ التلاميذ بحقوقهم في حرية القاء خطب أو التعبير وهم لا يزالون في المدرسة .

وبالنسبة لسلطة المدرسة في تقييد حرية الخطابة قالت « الخوف غير المميز أو الخشية من الشغب ليس كافيا لانتهاك حق حرية التعبير .. إن الولاية يجب أن تكون قادرة على إظهار إجراءات مسببة لشيء من الرغبة في تجنب عدم الراحة وعدم السرور الذي دائما ما يصاحب وجهة نظر غير سائدة » .

وقد عرض موضوع الخطابة الحرة في عدد من قرارات المحاكم المرتبطة بنشر وتوزيع صحف الطلاب . وقد قررت الدائرة السابعة من محكمة الاستئناف في حالة بالينوى أن المدرسة لم تستطع منع توزيع « جريدة أدبية » تنتقد الإداريين بالمدرسة وتستحث الطلاب على تجاهل قواعد المدرسة .

وقد أيدت المحاكم الفيدرالية أنه بمقلور الطلاب توزيع جريدة سرية في المدرسة بالرغم من أن الجريدة كانت ناقدة للغاية للمدير طالما أن التوزيع لا يتدخل مع الأنشطة التعليمية للمدرسة .

وأنه لا يمكن إيقاف الطلاب لرفضهم الأذعان للتعليمات التي تنص على أن الجريدة التي تطبع بطريقة خاصة يجب أن تقدم لإداري المدرسة للموافقة عليها وأن جريدة المدرسة التي ناقشت الحرب في فيتنام على صفحة رئيس التحرير عليها أن تقبل إعلانات تهاض الحرب . وقالت المحكمة في الحالة الأخيرة . هنا يبدو أن صحيفة المدرسة فتحت التعبير الحر عن الأفكار في أعمدة الاخبار ورئيس التحرير وكذلك الخطابات الموجهة لرئيس التحرير . ومن الواضح أنه ليس من العدل في ضوء مبدأ الحديث الحر أن نغلق هذا المنبر في وجه الطلاب الذين لهم رأى فعال لتقديم أفكارهم .

ملابس التلاميذ ومظهرهم

بالرغم من أن قرارات المحكمة بالنسبة لزي ومظهر التلاميذ كانت معنية بطول الشعر، إلا أن القرارات الأكثر حداثة قد اهتمت بملابس وزينة الطلاب. وقد أوقف طالب من المدرسة في إحدى الحالات لارتدائه ملابس قطنية خشنة نظيفة ومكوية وذلك بتصريح من والديه ولكن ضد قواعد المدرسة. وقد أوقفت المدرسة القاعدة.

وقد ألغت المحكمة بنيويورك تعليمات مدرسة البنات من ارتداء بنطلون فضفاض. وقالت المحكمة إن تعليمات المدرسة كانت «صادقة فقط للدرجة التي تحمي فيها سلامة المرتدى أو تمنع الشغب الذي يتداخل مع الإجراءات المدرسية»

وفي حالة أخرى استدعيت المحكمة لتقرر متى يمكن لطالب أن يرتدى قبعة. وقررت المحكمة بأن التعليمات التي تمنع ارتداء القبعات بالفصل تعتبر معقولة.

إن طبيعة القرارات المتناقضة للمحكمة فيما يختص بزي ومظهر التلاميذ توضح الحقيقة بأن اتجاهات المحكمة في هذا المجال في فترة تغير وانتقال. وأنه ليس من قبيل المبالغة في التعميم بأن المحاكم تظهر اهتماما متزايدا بحقوق الطلاب وتطالب بأن تكون القواعد والتعليمات المدرسية محدودة بتلك التي ترتبط مباشرة بالإجراءات الفعالة للمدرسة. وبأخذ هذا الاتجاه في الاعتبار فإنه من المستحسن أن يعيد العاملون بالمدرسة اختبار القواعد الخاصة بزي ومظهر الطلاب للتأكد من أنها وضعت على أساس شيء غير التفضيل الشخصي للمعلمين.

زواج الطلاب

لقد حاولت مجالس عدد كبير من المدارس عدم تشجيع زواج الطلاب إما بفصل أو إيقاف الطلاب المتزوجين أو بمنعهم من الاشتراك في الأنشطة المصاحبة للمنهج

وقد أوقفت محكمة بتكساس قاعدة إيقاف التلميذ المتزوج ثلاثة أسابيع، يتبعها تقديم طلب للمدير لإعادة الالتحاق. وقد أمرت المحكمة اثنين من الطلاب المتزوجين بإعادة الالتحاق لأسباب أكاديمية فقط.

ومنطق المحكمة في هاتين الحالتين يمكن تلخيصه كما يلي :

١ - إن الزواج علاقة عائلية محبذة جدا من القانون، وعلى ذلك فالتلاميذ الذين يصاحبون تلاميذ متزوجون سوف ينتفعون بدلا من أن يصيبهم ضرر.

- ٢ - حقيقة أن التلاميذ المتزوجين ربما يرغبون في استكمال تعليمهم وهو دليل في حد ذاته على شخصية جديرة بالاعتبار الطيب .
- ٣ - فصل التلاميذ المتزوجين ينكر الضمان للتعليم الخاص الحر الموجود في دستور معظم الولايات .

وبالرغم من عدم الرغبة في السماح بإيقاف الطلاب لمجرد أنهم تزوجوا إلا أن المحاكم حتى الآن تقرر بأنه يمكن أستبعاد التلاميذ المتزوجين من الأنشطة المصاحبة للمناهج . ومنطق هذه المحاكم يمكن تلخيصه كما يلي :

- ١ - ليس للتلاميذ الحق في الاشتراك في الأنشطة للمناهج بنفس المفهوم بأن لديهم حق الحضور إلى المدرسة .
- ٢ - الأنشطة المصاحبة ليست جزءا منتظما من برنامج المدرسة .
- ٣ - أنه من المعقول الحد من الأنشطة للتلاميذ المتزوجين إلى درجة يكون فيها أكثر قدرة على مباشرة مسئوليات الحياة الزوجية .

وعلى أية الأحوال فقد أوضحت الحالات الحديثة نوا في عدم رغبة المحاكم لقبول أى قيود توضع على اشتراك الطلاب المتزوجين في الأنشطة المدرسية . وفي ولاية واحدة (انديانا) أوقفت جمعية ألعاب القوى بالمدرسة العليا تنفيذ قاعدة تستبعد الطلاب المتزوجين من الاشتراك في ألعاب القوى التى تجرى بين المدارس . وقد أتخذ هذا الإجراء بعد عدة قرارات من المحاكم الدنيا حيث أوقفت قاعدة تنتهك الحقوق الدستورية للطلاب المتزوجين . وربما أن الوقت قد حان لكى تنصر المحاكم على السماح للطلاب المتزوجين بالحضور للمدرسة بنفس الحقوق والمميزات التى للطلاب غير المتزوجين .

العقوبات المعقولة

كما سبق أن بينا يجب أن تكون العقوبات التى تحكم سلوك التلاميذ معقولة تحت الظروف الموجودة . وفي التحليل الأخير فإن المحاكم هى التى تحدد معقولة قواعد المدرسة . ولا يجب أن تكون القاعدة معقولة فحسب ، ولكن يجب أيضا أن يكون تنفيذ القاعدة أو العقاب المصاحب معقولا هو الآخر .

ويبدو أن هناك قليلا من الشك بأن الحرمان من المميزات ، والابعاد عن حجرة الدراسة ، والاحتجاز عقب انتهاء المدرسة (حيث لا يكون التلميذ عرصة لأخطار غير معقولة مثل مطالبة بالعودة إلى منزلة سيرا على الاقدام وتكون المواصلات عادة مكفولة) وهى عقوبات لا تجدها المحكمة خاطئة . ومعظم الدعاوى القضائية في مجال

العقوبات المحددة تقع تحت ثلاثة بنود : العقوبات الأكاديمية لمخالفة النظام ، والإيقاف والفصل ، والعقوبات البدنية .

العقوبات الأكاديمية

إنه ليس من غير المعتاد للمعلم يبحث عن وسائل لدافعية الطالب نحو سلوك أفضل أن يجعل العقاب الأكاديمي مصاحبا لخطأ سلوكي . إن المعلم ربما يخفض درجة أكاديمية في مقرر أو تعيين . وبصفة عامة فإن العقوبات الأكاديمية لا تستخدم لضبط سلوك الطالب . وما لم يكن هذا العقاب مصدقا عليه بواسطة سياسة أو تشريع فإنه يجب ألا يستخدم . وقد أعلن عدم شرعية رفض الشهادة لانتهاك قواعد المدرسة في محكمتين على الأقل .

ومن هذه الحالات يتضح أن المحاكم قد أخذت في الاعتبار الانجازات العلمية والنظام المدرس على أنهما منفصلان ، وبأن استخدام مثل هذه العقوبات الأكاديمية كالحفض في الدرجات أو الحرمان من الشهادة لمخالفة النظم شيء غير معقول .

الإيقاف والفصل

يمكن تعريف الإيقاف بأنه إبعاد التلميذ عن المدرسة لفترة محددة قصيرة من الزمن مثل أيام قليلة . ويختلف الفصل عن الإيقاف من حيث الفترة الزمنية . فالفصل عادة يتضمن فترة طويلة نسبيا من الزمن مثل فصل أو عام دراسي .

ويبدو أن معظم السلطات تتفق على أن الفصل عقاب أفسى من الإيقاف ، ويجب أن يكون من مجلس المدرسة وليس إجراء من المعلم . وعلاوة على ذلك فهناك شك إذا ما كان حتى مجلس المدرسة يمكن فصل تلميذ بصفة دائمة من المدارس العامة لخطأ نظامي

حيث أن ذلك لا يعطى للتلاميذ أية فرصة لعمل تعديلات أو لإصلاح أنفسهم ، ويمكن أن تكون على النقيض من فلسفة القانون الأنجلو - الأمريكي . وقد أيدت المحكمة بصفة خاصة إن الفصل لا يكون « نهائيا » .

وفي حالة غياب قواعد مجلس المدرسة على النقيض ، فإن المدير أو المعلم يرث السلطة لإيقاف التلاميذ لمخالفة النظام . وفيما يلي أمثلة لتوضيح منطق المحاكم في هذا الشأن :

في ويسكنسين أوقف مدير المدرسة تلميذا لسوء سلوكه ورفض إعادة دخوله حتى يعطى وعدا صادقا بحسن السلوك . وقد رفض التلميذ أن يفعل ذلك ورفض والدين

وأقاماً دعوى على المدير مجادلين بأن مجلس المدرسة فقط هو الذى لديه السلطة لإيقاف التلميذ من المدرسة . ولم توافق المحكمة وأشارت بأن المدير أو المعلم لا يشتق سلطته بالنسبة لضبط التلميذ من مجلس المدرسة . وبناء على رأى المحكمة فالمعلمون بمثابة الآباء للتلاميذ وعلى ذلك فهم فى وضع يمكنهم من ممارسة السلطة على التلاميذ فى كثير من الأشياء التى يظل المجلس صامتا فيما يتعلق بها . وفى تأييد من المحكمة للمدير علقت بقولها بالرغم من أن القانون يعطى المدير سلطة معاقبة التلاميذ بدنيا ، فهذا غالبا ليس عقابا كافيا . وإذا كان وجود التلميذ ضارا بالمدرسة فإنه من الضروري أن يكون للمدير أو المعلم السلطة لإيقاف التلميذ عن المدرسة .

ويجب ملاحظة أنه ليس من الممارسة المعتادة للمعلم فى المدارس العامة أن يوقف التلاميذ عن المدرسة . وكثير من النظم المدرسة وضعت سياسات تجعل مثل هذا الاجراء للمدير والاداريين فقط . ومن المفضل أن يؤخذ مثل هذا الإجراء فقط بواسطة الإدارى بما يتماشى مع السياسة المدرسية الموضوعة .

العقاب البدنى

يعرف العقاب البدنى عادة بأنه ما يمس جسد الطالب بقصد تصحيح سلوكه . وقد قررت المدارس عبر السنين بالسماح بالعقاب البدنى المعقول والمعتدل . ولدى بعض الولايات تشريعات قانونية فيه تحرم العقاب البدنى الا فى ظروف خاصة ، والبعض الآخر من الولايات يحرمه على الاطلاق . ولدى بعض المجالس المحلية للتعليم تعليمات تسمح أو تحرم العقاب البدنى . ومن الممكن اعتبار المعلم يخالف قواعد مجلس المدرسة بتحريم العقاب البدنى مذنباً بالعصيان ويكون قد نقض عقده مع المدرسة .

وعلى أية حال فهناك رأى مناهض فى حالة من انديانا عام ١٩٦٣ توضح أنها متزايدة من جانب المحاكم إلى الحد الذى لا يعطى لمجلس المدرسة الحق فى تحريم استخدام المعلمين للعقاب البدنى : « إن لدى شكوك حقيقية بأن المعلم الذى عليه مسئوليات بحكم القانون لحفظ النظام واحترام السلطة أمام تلاميذ فصله أن يحرم من استخدام قوة بدنية لمنع الشغب . وطالما أن المعلمين والآباء مرغوبين بالقانون على أن يربوا ويعلموا ويديروا الأطفال ، فلا يمكن أن ينكر عليهم الوسائل الضرورية لتحمل مسئولياتهم كمعلمين أو آباء .

ويجب الأخذ فى الاعتبار بأن رأى القاضى الذى ذكر لا يمثل أغلبية رأى المحكمة . ويجب على المعلمين الذين يعملون فى المقاطعات التى تحرم فيها قواعد مجلس المدرسة

العقاب البدنى أن يقبلوا بغير أعترض هذه القواعد .

ومعظم مدارس المقاطعات قد وضعت سياسات تتعلق بالإجراءات التى تتبع بواسطة المعلمين فى تطبيق العقاب البدنى بما فى ذلك من وجود الشهود . وينصح المعلم بأن يتبع السياسة الموضوعية للعقاب البدنى من قبل المقاطعة التى يعمل بها .

وقد أكدت المحكمة العليا عام ١٩٧٧ قرار المحكمة السابقة وأيدت شرعية العقاب . أن المدعى 'عقاب بدنى قاسى للغاية' . وأيدت المحكمة أن العقاب المطبق كان وسيلة معقولة لضبط الطالب . ولم تتعامل المحكمة مع وضوح القسوة فى الحالة الخاصة . والجراء الشرعى المتاح للمدعى الذى يعتقد أن العقاب مفروض أن يكون قاسيا للغاية حتى تقام دعوى على المعلم أو الإدارى بالاعتداء والضرب .

الحقوق الناشئة عن المتول أمام المحكمة

إن مفهوم المتول أمام المحكمة يطبق على نزاع بين طرفين . ومفهوم قضائى ينفذ فى المحاكم فإنه يشتق صدقة من وجود السلطات القضائية الكفاء الذى من واجبه أن يرى حماية حقوق الفرد . وهذا يعنى أن المدعى عليه يجب أن يعرف أى اتهامات ضده تهدد الحرية أو المكانة أو الملكية . ويجب أن يكون للمدعى عليهم الفرصة لسماع ومناقشة الدليل أو الشهود ضدهم . ويجب أيضا أن يكون لديهم الفرصة لتوضيح أن القواعد أو القوانين المطبقة غير معقول إثباتها ، واختيارية ، ومقلوبة ، وغير مميزة ، أو غامضة جدا بحيث لا يمكن فهمها وبالتالي غير قابلة للتنفيذ . هذه الاعتبارات ضرورية فى التحقيق الإدارى فى المدرسة كضرورتها فى المحاكمات الرسمية فى المحاكم قانونيا .

حقوق التلميذ فى المتول أمام المحكمة

إن واحدا من أكثر التطورات الشرعية دلالة فى الستينات كان تكرار أسئلة المتول أمام المحكمة الخاصة بالطلاب وكثيرا ما تركز الموضوع حول الاجراءات المستخدمة فى الفصل من المدرسة . إن قضية المتول أمام المحكمة فى مرحلة ثورية ومن الصعب تحديد خطوط عريضة شرعية واضحة . فعلى سبيل المثال قررت بعض المحاكم الأخرى أن التحقيق الإدارى مطلوب .

وفى حالة خاصة حدثت فى ميتشجن تتعلق بالمتول أمام المحكمة ، فقد ضبط طالب ممن أعطوا إنذارات متكررة لغيايه عن المدرسة يدخن فى المبنى مخالفا بذلك قواعد المدرسة . وعقب اجتماع مع الوالدين أعطى الطالب فرصة المتول أمام مجلس المدرسة

مصحوبا بوالدية وبمستشار قانوني وكان قد أوقف مؤقتا . ورفضت المحكمة طلبا تاليا لعقد جلسة سماعية هذه المسألة قانونية كاملة . وقررت أن المعيار في ذلك هو المعاملة العادلة في ضوء الظروف الكلية .. وقد أخبر التلميذ بالخطأ المتهم به وأعطيت له كل حقوقه القضائية الواجبة .

ومن الممكن استنتاج أن المحاكم سوف تستمر في الاهتمام بحقوق المثل أمام المحكمة للطلاب . وقد لا تكون مغامرة كبيرة في التنبؤ بأن الحد الأدنى في المثل أمام المحكمة في الحالات الصارخة لتهديب الطالب سوف تؤدي في النهاية إلى الإجراءات التالية :

١ - بيان بالتهم الموجهة ضد الطالب وطبيعة الدليل الذي يؤيد الاتهام .

٢ - مساءلة إدارية .

٣ - قرار مني على أساس الدليل المقدم في المسألة الادارية .

وترفع أيضا أمام القضاء موضوعات أخرى مثل توكيل عام واختبار الشهود . وبينما نجد من المستحيل التنبؤ بموقف المحكمة بالنسبة لمثل التلميذ أمام المحكمة فإن الحالات التي تقرر فيها تعطى مؤشرا عن موقف أكثر عدوانية لانتهاج المحكمة في حماية حقوق التلميذ . وعلى المعلمين تفهم هذا الاتجاه وبذل كل جهد للاذعان لمعيار « العدالة الأساسية » في التعامل مع الطلاب .

إن المدارس تستطيع تجنب أو على الأقل الهبوط للحد الأدنى فيما يتعلق بهذه المشكلات وذلك باحتواء الطلاب في تطوير القواعد والاجراءات التي تتعلق بالنظام . وحتى عندما لا تسمح المدارس باشتراك الطلاب في عملية تحديد القواعد والإجراءات فإن قواعد المدرسة يجب أن تتمشى مع المعايير المخططة بقانون السلطة لادموند روتر .

١ - يجب أن يعرف الطلاب القواعد (ليس بالضرورة كتابة) ، وإذا كان الحدث الذي يعاقب الطالب من أجله واضح أنه مدمر أو مثير للشغب فليس هناك ضرورة لقاعدة .

٢ - يجب أن يكون للقواعد هدف تربوي مرتبط بالتعلم نفسه .

٣ - يجب أن تكون القواعد واضحة في معناها .

٤ - يجب أن تكون القواعد محددة لتجنب التجاوز إلى بعض الحقوق التي لها حماية .

حقوق المعلم في المثل أمام المحكمة

قررت المحكمة العليا للولايات المتحدة مؤخرا عام ١٩٥١ أن العمالة الأهلية ميزة وليست حقا . وخلال الخمسينات والستينات بدأ اتجا المحكمة في التغير .

ففي عام ١٩٧٢ أعلن أستاذ مساعد كان قد خدم عاما واحدا في جامعة ولاية ويسكنسن أن عقده المبرم لمدة عام قد لا يجدد . وقد ادعى الأستاذ بأنه قد فصل بسبب ملاحظاته الناقدة عن الإدارة الجامعية . وقد حددت المحكمة العليا قرارها في الموضوع

إذا ما كان للمدعى حق دستوري بسرد مسببات لفصله ولمساءلة إدارية تحب فقرة قانونية للمثول أمام المحكمة . وقد أنهت المحكمة إلى أن المدعى ليس له أن يطالب بالثول أمام المحكمة لعدم وجود دليل بأنه قد حرم من حرية مشروعة أو حق للملكية . وقد اعتمدت كثير من المحاكم الدنيا على حالة ويسكنسن السابقة لتؤيد إجراءات مجالس المدارس التي انتهت بالمعلمين الذين لا يملكون عقودا بدون حق المثول أمام المحكمة .

إن المعلمين الحاصلين على عقود ، وهؤلاء الذين استمروا في عقودهم ، يمكن أيضا أن يعفوا ولكن الفصل يجب أن يكون بسبب محدد في تشريعات الولاية ويجب أن يمد المعلم ذو العقد بإجراء المثول أمام المحكمة . وبقوة الحصول على وظيفة ذات عقد يطالب المعلم بربح ثابت أو حقوق للملكية للاستمرار في العمل .

وباختصار فإن المعلمين ليس لديهم حق دستوري للاحتفاظ بوظائفهم ولا بالمطالبة بالثول أمام المحكمة ما لم يكن لديهم عقود أو انكرت حقوقهم صراحة أو أرباح ممتلكاتهم التي يضمها الدستور .

وسوف تظل حقوق المثول أمام المحكمة تختبر بواسطة السلطة القضائية فبالأكيد سوف يستمر المعلمون وجمعياتهم المهنية في البحث عن الحد الأعلى لتأمين الوظيفة وسوف يحاولون تأمين الوظيفة للمعلمين غير ذوي العقود مثل المعلمين ذوي العقود . وقد حصلت بعض منظمات المعلم بالمساومة على « عقود فورية » وتعنى أنه حتى للمعلم الذى تحت الاختبار فى تلك المقاطعات فإن محتويات عملية المثول أمام المحاكم مضمونة له .

التمييز المضاد

سؤال قد تكون لاجابة النهاية تأثير على الدراسات العليا فى البلاد كلها ، هذا السؤال هو : « هل تفضل الاقلية عند فرز المتقدمين للالتحاق بالدراسات العليا ؟ » ففى عام ١٩٧٦ فى قرار بأغلبية : قررت المحكمة العليا بكاليفورنيا أن ألن باك هو أحد المتقدمين لمدرسة الطب بكاليفورنيا قد عانى من تمييز غير دستوري عندما أعطت جامعة كاليفورنيا الأفضلية عليه لأقلية حصلت على درجات أقل منه فى الاختبار . وقد استنف الحالة فى المحكمة العليا للولايات المتحدة ، وقررت المحكمة فى عام ١٩٧٨ بأغلبية ٥ : ٤ فى صالحه .

وجميع الكليات والجامعات الآن مضطرة لإعادة فحص وتبرير المحكات التي يستخدمونها فى قبول ورفض المتقدمين .

حقوق تعليم العائلة وإجراء الأمور الشخصية

يعطى تعديل بكلى ويعرف أيضا بحقوق تعليم العائلة أو أجراء تلامور الشخصية ، الحق للوالدين والطلاب الذين أعمارهم فوق ١٨ سنة فى فحص تقاريرهم المدرسية بينما يرفض السماح بهذه التقارير لطرف ثالث . وهناك مشكلات غير محلولة مع التشريع القانونى .

فأى المعلومات يمكن أن تنشر لأغراض البحث أو التوجيه ؟ أى من الوالدين بين العائلات المطلقة أو المنفصلة مسموح لهم برؤية تقارير الطالب ؟ هل من الممكن أن يرفض تلميذ أو والديه حق المدرسة فى تضمين اسم التلميذ فى قائمة الخريجين أو قائمة الشرف ، أو فى سجل المدرسة ؟ إنه من المتوقع أن يقوم الكونجرس بتغيير القانون فى المستقبل .

ملخص

إن الضرر المشترك الذى يتورط فيه المعلمون هو الإهمال الذى يتسبب فى أذى التلميذ . وإجراءات المعلم التى تقع تحت مستوى المعلم الحكيم وينتج عنها أذى التلاميذ يمكن أن تجعل المعلم مسئولا عن الإهمال . إن أهمية التحذيرات الكافية عن الأنشطة التى يتوقع الخطر منها ووضع قواعد للأمان لا يمكن تأكيدها أكثر من اللازم . هذان العاملان بالإضافة إلى ممارسة الفطنة كلها حيوية بالنسبة للمعلمين لحماية أنفسهم ضد الدعوى القانونية الناجمة عن الإهمال .

وبالإضافة إلى الحالات التى تتضمن الإهمال فأحيانا ما تقام دعوى على المعلمين بسبب الأضرار بالسمعة . ويعرف الأضرار بالسمعة المكتوب بالتشهير ، والأضرار بالسمعة اللفظى بالقذف . ويجب أن يتأكد المعلمون عند إعطاء معلومات عن التلميذ من الشخص الذى يعطونه هذه المعلومات وأن هناك سببا لأخذ هذه المعلومات . ربما تكون مخاوف المعلمون الذين يتبعون هذه القاعدة قليلة من دعوى قضائية بالأضرار بالسمعة حيث أن اتصالاتهم مميزة .

وتملك مجلس المدرسة ، والاداريون ، والمعلمون السلطة فى وضع قواعد لسلوك التلميذ وطالما أن القواعد معقولة وتحتوى علاقة معقولة لصالح المدرسة (حتى إذا كانت تحكم سلوك الطالب إلى حد ما خارج أرض المدرسة وبعد الساعات المدرسية) فمن المرجح أن تؤيدها المحاكم . ويجب التذكر بأن المحاكم هى الفصل النهائى فى تقرير معقولية قاعدة مدرسية محددة . كما يجب أن تكون طرق تنفيذ قواعد المدرسة معقولة أيضاً .

ومن المرجح أن تضحد المحاكم الإجراءات التنفيذية مثل العقاب الأكاديمي لخفاضة النظام ، أو مطالبة الأطفال لدفع تعويض عن تلف أو تدمير ممتلكات المدرسة . ويعتبر الإيقاف والفصل ، والحرمان من الميزات ، والأبعاد عن حجرة الدراسة عقابا بدنيا معقولا ربما يؤيد من المحكمة . وللمعلمين والتلاميذ الحق في المثل أمام المحكمة . وفي حالة نزاع خطير بين طرفين فإن للمدعى عليه الحق الكامل في إجراء المثل أمام المحكمة كجزء من أى محاولة لمعاقبته . وليس للمعلم تحت الاختبار حقوق المثل أمام المحكمة ما لم يكن هناك ضمان بسياسات محلية أو تشريع قانوني للولاية .

أسئلة تؤخذ في الاعتبار

- ١ - بمجرد قبولك لوظيفة في التدريس ، ماذا يجب أن تفعل لكي تتأكد من أنك لا تجهل قوانين المدرسة والسياسات في مقاطعتك وولايته ؟
- ٢ - هل أنت نحى العقاب البدني ؟ وإذا لم تكن فلماذا ؟ وماذا كنت تفضله فما الاجراء الذى يستخدم حتى تحمي التلميذ ، ونفسك ، والمدير ومجلس المدرسة ؟
- ٣ - هل للطلاب الحق في انتقاد سلوك المعلمين ؟ وتحت أى ظروف ؟

موقف مشكل للبحث

السيد سنييت Mr. SENNET معلم البيولوجي في مدرسة روسفيل العليا ويتكون فصله بالفترة الثانية من ٢٨ من المتدئين ويتعلمون تشريح حيوان من الرخويات (البطنوس) ولما كانت العضلات التى تربط نصفي صدفة هذا الحيوان صلبة فإن فصل هذين الصفيين يعتبر عملا خطيرا ما لم يؤد بطريقة سليمة . وقد أخذ السيد سنييت وقتا أطول من المعتاد في شرح إجراءات التشريح . وقد ركز بصفة خاصة على الطريقة السليمة لمسك الحيوان وعمل قطع فيه . وقد صرح أيضا بأهمية إخباره عن أى جرح مهما كان صغيرا عقب حدوثه مباشرة . وقال للفصل أن يبدأ في إخباره بينما كان يمر ببطء في الحجرة لإعطاء أى مساعدة يستطيعها لمن هو في حاجة إلى هذه المساعدة ولم يعط بيل BILL وهو أقل من في الفصول وعيا - أنباهه الكامل للتعليق الاوى للمعلم . وبالتالي بدأ بعمل دون أى معلومات ذات دلالة عن الخطر المحتمل الذى يتضمنه العمل . وبينما كان يحاول فتح الصدفة بخدش سريع انزلق مشرطه وقطع جرح بالغ في جانب من يده اليسرى . ولم يكن النزيف شديدا على أية الأحوال ، وفي محاولة لإنقاذ نفسه خجل من المعلم لف يده بقطعة وأخفاها بقية الحصة . وفي ذلك المساء لاحظ بيل ورم ظاهر حول منطقة القطع . ورآه والديه اللذان أخبروا بدورهم طبيب العائلة . وكان نتيجة الإصابة فائتورة طية ضخمة . وطالب الوالدان المعلم بدفع الفائتورة الطبية وإلا رفعوا عليه دعوى بسبب الإهمال . إذا كنت في مكان المعلم ماذا عساك أن تفعل ؟ ولماذا ؟

أنشطة لمزاوتها

- ١ - حلل قراءات عام ١٩٥٤ للتمييز العنصرى للمحكمة العليا الموجودة أمثلة منها في هذا الفصل . حاول أن تجد السبب في قرار المحكمة بأن امكانيات المدارس العامة غير متساوية بالوراثة للبيض والسود .
- ٢ - افترض أنك مدير مدرسة . ضع فقة من الخطوط العريضة التى تقترحها لكى يتبعها المعلمون لتجنب

مستولية الضرر بسبب الإهمال .

٣ : ناقش مع محام التأثيرات البعيدة لتنفيذ مفهوم المتول أمام المحكمة على دور المعلم في حكم التلاميذ .

قسم المصادر للجزء الثاني

عشرون سؤالاً للمعلمين عن تقدير الذات

عشرون مؤشراً عن نوعية التدريس

إلى أى حد جيد تؤدي العمل في العلاقات العامة ؟

عشرون سؤالاً للمعلمين عن تقدير الذات

هذه من خصائص المعلمين في اختيار الشباب الذين قالوا أنهم معجبون بها ومحتاجون إليها : اعط نفسك خمس درجات عن كل « نعم » . وإذا حصلت على ٧٥ فإنك تكون معلماً جيداً للغات .

هل أهم بإتاحة الفرصة لـيستزيد طلابي من المعرفة ؟

هل أصغى فعلاً لطلابي وأستمع لما يقولون ؟

هل أنا أساعد طلابي عندما يحتاجون إلى - بعد الحصة - بعد المدرسة ، في المنزل عندما يتصلون بالتلفون ؟

هل يقضى الطلاب إلى بمشاكلهم الشخصية ؟

هل أعرف أسماء جميع طلابي ؟

هل أجعل كل طالب يشعر بأهميته عن نفسي أشعر بالقوة ؟

هل أستطيع القول عندما يكون الطالب مشدوداً وأستجب لمشاعره ؟

هل أعرف تخصصاً جيداً أو أرحب بكل أسئلة الفصل ؟

هل أجعل طلابي يفكرون بدلاً من تكرارهم لما أقول ؟

هل هناك مناخ منظم للتعليم في الفصل ؟

هل أركز على التعلم دون النظام ؟

هل أقضي وقتاً مع من يتعلمون ببطء وهم في حاجة إلى هذا التعلم أو أتمشى مع الأذكاء ؟

هل أجعل طلابي بعيداً عن الملل أو التعاس ؟

هل يشترك كل طلابي في الأنشطة التعليمية ؟

هل أعمل أنا وطلابي بجهد حتى نشر في نهاية العام بالإنجاز عما نشر براحة الانتهاء من العام الدراسي ؟

هل أعطى درجات على التعلم أم عن الحب - الكراهية للمادة ؟

هل أعترف بأخطائي بصراحة ؟

هل نظل أنا وأحد طلابي أصدقاء في حالة إذا ما اختلفنا وأثبت أني على خطأ ؟

هل يتعلم طلابي من الامتحانات عن مجرد التذكر ثم النسيان ؟

هل وصفني طلابي في اقتراع الشباب بأنني أفضل معلم لهم ؟

عشرون مؤشرا عن نوعية التدريس

تشير إلى نوعية عالية للتدريس تشير إلى نوعية منخفضة للتدريس

العمل مع التلاميذ منفردين

التعينات	تنوع بالنسبة للأفراد	موحدة للجميع
العلاقة بين التلميذ - المعلم	تتسم بالصدقة وشخصية	رسمية جدا وقائمة على عدم الاحترام
اجتماعات التلميذ - المعلم	متكررة لمساعدة التلميذ	لأغراض النظام فقط
عمل التلميذ	يراجع بعناية وتجدد دون إبطاء	تم فحصه دون عناية أو مراجعة للأخطاء

التخطيط والتحضير

الاستمرار اليومي	كل يوم يننى على سابقه	العمل غير مرتبط من يوم لآخر
معلومات المعلم	معلم حسن الإطلاع ، كتب إضافية ، استخدام التلاميذ	غير قادر على إجابة الأسئلة البسيطة

خطط الدرس

تربيات مسبقة	تكتب الخطط على السبورة ما لم تكن واضحة	ليس هناك دليل على الخطط
استخدام معينات التدريس	المواد الضرورية متاحة	نقص في المواد

استخدام معينات التدريس

استخدام الكتب	يعلم التلاميذ كيف يستخدمون الكتب	التلاميذ غير ملمين للكتب التي يستخدمونها
استخدام أدوات المكتبة	يستخدم التلاميذ بفاعلية دليل الكتب ودليل المراجع وأدوات أخرى	التلاميذ غير قادرين على الحصول على معلومات في المكتبة بأنفسهم

استخدام الوسائل السمعية البصرية	ترتبط الوسائل بالعمل في حجرة الدراسة بعناية	توضيح قليل أو متابعة للوسائل المستخدمة
استخدام الرحلات الميدانية	تقدم أو تكمل الدراسة بالفصل	تستخدم كمعطلة من الدراسة
اشراك التلاميذ في خبرات تعليمية متنوعة		

نوع الخبرات	تستخدم أنواعا متعددة	خبرات من نوع واحد في الغالب
تخطيط المعلم - التلميذ	يشارك التلاميذ في التخطيط	لا يبحث عن اشراك التلاميذ أو رد فعلهم
مسئوليات التلاميذ	يحضرون عملهم ويساعدون الفصل ككل	يحضرون فقط تعييناتهم

طرائق الدافعية	العمل يكون سليما وهاما للتلاميذ	التهديد والنقد فقط
القيادة النشطة للمعلم	اعطاء خبرات القيادة تحت الإشراف لإراحة المعلم	
استخدام قادة التلاميذ		

استخدام خبرات الترفيه واللعب	لاعطاء برنامج متوازن تحت إرشاد لإراحة المعلم أيضا
علاج مشكلات السلوك	التعامل القوي مع مثيرى الشغب بتسبب - أو بشدة متناهية
المناقشة	أصيلة ويشارك فيها الجميع
	محتكرة بالقلّة

المصدر : W. Alexander, Are you a good teacher?, Holt Rinehart & Winston, Now, york, 1959, P. 26

إلى أى حد جيد تؤدي العمل في العلاقات العامة ؟

ملاحظة : عندما تصح معلمًا يجب أن تقيم نفسك دوريًا بقائمة الفحص هذه . وإذا أجبت على كل الأسئلة بنعم فإنك تعمل عملاً جيداً

- _____ هل تعتقد أن أنشطة العلاقات العامة تشجع على الاشتراك العادي في البرامج التربوية ؟
- _____ هل تستمتع بالحديث والعمل مع الأطفال ؟
- _____ هل تستمتع بالحديث والعمل مع الراشدين ؟
- _____ هل أنت حقا فخور بكونك معلمًا ؟
- _____ هل تعتقد بأن العلاقات العامة الجيدة من مسئولياتك ؟
- _____ هل تزور بانتظام منازل تلاميذك ؟
- _____ هل ترسل إلى الوالدين أحيانًا مرسية ؟
- _____ هل ترسل ملاحظاتك إلى الوالدين في أشياء أخرى غير مشكلات السلوك ؟
- _____ هل ترسل مذكرة تمدح فيها التلاميذ غير المبرزين ؟
- _____ هل تشجع الآباء على زيارتك وزيارة المدرسة ؟
- _____ هل تنظم لاجتماعات منتظمة مع الوالدين ؟
- _____ هل تسترضى في اتصالاتك الوالدين الناقدين أكثر مما تثير مضايقتهم ؟
- _____ هل لديك حجرة للتنظيم الوالدي ؟
- _____ هل لدى مدرستك تنظيم للمعلم - الوالدية ؟
- _____ هل تحضر بانتظام اجتماعات هذا التنظيم ؟
- _____ هل تشجع مدرستك اشتراك الوالدين في تخطيط العمل بالحجرة الدراسية وفي الأنشطة ؟
- _____ وإذا كان الأمر كذلك فهل تستفيد من سياسة اشراك الوالدين في تخطيط أنشطة فصلك ؟
- _____ هل تستفيد من مساعدة الآباء في أداء المهام الكتابية الروتينية ؟
- _____ هل تعرف على والدي معظم التلاميذ إذا قابلتهم في الطريق العام ؟
- _____ هل تشجع تلاميذك على دعوة الرجل العادي لمشاركتهم في أنشطتهم ؟
- _____ هل تبذل جهدًا لترفع الأمور المدرسية التي تهم العامة إلى دائرة انتباه المسئولين أو وسائل الإعلام ؟
- _____ هل تتضمن أنشطة فصلك مشكلات المجتمع اخل وتصل بالرجل العادي ؟
- _____ هل تقبل بوضى دعوة مجموعات من الرجال العاديين لتوجه إليهم حديثًا إما موضوعات تتعلق بالمدرسة أو موضوعات أخرى ؟
- _____ هل تأخذ دورًا نشطًا في دور العبادة أو في منظمات سياسية ، أو مدنية ، أو منظمات ودية في المجتمع اخل ؟

هل إجراءاتك أو أفعالك الشخصية تشرف مهنتك ؟
 هل تميل ملاحظتك في المجتمع الخلقى إلى تقديم رأيا بناءا عن التدريس وعن المركز الخلقى
 لمدرستك ؟

المصدر :

Glen E. Robinson & Evelyn S. Bianchi, "What does P Rmean to the teacher?" NEA journal, vol. 48, no. 4 , P. 14 National Education Association, Washington, April 1959.

الجزء الثالث

اهتمامات مهنية وتنظيمية ومالية

مقدمة

بادئ ذي بدء يجب على المرء الذى يرغب فى الالتحاق بمهنة التدريس النظر إلى دوره فى ضوء المركز الحالى والمستقبلى للمهنة . لقد حدثت خطوات عملاقة فى العقدين السابقين نحو تحسين مركز المدرسين . ونحو تحقيق استقلالهم المهني . وهذه المكاسب قد تحققت أولاً وأخيراً عن طريق الجهود المكثفة والعظيمة لأعضاء مهنة التدريس . إن النمو المستمر للمهنة والذى يهدف إلى تحقيق أهدافها السابقة سوف يأتى أولاً من الجهود المستمرة للمدرسي المستقبل .

ويتناول الفصل الثامن وضع التدريس كمهنة كما يوضح بعض المصادر والأدوات التى قد تساعد أعضاء هذه المهنة على تحقيق مستويات رفيعة فى الأداء ، كما أنه يتناول الوضع المالى الحالى والمستقبلى للمدارس الابتدائية ، والثانوية ، والجامعات ، كذلك بعض المزايا المالية مثل تثبيت المدرسين ، الإجازات المرضية .. إلخ

ودائماً يسأل مدرسو المستقبل : « لماذا ندرس التنظيمات المدرسية والإدارة والتمويل ؟ تلك المسائل غير الملائمة ويجب قصرها على إداري المستقبل » . وقد كان من الممكن تبرير ذلك فى عصور سالفة عندما كان الإداريون وأعضاء مجالس إدارة المدارس يمثلون السلطة المطلقة فى اتخاذ القرارات الخاصة بالمدارس . ولكننا الآن فى جو يتصف بالتغير ، والمدرسون اليوم فى مواجهة مع الإداريين وأعضاء مجالس إدارة المدارس . ونتيجة لذلك أصبح المدرسون لهم يد فى عملية صنع القرار ، ومع أن السلطة ظاهرة غريبة يقبل الكثيرون عليها إلا أن الأقلية هى التى تصلح لها . وتعتمد المشاركة الفعالة المسئولة للمدرسين فى اتخاذ القرار على الفهم الأساسى لكل النواحي العملية التعليمية . وجدير بالذكر أن فعالية حركة الطلاب شئ معترف به . فقد كان اشتراك الغالبية العظمى فى تلك الحركة نابعا عن رغبة مخلصه لتطوير المؤسسات الاجتماعية ومن بينها المدرسة . وعليه فإن التحليل الدقيق لتلك الأنشطة يكشف عن أن أكثر المحاولات نجاحا

والتي اسهمت في حدوث تغييرات فعالة هي محاولات الأفراد الذين تكونت لديهم فكرة أساسية عن تركيب مؤسساتنا الاجتماعية .

ويناقش الفصلان التاسع والعاشر تنظيم وإدارة وتمويل المدارس ، ويساعد هذا مدرسى المستقبل على أن يكونوا في وضع أفضل يمكنهم من تحليل الأوضاع المالية والاشتراك بنجاح في عمليات اتخاذ القرار وبذل الجهود لكسب تأييد المجتمع للمدرسة وللمساعدة في تحسين الفرص التعليمية للطلاب .

الفصل الثامن

مهنة التدريس - اهتمامات مهنية واقتصادية

ما مكونات المهنة ؟ وإلى أى حد يعتبر التدريس مهنة ؟ وما أوجه الاختلاف بين التدريس والمهن الأخرى ؟ ما أهمية ميثاق آداب مهنة التربية ؟ ما هى المنظمات المختلفة التى تتضمنها مهنة التدريس ؟ وفى أى المجالات يمكن لتلك المنظمات خدمة المدرس ؟ ومن خلال أى تلك المنظمات يمكن للمدرس أن يسهم أكبر اسهام لمهنته ؟ وكلما أعطى المدرسون فرادى وجماعات اهتماما جادا لمثل الأسئلة السابقة كلما تطورت وتحسنت مهنة التدريس واكتسبت مكانا مرموقا بين المهن الأخرى .

التدريس كمهنة

عندما يصبح المرء مدرسا يصبح عضوا فى مهنة وتقع عليه مسئولية النهوض بهذه المهنة . وأحيانا قد يجد أصحاب المهنة صعوبة فى التفرقة بين واجباتهم المهنية وبين حياتهم الشخصية والأنشطة والأعمال التى تقتضيها المهنة ذاتها . ولعل هذا التناقض هو إحدى المميزات الخاصة بالإنسان المشتغل بالمهنة . إن قراءة هذا الفصل تتطلب من مدرسى المستقبل أن يفكروا بعناية فى دورهم كأعضاء فى مهنة التدريس وفى منظماتها المتعددة .

خصائص المهنة

ما مكونات المهنة ؟ أولى كثير من العلماء والمنظمات العلمية عناية كبيرة للإجابة عن هذا السؤال . فقد قام أصحاب المهن بدراسة أنفسهم فى محاولة منهم لتوفير بقية الأعضاء ومجتمعهم فيما يتعلق بخصائص ودور المهنة . وعلى الرغم من أن تلك التصريحات قد اختلفت فى تفاصيلها ، إلا أن هناك اجتماعا على بعض الصفات العريضة المميزة . وعليه فالمهنة تتطلب من أعضائها :

- ١ - أن يكسروا أنفسهم لخدمة البشرية بدلا من تحقيق مصالح ذاتية .
- ٢ - أن يقضوا فترات طويلة نسبيا في الاعداد المهني لتعلم المناهج والمبادئ والمعرفة المتخصصة والتي اكسبت المهنة منزلا رفيعا .
- ٣ - أن تكون لديهم مؤهلات معينة قبل الالتحاق بالمهنة وأن يكونوا على علم بأحدث التطورات في تخصصاتهم وذلك عن طريق اشتراكهم في برامج التدريب أثناء الخدمة .
- ٤ - التحسك بميثاق آداب المهنة في سلوكهم وممارساتهم .
- ٥ - إن تكون لديهم قدرة فكرية فائقة .
- ٦ - أن يشكلوا منظمات تتولى مهمة تحسين المستوى والخدمات المهنية فضلا عن ضبط النفس ورفع المستوى الاقتصادي للأعضاء .
- ٧ - توفير امكانات للترقي والتخصص والاستقلالية .
- ٨ - النظر إلى المهنة على أنها مستقبل المراء الوظيفي باعتبار أن عضويتها دائمة .

ومن المؤكد وجود اختلافات بين متطلبات ومميزات العمل اليدوى مثلا وبين العمل الماهر ، والعمل النصف مهني والعمل المهني . ومع هذا فإن مهمة التفريق بين العمل النصف مهني والعمل مهمة شاقة . فالمن الطبية والقانونية والدينية قد أخذت مكانتها منذ فترة طويلة . ولكن ماذا عن بعض الجماعات التي حاولت أن تنتزع اعترافا بكونها مهنية مثل : المدرسون ، والمرضون والمهندسون والصحفيون ؟ وبماذا عن الأنماط الحديثة في التفرقة بين أعضاء التربية حينما يشترك أنصاف المهنيين في فريق التدريس ؟ هل هذه الطريقة التي تستهدف اشتراك أنواع متعددة من الأفراد في العملية التدريسية تصف بدقة الشخص المهني أم أنها تزيد من صعوبة الوصف ، أضف إلى ذلك أن بعض الناقدين لمهنة التدريس يتهمون المدرسين في أنهم يرغبون في اعداد أنفسهم كالفنيين في الوقت الذي يريدون من المجتمع الاعتراف بهم ودفع مجهوداتهم كمهنيين . وعلى الرغم من أنه في الوقت الحالي أصبحت النظرة إلى التدريس كمهنة ، فمازال هناك أشخاص كثيرون لا يعترفون بذلك .

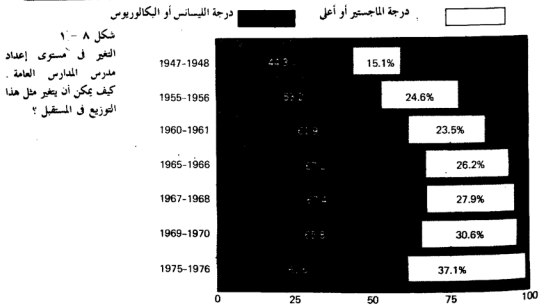
مكانة مهنة التدريس

يجدر الاعتراف أن متطلبات الدخول في مهنة التدريس لم تكن دائما على نفس المستوى المطلوب توافره في المهن الأخرى ، هذا بالإضافة إلى وجود ممارسين ليسوا على مستوى السلوك المنشود ، وكذلك وجود بعض الأفراد الذين يستخدمون التدريس كخطوة أولى للدخول في مهمة أخرى . ومع هذا لا ينبغي أن تؤثر تلك النواحي على مكانة مهنة التدريس .

ما هي إذن أوجه الخلاف بين التدريس والمهن الأخرى ؟ إن أهم اختلاف والذي ينبع منه بقية الاختلافات الأخرى ، هو أن أفراد الشعب يملكون سلطة التحكم القانوني

في المسائل التربوية وليس أعضاء المهنة أنفسهم . فأفراد المجتمع ككل يضعون السياسة التعليمية ويختارون التربويين كما يسيطرون على النواحي المالية . ولهذا فالمدرسون دائماً ما يظهرون أنشطتهم لأفراد المجتمع ، فضلاً عن اشتراكهم بصورة واضحة في الحياة العامة . هذا بالإضافة إلى أن مرتبات المدرسين في المدارس العامة تستقطع من الضرائب وهذا في حد ذاته يشكل قيوداً ويسبب مشاكل لانجدها في أى مهنة أخرى . ومنذ سنوات قليلة ماضية كانت الحاجة إلـكـم كبير من المدرسين ذات تأثير واضح على تعيين واختيار المرشحين للتدريس . أضف إلى ذلك أن تفوق نسبة الإناث على الذكور في التدريس يميز هذه المهنة عن المهن الأخرى . ومع ذلك يمكننا القول أن تلك الاختلافات لا تقلل من قدر مهنة التدريس .

وبينما لا يملك التربويون السلطة القضائية على المدارس ، نجد أن حالة التعليم في المدارس العامة في الولايات المتحدة وثيقة الصلة بنوعية المدرسين والإداريين . وهكذا يمكننا القول بأن التربويين يتحكمون بطريقة غير مباشرة في التربية وفيما يمكن أن تصبح عليه من خلال ما يقومون به من تدريس ، وخبرة ، وآمال ، فضلاً عن أنهم يتحكمون أيضاً في المدارس عن طريق سلوكهم كأعضاء في جماعة رسمية وغير رسمية . والجمعيات المنظمة (سواء كانت عمالية أو سياسية أو اقتصادية) على بينة من السلطة التي تتمتع بها التربية . ولهذا كثيراً ما حاولت تلك المنظمات التحكم في مهنة التربية . ومع هذا هناك مجموعتان فقط هما اليد الطولى في مهنة التربية وهما : أفراد المجتمع والمدرسون أنفسهم .



ومن المعروف أن التدريس مهنة خلاقة مبدعة . تختلف الأساليب المستخدمة فيها وتعتمد اعتادا كبيرا على كل من المدرس والمتعلم . ولذلك يعتقد الكثيرون أن مهنة التدريس يمكن أن تفقد تلك الميزة إذا ما سيطرت عليها إحدى التنظيمات سيطرة كاملة .

ما هي إذن الشروط والمواصفات التي تدعم التدريس كمهنة ؟
ويمكننا أن ننفذ تلك المواصفات على النحو التالي :

- ١ - يعمل معظم المدرسين من أجل تأدية خدمة للبشرية وليس من أجل منفعة شخصية .
- ٢ - يطلب من المدرسين أن يكون لديهم مؤهلات معينة قبل التحاقهم بالمهنة . وهذه المتطلبات تخضع للتغيير إلى الأفضل .
- ٣ - يتطلب التدريس المهارة والفهم والابداع .
- ٤ - توافر المطبوعات والدوريات التي توفر الاطلاع على أحدث ما في مجال التدريس .
- ٥ - يشترك المدرسون في المدارس الصيفية وفي فصول الخدمات وفي الورش التعليمية والمؤتمرات وفي برامج التدريب أثناء الخدمة .
- ٦ - التدريس مهنة .
- ٧ - للمدرسين مسويات للأداء وميثاق بأداب المهنة تضعها الجمعيات التربوية على المستوى القومي والمحل ومسمى الولاية .

المدرسون وهيتهم

في الوقت الذي تختلف فيه كل المهن من حيث نظرة أفراد المجتمع لأعضائها ، نجد أن هبة المدرسين قد ظلت تحتل مكانا مرموقا في استطلاعات الرأي المختلفة . فمثلا في عام ١٩٦٦ وجد جورج جالوب مدير المعهد الأمريكي للرأي العام ، أن مهنة التدريس تمثل المرتبة الثالثة في قائمة المهن المختلفة . وقد أظهر استطلاع لويس هاريس القومى (٩٥ : ٣) إن التربويين يحتلون المرتبة الخامسة في قائمة تحتوى على سبع عشرة مهنة التي يقدرها ويحترمها الشعب الأمريكي . فقد جاء ترتيبهم بعد الأطباء وأصحاب البنوك ، والعلماء والقادة العسكريين . كما بين استطلاع للرأي العام أجري عام ١٩٧٤ (٤٣ : ٥٣) أن ثقة الرأي العام في التربويين لا يفوقها إلا ثقتهم في الأطباء .

ماذا عن اتجاه الرأي العام بالنسبة للمدراس العامة ؟ يظهر استطلاع جالوب للرأي في عام ١٩٧٧ (٥١ : ٣٤ - ٤٧) أن المناهج والمدرسين دعامتان أساسيتان لجودة المدارس في نظر الشعب الأمريكي . وقد أظهرت استطلاعات سابقة لجالوب تأييدا واضحا من أولياء أمور طلبة المدارس العامة

٢ - للمادة التعليمية

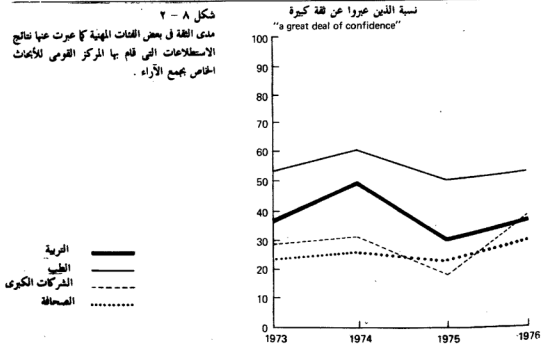
٣ - ولنوع التربية التي تقدم لأولادهم إذا ما قورنت بالفرص التربوية التي قدمت إليهم (١١١ : ١٣) .

وقد حاولت دراسة حديثة (٤٧ : ٢٥ - ٢٩) تحليل الأسباب التي تجعل بعض قطاعات من الشعب ينتقلون المدارس رغم كل التأييد الذي يحظى به نظام المدارس العامة ، فقد أوضح فلن (Flynn) (٤٧ : ٢٦) أن السبب الرئيسي وراء ذلك هو انعدام الاتصال بين المدرسة والمنزل مما يولد الشعور بالخوف وعدم الثقة . وعلى الرغم من المكانة التي يتمتع بها عامة المدرسين ومهنة التدريس ، فإن من واجب التربويين أن يعملوا دائماً على إزالة العوامل التي قد تضعف من مساندة الرأي العام لمهنة التدريس . إن المكانة أو الهبة ليست غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة لكسب التأييد والفهم اللازمين لرسم سياسات تعليمية قوية للطلاب .

وهناك عوامل عديدة أسهمت في المكانة التي يتمتع بها المدرسون . وكما أوضحنا سابقاً ، أن زيادة التعقيد في مجتمعنا التكنولوجي قد أعطت أولوية قصوى للتربية والمدرسين بوصفهم القائمين في المقام الأول على العملية التربوية . هذا وقد أظهرت نتائج الأبحاث أن أعضاء المهن التي تتطلب إعداداً طويلاً وشاقاً يكن لهم الرأي العام احتراماً عن أعضاء المهن الأخرى التي تتطلب فترة قصيرة للإعداد . فالسنوات التي يستغرقها أعداد المعلم قد ازدادت زيادة كبيرة بالإضافة إلى وجود أدلة تشير إلى أن سلطة وقوة المهنة تزداد كلما كانت للمهنة مستويات ومتطلبات معينة كشروط

شكل ٨ - ٢

مدى الثقة في بعض الفئات المهنية كما عوت عنها نتائج الاستطلاعات التي قام بها المركز القومي للأبحاث الخاص بجمع الآراء .



للاتسباب إليها . فليطمئن المدرسون إلى ازدياد هيبتهم واحترامهم طالما أن مستويات الأداء والرواتب ونوعية المدرسة وأهمية التربية في حياة كل فرد مستمرة في الارتقاء .

أعداد المدرسين

في خريف عام ١٩٧٦ بلغ عدد المدرسين ٢,٢٢٤,٠٠٠ في كل من المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية في المدارس العامة ، بينما وصل عددهم إلى ٢٧٢,٠٠٠ مدرس في المدارس الخاصة (٦١ : ١١) فضلا عن اعداد كبيرة من النظار والموجهين وغيرهم . وهناك أدلة متعارضة متعلقة بالحاجة إلى زيادة عدد المدرسين في السنوات المقبلة حيث يقل باستمرار نسبة التحاق التلاميذ بالمدارس ، بل إن بعض المدارس قد أغلقت أبوابها بالفعل . وفي عام ١٩٧٥ صدر تقرير من وزارة الصحة والتربية والرعاية الأمريكية يفيد بأن الحاجة ماسة إلى عدد ١٨٩,٠٠٠ مدرس جديد في المرحلتين الابتدائية والثانوية حتى عام ١٩٨٣/١٩٨٤ .

وهناك عوامل أخرى تجعلنا في حاجة ماسة إلى اعداد جديدة من المدرسين فهناك اتجاه متزايد لإدخال مدارس الحضانه والروضة والمعاهد المتوسطة في نظام المدراس العامة مما سوف ينتج عنه زيادة اعداد التلاميذ المقبولين فضلا عن نقص معدل التسرب في المرحلة الثانوية ، ويضاف إلى ذلك كله الحاجة لوجود أشخاص متخصصين في المجالات المختلفة في التربية مثل أخصائيين في الارشاد والتوجيه ، وفي القراءة والحديث العلاجي للمعوقين وللمحرومين ثقافيا بالإضافة إلى مدرسين في فروع أخرى لا تتوافر في النظام المدرسي الحالي .

وبالمثل فالحاجة ملحة إلى وجود أخصائيين في تعليم الكبار حيث أن المتطلبات التربوية للكبار تتزايد باستمرار . وبهذا يمكننا القول أن الخدمات المدرسية يجب أن تشمل مجالات عديدة .

وقد تؤدي الضائقة المالية التي تواجه العديد من المدارس في الوقت الحالي إلى سياسة لا تسمح بزيادة اعداد المدرسين . وقد يؤدي ذلك إلى زيادة حجم الفصول وإلى خفض الخدمات والبرامج الخاصة واستخدام أخصائيين في تأدية مهام معينة .

مستقبل المهنة

نجح المدرسون في كسب العديد من المزايا كرواتب وظروف عمل أفضل ، واعترافا أكبر بمهنتهم ومكانتهم على كل من المستويين المحلي والقومي . وقد نجحوا كذلك في تقديم

خدمة ممتازة للطلاب وللمجتمع . وقد نمت كل تلك الانجازات عن طريق مجهودات المدرسين الذين كرسوا وقتا ثميناً في العمل الجماعي على كافة المستويات .

هذا وقد أظهر المدرسون أسلوباً متشدداً في الآونة الأخيرة خاصة بين ممثلي الجمعيات التربوية المختلفة مثل رابطة التربية القومية **National Education Association** .

واتحاد المدرسين الأمريكيين التابع للنقابات العمالية الأمريكية **American Federation of Teachers of the AFL-CIO** وفي تحقيقهم للأهداف المهنية أصبحت الألفاظ التالية مألوقة بين أعضاء المهنة : المفاوضات المهنية ، والعقوبات المهنية ، والخدمات ، مثلما ارتبطت مثيلاتها من الألفاظ بالحركة العمالية كلفظ : المساومة ، والحماية ، والاضراب .

لقد أصبحت « المفاوضات المهنية » و « المساومات الجماعية » خلال العقد الماضي طريقة حياة للتربويين في كثير من المناطق التعليمية . ويختلف أعضاء مهنة التدريس في وجهات نظرهم بشأن ما حققته تلك الأنشطة لمهنتهم فالبعض متفائل بأنه يمكن حل المشكلات التي تواجههم عن طريق تلك الأنشطة بينما يرى البعض الآخر أن النجاح على المدى القصير الذي حققته تلك الأنشطة قد جاء على حساب فهم المجتمع وتعاطفه مع المشاكل المدرسية ، فضلاً عن أن تلك الأنشطة تسبب عداوة بينهم وبين الإداريين في وقت هم أحوج فيه إلى التعاون . فالمكاسب مع المدى الطويل لن تكون أكثر إيجابية من المكاسب التي يمكن تحقيقها بطرق أخرى غير المفاوضات والمساومات .

وهناك مسألة أخرى تواجه مهنة التربية وهي المحاسبة (**Accountability**)

فعلى الرغم من صعوبة إيجاد تعريف موحد لهذه الكلمة يتقبله كل الأفراد يجمع أغلب التربويين على أن مهنة التربية ستصبح فعلاً ذات مسئولية عندما تبدأ في « تحديد الأهداف العامة والخاصة ، ووضوح برامج لتحقيق تلك الأهداف ، ثم تنفيذ تلك البرامج ، وقياس مدى نجاحها ، ثم مقارنة النفقات والأداء في برامج بديلة ثم تعديل البرامج ، ثم مقارنة النفقات والأداء في برامج بديلة ثم تعديل البرامج وتقديمها ثانية (١٤٩ : ٩٥) . ومع أن معظم الولايات الأمريكية قد تبنت هذا الاتجاه ، فلا توجد ولاية تسمح للمهنة أن تقيس مقدار النجاح تبعاً للأهداف الموضوعه . ولا يوجد هناك برامج نموذجية للمحاسبة على مستوى الولايات حيث أن هذه البرامج تختلف من ولاية إلى أخرى . فبعض تلك البرامج يختص بالامتحانات بينما بعضها الآخر يعد محاولات معقدة لمحاسبة المدارس عن مدى تحقيقها لأهدافها المتنوعة . وحالياً ظهرت حركة الكفاءة الأساسية والتي نتجت عن برامج محاسبة المدارس . فدعاة العودة إلى الأساسيات يريدون وضع مستويات معينة

للطلاب على الأقصى في نهاية المرحلة الثانوية تتضمن مستويات أداء معينة مرغوب فيها . وربما تؤثر حركة محاسبة المدارس والعودة إلى الأساسيات تأثيرا عميقا على مهنة التربية .

المنظمات والمطبوعات المهنية

اشترك العديد من الأفراد على مر السنين في تطوير مهنة التدريس في أمريكا . وخلال تلك السنوات تبلورت مهنة التدريس حيث وضحت الأهداف ، وعدلت طرق التدريس ووضعت محددات لمستويات التدريب . هذا فضلا عن ظهور ميثاق أداب وسلوك المهنة .

وأحد شروط المهنة هو الانتماء إلى إحدى الجمعيات (أو المنظمات) التربوية المختلفة التي عن طريقها يمكن للمدرسين مشاركة آراء وخبرات الغير مما يساعد على تحسين آرائهم وعلى التأثير الجماعي لإحداث تغييرات مرغوب فيها بالنسبة لظروف العمل . ويجدر الإشارة هنا إلى أن كثيرا من التحسينات التي ادخلت على التربية قد نمت نتيجة الجهود تلك الجمعيات . وفي هذا العالم الذي يتسم بوجود جماعات ذات اتجاهات متشابهة نحن في ميس الحاجة إلى تلك المنظمات التربوية .

وحيث أن تلك المنظمات تتعدد وتختلف من حيث إمكانات عضويتها وأغراضها وإجراءاتها ، سوف نتناول أهم تلك المنظمات :

الجمعيات التربوية على المستوى المحلي

توفر الجمعيات المحلية فرص بحث الأمور التي تهتم المجتمع المدرسي والمدرسين كافة فعن طريق الجمعية يمكن للمدرسين المساهمة في وضع السياسة المحلية للمدارس وإخطار أولياء الأمور فيما يتعلق بالأمور التربوية والتأثير على سياسات المنظمات التربوية على مستوى الولاية والمستوى القومي . وتشكل تلك الوحدات المحلية في الريف بعيدا عن المدن الكبيرة . وعادة ما تشترك الجمعيات المحلية في الانتخابات التي تجرى لاختيار أعضاء المنظمات على مستوى الولاية .

وقد كانت معظم المنظمات المحلية وعلى مستوى الولاية تشمل كل الأفراد المهنيين حيث كان من المتبع أن يجمع المدرسون والنظار والمديرون داخل المنظمة الواحدة . ولكن طرأ تعديل جوهرى خلال العقد الماضى . بمعنى أن أصبحت المنظمات الخاصة بالمدرسين تخدم المدرسين . فقط ، في الوقت الذى ازدادت فيه المنظمات بالإداريين عددا وحجما . وأصبح هناك اتجاه قوى نحو المساواة الجماعية بين المدرسين وأعضاء

مجالس إدارة المدارس مما ساعد على سرعة نمو المنظمات الخاصة بالمدرسين والإداريين ، والمنظمات التي تجمع المدرسين تتسم بقوة تأثيرها واهتمام أعضائها بالمشاكل التي تواجههم .

وقد تشكل لجان فرعية تعمل على إيجاد حلول لبعض المشاكل مثل اختيار الكتب العلمية والتعليمية ، تنظيم المنهج ، تقويم المدرسين والبرامج ، والمفاوضات المهنية والمتعلقة بالرواتب والمزايا الاقتصادية الأخرى .

الجمعيات التربوية على مستوى الولاية

ويتم تنظيم العاملين في مجال التربية أيضاً على مستوى الولاية ، كما يتم إصدار جريدة شهرية لبيان بعض الاتجاهات والأحداث التربوية لكل مدرسي الولاية . ويعقد مؤتمر لكل الأعضاء مرة أو مرتين في العام حيث تعطى المدارس إجازة لمدة يومين ليتسنى للمدرسين الحضور . وعادة ما يعقد المؤتمر في عاصمة الولاية أو في بعض المدن الأخرى الكبيرة . واشترك المدرسين في مثل هذه المؤتمرات عامل مهم في نجاحها وتنفيذ أنشطة الجمعية خلال العام . ومع هذا يبدي المدرسون في كثير من الولايات عدم اكتراث بحضور تلك الاجتماعات التي تؤدي إلى تغييرات واسعة النطاق في التخطيط لهذه الاجتماعات على مدى السنوات القليلة القادمة .

ومعظم الجمعيات على مستوى الولاية توفر الحماية القانونية لأعضائها ضد أى ظلم قد يتعرضون له في مدارسهم حيث أن قلة قليلة من المدرسين يمكنهم الوقوف في وجه المظالم أو دفع أتعاب المحاماة إذا ما وصلت المشكلة إلى المحكمة . يمكننا القول إذن إنه من المطمئن أن يعرف المدرسون أن هناك منظمة قادرة على الدفاع عنهم .

وبما أن المسؤولية القانونية للتربية تقع على عاتق كل ولاية في أمريكا ، فعادة ما توصي المنظمات على مستوى الولاية بالحد الأدنى من المؤهلات للتدريس . ومن التسهيلات المدرسية والبرامج التعليمية وما شابه ذلك .

وبعض القوانين العامة المختصة بالتربية في العديد من الولايات قد تم وضعها وتركبتها عن طريق الجمعيات التربوية في هذه الولايات حيث أنه من المهام الأولية لهذه الجمعيات توفير تشريعات مقبولة بالإضافة إلى تحسين ظروف العمل في المدرسة .

الجمعيات التربوية على المستوى القومي

تعد رابطة التربية القومية أكبر منظمة تمثل المدرسين في الولايات المتحدة منذ أكثر من

قرن . ويبلغ عدد أعضائها حوالى مليون مدرس يدرس أغلبهم فى المدارس العامة . وقد تم إنشاء هذه المنظمة فى عام ١٨٥٧ عندما اجتمع أربعة وثلاثين قائدا تربويا يمثلون ١٢ ولاية بالإضافة إلى العاصمة فى فيلادلفيا من أجل رفع مستوى المهنة وتبنى قضية التربية لكل مواطن . ومنذ الفترة من عام ١٨٧٠ إلى ١٩٠٦ كانت المنظمة تعرف باسم الرابطة التربوية القومية . وقد تحول هذا الاسم إلى الاسم الحالى عندما صدق الكونجرس على الميثاق الخاص بها .

وفى البداية كان نمو المنظمة بطيئا ، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى بدأ المدرسون ينشطون ويلعبون دورا فعالا فيها ، وقد تحقق لهم ذلك من خلال إعادة تنظيم الرابطة حيث تم اختيار الجمعية العامة بطريق الانتخاب بين ممثل المنظمات الأعضاء على المستويين المحلى ومستوى الولاية ، فى الوقت الذى تم تخصيص مبنى للمنظمة فى واشنطن العاصمة .

هذا وقد تطورت هذه المنظمة فى عضويتها وفى تأثيرها إلى درجة تضعها فى مكان المتحدث الرسمى لمدرسى المدارس العامة فى أمريكا (وقد يعارض هذا الرأى الاتحاد الفدرالى للمدرسين الأمريكيين) حيث أن أكثر من نصف مدرسى المدارس العامة فى الولايات المتحدة ينتمون إلى تلك المنظمة .

وتتعدد الخدمات التى تقوم بها هذه الرابطة وتتنوع ، ويمكن إدراجها تحت الفئات العريضة التالية : النمو المهنى ، العلاقات العامة ، الدفاع عن مهنة التدريس ، إجراء الأبحاث ، وضع مستويات للمهنة ، الرعاية الاجتماعية للمدرسين ، العلاقات مع الحكومة الفيدرالية ، تطوير المناهج وأساليب التعليم ، التربية الدولية ، إصدار المطبوعات والمساهمة فى المفاوضات المهنية .

وتصدر الرابطة صحيفة رسمية خاصة بها بعنوان « التربية اليوم » هذا بالإضافة إلى أن الرابطة توفر خدمات مباشرة ومتنوعة لأعضائها تتضمن التأمين ضد الحوادث والموت وصندوق التأمين ، التعاون والمعاشات السنوية غير الخاضعة للضرائب .

وتوفر رابطة التربية القومية الخدمات للمنظمات التربوية على المستوى المحلى وللمدرسين كأفراد كجزء من مجهوداتها المستمرة لرفع مستوى المهنة . وهذه الخدمات تشمل مطبوعات عديدة ، وتقديم خدمات استشارية ، وعقد مؤتمرات تربوية ودار للنشر ومواد ومطبوعات خاصة لرؤساء اللجان المحلية .

هذا وقد تطورت هذه الرابطة عبر السنين . وعندما انتخب رئيس الرابطة لمدة عامين فى عام ١٩٧٥ كانت من ضمن مهامه الرئيسية العمل على إصدار قانون المسلومة

الجماعية القومية ، وتحسين الوضع الاقتصادي للمدرسين ، زيادة الاعتمادات المالية المخصصة للتربية ، وبذل كل الجهود السياسية لتحقيق هذه الأهداف ، بالإضافة إلى مساعدة المناطق الريفية ورفع مستوى برامج إعداد المعلمين أثناء الخدمة . وأخيراً إقامة نظام أفضل للاتصالات داخل المنظمة (٧٠ : ٢٢٥) ويبدو أن أهداف رابطة التربية القومية هي وسائل أكثر منها غايات حيث أن قيادات هذه المنظمة تعتقد أن تحقيق الأهداف السابقة سيؤثر تأثيراً إيجابياً على تربية النشء .

اتحاد المنظمات الأمريكي للمدرسين


يعد اتحاد المنظمات الأمريكي للمدرسين (أو الاتحاد الفيدرالي للمدرسين الأمريكيين) . American Federation of Teachers

إحدى المنظمات المدرسية المتزايدة الأهمية مع كافة مستوياتهم التابعة لمنظمات الاتحاد الأمريكي للعمال وكونجرس المنظمات الصناعية . وقد أنشئت هذه المنظمة في عام ١٩١٦ وكانت تتبع اتحاد منظمات العمال قبل أن تندمج تلك المنظمة في كونجرس المنظمات الصناعية في عام ١٩٥٥ . ولها أيضاً جريدة ربع سنوية تعرف باسم التربية المتغيرة **Changing Education** وقد ازدادت عضوية هذه المنظمة بشكل ملحوظ في العشرين عاماً الماضية خصوصاً في بعض المدن الكبيرة مثل نيويورك وشيكاغو ،


تعد المطبوعات العديدة التي تصدرها المنظمات المهنية ذات فائدة كبرى في تحسين الممارسات التربوية

nea... helping teachers teach


TEACHERS ARE THE BACKBONE OF THIS NATION ... John Ryor




NEA's National Center for Education Policy




THE TEACHER'S HANDBOOK




THE TEACHER'S HANDBOOK




THE TEACHER'S HANDBOOK




THE TEACHER'S HANDBOOK




THE TEACHER'S HANDBOOK




THE TEACHER'S HANDBOOK



THE TEACHER'S HANDBOOK



THE TEACHER'S HANDBOOK



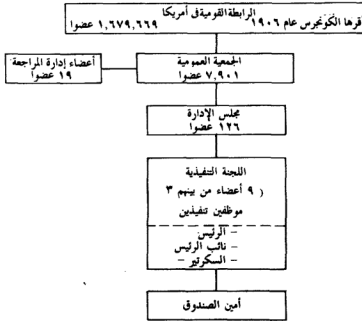
THE TEACHER'S HANDBOOK

ديترويت ، وفيلادلفيا ، وكليفلاند ، وبالتيمور ، وبيتسبورج ، وبوسطن ، وواشنطن العاصمة . وهناك العديد من الأسباب وراء ازدياد عضوية هذه المنظمة ، منها نجاح هذه المنظمة في مفاوضات العقود الخاصة بالمدرسين ، والمطالبة بزيادة مرتباتهم وتحسين أحوالهم الوظيفية . هذا وقد بلغت عضوية هذه المنظمة حوالى ٤٠٠,٠٠٠ عضوا ولها اتحادات ممثلة في أكثر من نصف الولايات الأمريكية . وتتركز عضوية هذه المنظمة غالبا في المدن الكبيرة وضواحيها ونادرا ما نجد لها لجان ممثلة في المناطق الريفية .

وتقتصر عضوية هذا الاتحاد على المدرسين كما هو واضح من الاسم ولا يسمح للنظار أو الإداريين أو المديرين بعضوية هذه المنظمة ، ويتفرع من هذا الاتحاد المجالس التالية التي تهتم بالمشاكل التربوية : المجلس القومى للمدارس الفعالة ، المجلس القومى الخاص بالعلاقة

شكل ٨ - ٣

الميكمل التنظيمى للرابطة القومية للتربية



لجان الجمعية العمومية
<ul style="list-style-type: none"> - القوانين - اللوائح - الميزانية - القرارات - الاعيادات - الانتخابات

Note: This chart does not include ad hoc internal committees of the Board of Directors and Executive Committee.

لجان مختصة بالبرامج
<ul style="list-style-type: none"> - لجان الاتصال - العلاقات الإنسانية - التعليمية والمهنية - العلاقات الدولية - المساعدة التشريعية والمالية - لتعليم المعلم - مزايا المعلم - حقوق المعلم

لجان خاصة
<ul style="list-style-type: none"> - شئون الأقليات (1975-1979) - حواصى المراهقات (1977-1978) - شئون المعلم (1977-1978) - العلاقات العامة الدولية (1977-1978)

بين المدرس والمشرّف ، والمجلس القومى الخاص بتحديد المستويات المهنية . هذا ويوجد اتحادات تجمع طلاب كليات التربية كما تجمع أيضاً الطلاب فى المرحلة الثانوية تابعة لإشراف اتحاد المنظمات الأمريكى للمدرسين وللرابطة القومية للتربية .

وعلى الرغم من تبعية هذه المنظمة للمنظمات العمالية ، فيعد اتحاد المنظمات الأمريكى للمدرسين جمعية ذات كيان قانونى مستقل . وهذا الاتحاد يرى نفسه أولاً وأخيراً منظمة تطالب بمزايا عديدة نحو تحسين الأحوال الوظيفية لأعضائها ، فهى منظمة تربوية تركز كل جهودها لرقى المدارس على كافة مستوياتها ، ويمكننا القول أخيراً أن هذه المنظمة قوة اجتماعية تعمل بالاشتراك مع المنظمات التربوية الأخرى من أجل تطوير الحياة الأمريكية .

الفرق بين رابطة التربية الأمريكية واتحاد المنظمات الأمريكى للمدرسين

خلال الخمس عشرة سنة الماضية غيرت هاتان الجمعيتان من أسلوبهما حيث أدت المنافسة الشديدة بينهما إلى تبنى كل منهما لمواقف متشددة إزاء مبدأ المساواة الجماعية . وحيث أن كلتا المنظمتين قد تبنت أيضاً استراتيجية حق الاضراب . فيمكننا القول إن الفروق بينهما قد قلت إلى الحد الذى يصعب معه تحديد تلك الفروق . فمثلاً فى وقت ما كانت رابطة التربية القومية تتخذ موقفاً مؤداه أن المدرسين والإداريين يجب أن يكونوا أعضاء فى منظمة واحدة هدفها رفع مستوى التربية . وفى وقت لاحق غيرت هذه المنظمة موقفها وأصبح لا يسمح للإداريين بالدخول فى عضويتها .

هذا وقد ظهرت جهوداً مكثفة لدمج المنظمتين حيث أن الفروق المميزة لكل منهما قد تلاشت تدريجياً . ومن المنتظر أن تستمر تلك الجهود فى العمل فى المستقبل والتى قد تسفر عن إنشاء منظمة قوية فعالة إذا ما حالفها النجاح .

المنظمات الخاصة بالطلاب

ينتمى كثير من طلاب الكليات إلى « منظمة الطلاب القومية للتربية » كما أن كثير من طلاب المدارس الثانوية ينتمون إلى منظمة « مدرسى المستقبل فى أمريكا » . ومنذ الفترة من عام ١٩٣٧ حتى ١٩٥٧ كان اسم منظمة مدرسى المستقبل فى أمريكا يطلق على التنظيمات الطلابية فى المرحلتين « الثانوية والجامعة » . ولكن بعد عام ١٩٥٧ أصبحت المنظمة التى تجمع بين طلاب المرحلة الثانوية الذين يرغبون فى مزاوله مهنة التدريس مستقبلاً تعرف باسم مدرسى المستقبل فى أمريكا ، بينما نظيرتها فى المرحلة

الجامعية اتخذت الاسم الآخر : « منظمة الطلاب القومية للتربية » .
وتعمل منظمة الطلاب القومية للتربية على :

تمية فهم طلاب كليات التربية لمهنة التربية ليكون لديهم صوتا مسموعا في المسائل المتعلقة بتربيتهم وبطرق اعدادهم . هذا بالإضافة إلى غرس اخلاقيات المهنة ووضع مستويات الأداء المطلوبة وتمية الاتجاهات وتوفير فرص التدريس لهم . وبرامج تلك المنظمة تهدف إلى تشجيع الأعضاء على أن يكونوا قادرين على إحداث التغييرات المرغوب فيها في المهنة وفي المجتمع نفسه .

وتتنوع برامج المنظمة ، فهي تتضمن برامج التطوير الخاصة باعداد المعلمين ، وتربية الأقليات ، وتمية الوعي السياسي (خاصة فيما يتعلق بمحتج الناخبين على الإدلاء بأصواتهم) ، تقديم خدمات تطوعية ، وبرامج تدريب للطلاب في مراكز المنظمة ، فضلا عن تقديم برامج على المستوى المحلي ومستوى الولاية والمستوى القومي لمساعدة الطلاب على الحكم الذاتي والمساهمة في إبراز صوتهم في المسائل التي تعينهم .

أما منظمة مدرسي المستقبل في أمريكا فتعمل على حث الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية على اختيار التدريس كمهنة . وتعدد أغراض تلك المنظمة فمنها :

- ١ - تهيئة السبل أمام طلاب المرحلة الثانوية للاشتراك في :
١ - ربط الصلة بين تربيتهم وحاجاتهم اليومية والمستقبلية .
- ٢ - الأنشطة التي تساعدهم على اتخاذ قرارات سليمة متعلقة بمستقبلهم المهني والتي منها : الاشتراك في ندوات ذات أهداف تربوية وسياسية وحلقات دراسية والتي تعقد في العطلة الصيفية .
وتوجه عناية إلى العلاقة القائمة بين المنظمة وبين فروعها الإقليمية المختلفة .

وجدير بالذكر أن المنظمات السالفة الذكر تخدم غرضا ساميا هو لواء الأفراد الراغبين في دخول سلك التدريس .

منظمات تربوية أخرى

يصدر مكتب الولايات المتحدة للتربية كل عام « دليلًا للتربية » يتضمن قوائم عديدة للجمعيات التربوية على كافة المستويات : قومية ، إقليمية ، محلية ، على مستوى الولاية . غير الجمعيات والمنظمات التي سبق ذكرها في هذا الفصل . وبعض تلك المنظمات أنشئت من أجل مواجهة احتياجات بعض الجماعات المتخصصة في مجال التربية بينما يعد البعض الآخر فروعًا للرابطة القومية للتربية .

وعادة ما ينتمي مدرسو المرحلة الابتدائية إلى منظمات مثل : الجمعية (المنظمة) الدولية لتربية الطفل والتي تختص بتربية الأطفال من سن ٢ : ١٢ عام ويرغب كثير من مدرسي هذه المرحلة في الانتماء إلى الجمعية الأمريكية للمربين في المدرسة الابتدائية والحضانة ورياض الأطفال والتي تتبع رابطة التربية القومية .

كما توجد منظمة تجمع مدرسي كل مادة في المرحلة الثانوية مثل :

المجلس القومي للدراسات الاجتماعية ، المجلس القومي لمدرسي الرياضيات ، ويحتوى دليل الرابطة القومية على كل المعلومات الأساسية عن أقسام وفروع هذه المنظمة مثل الخلفية التاريخية ، والأنشطة المختلفة ، وأسماء رؤساء اللجان القومية ، ومقدار رسوم العضوية .

وجدير بالذكر كذلك أن مستشارى ومطورى المناهج تجمعهم منظمة تربوية تحمل اسم : رابطة الإشراف الفنى وتطوير المناهج ، أما مديرو ونظار المدارس فعادة ما يصبحون أعضاء فى إحدى الجمعيات التالية : الرابطة القومية لنظار المرحلة الابتدائية ، الرابطة القومية لنظار المرحلة الثانوية . الجمعية الأمريكية لإدارى المدارس . وفيما يختص بأعضاء هيئات التدريس ، فى الجامعات والمعاهد ، فيمكنهم الالتحاق بعضوية إحدى الجمعيات التخصصية مثل : الهيئة القومية لدراسة التربية ، جماعة جون ديوى ، الجمعية الأمريكية للأبحاث التربوية ، الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات ، أو اتحاد كليات اعداد المعلمين .

والجمعيات السالف ذكرها تمثل عددا قليلا من الجمعيات العاملة فى مجال التربية . وبمينا فى هذا المجال أن نوضح أنه فى كل تخصص ممكن أو ميل معين فى مجال التربية توجد جمعية أو منظمة تخدم أهداف الأعضاء المنتمين إلى هذا التخصص ، فضلا عن أن المطبوعات والدوريات التى تصدر عن تلك المنظمات تؤدى خدمات جليلة فى مجال البحوث التربوية .

الجمعيات التربوية الفخرية

تتضمن الجمعيات الفخرية المهنية فى التربية جمعيات مثل :

PI LAMBDA THETA, PHI DELTA KAPPA & KAPPA DELTA PI

وعضوية باى لامبداثيتا مفتوحة أمام الطلاب الذين لهم صفات معينة مثل : التفوق الدراسى ، القيادة القدرة على التعامل مع الغير بالإضافة إلى شروط معينة أخرى . وتصدر الجمعية دورية تعرف باسم « الآفاق التربوية » .

أما عضوية جمعية فاى دلتا كابان فهى مفتوحة للخريجين وللطلاب الذين قد أمضوا على الأقل تسعين ساعة فى سبيل حصولهم على درجة البكالوريا ، أو الذين سيدخلون مهنة التدريس مستقبلا وبهذا يسهمون فى تحقيق أغراض الجمعية . وهناك متطلبات أخرى تنص على حصول العضو على خمسة عشرة ساعة من المقررات التربوية ووجود منحة تؤهله للحصول على دراسات عليا أو تقديم خدمات فى مجال التربية . وتقضى

عضوية هذه الجماعة الاشتراك في مجلة التي تصدر شهريا من أكتوبر إلى يونيو والتي تنشر موضوعات ومقالات تهم التربويين .

أما بخصوص جمعية **PHI DELTA KAPPA** فتقتصر عضويتها على الطلاب المتفوقين وطلاب الدراسات العليا والأساتذة . وبالإضافة إلى الوظائف السابقة التي تقوم بها الجمعيات الأخرى ، وتسهم هذه الجماعة الفخرية في قضية التربية من خلال مطبوعات كثيرة مثل : المنبر التربوي **THE EDUCATIONAL FORUM** سلسلة محاضرات كاباد لنا باى والأبحاث المنشورة .

والجمعيات الشرفية السابق ذكرها لها تأثير واسع النطاق على مهنة التدريس وذلك لمكانة أعضائها ولتهيئتها الفرص لهم للعمل معاً من أجل التربية .

رابطه الآباء والمدرسين

تتيح عضوية هذه الرابطة الفرصة لأعضائها للعمل معاً وبكفاءة على المستويين المحلي والقومي . و ينتظر من المدرسين أن يسهموا اسهاماً إيجابياً في اللجان المتعددة لتلك الجمعية . وكل الجمعيات المحلية لهذه الرابطة أعضاء في الكونجرس القومي للآباء والمدرسين .

وتضم هذه الرابطة حوالى اثني عشر مليون عضواً ومن بين أهدافها :

- توفير القوانين اللازمة لرعاية الأطفال والشباب .
- رفع مستوى المعيشة داخل المنزل .
- تقريب المسافة بين المنزل والمدرسة ليعاون الآباء والمدرسون من أجل تربية النشء .
- تنمية الجهود المبذولة بين التربويين وأفراد المجتمع لتوفير أفضل السبل من أجل تربية النشء في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والروحية .

ويتسم عمل لجان رابطة الآباء والمدرسين في معظم المجتمعات بالجدية والفهم التام والحققي لمشاكل التربية ، ومن ثم فهذه اللجان لها تأثير فعال على تشكيل الاتجاهات نحو حياة مدرسة أفضل . ولسوء الحظ يعتقد بعض المدرسين أن عمل هذه الرابطة يتطلب وقتاً كثيراً فهم يبنوا بعض الإداريين يشعرون أن مثل هذه المنظمات تعطي الفرصة لأعضاء المجتمع للتدخل في الشؤون المدرسية .

ويجدر الإشارة هنا إلى أنه في بعض المناطق التعليمية خلال العقد الماضي ، ظهرت اتجاهات بين بعض الآباء والمدرسين الذين لم تكن لديهم رغبة في الاشتراك في رابطة الآباء والمدرسين . وتمخضت تلك الاتجاهات عن تعاون من أجل توفير مناخ أفضل للعملية التربوية بتكوين منظمات محلية (ليست على المستوى القومي) مثل : منظمة الآباء والمدرسين أو منظمة الآباء والمدرسين والطلاب .

ميثاق آداب المهنة الخاص بالرابطة القومية للتربية

بالإضافة إلى عضوية المنظمات المختلفة ، تتطلب المهنة من كل المدرسين الالتزام بسلوك طيب وأن ينجزوا مهامهم بطريقة مرضية .

فمثلاً : هل يسمح للمدرس بترك وظيفته فجأة في منتصف الفصل الدراسي ؟
هل مسموح قانونياً للمدرسين بالتحدث في السياسة في الفصل لتأييد أحزاب سياسية معينة ؟

ويتضمن ميثاق آداب المهنة السلوك المرغوب فيه لأعضاء تلك المهنة . فللأطباء والمحامين والمدرسين مثل هذا الميثاق . وجدير بالذكر أن هذه المواثيق ليست لها أى صيغة قانونية ومع ذلك فهي محددة ومفهومة تماماً من كل أعضاء المهنة . وعلى مدرسي المستقبل أن يتعرفوا على ميثاق آداب مهنة التدريس (ميثاق شرف) .

هذا وقد بذلت رابطة التربية القومية الوقت والجهد اللازمين من أجل وضع وتطوير ميثاق لآداب مهنة التربية يلتزم به كل المنتمين لهذه المهنة في جميع أنحاء الولايات المتحدة . وقد تم وضع أول ميثاق في عام ١٩٢٢ ، ثم تم تعديله مرات عديدة في الأعوام ١٩٤١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٦٣ ، ١٩٦٨ ، وأخيراً في عام ١٩٧٥ . وقد تبنت ولايات كثيرة هذا الميثاق بينما يستخدم البعض الآخر مواثيق شرف خاصة بها .

وتعد لجنة آداب المهنة التابعة للرابطة الأمريكية للتربية مسئولة عن تطوير وتفسير ميثاق آداب المهنة بالإضافة إلى توفير المواد والدراسات لمساعدة اللجان الفرعية لميثاق آداب المهنة على المستوى المحلي ومستوى الولاية .

ومسؤولية تطبيق ميثاق آداب المهنة ملقاة على عاتق لجنة الحقوق والمسئوليات المهنية المنبثقة عن رابطة التربية الأمريكية فضلاً عن حمايتها للمدرسين والمدارس من أى هجوم ظالم ، وكذلك تطوير السياسات المهنية ، وسن قوانين لتثبيت المدرسين ، والحقوق المدنية والإنسانية لمهنة التدريس . كما تقوم هذه اللجنة أيضاً بجمع معلومات عن الأفراد والجماعات التي تعارض وتهاجم أفراد المهنة بالإضافة إلى جمع معلومات عن السلوك غير السوى لبعض المدرسين . ومع هذا فهناك تساؤلات عديدة حول عزوف بعض المدرسين عن الالتزام بمبادئ هذا الميثاق . فهل نجحت مهنة التربية في ضبط سلوك أفرادها مثلما فعلت الجمعية الطبية الأمريكية وجمعية المحامين ؟

رواتب المعلمين

ماذا يكون عليه راتب المدرس المبتدئ ؟ وهل يختلف راتبه عما يأخذه أى عضو في

مهنة أخرى تتطلب إعدادا مماثلا ؟ إلى أى حد ترتبط الرواتب بسنوات التدريب المستمر ؟ ما الرواتب التي تدفع لأعضاء فريق تدريس يختلقون من حيث المؤهلات وللنظر والمشرفين ومديرى المناطق والموجهين وأمناء المكاتب ومدرسى التربية الخاصة وأساتذة الجامعات وهل توجد مصادر أخرى أمام المدرسين ؟ يجب عليك التفكير فى مثل تلك الأمثلة إذا ما كنت ترغب فى بناء مستقبلك فى مهنة التربية .

ومنذ الحرب العالمية الثانية ، تشكل رواتب المدرسين مشكلة على المستويين المحلى والقومى . وحيث أن المدرسين لهم نفس المتطلبات المعيشية والرغبات مثل بقية البشر ، فمن العسير عليهم بذل أقصى طاقة ، بغض النظر عن مقدرتهم ومدى اعدادهم إذا كان دخلهم لا يكفى لسد حاجاتهم أى لا يمنحهم الأمان الاقتصادى المرغوب فيه .

ورواتب المدرسين فى ازدياد مستمر ، ولهذا السبب تصبح المعلومات المتاحة عن رواتب المدرسين فى سنة ما لا قيمة لها فى السنة التالية . وفى خلال عشرين عاما من ١٩٥٥/١٩٥٦ - ١٩٧٥/١٩٧٦ ارتفع معدل متوسط رواتب مدرسى المرحلتين الابتدائية والثانوية من ٤,٠٥٥ إلى ١٢,٥٢٤ دولارا فى السنة . وتشكل هذه الزيادة حوالى ٣٠٩٪ بالنسبة للمدرسى المرحلة الابتدائية ، ٢٩١٪ بالنسبة للمدرسى المرحلة الثانوية (٦١ : ٧٥) . وجدير بالذكر أن رواتب المعلمين قد ازدادت فبلغ متوسط هذه الرواتب فى عام (١٩٧٧) ١٣,١٩ دولارا فى السنة (١٢٢ : ١٣) .

مستوى معيشة المدرسين

ترتبط الرواتب ارتباطا وثيقا بالمستويات المعيشية التى يضعها المجتمع لأعضاء المهنة المختلفة . ومثال ذلك أن المجتمع ينتظر من المهنيين أن يحافظوا على مستوى معيشى أفضل مما ينتظره من العمال غير المهرة . فالمعلم يحتاج إلى راتب يكفيه لاستمرار الدراسة المهنية ، وللسفر ، ولتوفير حاجاته الثقافية والترفيهية والاجتماعية لتزاد خبراته وبالتالى ينعكس ذلك عليه فى الفصل .

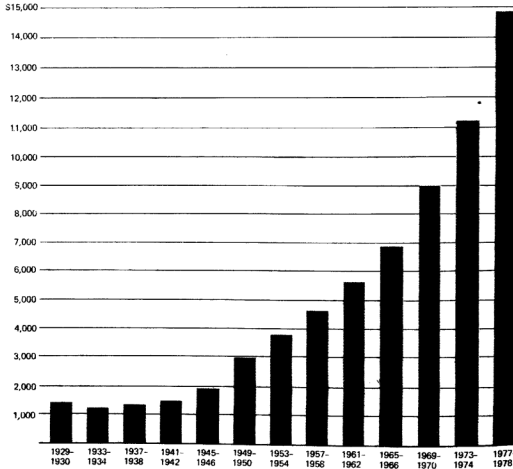
ولسوء الحظ يمكننا القول إن رأى العام الأمريكى لم يكن تفكيره واضحا فيما يتعلق بنظرته إلى المدرس : المدرس ينتمى إلى الطائفة المهنية أم لا ؟ ومن السهل علينا أن نفهم من دراسة تاريخية عن تطور التربية فى أمريكا ، مثل هذه التناقض فيما يتعلق بالوضع الاجتماعى للمدرس . ومما لا شك فيه أن عمل المنظمات التربوية للمدرسين على كافة المستويات يسهم إسهاما فعليا فى توضيح وتثبيت مكانة التدريس كمهنة فى أذهان الرأى العام الأمريكى .

ولا نغالى في الاعتقاد إذا ما ذكرنا أن المدرس ستزداد مكانته في نظر الرأى العام ولهذا سوف ينتظر منه المحافظة على مستوى المعيشة المعين الذى طالما ربطها الرأى العام بأصحاب المهن المختلفة .

وجدير بالذكر أن أسلوب التشدد الذى اتخذته بعض منظمات المعلمين قد أسفر عن زيادة هائلة في رواتبهم وذلك عن طريق أسلوب المساومة الجماعية . كما أن الطرق التى أثبتتها البعض الآخر مثل (الاضراب والتوقف عن العمل والمرابطة أمام المدارس) قد اعطى الرأى العام انطباعا بأن المدرسين ليسوا مهنيين ولكن مجرد عمال مهرة . وهكذا يواجه التربويون مأزقا حقيقيا ، فقبل استخدامهم لأسلوب المساومة الجماعية كان المدرسون يخضعون خضوعا كاملا لكل من المجالس التربوية والتشريعات التى كانت تحاول المحافظة على معدلات ضريبية ثابتة وحينما استخدموا حقهم في المساومة الجماعية

شكل ٨ - ٤

موسط الراتب السنوى لميات التدريس في المدارس العامة في المدة من ١٩٣٠/١٩٢٩ إلى ١٩٧٨/١٩٧٧



وممارسة الضغط تحقق لهم ما أرادوه من تحديد لرواتبهم وأجورهم ولكنها تحقق على حساب صورتهم في أعين الرأى العام .

ومن المعروف أن الرواتب المطلوبة للمحافظة على مستوى معيشى معين يختلف باختلاف المجتمعات التى يعيش فيها الأفراد . فايراد الأفراد فى منطقة ما يحدد مستوى المعيشة المحلى وبالتالى مستوى معيشة المعلمين القاطنين تلك المنطقة . فمثلا فى مجتمع غنى ينظر من المدرسين أن يكونوا على المستوى المطلوب فى المسكن ، وفى العلاقات الاجتماعية غير زملائهم الذين يقطنون مناطق ريفية ، حيث تنسم الحياة هناك بالبساطة وقلة تكاليف إيجار المنازل والخدمات الأخرى . ولهذا فقد تكون الرواتب الأولية فى مجتمع ريفى مجزية أكثر من الرواتب الممنوحة للمدرسين فى المدن ، وبالمثل فإن راتباً قليلاً فى جزء ما من الولايات المتحدة قد يعادل راتباً كبيراً فى مكان آخر .

المصروفات التعليمية فى الولايات المختلفة

تتراوح متوسطات الرواتب المدفوعة فى مختلف الولايات الأمريكية مثلما يتراوح إجمالى الانفاق على المدارس الابتدائية ، والثانوية . ومثل هذا الاختلاف فى المصروفات التى تخصصها الولايات للتعليم يسبب تبايناً فى المصادر المتاحة للمدرسين للقيام بعملهم على أكمل وجه . ففى العام الدراسى ١٩٧٥/٧٦ - انفق كل من ولاية الآباما ١,١٩٩ دولاراً لكل طالب ، ميسيسى ١,٠٦٢ ، كنتكى ١,٠٩٣ ، ١,١٨٣ فى ولاية تينيسى . وبلغ متوسط الانفاق فى كل الولايات ١,٥٨١ دولار فى السنة . أما فى الاسكا وواشنطن العاصمة ونيوجرسى ونيويورك فقد بلغ ما أنفقته كل منهما أكثر من ٢,٠٠٠ دولاراً عن كل طالب . وهذا الفرق ليس شاسعاً كما يبدو لأول مرة إذا ما تذكرنا أن مستوى المعيشة فى الاسكا ونيويورك أكثر ارتفاعاً عن بقية الولايات (٦١ : ٧٨) . ويمكننا القول إن متوسط الرواتب فى الولايات الشمالية الشرقية وفى الغرب أعلى بكثير عن مثيلاتها فى الجنوب حيث المصادر المالية المحدودة . ومع هذا فهناك اتجاه إلى تقليل الفوارق بين الرواتب خاصة فى الولايات الجنوبية الشرقية .

ويميل المدرسون كثيرهم من العاملين فى المهن الأخرى ، إلى العمل فى الأماكن التى تمنح رواتب أفضل . فكثير من المدرسين الأكفاء يتركون الولايات الفقيرة ويجلبون عملاً فى الولايات الغنية التى غالباً ما تحدد مستويات أداء معينة وتختار مدرسيها بعناية فائقة . وهكذا فالولايات التى تمنح رواتب قليلة غالباً ما يقوم بالتدريس فيها معلمون ليسوا على المستوى المطلوب من حيث كفاءتهم . ومع هذا ، وربما يؤدى زيادة المعلمين إلى كسر حدة هذا الاتجاه .

رواتب العاملين في حقل التربية

سبق أن أوضحنا في هذا الفصل أن رواتب معلمى المرحلة الابتدائية قد ازدادت بمعدل أعلى بقليل من رواتب معلمى المرحلة الثانوية . وقد يرجع ذلك إلى استمرار الاتجاه الخاص بوضع جداول مستقلة للرواتب في المناطق التعليمية . وجدير بالذكر أن المساومة الجماعية تستخدم من أجل منفعة المدرسين مع مختلف مستوياتهم . وقد أدى ذلك إلى رفع مرتبات معلمى المرحلة الابتدائية كما ارتفعت أيضاً رواتب الإداريين على الرغم من ندرة استخدامهم لأسلوب المساومة الجماعية .

وفي عام ١٩٧٧/٧٦ بلغ متوسط رواتب مديرى المناطق التعليمية ٣٥,٢٣٣ دولاراً سنوياً ، ومديرى المدارس الثانوية ٢٤,٢٢٥ بينما بلغ متوسط رواتب نظار المدارس المتوسطة ٢٢,٩٦١ في مقابل ٢٠,٨١٦ لنظار المدارس الابتدائية . وقد تذكر أنه في ذلك الوقت بلغ متوسط وراتب معلمى المرحلة الابتدائية ١٣,١١٩ دولاراً في السنة (١٣ : ١٢٢) .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن عقود كثير من النظار ومديرى المناطق تنص على فترة عمل لمدة ١١ أو ١٢ شهراً في العام ، بينما عقود المدرس تنص على فترة عمل لا تتعدى تسعة أو عشرة أشهر في السنة ، هذا فضلاً عن أن مدة خدمة النظار والمديرين عادة ما تكون أطول من مدة خدمة المدرس العادى .

المجداول الخاصة بالرواتب

لاضفاء صفة المهنية على جداول رواتب المدرسين ، كان من الضروري وضع تصنيفات محددة بالنسبة للحد الأدنى والأعلى للرواتب وللعلوات السنوية .

ووجود جدول معلوم للرواتب أمر مرغوب فيه لعدة أسباب منها : قدرة المدرس على التخطيط المالى البعيد المدى إذا ما عرف على وجه التحديد الدخل الذى سوف يحصل عليه مقدماً خلال وحتى نهاية فترة زمنية قد تمتد من ١٠ : ٢٠ عاماً قادمة . هذا بالإضافة إلى تحرير المدرس من محاولة زيادة دخله بطرق قد تكون غير مشروعة وبالمثل من الضغوط التى يمارسها بعض الإداريين لدفع رواتب ضئيلة للمدرسين . كما أن حدة التوتر بين المدرسين تخف حيث أن الرواتب والعلوات معروفة مسبقاً للجميع . ولهذا لن تتوافر فرص لانتهاك الإداريين بالمحسوبية إذا ما اعطوا علوات للمدرسين فضلاً عن سهولة وضع ميزانية المدارس إذا ما توافرت جداول محددة للرواتب أمام الإداريين وأعضاء مجالس إدارة المدارس .

وعادة ما يمد مديرو المناطق مدرسي المستقبل بالجداول الخاصة بالرواتب بينما تصدر بعض الأقسام التربوية في الولايات تلك الجداول . ومن المحتمل أن تجد تلك الجداول لدى مسئول التعيينات في الكلية فيمكنك دراستها لتكشف مزاياها وعيوبها .

متطلبات النمو المهني

لا يعين المدرس إلا إذا كان حاملا لدرجة الليسانس أو البكالوريوس ومعظم جداول الرواتب يبدأ من هذه الدرجة . والمعلم عليه أن يكتسب سنوات خبرة أو يأخذ مقررات إضافية في الجامعة إذا ما أراد زيادة راتبه . وعادة ما يأخذ المدرس المبتدئ الحاصل على درجة الماجستير راتبا أعلى من المدرس الحاصل على الليسانس . وعندما يبدأ المدرس عمله يجب أن يخطط للحصول على درجة الماجستير . وعليه أن يحضر أيضاً برامج تدريب أثناء الخدمة . فالدراسات العليا فضلا عن تزويدها للمدرسين بالمعلومات والخبرات تكون وسيلة لزيادة رواتبهم وعلاواتهم .

نسبة المدرسين الإناث إلى الذكور

في عام ١٩٢٠ كانت نسبة المدرسات إلى المدرسين ٦ : ١ في المدارس الثانوية والابتدائية بينما وصلت في عام ١٩٤٠ إلى ٣١ : ١ وقد قلت هذه النسبة حتى بلغت في عام ١٩٦٠ (٣١ : ١) . وحيث أن التفرقة بين المدرسين والمدرسات بالنسبة للرواتب قد اختفت تقريبا فمن المرجح أن تقل نسبة المدرسات إلى المدرسين بدرجة أكبر (٤٣ : ٢٤٦) . وتدفع الرواتب للمدرسين من الجنسين على أساس المؤهل ، والمهام الملقاه على عاتقهم وحسب سنوات الخبرة . فمثلا يتساوى راتب اثنين من المدرسين في المرحلة الثانوية من الجنسين لهما نفس الخبرة والاعداد إلا إذا كان لدى أحد منهما مهام إضافية مثل (تدريب فرق رياضية ، مسئولية جماعة التمثيل والموسيقى) . وينطبق ذلك أيضاً على المدرسين من الجنسين في المرحلة الابتدائية .

ويختلف الأمر في المرحلة الجامعية حيث مازالت المعركة مستمرة بين الطرفين من أجل المساواة في الرواتب . ويتفق الجميع على أن المدرسين ذوى المؤهلات الواحدة والذين لديهم نفس سنوات الخبرة يؤديون نفس الخدمات إلى المجتمع الذى ينتمون إليه . هذا بالإضافة إلى مطابقة تلك الفكرة للمفاهيم الديمقراطية ، فأى سياسة تتنادى بالتفرقة في المعاملة بين أفراد المجتمع هى سياسة غير ديمقراطية ، والمدرسون قبل أى شئ آخر مطالبون بتعليم المفاهيم الديمقراطية لطلابهم ، ومع ذلك يفوق عدد الأساتذة الرجال على الإناث في المرحلة الجامعية بالإضافة إلى وجود فوارق بين مرتباتهم حيث تقل مرتبات عضوات هيئات التدريس عن مرتبات زملائهم (٣٤ : ١٣٨ - ١٤٠) .

الفترة الزمنية التي يتقاضى عنها المدرسون رواتبهم

عادة ما يوزع الراتب السنوي للمدرسين على الأشهر التي تكون المدرسة فيها منعقدة (على السنة الدراسية) ، وهناك نسبة ضئيلة من المدارس التي تدفع رواتب نصف شهرية للمدرسين .

ومع هذا فهناك اتجاه متزايد لدفع رواتب المدرسين على اثني عشر شهرا ، وهذا يساعد المدرسين على وضع ميزانية لكل شهور السنة ولا يضطرون للاستدانة خلال شهور الصيف .

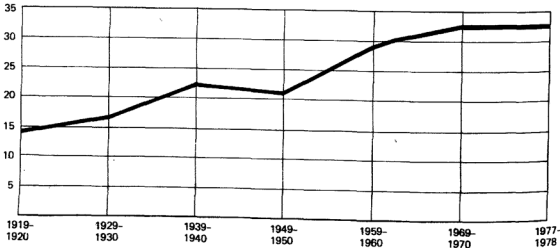
ويتزايد عدد المناطق التعليمية التي تتبنى سياسة مد فترة عمل المدرسين خلال العام ، فبعض الولايات مثل فلوريدا تتطلب أن يعمل المدرسون شهرا إضافيا قبل بدء الدراسة في فصل الخريف وبعد أن تنتهي في فصل الربيع وذلك من أجل رفع مستوى التعليم . ويعين معظم مديري المناطق التعليمية والنظار على أساس السنة الكاملة وهذا يفسر جزئيا ارتفاع مرتباتهم عن مرتبات المدرسين .

ومثلما أشرنا في الفصل الأول من هذا الكتاب ، سوف تزايد المتطلبات الملقاة على عاتق المدرسين في المستقبل خاصة في مجال تعليم الكبار والخدمات الترويجية . ومما لا شك أن فيه أن تلك المطالب سوف توسع من فكرة العقود السنوية . أما في الوقت الحالي فإن تعيين المدرسين خلال العطلة الصيفية سيأخذ شكل البرامج المدرسية الصيفية الموسعة .

شكل ٨ - •

ارتفعت نسبة المدرسين الرجال في المدارس العامة خلال نصف قرن ارتفاعا كبيرا خاصة في المدارس الثانوية ، ويبدو أن هذه الظاهرة قد قلت في السبعينات .

نسبة مئوية



الدخل الإضافي للمدرسين

« الراتب الإضافي » ، الرواتب الخارجة عن نطاق الجداول ، أو الأجور الإضافية ، كلها أسماء تطلق على الرواتب التي تعطى للمدرسين نظير قيامهم بمهام أخرى غير التدريس مثل تدريب الفرق الرياضية أو الأنشطة الموسيقية وجماعة التمثيل والصحافة المدرسية .. إلخ

ويعتقد بعض المربين أن سياسة الأجور الإضافية قد أضعفت من مكانة البرامج التربوية ذلك لأنها تشجع المدرسين على القيام بمهام تتطلب وقتا كان من الأفضل أن يكرس للتدريس . بينما يرى البعض الآخر أنها نوع من الاستغلال للمدرسين حيث أن المناطق التعليمية توفر نفقات تعيين أفراد يقومون بتلك الأنشطة . ومما لا شك فيه أن الميزانيات المحدودة فضلا عن نقص عدد المدرسين يجبر المناطق التعليمية على تبني سياسة الأجور الإضافية من أجل توفير تلك الأنشطة للطلاب .

وهناك نوع آخر من الأنشطة خارج نطاق المدرسة يوفر دخلا إضافيا للمدرسين . فخلال العام الدراسي قد يقوم المدرسون باعطاء دروس خصوصية في الموسيقى أو لتعليم الكبار أو قيادة سيارات المدارس أو اعطاء محاضرات عامة أو الخياطة أو القيام بأعمال استشارية لبعض الأعمال . وتفرض بعض المناطق التعليمية قيودا على عمل المدرسين خارج المدرسة من أهمها ألا يتعارض هذا العمل مع وظيفتهم وأن توافق الإدارة التعليمية أو المدرسة على قيامهم بهذا العمل .

ويعمل المدرسون في أنشطة متنوعة خلال العطلة الصيفية ، وبعض تلك الأنشطة يتطلب الإعداد المهني للمدرسين مثل التدريس في البرامج الصيفية أو القيام بالإشراف على المعسكرات الصيفية والأنشطة الترويحية بينما البعض الآخر لا يتطلب هذا الإعداد ، فيعوض المدرسين يرون أن احتكاكهم بالعالم الخارجي ومعرفة التقدم التكنولوجي يساعدهم على إقامة علاقات أفضل بينهم وبين مجتمعهم المدرسي ، فضلا عن زيادة مهارتهم داخل الفصل .

وكلما ازداد عدد المدارس التي تقدم برامج صيفية كلما ازدادت أعداد المدرسين الذين تتاح لهم فرص زيادة دخلهم . ومن المنتظر في عام ١٩٨٠ أن ينتظم أكثر من ٥٠٪ من طلاب الولايات المتحدة في مثل تلك البرامج .

مستولية المدرسين نحو تحسين مرتباتهم

في الماضي ثانت مرتبات المدرسين الضئيلة تقرر على أساس أن المدرسين يحبون

علمهم للدرجة أنهم يقبلون تلك الرواتب المتواضعة . وهذا التبرير لم يكن في يوم من الأيام مقنعا كما لم يعد مقبولا الآن . فالمدرسون لديهم مسؤولية تصحيح تلك المفاهيم البالية .

وفي عام ١٩٥٧ كان السؤال التالي في استطلاع للرأى العام : هل نحن ننفق باسراف ، أو تقتير ، أم باعتدال لتحسين النظام التربوى في أمريكا ؟ وكانت الإجابة على النحو التالى : ٤٩٪ أشاروا إلى أننا ننفق قليلا جدا ، وحوالى ٣٥٪ ذكروا أننا ننفق باعتدال ، ١١٪ فقط ذكروا أننا ننفق باسراف بينما امتنع حوالى ٥٪ عن إبداء رأيهم (٣٤ : ٣٥) . وحيث أن الرواتب تشكل ٨٠٪ من ميزانية المدارس ، فيبدو أن الرأى العام يرى أن المدرسين لا يأخذون رواتب مجزية .

إنه من دواعى الاحترام أن تعمل جماعة مهنية بحرية لتحسين رواتب أعضائها وعلى الرأى العام أن يدرك أن هناك علاقة مباشرة بين جودة التربية وبين تكلفتها ، فالتربية الرفيعة مكلفة ، كذلك في هذا المجتمع المعاصر تعتبر أيضاً التربية الرديئة مكلفة خاصة فيما يتعلق برفاهية المجتمع . على أن المدرسين عليهم مسؤولية تبوير الرأى العام في هذا الشأن . ولهذا يحتاج المدرسون إلى الإلمام بعلم الاقتصاد وبالمشاكل الاقتصادية العامة ، كما سيحتاجون إلى معرفة مصادر تمويل المدرسة وعملية التمويل نفسها . وبمعنى آخر يحتاج المدرسون إلى معرفة ما يتكلمون عنه عندما يناقشون مسألة زيادة رواتبهم إذا ما أرادوا أن يكونوا مؤثرين ومنجزين لهذه المهمة ، فضلا عن احتياجهم إلى العمل التعاونى في عملية اتخاذ القرار وإلى تسوية خلافاتهم وإلى التمسك بالقرارات التى تصدر عن الجماعة .

المزايا الاقتصادية الأخرى

يمكننا القول إن كل إنسان يهتم بتحسين وضعه الاقتصادى وهذا يعنى أكثر من حصوله على راتب معقول بل يتعدى ذلك إلى تأكده من الحصول على وظيفة ثابتة أى لايتم فصله بدون مبرر . ويعنى ذلك أيضاً وجود مصادر أخرى يمكنهم الرجوع إليها في وقت الشدائد ، مثل المرض ، أو دخول المستشفى ، أو العجز ، أو ما شابه ذلك . فضلا عن أنها تعنى القدرة على تحمل المسؤوليات المالية عند الزواج أو إنجاب أطفال وبعض المسؤوليات العائلية الأخرى بالإضافة إلى احساسه بالكرامة . ومثل تلك الأمور يجب أن تأخذها بعين الاعتبار عند تخطيطك لتصبح مدرسا .

تعريف مفهوم تثبيت المدرسين Teacher Tenure

يشير هذا المفهوم إلى أحقية المدرس الكفاء في الاستمرار في وظيفته دون خوف من الفصل بدون مبرر أى أنه يشير إلى مقدار الحماية المتوفرة للمدرسين ضد الطرد .

مبررات تثبيت المدرسين

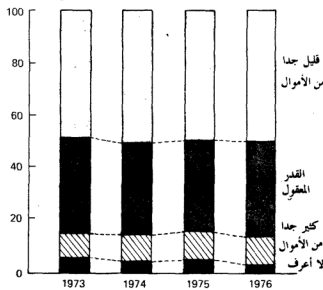
لقد أقر الرأى العام وللسنوات عديدة أن الموظفين المدنيين يحتاجون إلى الحماية ضد التحيز والضغط إذا ما أردنا أن يقوموا بمهامهم على أكمل وجه . ويدرك الرأى العام الآن أكثر من أى وقت مضى أهمية المدرسين في مجتمعنا ومدى حاجتهم إلى الشعور بالأمان بالنسبة لوظيفتهم وذلك بسبب الطبيعة الفريدة لمهنة التدريس إذ يقع على عاتق المدرسين مهمة نقل وصقل الثقافة وتنمية الوعى بمشاكل الحياة المعاصرة وأهدافها . ولتحقيق تلك المهمة يجب أن توفر الحماية الكافية للمدرس فالطلاب هم الخاسرون على المدى الطويل وبالتالي لا تخدم المدارس إلا فئات قليلة وليس الشعب .

ولا يعنى ذلك اعطاء المدرسين عقودا مدى الحياة أو حماية غير الأكفاء منهم ، بل تضمن قوانين تثبيت المدرسين وظائف دائمة للمدرسين في ظل القوانين المعمول بها في ولاية معينة ، كما أنها توضح أيضاً الإجراءات التى يتم بها الاستغناء عن خدمات المدرسين غير الأكفاء .

أنواع قوانين تثبيت المدرسين

إذا أمعنا النظر في العقود والقوانين الخاصة بتثبيت المدرسين نجد اختلافات عديدة

شكل ٨ - ٦
نسبة توزيع الاستجابات



استجابات الرأى العام بالأموال المصروفة على تحسين النظام التربوى في أمريكا كما نشرها المركز القومى للأبحاث المتلفة بجميع الآراء .

بالنسبة لمدى الأمان الذى تحققه لهم . ويمكن فهم تلك الاختلافات إذا ما عرفنا أنه فى البداية كانت كل منطقة تعليمية تضع سياستها التعليمية الخاصة بها ، ولكن تغير الوضع الآن بفضل مجهودات المنظمات المهنية والتشريعات التى وضعت على مستوى الولاية بحيث أصبحت تلك السياسات أكثر تقنيا عما كانت عليه فى الماضى .

وقانون تثبيت المدرسين له أنواع عديدة منها : العقود السنوية ، العقود التى توقع على مدى عدة سنوات ، عقود دائمة مع تحديد فترة الربيع لانذار المدرسين بفسخ عقودهم ، العقود الدائمة ، والتثبيت الدائم . ويجب فهم كل نوع على حده .

العقود السنوية

من المعتاد أن ترم العقود مع المدرسين الجدد للتدريب فى المدارس لمدة عام واحد فقط . وعادة يعتبر العام الدراسى الفترة ما بين افتتاح المدارس فى فصل الخريف إلى الإنتهاء من الدراسة فى الربيع أو الصيف . ولا يمكن فصل المدرس فى تلك الفترة دون مبرر .

وتنص العقود فى بعض الولايات على الأسباب التى تستدعى فصل المدرس ، بينما قد توجد فى اللوائح المنظمة فى بعض الولايات الأخرى . ومن أسباب إلغاء العقود : عدم الكفاءة . القيام بأعمال لا أخلاقية . التمرد . الإهمال الوظيفى . السلوك غير المهنى أو وجود عاهات جسمية أو عقلية . وهناك أسباب أخرى فى بعض القوانين مثل : السكر . عدم الأمانة أو ارتكاب الجرائم . وتقتضى قوانين ولايات قليلة أن يتم إخطار المدرسين كتابة بأسباب فسخ عقودهم وبهذا يمكنهم الطعن فى صحة تلك الأسباب إما عن طريق القضاء أو منظماتهم المهنية .

وفى مقابل الحماية التى توفرها العقود السنوية ، هناك التزام من قبل المدرس تجاه مرسوميه . فغالبا ما توجد صعوبة فى تعيين مدرس كفاء مكان آخر قرر عدم تجديد عقده . ولهذا ومن أجل مصلحة الطلاب ، يطلب من المدرسين الذين يرغبون فى عدم تجديد عقودهم إبلاغ الإدارة المدرسية بذلك قبل شهر من تقديم استقالاتهم وأخذ موافقة مجلس التربية على ذلك . وجدير بالذكر أنه لا يوجد أى ضمان يمنع المدرس من ترك المدرسة فى أى وقت يشاء ومع ذلك يمكن لمجلس التربية فى الولاية إلغاء الترخيص الذى يسمح للمدرس بالعمل فى تلك الولاية ، وبهذا يصبح من العسير عليه إيجاد مدرسة تقبله .

العقود التي ترم لعدة سنوات

تسمح القوانين في بعض الولايات مثل ولاية جورجيا ، مسيسيبي ، كارولينا الجنوبية ، فيرمونت ، ويوتا بإبرام عقود مع المدرسين لأكثر من عام ، وتنص تلك العقود على المدة المحددة والتي يمكن للمدرس أن يقضها في وظيفته كما يمكن تجديد تلك الفترة بعد انقضائها . ولا توجد هناك قوانين لتثبيت المدرس في تلك الولايات ما عدا ولاية جورجيا حيث تبنت ثلاث مناطق تعليمية فقط ذلك الاتجاه (٦٥ : ٤٥٢) .

العقود المستمرة مع تحديد فترة الربيع لإخطار المدرسين بإلغاء عقودهم

ربما لا يعرف المدرس المعين على عقود سنوية إذا كان عقده سيتم تجديده أو لا . وعندئذ لا يكون أمامه متسع من الوقت للبحث عن وظيفة في مكان آخر . ولتحسين ذلك الوضع تبنت بعض الولايات قانونا يعرف باسم « العقود المستمرة مع تحديد فترة الربيع لإخطار المدرسين بعدم تجديد عقودهم » ومثل هذا العقد يسمح بتجديد عقد المدرس تلقائيا للسنة التالية إلا إذا تم الاستغناء عنه . ويتم هذا عادة في منتصف أبريل من كل عام مما يتيح الفرصة له للبحث عن عمل في مكان آخر . وفي الحقيقة فإن مثل تلك العقود لا توفر الأمان الكافي للمدرسين لأنه لا يوجد التزام على مجالس التربية نحو تجديد العقود . ولهذا نجد في بعض الولايات أن العقود السنوية تنص على أن توضح مجالس التربية أسباب الاستغناء عن خدمات المدرسين كما تعمل المنظمات التربوية الكبيرة علىحث بقية الولايات على إصدار قوانين توضح أسباب إنهاء العقود مما يوفر الحماية للمدرسين المبتدئين .

العقود المستمرة الواقية

في بعض الولايات يوجد نظام خاص بالعقود المستمرة التي تحمي حقوق المدرسين حيث يسمح هذا النظام باستمرار عقد المدرس من عام إلى آخر دون تهديد بالفصل إلا بعد اتخاذ إجراءات معينة تتم عن طريق مجلس التربية مثل انذار المدرس وإخطاره بالاتهامات الموجهة إليه والسماح له بالدفاع عن نفسه . والجدير بالذكر أن مثل هذا التعاقد يعطى المدرسين تقريبا نفس الحماية التي يوفرها قانون تثبيت المدرسين . وعادة يوضع المدرس في فترة اختبار لمدة ثلاث سنوات قبل أن يوقع مثل هذا العقد وفي أثناء تلك الفترة لا يتم تجديد عقده إذا لم يكن أداؤه على المستوى المطلوب . إذن يمكننا القول أن فترة الاختبار هذه تحمي المدارس من أن تكون مليئة بالمدرسين غير الأكفاء .

وكثير من المدارس التى تتبنى هذا النظام غالبا ما تقوم بتحذير المدرسين من أن عقودهم لن تتجدد إذا لم يقوموا بتحسين أدائهم . ويتفق مثل هذا الإجراء مع الإدارة الجيدة التى يجب أن تكون عليها المدارس . ذلك أن المدرس يعطى ضمانا بأنه لن يستغنى عن خدماته فى حالة قيامه بتعديل سلوكه غير المرضى .

أما إذا رغب مجلس التربية فى إنهاء عقد مدرس ما ، يجب أن يحظره بوقت كاف بذلك وأن يبدى الأسباب التى استدعت مثل هذا الإجراء ، فضلا عن اعطاء المدرس فرصة للدفاع عن نفسه إذا ما رغب ذلك .

التثبيت الدائم

يعد التثبيت الدائم الغاية القصوى التى ينشدها أى مدرس . فبعد أن يقوم بالتدريس لفترة اختيارية تتراوح بين سنة إلى خمس سنوات يتم تثبيته تلقائيا شريطة أن يكون سلوكه ومستواه العلمى طبيين .

وجدير بالذكر أن الإجراءات التى يتم عن طريقها الاستغناء عن خدمات المدرس فى هذا النظام تشبه إلى حد كبير الإجراءات المتبعة فى حالة العقود المستمرة الواقية . فيجب أن تتوافر لدى المسئولين أسباب مقنعة إذا ما أرادوا إنهاء عقد أحد المدرسين وعادة ما تكون تلك الأسباب منصوص عليها فى قوانين تثبيت المدرسين . كما تعطى الفرصة للمدرس للمحاكمة أمام لجنة خاصة أو أمام المحكمة إذا ما شعر أن الأسباب التى سبقت للاستغناء عنه ليست مقنعة أو كافية .

وهناك فرق بين تثبيت المدرسين عن طريق العقود المستمرة وبين التثبيت الدائم فيما يتعلق بهذه الناحية ، ففى حالة التثبيت الدائم لا يتم محاكمة المدرس عن طريق مرؤوسيه . وكثير من المدرسين يشعرون أن المدرس الذى يحاكم عن طريق مرؤوسيه يكون فى وضع غير موات لأن اللجنة التى يحاكم أمامها تتشكل من الخصم والحكم فى آن واحد .

الحالة الراهنة لقانون تثبيت المدرسين

توجد قوانين لتثبيت المدرسين فى ٤٦ ولاية بالإضافة إلى العاصمة ، كما أن حوالى تسع وثلاثين من الولايات السالف ذكرها تتبنى هذه القوانين فى كل مناطقها التعليمية بينما تسع ولايات تتبنى هذا النظام فى مناطق معينة فقط (٦٥ : ٤٥٢) . وعادة ما تتضمن هذه القوانين تثبيت عقود المشتغلين فى حقل التربية من مشرفين ونظار

ومدرسين .. إلخ . وتنص كثير من هذه القوانين صراحة على وظائف هؤلاء الموظفين بينا البعض الآخر منها لا ينطبق إلى على المدرسين العاملين والنظار فقط .
وبعض الولايات تمنح عقودا لمديرى المناطق التعليمية لمدة قد تمتد إلى ثلاث أو أربع أو خمس سنوات ذلك لأن مدير أى منطقة تعليمية غالبا ما يكون عرضة للهجوم من جانب رأى العام بسبب السياسات التعليمية المتبعة . لهذا فإن هذه القوانين توفر له الحماية اللازمة أكثر من التى توفرها العقود السنوية .

تثبيت أعضاء هيئات التدريس فى الجامعات

تمتع الكليات والجامعات بالحرية المطلقة فى إرساء السياسات الخاصة بتثبيت أعضاء هيئات التدريس ، ونتيجة لذلك هناك تفاوت ملحوظ بين هذه المؤسسات فى ذلك الشأن . ويمكننا القول بأن العقود المستمرة هى النوع الأكثر استخداما فى معظم الجامعات . فغالبا ما يعمل المدرس الجامعى المتبدىء تحت الاختبار لفترة معينة تختلف من جامعة إلى أخرى بل فى داخل الجامعة الواحدة نفسها . والاختلافات داخل الجامعة الواحدة محكومة بوظائف هيئات التدريس أنفسهم حيث يخدم المدرس حوالى خمس سنوات قبل أن يتم تثبيته فى حين تقل المدة بالنسبة للأستاذ المساعد والأستاذ المشارك والأستاذ على التوالى .

الاعتراضات الموجهة لنظام تثبيت المدرس

هناك بعض الاعتراضات التى يثيرها بعض أفراد المجتمع وبعض التربويين على هذا النظام . فوجود عشر ولايات فى أمريكا لا تتبنى هذا النظام يعد مؤشرا على فاعلية تلك الاعتراضات ودليلا على أن الأمر لم يستتب بعد لهذا النظام رغم التقدم الكبير الذى تم إحرازه . وفى الواقع ، فإن بعض الولايات الآن تفكر فى إصدار تشريعات تلغى بها قانون تثبيت المدرسين .

والبعض يؤكد أن المدرس الكفء لا يحتاج إلى الحماية التى توفرها هذه القوانين ، ومما لا شك فيه أن ذلك يعد صحيحا بالنسبة للغالبية العظمى من المدرسين . ولكن يجدر بنا الإشارة إلى أن العلاقة القائمة بين المجتمع المدرسى والمدرسة لم تصل بعد إلى الحد الذى يمكن معه تنفيذ روح القانون فى حالة عدم وجود القانون نفسه ، فمثلا فى بعض المدارس خصوصا الصغيرة منها يعمل المسئولون على عدم تثبيت أى مدرس وبهذا يمكنهم تجنب مشاكل إلغاء عقود المدرسين المثبتين ، ويرجع ذلك إلى شعورهم بأنه من الصعب

إيجاد أدلة موضوعية تشير إلى عدم كفاءة المدرس بالإضافة إلى الأضرار البالغة التي قد تلحق بمدارسهم إذا ما عرف الرأي العام بوجود مدرسين غير أكفاء لديهم . ونتيجة لذلك فهم لا يعينون أى مدرس في الفترة التي تسبق تربيته مباشرة ولهذا فمن المتوقع أن يظل المدرسون الأكفاء يعملون في ظل نظام فترة الاختبار مثلهم مثل زملائهم غير الأكفاء .

وعليك أن تفحص بعناية قوانين تثبيت المدرسين قبل أن تقبل وظيفة في أى منطقة تعليمية ، عليك أيضاً أن تبحث عن مصادر للمعلومات من المدارس أو من المدرسين أو من أساتذتك في المعهد أو من مكتب الخدمات التعليمية التابع لولايتك .

ويؤكد كثير من الأفراد أنه من الصعب إلغاء عقود المدرسين غير الأكفاء والذين قد تم تثبيتهم خصوصاً عن طريق العقود الدائمة وربما يكمن الضعف الرئيسي لهذا القانون في طريقة تطبيقه وليس في القانون نفسه .

وكثيراً ما يشاع أن المدرس المثبت لا يكون لديه الحافز أو الدافع للنمو المهني وما لا شك فيه أن هناك مدرسين مثبتين ينطبق عليهم هذا الوصف ، ولذلك تحاول بعض المناطق التعليمية أن تتلافى ذلك عن طريق متابعتهم والإشراف عليهم على فترات منتظمة . فإذا وجد أن مدرساً ما ليس على المستوى المطلوب فإنه يوضع تحت الاختبار لحين تحسن أدائه ، ويلغى عقده إذا لم يتم ذلك . وينبغي أن نشير كذلك إلى أن المدرسين لديهم التزام أدنى نحو استمرار نموهم المهني لكي يستحقوا بجدارة تثبيتهم تثبيتاً دائماً . وينبغي النظر إلى قوانين تثبيت المدرسين على أنها إحدى المزايا التي يتمتع بها المدرسون وليست حقاً مكتسباً لهم .

الحقوق القضائية الواجبة للمدرسين غير الفنيين

على الرغم من وجود حقوق دستورية للتدريس في المدارس ، فالمدرسون يتمتعون بحق اللجوء إلى القضاء في حالة إلغاء عقودهم إذا كان هذا الإلغاء مبنياً على إنكار لحقوقهم المعلنة أو حرياتهم أو مصالحهم التي نص عليها التعديل الرابع عشر للدستور الأمريكي . وعندما تقتنع المحكمة أن هذه الضمانات الدستورية قد انتهكت ، يسمح للمدرس بالمطالبة بالتالي : إعلانه بقائمة الاتهامات ، إعطائه فرصة لمحاكمة عادلة والدفاع عن نفسه . وقد ظهرت هذه الحقوق نتيجة لحكمين من المحكمة في ولاية وسيكونش في قضيتين مشهورتين هما : قضيت روث ضد مجلس إدارة الكليات التي تشرف عليها الولاية ٣١٦ في ملحق ٩٧٢ ، وقضية جورج ضد المنطقة التعليمية رقم ١ ملحق ٩٩١ .

شروط إعطاء إجازة مؤقتة أو إجازة بعد سبع سنوات في الخدمة

عادة ما يتمتع المدرسون بصحة جيدة ذلك لأن طبيعة عملهم لا يشوبها الأخطار التي قد يتعرض لها بعض أعضاء المهن الأخرى . ومع هذا فربما يذاهم المرض مدرسا ما مما يجعله يغيب عن المدرسة . وإذا أصر مدرس مريض على العمل خوفا من أن يستقطع من مرتبه فإنه بذلك يعرض مصلحة طلابه للخطر ، ولهذا تعد الإجازات المرضية أكثر نوع من الإجازات التي تمنح للمدرسين ، هذا وتوجد أسباب أخرى مقبولة تتيح للمناطق التعليمية إعطاء إجازات للمدرسين . فمعظم المناطق التعليمية تعطي إجازة قصيرة المدى إذا ما وجدت ظروف طارئة للمدرس مثل موت قريب ، أو لحضور اجتماعات مهنية ، أو للمثول أمام المحكمة أو الاشتراك في هيئة المحلفين أو للزيارات الميدانية للمدارس الأخرى أو لأداء الخدمة العسكرية أو للأعياد الدينية أو للقيام بمهام شخصية . وتختلف الإجازات القصيرة من منطقة تعليمية إلى أخرى اختلافا شاسعا من حيث المدة ومن حيث كونها مدفوعة بالكامل أو جزء منها .

ومعظم المناطق التعليمية تمنح إجازات مرضية وتسمح بتجميع الإجازات التي لم يأخذها أصحابها لفترة زمنية عادة ما تتراوح بين ٣٠ : ٢٥٠ يوما . ويعتبر هذا حماية حقيقية للمدرس تشكل تأمينا مدفوعا من جانب صاحب العمل . ومن المؤسف حقا أن بعض المدرسين يسيئون استعمال هذا الحق وبذلك يساهمون في رفع تكلفة العملية التربوية حيث تضطر الإدارات التعليمية إلى الاستعانة بمدرسين لسد العجز لديهم من جراء غياب المدرسين الأصليين . فالرواتب التي تدفع للمدرسين الاحتياطيين يمكن أن تستخدم في رفع مستوى التعليم .

وبالإضافة إلى إجازة الوضع والإجازات الطويلة بسبب أداء الخدمة العسكرية أو الدراسة أو تبادل المدرسين خارج البلاد أو لقضاء فترة نقاهة أو العمل في المنظمات المهنية أو في الحكومة مثل التدريس في الدول النامية أو في مدارس وزارة الدفاع أو للسفر أو للقيام بأبحاث أو للاشتراك في العمل السياسي ، نجد أن بعض المناطق التعليمية تمنح إجازة كل سبع سنوات من الخدمة . وهذا النوع من الإجازات معمول به في الجامعة ولكن نظاما جديدا نسبيا بالنسبة لمدرسي المرحلتين الابتدائية والثانوية ومثلما يتضح من اللفظ (Sabbatical) يقتضى هذا النظام إعطاء إجازة مفتوحة للمدرسين كل سبع سنوات ، أى أن قضاء سبع سنوات في الخدمة يؤهل للحصول على تلك الإجازة . والغرض من منح تلك الإجازة هو توفير الفرصة للمدرس للنمو المهني . ويختلف الوقت المخصص لهذه الإجازة من مدرسة إلى أخرى بحيث يتراوح بين فصل دراسي إلى سنة

كامل ، كما تختلف الرواتب الممنوحة أثناء تلك الإجازة ، فبعض المناطق يعطى هذه الإجازة بمرتب كامل بينما البعض الآخر يعطى نصف المرتب فقط .

شروط التأمين

تتوافر برامج التأمين الجماعية للمدرسين على كافة مستوياتهم وأهم أنواع التأمينات هي : التأمين على الحياة ، التأمين العلاجي ، التأمين الجراحي ، التأمين الطبى الشامل ، التأمين ضد العجز ، والموت المفاجيء أو فقد أحد أعضاء الجسم .

والتأمين على الحياة تأمين رخيص نسبيا ، وغالبا لا يعطى مزايا نقدية إلا بعد انقضاء فترة زمنية معينة . وتقدم معظم الجمعيات الخاصة بالمدرسين نوعا أو أكثر من هذا النوع على الحياة .

والتأمين العلاجي الجماعى يوفر كل تكاليف المستشفى أو جزء منها وغالبا ما ينص التأمين على تكاليف الإقامة فى المستشفى ومصاريف الأدوية والعناية بالحامل .

ويغطى التأمين الجراحي تكاليف العمليات الجراحية أو جزء منها ويتم ذلك عن طريق جدول يحدد أجور العمليات المختلفة والنسبة التى يغطيها التأمين لكل منها . وقد يغطى هذا النوع من التأمين زيارة المريض فى المستشفى أو لعيادة الطبيب أو زيارة الطبيب لمنزل المريض وغالبا ما يشمل نفقات الولادة .

أما التأمين الطبى الشامل فيوفر تأميناً بالنسبة للأمراض الخطيرة وضد الحوادث وبينما نرى النوعين السابقين من التأمين الصحى يوفران تكاليف العناية الصحية نرى النوعين السابقين . من التأمين الطبى الشامل قد يغطى تكاليف العمليات الجراحية الكبيرة والحوادث إلى حد قد يصل إلى ٥٠,٠٠٠ دولار .

بنوك الاقتراض

يرى كثير من المدرسين أن بنوك الاقتراض ضرورية جدا لمساعدتهم على مواجهة أعبائهم المالية . وينعكس ذلك على النمو المضطرد لتلك البنوك .

وهذا البنك يشكل جمعية تعاونية تمنح قروضا لأعضائها وتفتح حسابات توفير لهم وهو مملوك ويدار بواسطة المدرسين أنفسهم . وقد أجازت الحكومة الفيدرالية إقامة تلك البنوك . ولإنشاء بنك للاقتراض يجب الحصول على ميثاق يحدد العمليات التى يقوم بها لأعضائه ، كما تتولى السلطات المحلية أو الفيدرالية فحص سجلات وعمليات هذا البنك أما رئاسة البنك فتم عن طريق مجلس الإدارة المنتخب من الأعضاء . ويدفع المدرس

رسوما تبلغ ٢٥ سنتا لكى يصبح عضوا فى هذا البنك . كما يشترى على الأقل سهما تبلغ قيمته ٥ دولارات . ويجوز للأعضاء وأفراد أسرهم الاقتراض من هذا البنك .

وجدير بالذكر أن تلك البنوك تعطى المدرسين مزايا متعددة . فنصف هذه البنوك تستقطع جزءا من مرتبات المدرسين مما ييسر لهم الإدخار . وفى الوقت نفسه تستثمر هذه المبالغ فى إعطاء قروض ، أو فى شراء سندات أو بعض الاستثمارات الأخرى التى تدر عائدا على الأعضاء . وتعطى أكثر من ثلاثة أرباع تلك البنوك تأمينا على الحياة لأعضائها ، وتمنحهم القروض لشراء حاجياتهم بالكامل بدلا من اللجوء إلى نظام التقسيط الذى غالبا ما يرفع من ثمن السلع المراد شرائها . هذا فضلا عن توفير خدمات لترشيد الاستهلاك ، وحل المشكلات الاقتصادية التى تواجه أعضاء تلك البنوك .

تقاعد المدرسين

أظهر الرأى العام اهتماما متزايدا عبر السنين برعاية أفراد المجتمع المسنين . وقد ظهر هذا الاهتمام جليا فى قانون الضمان الاجتماعى الذى أصدره الكونجرس فى عام ١٩٣٥ ، كما أن هناك دليلا جديدا على هذا الاهتمام حينما صدر قانون الرعاية الطبية الذى أصبح سارى المفعول فى يوليو ١٩٦٦ .

وكثير من الشباب يخطط لاختيار التدريس مهنة له ، وحيث أن متوسط العمر قد زاد كما زاد ميل كثير من الأفراد للتقاعد فى سن مبكرة ، فإن الضمان المالى خلال فترة التقاعد تكتسب أهمية كبيرة عند أى فرد يخطط لمستقبله .

نظام التقاعد

منذ عام ١٩٤٦ تتوافر قوانين للتقاعد فى كل ولاية من الولايات الأمريكية والتى تنص على تقاعد المدرسين عند سن معينة أو بعد قضاء مدة معينة فى الخدمة . ولكن توجد اختلافات كبيرة فى نصوص تلك القوانين ، ولهذا فتحليل كل قانون من تلك القوانين قد لا يجدى ويمكننا معرفة تلك القوانين عن طريق دراسة المطبوعات الدورية لقسم الأبحاث التابع لرابطة التربية القومية ، وبالمثل يمكن الحصول على القوانين الخاصة بأى ولاية من قسم التربية الخاص بها .

وعلى الرغم من وجود اتجاه إلى توحيد برامج التقاعد على مستوى الولاية فمازالت بعض المدن بها قوانينها الخاصة بها مثل مدينة نيويورك وشيكاغو .

توفير التمويل الخاص بالتقاعد

لكل ولاية نوع معين من أشكال المعاش الذى يساهم فيه كل من المدرس أو الولاية أو المنطقة التعليمية . وعادة ما يطلق عليه « خطة الاسهام المشترك » حيث يتم استقطاع نسبة معينة من مرتب المدرس (٥٪ أو ٦٪) لصندوق المعاشات وعادة ما تسهم للمنطقة التعليمية أو الولاية أو كلاهما بنفس النسبة . ويتم صرف هذه المستحقات للمدرسين الذين بلغوا سن التقاعد أو إلى المنتفعين من ذويهم .

ويمكن للجامعات والمعاهد أن تنضم إلى نظام التقاعد الذى توفره الولاية للمدرسين في المدارس العامة ، وربما يكون لديهم نظامهم الخاص بهم أو ربما ينضمون إلى جمعية مثل جمعية المدرسين للتأمين والمعاشات وربما لا ينطبق عليهم أى شرط من شروط التقاعد . وغالبا ما توفر الجامعات والمعاهد الكبيرة مزايا للتقاعد لهيئات التدريس على الرغم من وجود اختلافات واضحة بينها في هذا الصدد .

ويؤكد بعض نقاد نظام المعاشات أن المدرس في حقيقة الأمر يدفع كل مزايا سن التقاعد فضلا عن أن الحصة التى تسهم بها الولاية أو المنطقة التعليمية هى في حقيقة الأمر جزء من مرتب المدرس . وهم يخشون أن مثل هذا النظام قد يكون عاملا في قبول المدرس لرواتب ضئيلة . ولكن الاحصائيات الخاصة بالرواتب ومعاشات المدرسين لا تؤيد هذا الزعم بل على العكس تشير إلى زيادة لكليهما .

الاتجاهات الخاصة بتوفير مزايا التقاعد

على الرغم من اختلاف قوانين التقاعد من ولاية إلى أخرى إلى أن هناك اتجاهات معينة يجدر الإشارة إليها . فمثلا تبنت ولايات عديدة خطط تمكين المدرسين والتقاعد اختياريا دون أن تتوافر لديهم الشروط الخاصة بالتقاعد . وفي هذه الحالة يحصلون على مزايا أقل ففى بعض الأحيان يمكن للمدرسين أن يتقاعدوا قبل بلوغهم السن القانونية ولكنهم يتمتعون بكل مزايا التقاعد إذا ما قاموا بتسديد حصصهم وحصة الولاية بالكامل لصندوق المعاشات .

ومعظم القوانين في ولايات عديدة تنص صراحة على السن الذى يتقاعد فيه المدرس بغض النظر عن السنوات التى أمضاها في التدريس . ويتم حساب المعاش المستحق للمدرس إذا ما بلغ السن القانونية . ويستمر صرف ذلك إلى أن يدركه الموت وهناك محاولات تبذل لرفع المبالغ المدفوعة لأصحاب المعاشات لتوفير حياة أفضل لهم . ولهذا تشترط كل الولايات اشتراك جميع المدرسين في صندوق المعاشات .

وتمنح كل نظم التقاعد بعض المزايا للخدمة في القوات المسلحة .
ولكى يتمتع المدرس بهذه المزايا عادة ما يكون قد خدم في القوات المسلحة أثناء الحرب أو أثناء فترة طوارئ قومية أو أن يكون متطوعاً أو من ضمن أفراد الاحتياطي في الجيش . وبالمثل توفر بعض نظم التقاعد مزايا للمدرسين الذين خدموا فيما وراء البحار فيما عدا هؤلاء الذين كانوا ضمن برامج لتبادل المدرسين وتقوم الحكومة الفيدرالية بدفع مرتباتهم .

وهناك توسع في المزايا الاختيارية للمدرسين والتي تجعلهم يختارون دفع الاستقطاعات من مرتباتهم بالطريقة التي تناسبهم .

تحويل المعاش من ولاية إلى أخرى

هناك احتمال كبير في مجتمعنا الدائم الحركة أن يبدأ المدرس حياته العملية في ولاية ما وينتهي في ولاية أخرى . ولكن المدرس الدائم التنقل من ولاية إلى أخرى قد يتعرض لفقد جزء من معاشه إلا إذا نصت قوانين الولاية التي تركها على اعطاء حقوقه كاملة له .

ومعظم الولايات تصون حقوق المعاشات بتأجيل دفع مستحقات المدرس الذي ترك الولاية ، ونتيجة لذلك يصبح من حق المدرس إذا ما تقاعد أن يطالب بمستحقته التي استقطعت من راتبه . كذلك المطالبة بحصة الولاية أو الإدارة التعليمية .

ترك التدريس بعد قضاء فترة خدمة محدودة

في العادة يكون المدرس مستحقاً لنسبة معينة من المعاش إذا ما ترك التدريس قبل أن يقضى الحد الأدنى من سنوات الخدمة . وهذه النسبة تزداد بزيادة عدد سنين الخدمة . وعادة بعد انقضاء عشر سنوات في الخدمة يمكن للمدرس استرداد ١٠٠٪ من المبلغ الموجود . وبعض النظم تسمح باسترداد المبلغ كله دون النظر إلى وقت ترك الخدمة . وفي معظم الأحيان لا يطلب من المدرسين سحب كل نقودهم إذا ما تركوا الخدمة ذلك لأن رأس المال غالباً ما يتضاعف تبعاً لسعر الفائدة بالإضافة إلى أن ذلك يكون في مصلحتهم إذا ما رغبوا العودة إلى التدريس ثانية .

ومن الطبيعي أن تعد وفاة المدرس انسحاباً من الخدمة ، وفي هذه الحالة يتم دفع المبلغ المستحق إلى ورثته . وتختلف المزايا الممنوحة في حالة الوفاة من ولاية إلى أخرى .

مزايـا الضمان الاجتماعي للمدرسين

في عام ١٩٥٤ وسع الكونغرس من مزايـا الضمان الاجتماعي وجعل من السير على المدرس الحصول على تلك الضمانات بالإضافة إلى المزايا الأخرى الممنوحة لهم من خطط المعاشات المختلفة . ونتيجة لذلك ومنذ أول يناير ١٩٥٥ يمكن لكل موظفي الحكومة الحصول على مزايـا الضمان الاجتماعي إذا ما صوت الأعضاء بعد تسعين يوما من صدور الاستفتاء في صالح الضمان الاجتماعي . وقد استغل كثير من المدرسين في ولايات عديدة تلك الفرصة أحسن استغلال .

ويمكن للمدرس الانتفاع بمزايا كل من الضمان الاجتماعي ومزايا التقاعد في آن واحد وفي بعض الولايات الأخرى يسمح بالتنسيق بين مزايا كلا النظامين .

ويجدر الإشارة هنا إلى أن نظام الضمان الاجتماعي يكفل مزايا عديدة لا توجد في كثير من قوانين تقاعد المدرسين . وبما أن الضمان الاجتماعي على مستوى كل الولايات فلا يخسر المدرس شيئا إذا ما انتقل من ولاية إلى ولاية أخرى .

ولا توجد سن معينة للتقاعد في الخطة الفيدرالية على الرغم من تحديد الرواتب التي يأخذها الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ٦٥ : ٧٢ عاما ، ولكنهم مع ذلك يتمتعون بكافة مزايا الضمان الاجتماعي خلال تلك الفترة . أما إذا رغب المرء في التقاعد عند سن ٦٢ سنة تقل المزايا الممنوحة له عندئذ . ويمكن للزوجة إذا بلغ عمرها ٦٥ عاما أو أكثر أن تتلقى نصف مستحقات زوجها في السنة بالإضافة إلى مستحقاتها أو أقل من ذلك إذا بدأت في صرف مزايا الضمان عن سن ٦٢ بينما يأخذ زوجها كل مستحقاته بالكامل . أما مستحقات المتوفى فتأخذها أرملته بعد سن ٦٢ ، وأطفاله تحت سن ١٨ والأرملة في أى عمر إذا كانت ترعى أطفالا .

ملخص

إن رفعة شأن التدريس كمهنة يعتمد في المقام الأول على العمل المتواصل الجاد للمنظمات المهنية وأعضائها ، فيمكن للمدرس أن يسهم إسهاما كبيرا لمهنته إذا ما لعب دورا بارزا في إحدى المنظمات التي تهدف إلى تحسين مستوى وفاعلية المهنة .

وفي مجال التربية توجد منظمات عديدة على كافة المستويات من محلية إلى أقليمية إلى قومية كما أن هناك منظمات تجمع المتخصصين في أحد فروع المعرفة بينا البعض الآخر أكثر شمولية .

ويحتاج المدرسون إلى مساندة بعضهم البعض والتعاون من أجل مصلحة طلابهم

ومدارسهم . ولهذا فإن العمل في المنظمات المهنية يختلف أنواعها ودراسة أهدافها وإجراءاتها والقيام بأنشطة في تلك المنظمات هي إحدى الوسائل المتاحة أمامهم من أجل إظهار هذا التعاون البناء .

ولكى يصبح المدرس فعالا ، عليه أن يسهم اسهاما إيجابيا في إحدى تلك المنظمات على المستوى المحلى أو مستوى الولاية التى يعيش فيها وأن يكون على الأقل عضوا في واحدة أو أكثر من المنظمات القومية التى تمت إلى تخصصه .

يجب النظر إلى مهنة التدريس على ضوء رواتب الجداول الحالية المستقبلية بالنسبة للمدرسين المتدئين ، وعلى الرغم من أن تعديلات محدودة قد ادخلت على رواتب المدرسين خلال السنوات القليلة الماضية ، فإن متوسط رواتبهم أقل بكثير من أصحاب المهن الأخرى التى تتطلب فترة اعداد زمنية مماثلة للمدرسين .

وهناك دليل إيجابى على اهتمام الرأى العام برفع المستوى الاقتصادى للمعلمين ، وبفضل الجهود المنظمة للتربويين وغيرهم فاحتمالات زيادة رواتب المعلمين مشجعة للغاية .

وقد تناولنا في هذا الفصل بعض العوامل الأخرى ، بخلاف رواتب المعلمين والتى تؤثر على الأمان الاقتصادى لهم . وعلى الرغم من وجود اختلافات في التطبيق وفي الشروط الموضوعية ، فقد شهدنا تحسنا ملموسا نحو تأمين مستقبل المعلم عن طريق اصدار قوانين تثبيت المدرسين الاكفاء ، وقد تناولنا فحص أنواع قوانين تثبيت المدرسين وخصائصها وحالتها الراهنة . كما رأينا شروطا ميسرة متزايدة من أجل منح أجازات للمعلمين . ومثل بقية المهن الأخرى ، تبدو مهنة التدريس اهتماما ملحوظا بنشر مظلة التأمينات بكافة أنواعها على كل المدرسين كما يرى كثير من المدرسين أن بنوك الاقتراض لا غنى عنها في مواجهة أعبائهم المالية . هذا وقد تناول هذا الفصل أيضاً قوانين الإحالة إلى التقاعد وشروطها والاتجاهات الحالية ازاءها بالإضافة إلى فحص قانون الضمان الاجتماعى فيما يتعلق بالمدرسين .

كل تلك المزايا قد أحدثتها الجهود المتضافرة للمنظمات التربوية بكافة مستوياتها في أمريكا في محاولة منها لاصباغ التدريس بصبغة المهنية على كافة مستوياته . والجدير بالذكر أن الجهود المستمرة في هذا الاتجاه من جانب المعنيين بالأمر تسفر عن اعطاء مزايا أكثر للمعلمين في المستقبل .

أسئلة

- ١ - كيف يمكن تعليل القول إن التدريس غالباً ليس مهنة ؟ كيف يمكن تصحيح ذلك الوضع ؟
- ٢ - ما مزايا وعيوب جدول الرواتب القائم على الخبرة وعلى سنوات الاعداد الخاصة بالمدرس ؟
- ٣ - هل يجب اعطاء مرتبات أعلى للمدرسين في الأحياء الفقيرة في المدن الكبيرة أم للمدرسين في الأحياء الراقية ؟ ولماذا ؟
- ٤ - ما مزايا قانون تثبيت المدرسين وعيوبه فيما يتعلق بالعقود السنوية ؟ والعقود التي تمتد لعدة سنوات ، والعقود المستمرة ، والعقود المستمرة الواقية ؟
- ٥ - إلى أى حد يمكن إساءة استخدام قانون التثبيت الدائم ؟

موقف مشكل للبحث

عندما حان الوقت للقيام بمفاوضات خاصة بالرواتب ، أصبح واضحاً أن مجلس التربية قد طلب إرجاء ذلك إلى عام قادم . ولكن المدرسين كانوا قد أرجأوا مطالبهم برفع مرتباتهم لعامين سابقين وبهذا أصبح واضحاً أن الاضراب والتوقف عن العمل هو الوسيلة الوحيدة أمامهم .

وكان ليليل جونز Phil Jones تحفظات قوية ضد شرعية استخدام الإضراب كوسيلة من وسائل الضغط . وكان في الوقت نفسه يريد زيادة المرتب لأن التضخم الاقتصادي يعانى منه الجميع ، كما أنه كان واعياً بمسئوليته تجاه مهنة التدريس مدركاً أن المرتبات المرتفعة قد تجذب نوعيات أفضل وتشجع المدرسين الأكفاء على عدم ترك وظائفهم إلى وظائف أخرى مجدية من الناحية المالية . هذا بالإضافة إلى شعوره بأهمية مساندة رفاهه . وكان يشعر بمسئولية كبرى تجاه طلابه ولهذا فهو يعتقد أن القيام بالإضراب وقفل المدارس من شأن أن يعرقل الجهود التربوية المبذولة من أجل الطلاب . وحيث أن اضراب المدرسين من الأمور غير القانونية في الولاية التي يعمل بها فيل ، فهو يشعر أيضاً أن عدم احترامهم للقانون يعطى مثلاً سيئاً أمام طلابهم .

إذا كنت مكان فيل ، ماذا يكون عليه تصرفك ؟ ولماذا ؟

أنشطة

- ١ - احضر إحدى الاجتماعات المحلية الخاصة بالمدرسين ، ادرس بعناية المشاكل المطروحة والمزايا التي يجتبيها المدرسون من جراء اشتراكهم في مثل هذه الاجتماعات .
- ٢ - إذا كنت مديراً لإحدى المناطق التعليمية ، فماذا يكون عليه تصرفك إذا اشتكى إليك أحد أولياء الأمور أن أحد المدرسين المتدئين هو في الواقع غير كفء بالمرّة ؟
- ٣ - قم باستشارة مدير المنطقة التعليمية التي تتبعها بشأن الرواتب الممنوحة للمدرسين في تلك المنطقة ، ناقش معه مشكلة جداول الرواتب .
- ٤ - اجمع بيانات عن جداول الرواتب في المناطق التعليمية التي قد تعمل فيها ، قارن بينهم من حيث الحد الأدنى والحد الأقصى ، وبالنسبة للعلاوات السنوية والعلاوة التي تمنح لسنوات الخبرة ، أو للانتخابات الهامة أو الحصول على درجة علمية أكبر .
- ٥ - قارن بين جداول المرتبات في قطاعات مختلفة داخل الولايات المتحدة وفي بعض البلاد الأجنبية .

الفصل التاسع

تنظيم وإدارة المدارس

كيف ينظم ويدار التعليم في الولايات المتحدة ؟ بما يتلاءم ووظائف مستويات التنظيم المدرسى على المستوى المحلى ومستوى الولاية والمستوى القومى ؟ كيف يتلاءم المعلمون في التركيب التنظيمى المعقد ؟ ما التغيرات التنظيمية والإدارية في المدرسة التى يمكن توقعها في المدارس مستقبلا ؟ ما فرص ومسئوليات المعلمين في تحديد التغيرات التى سوف تأخذ مكانها ؟

أسئلة وموضوعات في هذا الفصل ذات أهمية كبيرة في عمل المعلم . ويحدد الأفراد والهيئات الحكومية المتنوعة التى لها صوت في التنظيم وإدارة المدارس بعض الأمور مثل :

- ١ - منيج المدرسة .
- ٢ - العلاقة بين معلمى المدرسة والعاملين الآخرين .
- ٣ - المعايير التى ينتفع بها في توظيف ، وإبقاء ، وفصل المعلمين .
- ٤ - الأسس التى سوف يتخرج بها المعلمون .
- ٥ - شرعية إضراب المعلمين .
- ٦ - تشريعات الحرية الأكاديمية .

يمارس المعلمون بحق وظائف إدارية وتنظيمية كبرى داخل الفصل . فعلى سبيل المثال يضع المعلمون القرارات عن المفاهيم والوحدات التى تدرس ، والمراجع والوسائط الأخرى التى تستخدم ، والتجميع الضرورى للطلاب ، والطرق التى يقاس بها تقدم الطلاب ، ومستويات الأداء المتوقع من الطلاب ، وقد بدأ المعلمون في التأثير على تطور سياسات المدرسة خارج حجرة الدراسة الواحدة . ويبحث إداريو المدرسة بازدياد عن نصيح المعلمين وتفكيرهم الابتكارى لاتخاذ القرارات ، لأن برنامج المدرسة لن يطرأ عليه تحسين يذكر مالم يتعهد المعلمون بذلك .

ولكى تكون فعالا داخل حجرة الدراسة وتساعد المدرسة على إنجاز رسالتها ، فالمعلم يحتاج إلى فهم متسع وعميق يختص بتنظيم وإدارة النظام المدرسى في كل مكان بالولايات المتحدة .

ولمساعدة معلم المستقبل في حصوله على هذا التفهم نظم هذا الفصل في جزئين :

- ١ - علاقة المستويات الحكومية بالتعليم .
 - ٢ - تنظيم وإدارة المدرسة بالنسبة للمستويات .
- وسوف يساعد فهم الأسس الشرعية للتعليم الأهل على إعطاء منظور للاهتمام بهذين الجزئين .

الأسس الشرعية للتعليم الأهل

لا يوجد بالولايات المتحدة ، على عكس بقية الدول نظام قوى للتعليم العام تتركز فيه قوة فوق المدرسة على المستوى للحكومة . وحيث أن دستور الولايات المتحدة لم يذكر التعليم ، وحيث أن قرارات المحكمة في تاريخ الولايات المتحدة كله قد أيدت باتساق مسؤولية الولايات في استمرار التعليم العام المجاني فإنه لا توجد أسس شرعية لنظام قومي .

إن دستور كل ولاية يتضمن إجراءات لتنظيم وإدارة النظام بالمدارس العامة . ولدينا في الحقيقة خمسون نظاما تعليميا للولايات يطلق عليها النظم الأمريكية للتعليم وليس النظام القومي .

وبالرغم من أن التعليم هو إحدى وظائف هامة بالولايات المتحدة ، إلا أن كل ولاية تعتمد على كل من مدرسة الأقليم المحلي ، والحكومة الفيدرالية ليلعبا دورا في تطوير وإدارة التعليم العام . وفي الواقع فالتعليم العام هو مسؤولية مشتركة بين الحكومة المحلية ، وحكومة الولاية ، والحكومة الفيدرالية - فالوحدة المحلية تدير عادة المدارس ، وحكومة الولاية مسئولة شرعيا عن الإمداد بنظام تعليمي ، والحكومة الفيدرالية هي عامل للتدعيم والتغيير الذي يشجع اتساع وتحسين التعليم في نظم التحسين . ولاية . والحكومة الفيدرالية كعامل للتغيير تشعر بمحاجات القوى العاملة القومية والحاجات الاجتماعية وذلك من خلال وكالات مثل مكتب الولايات المتحدة للتربية ، ومكتب الفرص الاقتصادية ، وقسم العمل ، وتقدم ما يطلق عليه « بالمال المحرك » لحكومات الولايات لتطوير برامج تعليمية جديدة ولأداء أفضل .

وتقبل أو ترفض الحكومات تطوعيا حيثئذ مثل هذه الفرص للعمل مع الحكومة الفيدرالية في مثل تلك الأمور التربوية . وسوف تناقش تفصيلات هذا النوع وأنواع أخرى من المساعدات المالية الفيدرالية في الفصلين العاشر ، والخامس عشر .

مفهوم التنظيم والإدارة

يتطلب البرنامج التعليمي غايات ، وخطة لتحقيق الغايات ، وبنية تنظيمية لتنفيذ الخطة . .

والتنظيم هو وسيلة للتركيز الفعال لجهود مجموعة من الأفراد للوصول إلى الغايات المشتركة ، والدور الأولى للإدارة هو تسهيل الوصول إلى هذه الغايات . ولا توجد بنية تنظيمية لمدرسة كهدف في حد ذاتها ولكن وسيلة لتحقيق هذا الهدف . وتعتبر الغاية الأولية للمدارس في الولايات المتحدة هي تنمية تعليم الطلاب من أجل معايشة فعالة في مجتمع ديمقراطي . وعلى ذلك فإن جهود جميع العاملين بالمدرسة يجب أن ترتبط بتحقيق هذه الغاية . وبالرغم من أن الأنظمة المدرسية المحلية العديدة تشترك في تحقيق هذه الغاية إلا أنها تختلف في طرق تنظيمها وإدارتها . وتمثل البرامج أو الغايات التنظيمية وجها واحدا من العملية التربوية . وقد تنسق أو لا تنسق غايات المجتمع المحلي ، والمعلمون كأفراد ، والطلاب ، والعاملون بالمدرسة مع غايات التنظيم . ومن الناحية المثالية فالمعلم في عملية تسهيلة للحصول على الغايات التنظيمية يجب أن يرضى أيضا غاياته الشخصية . وتعتمد هذه المثالية جزئيا على الأسلوب الذي ينظم به ويدير النظام المدرسي الذي يوظف فيه المعلم .

علاقة المستويات الحكومية بالتعليم

لما كان التعليم في الولايات المتحدة من وظيفة الولاية ، فإن الهيئة التشريعية مسؤولة عن بناء واستمرار نظام التعليم العام يخضع فقط لحدود دستور الولاية والدستور الفيدرالي ، والقوانين الفيدرالية ، وتشريع الولاية . وقد تشيئ الولاية أو تلغي مدارس المقاطعات سواء بموافقة أو عدم موافقة الناس الذين يعيشون في هذه المقاطعات . وقد تقلد الهيئة المحلية سلطة تربوية مختارة وقد تدير بنفسها المدارس .

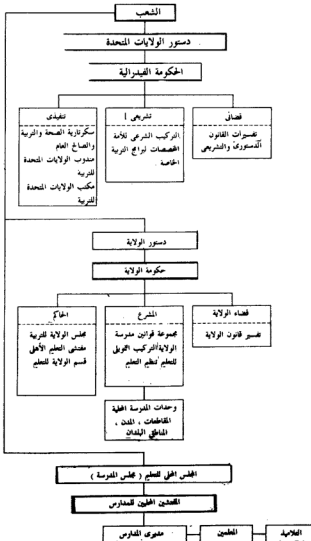
وبالرغم من ذلك فإن الولايات والحكومة الفيدرالية تلعب دورا هاما في التعليم ، ولا يزال تقليد الإدارة المحلية للمدارس يسود في الولايات المتحدة .

ويتسق هذا التقليد الذي يحفظ الاتصال القوي بالمواطنين مع الشكل الديمقراطي للحكومة . وفي الحقيقة فإن نظام التعليم العام بالولايات المتحدة يتألف من حوالي ١٦ ٠٠٠ مدرسة مقاطعة محلية ذات حكم شبه ذاتي . إن العلاقة التركيبية بين الحكومة الفيدرالية والولاية وعلى المستوى المحلي فيما يتعلق بالتعليم العام يمكن أن توصف بأنها اهتمام فيدرالي بالإدارة المحلية لوظيفة الولاية .

دور الحكومة الفيدرالية في التعليم

أظهرت الحكومة في تاريخها كله اهتماما بصالح التعليم في الأمة . وقد زاد هذا الاهتمام بوضوح في السنوات الأخيرة . وعلاوة على ذلك فإن دور الحكومة الفيدرالية يحتاج مرحلة تغير . ويتركز التضمن الفيدرالي في التعليم حول الدستور ، والكونغرس والمحكمة العليا . ويحتوى الدستور على مواد من القانون التي توجه الكونغرس لكي يضع في اعتباره الدفاع عن المواطنين وصالحهم . وبسبب غموض هذه المواد القانونية فإن المحكمة العليا تستدعى باستمرار لتفسير دستورية القوانين والقواعد . إن إقرار حدث الحماية القومية للتعليم في عام ١٩٥٨ قد أعطى مثالا بعيدا لعمل الكونغرس في الاهتمام بحماية الدولة . إن حدث التعليم الابتدائي والثانوي الذي أقر في عام ١٩٥٦

شكل ٩ - ١
تركيب منظمة التربية بالولايات المتحدة



يوضح اهتماما من جانب الكونغرس للصالح العام للدولة . وتوضح القواعد الحديثة للحد من التمييز العنصرى للمحكمة العليا تأثير هذه الهيئة القضائية على التعليم الأهلى . وقد توسع دور الحكومة الفيدرالية كثيرا فى التعليم وذلك عام ١٩٧٠ .

ومنذ عام ١٩٧٠ تقتصد الحكومة الفيدرالية فى جهودها وتعقيد تقييمها وتعتبر التشريعات الحديثة لمساعدة المعوقين من خلال برامج التعليم الأهلى أحد الأشياء المستثناه من الاقتصاد فى الجهد .

مكتب الولايات المتحدة للتعليم

أسس مكتب الولايات المتحدة للتعليم فى عام ١٨٦٧ وكان يعرف حينئذ بقسم التعليم . وقد عين الرئيس هنرى برنارد H.Bernard وهو أحد التربويين - كأول مندوب للتربية .

وقد عمل قسم الولايات المتحدة للتعليم كوكالة مستقلة حتى عام ١٨٦٩ ، ومنذ هذا الوقت أصبح مكتباً ملحقا بقسم الداخلية . وقد تغير الاسم فى عام ١٨٧٠ من مكتب التعليم إلى الدائرة الرسمية للتعليم ولكن اسمة السابق قد أعيد فى عام ١٩٢٩ . وقد أنشئت وكالة الأمن الفيدرالية عام ١٩٣٩ ووضع مكتب التعليم فى نطاق سلطتها القضائية ، وفى عام ١٩٥٣ أصبح مكتب التعليم أحد وحدات قسم الصحة ، والتربية ، والرخاء الذى حل محل وكالة الأمن الفيدرالى .

وعلى ذلك اهتم مكتب التربية للولايات المتحدة أساسا فى سنواته الأولى بجمع البيانات ونشرها . ولا يزال يمارس هذه الوظائف ولكن الدور الذى يقوم به حدث فيه توسع كبير . وينشغل اليوم المكتب فى إجراء البحوث التربوية ، والامداد بالخدمات التعليمية للمدارس ، وتشجيع التغير فى التعليم فى الولايات المتحدة كلها . ولمساعدته فى ممارسة وظائفه المتنوعة قد وظف مكتب الولايات المتحدة للتعليم المتخصصين لإعطاء خدمات استشارية وقيادة عامة فى مجالاتهم بالإضافة إلى إجراء البحوث .

ويعتبر مندوب الولايات المتحدة للتربية - كضابط فى قسم الصحة ، والتربية ، والرخاء - بمثابة الضابط الرئيسى للتربية فى الحكومة الفيدرالية وهو مسئول عن صياغة سياسة تربوية وتنظيم الأنشطة التربوية على المستوى القومى . وقد تعين المندوب بواسطة الرئيس وينصح وموافقة مجلس الشيوخ ، وهو مسئول عن إدارة التعليم ، وتطبيق التشريع التربوى ، وممارسة وظائف أخرى يعينها له الكونغرس والمكتب التنفيذى للرئيس .

اتجاهات. في علاقة الحكومة الفيدرالية بالتعليم

بالرغم من أن المساهمة الفيدرالية في التعليم تعتبر موضوعا أثار الكثير من الجدل ، إلا أن عددا قليلا من الناس اليوم يبحثون في شرعية وميزة هذا الاسهام . والبديل هو أن تكون التركيز على تحديد الدور المناسب للحكومة الفيدرالية في علاقتها بكل من الوكالات التربوية المحلية والتابعة للولاية .

وهناك بعض الاتجاهات المميزة في علاقة الحكومة الفيدرالية بالتعليم مثل ما يلي :

- ١ - إن الأنشطة التربوية المختارة مثل الأبحاث وتطوير المنهج يمكن تسيقيها بإزدياد على المستوى الفيدرالى . وتفطر وكالات الترية المحلية والتابعة للولاية إلى مصادر التمويل والعاملين لكى تمارس هذه الأنشطة بنجاح على نطاق واسع لكون هذه الأنشطة أساسية لتحسين التعليم .
- ٢ - هناك وعى متزايد بأن توفير الفرصة التعليمية المتكافئة يعتبر للصالح وذلك بسبب الحراك السكانى وتشابك مصالح الولايات . وبعض المناطق التعليمية على المستوى اأعلى أو على مستوى الولاية غير قادرة على توفير فرص تعليمية متكافئة للشباب أو تمناع فى ذلك . ونتيجة هذا تتحمل الحكومة الفيدرالية على عاتقها مسئولية أكبر فى توفير الفرص التعليمية فى تلك المناطق .
- ٣ - ربما يكون هناك اندماج بين وكالات فيدرالية مختلفة ، بالإضافة إلى مكتب الولايات المتحدة للتعليم ، التى تطبق برامج الحكومة الفيدرالية .
- ٤ - من المرجح أن يكون هناك استفادة أكبر بالتعليم من حيث كونه أداة لمهاجمة بعض المشكلات الاجتماعية ، وخاصة فى العقيدات الحضارية الكبيرة .
- ٥ - من المؤكد أنه سوف يكون هناك إنفاق فيدرالى متزايد على التعليم بسبب القدرة المحدودة للحكومات وللولاية للإنفاق الكافى . وفى بداية عام ١٩٧١ صرح مندوب الولايات المتحدة للتعليم أن الحكومة الفيدرالية يجب أن تدفع ٢٥٪ من تكاليف التعليم الأهل بدلا من ٦,٩٪ التى تدفعها .

دور حكومة الولاية فى التعليم

إن دستور الولاية ، الذى يعبر عن رأى الشعب ، يوجه حكومة الولاية لتوفير نظام للتعليم العام . ويسن تشريع الولاية قوانينا تتعلق بالتعليم وتفرض قسم التعليم بالولاية فى مسئولية تنفيذها . وكثيرا ما تستدعى محاكم الولاية لتفسير هذه القوانين والقواعد .

قسم الولاية للتعليم

كل ولاية لها قسم الولاية للتعليم ، ووكالة الولاية للتعليم ، وهى تتكون من ضابط الولاية الرئيسى للمدرسة وهيئة الموظفين المتخصصين . ووظائف وأنشطة قسم الولاية متسعة ومتنوعة . وأجريت محاولات لإعطاء خطط شاملة لبرنامج كلى للتعليم بالولاية ولتنسيق كل الجهود التربوية من أجل الارتقاء بالوحدة وتشجيع التوازن الفعلى فى التعليم

ويقترح القسم مقاييسا تربوية فيما يختص بتشريع الولاية وتنفيذ تلك القوانين التي سنت ويوزع القسم الأموال لدعم وحدات المدارس المحلية . وعادة ما يتم ذلك على أساس عدد التلاميذ الذين يحضرون في نفس المدارس . ويضع قسم الولاية أيضا حدا أدنى معينا للمستويات والنظم المتعلقة بأمور مثل تخريج المعلمين وتشديد المباني والصحة وعوامل الأمان وبرامج التعليم . وكثيرا ما يعد القسم ويصدر مقررات للدراسة ومحتويات ومواد تعليمية أخرى عادة ما تأخذ شكل الاقتراحات عن أخذها شكل الشيء المفروض .

ويمكن تقسيم وظائف قسم الولاية للتربية إلى أربعة مجالات واسعة : نظم ، وقيادة ، وخدمة ، وعملية (اجراء) وقد صممت الوظائف المنتظمة للتأكد من أن أنظمة المدارس بالعامه تلتزم بالقوانين والسياسات الموضوعية من الولاية ، وأن الحد الأدنى للفرص التعليمية على الأقل متاح في كل مجتمع محلي . وتتضمن وظائف القيادة التخطيط على مجال واسع ، وإجراء البحوث والارتقاء بالعلاقات العامة ، والخدمة كعامل تغيير . وعند ممارسة وظيفة قيادية تبذل الجهود لإعلام الناس بالحاجات التربوية والتقدم الذي يحدث نحو إنجاز هذه الحاجات وعلاوة على ذلك يشجع الناس على الاشتراك في صياغة السياسة التربوية . وتشمل أنشطة الخدمات استشارة أنظمة المدارس المحلية ، ونشر نتائج البحوث ، واعداد توجيهات المنهج . وتعتبر بعض أقسام الولاية أيضا مسئولة مباشرة عن ادارة مدارس معينة مثل المدارس المهنية بالمناطق ومدارس العميان .

هيئة الولاية للتعليم

تعتبر الوظيفة الرئيسية لهيئة الولاية للتعليم هي تفسير الحاجات التربوية والتدريبات والاتجاهات للشعب في الولاية وتطوير قوانين التعليم التي يبدو أن المواطنين يرغبون فيها . وعادة ما تطبق هذه السياسات بواسطة الضباط المنفذين وهيئة موظفين مختصين . وعلى ذلك فإن وظيفة هيئة الولاية للتعليم ، والعلاقة بين هذه الهيئة ، والضباط الرئيسى لمدرسة الولاية مشابهة لتلك التي بين هيئة المدرسة المحلية والمفتشين المحليين للمدارس . وتخدم هيئة الولاية كهيئة لوضع السياسة ، بينما يخدم مفتشو الولاية مثل هيئة الضباط المنفذين للتربية الذين يطبقون السياسات الموضوعية بواسطة هيئة الولاية .

الضباط الرئيسى لمدرسة الولاية

يعرف الضباط الرئيسى لمدرسة الولاية بأسماء مختلفة في الولايات المتعددة مثل المفتش ، أو المنتوب ، أو الموجه ، وهناك اتجاه مؤكد نحو تعيين هيئة الولاية للتعليم

للمضابط الرئيسى لمدرسة الولاية عن أن يعينه المحافظ أو ينتخبه الشعب . وكان نتيجة هذا الاتجاهة مرتبات مغرية ، ومؤهلات عالية لهذه الوظيفة . ودورة المضابط هى أربع سنوات الا أنها فى قليل من الولايات غير محددة طالما أن عمل المضابط مقبول من الهيئة .

ويعتبر المضابط الرئيسى لمدرسة الولاية - كضابط منفذ هيئة الولاية للتعليم - مسئول عن الاشراف العام على المدارس العامة . ونظريا يطبق هذا الشخص سياسات الهيئة ، ولكن فى الحقيقة كثيرا من سياسات الهيئة ستكون مبنية على أساس التوصيات المقترحة من المضابط الرئيسى لمدرسة الولاية .

وخلاصة القول فالمضابط الرئيسى لمدرسة الولاية هو القائد التعليمى للولاية وعلى ذلك يمثل أهم وظيفة تربوية فى الولاية . وبالإضافة إلى وضع توصيات هيئة الولاية ، فهو يفسر الحاجات التربوية للولاية لمن يضع التشريع ، وللمحافظ ، وللشعب . ونتيجة لهذا يجب أن تشغل هذه الوظيفة بكفاءة تربوى متاح .

وعندما تحول الوظيفة إلى السياسات المالية وتصبح المرتبات أكثر إغراء فإن تجنيد وابقاء المضابط الرئيسى لمدارس الولاية سوف يعزز .

المعلمون وحكومة الولاية

قد يكون لأنشطة حكومة الولاية بصفة عامة ، وقسم الولاية للتعليم بصفة خاصة تأثير على عمل المعلم .

إن النظم والقوانين التى تتعلق بمدة عمل المعلم ، ومستويات التخرج ، وخطط تقاعد المعلمين ، والحد الأدنى للرواتب ، ومباحثات المعلم ، الهيئة ، وسياسات الطوارئ ، والاجازات المرضية تنبثق من الولاية . وعلى ذلك فالمعلم لديه حدود هائلة فى أنشطته حكومة الولاية .

ويعتبر المنهج أحد جوانب التعليم التى يمكن أن تقرب الولاية ومعلم الفصل من بعضهما . وكثيرا ما تستأجر أقسام الولاية المتخصصين فى مجالات المادة للتشاور مع المعلمين للمساعدة فى تصميم البرامج التجريبية أو لتطوير مداخل جديدة لتدريس مواد بعينها . وقد تنشر نتائج المداخل التجريبية لمعلمين آخرين فى جميع أنحاء الولاية وتمول الولاية وتجري برامج التربية أثناء الخدمة التى تمكن المعلمين من تعلم التطورات الجديدة فى مجالات موادهم .

وقد أصبح المعلمون ومنظمات المعلم أكثر وعيا بأنه يمكنهم ويجب عليهم المشاركة فى المسئولية لتوجيه الأنشطة التربوية . وقد أصبح المعلمون الذين ينتمون إلى منظمات

الولاية أو المنظمات المحلية متضامنين في اعداد التشريع المقترح والعمل على جعله في صالح التعليم واعتمادا على مستوى الولاية .

الوحدة الإدارية للمدرسة المتوسطة

مدرسة الاقليم المتوسطة هي دائرة تتألف من منطقة لوحدين إداريتين أساسيتين أو أكثر ولها هيئة أو ضابط أو كليهما وهي مسؤولة عن أداء الخدمات المتفق عليها للوحدات الأساسية للإدارة أو الإشراف على وضائقها الأميرية ، أو الإدارية ، أو التربوية . وتاريخيا قد خدمت الوحدة وكوسيط بين المدرسة أو الوحدة المحلية للاقليم والوكالة التعليمية للولاية .

وعندما نظمت الولايات لأول مرة بالولايات المتحدة وأسست المقاطعة كوحدة محلية للحكومة واعتبرت كدائرة مناسبة للنهوض العام والإشراف على التعليم الأهلي وكذلك للخدمات الحكومية الأخرى . وعلى ذلك فاصل الوحدة المتوسطة كان على أساس المقاطعة وكان اهتمامها الاولى بمدارس المقاطعة الريفية والقروية .

وعندما أصبحت القرى مدنا وتعرضت لزيادة سكانية سريعة منحت أخيرا سلطة لإدارة المدارس التي كانت مستقلة عن المدارس الريفية وعن الإقليم الواقع في الوسط . ونتيجة لهذا قدم الأقليم الواقع في الوسط قيادة تهيمن على المدارس الريفية .

علاقة المعلمين بالوحدات المتوسطة

إن مفهوم الوحدة المتوسطة جذاب للمعلمين لأنه يمكن المدارس الصغيرة للأقاليم من الاندماج في وحدات أكبر لأغراض محددة . فعلى سبيل المثال ، في مقدور المدارس الكبيرة للأقاليم تقديم الخدمات وعاملين مثل :

- ١ - برامج فعالة أثناء الخدمة للمعلمين .
- ٢ - المتخصصون في مجالات المادة الدراسية لمساعدة المعلمين على تطوير المنهج ولساعدتهم في التمشي خطوة بخطوة مع الاتجاهات والتطورات في مجالات موادهم الدراسية .
- ٣ - المتخصصون في البحوث التربوية والتطوير .
- ٤ - مركز معد جيدا لمصادر المواد التعليمية وبه مهنيون مدربون لمساعدة المعلمين في اختيار وتطوير المواد التعليمية والعينات التدريسية .

وتمثل الوحدات المتوسطة أفضل مدخل ممكن لتقديم هذه الخدمات والبرامج للمعلمين والطلاب التي تعجز المدارس الصغيرة للأقاليم عن تقديمها .

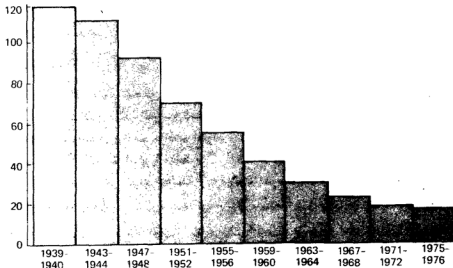
دور الحكومة المحلية في التعليم

يعتبر التعليم في أمريكا بصفة أساسية موضوع اهتمام محلي وذلك من الناحية التاريخية وبالرغم من أن تلك الهيئات التعليمية المحلية المسئولة تتفق - في الواقع - أموالا كثيرة وتقضى وقتا طويلا في تطبيق السياسة التعليمية للولاية ، إلا أن تركيزا أكبر قد أعطى لما يطلق عليه « الاتجاه المحلى نحو التنوع » في أمور شتى مثل ، بناء المدارس ، جمع التبرعات وتشديد المباني ، وتقديم المواد والامدادات ، وتوظيف العاملين المهنيين ، والإشراف على التحاق التلاميذ وحضورهم . كما أن هذه الهيئات تقوم بتنظيم دقيق لبعض الأمور مثل المنهج والتدريس الذى يحدد فعليا الخيرات التى سوف يمر بها الطلاب . وفي معظم الأمور المدرسية نجد أن هناك استقلال كامل تقريبا للمجتمع المحلى . وتتكون إدارة الإقليم للمدرسة المحلية من مساحة يكون فيها للهيئة أو الضابط مسئولية فورية للإدارة المباشرة لكل المدارس التى تقع فى هذه المساحة . وتعتبر الإدارة وحدة تابعة للولاية تؤدي واجبات الولاية وإدارة المدارس الأهلية والمحافظة عليها . وهى ليست وحدة تابعة للحكومة المدنية المحلية التى تؤدي واجبات مرتبطة بالشرطة ، والحماية من الحريق ، وإنشاء الطرق والمحافظة عليها ، وخدمات أخرى . وتاريخيا قد انفصلت حكومة المدرسة عن السياسات المحلية الموالية التى توجد غالبا فى الأمور المدنية ، ولإعطاء انتباهها خاصا للمشكلات الفريدة الموجودة فى الأمور التعليمية .

شكل ٩ - ٢

يستمر عدد مدارس المقاطعات بالولايات المتحدة فى الانخفاض نتيجة إعادة تنظيم القوانين ، ودمج المقاطعات الصغيرة ، وإلغاء مدارس المقاطعات غير العاملة .

أنظمة المدارس بالآلاف .



لقد بلغ عدد مدارس الأقاليم في الولايات المتحدة ذروته حيث قدر بحوالى ١٢٥,٠٠٠ مدرسة عام ١٩٣٣ . وقد انخفض هذا العدد بحدة من خلال إعادة التنظيم والدماج . ففي عام ١٩٦٠ كان هناك ٤٠,٥٢٠ مدرسة أقليم ، وفي عام ١٩٧٥ أنخفض هذا العدد إلى ١٦,٣٧٦ مدرسة . وحيث أن عدد الأقاليم قد انخفض ، فقد ازداد عدد الملتحقين .

وقد ساعدت إعادة التنظيم والدماج في خفض العدد الكلى للأقاليم الصغيرة ، وخاصة تلك التى بها مدارس عليا تضم أقل من ١٠٠ طالب . وقد تم هذا التخفيض لاعتقاد الكثير من الناس بأن المدارس الصغيرة غير ذات كفاية من الناحية الاقتصادية ، وأقل من الناحية الأكاديمية ، وتبحث الدراسات المحلية الحكمة في الدماج الجماعى . وقد توصلت دراسة فيدرالية كبيرة ، وهى دراسة للدراسات أخرى ، أن دعاة الدماج كانوا ضحية لخرافات ، وأظهرت أن الأقاليم المندمجة لم تقدم اقتصادا في النفقات أو برامج كيفية ويعيد كثير من التربويين النظر في المدارس الصغيرة لا لأغائها ولكن للاستفادة منها .

المهنيون المحليون

هناك أربعة أنواع من العاملين المهنيين في الأقاليم متوسطة الحجم (عادة ٢,٠٠٠ تلميذ أو أكثر) هم أولا المديرون في أعلى مستوى (المفتشون) الذين يعتبرون مسئولين مع هيئة صانعى السياسة والذين يبدون الأسباب في توجيه أعمال المنظمة ، ثانيا . المشرفون مديرون أو رؤساء الأقسام والذين يبدون الأسباب في توجيه أعمال المنظمة الذين يوجهون و يقيمون عمل المعلمين ، ثالثا . العمال في خط المواجهة أو المعلمون الذين يقدمون الخدمات التعليمية المباشرة للتلاميذ ، وأخيرا هيئة تدريس مركزية من المتخصصين الذين يقدمون خدمات فنية عالية (قراءة ، سمعيات وبصريات ، تربية خاصة .. وهكذا) يطلبها المعلمون والمشرفون . ويمكن إضافة مستوى خامس من العاملين وهو العاملين غير المهنيين ، مثل مساعدى المعلمين ، ومن يعمل على الآلة الكاتبة والطهارة والحراس . والمخط الأول والثاني والرابع من العاملين المشار إليه سابقا لهم أدوار مساعدة مرتبطة بتسهيل عمل المعلمين .

ويخدم المفتش كضابط رئيسى تنفيذى لهيئة التعليم ، وهو مسئول عن ادارة كل اطوار البرنامج التعليمى . وتشمل واجبات المفتش تخطيط واسع المدى ، والتقويم واعداد الميزانية ، وأنشاء العاملين ، وعمليات المباني والمحافظة عليها ، والعلاقات العامة . ويعمل المدير - ضابط الإدارة الرئيسى والقائد التعليمى للمبنى أو وحدة الحضور في

نظام المدرسة - جنباً إلى جانب مع مفتش المدارس لتأمين الموظفين ، والمواد وتسهيل بناء برنامج ، وهو مسئول عن الإدارة اليومية لوحدة في المدرسة . والمجالات التي تخطي باهتمام المدير الكفاء هي تطوير البرامج الفردية للتلاميذ ، وإناطة العمل وتعيين المسئولية للعاملين المهنيين وغير المهنيين ، معالجة الاختلاف في الآراء فيما تتعلق بالأمور التعليمية ، وتخطيط وإدارة الأنشطة أثناء الخدمة ، وتطوير البرامج التعليمية . وهناك اتجاه لتوظيف القادة التربويين الأكفاء لمديرين وإعطائهم سلطات تتعلق بتحسين التدريس . وحيث أن المعلمين يطالبون بقيادة ذات كفاية للمباني فإنه من المرجح أن يستمر هذا الاتجاه .

هيئة المدرسة المحلية

كل وحدة أو إقليم لديه هيئة للتعليم خاصة به ، وهي مسئولة عن وضع السياسة والإشراف على المدارس . ويشار إلى الأعضاء كأوصياء أو مديرين أو أعضاء لجنة . وينتخب معظم أعضاء الهيئة بواسطة الأصوات في الانتخابات غير متحيزة ، ويعين الآخرون عن طريق المسئولين المحليين . وعادة ما يخدمون دون مرتب . وتعتبر هيئات المدارس مسئولة عن جباية الضرائب ، والحفاظ على الامكانيات ، والتعاقد لشيد مباني المدرسة ، وشراء الامدادات والاجهزة ، وتوظيف الرئيس الادارى المحلى للمدرسة والموافقة على جداول المرتبات ، ووضع السياسات المتعلقة بتوظيف العاملين بالمدرسة ومحتوى المنهج . وتطبع هيئات التعليم في إيجازها لمسئولياتها النظم التي وضعها المشرعون ووكالات التعليم للولاية التي يقع فيها الإقليم . وتضع كل ولاية الحد الأدنى من المستويات التي يجب أن تفي بها كل المدارس المحلية للإقليم .

وليس من وظيفة هيئة التعليم إدارة المدارس . وتختار الهيئة إدارى - كفاء كمفتش - يعمل كضابط رئيسي للتنفيذ للهيئة وهو مسئول عن تطبيق السياسات التي وضعتها الهيئة . وللهيئة القوة في وضع والتأكيد على السياسات المعتدلة ، والقواعد والنظم . ولكي يكون إجراء الهيئة صادقا يجب أن يتخذ في اجتماع رسمى للهيئة . الذى عادة ما يكون عاما . وليس لأعضاء المجلس سلطة رسمية في الأمور المدرسية كأفراد لأن القوانين تحول القوة للعمل في الهيئة كجزء مركزى .

ومن الناحية النظرية تضع الهيئات السياسية ، ويقوم المفتشون بتطبيقها وفي الواقع كثيرا ما تطور السياسة بناء على توصيات المفتشين والعاملين الآخرين بالمدرسة وقد بدأ المعلمون ومجموعات المعلمين يلعبون دورا نشطا في تشكيل السياسة خاصة في تلك الحالات التي تؤثر في السياسة على صالح المعلمين وظروف عملهم .

علاقة المعلمين بالإقليم المحلى

لما كانت المدارس في الولايات المتحدة غير مركزة وعرضة لضبط محلى قوى فإن هناك علاقة عمل، وثيقة بهذا المستوى عنها بمستوى الولاية أو المستوى الفيدرالى . والمعلم ونظام المدرسة المحلى فى وضع عال للتأثير المتبادل ، لكل منهما على الآخر . وفى الواقع قد أصبحت منظمات المعلم جزءا متزايدا فى أهميته فى بنية المدرسة المحلية . وهذه المنظمات موجودة منذ زمن بعيد ، ولكن كانت جهودها حتى السنوات الاخيرة موجهة نحو تقديم الأنشطة الاجتماعية لأعضائها . وقد تحول انتباهها الآن إلى أمور متعلقة بصالح المعلمين . وظروف عملهم . وتنجز هذه المنظمات اجمالا ما لم يكن فى مقدور المعلمين إنجازه كأفراد .

وقد لاقت جهود المجموعات المحلية للمعلم للحصول على مرتبات أعلى ، ولتحسين ظروف العمل لأعضائها أعلاما جيدا . إن الخطوات التى اتخذتها بعض المنظمات لتحسين البرامج الكلية للتدريس تلاقى انتباهها أقل ورغم تساويها فى الأهمية . وأصبح الامداد غير الكافى لمراكز المواد التعليمية ورياض الأطفال ، ومعينات المعلم موضوع مناقشات فى هيئة معلمى المدرسة . وبالتالى أصبح المعلم فرديا وجماعيا جزءا أكثر تكاملا مع نظم المدرسة المحلية . وبدأ المعلمون فى القول « أنظر أننا أعضاء كاملى الرتبة (أو ناضجين) فى هذا النظام ، وعلى ذلك نريد صوتا فى عملياته » . وقد أثبت الدليل أن الإداريين وأعضاء الهيئة عبارة عن مستمعين .

تنظيم وإدارة مستويات المدرسة

تنظمت المدارس المحلية للأقاليم فى الولايات المتحدة وفقا للتقاليد بأحد أنماط الصفوف الأساسية : ٦ - ٣ - ٣ أو ٦ - ٢ - ٤ أو ٦ - ٦ أو ٨ - ٤ . فعلى سبيل المثال فإن النظام الإقليمى ٦ - ٣ - ٣ له غط تعليمى من ستة صفوف ابتدائية وثلاثة صفوف للقسم الأدنى من المدرسة العليا .

وقد تبدلت الأنماط الأساسية الأربعة للصفوف فى السنوات الأخيرة لتعكس شعبية متزايدة للحضانة ، ورياض الأطفال والمدرسة المتوسطة ، والكيان الصغرى ، و/أو كلية المجتمع . وقد تحولت المدارس الابتدائية التى أضافت الحضانة و/أو رياض الأطفال إلى خطة تنظيم من ٦ صفوف حضانة ، و ٦ صفوف رياض أطفال . وبينما تبنت مدارس الأقاليم مفهوم المدرسة المتوسطة حدث تحول إلى أنماط الصفوف ٥ - ٣ - ٤ أو ٤ - ٤ - ٤ - ٤ - ٤ - ٤ أو ٥ صفوف ابتدائية ، وبعدها ٣ أو ٤ صفوف من المدرسة

المتوسطة ، ثم ٤ صفوف من المدرسة العليا . وبينما تعتبر الكلية الصغرى أو كلية المجتمع جزءا من مدرسة الإقليم العادية ، وقد أضيف مستوى مدرسى آخر يتضمن ١٣ أو ١٤ صف إلى الأنماط التقليدية للصفوف .

وقد وجدت دراسة حديثة أن برامج ما قبل رياض الأطفال الآن تقدم خدمات إلى ٢١,٧٪ من عدد السكان . وهذا يجعل برامج رياض الأطفال أكبر أقسام المدرسة كلها تزايداً في النمو .

ومن الواضح أنه ما من خطة تنظيم واحدة قد لاقت قبولا جماعيا في الولايات المتحدة . ولا تزال الظروف المحلية تحدد تنظيم المدارس . وهناك ادعاء بمميزات وعيوب معينة على كثير من الخطط المختلفة . وتتضمن العوامل التي قد تؤثر على تنظيم مدرسة معينة أو نظام مدرسى ما يلي : التدريبات الموضوعية ، والمباني المتاحة ، والدعم المالى ، والقيادة التربوية والمواصلات .

الحضانة ورياض الأطفال

لأتوיד كل الولايات برامج الحضانة ورياض الأطفال كما هو الحال بالنسبة للتعليم الابتدائى والثانوى . وعلى أية حال فحقيقة أن ثلثى الولايات تقدم بعض الدعم لهذه البرامج هي دليل على الاعتراف المتزايد بأنها يجب أن تكون جزءا متكاملًا من البرنامج التعليمى الكلى .

وحتى عام ١٩٦٠ قد حثت الجهود لتحويل الحكومة للتعليم أساسا بواسطة الاهتمام بالخير والصالح الاجتماعى للأطفال من الأسر الفقيرة والصغار الذين تركوا دون إشراف لفترات طويلة من الزمن . وكان التعليم فيما قبل رياض الأطفال شكلا من رعاية الحكومة للصالح العام . وحاليا تضم الحضانة ورياض الأطفال الأغنياء والفقراء . وأصبح الاعتقاد بأن هذه المدارس جزء من الخبرة التعليمية الكلية لأى مجموعة . وهناك اعتقاد أبعد بأن السنوات المبكرة بنائية بطريقة كبيرة ، وتنمى الأنماط والموجهات التى سوف يكون لها تأثير فعال فيما بعد .

وهناك نوع من رياض الأطفال يحظى بالاهتمام وهو نظام منتسورى . وقد انتفع به كثيرا فى رياض الأطفال الخاصة وقد لاقى انتباها كبيرا وحماسا من أولياء الأمور لأنه ييسر بتعليم سريع ومبكر .

وقد تطور هذا النظام فى أوائل عام ١٩٠٠ بواسطة مارى منتسورى الطبيبة الايطالية لتساعد مبدئيا أطفال الاحياء الفقيرة فى تعليم التوجيهات ، ولتبيهم والاماكن المحيطة بهم

في نظافة ونظام ، ولأدراكهم لأشكال وصوت الحروف . وقد أعطى تركيزا ، على الطفل حتى يجعله متمكنا من تحقيق شيء ما ولكن بطريقة واضحة ومحددة في إجرائها - حتى إذا كانت تتضمن غسيل اليدين ، أو تنظيف مقعد ، أو تلميع حذاء . ويقضى الأطفال ساعات يلعبون الحروف على صحائف رملية ، وينظرون إليها ، ويقولون أسماء الحروف وينطقون بأصواتها . ويجد كثير من الأطفال غير المستعدين للقراء أن هذه الخبرة عديمة المعنى وعمل شاق ممل . وتعطى فرصة قليلة للتفاعل الاجتماعي ولللألعاب المفعمة بالحركة والشعور كتفيس عن التوتر ، وكوسيلة للتعلم من خلال الوظيفة الابتدائية للالعاب .

وتتلاقى الآن برامج الحضانة ورياض الأطفال قبولا واسعا ، فما الخطوة المنطقية التالية و إلى أى مدى يمكن ويجب أن يمتد برنامج التعليم الرسمي ؟ لقد اقترح بعض التربويين أن تكون البداية حينما لا يزال الطفل في مرحلة الحبو بينما البعض الآخر قانع بأن التعليم الرسمي يجب أن يبدأ خلال فترة الرعاية الوالدية . هل تبدو هذه المقترحات غير معقولة ؟ ربما لا وذلك عندما يأخذ المرء في اعتباره ، على سبيل المثال ، إن تأثير الغذاء في المرحلة الجنينية ومرحلة الطفولة على القدرات العقلية في المستقبل قد دعم وثائقيًا بعناية . وبازدياد المعلومات على نمو الطفل فإن هناك ازدياد في الاعتراف بأنه حتى مرحلة الحضانة قد تكون متأخرة جدا .

المدرسة الابتدائية

لا تزال المدرسة الابتدائية ذات الست سنوات التخط السائد في الولايات المتحدة . وعلى أية الأحوال فهذا التخط قد عدل طفيفا في بعض مدارس الأقاليم من خلال إضافة الحضانة أو رياض الأطفال ، ومن خلال تحويل الصف الخامس أو السادس إلى مدرسة متوسطة .

تستخدم غالبية المدارس الابتدائية التنظيم المعدل المكتمل (أخصائيون لتدريس الموسيقى) ويستخدم الآن عدد متزايد من المدارس بعض أشكال التعليم بالفريق أو التشعب .

وقد ركز انتباه أكثر على المدرسة الابتدائية ، فعندما تم اكتشاف معلومات تتعلق بنمو الطفل وتطوره أصبح التربويون أكثر وعيا بالمهمة الهائلة المفروضة على مرحلة التعليم الابتدائي طويلة فالمدرسة الابتدائية لديها مسئولية كبرى في مساعدة النشء بدياه حسنة في ممارسة حياة طويلة من التعليم . وتحاول المدرسة الابتدائية في إنجازها هذه المسئولية بناء أسس لتنمية الذكاء في المستقبل بتركيز جهودها على المهارات الأساسية ولكن هذه

المدرسة تكافح من أجل تشجيع تنمية الاتجاهات ، والاهتمامات ، والابداع الفردى ، والمفاهيم الذاتية الحقيقية وعلى ذلك فبالإضافة إلى تنمية الذكاء تركز المدرسة الابتدائية على نمو الاجتماعى والوجدانى ، والجسمانى للأطفال .

وكثير من المشكلات التى تظهر مؤخراً فى حياة الطفل يمكن اقتفاء أثرها فى سنوات المدرسة الابتدائية وربما مبكراً عنها . فعلى سبيل المثال لا يزال عدد كبير من الطلاب . يتسرب من المدرسة قبل التخرج من المدرسة العليا . والعوامل التى تسهم فى نهاية مبكرة للتعليم تتضمن القدرة القرائية المنخفضة ، ونقص عام فى النجاح الأكاديمى فى المدرسة والاتجاهات الضعيفة نحو المدرسة ، والمفاهيم الذاتية غير الحقيقية . هذه العوامل لا تظهر فجأة عندما يبلغ الطالب من العمر ستة عشر عاماً ، ولكنها تنمو خلال فترة من الزمن . وهذا لا يجب أن يترجم على أنه نقد للمدارس الابتدائية . إنما تؤكد فحسب على الدور الهام الذى تلعبه المدرسة الابتدائية فى النمو الكلى للنشء .

شكل ٩ - ٣ لكل عشرة تلاميذ فى الصف الخامس فى خريف ١٩٦٨



٩,٨ دخلوا الصف التاسع فى خريف ١٩٧٢



٨,٧ دخلوا الصف الحادى عشرة فى خريف ١٩٧٤



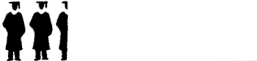
٧,٥ خرجين من المدرسة العليا عام ١٩٧٦



٤,٧ دخلوا الكلية خريف ١٩٧٦



٣,٤ من المحتمل حصولهم على درجات البكالوريوس عام ١٩٨٠



شكل ٩ - ٣

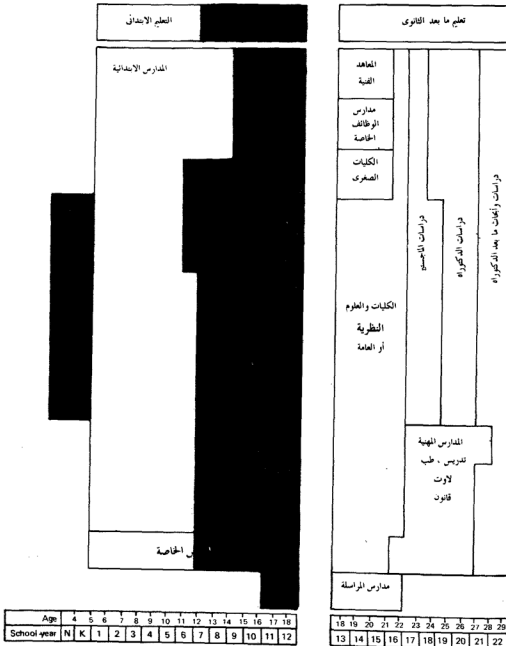
يوضح هذا الشكل المعدل الأكاديمى المتبقى لكل عشرة تلاميذ من الذين دخلوا الصف الخامس عام ١٩٦٨ .

المرحلة الدنيا من المدرسة العليا والمدرسة المتوسطة

إن الجزء الأدنى من برنامج المدرسة العليا يرتبط ارتباطا وثيقا بكل من المدرسة الابتدائية والمدرسة العليا ، ولكن له أيضا أغراضا تفصل وتتمايز عن هاتين الوجدتين . وقد نشأت المرحلة الدنيا من المدرسة العليا كمعهد لمواجهة الحاجات الجسمية

شكل ٩ - ٤

يضمن تركيب التعليم في الولايات المتحدة مدى من الأنماط والأقسام الفرعية داخل مستويات الابتدائي أو الثانوي ، وما بعد الثانوي .



والاجتماعية والوجدانية ، والعقلية الفريدة لما قبل مرحلة النضج والمرحلة المبكرة للنضج .

وبينا أسست مراحل دنيا من المدرسة العليا منفصلة ، فإن أكثر شكل تنظيمي شائع هو الخطة ٦ - ٣ - ٣ . وعلى ذلك فإن أغلب هذه المدارس تحتوى على الصفوف ٧ و ٨ و ٩ . وقد تحملت هذه المدرسة مسئولية إجراء عدد من الوظائف تتضمن التالى :

- ١ - الاستمرار والتوسع فى برنامج التعلم العام الذى يبدأ فى المدرسة الابتدائية .
- ٢ - تقديم فرص للطلاب لكي يتقنوا ويكشفوا ويمارسوا الاهتمامات الشخصية .
- ٣ - تنمية المهارات الاساسية للتعلم إلى أبعد حد ممكن مثل تلك المرتبطة بالتفكير الناقد والاستدلال .
- ٤ - تسهيل التقدم المستمر والربط بين المدرسة الابتدائية والعليا .
- ٥ - تقديم موضوعات جديدة .
- ٦ - تقديم فرص للطلاب للتكامل بين المعلومات والخبرات التى اكتسبوها من المصادر المتعددة .
- ٧ - تيسر التعمق الأكثر والتخصص فى مجالات أساسية للمادة .
- ٨ - تقديم الفرص التى تساعد وتوجه النمو الجسمانى والوجدانى والاجتماعى للطلاب .

ويمكن إضافة أعداد كبيرة من الوظائف لهذه القائمة وربما سوف تصبح كنود للمرحلة الدنيا من المدرسة العليا التى تقيم باستمرار . ويمكن أن تفرض التغيرات الاجتماعية عن طبيعة الشباب فى هذه المدرسة تغيرات أخرى .

وتعتبر المدرسة المتوسطة كمفهوم جديد أساس فى التنظيم المدرسى والبرامج قد تحدث المرحلة الدنيا من المدرسة العليا التقليدية . وعادة ما تخدم المدرسة المتوسطة مجموعة عمر من ١٠ - ١٤ سنة وتتضمن عادة الصف الخامس أو السادس حتى الثامن ، وبالرغم من أن بعض المدارس المتوسطة بالمدرسة المتوسطة تتضمن الصف الرابع والأخرى تتضمن الصف التاسع . ويمكن أن يعزى جزء من الاهتمام بالمدرسة المتوسطة إلى أسباب غير تعليمية مثل المباني ، أو محاولة تصحيح عدم التوازن العنصرى ، أو الحركات الاقتصادية . وقد تمت كثير من المدارس المتوسطة دون رغبة وذلك لإيجاد بديل للمرحلة الدنيا من المدرسة العليا .

وقد وضع الذين يجنبون المدرسة المتوسطة عددا من الأسباب التى تؤيد هذا المفهوم :

- ١ - هناك دليل على أن الأطفال ينضجون مبكرا ، والصف السادس التى تؤيد اليوم يشبه كثيرا الصف السابع للسنوات السابقة من الناحية الجسمية ، والوجدانية والاجتماعية .
- ٢ - سوف يكون هناك ميل أقل لتقليد الأنماط الاكاديمية ، والرياضية ، والاجتماعية . وسوف تكون النتيجة تحولاً من المنهج الذى يركز على المادة إلى مدخل التركيز على الطفل المبني على الحاجات الفريدة والمتغيرة لمجموعة العمر هذه .
- ٣ - سوف يسهل التغيير إدخال برامج جديدة وبالتالى تقديم أقصى تفريد للتعلم .

٤ - عندما تؤسس المدرسة المتوسطة كوحدة متمايزة ومنفصلة عن كل من المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية ، ربما يدرّب المعلمين خصيصاً لأغراض التدريس في هذه الوحدة المدرسية .

والذين يعارضون المدرسة المتوسطة قانعون بأن :

١ - خلط الصف الخامس ، وأو الصف السادس مع طلاب أكبر عمراً سوف يساعد على تعقيد مبرك للأمر .
٢ - إضافة صف أو اثنين إلى المرحلة الدنيا للمدرسة العليا وتغيير أسمها سوف لا يؤدي بالضرورة إلى برنامج تعليمي محسن .

٣ - قد يؤدي الخلطة إلى امتداد منحدر في بنية الشعب .

٤ - يؤدي تبني خطة المدرسة إلى التغيير من أجل التغيير وهذا يعادل أملاً غيالياً في ذبوع الصيت .

هل ستحل المدرسة المتوسطة أخيراً محل المرحلة الدنيا من المدرسة العليا ؟ إن الاجابة تعتمد على قدرة هذا التجديد على تقديم برنامج تعليمي راقٍ للنشء في مرحلة ما قبل النضج وفي السنوات الأولى من هذه المرحلة . وعلى ذلك - في التحليل النهائي - سوف تحدد النتائج المبينة على التقويم الدقيق والبحث النتائج النهائي للمدرسة المتوسطة .

المرحلة العليا من المدرسة العليا

إن أحد المظاهر الفريدة للنظام الأهلي التعليمي الأمريكي هو المدرسة العليا الشاملة التي تقدم الفرص التعليمية لكل الشباب في المجتمع المحلي بغض النظر عن مستواهم الاقتصادي والجنسي والخلفية العائلية والتعليم والطموح المهني . ويوجد حوالي ٩٠٪ من المدارس العليا بالولايات المتحدة مدارس أهلية عالية شاملة . وتقف الولايات المتحدة بمفردها وسط دول العالم في جعل تعليم المدرسة العليا متاحاً بالفعل لجميع الشباب . ويزور كثير من رجال التربية من دول أخرى بما في ذلك إنجلترا الولايات المتحدة سنوياً لدراسة المدرسة الأمريكية العليا الشاملة بأمل تطويعها لبلادهم .

من المعتاد أن يظل النقد للمدرسة الأمريكية العليا الشاملة بأنه نظام المدرسة الأوروبية أفضل من نظامنا . ويمكن بيان التناقض للمدرسة العليا الشاملة في الآتي :

ماذا يكون شكلها لكي تشابه النظام الأوروبي التقليدي ؟ في سن ١١ سنة تقريباً سوف يأخذ طفلك سلسلة من الاختبارات القومية ، وسوف يحدد أداة في هذه الاختبارات مجرى مستقبله أو المدرسة الثانوية المتخصصة . وقد يعتمد مستقبله كله على هذه الاختبارات . فكر في خبرتك الشخصية في الماضي في الصف الخامس من المدرسة الابتدائية . ما الدرجات التي كانت في تقريرك ؟ هل وضعت في المدرسة العليا الكلاسيكية من أجل دخول كلية للمهنيين ؟ أو وضعت في مدرسة أخرى حيث كان تعليمك ربما ينتهي عند سن ١٤ سنة ؟ هل كنت تشعر بسعادة لو كان شخصاً آخر قد حدد لك مستقبلك بتقرير أي نوع من التعليم يجب أن تأخذ بعد سن ١١ أو ١٢ سنة ؟ دعنا نسأل أيضاً لماذا لا يزال هناك حفاظ على الحواجز الجامدة بين الفصول الخاصة بالعديد من دول غرب أوروبا ؟ لماذا أزيلت الحواجز بين الفصول في هذه الدولة ؟

فقد قرر الآباء في أمريكا منذ خمسين عاماً أنهم لن يخطوا أي شخص لحق لإغلاق أي باب أمام مستقبل أبنائهم

في سن ١١ سنة . وقد اتخذوا هذا القرار بعلم كامل بالنظام التعليمي المستخدم في أوروبا وبالبيانات الاجتماعية لهذا النظام .

إن العروض المتنوعة ومرونة المدرسة العليا الشاملة في مواجهة الحاجات المتغيرة للتلاميذ تفسر جزئياً عدد المتحقين المتزايد والقوة المهيمنة للمدارس . إن المدرسة الأمريكية العليا تستوعب أكثر من ٩٠٪ من البنين والبنات الذين تنحصر أعمارهم بين ١٤ و ١٧ سنة ، بينما كان عدد التلاميذ الذين يحضرون المدرسة العليا عام ١٨٩٠ - ٧٪ فقط من مجموعة العمر من ١٤ - ١٧ سنة ، والآن ٧٤٪ من الشباب الذين أعمارهم ١٧ و ١٨ سنة طلاب بالمدرسة العليا ، ٤٠٪ منهم تقريباً يدخلون الكلية وقتاً كاملاً ، ٩٪ يحضرون بعض الوقت .

إن البيانات المتعلقة بتحسين القوة المهيمنة للمدارس تعتبر مشجعة ، ولكن مشكلة التسرب لم تحدد بعد . وتسجل النسبة العالية للتسرب نقصاً في النجاح في المواد أو نقصاً في الاهتمام بالمدرسة كأسباب في إنهاء تعليمهم قبل التخرج من المدرسة العليا . والخلاصة أن هؤلاء الطلاب ربما يقولون بأن منهج المدرسة العليا غير ذي معنى وغير

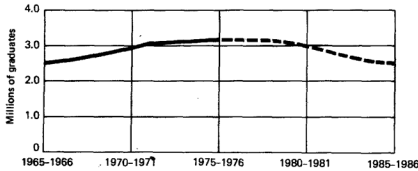
تشجع البرامج الخرسية الطلاب على التفاعل ومناقشة المشكلات ذات الأهمية لهم .



مناسب لهم وله تضمينات هامة للبرامج التعليمية . وقد وجه الجزء الأكبر من جهود تطوير المنهج في السنوات الأخيرة إلى برامج الإعداد للكلية . وأخيراً فقط قد ظهر اهتمام بالغ في تحسين المناهج للطلاب الذين لم يدخلوا الكلية .

شكل ٩ - ٥

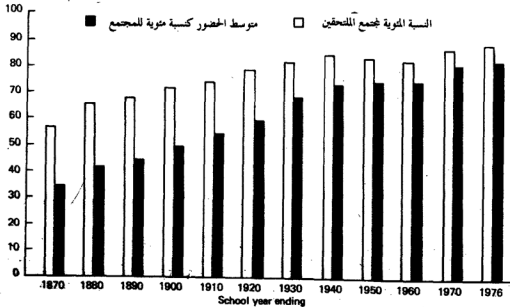
عدد خريجي المدرسة العليا المتبأ بهم لعام ١٩٨٥ - ٨٦ . ما العوامل التي سوف تؤثر على المتحقين خاصة في الثمانينات ؟



شكل ٩ - ٦

إزداد عدد الطلاب المتحقين وكذلك حضورهم ازدياداً هائلاً في المدارس الابتدائية والثانوية الأهلية في المائة سنة الأخيرة . ففي عام ١٨٧٠ كان يحضر يومياً ٥٩,٣٪ من عدد التلاميذ المتحقين وبحلول عام ١٩٧٦ ارتفع الحضور إلى ٩٢,٣٪ .

النسبة المئوية لعدد من أعمارهم ٥ - ١٧ سنة



الاتجاهات في التعليم الثانوى

توجد اتجاهات متعددة في التعليم الثانوى كمحاولات أجريت لمواجهة حاجات عدد متزايد من الشباب ، ويمكن تلخيص هذه الاتجاهات في النقاط التالية :

- ١ - استخدام مداخل تجدد عن التنظيم التقليدى لليوم المدرسى ، مثل الجدول المرن أو المتغير ، عندما أصبح واضحا أن كل المقررات لا تتطلب نفس فترة الحصص الدراسية .
- ٢ - تحييد طرق التعليم التى تركز على حل المشكلة وتتمية القدرة على البحث المستقل فى المادة على طريقة الالتقاء الخاصة بالغازية .
- ٣ - الاستفادة من تنوع مصنع فى وسائط التعليم مثل التلفزيون ومواد التعليم البرنامجى والتعليم بمساعدة الكمبيوتر .
- ٤ - أفسحت المواقف التقليدية بحجرة الدراسة الطريق للخطة التى تركز على تعليم المجموعات الكبيرة والصغيرة والدراسة المستقلة .
- ٥ - تطور برامج المنهج التى تستهدف الطالب أقل من المتوسط الآن بواسطة منظمات قومية كما حدث ذلك للطالب فوق المتوسط فى السنوات الأخيرة .
- ٦ - تقدم فصول علاجية فى اللغة الانجليزية والحساب للتلاميذ الضعاف فى القراءة والكتابة والحسابات .
- ٧ - مساعدة المعلمين عن طريق المتخصصين فى تحضير المادة ومصادر المجتمع اخل والتقوم التشخيصى .
- ٨ - يلعب رؤساء وأو مديرو التعليم دورا أكثر نشاطا لتحسين التعليم .
- ٩ - يكرس انتباه متزايد لنتائج البرنامج .
- ١٠ - تصاغ الأهداف التربوية بدلالة الأداء أو السلوك المتوقع من الطلاب .
- ١١ - بدأ الطلاب فى تحمل دور أكثر أهمية فى تطوير سياسات المدرسة ونظمها التى لها تأثير مباشر عليهم .
- ١٢ - يقل الاهتمام بالزى والقوانين الموجهة ، ويوجه انتباه أكثر نحو تطوير برنامج تربوى ذى صلة ومعنى بالنسبة للشباب .

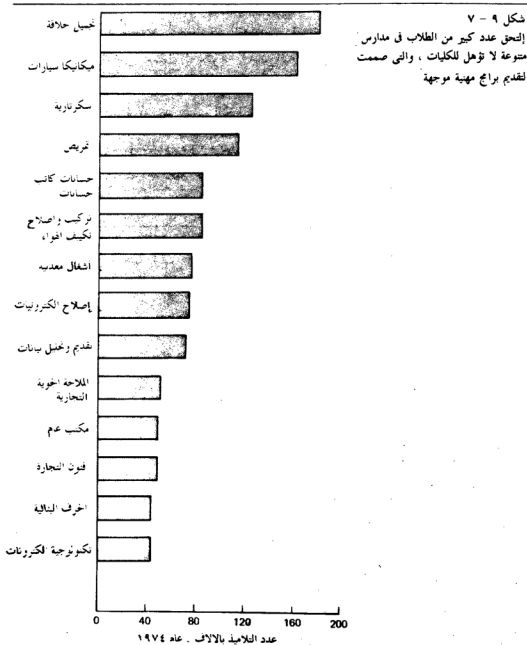
يهدف المحتوى الجديد ، والوسائط ، ونظرية التعلم إلى تفريد التعليم فى المستوى الثانوى . ويمكن للمدير هيئة التدريس من خلال جدول مرن ، كما أوضحنا فى الفصل الرابع ، أن ينظموا بأفضل طريقة برنامج يمكن بواسطته التلميذ الفرد أن يتحمل مسئولية أكبر عن التعليم الخاص به .

ويعتبر مدير المبنى الشخص الأساسى فى المدرسة الثانوية الذى يؤثر على التغيير وله مسئولية أولية عن العمل مع الكلية لتحسين البرنامج التعليمى . إن تطوير المدير لمنظمة وطريقته فى الإدارة تعتبر متغيرات هامة فى تحديد الفرص المهنية للمعلمين .

المدارس الشخصية

بجانب هذه الاقسام المتعادية فى نظامنا التعليمى الحالى ، هناك العديد من المدارس الأخرى ومعظمها يمول تمويلًا خاصًا . فالمدارس الملحقة بالمؤسسات الدينية سوف تناقش فى الفصل التالى . وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك مدارس منظمة مثل الاكاديميات

العسكرية المتخصصة لها غالبية هوية مهنية بحتة ، مثل المدارس التكنية الكبيرة ، أو المدارس العالية المتخصصة في صناعات الموضة ، أو المدارس الموسيقية ، أو المدارس المتنوعة للتمريض ، أو التجارة أو الأعمال ، أو الالكترونيات أو الطيران ، ويتم مدارس مثل مدرسة برونكس العليا للعلوم في نيويورك ، والمدرسة اللاتينية بيوستن ذوى القدرات الخاصة وتتطلب اختبارات صارمة لدخولها . وهناك أنواع أخرى من المدارس المتخصصة تشمل المعوقين بصريا وسمعيا ، أو التناسق العضلى . وكثير من هذه المدارس

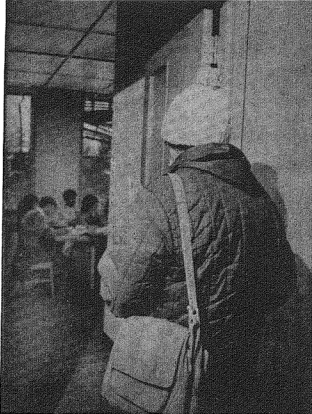


تمولها الولاية . والمدارس الخاصة أيضا متاحة للمتأخرين عقليا والمضطربين نفسيا ، والفرص كبير لأى مستقبل له أهتمام بالتدريس فى هذا النوع من المدارس .

تعليم الكبار

منذ عدة سنوات شعرت بعض المدارس الأهلية ومعاهد التعليم الأعلى بمسئولية نحو مواجهة بعض الحاجات التربوية للكبار . فعلى سبيل المثال فى عام ١٨٨٣ أجاز قانون فى ماساشوستس يجبر المدن التى تعدادها أكثر من ١٠,٠٠٠ نسمة على إقامة فصول مسائية ابتدائية أهلية . وكنتيجة للمستوى التعليمى المنخفض للرجال المشتركين كما ظهر فى الحرب العالمية الأولى سنت الحكومة الفيدرالية وبعض المشرعين قوانين متنوعة ومنح للمساعدة فى مواجهة حاجات التعليم المهنى للكبار من أجل المحافظة على الموارد . ومنذ الحرب العالمية الثانية أصبح تعليم الكبار مسئولية متزايدة فى الكبر للمدارس الاهلية . وتعتبر نيويورك وكاليفورنيا ولايتين متقدمتين نسبيا فى تقديم مساعدات من الولاية وإشراف ، وضبط لبرامج تعليم الكبار . ويمكن اكتساب فكرة عن مدى البرامج لدراسة

تضع برامج التعليم المستمر الطلاب الكبار لإدراك أن لم يفت الوقت لعودتهم للمدرسة .



قائمة المجالات التالية المتضمنة في برامجهم :

الزراعة	الصحة والتربية البدنية
الذهاب على نهج أمريكي	الصناعات المنزلية
الفنون والحرف	المهن الصناعية والتجارية
الأعمال والخدمات الموزعة	متنوعات
الشئون المدنية والأهلية	موسيقى
التعليم الابتدائي	الحياة الوردية والعائلية
الهندسة والتكنولوجيا	مقررات علاجية
مقررات أكاديمية عامة	التعليم الخاص بالأمان والسائقين

يلاقى إدارى تعليم الكبار صعوبات فى تطوير البرامج التعليمية عما يلاقية مدير المدرسة الابتدائية والثانوية لأن برامج الكبار مبنية على التنوع فى حاجات الناس داخل المجتمع المحلى . وعلاوة على ذلك ، يمكن أن نعقد البرامج فى الكنائس أو المعابد ، ومباني الأعمال ، والمصانع ، ومباني المجتمع المحلى بالإضافة إلى مباني المدارس العامة .

وبغض النظر عن مكان عقد البرامج فإن برنامج المدرسة العامة يجب أن يقدم خدمات استشارية للمؤسسات غير المدرسية حتى تكون البرامج جزءا متناسقا مع برنامج الكبار فى المجتمع المحلى . ويبدو وجوب حصول إدارى تعليم الكبار على وظيفة موازية للمستقلين عن برامج المدارس الابتدائية والثانوية ، ويجب أن يقدم تقارير لمفتشى المدارس ونتيجة لهذا يجب أن تنسق الأنشطة التعليمية الكلية داخل المجتمع المحلى بواسطة المفتش كضابط تنفيذى لهيئة التعليم .

ويوفر قانون تعليم الكبار لعام ١٩٦٦ برنامجا فى التعليم الأساسى للكبار حتى تزداد فرصهم فى العمالة ، وينفذ البرنامج عن طريق المدارس المحلية العامة بناء على خطة الولاية ويحصل الكبار من خلال هذا البرنامج على فرص لاكتساب مستوى الصف الثامن فى القراءة والفهم . وتزداد شعبية برامج التعليم المستمر للكبار ، وقد أسهمت عوامل متعددة فى نمو هذه البرامج . فأسابيع العمل المخفضة ، والتقاعد المبكر ، وتوقع الحياة المتزايد خلقت كلها وقت فراغ إضافى . لقد تطلب التوسع فى المعرفة والتطورات التكنولوجية السريعة من الأفراد أن يرفعوا من مهارتهم ومعلوماتهم كضرورة اقتصادية فى اختيارهم للوظائف . لقد أدت الرغبة المطلقة العامة ليصبحوا متضمنين فى أنشطة تعليمية إلى تطوير أكثر لبرامج تعليم الكبار . وأخيرا فالتحسن والتوسع فى برامج تعليم الكبار نفسها قد أدى إلى اجتذاب أعداد متزايدة من مجتمع الكبار .

ملخص

- لما أصبح المعلمون منضمين أكثر في مظاهر اتخاذ القرارات بالمدارس ازداد دورهم في تنظيم وإدارة هذه المدارس . ويمد الفهم الاساسي لتنظيم وإدارة المدارس بالآتي :
- ١ - أسس الاشتراك المسئول في عملية اتخاذ القرارات .
 - ٢ - نقطة انطلاق للتحسين .

إن أنماط تنظيمات المدارس متعددة ومتنوعة ، وتبنى على حاجات المجتمعات المحلية المختلفة . وقد تغيرت الظروف بطريقة ملحوظة مع مرور الحقب الزمنية حتى أن عناصر هذه التنظيمات تعاني من تغيرات كبيرة .

يعتبر التعليم في الولايات المتحدة تقليدا دستوريا من مسئولية الولاية . وتفوض كل ولاية المجتمعات المحلية في هذه المسئوليات وتشجيعهم لاستخدام مقاييس كبيرة للمبادأة ، والدعم ، والضبط . وعلى أية الأحوال فمن أجل إحداث تكافؤ أكبر في الفرص التعليمية ونشر المعرفة والفهم والاشتراك في الخبرة والعمل خارجيا في العالم قد حملت الحكومة الفيدرالية وحتى المنظمات العالمية على عاتقها أدوارا أكبر في القيادة . لقد تم التركيز على المستويات المتنوعة للمنظمات التعليمية ، وأخذت في الاعتبار الممارسات الحالية والاتجاهات والتوصيات . وإنه من الواضح خلال هذا الفصل أن تنظيم وإدارة مدارسنا في تغير مستمر وسيرى المستقبل بالتأكيد تغيرات أكثر عندما يعمل رجال التربية مع الآخرين لتقديم أفضل وضع ممكن لتعليم أجيال المستقبل . وهناك فرصة أمام المعلمين لتقديم قيادة في هذا الجهد الكبير .

اسئلة تؤخذ في الاعتبار

- ١ - كيف تأثر عمل المعلمين وعلاقتهم المهنية بكل من مفهوم التنظيم والإدارة المشار اليه في هذا الفصل ؟
- ٢ - ما الميزات والعيوب التي نراها في كون المجتمعات المحلية هي المسئولة في تقديم الامكانيات التعليمية لأطفالهم ؟
- ٣ - ما الميزات في أن هيئة الولاية للتعليم هي التي تعين مفتش المدارس عن انتخابه بصوت أهل ؟ وما العيوب ؟

موقف مشكل للبحث

مورنينج سيد MORNINGSIDE إقليم غير عادي حيث يحلر المتحقيين في مدارس الإقليم من أنحاء البلد ، ولكن عدد المتحقيين من هذا الإقليم لا يزال في تزايد متسارع . وهو إقليم غني يقع في جوار مدينة كبيرة ذات تلال مغطاة بالأشجار وتطورات جديدة في الاسكان . وقد فتح الإقليم في العام الماضي المدرسة العليا الثانية لاستيعاب الحاجات الحالية والنمو المستقبلي . وبالطبع كلتا المدرستين بعيدة عن الكفاية وتعال هيئة المدرسة من التقد

الأهل المتعلق بفائد الاستغلال في المباني .

وأخيرا الاقتراحات لمعالجة هذه المشكلة هو تحويل المراحل الست الدنيا من المدرسة العليا إلى مدارس متوسطة . وترسل جميع الصفوف التاسعة إلى المدارس العليا ، وتصبح المرحلة الدنيا من المدرسة العليا مدرسة تشمل من الصف السادس إلى الثامن . ويخفف الضغط عن المدارس الابتدائية المكثفة بازاحة الصف السادس عنها إلى المدارس المتوسطة .

وقد ثار سخط المعلمين للصف السادس وانتقدوا الهيئة لاتخاذها مخرجا سهلا . ولم يعترضوا على الاقليم لتبنيه فلسفة المدرسة المتوسطة ، ولكنهم اعترضوا بشدة على تنظيم جديد (وهو الذي أجبر العديد من معلمى الصف السادس للذهاب إلى المدرسة المتوسطة لحل مشكلة مؤقتة في العلاقات العامة . وأرسل اعتراضهم إلى المفتش . كيف سيستجيب المفتش للنقد ؟

أنشطة لمزاولتها

- ١ بحث وشارك زملاءك التفصيلات المتعلقة بالتنظيم والدعم للمدرسة العليا التى تخرجت منها .
- ٢ ناقش مع المسؤولين المتنوعين بالمدارس الطرق التى يستخدمونها في وضع التلاميذ في مجموعات وما المميزات والعيوب لكل طريقة .
- ٣ كيف يقدم مجتمعتك اعلى التعليم للصغار من الصم ، والعميان ، والمشلولين ؟ كيف يقدم التعليم للذين يتعلمون ببطء شديد أو للموهوبين ؟ صف المدارس المتخصصة المتاحة لثل هؤلاء الأطفال .

الفصل العاشر

تمويل المدارس

يبدو بوضوح أن التربية عمل مكلف إذا ما عرفنا أن حوالى ٧٠ مليون دولار قد خصصت لدعم المدارس العامة الابتدائية والثانوية وبرامج التعليم العالى فى الولايات المتحدة خلال العام الدراسى ٧٦/٧٧ ، فضلا عن أن حجم الميزانيات المحلية يتضخم أمامنا بوجود أكبر نسبة من العمالة فى المناطق التعليمية عنها فى المؤسسات الأخرى .

ويعد توفير التمويل المناسب للبرامج التعليمية فى مثل هذا النظام الباهظ التكاليف مشكلة تتزايد حدة باستمرار ، بينما ارتفعت معدلات تمويل المدارس العامة فى السنوات الأخيرة التهم غلاء المعيشة جزءا كبيرا من هذه الاعتمادات وأصبح لا يشجع واضعو الضرائب المثقلة بالضرائب العقارية المرتفعة أى زيادة فى الضرائب من أجل النظام التعليمى ، بل أصبحوا ينادون بوجود دليل مادى على أن المدارس تقوم فعلا بالعمل الذى أنشئت من أجله . ونتيجة لذلك فقد فشلت مشروعات عديدة للقوانين الخاصة بزيادة الضرائب من أجل تربية أفضل عندما قدمت للاقتراع فى أواخر الستينات وأوائل السبعينات ، وفى نفس الوقت طالب قطاع كبير من الرأى العام بحاسبة المدارس عن العلاقة بين مصاريف التعليم ومنتج العملية التعليمية أى بين مدخلات ومخرجات التربية . وبرغم ازدياد التضخم فمن المتوقع أن تقل المصروفات الخاصة بالمدارس العامة وغير العامة لتصل فى عام ٨٠/١٩٨١ إلى ٦٨٠.٨ بليون دولار (٣٤ : ٢٥٧) .

وفى الماضى ، أظهر كثير من المدرسين عدم اكتراث بالمسائل المالية مؤثرين أن يتولى تلك الأمور مديرو المناطق والنظار . هل يوجد الآن مبرر لهذا الموقف إذا ما نظرنا إلى المسائل التى تواجهها المدارس لتوفير قدر مناسب من التمويل ؟ إن الإجابة على هذا السؤال تعتمد على مدى فهمنا لدور المدرس . فإلى أى مدى يتحمل المدرسون مسؤولية معرفة المسائل المالية التى تخص بمدارسهم ؟ وهل هم بالتالى مسئولون عن إخبار أولياء الأمور وأفراد المجتمع الآخرين بالمشاكل المالية التى تواجههم وبالحلول المقترحة ؟ وإذا ما أرادت منطقة تعليمية مثلا طرح سندات تعليمية أو طالبت بزيادة الضرائب المخصصة

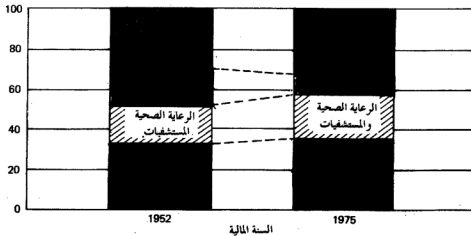
للتعليم ، هل يظل المدرسون محايدين أم يعملون على إقناع الآخرين بمساندة تلك الإجراءات ؟ هل يجب أن يشترك المدرسون فرادى وجماعات من خلال منظماتهم في أنشطة من شأنها التأثير على التشريعات التي توفر قدراً إضافياً من التمويل للمدارس ؟ يجب أن يهتم المدرسون اهتماماً حقيقياً بالإجابة على تلك الأسئلة . فمن المعلوم أن تعديل المرتبات والتحسينات التي تطرأ على المعدات والوسائل والعوامل الأخرى التي تؤثر على مصلحة كل من الطلاب والمدرسين تعتمد اعتماداً كبيراً على زيادة الاعتمادات المالية . ونظراً لثورة دافعي الضرائب التي حدثت في بعض المناطق ، فمن المحتمل أن يحتاج مديرو وأعضاء مجالس الإدارات التعليمية إلى معونة كل المصادر المتاحة إذا ما أردنا توفير التمويل المناسب للمدارس . فالإداريون يحتاجون إلى أكثر من مدرسين متعاطفين متفهمين للأوضاع ، إنهم في حاجة ماسة إلى مدرسين مكرسين كل جهودهم لتحقيق الأهداف التربوية .

وهذا الفصل ، في محاولة لتوضيح مسألة تمويل المدارس أمام مدرسي المستقبل سوف يتناول بالفحص بعض المسائل المالية التي تواجه المدارس كما سوف يلقي الضوء على مصادر وأشكال التمويل على المستوى المحلي ، ومستوى الولاية ، والمستوى الفدرالي بالنسبة للمدارس العامة الابتدائية والثانوية .

شكل ١٠ - ١

يشكل التعليم العام أكبر البود من حيث المصاريف على مستوى الحكومات المحلية وحكومات الولايات ذلك بالمقارنة إلى الخدمات الأخرى كالصحة والمستشفيات والرعاية والطرق العامة .

النسبة المئوية للتوزيع



مصادر مشاكل تمويل المدارس الحالية

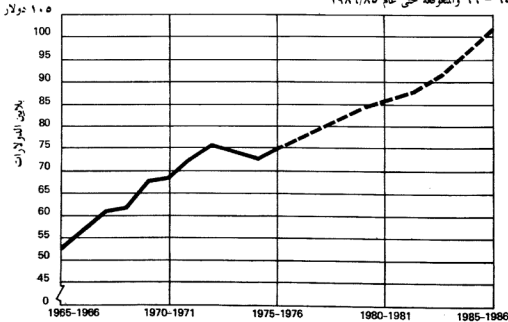
إن مسئوليات الولايات في الإدارة والمحافظة على نظام التعليم الأمريكي يتضمن بالضرورة التزام كل ولاية بتوفير التمويل اللازم لمدارسها . وعادة ما تعتمد الولايات اعتماداً كبيراً على مصادر التمويل المحلي للمدارس العامة . فمع بداية القرن العشرين كان نصيب الولايات في تمويل المدارس حوالي ١٧٪ . ومنذ فترة الكساد الاقتصادي عام ١٩٣٠ وحتى الآن ازدادت حصة الولايات في تمويل مدارسها زيادة كبيرة ، فمثلاً في العام الدراسي ٧٦/٧٥ بلغت حصة الولايات المختلفة في أمريكا في تمويل المدارس ٤٣,٧٪ ، أما المصادر المحلية فبلغت حصتها حوالي ٨٤,٤٪ في حين وصلت نسبة المساهمة الفيدرالية إلى ٨,٨٪ (٦١ : ٧١) .

وجدير بالذكر أن مساهمة الولايات المختلفة في تمويل المدارس تختلف من ولاية إلى أخرى في القرن العشرين تبعاً لأهداف كل منها ، كما يرجع ذلك أيضاً إلى وجود تباين في خطط التمويل الخاص بالمدارس بين الولايات تبعاً لاختلاف النظام الضرائبي وحجم وعدد المناطق التعليمية وأساليب المساواة بين الولاية (٢٤ : ١ : ٦) .

وبينا تعدت دولتنا مرحلة الثورة الصناعية إلى الثورة العلمية ، كان على النظام التربوي في كل ولاية أن يتلاءم مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة لكي يخدم

شكل ١٠ - ٢

إجمالي المصروفات (٧٦/٧٥ بالدولارات) مع المدارس الابتدائية والثانوية في الولايات المتحدة . عام ١٩٨٦/٨٥ والمتوقعة حتى عام ١٩٨٥ - ٦٥



الاحتياجات التربوية لكل من الفرد والمجتمع . فلم تتوافر للإدارات التعليمية القدرة على مواجهة المشاكل الاقتصادية بسبب القيود الدستورية والتنظيمية المفروضة . فالقيود الدستورية تتضمن الديون والحدود الضرائبية كما تتضمن أيضاً المخصصات المختلفة للضرائب . وعلى الرغم من أن تلك المخصصات قد وفرت دخلاً للمناطق التعليمية فعادة ما تكون الخدمات التربوية محدودة نظراً لارتباطها بالنظام الضريبي الذي يصعب تغييره . وتواجه المدارس الصغيرة دائماً بنقص القاعدة الضريبية والاعداد الكافية من الطلاب مما يصعب معه توفير برامج تربوية جيدة .

وهناك مصادر أربعة للمشكلات المالية التي تواجه المدارس بالإضافة إلى ما سبق ذكره وهي :

- ١ - المطالبة بمجودة التعلم .
 - ٢ - ارتفاع تكلفة التعليم نظراً للتضخم المالي .
 - ٣ - اتساع الخدمات التعليمية .
 - ٤ - الاعتمادات المالية الفدرالية .
- وسوف نلقى الضوء على كل من تلك العوامل .

نوعية التربية

إن نظامنا الاقتصادي والسياسي ومركزنا القيادي بالإضافة إلى انحيازاتنا العلمية في القضاء قد وضعت التربية في مكان مرموق وزاد الاهتمام بالأهداف الموضوعية من أجل الوصول إلى مستوى ونوعية أفضل من التربية . وتعكس الأبحاث التربوية هذا الاهتمام فيما تنشره عن العلاقة بين ما ينفق على التربية وبين نوعيتها .

وتطالعنا إحدى نتائج الأبحاث الطموحة والتي تناولت العلاقة بين نوعية التعليم والمصروفات المدرسية بالتالي : هناك عدم مساواة في البرامج التربوية في الولايات المتحدة . وقد أوصت هذه الدراسة بزيادة المساعدات الفدرالية وإعادة توزيع تلك المساعدات على المستويين المحلي والقومي لكي تتوافر مصادر عديدة لتمويل الولايات الفقيرة (٧٢ : ٣٨ - ٣٩) .

ويلوح أمامنا السؤال التالي : ماذا أسفرت عنه محاولات الإصلاح المالي التربوي ؟ هل كانت مجرد محاولات لأخذ نقود من الولايات الفنية واعطائها للولايات الفقيرة ، أو أن تقوم المناطق الغنية بتمويل المناطق الفقيرة داخل الولاية الواحدة ؟ وفي الواقع ، فقد ازدادت جملة المصروفات التعليمية زيادة كبيرة في الولايات التي تبنت مبدأ الإصلاح

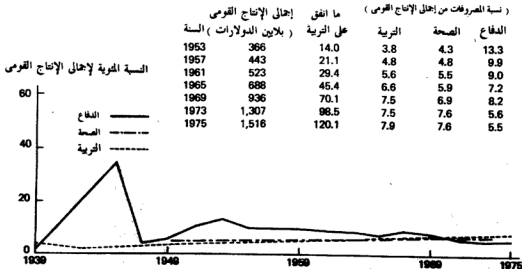
المالى التربوى (١٢٤ : ٧) . وبهذا يمكننا القول إن زيادة المصروفات هى إحدى المحاولات لتوفير تربية جيدة .

ويبقى أماننا السؤال التالى : هل التربية الجيدة نتيجة تلقائية لزيادة المصاريف وتبعاً لتقرير جنكز فإن « الأدلة التى فحصت لا تشير إلى أن مضاعفة المصروفات تؤدى إلى رفع مستوى أداء الطلاب فى الاختبارات المقننة » (٧٢ : ٩٣) وقد حاول هذا التقرير الإجابة عن السؤال التالى : لماذا ترتبط زيادة المصروفات بازدياد نسبة التحصيل ؟ وقد أجاب التقرير عن هذا السؤال وكانت النتائج العامة التى توصل إليها مرتبطة بالأفراد ، فمثلاً إذا ضاعفنا راتب المدرس (ومعظم الزيادة فى المصروفات التعليمية ناتجة عن تلك الزيادة) لن يتمكن المدرس من مضاعفة جهوده . ويمضى التقرير ليوضح أنه على المدرسين والإداريين تعلم طرق جديدة للتعامل مع الطلاب إذا أردنا تحسين العملية التربوية (٧٢ : ٩٥) .

ومن المزعج حقاً معرفة أن زيادة الانفاق لن تؤدى إلى ازدياد التعليم . ومن المهم أن يعى المدرس المبتدئ أن المدرس هو العامل الرئيسى فى جودة العملية التربوية وأن توفير نوعية جيدة من التربية للجميع سوف تتحقق عندما يحصل المدرسون على رواتب مناسبة لمجهوداتهم وعندما تتوافر المصادر التعليمية لهم وعندما يستخدمون كل طاقاتهم وقدراتهم من أجل طلابهم .

شكل ١٠ - ٣

بعض المصروفات كما تعبر عنها النسبة المئوية لإجمالي الإنتاج القومى . يظهر هذا الشكل ازدياد نسبة ما يتفق على التربية والصحة وأن إجمالي هذان الاثنان أكبر مما أنفق على الدفاع منذ عام ١٩٧١ .



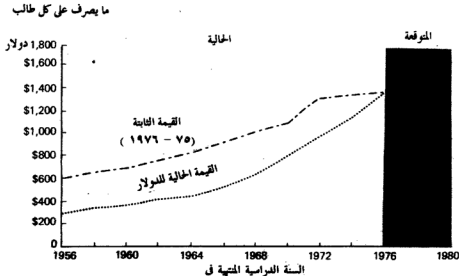
الغلاء

ازدادت المخصصات المالية للتربية زيادة كبيرة وأدى ذلك إلى ازدياد متوسط ما يتفق على الطالب في المرحلتين الابتدائية والثانوية في الفترة ما بين ١٩٦٥/١٩٦٦ إلى ١٩٧٥/١٩٧٦. فقد كان متوسط هذا الانفاق ٥٣٧ دولار في عام ١٩٦٦/٦٥ وارتفع حتى بلغ ١٤٠٩ في عام ١٩٧٦/٧٥ وتشكل هذه الزيادة أكثر من ١٦٠٪. ومع هذا إذا أخذنا الغلاء الاقتصادي بعين الاعتبار، تصبح الزيادة الحقيقية للدولار أقل من ٥٠٪ (٣٤ : ٢٥٨). فإدارة المدارس أصبحت أكثر تكلفة عن ذي قبل ولكن التضخم المالي يتطلع معظم المخصصات المالية التي كان من الممكن أن تؤدي إلى تحسين العملية التربوية. وهكذا، إذا استمر التضخم المالي بمعدلاته الراهنة فإن ذلك يعني صرف المزيد من الأموال لمجرد المحافظة على الأوضاع الحالية.

التوسع في الخدمات التربوية

ركز الفصل السابق على الاتجاه إلى التوسع في التعليم العام في اتجاهين. فهناك تأييد شعبي للبرامج المتاحة للأطفال الصغار في سن ٣ - ٥، بينما أصبح التعليم العالي متاحا لقطاعات أكبر من طوائف الشعب. هذا بالإضافة إلى أن المدارس العامة قد استحدثت برامج وخدمات جديدة وتوسعت في برامج جديدة مثل الخدمات الإرشادية، تعليم الكبار، التربية الخاصة، التربية المهنية، التربية من أجل المستقبل والتربية التعويضية،

شكل ١٠ - ٤
المصروفات الحالية للمدارس العامة عن كل طالب على ضوء القيمة الثابتة للدولار في عام ١٩٧٥/١٩٧٦



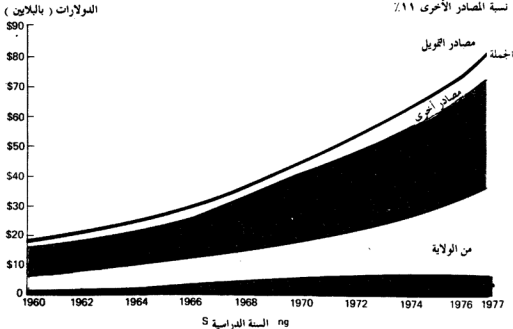
وننتجت كل تلك البرامج عن ثلاث تطورات قومية وعالمية في طبيعتها وهي : أهمية التقدم العلمى من أجل أن تصبح الولايات المتحدة قادرة على التنافس مع الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية الأخرى ، المتطلبات التربوية المتغيرة من أجل توفير العمالة ، وتعهد الأمة لمجابهة التفرقة والفقر والتلوث البيئى . وغالبا ما نشأت تلك البرامج التعليمية دون توفير الاعتمادات المالية اللازمة ، وقد تنشأ الحاجة لإقامة تلك البرامج على مستوى الولاية أو الإدارة التعليمية المحلية ، وقد تنشأ تحت ضغط الحكومة الفدرالية .

الاعتمادات المالية الفدرالية

في عام ١٩٧٥ بلغت حصة الحكومة الفدرالية ٨٪ من إجمالى مصروفات المدارس الابتدائية (٧١ : ٦١) . ويزداد التنافس بين الولايات للحصول على تمويل من الحكومة الفدرالية بسبب زيادة المصروفات المخصصة للدفاع ، والشئون الاجتماعية ، والتحكم فى التلوث البيئى والمعونة للحكومات الأجنبية وللحكومات المحلية . كما يمكننا القول أيضاً أن التضخم المالى يتنافس أيضاً على الدولارات الفدرالية . وحالياً لا يبدو أن الحكومة الفدرالية سوف تصبح المصدر الرئيسى لتمويل التربية فى الولايات المختلفة ، بل يجب توفير مصادر أخرى لتمويل البرامج الدراسية إذا أردنا لها الاستمرار والتحسين .

شكل ١٠ - ٥

إجمالى مصروفات المدارس الابتدائية والثانوية حسب مصادر الدخل ، من إجمالى المصروفات فى عام ١٩٧٧ ، بلغت نسبة التمويل الفدرالى حوالى ٨٪ ، ٣٨٪ من الولاية ، ٤٢٪ من مصادر محلية بينما بلغت نسبة المصادر الأخرى ١١٪



ميزانية المدارس

تعد الإدارات التعليمية ميزانيات طويلة الأجل وسنوية لمواجهة المشاكل المالية السابق ذكرها ولهذا يقوم المديرين وأعضاء مجالس الإدارات التعليمية بالتخطيط للبرامج التعليمية ولوضع ميزانية لها على مدى يصل إلى عشر وعشرين سنة . ويتم تقدير إعداد الطلاب المنتظر قبولهم في المدارس على أساس إحصاء عدد الطلاب سنويا . وتخصص الاعتمادات المالية على المدى الطويل من الضرائب العقارية المتجمعة والتي تسمح بدفع جزء من قيمة المباني المدرسية على أقساط حتى قبل الشروع في بنائها . والميزانيات التي توضع على المدى البعيد تخضع للتعديل والتغيير بتغيير عوامل مثل : الهجرة السكانية أو تغيير معدلات المواليد .

الميزانية السنوية

يولى المدرسون أهمية كبرى للميزانيات السنوية التي تقدمها كل منطقة تعليمية في فترة الربيع لما تحتويه من زيادة رواتبهم أو حوافز أو مزايا أخرى . وهناك فرص متاحة للمدرس للعمل في اللجان التي تشكل من المدرسة والإداريين وأعضاء مجالس إدارة المدارس للنظر في المشاكل الخاصة برواتب المعلمين .

والميزانية السنوية تعد للسنة المالية التي تبدأ في الأول من يوليو وتنتهى في الثلاثين من يونيو ، وهى خطة مالية لتحقيق الأهداف الموضوعية من أجل التربية متضمنة ثلاثة بنود هى : الخطة التربوية ، خطة المصروفات ، خطة الدخل .

وتشمل الخطة التربوية على الخدمات والمواد والأنشطة التي غالبا ما تحددها الإدارة المدرسية ، والمدرسون والمعاونون وأعضاء مجالس إدارة المدارس . وتحدد تلك الخطة البرامج التربوية المقدمة للطلاب في المنطقة التعليمية . وغالبا ما يشترك أفراد من عامة الشعب في التعبير عن آرائهم الخاصة المتعلقة بتربية أبنائهم ويتم مراعاة عدة عوامل في تلك الخطة منها : عدد الطلاب ، نسبة المدرسين إلى الطلاب ، المنهج ، البرامج التعليمية من الحضانه حتى المرحلة الجامعية ، التوجيهات الخاصة بوزارة التربية ، تطلعات الآباء وأماهم ، وتأثير التغييرات التكنولوجية على طريق التدريس ونوعية المدرسين .

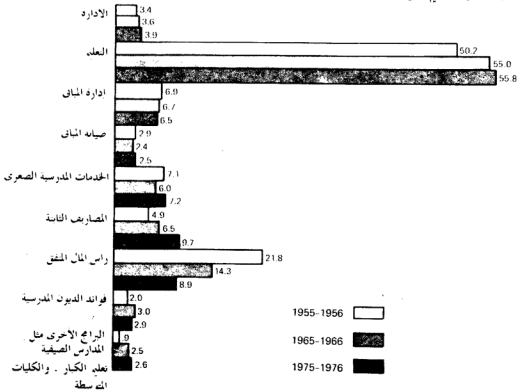
أما خطة المصروفات فهي تترجم الخطط التربوية المقترحة إلى تكاليف فعلية وعادة ما تخصص اعتمادات مالية لكل وظيفة تربوية تتعلق بالتعليم والإدارة والمصروفات الثابتة كالإيجار والتأمين ، إدارة وصيانة المنشآت التعليمية ، والخدمات الصحية ، والمواصلات والتغذية في المدارس ، المدارس الصيفية ، مراكز خدمة البيئة أوجه الانفاق واعطاء القروض .

ومع ظهور مبدأ المساواة الجماعية ازدادت صعوبة إعداد ميزانية المدارس فبعض المناطق التعليمية تدخل في مفاوضات مع منظمات المدرسين المحلية حول الرواتب والمزايا الأخرى لمدة قد تصل إلى عشر سنوات . وقد كسب المدرسون في أحيان عديدة تلك المفاوضات مما استدعى إما زيادة الضرائب أو الإقلال من الميزانية المخصصة للنواحى التربوية الأخرى . وبهذا أصبحت مهمة إعداد الميزانية مهمة شاقة أمام الإداريين . بل محبطة لأن عليهم الانتظار لحين تخصيص رواتب المدرسين ثم بعد ذلك تحديد ميزانية البرامج المدرسية وتكلفة صيانة المباني وإدارتها .

ونادرا ما تخصص الإدارات التعليمية أى اعتمادات مالية تذكر من الميزانية السنوية لأغراض البحث والتجربة . ومن المستبعد أن تستمر أية اعتمادات مالية مخصصة للأبحاث أو أن تزيد نظرا لعدة عوامل منها التضخم المالى ، قلة نسبة الأطفال في سن دخول المدارس والتشرد الظاهر الذى يبيده المدرسون ومنظماتهم .

أما خطة الدخل فهى تتضمن قائمة بكل مصادر التمويل والدخل المنتظر الحصول عليه من كل مصدر . فمن المعتاد مثلا أن تخبر السلطات التعليمية المسئولة على المستوى المحلى

شكل ١٠ - ٦
أوجه الصرف في المدارس مقارنة بين ما صرف في الأعوام ٥٦/٥٥ ، ٦٦/٦٥ ، والعام الدراسى ٧٦/٧٥ - بعد التعليم أكبر فئة من غيرها من الفئات الأخرى .



بالاعتمادات المالية التي يمكن الحصول عليها من حكومة الولاية . هذا بالإضافة إلى أن سلطات المدارس المحلية تتوقع دخلا من المصادر الفدرالية ومن الرسوم التعليمية . ويتم أيضاً حساب الضرائب المحلية المطلوبة للاعتمادات المدرسية ويتم تخصيصها عن طريق المجالس التربوية أو المنطقة التعليمية .

وبعد أخذ الموافقة على الميزانية المقترحة يقوم مدير وأعضاء المجلس التربوي بالدفاع عنها في جلسة عامة يديرها مندوبون من مصلحة الضرائب من الولاية وعلى المستوى المحلي . ويجبر مثل هذا النظام الإدارات التعليمية على مراجعة التخصيصات المالية للمراحل التعليمية المختلفة ومصادرها على الأقل مرة كل عام يتم بعدها تخصيص الاعتمادات المالية كما حددتها خطة الصرف للسنة المالية الجديدة .

علاقة المدرسة بالميزانية السنوية للمدارس

أصبح المدرسون اليوم أكثر دراية بالنواحي المالية والنواحي الخاصة بالميزانية فضلاً عن مطالبتهم بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف عملهم . كما أنهم شرعوا أيضاً في ممارسة ضغوط تتعلق بالبنود المختلفة للميزانية . فالمدرسون لديهم فكرة عن كيفية استخدام النقود في العملية التربوية مما تستدعي استشارة المسئولين عن النواحي المالية لهم . وغالبا ما تدور المفاوضات بين المدرسة وبين مجالس إدارة المدارس حول تلك التخصيصات المالية . وبدون شك تحظى زيادة الرواتب بأهمية كبرى من قبل المدرسين ولكن بعض البنود الأخرى مثل التخصيصات المالية لشراء المواد التعليمية والبرامج الخاصة تحظى أيضاً باهتمام خاص أثناء تلك المفاوضات .

برامج تمويل المدارس الخاصة بالولايات

في تاريخ الولايات المتحدة ، كانت التخصيصات المالية من قبل الولاية تصرف على الأوجه التالية :

- ١ - مساعدة المجتمعات المحلية على إدارة المدارس .
- ٢ - تقديم مساعدة مالية للإدارات المحلية التي لا تتوافر لديها مصادر كافية لتمويل المدارس .
- ٣ - تدعيم البرامج الجديدة مثل البرامج الخاصة والبرامج السمعية والبصرية ، وللخدمات المساعدة مثل إنشاء مباني جديدة ، للرواتب ، والكتب المدرسية ووسائل نقل الطلاب .
- ٤ - تقديم مساعدات فورية مظلما حدث عام ١٩٣٠ حينما ألغيت ضريبة الملكية .
- ٥ - تعويض الإدارات التعليمية عن نقص الضرائب في حالة نزع الملكية لإنشاء حدائق عامة أو صناعة جديدة والتي تستدعي فترة سماح من دفع الضرائب قد تمتد إلى سنوات .
- ٦ - تأمين نفقات المدارس بشكل دائم عن طريق برامج خاصة .

توزيع المساعدة المالية التى تخصصها الولاية

توزع الولاية المخصصات المالية على المناطق التعليمية المحلية تبعا لجدول معين . وتحدد كثير من الولايات ميزانية المدارس على أساس عدد التلاميذ المبتدئين وعدد المدرسين أو عدد الفصول أو أى معيار آخر . وبهذا تخصص لكل إدارة تعليمية مبلغا محددًا تتلقاه من الولاية عن كل طالب مقيد أو مدرس معين . وفى بعض الولايات الأخرى توزع الميزانية على حسب ثراء كل منطقة تعليمية . وبهذا فإن المناطق التعليمية الفقيرة تفوز بنصيب أكبر من تلك المخصصات المالية عن المناطق الغنية . ويمكن تحديد غنى المنطقة التعليمية بقسمة قيمة العقارات فيها على عدد الطلاب المبتدئين بمدارسها وبذا يمكننا معرفة مقدار ما تنفقه تلك المنطقة على كل طالب .

برامج تأمين نفقات المدارس الخاصة بالولاية

أنشأت معظم الولايات برامج اطلقت عليها « البرامج الوقفية » التى يتم عن طريقها تخصيص أو رصد مبالغ معينة لكل الوحدات الإدارية فى الولاية من أجل تمويل البرامج التعليمية . وبهذا فإن تلك البرامج توفر التربية لكل طفل دون النظر إلى المقدرة المالية للمنطقة التعليمية التابع لها .

وعادة ما تحدد تلك البرامج المخصصات اللازمة لتمويل العملية التعليمية ، والمباني المدرسية والمواصلات وبرامج التربية الخاصة . وقد تشمل تلك المخصصات فى بعض الولايات برامج الحضانة وتمتد إلى مرحلة الدراسة الجامعية بينما نجد بعض البرامج الحالية تقتصر على تمويل المدارس الابتدائية والثانوية أى من الصف الأول إلى الثانى عشر . وتعتمد فاعلية تلك البرامج على مقدار كفاية النظام الضريبى فى الولاية وعلى مدى مراجعة تلك البرامج لتوفير اعتمادات مالية كافية لضمان جودة البرامج التربوية . وتواجه بعض تلك البرامج مشكلة توفير الاعتمادات المالية اللازمة حالياً فى عصر يتسم بالغلاء والتضخم الاقتصادى .

نظم الضرائب فى الولاية

لكل ولاية نظامها الضريبى الخاص بها متضمنا أنواعا عديدة من الضرائب ومحددا الحد الأدنى من الضرائب ومن المعدلات الضريبية هذا بالإضافة إلى أن كل ولاية تعطى مزايا ضريبية معينة لبعض المناطق قد لا تكون ممنوحة لمناطق أخرى داخل الولاية أو شبيهة بالنظم الأخرى فى الولايات المجاورة .

ويرجع ذلك إلى أن النظام الضرائبي لم يصدر مرة واحدة في كل الولايات الأمريكية . هذا وقد أصبحت النظم الضرائبية قديمة غير فعالة وأصبحت الحاجة ملحة لإدخال تعديلات لتوفير قدر مناسب لتمويل الأنشطة الحكومية المختلفة نظرا للتغيرات الحادثة في النظام الاقتصادي وفي توزيع مصادر التمويل الضريبي . وبطالنا تاريخ الضرائب أنه من الصعوبة بمكان إلغاء ضريبة ما بعد فرضها .

وتعتمد معظم الولايات على ضرائب الدخل وعلى ضرائب المبيعات لمواجهة أعبائها . وتعد الضريبة المفروضة على المبيعات أكبر مصدر للدخل في كل ولاية حيث تشكل حوالى ٢٥٪ من إجمالى الدخل في الولايات المتحدة . وتشكل ضريبة المبيعات العامة بخلاف الضرائب الأخرى على بعض المنتجات مثل السيارات والوقود . والمشروبات الروحية ومنتجات الدخان حوالى ٦٠٪ من إجمالى الضرائب في أمريكا .

وتفرض معظم الولايات ضريبة على دخل الفرد ، وتشكل تلك الضريبة بالإضافة إلى ضرائب المبيعات قاعدة ضريبية واسعة توفر مصدرا كبيرا للتمويل داخل الولاية ، ولكن هاتان الضريبتان ترتبطان ارتباطا وثيقا بالحالة الاقتصادية للبلاد ، فإذا ما ازدهرت الحالة الاقتصادية لارتفع دخل الولايات منهما والعكس صحيح .

الضرائب الخاصة بالمناطق التعليمية المحلية

تعتمد معظم المناطق التعليمية في أمريكا على الضرائب العقارية المحلية في تمويل العملية التعليمية حيث تشكل تلك الضرائب ٩٨٪ من جملة الضرائب المحلية التى تجمعها المناطق التعليمية . وقد نشأت فكرة الضرائب العقارية عن « مقدرة الفرد على دفع الضرائب » . حيث قد افترض أن تلك المقدرة تنبع من ثراء الفرد وأن ذلك الثراء بدوره يتحدد بعدد العقارات التى يمتلكها وعند نشأة الولايات المتحدة كانت الملكية العقارية تشكل ٧٥٪ من ثراء الفرد في حين وصلت إلى ٢٥٪ حاليا . ولهذا فيعتقد البعض أن الضريبة العقارية هي ضريبة تنازلية (أى تتناقص كلما تعاظم الدخل) وأنها تشكل عبئا على محدودى الدخل .

ومنذ بداية الثورة الصناعية في الولايات المتحدة يحاول الخراء إيجاد منافذ جديدة للضرائب غير الضرائب العقارية . وقد ازداد هذا الاتجاه أهمية أثناء فترة الكساد الاقتصادى في الثلاثينات عندما عجز الملاك عن تسديد الضرائب المفروضة عليهم . وتحاول كثير من الولايات زيادة ضرائب المبيعات أو ضريبة الدخل العام في محاولة منها لرفع العبء عن كاهل أصحاب العقارات ، فمثلا في ولاية بنوى تم التصويت في عام ١٩٧٩ على إلغاء الضريبة العقارية بالنسبة للأفراد والمؤسسات التجارية .

هذا وقد أظهر الناحيون معارضتهم للضرائب العقارية المرتفعة في السنين الأخيرة حينما اقترحوا ضد قوانين زيادة الضرائب العقارية أو الضرائب المفروضة على إنشاء وتعديل المباني . وقد تمت الموافقة على ١٦٪ من المخصصات الضريبية لإقامة منشآت مدرسية في عام ٧٤/٧٥ في مقابل ٧٥٪ في عام ٦٤/٦٥ . ويوضح هذا الاتجاه عدم رضا الناحيين على الضرائب المفروضة عليهم من قبل الحكومات المحلية ومن الولاية ومن الحكومة الفدرالية أى أن هذا الاتجاه ليس قاصرا على معارضة الضرائب المخصصة لإدارة وإنشاء المدارس . فقد أصبح واضحا أن أى اقتراح على فرض الضرائب لأى غرض هو فرصة الناحيين لإبداء معارضتهم الشديدة (٦١ : ٧١) .

ومن مميزات الضريبة العقارية هى توفير احتياطي للخدمات المحلية ، ولذلك فإن الضرائب الأخرى لها معدل ثابت (٣٪ مثلا) على عكس الضرائب العقارية التى يتم تعديل نسبتها تبعا لكل ميزانية منفردة بفرض توفير الاعتمادات المطلوبة والتي لا تغطيها بقية الضرائب . وهكذا فقد يصل معدل (نسبة) الضريبة العقارية فى سنة ما إلى ٣,٦٥ دولار لكل مائة دولار من قيمة العقار تصل إلى ٣,٩٥ دولار فى السنة التالية وهكذا .

يتم تقدير الضريبة العقارية المحلية بالدولارات لكل مائة دولار من القيمة التقديرية للعقار أو حسب الوحدة النقدية التى تسمى فى اللغة الإنجليزية بـ Mill وهى تعادل جزءا من الألف من الدولار لكل دولار من القيمة التقديرية للعقار . فإذا تم تقدير منزل مثلا بمبلغ ١٢,٠٠٠ دولار وكانت الضريبة المحلية على العقارات دولار لكل ١٠٠ دولار من القيمة التقديرية تصبح الضريبة السنوية ٦×١٢٠ . أى ما يبلغ قيمته ٧٢٠ دولاراً .

والاقتراضات المتعلقة بتعديل الضرائب العقارية تتضمن الآتى :

- ١ - يجب أن يتلقى المقيمون دورات تدريبية حتى لا يكون هناك تباين فى تقدير قيمة العقار .
- ٢ - يجب أن تسبيل الطريقة الشخصية فى تجميع العقار أو أن يتم تقدير القيمة الفعلية للعقار تبعا لتصنيفات معينة تضعها الولاية .
- ٣ - يجب أن تراجع الاعفاءات الخاصة بالضرائب العقارية حيث أنها تسبب فى ارتفاع الضرائب .
- ٤ - يجب تطبيق القانون الخاص بتقدير قيمة العقارات على كل دافعى الضرائب أو تعديله .

المساعدة الفدرالية فى مجال التريبة

على الرغم من أن التريبة فى الولايات المتحدة تعد مسئولية كل ولاية فإن الحكومة الفدرالية ، منذ مائتى عام وإلى الآن ، لاتزال تظهر اهتماما بالمسائل التربوية عن طريق مساهمتها فى تمويل البرامج التربوية المختلفة .

ويظهر الاهتمام بالتربية في الفقرة الموجودة في قسم ١٠١ من القانون العام ٨٥ - ٨٦٤ والتي تعرف باسم القانون التربوي للدفاع الوطني والصادر في عام ١٩٥٨ .

يشير الكونجرس إلى أن أمن الدولة يتطلب نحو الطاقات العقلية والمهارات الفنية لأبنائها من الجنسين . إن الحالة الراهنة تتطلب توفير المزيد من الفرص التعليمية حيث أن الدفاع عن هذه الأمة يعتمد في المقام الأول على اتفاق الأساليب الحديثة التي نتجت عن التطور العلمي الهائل كما تعتمد أيضاً على اكتشاف وتطوير علوم ومعارف وطرائق جديدة .. يجب زيادة مجهوداتنا لمعرفة وصقل مواهب أبناء هذا الوطن .

ويؤكد الكونجرس أن تكون للولايات والمجتمعات المختلفة السلطة الكاملة والمسئولية عن التعليم العام . ومع هذا فالمصلحة القومية تتطلب مساهمة الحكومة الفدرالية في تمويل البرامج التعليمية الضرورية للدفاع عن الوطن .

أنواع المساعدة الفدرالية للتربية

يمكن إدراج المساعدات الفدرالية للولايات تحت أربعة بنود :

- ١ - منح أراضٍ للولايات بدون قيد أو شرط .
- ٢ - منح مشروطة خاصة بالتعليم العالي .
- ٣ - منح مشروطة خاصة بالتعليم الثانوي .
- ٤ - منح مالية عاجلة .

وقد بدأت المساعدة الفدرالية في عام ١٧٨٥ عندما تبنى الكونجرس قانوناً خاصاً بالمناطق الشمالية الغربية يتضمن مساعدة بعض الولايات بادئاً بقانون مساعدة ولاية أوهايو في عام ١٨٠٢ ، عندما منحت الحكومة الفدرالية أراضٍ بدون قيود مسبقاً للولاية الجديدة لإنشاء المدارس . وبلغت حصيلة بيع تلك الأراضي حوالي نصف بليون دولار . ولا تخضع الولايات للمساءلة من قبل الحكومة الفدرالية فيما يتعلق بسياساتها نحو الأراضي المخصصة للمدارس كما أنه لا توجد رقابة فدرالية على المصروفات .

هذا وقد بدى في اعطاء أراضٍ بشروط معينة لأغراض التعليم العالي بعد صدور قانون موريل في عام ١٨٦٢ . وبصدد قانون موريل الثاني في عام ١٨٩٠ وما تبعه من ملاحق بعد ذلك أصبحت هناك منخصصات من قبل الحكومة الفدرالية للجامعات والمعاهد .

وقانون موريل وملحقاته الذي يعد مثلاً لاعطاء منح مشروطة للجامعات والمعاهد قد أدخل التعديلات التالية على السياسة التعليمية الفدرالية :

- ١ - بعض السيطرة للحكومة الفدرالية - تظهر تلك السيطرة في طلب الحكومة الفيدرالية لبرامج معينة من الجامعات التي اعطيت هذه المنح مثل إدخال تعديلات على برامجها في مجال الزراعة والعلوم الميكانيكية والأساليب العسكرية .
- ٢ - تخصيص اعتمادات سنوية للبرامج بالإضافة إلى منح الأراضي التي قدمت قبل ذلك .
- ٣ - تقوم الحكومة الفدرالية برد المبالغ التي صرفتها الولاية بعد التأكد من أنها صرفت في الأوجه التي نص عليها القانون .

أما المنح الفدرالية المشروطة للمدارس الثانوية كما أوضحها قانون سميث - هيزور والصادر في عام ١٩١٧ فقد خصص اعتمادات مالية سنوية للتعليم الفني الثانوى وينص هذا القانون على أن تقوم كل ولاية بدفع نفس النسبة التى تدفعها الحكومة الفدرالية والجنير بالذكر أن قانون التعليم المهنى الصادر فى عام ١٩٦٣ قد وفر برامج مهنية شاملة على مستوى المرحلة الثانوية .

وهناك نوع آخر من المساعدة الفدرالية والتي كانت قائمة أثناء فترة الكساد الاقتصادى فى الثلاثينات عندما منحت الحكومة الفدرالية عدة مئات من الملاين من الدولارات سنويا أثناء تلك الفترة لمساعدة المناطق التعليمية المختلفة .

وشملت تلك المساعدة أيضاً المدارس الثانوية وطلاب المعاهد والجامعات وفصول محو الأمية ، ومدارس التريض ، والتعليم بالمراسلة على المستوى الثانوى والجامعى والتعليم المهنى وتوفير فرص عمل للمدرسين واعتمادات مالية للمنشآت المدرسية .

وابتداء من عام ١٩٥٠ صدق القانون العام رقم ٣٨٧٤ على إسهام الحكومة الفدرالية فى إدارة المناطق التعليمية التى تعانى من ضائقة مالية ناشئة عن توفير الخدمات التعليمية لأولاد العاملين فى الحكومة الفدرالية أو بسبب زيادة مفاجئة فى إعداد الطلاب المقبولين فى المدارس أو بسبب الأنشطة الفدرالية . وفى نفس العام بدأ الكونغرس فى تخصيص اعتمادات مالية والتي صدر بها القانون العام رقم ٨١٥ للمساعدة فى إقامة المنشآت المدرسية لأطفال العاملين فى الحكومة الفدرالية أى الفصول والأجهزة الأساسية ولكن ذلك لا ينطبق على إنشاء قاعات للمحاضرات أو للملاعب .

وهناك برنامج آخر يوضح مدى إسهام الحكومة الفدرالية فى المصروفات التعليمية خاصة وقت الأزمات وهو قانون التربية للدفاع القومى والصادر فى عام ١٩٥٨ والذي عدل فى عامى ٦٣ ، ١٩٦٤ على التوالى والذي سرى مفعوله حتى عام ١٩٧١ . وقد حدد هذا القانون أوجه صرف الاعتمادات المالية وأن على حكومة كل ولاية تخصيص نفس المبلغ الذى تحدده الحكومة الفدرالية للأغراض التربوية . وقد تم تحديد اعتمادات مالية لأقراض الطلبة ولتدعيم تدريس الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية والمواد القومية والتاريخ والجغرافيا وتعليم القراءة والتوجيه والإرشاد والاختبارات والتعليم المهنى والفنى واستخدام الوسائل السمعية والبصرية وخدمات استعلامية تتعلق بالعلوم وتحسين الخدمات الإحصائية . وبهذا يمكننا القول أن هذا القانون يشمل مستويات التربية جميعها من المرحلة الابتدائية إلى الدراسة العليا على المستويين العام والخاص .

ويعد هذا القانون تعبيراً عن اقتناع الحكومة الفدرالية بأن التربية هى السبيل الوحيد

لكسب أو خسارة المعركة الطويلة القائمة بين العالم الحر وبين الشيوعية . وقد ظهر هذا العام الاهتمام الخاص برفع مستوى تدريس الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية ثم انتقل هذا الاهتمام إلى تدريس المواد الاجتماعية والقومية وتعلم القراءة . وهكذا تعمل الحكومة الفدرالية على رفع مستوى التربية عن طريق اعطاء حوافز ومساعدات مالية للولايات المختلفة .

أهم القوانين الخاصة بالتربية والتي أصدرتها الحكومة الفدرالية

تعد القوانين التالية أهم القوانين الخاصة بالتربية التي أصدرها الكونغرس في منتصف الستينات وأوائل السبعينات .

١ - قانون التربية في المدارس الابتدائية والثانوية

رصد هذا القانون اعتمادات مالية ضخمة لبرامج التربية الخاصة للأطفال الفقراء وللمكتبات المدرسية وللكتب والمواد التعليمية الأخرى ولتعزيز الأقسام التربوية في الولايات ولزيادة الأبحاث التربوية . وقد صدر هذا القانون في عام ١٩٦٥ وأدخلت عليه عدة تعديلات منذ صدوره وتنص أحدث تلك التعديلات على تخصيص اعتمادات مالية للقضاء على التسرب وللبرامج المقدمة لأطفال الأقليات وللمعوقين ويعد صدور هذا القانون انجازا هائلا من أجل توفير المساهمة الفدرالية في النواحي التربوية المختلفة .

٢ - قانون تسهيلات التعليم العالي

صدر هذا القانون في عام ١٩٦٣ وتخصص الحكومة الفدرالية بمقتضاه منحا وقروضا للكلليات والمعاهد الفنية العامة منها والخاصة وللجامعات .

٣ - قانون الفرص الاقتصادية لعام ١٩٦٤

ينص القسم الخاص عن التربية في هذا القانون على إقامة مؤسسات لمكافحة البطالة بين الشباب ، وبرامج لمكافحة الفقر في البيئة المحلية ، ومشاريع للمساعدة في تقديم الخبرة لعملية وإقامة برامج المتطوعين لخدمة أمريكا على غرار سلك السلام **Peace Corps** وتدخل برامج الحضنة ومشاريع المدارس الثانوية ضمن برامج خدمة البيئة المحلية

٤ - قانون الحقوق المدنية الصادر في عام ١٩٦٤

يتيح هذا القانون المساعدة الفنية والمنح وإنشاء معاهد التدريب لمساعدة المجتمعات المحلية لمقاومة التفرقة العنصرية في المدارس . وينص هذا القانون على سحب المساعدات المالية الفدرالية من المناطق التعليمية التي تنتهج سياسة عنصرية في مدارسها .

٥ - قانون التعليم المهني الصادر في عام ١٩٦٨

يكفل هذا القانون المساعدة المالية للمدارس المهنية ولتطوير برامجها وبرامج الشباب المختلفة ، وتخصص على الأقل ثلث المساعدات المالية التي ينص عليها هذا القانون لمساعدة المجتمعات الفقيرة التي توجد بها نسبة عالية من البطالة .

٦ - قانون توفير فرص عمل ومساعدة الشباب

وافق الكونجرس على هذا القانون في عام ١٩٧٧ وتم تخصيص اعتادات مالية مقدارها ٢٥٠ مليون دولار للمساهمة في المشاريع التي توفر فرص العمل لطلاب المدارس الثانوية (١٥ - ١٨ عاما) ولزيادة الخدمات الإرشادية ومشاريع العمل الاختيارية للإدارات التعليمية المحلية وبرامج التدريب الذاتية .

قضية المساعدة الفدرالية للتربية

كانت وما زالت قضية المساعدة الفدرالية والتدخل الفدرالي في التربية موضع مناقشات حامية . وفي الماضي كانت المناطق التعليمية ترفض قبول المساعدات الفدرالية خوفا من الوقوع تحت سيطرة الحكومة الفدرالية . ولكن ثبت أن تلك المخاوف عديمة الجدوى وأصبحت المساعدات الفدرالية الآن لا غنى عنها . واليوم تنحصر تلك القضية في تحديد شكل ووظيفة التمويل الفدرالي للمدارس بدلا من مجرد رفض أو قبول ذلك التمويل .

وجدير بالذكر أن المساعدة الفدرالية تنقسم إلى قسمين : مساعدات عامة ليست مرتبطة ببرامج معينة ومساعدات أخرى غير مفيدة ومخصصة لتمويل برامج معينة مثل المساعدة في شراء كتب وأدوات للمكتبات المدرسية أو لإقامة إنشاعات خاصة بالتعليم العام . وقد أصبح شكل المساعدة الفدرالية للولايات موضع مناقشة وجدل . فقد غيّرت المساعدة الفدرالية في السنوات القليلة الماضية بتمويل بعض البرامج الخاصة أما المساعدات العامة فهي تساعد الولايات والإدارات التعليمية المحلية على تحديد أوجه

الصرف تبعاً لحاجاتهم ولكنها لا تحظى بتأييد الحكومة الفدرالية حيث أنها تفضل المساعدات الخاصة . وحيث أن التعليم يعد مسئولية كل ولاية فإن الكونغرس يرى أن دوره ينحصر في مساعدة بعض البرامج التعليمية وليست كلها . ويحاول الكونغرس تحديد البرامج التي لا تقدر على تمويلها الحكومة المحلية أو الولاية . ويتميز دور الحكومة الفدرالية بمساهمتها في الأبحاث التربوية وفي تطوير المناهج ، كما أن صدور بعض القوانين مثل قانون التربية للدفاع عن الوطن قد ساهم في تطوير تدريس الرياضيات والعلوم . وبالإضافة إلى ما سبق فإن مقتضيات الحياة السياسية في أمريكا تجعل المساعدات المالية الخاصة الأكثر ملائمة للمرشحين الذين غالباً ما يتبنون مشروعات وقوانين تربوية معينة تساعد في دوائرهم الانتخابية خاصة إذا أقرها الكونغرس .

ومن جانب آخر نرى التربويين يشجعون المساعدات العامة التي لا ترتبط ببرامج معينة لاعتقادهم بأن هذا الاتجاه يقلل إلى درجة كبيرة من سيطرة الحكومة الفدرالية عليهم بالإضافة إلى وجود اعتمادات مالية غير مشروطة لديهم ويجعلهم يوجهونها التوجيه الأمثل حسب احتياجاتهم الفعلية . ويرى بعض المسئولين أن المساعدة الفدرالية يجب أن تشكل على الأقل ٣٠٪ من ميزانية المدارس المحلية (٩١ : ٢٤٨) .

وتتبع المساعدة الفدرالية للتربية من أجل توفير وتكافؤ الفرص التربوية في الولايات المتحدة والتي تظهر جلياً في تباين الانفاق التعليمي على كل طالب بين الولايات المختلفة تبعاً لمقدرة كل منها . إن التربية لكل فرد والتي كانت حلماً من أحلام الولايات المتحدة أصبحت حقيقة واقعة ولكن معركة تكافؤ الفرص التعليمية قد بدأت فالمعلوم أن الطلاب في الأحياء التي تقطنها الأقليات في المدن الكبرى ، وفي المناطق الريفية الصغيرة وفي الأحياء الفقيرة لا يتمتعون بنفس الفرص التعليمية التي يتمتع بها الطلاب الآخرون . ولا يعنى هذا التباين فيما تنفقه الولايات عدم رغبة تلك الولايات في تدعيم المجال التربوي ، بل تعكس تلك الاختلافات ، في معظم الأحيان ، القدرات المالية المتاحة لكل ولاية ، ولكننا نرى بعض الولايات الفقيرة تنفق بالفعل أكثر مما تنفقه الولايات الغنية على الأنشطة التربوية .

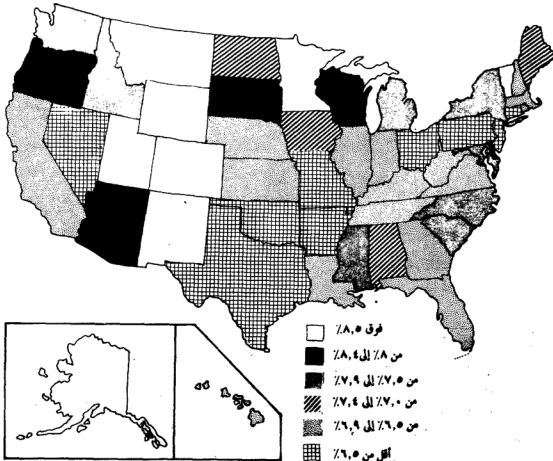
التحويل العام والمدارس الخاصة

لا تشكل المدرسة الخاصة جزءاً من النظام التعليمي العام في أى ولاية ، بل تقع تحت السيطرة المباشرة لأفراد ومنظمات معينة . ولكن الولاية بما لها من سيطرة وصلاحيات للعمل على توفير وتأمين الخدمات للأفراد (من صحية وأمنية .. إلخ) .. قد تنظم وتشرف على تلك المدارس الخاصة بغرض التأكد من توفير فرص تعليمية للأطفال

وقد كانت تلك المسائل سببا في أن يحث التربويون الكاثوليكيون السلطات التشريعية في الولايات المختلفة والحكومة الفدرالية في الإسهام ومساعدة المدارس الدينية ماليا . وقد أسفر ذلك عن وضع خطط كثيرة ثبت أن البعض منها غير دستوري . ومع ذلك فممازالت هناك عادة لمساندة المدارس الدينية ، وتوجد مساعدات مالية محدودة عن طريق البرامج الفدرالية وعلى مستوى الولاية والتي تساعد في المقام الأول طلاب تلك المدارس وليس المدارس نفسها . ومن المحتمل أن تؤدي تلك المساعدات المحدودة إلى الوصول إلى قانون ينص على فرض ضرائب لصالح طلاب المدارس الخاصة ، وتمويل الكتب المدرسية ، والامتحانات المقننة والخدمات التعليمية الأخرى في تلك المدارس .

شكل ١٠ - ٨

الجهود المالية النسبية المبذولة لمساندة المدارس العامة في العام الدراسي ٧٥/٧٤ معبرا عنها بالنسبة إلى دخل الفرد في عام ٧٥ . قارن الجهود المبذولة في كل ولاية بما تنفقه على كل طالب . ماذا تعني تلك الفروق ، وما معنى ذلك بالنسبة لتمويل المدارس في المستقبل ؟



التعليم العالي

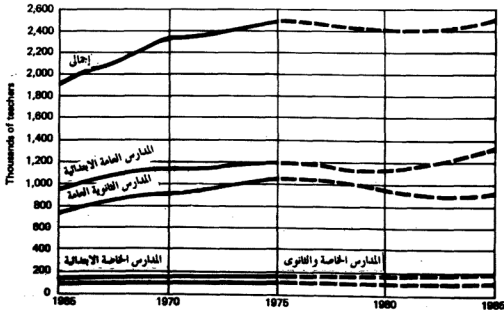
لم تكن الجامعات والمعاهد الأمريكية أكثر حظاً من المدارس ، فقد تأثرت هي الأخرى بالمشاكل المالية المتعاقبة خلال السنوات الأخيرة في الستينات وأوائل السبعينات ويمكن القول أن تلك الجامعات قد واجهت في بعض الأحيان مشاكل التمويل أكثر من مدارس التعليم العام .

وبينما نرى أنه من المتوقع أن تستمر نسبة أعداد الطلاب المقبولين في المدارس العامة في الانخفاض خلال الثمانينات ، فسوف تزداد أعداد الطلاب المقبولين في المرحلة الجامعية من حوالي ٧,٤ مليون طالب في عام ٧١/٧٠ لتصل إلى ١٠,٣ مليون في عام ١٩٧٨ . ولا يشمل هذا الرقم الأخير أعداد المقبولين في فصول تعليم الكبار ، أو الدراسات المسائية الحرة أو الورش المختلفة التي تخضع جميعها إلى الجامعات والمعاهد . وبهذا فإن ازدياد الأعداد المتوقعة من الطلاب يعد أحد أسباب الأزمة المالية التي يواجهها التعليم العالي . ومشكلة توفير اعتمادات مالية قد اصطدمت بالتضخم المالي وبمطالبة الشعب بتحسين الخدمات .

وهناك مصادر أربعة لتمويل المعاهد والجامعات هي : المنح والهبات ، المصروفات

شكل ١٠ - ٩

الاتجاهات المتوقعة في استيعاب الطلاب في المدارس العامة والخاصة في المدة من ٧٥ - ١٩٨٥ . من المتوقع أن يرتفع استيعاب الطلاب في المدارس العامة ثم ينخفض بعد ذلك ثم يبدأ بعد ذلك في الارتفاع التدريجي. بينما من المتوقع أن تظل زيادة بسيطة وتدرجية على استيعاب الطلاب في المدارس الخاصة في نفس الفترة الزمنية .



التعليمية ، والمخصصات المالية التي توفرها الحكومات . وتشكل المخصصات من الحكومة المحلية من الولاية ومن الحكومة الفدرالية أكثر من ٦٠٪ من ميزانية تمويل التعليم العالي .

ومن المتوقع أن يزداد تمويل التعليم الحالى فى السنوات المقبلة من المصادر الحالية الموجودة ، ولكن هناك أسئلة ملحة لا تجد إجابة شافية وهى :

- ١ - هل سيظل مستوى الدعم المالى متمشياً مع مشكلة التضخم المالى والمطالبة بتطوير الخدمات التعليمية ؟
- ٢ - هل سيتوفر لدينا أشكال جديدة من الدعم المالى للتعليم العالى من قبل الولاية والحكومة الفدرالية ؟
- ٣ - هل يمكن توجيه بعض الدعم المالى المتزايد للمعاهد والجامعات الخاصة ؟

وهناك سؤال رابع يختص بالشكل الذى سوف تكون عليه مؤسسات التعليم العالى فى المستقبل . فإذا ما أصبحت بعض البدائل المقترحة الآن للهيكلة الحالى للتعليم العالى حقيقة واقعة مثل - الدراسات الحرة - إعطاء الساعات المعتمدة بحضور الامتحانات فقط ، أو قبول نتائج الاختبارات والدرجات العلمية الأخرى التى تسمح للطلاب بإضافة ساعات معتمدة معينة أو كل الساعات المعتمدة اللازمة للتخرج دون الانتظام - يمكننا القول إننا نحتاج إلى إعادة نظر فى كل توقعاتنا بالنسبة لهيكلة التعليم العالى .

تمويل المدارس فى السبعينات

إن الحاجة ملحة الآن إلى الإصلاح المالى فى مجال التربية فى الولايات المتحدة فقد رأينا فى السنوات القليلة الماضية بعض المناطق التعليمية تمد فترة الإجازة وتقلل بالتالى من مدة الدراسة نظراً لنقص الاعتمادات المالية لإدارة المدارس ، بينما اعتمدت بعض المناطق التعليمية الأخرى على الديون لمواجهة تلك الأعباء . ولهذا فمن المنتظر أن تطرأ تغييرات جذرية على تمويل المدارس فى الثمانينات . ونظراً لتشعب العوامل التى تؤثر على التربية ، فإن مثل هذا التنبؤ يشوبه شيء من المخاطرة خصوصاً فى هذا الوقت الذى يتميز بحدوث تغييرات جذرية تطرأ على كل مظاهر الحياة .

ويحتاج المجال التربوى اليوم إلى تمويل أكثر وإلى وسائل أفضل فى تخصيص مصادر التمويل المتاحة للمناطق التعليمية التى تواجه مشاكل مالية ملحة . ويجب توفير الاعتمادات المالية قبل التفكير فى توزيعها . وللحصول على اعتمادات مالية على الشعب الأمريكى أن يحدد أولويات جديدة « فالمدارس كما تدار حالياً ما تفشل فى كسب تأييد الطلاب وأولياء أمورهم .. لهذا فإن المطالبة بالإشراف المحلى كان دائماً صوتاً نابعاً من اليأس » (٢٥ : ٣٧١) . ولن يكون هناك إصلاح مالى إلا إذا أصبحت المدارس أكثر قدرة على كسب تأييد وثقة دافعى الضرائب .

الاتجاهات المتوقعة في تمويل المدارس

يصعب التنبؤ بالتغيرات المتوقعة بشأن تمويل المدارس نظرا لاستمرار الصراع في مناطق عديدة في العالم وللأحوال الاقتصادية في أمريكا وبالمثل لاتجاه الرأي العام الأمريكي نحو التربية . ومع هذا ، فهناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن الاتجاهات التالية ستسود في أواخر السبعينات .

- ١ - سوف يكون هناك إهتمام بالغ بمفهوم المحاسبة ، أى أن الإهتمام سينصب على نتائج العملية التربوية .
- ٢ - قد نرى بداية التناقص في مجال التربية ، فقد يسمح للآباء بأن ترد لهم المصروفات التعليمية التي يدفعونها لإلحاق أبنائهم ببعض المدارس العامة أو الخاصة .
- ٣ - سيزداد عدد القضايا المرفوعة على الولايات مثل القضايا المرفوعة في كاليفورنيا ومينيسوتا والتي تتم الولايات بعدم عدالة توزيع الخصصات المالية على المدارس مما لا يوفر فرصا تعليمية متكافئة لجميع الطلاب .
- ٤ - سوف تستمر الجهود الرامية للمساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تمويل المدارس الدينية من الاعترادات العامة .
- ٥ - سوف يستمر التنافس بين مؤسسات التعليم العالى وبين التعليم العام على أسبقية الحصول على تمويل من الحكومة الفدرالية .
- ٦ - سوف تستمر ثورة دافعي الضرائب العقارية المتزايدة على الرغم من أن النسبة العظمى تمويل المدارس سوف تأتى عن طريق الولاية والحكومة الفدرالية وليست عن الطريق المثل .
- ٧ - ستطور برامج المشاركة في الدخل الفدرالى حيث سوف يسمح لكل ولاية بأخذ حصة من الضرائب الفدرالية بدون أية التزامات منها تجاه الحكومة الفدرالية وسوف يحدد نصيب كل ولاية على حسب تعدادها مع اعطاء أولوية للولايات الفقيرة .
- ٨ - سيتم إلغاء البرامج الحالية الخاصة بتمويل المدارس على مستوى الولاية والذي يشجع على إنشاء مناطق تعليمية صغيرة وغير منظمة - ومع هذا - سوف تحوز المدارس الصغيرة ذات الكفاءة العالية على رضاء عامة الشعب .

ملخص

من المتوقع أن نجد تباينا واضحا بين الولايات المختلفة بشأن تمويل المدارس نظرا لأن كل ولاية تتمتع بنظام خاص يميزها عن مثيلاتها . ومع هذا ، فكل ولاية تعطى قدرا كبيرا من المسئولية للمجتمعات المحلية وتشجعها على أن تكون لديها عنصر المبادرة والسيطرة على النظام التربوى . وتوفر الولايات المختلفة اعتمادات مالية كبيرة لتوفير فرص تعليمية متكافئة ، ومنذ صدور قانون عام ١٧٨٥ والحكومة الفدرالية تهتم إهتماما بالغا بالتربية وكثرت مساعداتها المالية للولايات نتيجة للتشريعات الخاصة التربوية في منتصف الستينات من هذا القرن .

ويعد توفير التمويل للمدارس الأمريكية مشكلة ملحة إذا ما نظرنا إلى مشكلة التضخم المالى ، والنظام الضريبى البالى ، وتضاؤل ثقة الجمهور بالمدارس . كل ذلك

ضمن عوامل أخرى قد أسهم في خلق تلك الأزمة الحادة . وقد يكون من الصعب المحافظة على الوضع الحالي ولكن إذا تم توسيع الخدمات التعليمية وتطويرها سوف يتطلب ذلك بذل جهود كبيرة .

ولكن مطالبة الرأى العام ومنهم التربويين بتحسين التعليم لا يتفق مع عدم رغبتهم في توفير التمويل اللازم لتحقيق ذلك . ومن الواضح أن يصعب حل تلك المشكلة إلا إذا فهم الرأى العام أن المدارس تحتاج إلى مصادر عديدة للتمويل وإلى عدالة توزيع الدعم المالى من جانب حكومة الولاية . ومما لا شك فيه أن المدرسين يمكنهم الإسهام في حل تلك المشكلة إذا ما عملوا على توضيح وتفسير ما تحتاجه المدارس أمام أعين الرأى العام .

أسئلة

- ١ - لماذا ازدادت الاعتمادات المالية التى تخصصها الولايات للمدارس اقلية منذ فترة الكساد الاقتصادى ؟ وهل سيستمر هذا الاتجاه ؟
- ٢ - ما مصادر دخل المدارس فى مجتمعتك اقل ؟
- ٣ - إلى أى مدى يستخدم التمويل الفدرالى فى بلدتك ؟ وما نسبة المصروفات التى تقومها المساعدات الفدرالية ؟ وما هى البرامج الخاصة التى تقومها تلك المساعدة الفدرالية ؟
- ٤ - هل يمكن مجتمعتك اقل مساندة البرنامج العلمى أو هل تعتقد أنه يجب توفير مساعدات مالية أكبر من قبل حكومة الولاية .

مشكلة تتطلب حلا

افترض أنك عضو فى اللجنة التشريعية فى ولاية ما حيث تأتى أغلب المساعدة للنظام التربوى من ضريبة المقاترات . وهناك بعض المناطق التعليمية داخل الولاية تتفق أقل من ٢٠٠٠ دولار سنويا على كل طالب فى المنطقة بينما البعض الآخر يتفق أكثر من ١,٢٠٠ دولار لنفس الغرض . وفى بعض الأحيان يرجع ذلك الاختلاف الشائع فى الاتفاق التعليمى إلى غنى المنطقة نفسها - وفى بعض المناطق الأخرى قد يرجع إلى الجهود المحدودة التى تبذلها تلك المناطق فى مجال التربية . وقد تكون هناك مناطق تعليمية لا تتمتع بالثراء ولكنها تتفق ١,٢٠٠ سنويا عن كل طالب وذلك لأن الأفراد فيها متفقون على أهمية توفير فرص تعليمية أفضل لأولادهم وفى المقابل ترى مناطق تعليمية غنية لا تولى البرامج التعليمية الاهتمام الكافى .

وفى محاولة لتوفير فرص تعليمية متكافئة لطلاب الولاية بصرف النظر عن المناطق التى يقطنونها ، ما اقتراحتك بالصير الذى يمكن أن تقدمه للجنة التشريعية ؟

أنشطة تبينها

- ١ - حلل ميزانية منطقة تعليمية وارسم شكلا بيانيا موضحا عليه النسبة المئوية للميزانية المخصصة للصرف على الأنشطة العلمية المختلفة مثل الإدارة والتعليم والصيانة .
- ٢ - قم بدعوة مدير منطقة تعليمية لمناقشة المشاكل المالية التى تواجهها المنطقة مع طلاب فصلك .

- ٣ - اكتب مسرحية فكاهية قصيرة تصور الأفراد الذين يعملون على تقليل نسبة الضرائب في مجتمعك الغل وحلل القيم التي يعكسها هؤلاء .
- ٤ - ضع مخططاً عن أهمية موافقة الناعين على فرض ضرائب من أجل التعليم .

مصادر الجزء الثالث

- بطاقة ملاحظة خاصة بتقييم رواتب المدرسين
بعض السنوات الهامة في تنظيم التعليم الابتدائي العام في أمريكا .
بطاقة ملاحظة لتقييم رواتب المدرسين
إذا أجبت عن كل سؤال مما يأتي ، تأكد أن جدول الرواتب مجزياً

لا	نعم	اللوائح والقوانين
		١ - هل تمت المتطلبات التالية شرطا للتعيين : الحصول على درجة علمية ، أو على شهادة صلاحية للتدريس من إحدى معاهد المعلمين المحمدا ، التأهيل الكافي للتدريس ؟
		٢ - هل هناك ضمانات ضد سحب أو عدم اعطاء علاوات ؟
		٣ - إذا كان هناك شرط خاص بالنحو المهني المستمر للمدرسين ، هل توجد ضمانات زيادة الرواتب تبعاً للمؤهلات التي تم الحصول عليها أثناء الخدمة ؟
		٤ - هل تسم اللوائح بالوضوح فيما يتعلق بالأمر التالي : الخبرة السابقة ، سنوات اعتبارية في مقابل الخدمة العسكرية ، الترقية ، التحذير المسبق والمتابعة إذا ما حرم المدرس من العلاوة السنوية ؟
		٥ - هل يسمح للمدرس باختيار أول مكان عند التعيين
		بداية الرواتب
		١ - هل تشكل درجة الليسانس أو البكالوريوس الحد الأدنى المطلوب لبداية رواتب كل الخريجين ؟
		٢ - هل يسمح هذا الحد الأدنى باستكمال الدراسات العليا ؟
		٣ - هل تساعد الرواتب الابتدائية على توفير مستوى معيشة مناسب ؟
		العلاوات الخاصة بالخبرة
		١ - هل تشكل كل علاوة ٥٪ على الأقل من الحد الأدنى للدرجة الليسانس ؟
		٢ - هل تشكل درجة الليسانس أقل من ١٢ حلقة أو ١١ علاوة ؟
		٣ - هل يعمل نظام العلاوات على تقليل نسبة استقالة المدرسين وهل يشجع على حضور دورات تدريبية أثناء الخدمة ؟
		مؤهلات إضافية
		١ - هل هناك اعترافاً كاف بالمؤهلات التالية :

- (أ) درجة الماجستير
 (ب) درجة مالية للمدرسين الذين قضوا ست سنوات في الكليات
 (ج) درجة مالية للحاصلين على الدكتوراه أو سبع سنوات في الكليات كبديل للدرجة
 الدكتوراه
 (د) الدرجات المتوسطة محسنيين كل نصف سنة في الدراسات العليا ؟
- ٢ - هل الفرق في الرواتب تبعاً للدرجات العلمية كافياً من حيث كونه :
 (أ) حافزاً للنمو المهني التطوعي ؟
 (ب) يرفع من نسبة رواتب المدرسين المؤهلين تأهيلاً عالياً ليصل الفرق بينهم وبين
 المدرسين الآخرين إلى ١٠,٠٠٠ دولار أعلى من راتب الليسانس ؟
 (ج) دفع مصاريف الدراسات العليا للمدرسين في خلال مدة معقولة من تاريخ
 حصولهم على هذه الدرجات (١٠ سنوات على الأكثر)
- الحد الأقصى للرواتب
- ١ - هل يصل المدرس إلى الحد الأقصى للرواتب في مدة زمنية معقولة من (١ - ١٥
 سنة) ؟
 ٢ - هل يصل الحد الأقصى لراتب الليسانس على الأقل ٦٠٪ من الحد الأدنى لتلك
 الدرجة ؟
- تعويضات إضافية (علاوات) :
- ١ - هل ترجع الفوارق بين الرواتب إلى مؤهلات المدرسين أم إلى التفرقة بينهم من حيث
 الجنس أو المرحلة أو المادة التعليمية ؟
 ٢ - هل هناك زيادة في الرواتب تبعاً لزيادة ساعات العمل لكل مدرس عن نصابه القانوني ؟
 ٣ - إذا منح المدرس زيادة في راتبه وهل توجد جداول للرواتب الإضافية في السياسة
 التعليمية أو شئون الأفراد ؟
 ٤ - هل ألغى نظام الساعات الإضافية في مقابل توفير نصاب متوازن لكل مدرس ؟
- اعتبارات خاصة تتعلق بالكيف
- ١ - هل يعتبر جدول الرواتب دافعاً للمدرسين على بذل مجهود أكبر أم محبطاً لروحهم
 المعنوية ؟
 ٢ - هل تعمل الرواتب على رفع المستوى المهني لأعضاء هيئة التدريس ؟
 ٣ - هل تشكل الرواتب عبئاً مالياً على المدرسين ؟
 ٤ - هل يكرس المدرسون كل وقتهم للتدريس ؟
 ٥ - هل يوفر القدر الملائم من التعاون بين المدرس والمشرف من أجل تطوير التعليم ؟
 ٦ - هل يتجنب كل ما يمس قدر و هيبة المدرسين وقيمهم بأنفسهم ؟

المصدر : روز كوري Rose Koury : تنظيم المدرسة الابتدائية - ما هو مسار المستقبل ؟ مكتب الولايات
 المتحدة للتربية - الملخصات التعليمية رقم ٣٧ واشنطن - يناير ١٩٦٠ ، صفحة

بعض السنوات الهامة في تنظيم المدرسة الابتدائية الأمريكية

التاريخ بالتقريب	
١٨٤٨	أول مدرسة ابتدائية تنشأ في أمريكا ملحقة بثانوية كوينز في بوسطن
١٨٦٠	إنشاء النظام التعليمي المرحلي في كل ولايات أمريكا
١٨٧٠	بذلت مجهودات للتغلب على بعض عيوب النظام المرحلي مثل الأعمار الكبيرة - التسرب والرسوب .
١٨٩٣	استحدثت كوجسويل Cogswell خطة كامبريدج رائدة النظام الفصل ذو الفصول المتعددة وهي إحدى المحاولات الأولى لتفريد التعليم .
١٩٠٠	تقسيم الصفوف الأخيرة في المرحلة الابتدائية بدأ في مدينة نيويورك وبدأت خطة بلاتون Platoon في الصفوف في باثون بولاية انديانا .
١٩١٩	بداية استخدام أسلوب التعليم الفردي في المدارس كما يظهر في تجارب وينتكا Winnetka ودالتون Dalton
١٩٢٠	بداية استخدام اختبارات الذكاء على نطاق واسع في ديترويت متشجان
١٩٣٠	استخدمت خطة هوسيك Hosie الجامعية التعاونية والتي تعد رائدة الأسلوب التدريس بالفريق .
١٩٤٢	نظام الفصول المرحلية (التي تجمع أكثر من صف) في ميلووكي وسكونسن .
١٩٥٥/١٩٤٧	تبنت مناطق تعليمية عديدة النظام السابق
١٩٥٩/١٩٥٥	بدء تجربة أساليب جديدة وعديدة في التربية مثل التدريس بالفريق ، التدريس باستخدام التليفزيون، التعليم بالفريق - وأشكالا مختلفة تجمع بين الفصول المرحلية وغير المرحلية .

الجزء الرابع

اهتمامات تاريخية وفلسفية

مقدمة

إن الحد الذى يستطيع به المعلم أن يقيم الوضع الحالى للتعليم يعتمد جزئيا على فهمه الجيد للتطور التاريخى للمدرسة فى امريكا . وكما نصح ونستون تشرشل « لا نستطيع القول بأن الماضى هو ماضى بدون تسليم بالمستقبل » . وعلى ذلك سوف يمكن الفهم الجيد لتطور مدارسنا المعلم بأن يكون أكثر فاعلية فى تحسين التدريبات المدرسية واجراءاتها اليوم ويدرك بوضوح أكثر الدور الذى يجب أن تلعبه المدرسة فى المستقبل .

لقد صمم الفصل الحادى عشر ليطلع معلم المستقبل على التطورات الرئيسية فى نظام المدرسة الامريكية كما حدث خلال أربع فترات زمنية معرفة بوضوح . ويستكشف الفصل الثانى عشر بإيجاز التطور التاريخى لبعض المفاهيم الحديثة للتعليم . ويجب أن يمكن فهم إسهامات رجال التربية - فى الماضى والحاضر - معلم المستقبل من تقييم واضح للمفاهيم الحالية لوظائف التربية ، وتدريباتها ، واجراءاتها . ويعتبر الفصل الثالث عشر تقدما واضحا للأغراض الواسعة التى تشكل تصميم التعليم الامريكى . ويتضمن عبارات عن الاهداف التى تعطى هيكلا للتدريبات التربوية والاجراءات فى مستوى كل مدرسة

الفصل الحادى عشر

التطور التاريخى لمدارسنا

إن النظام المدرسى الأمريكى هو تعبير عن الآمال ، والرغبات ، والطموحات ، والقيم التى احتواها هؤلاء الذين جعلوا أمتنا على ما هى عليه الآن . وهو يقدم فى الحقيقة أكثر التجارب رفعة ومثالية والتى حاولتها البشرية على الإطلاق . وتعتبر قصة ما أصبح عليه والتطور الذى حدث خلال السنين فريدة ورائعة .

وبناء على ما قاله الكاتب التربوى برودنسكى Bnodinsky تشكل التعليم الأمريكى بواسطة اثنى عشر حدثا كبيرا ، وكما حدث جعل ممكنا بأهتمام وأعتبار فرد له مكانته . ووضع كاتب آخر يدعى شان Shane ذو نظرة متفائلة عن مستقبل التعليم اعتقاده فى ذكاء وتعهد الناس بمدارسنا . وأنه من الممكن لأى معلم أن يلعب دورا هاما فى كتابة قصة التطور المستمر للتعليم الأمريكى .

ولسوء الحظ فإن الأمريكيين ليس لديهم الميل لأن يكونوا ذوى عقول تاريخية . وكثيرا ما يميلون لارتكاب نفس الأخطاء مرة بعد أخرى فهناك نقد على التعليم الأمريكى اليوم لرجوع المدارس إلى الأغراض والتدريبات التى وجدت منذ زمن طويل غير مرغوبة لانحياز الأفكار الديمقراطية وبالمثل ، فهناك رجال للتربية طالبوا ببعض التجديدات فى التعليم مثل الماكينات والتعليم البرنامجى وتشابه هذه التجديدات الطلبات من أجل كتب العمل منذ أربعين سنة مضت .

وبالرغم من أن التفكير المستقبلى هو طابع مرغوب لدى رجال التربية الأمريكين ، إلا أن هذا النوع من التفكير يحتاج أن يقترن بفهم عميق لما كنا عليه ولأخطائنا ونجاحنا . كما قال سنتايانا Santayana ذات مرة « أولئك الذين لا يدرسون أخطاء التاريخ محكوم عليهم بتكرارها » . وعلى ذلك فإن رجال التربية الكفاء حقا لديه فهم جيد لكيفية تطور مدارسنا ، ويفهم المؤثرات التى جعلتها تتطور ، وقادر على التعرف على الحلول المقترحة للمشكلات الحالية التى جربت فى الماضى وفشلت وربما تفشل مرة ثانية . مثل هذا الشخص يستخدم الماضى ليزوده بمفاتيح ممكنة للحلول الفعالة لمشكلات اليوم .

وبقراءة هذا الفصل ، يجب أن يطبق الفرد المكتسب من المقررات المأخوذة في المدرسة العليا والكلية المتعلقة بتطور الولايات المتحدة . هذا الفهم مصحوب بتوصيات موجزة للدين والاجتماع والاقتصاد والقوى السياسية والعوامل التي تساعد أى فرد في دراسة الفترات الرئيسية في تطور مدارسنا . وباستمرار الدراسة والعمل في حقل التعليم يمكن الحصول على فهم أعمق للخلفية التاريخية للتعليم . ومن خلال هذه الجهود فإنه ليس من المرجح أن تتكرر أخطاء الامس ونكون أكثر قدرة على تحقيق آمال الغد .

التعليم خلال فترة السيطرة (١٦٢٠ - ١٧٩١)

لقد أحضر المستوطنون الأوائل في العالم الجديد تقاليد السياسة ، وأديانهم ، وأشكالهم المعمارية ، وعاداتهم الاجتماعية . وكان من الطبيعي عندما وجهوا بمشكلات أن يفعلوا ما قد فعله الانسان خلال الزمن الماضي - فقد أسترجعوا الخبرات التي يألّفونها . وكنتيجة لذلك فقد أنشئ أول معهد في العالم الجديد على أساس حياة وعادات العالم القديم . وكانت في الأساس عملية ترجمة . وعلى ذلك قد أخذت المدارس نمط التقاليد الاوربية ، وتبع الاتجاهات نحو التعليم المعتقدات الاوربية . ويجب الاشارة بأن التعليم الاوربي قد تأثر كثيرا بمفهوم اليونان والرومان عن الانسان المثقف . وكان التعليم بصفة أولية هو عملية تنمية الذكاء والشخصية للأفراد المقدر لهم أن يكونوا من الطبقة الحاكمة . وأصبح المنهج الكلاسيكي هو الأساس لتعليم هؤلاء الناس .

لقد انعكست البنية الصارمة للفصل على التعليم الاوربي . فقد كان مجتمع طبقات يجد فيه الفرد ، بصفة عامة عند مولده ، أن دوره في الحياة قد تحدد . وكان التركيز ينحصر في استقرار وبقاء المجتمع ، وكان من النادر أن يوجد فرد يصعد من طبقته إلى وضع آخر طبقة أعلى . وقد اعتبر التدريب على الحرف كافيا للطبقات الدنيا التي كانت تخدم المثقفين . وتأثر التعليم الاوربي أيضا بمفهوم من صنع اليهود القدماء الذين اعتقدوا أن « من أجل معيشة حياة طيبة والحصول على الخلاص يجب أن يكون الفرد عارفا لما هو صدق في الدين » . هذا الصدق قد استوحى وكتب في الكتابات المقدسة ويجب أن يدرس ، ويفهم ، ويحفظ . وما لم يكرس الفرد فهما عميقا لهذا الصدق الذي يتضمنه الكتاب المقدس فلا الحياة الطيبة ولا الخلاص ممكنين » . ونتيجة لهذا قد أرتبط التعليم الرسمي والدين معا ليكونا تقليدا حمله البيورطانيون إلى امريكا^(١) .

(١) البيورطانيون : جماعة بروتستانتية في إنجلترا ونيوإنجلند في القرن السادس عشر والسابع عشر طالبت بتبسيط طقوس العبادة والتسلك الشديد بأهداب الفضيلة . (المترجم)

وقد أعطى مارتن لوثر قوة دافعة لمفهوم اليهود القدماء لربط التعليم بالدين وذلك خلال حركة الإصلاح الديني في القرن السادس عشر . فقد أصبح التعليم ، والأبجدية ، والدين ، والخلاص عناصر مرتبطة لا تنفصل ومتفاعلة ثقافيا . وكان إقرار هذا الدين في التعليم ذات أهمية أولية لمستعمرة أمريكا .

وبالإضافة إلى إقرار الدين في التعليم فقد حمل كثير من المستوطنون الأوائل معهم مفهوم العلاقة المباشرة بين الدولة والكنيسة . ولقد كان هذا الإحساس قويا حتى أن قوانين متنوعة قد سنت لوضع أديان لمستعمرات مثل كونكتيكت ، وماساشوستس ، ونيوهامبشير ، وفرجينيا . وكان هناك صراع بين هذه القوانين والحرية الدينية التي ينشدها المستوطنون الأوائل وفي وقت قصير أصبحت مصادر كبيرة للصراع . ونادرا ما يبالغ في تأثير الكنيسة على التعليم في أيام المستعمرات .

ولما كان المستوطنون الأوائل قد قدموا من دول مختلفة في أوروبا فقد اختلفت لغاتهم ، وعاداتهم ، وأديانهم وأيضاً آراؤهم عن التعليم . ونتيجة لهذا أنشأت أنماط متنوعة من التعليم في المستعمرات ، ومن الممكن التعرف على ثلاثة مداخل مختلفة للتعليم متمركزة في ثلاثة مناطق معرفة بغير دقة وهي مستعمرات نيوانجلند (ماساشوستس بصفة مبدئية ، وجزيرة رود ، وكونيكتيكت) ومستعمرات أطلانتا الوسطى (نيويورك بصفة أساسية ، ونيوجرسي ، وديلاوير ، وبنسلفانيا) ، والمستعمرات الجنوبية (فرجينيا أساسا ، وميرلاند ، وشمال كارولينا ، وجنوب كارولينا) . وقد قدمت هذه الاتجاهات لأسس إلى التي نمت بها البنية الأخيرة لنظامنا التعليمي .

مستعمرات نيوانجلند

إن المستوطنين الأوائل لنيوانجلند قد قاموا برحلتهم إلى العالم الجديد بصفة أولية لتحقيق الحرية الدينية والسياسية . و أرادوا خلق نوع جديد يخلو من نظام الطوائف الاجتماعية وفيه يكون الناس أحرار في حكم أنفسهم .

ومن أجل تحقيق الحرية الدينية فإنه من الضروري لكل فرد أن يكون قادرا على قراءة وفهم كلمة الله كما هي موضوعة في الإنجيل . وعلى ذلك شعرت مستعمرات نيوانجلند بضرورة تعليم أطفالهم القراءة حتى يأخذوا الخطوة الأولى نحو انقاذ أرواحهم . وقد وضعت تعليم اتجاهاتهم الدينية القومية في فقرة من كتيب تحت عنوان الثار الأولى لنيوانجلند .

« بعد ما حملنا الله بسلام إلى نيوانجلند ، وبنينا منازلنا ، وأمددنا بالضروريات لسبل عيشنا ، وشيدنا أماكن

مناسبة لعبادة الله ، وأنشأتها حكومة مدنية : فإن أحد الأشياء التي أنظرناها ورعايتها هو جعل التعلم متقدما وادامته للأجيال القادمة ، خشية أن نترك وزارة جاهلة للكثاس عندما يرقد الوزراء الحاليون في التراب .

وهناك قوى أخرى دافعة في تطوير التعليم في نيوإنجلند وهى أن عددا من المستوطنين الأوائل كانوا على درجة كبيرة من التعليم . فقد أشارت التقديرات إلى أن حوالى ٣٪ من الرجال الراشدين قد تخرجوا في الجامعة ، وكانوا بدون شك قوة مؤثرة في رفع الاهتمام بالتعليم . ويمكن النظر باعجاب إلى هذا التأثير عندما نأخذ في الاعتبار حقيقة أنه في عام ١٦٣٥ أقام البلجريم (مجموعة من المهاجرين الانجليز الذين أنشأوا أول مستعمرة في نيوإنجلند بالولايات المتحدة عام ١٦٢٠)^(١) والذين هبطوا إلى صخرة بلاموث عام ١٦٢٠ - مدرسة بوسطن اللاتينية .

المدرسة اللاتينية

لقد كانت مدرسة بوسطن اللاتينية أول مدرسة نظمت بنجاح في امريكا . وكان يطلق عليها المدرسة اللاتينية العامة أى LATIN GRAMMAR SCHOOL وهى على غلط من ذلك النوع الذى وضعته انجلترا ، وهدفها الرئيسى هو اعداد الذكور للكلليات . وذلك لأن الكلليات كانت معنية بصفة أولية بأعداد الوزراء ، وكان النهج يتكون أساسا من اللاتينية واليونانية واللاهوت . ويدخل التلاميذ عادة في سن السابعة أو الثامنة ولديهم معرفة مسبقة بالقراءة والكتابة ، ثم يستكملون المقررات في حوالى سبع سنوات .

وتعد المدرسة اللاتينية الأساس لهيكل المدرسة الثانوية بامريكا . وبالرغم من أنها كانت مدرسة متتقه - ومخصصة للأثرياء والمثقفين وتهدف فقد للإعداد للكلليات إلا أنها كانت تمول أحيانا من أموال الشعب . أنتشر هذا النوع من المدارس ببطء في كافة أرجاء نيوإنجلند وعلى طول الساحل . وهناك بعض الأدلة بأن هذه المدرسة قد خططت بواسطة شركة فرجينيا عام ١٦٢١ ، ولكن المستعمرة قد ايدت بواسطة مذبحة الهنود عام ١٦٢٢ .

لقد كان للمدرسة اللاتينية العامة مكان بارز حتى حرب الثورة ، ثم تحداها نوع آخر من المدارس الثانوية ، ولكن مازال بها التأثيرات في المدارس العامة . فالتركيز الكلاسيكى على برامج المدارس الثانوية واستمرار اللاتينية كجزء من المنهج ،

(١) المترجم : وترجم كلمة البلجريم PILGRIMS إلى المهاجرا أو الحاج أو السائح نسبة إلى هذه المجموعة .

والتخصصات الصارمة للتخرج التي غالبا ما وجهت نحو الاعداد للكلية ، والتركيز على الترتيب المنطقي من أجل ذاتة والتعليم الآلي ، تعتبر بعض التأثيرات الواضحة التي استمرت في العديد من المدارس الثانوية هذا اليوم .

ونجب الأخذ في الاعتبار بأن المدرسة اللاتينية العامة كانت مدرسة خاصة تأخذ مصروفات على الاشراف . هذه الحقيقة بمفردها جعلت من المستحيل على كثير من الاولاد حضور هذه المدرسة من أجل الاعداد للكلية . وعلاوة على ذلك فلم تكن هناك ثمة علاقة موجودة بين المدارس الابتدائية للمستعمرات والمدارس العامة . ولم يكن السلم التعليمي المتمايز جزءا من نظام المدرسة الامريكية قد آتى بعد إلى الجهود .

المدرسة الراقية

كان هناك شعور في السنين الأولى لنيوانجلند بأن كل أسرة يجب أن تحمل مسؤولية التعليم الابتدائي لأطفالنا . أما الأسرة التي لم يكن لديها نفس الشعور بالمسؤولية فقد أرسلت أطفالها إلى « المدرسة الراقية » المشهورة أو إلى معلمين خصوصيين . وكانت المدرسة الراقية عبارة عن منزل خاص بسيط يجتمع فيه الأطفال تحت رعاية سيدة بالمنزل أو الام حيث تقدم لهم الفرص لتعلم الانجيدية ، وكتاب العقيدة الدينية ، وفي بعض الأوقات قليلا من الحساب . وتأخذ عادة بعض الأجر على خدماتها . وأحيانا يستأجر بعض الآباء معلم مدرسة لتعليم أبنائهم نفس نوع التعليم الذي تقدمه المدرسة الراقية .

قوانين مساشوستس للمدرسة

سرعان ما ظهر بوضوح أن المدرسة الراقية والعلم الخاص لا تضمنان حصول التلاميذ على المتطلبات الأساسية للأنجيدية التي تتطلبها المجتمعات البيوريتانية . وبقدوم عام ١٦٤٢ كان قد نعى اهتمام بالغ عن « الأهمال الكبير لعدد من الآباء والمعلمين في تدريب أطفالهم على التعلم والعمل » . وقد دفع هذا الظرف الجزء الرئيسي من مستعمرة مساشوستس إلى سن قانون مساشوستس للمدرسة عام ١٦٤٢ وقد كلف القانون الحاكم المحلى بكل مدينة « بالحنر من هذا الشيء واصلاحه » . وكان على المسؤولين المحليين أخذ ملاحظات دورية عما تم انجازه لتعليم الأطفال وإذا أهمل تعليمهم ، يمكن أن يطلب الحاكم بإرسال الأطفال إلى المدرسة . ولم يمهّد هذا القانون لتأسيس المدارس ولكن من خلال الغرامات كانت هناك محاولة للتأكيد على مسؤولية الآباء نحو جعل أطفالهم يتعلمون القراءة .

وكما أشار مارشال Marshall « لقد كانت هنا أول خطوة متواضعة نحو صفتين لنظامنا التعليمي الحديث - التعليم الشامل والتعليم الإلزامي . فللمرة الأولى تعلن حكومة أن كل الأطفال يجب أن يتعلموا القراءة ، وجعلت هذا الغرض قابلا للتنفيذ عن طريق القانون » .

وقد أصبح واضحا خلال الخمس سنوات التي تبعت سن تشريع عام ١٦٤٢ أن القانون لم يكن ينفذ بدقة .

وقد غي شعور بأن الحكومة يجب أن تفعل أكثر من مجرد الإصرار على التعليم . إذ يجب عليها إصدار القوانين الخاصة بالتعليم إذا ما أريد للأطفال أن يتعلموا حقا . وعلى ذلك أجازت ماساوشوس عام ١٦٤٧ قانونا جديدا ظهر فيه تأثير الكنيسة الواضح على التعليم .

يعد هذا القانون بمثابة القانون الأم لكل القوانين المدرسية ، وبمقتضى هذا القانون كان على كل مدينة يقطعها خمسون عائلة فأكثر أن توفر معلما لتعليم الأطفال . ويدفع الآباء أو الكنيسة أو السكان بصفة عامة أجر المعلم وذلك حسبما يرا - مدير شئون المجتمع المحلي . ويتعهد القانون أيضا بأن توفر لكل بلدة بها مائة عائلة مدرسة عامة لإعداد الذكور للكلية . وعلى ذلك فهذا القانون قد أسس مدرسة مشتركة لتدريس أساسيات التعلم ومدرسة إعدادية لتأهيل الذكور الصغار للكلية .

لقد كانت نيوإنجلند ، بصفة عامة ، فريدة في حقيقة أن حكومتها كانت الأولى في العالم الحديث التي تقبل أية مسئولية لتعليم الصغار . ولم يكرس مثل هذا الجهد في المستعمرات الأخرى على شواطئ الاطلنطي . وقد كان قانون ١٧٤٧ حجر الزاوية لنظامنا المجاني للمدارس الأهلية في أول محاولة جادة لتأسيس المدارس بالتشريع .

وقد نقل هذا المفهوم الذى لم يسبق له مثيل إلى أجزاء أخرى للدولة حيث هاجر العديد من مستعمري نيوإنجلند صوب الغرب .

مستعمرات الاطلنطي الوسطى

إن تطور التعليم في وسط الاطلنطي أو المستعمرات الوسطى تختلف كثيرا عنه في المستعمرات الأخرى . فقد كان الهولنديون في نيويورك ، والسويديون على طول نهر ديلواير ، والانجليز الاصطفاء في بنسلفانيا . وجاء هؤلاء للعالم الجديد بأفكار مختلفة وعادات ، ولغات مختلفة ، وأشكال مختلفة من المعمار ، وأنواع مختلفة من المسيحية .

ربما كان الهولنديون ، من هذه المجموعات ، في ما يعرف بنيويورك الآن أكثرهم تقدما في تفكيرهم التربوي . وبقلوب أعوام ١٦٣٠ كانت هناك بعض الأدلة على أنهم قد

أسسوا مدارس تحت سلطة وإشراف حكومة . وما يذكر أن جميع المدارس في ذلك الوقت كانت مهمة جدا بتدريس الدين ، ومع كل الاختلافات العرقية والدينية التي وجدت في المستعمرات الوسطى ، كان الحل الوحيد لمشكلة التعليم هو أن تنظم كل كنيسة المدرسة الخاصة بها وتدرس معتقداها بدلا من اعتمادها على حكومة محلية مدنية .

كانت المدرسة النموذجية للمستعمرات الوسطى هي مدرسة الابراشية ، مدرسة ابراشية الكنسية . وعلى الآباء وضع الرسوم لأطفالهم وفي حالة عدم قدرتهم كانت الكنيسة أحيانا تسمح للأطفال بالحضور . وفي السنوات الأخيرة كان من المعتاد أن تدفع السلطات المحلية الرسوم للأطفال الفقراء من « إعانات الفقراء » .

وعندما سيطر الانجليز على نيواسترايم (نيويورك) في عام ١٦٦٤ فإنهم أضافوا المزيد إلى التعقيدات التي كانت موجودة بالفعل. وكان الانجليز في هذا الوقت أكثر تخلفا عن الهولنديين في أمور التعليم. وقد اتفق المؤرخون على أنه في الفترة الأخيرة للمستعمرات تدهورت المدارس في نيويورك وحولها في ظل حكم الانجليز.

شكل ١١ - ١
الأفكار المتوقعة من المدارس التي هيمنت على تطور نظامنا التعليمي .

المستعمرات الجنوبية

كانت فرجينيا أهم مستعمرة في المستعمرات الجنوبية ، وكان تطور التعليم هناك ممثلاً للمستعمرات في هذه المنطقة . إن المستوطنين بفرجينيا ، كانوا أساساً من الإنجليز ، وقد أتوا إلى العالم الجديد ليس استياء من النظم الاجتماعية ، والدينية ، والسياسية لوطنهم ولكن من أجل تحسين ثرواتهم . ولم يتصارعوا من أجل فعل الأشياء بالطريقة الانجليزية ، ولكنهم صنعوا مجتمعاً أرستقراطياً كان لحكومته اهتمام قليل أو عدم اهتمام بالتعليم .

لقد اتسم الغرب بمزارع واسعة ، عنه بالمجتمعات المحلية الصغيرة ، حيث كانت توجد فروق طبقية بين الأثرياء والخدام المأجورين يعقود والعيبد الذين يعملون لهم . ولم يعتبر التعليم من وظائف الحكومة ، ولكن كان الآباء يتوقع منهم الحضور لتعليم أطفالهم . ونتيجة لهذا كانت الثقافة المدرسية من نوع المشرف ، الخاص في الأغلب والأعم . لقد أسست مدارس قليلة ، ولكنها كانت أساساً لأطفال ملاك المزارع الأثرياء . وقد أرسل العديد من أبناء ملاك المزارع إلى إنجلترا من أجل جزء كبير من ثقافتهم المدرسة الرسمية . ومن لم يكن بمقدوره ذلك كانت فرصته للتعليم قليلة جداً .

وقد كانت هناك مدارس مجانية متعددة في مستعمرة في فرجينيا ، حيث أسست من خلال الاسهامات الخاصة للمصلحة العامة . ومن أجل أن ترسل العائلات أطفالها إلى هذه المدارس المجانية كان يجب عليها أن تعلن أمام الملاك بأنها فقيرة وتعيش على مساعدات صندوق المعوزين . وقد عرفت هذه المدارس « بمدارس المعوزين » . وكثير من الآباء الذين لم يكن بمقدورهم دفع الرسوم التي تحصلها المدارس الخاصة ، ويرفضون الاعلان بأنهم فقراء لم يكن لديهم بديل آخر سوى إبقاء أطفالهم بعيداً عن المدرسة . وعلى ذلك شبت نسبة كبيرة جاهلة من الصغار .

وقد تبعت فرجينيا ، مثل كثير من المستعمرات الأخرى ، العادة الأوروبية لتعليم الحرف للأيتام ولأبناء وبنات العائلات الفقيرة جداً . فقد نص القانون الذي يؤلف شكلاً من التعليم الإلزامي أنه بمقدور الحاكم المحلي أن يعهد بمثل هذا الطفل إلى صاحب حرفة ماهر يعلمه حرفة ، ويمده بالطعام بسعر حدد أسبوعياً وبالمأوى ، ويعلمه القراءة ، والكتابة والدين . وفي مقابل ذلك يساعد الطفل صاحب الحرفة في العمل بدون اعتراض . وقد وجد من التقارير لهذا النوع من التعليم المهني أن صاحب الحرفة كثيراً ما يكون أكثر اهتماماً بالخدمات التي يقدمها حرفته عن تزويد الطفل بتعليم أساسي جيد .

انفصال الكنيسة والولاية

كما أوضحنا من قبل ، سرعان ما وجد مستعمروا نيوانجلند أن العلاقة المباشرة بين الكنيسة والولاية تتعارض مع حرية الديانة التي ينشدونها . فقد جاء إلى هذه القارة الجديدة فارين من فرض الولاية للعقائد الدينية على رعاياها . وجاءت المجموعات الإضافية من المستعمرين بنوعيات كبيرة من العقائد الدينية . ومن خلال قيادة روجر ويلمز R. Williams ضمن ميثاق جزيرة رود Rohde في عام ١٦٦٣ مبدئيا الحرية الدينية لشعب المستعمرة . وقد نجح وليم بن W. Pemm في إجازة قانون في بنسلفانيا يضمن الحرية الدينية للشعب . وبالتدرج عندما انفصلت الكنيسة والولاية في جميع أنحاء المستعمرات ، أحلت الولاية التطبيق الكامل لهذا المبدأ قد جاء بمشكلة خلال تطور التعليم في أمريكا ، وأصبح الأساس لعدد من قرارات المحكمة في السنوات الأخيرة .

الصورة الاولى للمدرسة الابتدائية

قدمت التطبيقات التربوية القليل في الفترة الاولى للمستعمرات في الطريق إلى نمط منظم للتعليم الابتدائي . وقد نمت المدارس الراقية ، والمدارس الابراشية ، والاشراف الخاص ، والحرفية ، ومدارس الفقراء مستقلة عن بعضها البعض . وهذا الظرف كان جزئيا نتيجة لحقيقة أن الآباء كان يتوقع منهم أن يعتنوا بالتعليم المبدئي لأطفالهم .

المدرسة المشتركة

نمت تدريجيا أنظمة متنوعة لتدريس المهارات الثلاثة للصغار . فقد كان هناك مدارس للقراءة ، ومدارس للكتابة ، وغالبا ما كانت تضم الاثنين في واحدة . ويمكن أن يحضر التلاميذ واحدة صباحا وأخرى بعد الظهر . وأصبحت هذه بدورها « المدارس المشتركة » التي انتشرت في أرجاء نيوانجلند . ولم تكن هناك نظم صارمة للدخول أو الحضور ، أو الانسحاب . وقد خدمت المدارس المشتركة اعدادا ضخمة من الصغار ، معظمهم لم يحضر للمدرسة اللاتينية العامة أو الكلية . وكانت الحياة داخل وحول هذه المدارس مختلفة جدا عنها في مدارسنا العامة . ومن الصعب جدا تجسيد الظروف التي ناضل في ظلها المستوطنون بالمستعمرات للحصول على التعليم .

وبدلا من المباني الحديثة والواسعة والمضاءة جيدا ، والتي تنعم بالتدفئة ، كان لديهم حجرة واحدة خالية من الأساس وغير جذابة . وقليل من المدارس الأفضل كانت لها نوافذ زجاجية . وفي الأبنية التي صممت خصيصا لكي تستخدم في التعليم كان من

المعتاد ترك مسافة على جانب واحد من البناية للتزويد بالضوء والتهوية . وفي غالب الأحيان كانت مساحة لاستخدامها كمنضدة للمعلم . وكانت المقاعد الخاصة بالتلاميذ طويلة بدون مسند ، وغالبا لم تكن أقدام الصغار تلمس الأرضية ، وكانت الأدوات ضئيلة ، فعلى طول أحد جوانب الغرفة أحيانا كان هناك رف طويل يتدرب عليه الطلاب في بعض الأنشطة مثل طريقة وأسلوب الخط باستخدام الأفلام والريشة . وكانت الوسيلة الوحيدة لتدفئة الاطفال هي المدفأة الحجرية الكبيرة . ولم يكن لها فائدة كبيرة فمن يقف ويجلس بجوارها يشعر بشدة حرارتها ومن يبتعد عنها يرتعد من شدة البرد .

في مثل هذا الجو استخدم الكتاب الأولى للقراءة . وكانت الوسائل المستخدمة في التعليم هي قطعة من الخشب على شكل المجذاف ليكون لها مقبض مناسب . ومثبت باللوحة الرفيعة صفيحة من الورق مطبوع عليه الأبجدية ، وبعض المقاطع ، وعادة صلاة الرب . وكانت تستخدم إلى جانب الكتاب الأولى للقراءة كتب تمهيدية متنوعة .

حجرة الدراسة الأمريكية في صورتها المبكرة . كانت بعيدة عن كونها جذابة ، أو جيدة التهوية بالنسبة لحجرات الدراسة اليوم .



طرق ومواد

كانت الطرق والمواد في هذه المدارس غير متقنة مثل المباني التي أحتوتها ، فيما عدا الهجائية . حيث كان كل تلميذ يتلو بمفرده أمام المدرس . وقد فرض هذا التدريب النقص في الكتب ، وأوراق الكتابة ، والأقلام ، والمداد . وكان من المعتاد أن يحظى الأطفال الصغار بمدة ١٥ - ٢٠ دقيقة من الانتباه الفردي للمعلم خلال اليوم المدرسي الذي يبلغ ٦ - ٨ ساعات وفي الوقت المتبقى كان من المتوقع منهم أن يجلسوا بهدوء على المقاعد الخشبية غير المريحة . وكان الأطفال بطيء التعلم يأخذون ثلاثة فصول دراسية للتمكن من الابجدية . ولما كانت كتب الحساب نادرة الوجود صنع التلاميذ نسخا من الكتب وجمعوا الكتب بثني صحائف من الورق الخشن وثبتوها حول حافة واحدة من الكتاب .

إن الإضاءة والتدفئة غير الجيدة للأبنية ، وطرق التدريس المحدودة ، ونُدرة المواد التعليمية كلها كانت سمة من سمات مدارسنا الابتدائية في أول نشاطها . ولكن في هذه المدارس ، وبينما مهمة بناء عالم جديد تستغرق كل الانتباه ، راعى أسلافنا أساسيات التعلم .

أخذ الكتاب الأول لتعليم القراءة اسمه من الصحيفة السمكة الشفافة التي تستخدم في حماية الورق من القذارة .



وبازدياد عدد السكان بدأ الناس يتحركون بعيدا عن المدن لتنمية مناطق زراعية جديدة وكان على أطفالهم أن يسافروا أبعد فأبعد لكي يحضروا إلى المدرسة حتى أصبح من الصعب عليهم أن يحضروا على الاطلاق . وفي بعض الحالات كانت تقام المدرسة في منطقة من المدينة خلال فصل دراسي ، وفي منطقة أخرى خلال الفصل الدراسي التالي . وقد كان هذا التحرك باعنا على « المدرسة المتحركة » الشهيرة في الايام الاولى لنيو انجلاند .

ويسبب القصور في الامكانيات التعليمية نظم الناس في المقاطعات النائية مدارسهم الخاصة بهم . بواقع مدرسة واحدة للمناطق الممتدة المجاورة . وهكذا أنشأت « مدارس المقاطعات » وهو اسم ليس من الغريب استخدامه اليوم . وهنا من المعتاد أن يكون معلم واحد مع خمسين تلميذا أو أكثر . ولا تزال النسخة المطابقة للمدرسة الاقليم توجد حتى هذا اليوم بجميع أنحاء الامة .

الأكاديمية

كانت هناك مطالبة قوية في وقت الحرب الثورية تقريبا بنوع عملي أكثر من التعلم فيما وراء المهارات الثلاثة . وبدأ الناس يحرثون التربة ، ويحاربون الهنود ، ويبحرون في السفن ، وينمون التجارة ، والذين بدأوا الصناعات في امريكا يناقشون مدى مناسبة منهج المدرسة العامة الضيق الصارم الذي يعد للكلية في تدريب الصغار لعالم عملي . وقد قاد هؤلاء الرجال بنيامين فرانكلين **Franklin** الذي أسس أول أكاديمية في فلاديلفيا عام ١٧٥١ . كانت هذه الأكاديمية بصفة أساسية مدرسة خاصة بمصروفات ، رغم أن بعض الأكاديميات حصلت على تدعيم أهلي وأصبحت أخيرا مدارس عامة . وقد ركز على اللغة الانجليزية في الأكاديمية ، وسمح للبنات بالدراسة ، وأسست مكتبات مدرسية ، وأدخل كل من التاريخ الأمريكي والعلوم الطبيعية ، ودرست الرياضات وخاصة الجبر والملاحة والفلك وقد أعطى اهتمام للمنطق ، وعلم الأخلاق ، وعلم النفس ، والتجارة ، ومسح الأراضي ، والمناقشة والدراما ، وألعاب القوى ، وقادت حركة الأكاديمية إلى اهتمام أكبر بتقديم الإنسان واحترام الكبير لقيمه ، وحثت على تدريس أفضل في المدرسة الابتدائية وقدمت فرصا تعليمية جيدة للطبقة المتوسطة التي ظهرت في أمريكا مثل المزارعين الموسرين ، ورجال الأعمال ، وأصحاب المتاجر ، والموظفين الحكوميين . وانتشرت الحركة سريعا في أنحاء الولايات المتحدة .

وتمتعت حركة الأكاديمية برخاء واسع بلغ أقصاه عند الحرب الأهلية تقريبا . وبالرغم من أن عدد المدارس اللاتينية العامة لم يزد أبدا فقد كان هناك أكثر من ٦٠٠٠ أكاديمية في

الولايات المتحدة عام ١٨٥٠ . ولا يزال العديد منها موجودا ويحتفظ بوضع مميز بين المدارس الخاصة التي تعد للكلية . وقد أسهمت بعض الاكاديميات ، مثل اكااديمية فرانكلين الأصلية التي أصبحت جامعة بنسلفانيا ، بقدر كبير في التعليم العالى .

التعليم العالى

كان التأثير الدينى والتقليد الانجليزى للتخضير للكلية المستوردة من الخارج عوامل مهيمنة على تأسيس أول كليات لنا . فقد كانت جامعة هارفارد التي أسست عام ١٦٣٦ ، نسخة من كلية عمانويل بجامعة كامبردج بإنجلترا . ومن الناحية العملية فقد نمت جميع كلياتنا الأمريكية الاولى تحت رعاية الكنيسة من أجل الإمداد بالوسيلة التي تدعم حكومة متعلمة لكنائسهم . ولم يكن هناك معهد للتعليم العالى يدعم ماليا بواسطة مجموعة مدنية من الكنيسة قبل أن تؤسس جامعة بنسلفانيا عام ١٧٥٣ وقد كان نمو الجامعات بطيئا في فترة المستعمرات إذ أسست تسع جامعات فقط حتى عام ١٧٧٥ .

التعليم والدستور

لقد تم التركيز على مبادئ الحرية والمساواة بين الانواع البشرية في كتابة وتبنى إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ « نحن نتمسك بهذه الحقائق لكى تكون واضحة بذاتها » : إن كل الرجال قد خلقوا متساوين ، ومنحهم خالقهم حقوقا معينة غير قابلة للتحويل للآخرين ومن بينها الحياة ، والحرية والسعادة ، وقد أسست الحكومات بين الرجال لحماية هذه الحقوق ، وأشتقت قواهم العادلة من قبول المحكومين .

وبالرغم من وجود أدلة قليلة في جميع أنحاء المستعمرات عن تكافؤ الفرص التعليمية ، إلا أن هذا المبدأ لا يزال له أهمية كبرى في تشكيل التطور في نظام مدارسنا العامة . وعلى أبه الاحوال فالمشكلات لا تزال باقية عند التنفيذ الكامل لهذا المبدأ .

لقد كان التعليم هو الأهتمام الرئيسى حضروا المؤتمر الدستورى عام ١٧٨٧ . وكان واشنطن **Washington** وجيفرسن **Jefferson** من الدعاة الاقوياء لنظام مركزى للتعليم من أجل صيانة الحرية وتمكين أفراد الشعب من أن يحكموا أنفسهم وقد شعر واشنطن بحماس بأنه يجب أن يكون هناك جامعة قومية تمول فيدراليا وكان ما يشعر به جزء من طبقته لمنح هذه الجامعة ، ولكن لم تنشأ هذه المؤسسة على الاطلاق . وعبر جيفرسن بوضوح عن اهتمامه بتعليم حر في مشروع القانون « النشر الأكثر للمعرفة » . وقد كان هؤلاء الذين حضروا المؤتمر الدستورى بعض التحفظات على كون الحكومة

هى المسئولية عن تمويل التعليم . ونتيجة لهذا لم يضع الافراد الذين قاموا بأعداد الدستور فقرة شرطية عن النهوض بالتعليم . وأنعكاسا لهذه الحقيقة علق بورب BURRUP بالآتى :

يبدو أن هناك ثلاثة أسباب هامة على الأقل يعزى اليها إهمال التعليم :

١ - لم يجد حل لمشكلات التعليم في ذلك الوقت ضرورى وملح كما في الأوقات الاخرى التى واجهتها الدولة الجديدة .

٢ - الاهتمام بدور التعليم أشتغل على امكانية اثارة خلافات أكثر بين ثلاثة عشرة ولاية .

٣ - بعض التشابه بين الأنظمة التعليمية للولاية والعديد من المستعمرات الاصلية .

وفى ضوء كل المشكلات الموجودة فعلا فى هذا الوقت الصعب من التاريخ الأمريكى ، ربما من حسن الحظ أن موضوع علاقة التعليم بالحكومة قد ترك لوقت تال عندما يمكن إعطاء اهتمام أكبر لحله .

وبالرغم من أن الدستور لم يذكر صراحة التعليم ، إلا أن الفقرة (١) من القسم (٨) تبين أن الكونجرس يجب أن تكون له القوة من أجل الصالح العام للشعب . هذا التعبير شكل الأسس للدهم الفيدرالى للتعليم . وفى عام ١٧٨٥ تبنى الكونجرس قانونا محليا ينتسب للأقليم الشمال الغربى بأنه « سوف يحتفظ بستة عشرة مدرسة عامة فى كل منطقة » وفى عام ١٧٧٨ ظهرت العبارة الهامة التالية فى القانون المحلى الشمال غربى الشهر لعام ١٧٨٧ « أن الدين ، والفضيلة ، والمعرفة ضرورية لحكومة جيدة ولسعادة الجنس البشرى وسوف تشجع المدارس التعليم للأبد » . هذه الوثائق وكذلك تفكر عدد من القادة المبرزين فعلى الكثير لأرساء الدعائم لكى تأتى تطورات تعليمية سريعة .

لقد عرف ، مشروع قانون الحقوق الذى تم التصديق عليه عام ١٧٩١ ، دور التعليم بوضوح أكثر مما جاء فى الدستور . وقد دعم التعديل الاول لهذه الوثيقة مبدأ فصل الكنيسة والولاية بمنع تأسيس دين قومى أو الولاية وبضمان حرية الدين للجميع . وأعلن التعديل العاشر « أن السلطات التى لم تفوض إلى الولايات المتحدة بواسطة الدستور ، ولم تمنع به عن الولايات ، قد حفظت بدورها للولايات أو للشعب . ونتيجة لهذا قدر على التعليم أن يتطور كوظيفة للولاية فى مقابل النظام التعليمى الواحد المماثل للأمم الأخرى فى العالم كله . وتمحضت الحكومة الفيدرالية عن دعم فى شكل منح للمساعدة .

تعليم الاقليات

إن فرص الانتحاق ببرنامج للتعليم الرسمي لم يكن لها وجود لأفراد مجموعات الأقليات خلال عهد المستعمرات . فقد كان التعليم الرسمي للسود ، ومعظمهم من العبيد ، لا يشجع أو محرما بصفة عامة من ملاك العبيد . وبالنسبة للهنود الأمريكيين الذين كانوا

في صراع للبقاء وحول ملكية الارض مع المستوطنين البيض لم يكن التعليم ذا أهمية عاجلة .

وكانت هناك محاولات محدودة من جانب المجموعات المنتمية للكنيسة والكلليات لتقديم الحاجات التعليمية لأعضاء مجموعات الأقليات . فالانجليز الأصدقاء على سبيل المثال أنشأوا برامج لتعليم السود والهنود الامريكيين . وأسست مدارس الهنود الخيرية بواسطة بعض المجموعات في المستعمرات الانجليزية الوسطى والجديدة . وقد أبدت كل من هارفارد ودارتموث الرغبة في تعليم صغار القبائل الهندية . وأعلنت كلية وليم ومارى ، التي رخصت عام ١٦٩٣ ، أن أحد أغراضها هو تدريس الاولاد الهنود الدين والمهارات الثلاث .

التعليم في امريكا في أول عهدها (١٧٩٢ - ١٨٦٥)

لاقي تطور التعليم المنظم أنبها قليلا نسبيا لعدة سنوات بعد حرب الثورة . وكانت هذه فترة انتقال حيث كانت اهتمامات الناس الناس مركزة أساسا على أمور مثل وضع دستور أو تأسيس وإدارة نظام منظم للولايات ، وخوض حرب عام ١٨١٢ .

ففي البداية دفعت عوامل أخرى التعليم إلى الخلف . وشجع التطور السريع في الصناعة بأمريكا الأطفال للعمل في المعامل أو المخازن ، والحوانيت عن حضورهم للمدرسة . وكان العديد من العائلات وخاصة المهاجرة فقيرة جدا حتى أنها أحتاجت إلى النقود التي يكسبها أطفالهم . وكانت الحاجة لكسب العيش من أجل البقاء ملحة جدا حتى التعليم أعتبر رفاهية . وكذلك جعلت التبعة القصوى للمستوطنين الذين استمروا في دفع حرب الغرب أمر تأسيس مدرسة دائمة أمرا طبيعيا . لقد كان هناك وقت قليل للتعليم في الحياة الصارمة للأوائل . كان المعلمون قليلين . واستخدمت الكنائس والمنازل وكبائن المعيشة مكان للمدرسة . ولم يكن المستوطنون القليلون في الارض بمثابة دافع لتأسيس مدارس الأقاليم .

ونبتت خلال هذا الوقت الحرج معاني جديدة في عقول الناس . وأعطى انبها أكبر لمفاهيم الديمقراطية ، والحرية ، والمساواة ، وحقوق الافراد ، والإيمان بالشعب . ومع عام ١٨٢٥ تقريبا حققت أمتنا قدرا معيننا من الاستقرار القومي وبدأت في التطور بسرعة . وكان عدد الناس يزايد وكثيرا من تلك الزيادة جاءت من التدفق الكبير للمهاجرين الذين يصلون لأمريكا . كانت الصناعة تنمو بسرعة ، وبدأت الرابطات العمالية تتشكل . وبدأ الوضع الاجتماعي والاقتصادى للناس في التحسن .

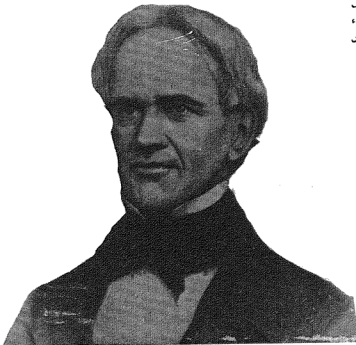
النضال من أجل مدارس مجانية

كان الناس يتقبلون ببطء خارج نيوانجلند تلك الفكرة التي تنادى بأن على الولاية والحكومة توفير مدرسة لكل الأطفال من خلال ضرائب تفرض على عامة الشعب . وكان مفهوم التعليم في الولايات الجنوبية لا يزال يعتبر مسئولية الآباء . وقصرت ميزات التصويت في عدد من الولايات على الملاك الذين شعر معظمهم أنه لا يجب أن يرغبوا على الرفع لتعليم أطفال الآخرين .

وعندما امتدت إلى كل الرجال في السن القانونية ، في الحاجة إلى تعليم شامل أصبحت أكثر وضوحا . وبالمثل بدأت مجموعات العمال المطالبة بفرص تعليمية أكثر لأطفالهم . وعبر اهتمام للمساواة والحاجة إلى مدارس عامة مجانية غير طائفية .

لقد نظمت مجتمعات من المدارس العامة في مدن متنوعة ، وأصبح المواطنون المحبون للمصلحة العامة أعضاء في هذه المجتمعات يساهمون بمبالغ من المال سنويا لدفع البرنامج التعليمي للأمام . وكان أكثر هذه المنظمات شهرة وربما كفاية هو مجتمع نيويورك للمدرسة العامة ، الذي كان لمدة ٤٠ سنة الوكالة الرئيسية لمدينة نيويورك لتعليم أطفال الطبقات الفقيرة .

ترك هوراس مان (١٧٩٦ - ١٨٥٩) عمله في القانون والسياسة من أجل إدارة حملة لمدارس أفضل ومعلمين أفضل ومن بين إسهامات كثيرة له فقد ساعد على إنشاء أول مدرسة عادية للمعلمين في لكسبوتون ماسوشوسيتس .



وهب عدد من القادة المبرزين لمساعدة النضال في معركة المدارس المجانية . وكان هورس مان **H. Mann** من مساشوستس من الظاهرين بينهم ، والذي أصبح معروفا « باب المدارس الامريكية الأهلية المجانية » وكذلك هنرى برنارد **Bernard** من كونكتكت . وبصفة خاصة ظلت هذه المدارس المشتركة في وجوب كونها .

- ١ - مجانية ومفتوحة للجميع مادام ليس هناك نظام آخر (أقل النظم الخاتية المستخدمة في اوربا) مقبول للديمقراطية .
 - ٢ - بنوعية ممتازة حتى أن جميع الآباء تكون لديهم الرغبة في إرسال أطفالهم اليها .
 - ٣ - مشتركة بمعنى أن جميع الاطفال يحضرون ويخدمون كقوة موحدة تملك المجتمعات اغلبية بعضها .
 - ٤ - تدعم جاهريا من خلال الضرائب على المجتمع اكل بأكمله .
 - ٥ - تحكم جاهريا من خلال المعينين والمتخين الرسميين من الشعب المسؤولين عن المجتمع اكل بأكمله ، وليس لأى مجموعة سياسية ، أو اقتصادية ، أو دينية .
- غير طائفية في هويتها .

كان هناك شعور بأن المدارس يجب أن تقدم المعرفة الاساسية والمهارات التى تمكن الطلاب ذوى الخلفيات المتنوعة من تحمل مسؤوليات المواطنة فى الجمهورية الصغرى .

وبقووم عام ١٨٦٥ لاقى مفهوم تقديم المدارس المشتركة لتعليم جميع الاطفال تحت نفقة الشعب تأييدا كبيرا . وقد سنت عدد من الولايات ، وخاصة في نيوانجلند وبعض الولايات الوسطى قوانينا تجبر المجتمعات المحلية على تمويل ما يمكن اعتباره مدارس ابتدائية أهلية .

واستمرت المعركة من أجل مدارس عامة مجانية عبر السنين وحتى اليوم رغم قلة حدوثها . فهناك البعض الذى يناقش حق الحكومة فى فرض ضريبة على كل فرد من أجل دعم المدارس . ويبدو هذا الموضوع واضحا جدا عندما يقترح أن تكون رياض الاطفال والكلديات الصغرى جزءا من أنظمة المدارس المحلية العامة .

نظام لانكستر

فى السنوات الاولى من القرن التاسع عشر كان تمويل المدارس التى تضم عدة آلاف من الأطفال تمثل مشكلة نسب مربكة . ولحسن الحظ قد أدخلت خطة جديدة لتنظيم وإدارة المدرسة من انجلترا إلى مدينة نيويورك عام ١٨٠٦ خفضت بطريقة كبيرة تكلفة تعليم الطفل . وقد تبنت معظم مدارس المجتمع بسرعة هذه الخطة الجديدة ، وعرفت بنظام لانكستر نسبة إلى واضعها جوزيف لانكستر **H. Lamcasten** المعلم الانجليزى . وفى هذا النظام يمكن للمعلم - باستخدام أكثر التلاميذ ذكاء كعريف فى تعليم ١٠ تلاميذ لكل منهم - أن يقوم بالتدريس لما بين ٢٠٠ و ٦٠٠ تلميذ فالمعلم يدرس

للعريف وهذا بدوره يدرس لمجموعته . وكل شيء منظمًا بصرامة على نحو عسكري إلى حد ما . فكل مجموعة توضع على جانب حجرة دراسة كبيرة ويقدم العريف الدرس لها . ويعتقد لانكستر نفسه أنه بمقدور المعلم أن يعتنى بألف تلميذ . ومع هذه النسبة العالية بين التلميذ - المعلم فإن التكلفة لكل فرد أنخفضت إلى ١,٢٥ دولار لتلميذ سنويا .

ولما كانت الخدمات العامة التي تقدمها المجتمعات المدرسية كبيرة ، فقد كان لديها ما يبرر سؤال الحكومة بالمساعدة لتنفيذ برنامجها . وقد أعطيت هذه المساعدات في بعض الحالات ، فكل من حكومة الولاية والمدينة بنيويورك قد ساهمت بمبالغ كبيرة من المال لاجتماع نيويورك لمساعدة مدارسها . وكانت مدينة نيويورك عام ١٨٣٢ أول مدينة تؤسس مدارس ابتدائية مجانية عامة وبالتدرج أصبحت عقول الشعب معتادة على فكرة المساعدة الحكومية للمدارس ، وبدأت التكلفة المنخفضة لنظام لانكستر توحى بأن هذه الطريقة لدعم المدارس ليست ممنوعة . وبينما تلاشى هذا النظام من خلال حقبات قليلة إلا أنه فعل الكثير لرفع شأن التعليم الأهلئ المجاني .

ويمكن أن توجد بعض تعديلات بقايا مفهوم لانكستر في الدوائر التربوية اليوم الأسلوب الذى يساعد به المدرس ، وبعض مظاهر هيئة التدريس المتأيزة ، والتعليم بمساعدة التلاميذ ، استخدام المحاضرات للأعداد الكبيرة والمناقشات للمجموعات الصغيرة على مستوى الكلية ، واستخدام الطلاب كمشرفين . ولما كانت المدارس والكليات والجامعات الأهلية تواجه التكلفة المالية المتصاعدة ، فإنه من الممكن أن تستكشف وتمارس توسعات للمفهوم الأساسى . وفى الحقيقة ، توضح الدراسة المسحية عن الرأى فى « ماذا ستصبح المدارس » ؟ استخدام الطالب المشرف (فعلى سبيل المثال طالب السادسة عشر يشرف على تعليم طالب الحادية عشر للقراءة) سوف يصبح شيئاًمألوفاً إن لم يكن إجراء مقنناً فى الثمانينيات من هذا القرن .

رياض الأطفال

بالرغم من أن مدارس الأطفال قد أنشئت فى بوسطن عام ١٨١٦ إلا أن رياض الأطفال كما رآها مؤسسها فردريك فروبل **Frobel** لم تكن قد أدخلت فى أمريكا حتى عام ١٨٥٥ وفى ذلك العام اشأت السيدة كارل سكورتز **Schupz** إحدى مؤيدات فروبل - روضة أطفال خاصة فى روتر تلون بويسكونسين .

وخلال الخمسة عشر عاما التالية تم تنظيم حوالى ١٠ رياض أطفال فى المجتمعات التى

تحدثت اللغة الألمانية . وفي عام ١٨٦٠ افتتحت أول روض أطفال لمحتضن اللغة الانجليزية في بوسطن ، وبعد ذلك بثمانية سنوات أعد أول مقرر تدريبي لمعلمي رياض الأطفال في بوسطن . وفي عام ١٨٧٣ افتتحت أول مدرسة عامة لرياض الأطفال في الولايات المتحدة تحت رعاية المفتش وليم هاريس Hannis بسانت لويس .

وقد كان هناك سوء فهم لدور رياض الأطفال في نظامنا التعليمي . فالكثير من الناس يشعرون بأن ملاحج برنامج رياض الاطفال متضمنة بالفعل في برنامج جيد للمدرسة الابتدائية . ولما كانت رياض الاطفال هي درجة جديدة في سلمنا التعليمي كان عليها أن تتناقش مع المدارس الأخرى من أجل التأييد العام لها . و كنتيجة لهذه الاتجاهات والقوى فقد تأخر تأسيس رياض الاطفال بدرجة كبيرة متكامل للمدارس العامة حتى أن الكثير من أطفالنا لا يحضر حتى الآن رياض الاطفال .

المدرسة الابتدائية

أدخلت بوسطن عام ١٨١٨ مدرسة أخرى وأصبحت تعرف « بالمدرسة الابتدائية » ويمنح الاطفال من سن ٤ - ٧ سنوات حق الدخول هذه المدرسة . وفي البداية كانت المدرسة الابتدائية منفصلة بطريقة عن المدارس الأخرى بالمدينة . وكانت تفتح طوال العام وتعد الأطفال لدخول مدارس المدينة التي كانت وقتئذ تعرف بالمدارس العامة الانجليزية . وكان للمدارس الابتدائية مبانيها الخاصة بها وكانت مختلفة تماما عن المدارس الراقية التي أعدت للتلاميذ فيما سبق لدخول المدارس العامة .

ولم تجعل المدارس الابتدائية جزءا من النظام المدرسي العام الا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وطالما كانت هناك إشارة أن هذا الأصل للصفوف الدنيا قد أدى إلى التمييز بين الصفوف الابتدائية والصفوف العامة هذا التمييز الذي ربما يوجد حتى اليوم .

التغيرات في التطبيقات العملية للمدرسة الابتدائية ، وتشديد المباني

توسعت حاجات الأولاد والفتيات مع التقدم الاجتماعي والاقتصادي الذي حدث و كنتيجة لهذا فقد توسع منهج المدرسة الابتدائية إلى ما وراء القراءة ، والتهجئة ، والحساب ، وتعليم الدين الذي اتصفت به المدارس الابتدائية الاولى .

وفي الأصل لم يكن التلاميذ مجمعين في صفوف كما هم اليوم . لقد كانوا منتظمين في مجموعات حسب المهارة أى أنه بصرف النظر عن أعمارهم كان التلاميذ يتلقون

تعليمهم على أساس المهارات التي لديهم استعداد لتعلمها . فقد كان الصغار جدا يتعلمون مع الراشدين . وفي عام ١٩٤٨ تقريبا كانت هناك محاولة أولى تنحصر في وضع التلاميذ في صفوف في المدارس الكبيرة وذلك بتقسيمهم بالتقريب إلى مجموعات عمر متفاوت وتعيين معلمين لهذه المجموعات .

وانتشر مفهوم المدرسة ذات الصفوف بسرعة ، وجمد التنظيم الرأسمالي للمدارس إلى نمط كان قد استمر منذ افتتاحها . وبني هذا المفهوم على أساس ثلاثة فروض :

- ١ - يجب أن تغطي المدرسة الابتدائية بنية محددة من المادة الدراسية .
 - ٢ - يجب أن تعرف المادة الدراسية وتوصف بدقة بالغة .
 - ٣ - تحدد الفروق الفردية التغيرات في نجاح الفرد في التسابق لتغطية المادة الدراسية الموصوفة .
- وإذا كان الاطفال غير قادرين على التمكن من المادة الموصوفة كان عليهم البقاء في الصف الدراسي . وكان الشعار « إذا لم تنجح من المرة الأولى حاول ، وحاول ثانيا » .

وقد أشير إلى

« وبالرغم من أن نظام الصفوف الدراسية كان مستقرا في نظاما التعليمي إلا أنه كان متقدما منذ بدايته . ونادرا ما استقر شكله قبل أن يبدأ بعض رجال التربية في بحثه ، قانعين بأن نظام الصفوف خطوة معرقة تنكر الفرد ، وتكت المبادأة ، وتعاقب دون عدل الرغبة ولكن ببطء . وكثير من الخطط التجريبية لتعديل التقدم من صف إلى صف اسرعت ، ولكن معظمهما ظهر واختفى دون أن يتحقق الغرض منه . وقد أصبح نظام الصفوف ذو الكفاية لتصنيف أعداد كبيرة من الطلاب تطبيقا عمليا قياسيا » .

وقد أوحى نظام الصفوف للمدرسة الرغبة في تخصيص حجرة لكل مجموعة ، وأدى إلى نوع جديد من المباني المدرسية ثم تصميمه عام ١٨٤٨ . فكان ارتفاعه ثلاثة أدوار وكان كل دور - عدا الأعلى الذي كان قاعة كبيرة للمحاضرات - يحتوى على أربع حجرات منفصلة صممت لتستوعب كل منها حوالي خمسين طفلا . وخلت حجرات ايداع المعاطف محل حجرات التلاوة المعتادة التي كانت تتصل بالحجرة الكبيرة . وقد أصبح هذا النوع من المباني قياسيا لجزء كبير من الدولة . وفي كل مدينة تقريبا أسست قبل القرن العشرين يمكن أن توجد المباني المدرسية التي بنيت بهذه الخطة العامة .

أول مدرسة ثانوية عامة

إن أحد الدروس الهامة لرجال التربية الذي يمكن تعلمه من دراسة تاريخ التربية هي حقيقة أن الشعب يبدأ في البحث عن نظم بديلة حينما تفشل المدارس الموجودة في مواجهة الحاجات التربوية للمجتمع . وأحد الأمثلة هو عدم الرضا المتزايد عن الأكاديمية بالرغم من أنها قدمت تحسينات معينة في المدرسة اللاتينية العامة . فقد أصر الناس ،

الذين أكمل أطفالهم المدارس المشتركة ولكنهم لن يحضروا أو ليس في مقدورهم أن يحضروا الأكاديميات الأرستقراطية الخاصة الباهظة، على مزيد من التعليم ذى الطابع العملي على نفقة الشعب . وقد أثرت جهودهم في عام ١٨٢١ حيث أسست مدرسة بوسطن الكلاسيكية الانجليزية ، وهى أول مدرسة ثانوية فى الولايات المتحدة . وسرعان ما تغير الاسم إلى المدرسة العليا الانجليزية للتركيز الذى أعطى على تدريس اللغة الانجليزية عن تدريس الكلاسيكيات .

وقد تطور هذا النوع من المدرسة الثانوية ببطء . فلم يكن فى عام ١٨٤٠ أكثر من خمسين مدرس . وكانت البرامج التى تقدمها هذه المدرسة - فيما عدا حذف اليونانية واللاتينية - فى البداية مشابهة للبرامج التى كانت تقدمها الأكاديمية . وكان يسمح للتلاميذ فى سن ١٢ سنة بدخول الامتحانات لمقررات ثلاث سنوات . وقد كانت المدرسة الثانوية مجانية لجميع التلاميذ .

التطورات فى التعليم العالى

من أجل تلبية الحاجات المتزايدة لدولة ناشئة ، ولتقديم مخرج تربوى للبرالية التى نمت خلال الفترة الثورية أسست المزيد من الكليات والجامعات . ففى عام ١٨٠٠ أسست ٢٦ كلية تستوعب مجتمعه ٢,٠٠٠ طالب ، واستمر العدد فى التزايد . ووجهت هذه الكليات الجديدة بمعارضة قليلة فى المقاطعات التى لم تؤسس فيها بعد .

وعلى أية الأحوال فإن الخلاف ينشأ عندما تحاول بعض الولايات العريقة تحويل الكليات التى توجد حالياً إلى جامعات غير طائفية وقد بلغ ذروته فى الحالة الشهيرة لكلية دار تموث عام ١٨١٩ . فالقرار الذى أصدرته المحكمة العليا للولايات المتحدة برئاسة القاضى مارشال **Manshall** تنص على أنه ليس فى مقدور الولايات أن تعدل فى لائحة الكلية بدون تنازل من سلطات المؤسسة . وبالرغم من أن هذا القرار أنهى محاولات عدد من الولايات لتحويل الكليات إلى عامة ، إلا أنه قد أعطى المثير لتأسيس جامعات الولاية ومزيد من الكليات العامة . ومنذ ذلك الوقت حدث للمؤسسات الخاصة والطائفية عذيد من التغيرات ، حتى أنه يصعب فى الوقت الحالى التمييز بينها وبين المؤسسات التابعة للولاية أو العامة .

وفى عام ١٨٦٢ وافقت الهيئة التشريعية العليا على مرسوم موريل **Morrill** ووقع عليه الرئيس لنيكولن ، وقد أدى إلى تأسيس كليات المنحة الأرضية^(١) وقد أعطى الشريع لكل ولاية ٣٠,٠٠٠^(٢) أكد من الأرضى عن كل ممثل وعضو مجلس شيوخ لها فى الهيئة

(١) أرض تمنحها الحكومة للكليات الزراعية أو للمنفعة العامة . المترجم .

(٢) الأكر هو مقياس للمساحة = ٤٨٤٠ ياردة مربعة أو نحو أربعة آلاف متر مربع : المترجم .

التشريعية العليا . وتمنح هذه الارض وما ينتج عن بيعها للكليات والجامعات التى سوف تدرس الزراعة ، والفنون الميكانيكية بالطرق التى يصفها المشرعون بالولايات . ولا تحذف الدراسات العلمية والكلايكية والتكنيكات الحربية من المنهج . وبصفة عامة كان على الولايات رفع مستوى التعليم الليبرالى والعملى للطبقات العمالية . وحتى هذا التاريخ قد أعطيت الحكومة الفيدرالية ما يقدر بحوالى ١١,٤٠٠,٠٠٠ أكر من الاراضى الأهلية كمنح للكليات . وعندما عقد الاحتفال المئوى لتوقيع مرسوم مارشال كان هناك ٦٩ كلية وجامعة من المنح الارضية بالولايات المتحدة .

وقد أطلق أساسا على العديد من هذه المؤسسات الزراعية والميكانيكية ، ولكن أغلبها قد غير اسمها إلى جامعات الولاية .

وكان التعليم فى دولتنا قبل عام ١٨٦٠ يقع أساسا تحت اهتمام الكليات الطائفية . والخاصة ، ولعد عام ١٨٦٠ ازداد عدد وحجم وتأثير كليات وجامعات المنح الارضية . وعندما حدث هذا تغيرت سمة المدارس الخاصة والطائفية بوضوح وبدأ نمط التعليم العالى كما نعرفه اليوم ، فى التطور .

مؤسسات التعليم العالى

إن الاكاديميات هى أول مؤسسات تأخذ على عاتقها اعداد المعلمين فى دولتنا . وبالرغم من وجود جهود متفرقة لتدريب المعلمين لمهام خاصة ، مثل مدارس الاطفال ورياض الاطفال ، الا أنها كانت محاولات منعزلة ولم تدعم فكرة اعداد المعلم . وبالرغم من أن تدريب المعلم لم يكن أحد الوظائف الهامة للاكاديمية الا أنه قد أعطى القوة الدافعة لهذه الحركة . وفى الواقع قدمت الاكاديمية الاعداد فى مجالات المادة الدراسية فقط . فلم تكن الطرق ، والطرائق الفنية ، والملاحظة ، وتدريب الطلاب متضمنة فى المنهج .

وقبل تأسيس أول مدرسة عامة عادية فى امريكا بليكسنجتون **Lexington** باماشوس عام ١٨٣٩ كانت حلقات دراسة المعلمين توجد بألمانيا حيث قدموا خلفية وافرة فى المادة الدراسية ومقررات فى الاعداد المهنى للمعلمين . وقد كان هناك نقاش بين رجال تاريخ التربية حول ما إذا كان مفهوم اعداد المعلم يرجع أصله إلى حلقات الدراسة الالمانية أو أنه يرجع بطبيعته إلى امريكا ، ولكن كانت بعض ملامح المدرسة الالمانية تعتبر فى أصلها امتداد للاكاديمية . وبغض النظر عن الأصل الحقيقى فإن المدارس العادية كانت أكثر أنواع مؤسسات تدريب المعلم تأنيب لمدة مائه عام تقريبا .

وكانت عادة مدة برامج اعداد المعلم للمدارس العادية الاولى سنة واحدة . وبالتدرج فتح التطبيق العملي لهذه البرامج الطريق لمقرر دراسي لمدة سنتين ، وقبل ظهور كليات المعلمين بقليل طورت اعداد قليلة من المدرسة العادية برامج قوية لمدة أربع سنوات . وبالإضافة إلى تنقيح المواد المعتادة - القراءة ، والكتابة ، والحساب ، والتهجئة ، والقواعد - درست المدرسة العادية العلوم ، وفن التدريس ، وإدارة الفصل . وكانت هناك غالبا فرص للتدريب على التدريس في « نموذج » لمدرسة .

تعليم مجموعات الأقليات

في ظل الظروف التي كانت توجد في عصر تكوين المستعمرات ، ظهر تحسن قليل في توفير التعليم الرسمي لأعضاء مجموعات الأقليات ، مثل السود ، والهنود الأمريكيين ، والمكسيك الأمريكيين ، والصينيين . وطالما كانت هذه المجموعات تكافح لتوفر لنفسها ضروريات الحياة كالطعام والمأوى . وكانوا يقاتلون في بعض الحالات للاحتفاظ بالأرض التي يعتقدون بحق أنها تخصهم . وكنيجة لهذا كان التعليم الرسمي بالضرورة نقطة ذات أولوية منخفضة لكثير من أعضاء مجموعات الأقليات . وأولئك الذين يبحثون عن التعليم غالبا ما كانوا يحيطونه . ولكل يزود ملاك العبيد أى تعليم للسود ويؤدي ذلك إلى دوام جهل هذه الفئة وأستمرار تبعيتها للملاك . وكان تعليم السود القراءة عملا غير شرعى في بعض الولايات . وقد كانت الفرصة التعليمية للسود الذين يعيشون في الولايات الشمالية أفضل وضعا منها في الجنوب ، ولكن نسبة صغيرة من مجتمع السود كانت تحيا خارج الجنوب . والبرامج القليلة للتعليم كانت توجه بصفة أساسية للسود والهنود الأمريكيين أهملت التراث الثقافي لهذه المجموعات وركزت على التكيف لعادات المجتمع الأبيض .

لم يكن السود يعتمدون فقط على « الأغلبية البيضاء » لتعليمهم في هذه الفترة من التاريخ . لقد كان هناك عدة أمثلة مسجلة حاولت فيها مجموعات من السود أن توفر لنفسها الحاجات التعليمية ففي عام ١٨٠٧ شيدت مجموعة من العبيد الذين تحرروا أول بيت لمدرسة من أجل السود في مقاطعة كولومبيا . وتكون المنهج في هذه المدرسة من القراءة ، والكتابة ، والحساب ، وقواعد اللغة الانجليزية . وفي عام ١٨١٠ نظم السود في تشارلستون ، وجنوب كارولينا « مجتمعا صغيرا » وقد أسس ودعم مدرسة للسود . وأسست مجموعة من السود في بالتيمور مدرسة للسود الراشدين وذلك في عام ١٨٢٠ .

وفي منتصف القرن التاسع عشر كان السود في فلاديلفيا يديرون المدارس ، وأسسوا نظاما من جمعيات لإلقاء المحاضرات وإحياء الحفلات الموسيقية ، وأندية للمناظرة . وقد كانت جهود السود لتعليم أنفسهم ذات دلالة عالية لأنها أعطت السود شعورا بالفخر والانجاز ، ورفعت من صورة ذاتهم ، وأسهمت في الاكتفاء الذاتي .

التعليم فيما بعد فترة الحرب الأهلية (١٨٦٥ - ١٩١٨)

عقب الحرب الأهلية أنجز تقدم سريع في تصنيع أمريكا . وقد دعم هذا التقدم من خلال الارتقاء في العلم والتكنولوجيا . وقد أصبحت القوى المتاحة أكبر ، وتم اختراع آلات جديدة ، وتحسنت إمكانيات المواصلات . ومن خلال تطبيق الإنتاج على نطاق واسع ، والتخصص قدر لأمريكا أن تصبح عملاقا صناعيا .

وقد أدى التصنيع إلى تكوين شركات ، وطرق في الإدارة ، وقدرًا متزايدًا من التحضر . ونشأت مع هذه التغيرات المطالب بتعليم أكثر وأفضل وأدى التقدم في الطب وتعزيز الصحة العامة ومنع تفشي الأمراض إلى خفض معدل الوفيات بالنسبة للأطفال وإطالة فترة الحياة . واستمر المهاجرين في التدفق على شواطئنا . ونتيجة لذلك احتاج إلى أطفال أكثر إلى التعليم ، وكان يجب أن يدرّب معلمون أفضل وأكثر ، وكان يجب بناء مدارس أفضل وأكثر ، وكان يجب توفير فرص تعليمية أكثر في المستويات العليا . وخلال هذه الفترة من الزمن وضع الكثير من أسس نظام التعليم الموجود حاليا في هذه الدولة . ولاقى مفهوم المدارس العليا الأهلية المجانية لجميع النشء قبولا ، واستوعبت فكرة كل من القسم العالي من المدرسة العليا ، والقسم العالي من الكليات ، ولاقى التعليم الفني تأييدا في منهج المدرسة الثانوية ، وحدث استبدال وتوسع في برامج أعداد المعلمين .

وعلى العكس من الفترة التي سبقت الحرب الأهلية إن تغيرا عنيفا لحق بالجزء التقليدي من قوة الأمن والولاية في عام ١٨٦٨ ، عندما صدقت الولاية على التعديل الرابع عشر كأحد التبعات الشرعية للحرب الأهلية . وقد فرض هذا التعديل على الولايات محددات مصاغة بمرونة من أجل حماية حقوق الافراد . هذا التعديل الرابع عشر مع فقرة « الصالح العام » من الدستور (بند ١ ، جزء ٨) شكلت الأساس لكل من الدعم والضبط الفيدرالي للتعليم (من خلال السلطة القضائية الفيدرالية) .

التعليم الثانوى

في البداية تقدمت المدرسة الثانوية العامة المجانية (المدرسة العليا الانجليزية) ببطء لأن كثير من الناس اعتبروها غير ضرورية ، وأكثروا بالأدلة أنها قد تكون مكلفة جداً للحكومة . ولم تكن لدى الكثيرين الرغبة في دفع ضرائب إضافية وخاصة أن ليس لديهم أطفال .

وهناك حالة للمدارس الثانوية الممولة أهليا حدثت في كالامازو بمتشجن في عام ١٨٧٤ . حيث قضت المحكمة العليا للولاية بأنه لموافقة المواطنين ، يمكن أن تفرض مدينة ما ضرائب لتمويل المدارس الثانوية العامة المجانية . وتبعت ذلك قرارات وقوانين مشابهة ونتج عنها تأسيس شرعى لمدرسة عليا كجزء متكامل من نظام مدارسنا العامة . وبمجرد وضع مفهوم المدارس الثانوية العامة المجانية قلت شعبية الأكاديميات وأستقر الحل للمدرسة الثانوية الشاملة التى تخدم حاجات جميع الشباب ، وتقدم كلاً من العمل النهائى والاعدادى للكليات .

وقد تميزت المدرسة الامريكية الثانوية الشاملة المجانية عن النظام الثانى للتعليم الثانوى الذى كان يوجد بأوروبا .

ونتيجة لهذا ، بدأت المدارس الثانوية العامة تزدهر ، وبنهاية القرن استوعبت ما يقرب من نصف مليون طالب .

وبالرغم من أن أسس المدرسة الثانوية الشاملة العامة قد وضعت ، إلا أن التجسيد الكلى لهذا المفهوم قد أخفق إلى ما بعد الحرب العالمية الاولى . وبسبب النمو السريع في كل من عدد الطلاب ، والمدارس أصبحت المشكلات التنظيمية حادة في أواخر القرن التاسع عشر ، وعبرت الكليات عن أهتمامها عن التنوع العريض الذى كان يوجد في برامج المدرسة الثانوية ومع وجود النقص في الدعم الموجه ، أختلفت ساعات التدريس المخصصة لمادة ما مثل الكيمياء من ساعة يوميا لمدة ١٢ اسبوع في مندرسة ما إلى ساعة يوميا لمدة ٣٠ اسبوع في مدرسة أخرى . وارتبكت الكليات أيضا بالازدواجية المسرقة لمنهج المدرسة الابتدائية بمستوى المدرسة الثانوية . فقد كان البرنامج التعليمى للصف السابع والثامن دائما تكرر للبرامج الموجودة في الصفوف السابقة . وقد درست عدة لجان قومية المشكلات ووضعت توصيات محددة أدت إلى تأسيس وحدة كارنيجى Kanmigy وبرنامج كلية تحضيرى متماثل للمدارس الثانوية العامة . وكنتيجه لهذا توارى مفهوم المدرسة الثانوية الشاملة وظهر منهج واحد ضيق لجميع الطلاب والذى كان يسمَح باختيار قليل للمقرارات أو عدم اختيار على الاطلاق .

وقد هيمن نمط الكلية التحضيرى على منهج المدرسة الثانوية حتى عام ١٩١٨ . عندما أصدرت لجنة إعادة تنظيم التعليم الثانوى تقريرها الخطر تحت عنوان مبادئ رئيسية للتعليم الثانوى . وقد ساعد هذا التقرير على إعادة توجيه الناس للغرض الأساسى للتعليم في مجتمع حر . وأصبحت المدارس الثانوية تدريجيا بعد صدور هذا التقرير مدرسة شاملة أكثر في طبيعتها ، وبالتالي تخدم حاجات كل من يبحث عن الالتحاق .

القسم الادنى من المدرسة الثانوية

يمثل هذا القسم تطورا حديثا إلى ما في التعلم الأمريكى . فقد كان العديد من رجال التربية المبرزين غير راضين عن المدرسة الابتدائية ذات الصفوف كما وضعت خلال الأربعينات والخمسينات من القرن التاسع عشر . واسترعى عدم رضاهم انتباه العامة بواسطة خطب القاها اليوت Ilyot رئيس جامعة هارفارد في اجتماع قسم المفتشين للرابطة القومية للتربية وفي عام ١٨٨٨ . وبعد هذه الخطبة بقليل عينت عدة لجان بواسطة الرابطة وبدأو في دراسة الموقف . وقد وضع واحد من أشهر هذه المجموعات - لجنة العشرة - توصيات محددة عن المشكلات التى تؤثر على التعليم الابتدائى ، والثانوى ، والعالى . وجندت التقارير الأولى من هذه اللجان ومثيلاتها الخطأ ٦ - ٦ أى ستة أعوام للتعليم الابتدائى وستة أعوام للتعليم الثانوى . واقترحت أعداد ضخمة من التقارير التالية أن تقسم المدرسة الثانوية إلى مؤسستين منفصلتين - يطلق على إحدهما القسم الادنى من المدرسة الثانوية ، ويطلق على الآخر القسم الاعلى من المدرسة الثانوية أى خطة ٦ - ٣ .

وكان اليوت وزملاؤه مهتمين في المقام الاول بنوعية خريجي المدرسة الثانوية العليا . فقد كانوا يريدون أن يكون الطلاب الذين يدخلون الكليات والجامعة قادرين على الأداء الجيد . وعلى ذلك فقد جذب اليوت القسم الادنى من المدرسة الثانوية لأنها تبدأ المواد الدراسية في عمر مبكر ، تعد نظريا خريجي أكثر كفاءة للقسم الاعلى من المدرسة الثانوية .

وكان رجال التربية الآخرين يبحثون عن منهج أوسع قد يلبي الحاجات التربوية لمجتمع متنوع من الطلاب . بينما رأى البعض الآخر - الذين لاحظوا تسرب الطلاب قبل دخولهم المدرسة الثانوية أن القسم الادنى من المدرسة الثانوية ذو الصفوف من السابع حتى التاسع وسيلة محتملة لإبقاء الطلاب في المدرسة لوقت أطول . ونتيجة لهذا تأسس القسم الادنى من المدرسة الثانوية في كولومبس ، وأوهايو ، وبركلى ، وكاليفورنيا في عام ١٩٠٩ . وهناك جدال دائم عن أى منه قد تأسس أولا .

الكليات الصغرى

كان هناك مطلب ملح في الجزء الاخير من القرن التاسع عشر لمد برامج المدرسة الثانوية الأهلية إلى الصف الثالث عشر والرابع عشر . وقد نظمت بالفعل قليل من الكليات الصغرى الخاصة . فعلى سبيل المثال أسس معهد لندن الجديد للاهوت عام ١٨٣٧ في نيوهامبشير الذى أصبح كلية كلباى الصغرى ، والكلية المعمدانية التى أسست في تكساس عام ١٨٩١ ونظمت إلى كليات صغرى خاصة عام ١٨٩٨ .

وبتشجيع وليم هاربر W. Harber رئيس جامعة شيكاغو أسست المدارس الثانوية العامة في جوليت ، والينوى وحدات تعليمية منفصلة عام ١٩٠٢ تتضمن الصف الثالث عشر والرابع عشر . وأصبحت هذه أول كلية أهلية بأمريكا . ووافق هاربر على أن جامعة شيكاغو سوف تقبل أى درجات حصل عليها الطلاب أثناء حضورهم لهذه الكلية الصغرى . وأعاد تنظيم برنامج الكلية الصغرى والكلية بالجامعة على أمل أن الجامعة أخيرا قد لا تحتاج إلى اعطاء طالب السنة الأولى ، وطالب السنة الثانية مقرر عمل .

وقد حاولت الكليات الصغرى في البداية تقديم نفس المقررات التى تقدم خلال السنة الأولى والسنة الثانية المعتادة بالكليات . وبدأت بعد ذلك أعداد من الكليات الصغرى تطوع ببرامجها لحاجات المجتمعات التى توجد بها وسميت « كلية المجتمع » . وبغض النظر عما إذا كان الطلاب قد خططوا للتحويل إلى الكليات والجامعات المعتادة ، فقد أعطت هذه الكليات برامج كاملة صممت لأعداد الطلاب بصفة مبدئية لوظائف في مجتمعاتهم . وكثيرا ما كانت تقدم مقررات بعد الظهيرة والمساء خصيصا للأفراد الكبار بالمجتمع .

التعليم المهني

بالرغم من أن برنامج الاعداد للكلية هيمن على مناهج المدرسة العليا أثناء فترة ما بعد الحرب الأهلية ، فقد قامت بعض المحاولات لتضمن التدريب اليدوى في كل من المدرسة الابتدائية والثانوية ، وفي حالات قليلة - في مدارس عليا منتقاه صممت خصيصا كمدراس للتدريب اليدوى - حذفت مقررات الاعداد للكلية من المنهج .

وقد أزدهر التعليم المهني في الجزء الاول من القرن العشرين بالموافقة على رسوم هوفس Hoffs وقد أعطى هذا التشريع القيصرالى مساعدة لمرتبات المعلمين المهنيين ، ولبرامج تدريب المعلم المرتبط باعداد المعلمين المهنيين .

اعداد المعلم

عندما أفسحت حركة المدرسة المعتادة تدريجيا الطريق لحركة كليات المعلمين أزداد عدد الطلاب بمعاهد (اعداد المعلمين زيادة هائلة) . وأصبحت هذه المعاهد أخيرا كليات تمنح شهادات في بداية التسعينات من القرن التاسع عشر . ولم تتطلب ولايات عديدة أربع سنوات بالكلية لمنح الشهادة ، ونتيجة لهذا تخرج كثير من المعلمين بعد ما أكملوا برنامجا للاعداد مدته سنة أو سنتين أو أقل .

وأصبحت برامج اعداد المعلمين أثناء الخدمة ، عادة في اطار معاهد للمعلمين ، وسيلة شائعة للارتقاء بمهارات المعلمين خلال هذه الفترة . وكثيرا ما خصص يومان أو ثلاثة خلال العام الدراسي لهذه المعاهد . ويسافر المعلمون خلال هذه الفترة إلى مواقع مركزية للاستماع إلى الخطب ، والاشتراك في المناقشات ، ولرؤية معروضات المواد التعليمية التي أعدها مدارس المقاطعات المشاركة ، وناشري المراجع . وبصفة عامة تمول هذه البرامج بواسطة منظمات مهنية مثل الرابطة القومية للتربية ، وفي بعض الحالات بواسطة أقسام الولاية للتعليم العام أو المدارس المحلية للمقطعات .

تعليم مجموعات الاقليات

قامت محاولات هائلة لتحسين الفرص التعليمية لأعضاء مجموعات الاقليات بالولايات المتحدة عقب الحرب الأهلية مباشرة . فقد تحرر السود من رق العبودية وكانوا في حاجة ملحة للتعليم ليصبحوا مكتفين ذاتيا وأحرار بالفعل . وأدركت الحكومة الفيدرالية الحاجة لتقديم برامج تعليم أساسية للهنود الامريكيين وبدأت في تحمل المسؤولية ونمى الاهتمام أيضا في هذه الحقبة لتقديم برامج تعليم رسمي للمكسيكيين والصينيين . ونمى وعى لدى جميع مستويات الحكومة ، والهيئات ، والجامعات الدينية ، والخيرية ، والرابطة القومية للتربية بالحاجة لتقديم برنامج تعليم أساسى على الأقل لأعضاء مجموعات الاقليات .

ونتجت مساعدة السود عن تشريع مكتب عتق العبيد عام ١٨٦٥ . وهذا المكتب الذى ذود مبدئيا بمعلمين بيض من الشمال قد أسس لتقديم برامج تعليم أساسى للسود فى الجنوب ولمساعدهم فى مرحلة انتقالهم من الرق إلى الحرية . وكان مكتب عتق العبيد معتدلا فى نجاحه فى مساعدة العديد من السود لتنمية مهارات أساسية وتحسين مفهوم الذات عندهم ، وعلى أية حال لم يحقق المكتب هدفه لاعداد السود لدخول المجرى الاساسى للحياة فى الولايات المتحدة .

ومؤخرا في هذه الفترة الزمنية وضع عدد من الولايات الجنوبية فقرة شرطية في دساتيرهم لدعم مدارس السود . وبالرغم من أن الدعم كان يمثل تحسينا ملحوظا عن الظروف السابقة الا أنه كان أقل من ذلك الذى يقدم للمدارس التى يلتحق بها الطلاب البيض .

وبالإضافة لجهود الهيئات الحكومية ، تطورت المجموعات الدينية والخيرية ، والمؤسسات الخاصة ببرامج لتعليم السود في الجنوب . وقدمت هذه المجموعات دعما ماليا ، وبرامج مبنية ، ومساعدات المعلمين ، ومساعدات لتأسيس الطبيعة . فعلى سبيل المثال في عام ١٨٦٧ ساهم بيودى **Bebody** - وهو ثرى يجب أعمال الخير - بدعم مالى كبير لتحسين اعداد المعلمين السود في الجنوب .

كان واشنطن **Washington** أحد القادة التعليميين الأوائل ، وقد تخرج من معهد هامبتون بفرجينيا . وقد أيد واشنطن برنامجا للقراءة ، والكتابة والتعليم الصناعى للسود كوسيلة لاعادهم لعمل مفيد ومريح . وقد بذل مجهودا لوضع أفكاره موضع التطبيق وأسس معهد تسكيجي **Teskigy** عام ١٨٨١ . وقد ركز المنهج في هذه المدرسة بألباما للسود . على الموضوعات التطبيقية ذات الفائدة ولكنه كان معنيا أنها بتحسين مفهوم الذات للسود وبالرغم من أن واشنطن قد نسبت اليه القيادة في قضية تعليم السود إلا أنه لم يكن بلا نقد يوجه اليه . فعلى سبيل المثال قد اقتنع دوبيوس **Dobious** أحد العلماء السود ، بأن المنهج الذى يركز على التدريب المهنى ضيق جدا في مده ، وأراد للسود أن يحصلوا على خلفية تربوية موجهة نحو تنمية العقل لا نحو الحاجات المهنية أو التقنية . واعتقد أنه يجب أن يكون للسود اختيار واسع من البرامج يتمكنون بواسطتها من الاعداد لأى ولكل أنواع العمل . وكان يخشى من أن الاعداد المهنى سوف يبقى للابد كمواطنين من الدرجة الثانية ويجعلهم محرومين من تكافؤ الفرص .

وكان التعليم للهنود الامريكيين يختلف جدا عن تعليم المجموعات الاخرى من الاقليات ذلك لأن الحكومة الفيدرالية عند مفاوضاتها للمعاهد مع مختلف القبائل الهندية ، أعطت ذلك ضمانا بتوفير الحاجات للتعليم الرسمى للهنود الامريكيين . وفي أواخر القرن التاسع عشر اختارت الحكومة الفيدرالية أن تواجه هذه المسؤولية بتقديم دعم مالى مختلف المجموعات الدينية لإدارة مدارس البعثة للهنود عن ادارتها لتلك المدارس بنفسها . ثم توقف هذا الإجراء عندما اعترض الشعب على استخدام الاموال الفيدرالية لدعم المدارس الدينية الموجهة . وكنتيجه لهذا نمى نظام المدارس تحت ادارة فيدرالية للهنود الأمريكيين . كانت حركة التعليم الابتدائى في هذه الفترة بالنسبة لى أعضاء مجموعات الأقليات من أجل تقديم برنامج للتعليم الأساسى للجماهير لمساعدتهم ليصبحوا مكثفين

ذاتيا ، وأعضاء إيجابيين في مجتمع ديمقراطي . وقد قال كل من وِدسن **Weden** ، وويلسلي **Wessly** مؤيدين أن « تعليم الزنوج هو تقدم لاخبار الزنوج ما يريد شخص آخر منه أن يقول أو يعمل ويلاحظه وهو يفعل بطريقة آليه » . وكانت هذه المهنة زهية لأن الجهود التي بذلت قبل الحرب الأهلية كانت ضئيلة . ووضع تركيز على تكامل المدرسة على مدى أقل . ولكن لاقت المعركة من أجل تكامل المدارس نكسة عندما أصدرت المحكمة العليا للولايات المتحدة عام ١٨٩٦ في قضية فرجس **Furges** أن معاملة الأقلية المنفصلة ولكن على أساس المساواة تعتبر شرعية . وتفسير هذا الحكم يعنى في جوهره شرعية المدارس المعزولة . وكما ركزنا في فصل ١٤ أن هذا الحكم صدر خصيصا لتسكين المسافرين ولكنه سرعان ما طبق على جميع الامكانيات المقدمة للسود وهناك ثلاثة عوامل ، مهمته تاريخنا ولكنها أغفلت بشأن هذا القرار :

- ١ - لم تعلن المحكمة أن العزل مسموح به عند تقديم إمكانات متساوية .
- ٢ - لم تعط المحكمة محاكاً للمساواة ولم تفرض قرارها بالقوة .
- ٣ - لم تخصص المحكمة معالجات قضائية عندما لا توجد الامكانيات المتساوية .

التربية الأمريكية المعاصرة (من ١٩١٨ حتى الوقت الحاضر)

إن النمو والتطور في التعليم خلال هذا العصر قد جعلت كل الفترات السابقة من تاريخ التعليم في الولايات المتحدة تبدو ضئيلة بجانبها . ولقد أدى التغير والتعقد في المشكلات الناتجة عن التقدم الصناعي السريع ، والتوسع في المعرفة ، والتغير في طبيعة المجتمع ، بالإضافة إلى عدد كبير من العوامل الأخرى ، إلى تشجيع التطور في الأفكار الجديدة والتطبيقات في التعليم . وأثرت أفكار رجال مثل روسو ويستالوتزى وفرويل ، وه ووليم جيمس وجون ديوى بقوة على المدارس في النصف الأول من القرن العشرين . واقرنت فيما بعد أسماء مثل برونز وكونانت ، وبياجييه وفرانك براون ولويد ترومب بتجديدات بارزة في التعليم .

وحدث توسع كبير في مدى وكم المنشآت التعليمية خلال هذه الفترة . فقد فحصت المناهج وتم التوسع فيها ، وارتفع عدد الملتحقين فجأة ، وعدلت طرق التدريس واعيد تصميم برامج اعداد المعلمين . وحدث ازدهار في المباني يتمثل في تحسين إمكانات المدرسة . ووافق الكونجرس على المساعدات الفيدرالية للتعليم . وزادت النسبة المئوية من الدخل القومي المخصص للتعليم بمقدار سبع مرات . ويمكن أن تعزى هذه التغيرات الكثيرة إلى عدد كبير من العوامل ، أولها كان مطلب المواطنين لتحسين البرامج التعليمية للشباب لمواجهة المطالب المتزايدة ، وتعقيدات الحياة . وقد نوقشت تغيرات متعددة منها في أجزاء أخرى من هذا الكتاب وسوف لانتناولها هنا .

المدارس الثانوية

حدثت تغيرات مثيرة في المنهج والاسلوب الذى ينظم به البرنامج التعليمى فى المدرسة العليا خلال القرن العشرين وبصفة خاصة منذ الحرب العالمية الثانية . قد حدث توسع فى تقديم المقررات ، وأضيفت مقررات جديدة متنوعة للمنهج مثل التفاصيل ، اللغة الروسية ، ودراسات السود ، والالكترونيات ، ووضع تركيز كبير على عملية التعليم فيما فى ذلك مدخل البحث والاكتشاف فى التعليم . وسادت طرق جديدة فى التنظيم للتعليم تتضمن التدريس بالفريق ، والدراسة المستقلة ، الجداول القياسية ، والبرامج غير الصيفية .

وقد ساهمت عوامل كثيرة فى هذه التغيرات فى المدارس العليا ، ومن بين هذه العوامل ما يلى :

- ١ - عدم الرضا عن الوضع الراهن بالنسبة إلى التغيرات الهامة الحادثة فى المجتمع .
- ٢ - المعلومات الجديدة من البحوث عن كيفية تعلم الطلاب .
- ٣ - التوسع فى المعرفة الذى أدى إلى التركيز على بنية الانظمة .
- ٤ - إعادة تنظيم المدرسة الذى نتج عن دمج المدارس العليا الصغيرة فى وحدات أكبر ، وعليه جعل تقديم منهج واسع شئنا محتملا .
- ٥ - الاختبارات المطاة للأفراد العسكريين خلال الحرب العالمية الثانية ، واطلاق الروس لسبوتنيك عام ١٩٥٧ ، أظهر أن الضعف فى المنهج يوجد فى مجالات العلوم والرياضيات
- ٦ - تزايد دخول التلاميذ والمعلمين فى عمليات تخطيط وتطوير المنهج .

الكليات الصغرى

نمت الكليات الصغرى ببطء فى البداية ، ولكن منذ الحرب العالمية الأولى أصبحت أسرع جزء ينمو فى التعليم العالى . وتأسست كل من الكليات الصغرى الخاصة ، والعامه ، وكانت معظمها مؤسسات تحت إدارة تأخذ دعمها المالى بصفة أساسية من الضرائب المحلية ، وضرائب الولاية . وقد صممت معظم الكليات الصغرى لكى تخدم مجتمعا محليا أو منطقة جغرافية ، وبهذا الأسلوب أصبح من الممكن أن ينتقل الطلاب إلى فصولهم . ويمثل نمو الكليات الصغرى مثالا آخر عن كيف توسع التعليم فى الولايات المتحدة ليواجه الحاجات المتغيرة للمجتمع .

التعليم العالى

ازداد عدد المنتحقين فى الكليات والجامعات تدريجيا خلال النصف الاول من هذا القرن ، وتبع ذلك التدفق المذهل للطلاب الجدد خلال العشرين سنة السابقة . فقد

حضر إلى معاهد التعليم العالى حوالى ٦٠٠,٠٠٠ طالب فى عام ١٩١٩ - ١٩٢٠ وكان عدد المتقدمين بالتعليم العالى هو ١١,٢ مليون ، مع التنبؤ بالتحاق ١٣,٤ مليون فى عام ١٩٨٥ .

وقد اسهمت عدة عوامل مختلفة فى ازدياد المتقدمين . فقد جعل الانفجار المعرفى ، والنمو الصناعى الكبير التعليم بالكليات شيئا أساسيا . فأصبح التعليم بالكليات لعدد من المهن التى تتطلب تعليما مسبقا ذا علاقة بها ، أمرا لا مفر منه . وعلاوة على ذلك فقد خلق التقدم العلمى والتكنولوجى عددا ضخما من الاعمال الجديدة التى تتطلب تدريبا متطورا . واخيرا ، فالتقوى الاقتصادى فى الدولة ومرسوم G.I. الذى أيد مرحلة ما بعد التعليم العالى للمهنيين المهرة جعل من الممكن من الناحية المالية أن يدخل معظم الأفراد إلى الكليات . وبالرغم من الهبوط الحالى فى عدد المتقدمين بالمدارس الابتدائية والثانوية ، إلا أن التنبؤات لما بعد هذا المستوى تظهر ازدياد فى عدد المتقدمين .

والعديد من نفس العوامل التى سببت ازدياد عدد المتقدمين أسهمت فى توسع فى مناهج الكليات . وبدأت تظهر فى المنهج مقررات جديدة ومجالات كبرى مثل علم الكمبيوتر ، والدراسات الأفرو - أمريكية ، والالكترونيات ، وعادات اعداد متزايدة من معلمى المدرسة الابتدائية ، والثانوية إلى الجامعة فى الصيف ليوصلوا دراسة مقررات مثل طرق التدريس المتقدمة ، والارشاد ، والوسائل السمعية - البصرية بالإضافة إلى مقررات تؤدى إلى درجات علمية متقدمة . وقد وسعت الجامعة حديثا مدى عملياتها من خلال التوسع فى البرامج التعليمية المستمرة ، وبهذه الطريقة تقدم فرصا تعليمية للأفراد خارج الجامعة .

وقد أظهرت الكليات والجامعات تاريخيا القدرة على القيادة والتكيف للتغيرات الثقافية والاجتماعية . وقد نبع التقدم العلمى والتكنولوجى الذى أنجزته الولايات المتحدة مباشرة من البحوث فى الكليات والجامعة . ونتج تأثير هذه البحوث على المجتمع وتبعه تأثير مناظر على كل من المنهج والمتقدمين بمعاهد التعليم العالى .

اعداد المعلم

انعكست التغيرات التى حدثت فى البرامج التعليمية خلال الخمسين سنة الماضية على برامج اعداد المعلم . فاحتفت المدارس المعتادة كلية ليحل محلها معاهد تمنح درجة علمية بعد أربع سنوات ، وأضاف العديد منها برنامجا لسنة خامسة يؤدى إلى الحصول على درجة الماجستير ونتج عن الانفجار المعرفى توسع فى كل من التعليم العام ومجالات تدريس

المواد فى حالات برنامج اعداد المعلم . وقد أعد الخريجون للتدريس فى المدرسة الابتدائية فى مجال مادة تخصصية بالإضافة إلى أو بدلا من التركيز على جميع المواد الدراسية . وقد قدمت مداخل جديدة للمناهج وطرق معاصرة للتعليم إلى معلمى المستقبل وذلك فى مقررات ما قبل التخرج أو بعده . وأخيرا ، قد طورت البرامج التخصصية لاعداد الطلاب للتدريس فى المدارس بدخل المدن ، وذلك فى عديد من الجامعات .

وقد تزايدت بشكل ملحوظ برامج المعلمين أثناء الخدمة وللمهنيين الآخرين خلال الخمسين سنة الماضية . وقلت شعبية معاهد المعلمين على مستوى الولاية وذلك فى صالح برامج المناطق والأقاليم للتدريب أثناء الخدمة . وبدأ عدد كبير من الكليات والجامعات تقدم ورش تعليمية لفصل صيفى كشكل من أشكال التدريب أثناء الخدمة . وقد ساهمت المعاهد الصيفية التى مدة الدراسة فيها عاما واحدا والتى دعمها مرسوم الدفاع القومى للتعليم ، والمؤسسة القومية للعلوم فى الارتقاء بكفايات المعلم المرتبطة بتدريس المناهج المنقحة فى مجال العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية .

وبالرغم من أن الصورة غير دقيقة ، كما وضحنا فى الفصل الثالث ، إلا أنه قد حدث تقدم كبير فى تحسين وضع اعداد المعلم فى الكليات والجامعات . وكثير من هذا التحسن قد أتى من الادراك المتزايد - من جانب العاملين بالجامعة - أن نوعية التعليم الجامعى ترتبط مباشرة بنوعية التعليم يتلقاها التلاميذ فى المدارس العامة ، وأن أمن دولتنا يعتمد على نوعية راقية من التعليم الذى ارتفع مستواه فى المدارس العامة ، وأن يجب أن تكون متضمنة فى المهمة الضخمة لاعداد المعلمين للمدارس الأهلية لأمتنا . ولكى تحصل على تصديق على المستوى القومى لبرامج اعداد المعلم يجب أن تقدم الدليل على أن اعداد المعلم يعتبر وظيفة للجامعة بأكملها .

تعليم مجموعات الاقليات

تقرر حق طلاب مجموعات الاقليات فى حضور المدارس العامة عام ١٩١٨ وبالرغم من خوض معركة الانتصار فيها ، الا أن الكفاح من أجل نوعية برامج تعليم أعضاء مجموعات الاقليات قد بدأت بجدية . فلا تزال مدارس السود ، والمكسيك الأمريكين والهنود الأمريكين ، والبروتوريكانز ، معزولة وبرامجها ضحلة نسبيا . فالعزلة بالحق أو عن قصد لا تزال توجد فى أجزاء عديدة من البلد . والعزلة الذى يفرضها الواقع ، أو العزلة الناتجة أساسا عن أنماط المساكن ، توجد فى أجزاء أخرى من البلد . ونتيجة لذلك التحقت الاغلبية من أعضاء مجموعات الاقلية - الذين كانوا يحضرون المدرسة - بالمدارس المعزولة .

وكان المنهج موجها بالدرجة الأولى إلى الطبقة المتوسطة من البيض ، وبهذا تم تجاهل التراث الثقافي لأغنياء مجموعات الاقلية . وقد حظر على المكسيك الامريكيين ، والهنود الامريكيين ، والبروتويكانز ، من استخدام لغاتهم القومية في المدارس العامة . وكذلك تجاهل الممارسات الدينية الخاصة بمجموعات الاقلية . ولم يشجع الهنود الأمريكيين من الانتماء إلى قبائل محددة مثل الشيروكي والنافاجو ، وأهملت الانماط السلوكية التقليدية لمجموعات الاقلية ، وتبنت المواد التعليمية على أساس الطبقة المتوسطة البيضاء . والخلاصة أن أعضاء مجموعات الاقلية أجبروا على التكيف على نظام كان دائما أجنبيا ومخفيا بالنسبة لهم طالما أغفلت خلفياتهم ، وحاجاتهم ، واهتمامهم .

لقد عدلت برامج مدرسة الهنود نتيجة لتقرير مريام **Mriam** عام ١٩٢٨ ، والمرسوم الهندي لإعادة التنظيم عام ١٩٣٤ . هذه التغيرات صممت لتخدم حاجات واهتمامات الهنود الامريكيين بطريقة أفضل ، وتضع تأكدا متزايدا على تراثهم الثقافي .

وقد حدث توسع مثير في البرامج التعليمية والامكانيات الطبيعية للهنود والامريكيين في الخمسينات والستينات تحت رعاية المكتب الفيدرالى لشئون الهنود . وفيما بين عام ١٩٥٩ ، وعام ١٩٦٣ تضاعف عدد الملتحقين . واليوم يلتحق نصف أطفال الهنود الذين في سن المدرسة - في مدارس يمولها مكتب شئون الهنود وهو وكالة القسم الداخلية للولايات المتحدة .

وفي اوائل الخمسينات بدأت مجموعات كثيرة معركة شرعية ضد العزلة في المدارس الأهلية ففي عام ١٩٥٤ ونتيجة لكتاب براون **Brown** حرمت المحكمة العليا العزل العنصرى في المدارس . وفي عام ١٩٧١ حكمت المحكمة العليا في حالة **Mecklenbnug** بشمال كارولينا بأن العمل يمكن أن ينظم للحد من العزل العنصرى . وسوف تستمر المعركة لتوفير تعليم نوعى متكامل خلال السبعينات والثمانينات .

ومن الواضح أنه لا يزال هناك الكثير مما نحتاج إلى انجازها إذا كان كل فرد في الولايات المتحدة يريد أن يتمتع بتكافؤ في الفرص التعليمية . فالمدارس التى تضم بصفة أساسية اعضاء مجموعات الاقلية دائما أدنى من المدارس التى يكون أكثر الملتحقين فيها من البيض . ونتيجة لأنماط الإسكان والقبول البطئ لفكرة التكامل الكلى لا تزال المدارس المنعزلة توجد فعلا في جميع أجزاء الدولة . وبالرغم من ذلك فإن إنكار التقدم الذى حدث في الحصول على فرص تعليمية يعتبر أمهالا لدليل موجود .

ملخص

خلال بداية فترة المستعمرات في أمريكا ، قامت محاولات متعددة ومتنوعة لتحقيق نمو الامية والتعليم . ونشأ في بداية الامر نظام مدرسي ثنائي حين قدمت المدارس المشتركة أو مدارس الأقاليم المهارات الثلاث محاولة في ذلك خدمة الحاجات التعليمية للجماهير ، واحتفظ بالمدارس العامة للأثرياء ، والمختارين ، والمتقنين . وفي الواقع نشأت المدرسة العامة قبل نشأة المدرسة المشتركة . وفي البداية لم تكن تكمل المدرسة المشتركة تؤدي إلى دخول المدرسة العامة ، ولكنها علامة لنهاية التعليم من أجل الوظيفة لتلميذ المدرسة المشتركة .

ونشأت الأكاديميات لمواجهة مطالب التعليم ذو الصبغة العملية عن ذلك الذي كان يعطى في المدرسة اللاتينية العامة . ونشأت المدارس العامة الثانوية عندما فشل منهج الأكاديميات في مواجهة حاجات الناس بكفاية ، عندما أرادت أعداد كبيرة من الأطفال أن تستمر في تعليمها ، وعندما أصبح مفهوم المدارس الممولة بواسطة الحكومة جزءا من تفكير عامة الشعب .

وقد حدثت تحسينات كثيرة خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والتحت الوحدات المتنوعة من نظامنا التعليمي في نمط محدد وواضح .

وظهرت إلى الوجود رياض الأطفال ، والقسم الأدنى في المدرسة الثانوية ، والكلية الصغرى . وبدأ التعليم المهني للمعلمين في المدارس المعتادة ، والكلية والجامعات وبدأ رجال التربية جهودهم ، للتجريب ، لاجداث التغيرات والتحسينات المرغوبة .

وعاشت التربية في الولايات المتحدة أكبر فترة للنمو والتطوير خلال الخمسين سنة الماضية . وخلالها إزداد المتحقيين بطريقة مثيرة ، وتضخم المنهج ، ونشأت استراتيجيات تدريس جديدة واستخدمت في مراكز حديثة للتعليم . وشاعت الحضانات ونمت أعداد رياض الأطفال ، وظهرت المدرسة المتوسطة على المسرح ، وتمت الكلية الصغرى . وحدث تقدم ظاهر في جعل فرص التعليم متكافئة في جميع أرجاء الولايات المتحدة ، وأعطى انتباه بالغ للحاجات التعليمية لمجموعات الاقلية . وتغير تعدد التربية أكثر خلال هذه الفترة عنه في الفترات التاريخية السابقة مجتمعة في الولايات المتحدة .

أسئلة في الاعتبار

- ١ - لماذا يمثل نظام المدرسة الأمريكية أحد التجارب الأكثر طموحا ؟
- ٢ - ما القضايا الاساسية التي أدت إلى فصل الكيسة والولاية ؟ وما الدلائل التي يمكن أن نجدها تشير بأن

- هذه القضايا لم تستقر تماما ؟
- ٣ - ما العناصر في المدرسة العليا اليوم التي ترجع إلى :
(أ) المدرسة اللاتينية العامة .
(ب) الأكاديمية .
- ٤ - إذا كان للمدرسة أن تبقى فعلية أن تواجه الحاجات والمطالب المتغيرة للشعب . ما الدليل التاريخي الذي يمكن أن تقدمه لتأييد هذه العبارة ؟

موقف مشكل البحث

يوجد بمدينة مرفيل مدرستان ثانويتان صغيرتان وغالبا ما يكون التلاميذ والمعلمون في المدرسة الثانوية التي تقع في الجزء الشمالي من الاقليات مثل السود والامريكيين من أصل مكسيكي . أو بورونكي ، بينا في المدرسة الثانوية التي تقع في الجزء الجنوبي كلهم تقريبا من القوقازيين . ولما كانت مبانى كل من المدرستين جديدة تقريبا ، قرر مجلس المدرسة تحقيق التكامل بوضع جميع طلاب الصفين التاسع والعاشر في مبنى الجزء الشمالي ، وطلاب الصفين الحادى عشر والثانى عشر في مبنى الجزء الجنوبى وكان معظم المواطنين يؤيدون هذه الحركة لشعورهم أنها سوف ينتج عنها برامج مناهج متسعة بتكاليف منخفضة عن كل تلميذ . وشعر بعض المواطنين أن هوية وكبرياء مختلف مجموعات الاقلية سوف تفقد ، وسوف تصبح البرامج التعليمية أقل ارتباطا لطلاب مجموعات الاقلية بصفة خاصة .

من الناحية التاريخية ، ما المشكلات التي صاحبت المحاولات لمدارس التكامل العنصرى ؟ ما العوامل والظروف التي كانت موجودة بصفة عامة في محاولات التكامل الناجحة ؟ ما الذى يمكن أن تفعله مدينة مرفيل - في رأيك - كوع من الجهد لتضمن التكامل الناجح للمدرستين العليتين ؟

انشطة للمزاولة

- ١ - أجمع قائمة لأسس تاريخية لكي تبرز اتخاذ الحكومة الفيدرالية لدور فعال في تأييد التعليم اليوم . هل برزت في رأيك الحكومة الفيدرالية الدور الهام الذى لعبته في التعليم ؟
- ٢ - أراجع إلى قاموس الكليات والجامعات وتعرف على بعض المؤسسات التي تأسست تحت رسوم موريل عام ١٨٦٢ . كيف تختلف هذه المؤسسات عن الكليات أو الجامعات .
- ٣ - تحدث إلى أفراد من جامعات متنوعة واجمع قائمة باقتراحاتهم لتحسين التعليم الأهل بالولايات المتحدة - ناقش هذه القائمة مع زملائك .

الفصل الثاني عشر

تطور المفاهيم الحديثة في التربية

تعتمد التربية في المقام الأول في مجال أى مادة كالفيزياء واللغة الإنجليزية والرياضيات على تعلم وتوضيح وتنظيم المفاهيم الرئيسية لهذه المادة .

والعلم الذى يختص بنقد وتوضيح وترتيب المفاهيم المتضمنة في التربية يعرف باسم **فلسفة التربية** . وعندما يعمل أحد الأفراد على توضيح وترتيب تلك المفاهيم بطريقة تجعل الآخرين قادرين على فهم التربية فهما منظما فهو بذلك يعكس **فلسفته التربوية** . وإذا سألك أحدا : ما فلسفتك التربوية ؟ كما هى العادة أثناء الاختبارات الشفوية عند التعيين - فإن هذا الشخص يعنى كيف نظمت أفكارك عن التربية بطريقة تجعلك قادرا على الفهم والنقد الذكى أو تقديم الاقتراحات البناء ؟

هذا وقد أسهم عظماء الفلاسفة وبعض العلماء عبر التاريخ في تكوين مفهومنا عن التربية وفي تطوير فلسفة التربية . وسوف نشير إلى بعض تلك الآراء الفلسفية في هذا الفصل .

ولكى يكون لمدرس المستقبل أثر فعال في الفصل عليه تنمية الفهم العميق للمفاهيم التربوية الحديثة ومعرفة أوجه الاختلاف بينها وبين مثيلاتها القديمة ، وبهذا فإن تنمية الفهم الدقيق لوظيفة المدرسة ولدور المعلم في تحقيق تلك الوظيفة يعد من المهام الكبرى عند التخطيط لاختيار مهنة التدريس .

ومن المفيد أيضاً للطلاب الذين لا يعتزمون العمل في سلك التدريس فهم ومعرفة المفاهيم التربوية الحديثة وأن تكون لديهم القدرة على التعرف على التغيرات التى تطرأ على تلك المفاهيم كما يظهر ذلك في سلوك معاملتهم لمدرسيهم . ومن المعروف أن إحدى الصعاب التى يواجهها طلاب اليوم هى تعدد طرق التدريس التى يتبعها المعلمون وأساتذة الجامعات . ذلك أن هؤلاء الأساتذة ، كما هو معروف ، علماء في تخصصاتهم المختلفة ولكن ربما قد اهتموا بتحديد مفاهيمهم عن التربية أو لم يهتموا بذلك . وسوف يجد الطلاب متعة واستفادة إذا ما قاموا بتطبيق ما تعلموه في هذا الفصل ليتعرفوا إلى أى

حد تنعكس المفاهيم التربوية المختلفة على تدريس كل أستاذ من أساتذتهم .
وسوف نتعرف في الملخص التالى على آراء بعض مفكرى الحضارة العربية التى
أسهمت فى تطوير بعض المفاهيم الهامة فى التربية .

اسهامات المفكرين المبرزين الأول سقراط Socrates (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م)

نشأ سقراط وعاش فى فترة انتقال فى الفكر والتربية اليونانية . وكان يشعر أن
« الحياة التى لا تقوم فى الفكر لا يستحق أن يعيشها المرء » . وكان يقول لطلابه إن أهم
شيء « أن يعرفوا أنفسهم » ذلك لاعتقاده أن الجهل هو أصل لكل الشرور وأن الإنسان
لا يمكنه أن يسلك طريق الشر عن عمد إذا ما عرف الخير .

وحاول سقراط تحسين الحياة الأخلاقية فى أثينا بتجوله فى شوارع المدينة ومناقشته مع
الناس الذين كانوا فى أشد الحاجة لمساعدتهم على بلورة أفكارهم . وبدلاً من أن يستخدم
أسلوب التقرير استخدم أسلوب المحاوره فى تعليمهم ، فكان يتظاهر أنه لا يعرف شيئاً
عن الموضوع المطروح للمناقشة ثم يبدأ فى طرح أسئلة حتى يكشف محاوره عن جهله
ومغالطاته . وعن طريق أسئلة أخرى يساعد سقراط محاوره على تنمية مفاهيم صحيحة
ومنسقة أو على الأقل يجعل سقراط محاوره يكشف أن الكثير من المفاهيم التى يعتنقها
ويأخذها على علاتها ليست صحيحة أو ليست واضحة .

وتعارضت طريقة سقراط فى التدريس والتى عرفت فيما بعد بالطريقة السقراطية مع
طريقة المحاضرة التى استخدمها السوفسطائيين فى عصره . وقد هدف سقراط فى
استخدامه لتلك الطريقة إلى مساعدة المرء على بلوغ الحقيقة عن طريق عملية التفكير .
أما هدف المدرس كما يراه سقراط ، فهو استثاره وحث وتوجيه عملية التفكير بدلاً من
مجرد نقل المعرفة إلى الطلاب .

ومازال أثر سقراط على التربية واضحاً إلى الآن . فكثير من الكتب المدرسية
المستخدمة فى المرحلتين الابتدائية والثانوية تستخدم أسلوب المحاوره فى التعليم - ذلك
الأسلوب الذى يختلف فيه دور المدرس اختلافاً بينا عن أسلوب المحاضرة أو التلقين الذى
كان متبعاً فى الماضى .

أفلاطون Plato (٤٢٨ - ٤٤٧ ن.م)

منذ أكثر من ألفين عام ذكر أفلاطون فى كتابه عن المجتمع المثالى أن دور التربية

ينحصر في قيادة الأطفال إلى القواعد الصحيحة التي أقرتها خبرات أفضل الحكماء وقد يتساءل البعض لماذا كان أفلاطون يعتقد مثل هذا الرأي التربوي ؟ ولقد قيل إن آراء أفلاطون قد تأثرت إلى حد كبير بآراء معلمه الأكبر سقراط .

ولكن سقراط عاش في مجتمع يتسم بالتغير ولم يكن مجتمعه يتسم بالصراع كالمجتمع الذي نشأ فيه أفلاطون حينما سادت الفوضى والمنازعات بين أثينا وأسيرطه مما أسفر عن تقسيم المجتمع اليوناني إلى فريقين يدين كل فريق منها بالولاء لمدينة عن الأخرى . هذا وقد تأثر أفلاطون بالتفوق العسكري لمدينة أسيرطه كما تأثر بروح الأنانية الزائدة التي سادت أثينا . ولهذا فلم يكن غريبا أن يكتب أفلاطون « الجمهورية » والتي صورت أحلامه في إقامة مجتمع مثالي لا مكان فيه للحزبية أو الانقسامية .

ويعتقد أفلاطون أنه لإقامة مجتمع مثالي فعلى كل فرد أن يخضع خضوعا تاما لمصلحة الجمهورية وإذا أرادت الدولة القيام بواجباتها على أكمل وجه وكفاءة ، فيجب أن تعكس تنظيماتها مستويات القدرات المختلفة لمواطنيها . ونظرا لاعتقاد أفلاطون بوجود ثلاثة مستويات للكفاية البشرية ، تضمنت جمهوريته ثلاثة أنواع من المواطنين :

١ - القادة السياسيون (يطلق عليهم في بعض الأحيان الملوك الحكماء) .

٢ - الإداريون والجنود .

٣ - الصناع (وتبعاً لتقاليد عصره فإن مجتمع أفلاطون المثالي يعكس فكرة المسؤولية الاجتماعية للرجال فقط . أى أن المرأة لا مكان لها في تلك التنظيمات السابقة) .

وقد عارض أفلاطون مبدأ الارستقراطية النابعة من المولد أو من الميراث ، ولذلك فقد كان بحاجة إلى خطة تضمن لكل مواطن ، بغض النظر عن نشأته أو أوضاعه الاجتماعية أن يجد مكانه الملائم في المجتمع لكي تتناسب مسؤولياته مع قدراته وإمكاناته .

وفي رأى أفلاطون أن التربية هي الغاية المثلى للوصول إلى هذا المجتمع المثالي . ففى المدارس التى تخيلها أفلاطون لا يجبر الطلاب فيها على الحضور . وحيث أن المناهج تتدرج من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد ، فقد اعتقد أفلاطون أن كل طالب له الحق في البقاء في المدرسة طالما وجد الدروس تتفق وميله وقدراته ، أما هؤلاء الطلاب الذين لا يجدون متعة في الحضور المدارس فيمكنهم تركها والبحث عن حرفة تهم مجتمعهم . أما بقية الطلاب فتقوم المدرسة بإعدادهم لشغل المناصب العسكرية والإدارية وتبقى القلة قليلة (الصفوة) إلى نهاية السلم التعليمى . وبعد انقضاء فترة التربية العسكرية وبلوغهم سن الخامسة والثلاثين يمكنهم البدء في دراسة الفلسفة وإعداد أنفسهم للمناصب القيادية . ولا يمكنهم التفرغ لسن وتعديل القانون إلا بعد أن يصبحوا

« أفضل الحكماء » ولكي يتفرغ هؤلاء الحكماء تفرغا كاملا لمهامهم واضعين مصلحة بلادهم نصب أعينهم فعليهم أن يتنازلوا عن أى ملكية شخصية أو قيود تفرضها عليهم أبوتهم .

ويعد أفلاطون أول من أشار إلى أن النظام التربوى يرتبط ارتباطا وثيقا برفاهية الدولة . ولقد كانت آراؤه عبر التاريخ مصدر إلهام وجدل . ولذا قام بمعارضة أصحاب مذهب المساواة على أساس أن آراؤه لا تتسم بالديموقراطية . ولكن بعض المفكرين يعتقدون أن تاريخ التربية في أغلبية مجرد محاولات عديدة لم يكتب لها النجاح لتحقيق الغايات التى نادى بها أفلاطون . وتعتبر مقترحات توماس جيفرسون في التربية والذى كان يعتقد باستقرارية المهبة ، دليلا واضحا لتأثره بآراء أفلاطون في « الجمهورية » .

أرسطو Arsitotle (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م) :

لم يكن أرسطو ، مثله مثل أفلاطون ، يدين بالولاء للنظام الديموقراطى ، فقد اعتقد أن وجود نظام ملكى سليم أو نظام ارستقراطى يمكنه أن يرفع من شأن الدولة إلى حد كبير وبالتالى يمكن أن يكون مقبولا كغيره من النظم الديموقراطية السليمة . ولقد كانت فكرته الأساسية أن الإنسان « حيوان سياسى » .

ومع هذا فقد فضل أرسطو الديموقراطية على الديكتاتورية والفوضى . وفي محاولة منه لوضع أسس للفضائل التى كانت تهم المجتمع الأغرقي في ذلك الوقت (مثل الحكمة ، الشجاعة ، العدالة ، الاعتدال) ، ذكر أرسطو أن كل فضيلة من الفضائل السابقة ترتبط بها رزيلتان فمثلا فضيلة الشجاعة تقع بين الرزيلتين المرتبطتين بها وهما التهور والجنين . أى أن الفضيلة في نظر أرسطو حالة وسط بين افراط وتفريط .

وقد أضاف أرسطو عند تقييمه للحكومات مفهوما جديدا وهو أهمية توفير الأمن والحرية للمواطنين . وحيث أن الديموقراطية تمثل مكان الصدارة . فهى أفضل شكل للحكومة . فالفوضى في نظر أرسطو تنسم بقدر كبير من الأمن مع عدم توفر الحرية الشخصية . فإذا كان كل فرد من أفراد المجتمع حرا فيما يقوم به . عندئذ يصبح كل فرد تحت رحمة الآخرين . أى أن الأمن في هذه الحالة لن يتوافر . أما في النظام الديكتاتورى فأمن الأفراد يرتبط ارتباطا جنريا بعدم معارضتهم للحكومة . والنظام الديموقراطى يعطى قدرا من السلطة للأفراد حيث تتجنب الحكومة التفرد بالرأى بينما تملك في الوقت نفسه القوة التى لا تسمح للأفراد أن يعيشوا الفساد في المجتمع كما هو الحال في النظام الفوضى . إذن فالنظام الديموقراطى يسمح بالمراجعة وإعادة الأمور إلى نصابها فيما يتعلق بأمن وحرية أفراد المجتمع .

والتربية في نظر أرسطو هي تنمية الإنسان المتكامل الذى لا يمت بصلة للنواحي المهنية والتدريبية . وقد كان أرسطو يعتقد أن أسمى أشكال الفضيلة هي التأمل والتفكير واستخدام القدرات العقلية أى أن الإنسان المفكر في نظره أسمى من الإنسان العملى . وقد كانت التربية الحرة هي نوع التربية التي يراها الإغريق تتفق وعقلية الإنسان الأغريقى الحر . ولم ينادى أرسطو مثله مثل أفلاطون بتربية موحدة لكل المواطنين بل اعتقد في تعليم عام للمواطنين وفي تربية إضافية للمحاربين وتربية أفضل نوعية وأسمى للقادة . وجدير بالذكر أن آراء كل من أفلاطون وأرسطو قد أعيد اكتشافها في عصر النهضة حيث شكلت أساساً للتربية الكلاسيكية في ذلك الوقت .

وكما ذكرنا في الفصل السابق فإن أسلافنا القدامى قد استوردوا هذا النوع من التربية من الخارج . وفي الواقع فإن كثيراً من ممارسات التعليم العام الأمريكي في الوقت الحالى تمثل آثار هذه التربية الكلاسيكية فمثلاً : لماذا لا يحتل التعليم المهني مكاناً مرموقاً في النظام التعليمي الأمريكي ؟ وإلى أى حد يعد نظام التشعب **Tracking** المستخدم في كثير من المدارس حالياً راجعاً إلى أفكار أرسطو التربوية ؟

لوك Locke (١٦٣٢ - ١٧٠٤)

طور جون لوك النظرية التربوية التي وضعها شخص يدعى بيير برابولو فريجيريوس Pierre Paolo Vergerius في القرن الخامس عشر بأن أدخل عنصراً جديداً ألا وهو مفهومه عن طبيعة المتعلم - وهو المفهوم الذي يعرف بـ الصفحة البيضاء **tabula rasa** والذي يقوم على أن عقل الإنسان وقت الميلاد عبارة عن صفحة خالية . وقد اهتم لوك بالطرق التربوية التي تساعد على تنمية كل حواس الطفل ليس عن طريق القراءة فقط ولكن عن طريق الحواس المختلفة : (السمع ، الشم ، التذوق ، والنظر) . وهو بهذا يعتقد اعتقاداً جازماً بتنمية الناحية الجسمية للطفل أيضاً . وهو يعتقد أن التربية عن طريق استخدام الحواس المختلفة - يجب أن توفر كل المعلومات اللازمة لعملية التفكير والتدريب عليه . ولهذا فقد نادى بتمرينات عقلية لتدريب العقل وتدريبات شاقة لتهديب الجسم البشري . فالتربية إذن في نظره قوة يجب أن تستخدم من أجل خلق مواطنين صالحين ولكن ما العوامل التي جعلت لوك يرى التربية كسلطة عظمى ؟

عاش لوك في فترة اتسمت بظهور العلماء والرياضيين الذين اسهموا في اتساع وزيادة روافد المعرفة كما اتسمت بتبنى آراء نيوتن في الطبيعة . كان ذلك أبان القرن الثامن عشر حيث تطورت العلوم البيولوجية عن طريق الملاحظة وإجراء التجارب . كما

بدأ شأن العلوم الاجتماعية في الارتفاع حتى الوثائق التاريخية عولجت كما لو كانت حقائق علمية تخضع للجمع والتصنيف ثم النقد .

كل هذا قد كان في الفترة التي عاش فيها فولتير وأصحاب دوائر المعارف التي انحصرت مهمتهم في تبسيط الحقائق ورصدها في دوائر المعارف . لقد كان كل هؤلاء يعملون من أجل حرية الفكر وإصلاح القوانين الظالمة ولل قضاء على الفقر والمرض والعبودية والحروب . تلك كانت بعض المؤثرات التي اعطت لجون لوك مبرراته النظرية من أجل إضفاء مزيد من الواقعية على التربية . وقد يبدو أن لوك مثل أسلافه أمثال أفلاطون وأرسطو نظر للتربية على إنها تربية للصفوة فحسب . أما نظريته الإنسانية ودعوته إلى نظريته *formal discipline* فقد أضفت أهمية كبيرة على تلك المفاهيم التربوية .

اسهامات المفكرين منذ القرن السادس عشر

ظهر الانشقاق والمعارضة منذ القرن السادس عشر فيما يتعلق بالممارسات التربوية . فبدأ المفكرون العظام بحث النظريات القائمة لتكوين مفاهيم تربوية جديدة .

كومينوس Comenius (١٥٩٢ - ١٦٧٠)

أسهم جون آموس كومينوس (من تيفنشين - مورافيا .. التي أصبحت جزءا من تشيكوسلوفاكيا) في الفكر التربوي في القرن السابع عشر الذي تميز بوجود قوة ثقافية متعددة تعمل من أجل صالح البشرية . وفي وقت كانت المنازعات الدينية قائمة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانتية . وفي فترة تميزت أيضاً بنظرة جديدة اتخذت من الأسلوب العلمي طريقاً لها وفي هذه الأثناء ظهر اتجاه ذو شقين في التعليم العام نابعا من الطبقية التي سادت المجتمعات الأوروبية في ذلك الحين . فأصبح التعليم الثانوي الكلاسيكي حكراً للطبقات الراقية ، في حين تلقت الطبقات الدنيا تعليماً باللهجات المحلية المختلفة .

وقد ضمن كومينوس آراءه في كتاب بعنوان *The Great Didactic* وكثير من تلك الآراء لها تأثيرها إلى اليوم . فقد أكد على أهمية تعلم الأشياء العملية وأن يتدرج التعلم من المؤلف إلى غير المؤلف ومن السهل إلى الصعب . وقد كان أول من ألف كتاباً مصوره للأطفال سمي الأول منها *Orbis Pictus* والتربية في نظره يجب أن تتم على أربع مراحل : فالأول عليها مسئولية تربية الطفل منذ ميلاده إلى سن السادسة . ثم يذهب إلى المدرسة الابتدائية ويقضى بها ٦ سنوات أخرى . ثم يقضى نفس الفترة في المدرسة

الثانوية او الجيمينازيوم ثم ست سنوات اخرى في الجامعة .

كان كومينوس من أشد دعاة التعليم المجاني العام . وتعارضت فكرته هذه مع آراء التربويين في عصره ، ولكن كومينوس شعر بأن جميع الأطفال مع اختلاف مستوياتهم يجب أن تتوافر لهم الفرص التعليمية . كما اعتقد أيضاً أن التربية عملية طبيعية . ولهذا يجب أن تتفق الممارسات التربوية مع طبيعة المتعلم . ولهذا فقد عبر عن رغبته في نظام يتفق مع آرائه بشأن طبيعة العملية التربوية . وكان كومينوس رجل دين وقد كتب بوفرة الكثير من الكتب عن الدين والتربية .

ولم تنشر آراء كومينوس التربوية بسبب الاضطرابات السياسية والدينية التي حدثت في أوروبا في ذلك الحين . بل قدر لتلك الآراء أن تضيع صيتها من جديد بعد مرور حوالي مائتي عام من اقتراحها .

روسو Rousseau (١٧١٢ - ١٧٧٨)

يعد جان جاك روسو من النقاد المتطرفين الذين هاجموا نظرية التعليم في التربية . كان يؤمن بحق الطفل في حرية النمو وكانت فكرته عن التربية قائمة على أساس طبيعة الطفل . وقد أطلق الكثير على روسو « علو المؤسسات » لأنه كان يعتقد أن الناس بطبيعتهم أخيار - وأن المؤسسات هي التي تفسدهم . وقد ظهر ذلك جلياً في أول جملة في كتابه المشهور « إميل - (١٧٦٢) » .. « كل شيء رائع طالما هو آت من يد الرحمن وكل شيء يتدهور على يد الإنسان » .

لقد أثر وصف روسو للمدرسة الوهمية في (إميل) تأثيراً هائلاً على التربية الحديثة فقد نادى روسو بأن تكون المناهج وطرق التدريس متفقة مع حاجات وميول الطلاب وأن تحل طرقاً كثيرة مثل البحث والتفكير والتقصي مكان السلطة ، وأن يراعى ميول وأنشطة وحب الاستطلاع عند الطلاب واستخدام ذلك في تربيته .

وكان روسو أول من نادى بأن يكون الطفل محور العملية التربوية ، ولم يقبل بأى حال من الأحوال فكرة أن الطفل هو صورة مصغرة من الإنسان الناضج . بل نظر إلى الطفل على أنه كائن حى ينمو ويتطور باستمرار . ويمكننا أن نرى أول ملامح دراسة علم نفس النمو من اسهامات روسو .

وقد تكون آراء روسو السبب في اتخاذ بعض التربويين موقفاً متطرفاً خلال الثلاثينات من هذا القرن إزاء مفهوم كون الطفل محور العملية التربوية وذلك بأن سمحوا للأطفال بفعل أى شيء يرغبونه . ولا يزال إلى اليوم بعض التربويين يطلق خطأ نفس التفسير على مصطلح التربية التقدمية والمفاهيم الأخرى التي اقترحها جون ديوى .

(١٨٢٧ - ١٧٤٦) Pestalozzi

اهتم المربي السويسري بستالوتزى بطريقة روسو في التدريس وحاول تطبيقها . وعلى الرغم من أنه اكتشف بعض نقاط الضعف فيها ، إلا أن تجاربه كانت أساساً لكتابة المشهور ليونارد وجيرترود Leonard and Gertrude اعتقد بستالوتزى أنه يجب معاملة الأطفال معاملة إنسانية وأن تقوم تربيتهم وفقاً لحاجاتهم وأن يكون التعلم عن طريق الحواس . هذا وقد سببت فكرته عن الميول التي توفر الدافعية للتعلم سخطاً شديداً من جانب الناس في عصره . فقد أصر على أن يكون التعلم خبرة سارة في الوقت الذي شعر فيه بعض التربويين بأنها قد لا تؤدي إلى نتائج إيجابية في نمو الشخصية لدى المتعلم . وضع بستالوتزى أفكاره للتجريب في خمس مدارس في سويسرا كانت أشهرها مدرسة نيوهوف والتي كانت بالفعل ملجأً مثل مدرسته في ستانز Stanz فقد ضمت

أقيم نغال لبستالوتزى في أرجون بسويسرا فكريما بجهوداته
من أجل الوصول إلى طرق تدريس أكثر فاعلية .
لقد كانت لمدرسه التجريبية أثر كبير في إدخال
الإصلاح على المدرسة الأمريكية الابتدائية .



هذه المدارس الأطفال الفقراء الذين فقدوا آباءهم في الحرب . وحيث أن معظم هؤلاء الأطفال قد جاعوا من أسر مفككة ، فقد حاول بستالوتزى أن يوفر لهم حياة عائلية مثالية بأن أكد على قواعد مقبولة للنظام وعلى الحب والعناية وعلى التربية الدينية والأخلاقية لهم . ولقد قيل عنه « لقد عاش مثل الشحاذين ليتعلم كيف يوفر للشحاذين (أطفال الملاجئ) فرص العيش مثل بقية البشر » .

ويعد مجال تدريب المعلمين من أكبر إسهامات بستالوتزى في مجال التربية . ويمكن بحق أن يسمى أبو المدرسة العامة . وفي السنوات العشرين الأخيرة من حياته قام بستالوتزى بإنشاء مدرسة تجريبية ومعهدا للمعلمين في إيفردن Yverdon وقد ذاع صيته في كل بلاد العالم بسبب ابتكاراته وممارساته التربوية . أما في بلدة سويسرا فيعد بطلا قوميا تنتشر تماثيله في كثير من المدن الرئيسية .

وكان التعليم في مدارس بستالوتزى ينصب على الخبرات العملية المحسوسة ، ويعد هذا بالإضافة إلى قيامه بتحليل طرق التدريس العديدة الأساس الذي أقيم عليه فيما بعد البحث العلمي للمشاكل التربوية المماثلة .

فروبل Froebel (١٧٨٢ - ١٨٢٢)

قام فروبل بالتدريس مع بستالوتزى . كما أنشأ مدارس الخاصة في كل من سويسرا وألمانيا وقد تأثر تأثراً شديداً بواقعية بستالوتزى بالإضافة إلى الفلسفة المثالية التي شاعت في عصره . نظر فروبل إلى العالم كوحدة واحدة لا فرق هناك بين ما هو روحاني وما هو طبيعي أو بين الفرد والمجتمع . ففى رأيه أن كل الأشياء تتحد وترى منشأها في الذات الآلية وأن قدرة الله قد تجلت على الأرض .

وبالتالى نظر فروبل إلى الطفل على أنه سبيل لتحقيق إرادة الله في الطبيعة البشرية ، وبهذا فمن طريقة التربية يمكن لروح الطفل أن تتحد مع الروح المطلقة لله . وقد اعتقد فروبل أن الأطفال لديهم طاقات كامنة تتفجر فقط عند اتحادهم بالذات الإلهية . ولهذا فالتربية في نظره نشاطا روحيا يتسم بالإبداع والأخلاقية .

وحيث أن العملة التربوية تعنى عناية فائقة بنمو الطفل ، لذا شعر فروبل أنها يجب أن تبدأ من سن الثالثة أو الرابعة . وأطلق على مدرسته الجديدة دور الحضانة Kindergarten ، فهى حدائق ينمو فيها الأطفال . وقدم فروبل طريقة جديدة للتدريب في مدرسته سميت « بطريقة اللعب » فقد اعتقد أن اللعب نشاط طبيعي ملائم للأطفال الصغار يمكن استغلاله في تعليمهم . واشتملت الأنشطة التربوية في دور الحضانة على الرسم ،

والتشكيل باستخدام الصلصال والتلوين والغناء والرقص وقص الحكايات واستخدام المكعبات والورق والكرتون في عمل الأشكال والكرات وما إلى ذلك .. وأثناء لعب الأطفال كان فرويل يحاول تعليمهم المعاني الرمزية للأشياء مثال ذلك أن الشكل الكروي يرمز إلى الوحدة التامة للأشياء .. وهكذا .

هذا وقد أدت آراء فرويل الرمزية الإيجابية والتي كانت وثيقة الصلة بأنشطة اللعب والجلوس في دوائر وما إلى ذلك إلى مناظرات واسعة في أمريكا ورغم ذلك فقد تأثرت التربية الأمريكية بآراء فرويل خاصة فيما يتعلق بتأكيده على أهمية احترام الطفل واحترام ذاته وتفردته . وبانتشار مدارس الحضانة وضع الأساس لتأكيد مفهوم كون الطفل محور العملية التعليمية في المدرسة الابتدائية .

هيربارت Herbart (١٧٧٦ - ١٨٤١)

في الوقت الذي أثرت فيه آراء التربويين الأوروبيين الذين سبقوا هيربارت على التربية في المرحلة الابتدائية ومرحلة الحضانة ، نجد أن نظريات جوهان هيربارت التربوية قد لاقت رواجاً عظيماً وقبولاً على مستوى المرحلة الثانوية والتعليم الجامعي . أعطى هيربارت أهمية كبيرة للوظيفة الاجتماعية والأخلاقية للتربية متمشياً مع الآراء السائدة في عصره . ولتحقيق تلك الغاية أكد هيربارت على أن التربية يجب أن تكون في المقام الأول تربية أخلاقية من حيث أهدافها ومحتوياتها .

وجدير بالذكر أن التربية الأخلاقية عند هيربارت لا تعنى بالضرورة التربية الدينية فحسب ولكنها تعنى نوع التربية الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع .

واهتم هيربارت بأن يكون الفرد متكيفاً مع مجتمعه ، واعتقد كذلك أن تهتم المدرسة بالدراسات التاريخية والأدبية وأن ترتبط بقية العلوم بهما وأبرز هيربارت نظريته في التعليم والذي يطلق عليها الترابطية associationism والتي تهدف إلى تنمية الفكر السليم لدى الطلاب والتي ترى أن كل الصفات البشرية الأخرى ثانوية بمجوار ترابط الأفكار في العقل البشري ولهذا فقد وضع أربع نقاط أساسية للتدريس والتعلم لضمان أكبر قدر من ترابط الأفكار وهي :

- ١ - تقديم الآراء الجديدة .
- ٢ - ربط الأفكار الجديدة بمبيلات القديمة .
- ٣ - تنظيم الأفكار المتشابهة وترتيبها ترتيباً منطقياً .
- ٤ - تطبيق الأفكار الجديدة في حل مشكلات محدودة أو في مواقف جديدة .

هذا وقد أجرى اثنان من تلاميذ هيربارت وهما الأستاذ/توسكن زيلر **Tuskon Ziller** من ليبزج والأستاذ فيلهلم راين **Wilhem Rein** من جنينا (٩ - ١٤٩ : ١٥٠) تعديلا لبعض المصطلحات السابقة وأضافوا مصطلحا خامسا بحيث أصبحت طريقة هيربارت المعدلة تشتمل على :

١ - التمهيد ٢ - التقديم ٣ - الربط ٤ - التعميم ٥ - التطبيق
وقد تم استخدام تلك الخطوات في العملية التربوية في الوقت الذي كانت فيه القراءة والحفظ والسمع أهم الطرق الرئيسية المستخدمة في التدريس . وأصبحت خطوات هيربارت شائعة إلى أبعد مدى نظرا لرغبة المجتمع في العمل على ضرورة تطور العلوم والرياضة . وبهذا انتشرت آراؤه انتشارا سريعا في المدارس الابتدائية والثانوية في كل من أوروبا والولايات المتحدة ، وأصبحت الطريقة المستخدمة في المدارس العامة في ذلك الوقت وفي معاهد إعداد المعلمين الذين كانوا يتعلمون كيفية تحضير الدروس مستخدمين الخطوات الخمس السابقة .

تأثرت التربية الأمريكية بآراء هيربارت وسادت نظريته التربوية حتى هذا القرن ، وحتى بعد الحرب العالمية الثانية فقد تضمن البرنامج الرسمي للتدريب في القوات المسلحة الأمريكية الخمس نقاط السالفة الذكر بطريقة معدلة على النحو التالي :

١ - التمهيد ٢ - التقديم ٣ - الإيضاح ٤ - التطبيق ٥ - الاختبار
ولم اليوم يجمع الكثير أن طريقة هيربارت أكثر فاعلية في التدريب عنها في مجال التربية . هذا فضلا عن أن فكرتي الترابط - والخطوات الرئيسية في العملية التدريبية التعليمية قد أثرتا تأثيرا واضحا على تطور التعليم المبرمج .

وليام جيمس William James (١٨٤٢ - ١٩١٠)

يتمتع وليم جيمس بمزايا عديدة . فهو :

أولا : يعد بحق رائد علم النفس الأمريكي ويعد كتابه « مبادئ علم النفس » من أمهات الكتب في ذلك المجال . وقد ظهر هذا الكتاب في جزئين ويحتوى على ١٤٠٠ صفحة واستغرق تأليف اثنتا عشرة سنة .

ثانياً : يعد وليم جيمس مثالا يتحذى به لتكامل ووحدة المعرفة . فقد بدأ حياته طبيباً بعد أن تخرج من جامعة هارفرد في عام ١٨٧٠ ثم تولى بعد ذلك تدريس مبادئ التشريح وعلم وظائف الأعضاء . وبينما كان ينمى ثقافته في مجال علم النفس ميز نفسه أيضاً في مجال الفلسفة .

ثالثاً : نشأ جيمس في جو عائلي مميز حيث كان والده متصوفاً سويدياً .. بينما كان أخوه هنري كاتباً مرموقاً . ويقال عن الأخين وليم وهنري « أن وليم كتب علم النفس بأسلوب أدى بينا ألف هنري القصص بأسلوب نفسي » .

رابعاً : أثر كتابه مبادئ علم النفس على تفكير جون ديوى . فقد كان ديوى يؤمن بمثالية هيجل إلا أنه قرأ كتب وليم جيمس النفسية . وقد أثرت كتابات جيمس على ديوى لدرجة أن ديوى ترك معسكر المثاليين إلى معسكر التجريبيين أو التقدميين (يستخدم هاذان المصطلحان للدلالة على نفس الشيء في معظم كتابات التربويين) .

ديوى Dewey (١٨٥٩ - ١٩٥٢)

يعترف كثير من الأفراد الذين يعرفون أفكار ديوى بأنه قد اعتمد على التفكير التربوي لثلاثة قرون سالفة . تلك الحقيقة لا يجب أن تقلل من قدره ولا من إسهاماته في مجال التربية الحديثة . بل أن نسخه لفكرة صائبة مبنية على فحص دقيق لآراء السابقين ينعكس في حد ذاته عملاً جليلاً . وفي الواقع تعتبر أعمال ديوى نموذجاً رائعاً لنوع النظرية التي نادى بها وهي أن الآراء الابتكارية لا تظهر من فراغ وليست سحرية ولكنها فروض توضع على أساس من التفكير الناقد وإعادة تكوين للخبرة السابقة على أساس من الابتكار . وقد عرف ديوى التربية بأنها إعادة ترتيب أو تنظيم الخبرة والتي تضيف إلى معناها وتزيد من مقدار تحكمنا في الخبرات التالية (٣٨ : ٨٩ - ٩٠) .

أنشأ ديوى مدرسة تجريبية في شيكاغو حيث أطلقت حرية التجريب للمدرسين فكانت أرضاً خصبة لمفاهيم نمو الطفل وصفها روسو ، كما كانت مجالاً حقيقياً لاستخدام الأشياء المحسوسة كطريقة للتدريس والتي كان كومينوس وباركر من دعاة . ونتيجة لتلك التجارب تم التوصل إلى طرق جديدة في التدريس ، ثم انتشر هذا الاتجاه التجريبي إلى المئات من معاهد إعداد المعلمين .

نشر ديوى كتابه « المدرسة والمجتمع » عندما كان يدرس في جامعة شيكاغو والذي عالج فيه علاقة التربية بالمجتمع الديمقراطي ، فبين أهمية الفرد في المجتمع الديمقراطي وأضعا أهمية كبيرة على الدور العظيم الذي تلعبه المدرسة في تنمية ضبط النفس من أجل المشاركة الديمقراطية الحقة . وقد كان لهذا الكتاب تأثير فعال على المدرسة الأمريكية العامة لسنوات عديدة ثم نشر تباعاً الكتب التالية « الميل والجهد ، الديمقراطية والتربية ، والخبرة والتربية » .

والمتعلم في نظر ديوى أهم عامل في العملية التربوية وليست المادة التعليمية .. فأصبحت الأنشطة وخبرات المتعلم محور الاهتمام بدلا من الكتب واللفظية .

وقد اعتبر ديوى المعلم موجها للتعليم وليس دائرة معارف متنقلة - وكان يعتقد أن المدرسة يجب أن تستثمر الخبرات البشرية (أى المادة التعليمية المنظمة منطقيا) في معالجة المشاكل الحالية التي يواجهها المتعلم ، لذا فالتربية يجب أن تكون عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة من أجل تحقيق النمو والتطور المعرفي والثقافي بدلا من أن تصبح مجرد غاية في حد ذاتها لا تتصل بواقع وحياة الفرد والمجتمع .

والفقرتان التاليتان من كتابه الديمقراطية والتربية (١٩١٦) توضح آراء ديوى التربوية :

إن التربية هي تهيئة للظروف وفرص الحياة التي تسهم في نمو الفرد بغض النظر عن عمره الزمني (٣٨ - ٦١) . حيث لا يوجد هناك شيء نسي بالنسبة للنمو غير عملية النمو نفسها ، فبالمثل لا تخضع التربية لشيء إلا للتربية .. إن الغرض من التربية هو ضمان استمرارها عن طريق تنظيم القوى التي تضمن عملية النمو .. وغير نتاج

يعد كثير من المفاهيم التربوية الحالية تابعة من أفكار وكتابات جون ديوى .



للعلمية التربوية هو التعلم من الحياة نفسها وبهيئة الظروف التي تسمح للجميع بالتعلم أثناء ممارستهم لأنشطتهم الحياتية (٣٨ : ٦٠) .

وهكذا فضل ديوى تحقيق الغايات وثيقة الصلة بالمتعلم بدلا من أن يصبح التعلم مجرد وسيلة لاكتساب المهارات المنزلة عن طريق التلقين ، أى أن الغايات أصبحت « بدايات جديدة » وعلى ذلك فإن أفضل إعداد للطالب لحياة مقبلة هو استغلال الفرص المتاحة له في المدرسة أفضل استغلال . ويشارك ديوى روسو الرأى فى أن هناك عواقب وخيمة فى الاعتقاد بأن الطفولة تعنى عدم النضج . ولهذا فقد أضاف ديوى بعدا جديدا بتأكيدده على قدرة الطفل على النمو والتطور . يجب النظر إلى ذلك على أنه جانب إيجابى ومن ثم يجب النظر إلى مرحلة الطفولة كمرحلة بعينها بمقارنتها بالمرحلة الأخرى من مراحل النمو .

ولا يسعنا فى هذا المقام ، ولسوء الحظ أن نستعرض آراء جون ديوى الفلسفية فقد ظهرت تفسيرات عديدة لأفكاره وكتابه . ومن سوء الحظ أيضاً يعتبر ديوى « من أكثر التربويين الذين وجهت إليهم انتقادات بالغة فى الوقت عينه نراه أقل التربويين الذين تقرأ كتاباتهم » . ومن المرغوب فيه حقا أن تقرأ واحدا أو أكثر من أعماله للتعرف عن كتب على آرائه الفلسفية فى التربية .

باجلى (١٨٧٤ - ١٩٤٦) Bagely

عارض بعض معاصرى ديوى المفاهيم التى أوردتها عن التربية . وكان وليام سى باجلى من أشهر معارضى ديوى ، فقد بنى وجهة نظر محافظة فيما يتعلق بدور المدرسة فى المجتمع . وكأحد اتباع المذهب الجوهرى (الأساسى Essentialism) رأى باجلى أن المدرسة عليها أن تنتقى من التراث الثقافى النواحي الحقيقة التى ثبت صحتها عن طريق التجربة . ما هى أوجه التشابه إذن بينه وبين أفلاطون فى هذا الشأن ؟

أكد باجلى أن المدرسة يجب أن تتخذ المجتمع ، لا الطفل ، مركزا للعملية التربوية وبدلا من أن تكون المدرسة مؤسسة تسعى إلى إحداث التغييرات المنشودة يجب أن تساعد الطلاب على التكيف فى مجتمعهم وأن تمدهم بالمعلومات والمهارات التى تمكنهم من التنافس مع الآخرين .. ولهذا ينبغي أن تحتوى المناهج على المعلومات الأساسية المستمدة من دراسة الأنشطة البشرية المرغوب فيها فى المجتمع . كما أن أساليب التدريس يجب أن تتركز على الحفظ والتلقين لاكتساب الطلاب المعلومات والمهارات اللازمة . وبهذا تصبح الامتحانات وسيلة لمعرفة مدى نجاح الطلاب فى حفظ واستدكار تلك المعلومات . والتربية فى نظر باجلى هى وسيلة لنقل المعلومات التى تحتويها دراسات

محدودة وضرورية لحياة الفرد . وبهذا فإن المقررات الاختيارية في نظره لا تشكل جزءاً من المنهج المدرسى .

هذا وقد لخص باجلى آراءه عن المذهب الأساسى ، وقيل وفاته فيما يلى :

١ - إن الاستحواذ على الاهتمام عادة ما ينبع من مجهودات التعلم الأولية التى لا تتسم بالجابدية . والإنسان هو الحيوان الوحيد القادر على مواجهة الفرائز ، وليس من العدالة فى شئ أن نحرم النشء من ممارسة هذا الحق .

٢ - إن تحكم الكبار وتوجيههم للصفار خاصة فى فترة الطفولة يعد شيئاً ضرورياً لأن ذلك من خصائص الجنس البشرى .

٣ - وبينما الهدف الأسمى والمحصلة النهائية هى قدرة المرء على ضبط النفس ، يعد النظام المقروض من الكبار وسيلة أساسية لتحقيق تلك الغاية ، فالحرية الحقيقية للأفراد أو للأمم لا تكون هبة . ولكنها تنتزع انتزاعاً .

٤ - لا ينبغي مقارنة حرية التعلم فى اختيار ما يتعلمه بالحرية التى يكتسبها فيما بعد للتححر من الحاجة والخوف والخطأ والشعوة والذل والنزاع الإنسان ثمنها عن طريق كفاحه الطويل للتخلص منها . فاختيار ما يجب أن يتعلمه الفرد يجب أن يتم تحت إشراف وتوجيه المدرسين الأكفاء .

٥ - يتضمن المذهب الأساسى نظرية قوية فى التربية ينشأ تتسم النظرية التربوية التى تقدمها المدرسة « التقدمية » بالضعف . فإذا كانت هناك ثمة تساؤلات فى الماضى عن نوع النظرية التربوية التى تحتاج إليها النظم الديمقراطية فى عالمنا فلم تعد هناك حاجة الآن لحل هذه التساؤلات .

ويمكننا القول أنه يوجد حالياً بعض التربويين من مؤيدى آراء باجلى التربوية ، مثل أعضاء مجلس التربية الأساسية . فهناك العديد من التربويين الذين يشعرون أننا يجب أن نتخلى عن المفاهيم التربوية الحديثة وأن نرجع إلى المهمة التقليدية للمدرسة . أما البعض الآخر فىرى فى بعض الموضوعات المدرسية كالتاريخ واللغة والأدب أكثر ملاءمة لإعداد الطلاب . ولذلك فهم يرغبون فى أن تقوم المدرسة بتوفير تلك المواد الثقافية الجادة لكل طالب كل حسب استعدادده وألا تهتم المدرسة فقط بتنمية المهارات المهنية .

إسهامات بعض التربويين المعاصرين

إذا أمعنا النظر فى المقالات التربوية فى الصحف اليومية أو فى الدوريات أو فى الكتب فسوف نكتشف عديداً من المفاهيم التى تشبه كثير منها أو تتداخل مع المفاهيم التربوية التى أوردناها هنا فى الفصل . وسوف نتناول آراء بعض التربويين المعاصرين فيما يلى :

برونر Bruner (١٩١٥ -)

يظهر لإسهام جبرونر فى التربية فى المجال الخاص بتكوين المفاهيم عند الأطفال والكبار على السواء ، وقد ساهم ذلك بالإضافة إلى مصادر العلوم الأخرى التى تتخذ من البحث العلمى وسيلة لها ، فى مساعدة الباحث التربوى فى محاولة التحليل التفصيلى

للطريقة العلمية .

وقد ظهر كتاب برونر « عملية التربية (The Process of Education) كمحصلة لعشرة أيام قضاهما في مؤتمر حضره ثلاثة وأربعون عالما وتربويا (في وودز هول ، بكاب كود في سبتمبر ١٩٥٩) لمناقشة مسألة تطوير تدريس العلوم في المدارس الابتدائية والثانوية . هذا وقد عالج برونر في هذا الكتاب المواضيع الأربعة التالية :

أولاً : بنية العلم وكيف يمكن استخدامه في التعلم ، وقد كانت الفكرة السائدة في كتابه هي فهم البنية الأساسية لأي مادة تعليمية بحيث تكون الحد الأدنى المطلوب للإستخدام داخل وخارج الفصل .

ثانياً : الاستعداد للتعلم - وقد أجمعت الآراء في أساسيات أى مادة علمية يمكن تدريسها لأي عمر زمني .

ثالثاً : طبيعة الحدرس أى أن ثمة حقائق مقبولة ولكنها تجريبية يمكن الوصول إليها عن طريق الحدرس بدلا من اللجوء إلى الخطوات التحليلية للكشف عن صحة أو عدم صحة تلك الحقائق وأجمعت الآراء كذلك أنه يجب بذل المزيد من الجهود لدراسة وتنمية وللتدريب إن أمكن على التخمينات الذكية وفرض الفروض والقفزات الشجاعة إلى نتائج تجريبية حيث لا غنى عن تلك العمليات في أى عمل فكري .

رابعاً : الرغبة في التعلم وكيفية استثارة تلك الرغبة . وكان الأمل هنا أن تكون المادة التعليمية نفسها أفضل مثير للتعلم بدلا من الدرجات أو بعض المكافآت ، وإذا أمعنا النظر في برامج إعداد المعلم وفي طبيعة الامتحانات المدرسية وإلى نوعية أى منهج تعليمي لوجدنا ارتباطا وثيقا بينهما وبين هذه المشكلة .

وقد كتب برونر فيما بعد كتابا بعنوان « نحو نظرية في التعليم » يقول فيه (٢٠ - ٧١) : إذا أردنا أن يكون المنهج ذا أثر فعال في الفصل ، يجب أن يشتمل على طرق عديدة الإستشارة تفكير الطلاب ، ولتقديم المادة التعليمية وفرص عديدة لبعض الطلاب لتخطي أجزاء من المقرر الدراسي حسب قدراتهم فالمنهج يجب أن يحتوى على طرق متعددة تؤدي جميعها إلى نفس الهدف .

وباختصار اهتم برونر اهتماما خاصا بمساعدة المدرس في عملية التعليم وكتابه « عملية التربية » اهتم أولا بالبحث العلمى وتحليل الطرق .

بياجية Piaget^(١) (١٨٩٦)

قدم جان بياجيه للتربويين فهما جديدا في مجال علم نفس النمو حيث أن نظرياته عن النمو المعرفي قد نقلت علم نفس الطفولة إلى آفاق ومسارات جديدة . وتحتصر النتيجة التي توصل إليها بياجيه إلى أن عملية النمو محكومة بالوراثة وهي تحد من قدرة الفرد على استيعاب والتوافق مع بعض أوجه التعليم قبل تعلم أشياء معينة .

ففي المرحلة الحسحركية *Sensorimotor* (من سن الميلاد حتى سن الثانية) ينمو لدى الأطفال مفهوما عن وجودهم وعن البيئة المحيطة بهم ، أى تتكون لديهم مظاهر الإدراك المعرفية الغريزية (١ - ٧٤) الانفعالية ، والذكاء الحسي الحركي التوافقي أو الحدس فيما يتعلق بتنظيم تحركاتهم للوصول إلى ما يريدون .

وتتداخل مع تلك المرحلة الحسية الذاتية *Perceptual or preoperational* حيث يبدأ الطفل في تنمية مفهوم العلاقات الوظيفية والعلاقات السببية بين الأشياء ، أما المرحلة الثالثة (من سن الثالثة حتى السادسة أو السابعة) فتتعلق بمظاهر الوظائف الرمزية ففي هذه المرحلة يستخدم الطفل اللعب التقليدي والرسم تمثالا للواقع ، كما تنمو لديه الذكريات المصورة ويستخدم اللعب واللغة أيضاً في تكوين ذخيرة من الطرق التي تجعله وثيق الصلة ببيئته .

وعلى المرنى أو الوالد توفير الخبرات والمواد اللازمة (مثلا اللعب والكتب) لطفله لكي يتشنى له معرفة العالم الخارجى وفهمه . وعلى عكس التفكير الشائع ، فإن بياجيه لم يضع حدودا عمرية أو زمنية معينة على مراحل النمو السابق ذكرها . ولكن البناء الوراثة للمرء بالإضافة إلى تعرضه لخبرات قد تكون محدودة أو غير محدودة ، تحدد سرعة النمو المعرفي لديه . فبينما نجد فلافل *Flavell* أشهر مفسرى آراء بياجيه في أمريكا ، يضع محددات زمنية على تلك المراحل ، نرى بياجيه في أحدث مطبوعاته « علم النفس والطفل » (١٠٤) قد أوضح أن تلك المحددات الزمنية غالبا ما تكون تجريبية . وهكذا فإن بياجيه يشجع المفهوم القائل بالتغيير المحدد في العمليات العقلية من مرحلة إلى أخرى عند عمر زمنى معين .

ويرى بياجيه أن الطفل البسوى في سن السادسة والسابعة يكون قادرا على استيعاب التربية المدرسية وتسمى تلك المرحلة بمرحلة العمليات الحسية الأساسية *Concrete*

(١) ظهرت الطبعة السادسة من هذا الكتاب في عام ١٩٧٩ وبعد ظهور هذه الطبعة بفترة وجيزة توفى تارك وراءه عددا ضخما من المؤلفات وأثرات ومآزال .
تتر العالم بأسره (المترجم) .

Operations حيث تنمو لدى الطفل القدرة العقلية على معرفة الواقع بدلا من مجرد إدراكه بالفطرة . كما تنمو تدريجيا قدرته على سلسلة الأرقام أو تناوله للعلاقات بينها وتصنيف البناء الثابت **invariant structure** وإقامة علاقات تختص بالأرقام والمكان والزمان والسرعة ، كما يبدأ الطفل أيضاً في إقامة علاقات اجتماعية وعاطفية مع الأشخاص الآخرين ، ويدرك الشعور والأحكام الأخلاقية تجاه واجباته ، وبعبارة أخرى ينمو ضمير الطفل .

وأخيراً يصل الطفل إلى مرحلة المراهقة المبكرة (فيما بين الحادية عشرة والثالثة عشرة) والتي أطلق عليها بياجيه مرحلة إدراك المجردات **Formal Operations** والتي تعد أساساً للعمليات العقلية المجردة أى لا تعتمد على الأدلة الحسية الملموسة مثل النسبة والاحتمالات وفرض الفروض .

لقد قدمت أبحاث وكتابات بياجيه الكثير للتربويين خاصة فيما يتعلق بنظريتهم غير الواقعية المتعلقة بتحصيل الطلاب ، وفيما يتعلق بمدى وتتابع المادة التعليمية وللخبرات والأنشطة التعليمية . هذا وقد أسهمت أبحاثه في إبراز دور التعلم الفردي وفي الوصول إلى أسس جديدة لتقويم التعلم ولحث الطلاب على الاشتراك الفعال في عملية التعلم . ومن المؤكد أن المفاهيم الخاصة بنمو الطفل التي قدمها بياجيه سوف يكون لها تأثير فعال على التربية في الحقلين القادمين .

بلوم Bloom (١٩١٣)

أصدر بنجامين بلوم بالاشتراك مع آخرين تصنيفيان. للأهداف التربوية . وكان يهدف بذلك إلى جمع نظريات العديد من متخصصي علم نفس الطفولة المشهورين وربط نتائج دراساتهم في بناء واحد يفيد المربين .. وقد تم ذلك في المجالين المعرفي والانفعالي وسوف تتناوب بشيء من التفصيل أهداف كل من المجالين في الفصل الثالث عشر .

قدم بلوم الكثير في مجال تحسين عملية التدريس .. لذلك يجنى التربويون الكثير من قراءة أعماله . وهذا المجال يتطلب مجهودات مضمّنية من التربويين إذا أردوا استيعاب المفاهيم الواردة فيه واستخدامها بكفاءة مع طلابهم . ويرى بعض التربويين أن آراء بلوم قد ساعدتهم بالفعل على تطوير أنفسهم . وإذا ما قام المدرس وطلابه في الفصل بتطبيق تصنيفات بلوم داخل الفصل فسوف يكتسبون خبرة مثمرة .

جودلاد Goodlad (١٩٢٠)

تبنت مئات من المناطق التعليمية مفهوم جون جودلاد الذى أورده فى كتابه « المدرسة الابتدائية غير التقليدية » .. أى التى لا تقسم إلى صفوف دراسية .
ولقد كان لهذا الكتاب بطبعاته المختلفة وكتابات جون جودلاد الأخرى آثار عظيمة تتعلق بالتنظيمات المدرسية وبأساليب القيادة وبتطوير المناهج . والمدارس فى نظر جودلاد يجب أن تتغير وتتجدد وأن تسجل عملية التغير كل النواحي المتعلقة بالمدرسة . وليس بأجزاء متفرقة .. وقد ظهر هذا واضحا فى كتابه « ديناميات التغير التربوى نحو مدارس أكثر إيجابية » . (٥٥ المقدمة)

وقد ساعد جودلاد التربويين على التركيز على الحاجات الفردية للطلاب مع تقليل الآثار السلبية الضارة بتقسيم المرحلة الواحدة إلى عدة صفوف دراسية .

وهذا وقد أدرك المدرسون والإداريون الذين حاولوا تبني برامج مدرسية لا تقسم فيها المرحلة إلى صفوف دراسية . أن مثل هذا التنظيم هو وسيلة لغاية محددة وهى تطوير التعليم وجعله فرديا أو تحويله إلى برامج تعليم ذاتية .

وهكذا أسهم جون جودلاد فى مجال التنظيمات المدرسية حيث أن كل شيء يرتبط بالتعليم يحدث من خلال إطار تلك التنظيمات . ويؤكد جودلاد أن التنظيم المدرسى الطبيعي (الذى لا تقسم فيه المرحلة الواحدة إلى صفوف متعددة) يتيح للمربين الفرصة للتعرف الدقيق على الحاجات التعليمية للفرد وأشباعها فى منهج خاص بالتعليم . ولا يعنى ذلك وجود العديد من تلك البرامج التى لا تخضع للنظام التقليدى فى التنظيم المدرسى فى أمريكا . وقد خط جودلاد لنفسه طريقا يحاول الآخرون اتباعه بأنه يجب التخلي عن الكثير مما هو متبع فى الوقت الحالى قبل تبني الابتكارات التربوية الجديدة .

بعض الفلسفات التربوية المتباينة

ربما لاحظت قبل غريك وجود أوجه اختلاف وتشابه عند قراءة تلك للمفاهيم التربوية فى الماضى وفى الحاضر .

ولهذا فإن إحدى طرق دراسة فلسفة التربية هى تصنيف الأشخاص حسب عقيدتهم الفلسفية . ثم مقارنة آرائهم التربوية . ولهذا تطالعنا بعض الكتب بمصطلحات مثل المثالية .. الواقعية .. التجريبية .. الوجودية .

ورغم وجود اختلافات حول تلك المصطلحات ففى رأى سميث (١٣٠ : ١٩ -

(٢٠) . أن هناك مخاطر وعيوبا تواجهنا إذا حاولنا ربط تلك المصطلحات الفلسفية بالأشخاص وبأرائهم التربوية . فالمهم في هذا الشأن هو محاولة فهم الآراء الرئيسية وعلاقتها بالمشاكل التربوية دون النظر إلى كيفية تصنيف أصحابها على ضوء مبادئ الفلسفة العامة . ذلك أن المسميات غالبا ما تصبح بدائل عن التفكير وليست أدواته .

وعلى أن نتذكر أنه توجد اختلافات بينة في الرأي داخل المدرسة الفكرية الواحدة مثل المذهب الواقعي . فيبدو أن أصحاب هذا المذهب يختلفون فيما بينهم ويبدو هذا الاختلاف واضحا عن الاختلاف القائم بين المدرسة الواقعية والمدرسة المثالية . فالمسميات إذن ليست دقيقة كما نفترض . فإذا ما عرفنا ذلك ، يمكننا بالتالي تجنب بعض المخاطر المتضمنة في دراسة النظريات التربوية .

وقد قام جرور Gruber في كتابه « الفلسفات التربوية المعاصرة » بعرض تلك النظريات على ضوء أهدافها والمنهج والطريقة ومركز الطالب والمدرس والتقويم . وقد أورد اسم واحد أو أكثر من دعاة كل مذهب . وقد يهيم تحليل جرور والذي نورهه معدلا فيما يلي بعد إضافة النظرية البنائية Reconstructionism في مساعدة أى إنسان يعد نفسه لمهنة التدريس آخذين في الاعتبار حدود مثل هذا التحليل .

المثالية Idealism

من دعائها : سقراط ، أفلاطون ، ج دونالد باتلر

الأهداف العامة والخاصة والأغراض : قائمة على التراث الثقافي .. أى كل ما أثبت التاريخ صحته - الغرض الأسمى هو الوصول إلى الحياة الروحية وتكوين الصفوة المثقفة - تعتبر الأهداف فردية وبعيدة على ضوء المعرفة .

المادة العلمية - المنهج : التراث البشرى أفضل ما في الأدب والموسيقى والفن والقيم .

الطريقة : النظام في النواحي الجسمية والعقلية والمعنوية - القراءة الاستعمارة بالكتب ، الإلقاء ، التسميع والمناقشة المفيدة

مركز الطالب : يمكن تشكيل عقله ، اهتمام كبير بالطفل وبالفرق الفردية .

مركز المدرس : هام جدا .. فهو يعد ناقلا للثقافة برمتها للطالب .

التقويم : يتم على ضوء مدى وصول الطالب للمستويات المثل التي تتحدد بأفضل الأعمال والإنجازات وبتقاليد الماضي وما يصفه المدرس .

الواقعية الطبيعية : الطبيعية Natural Realism-Naturalism

من دعائها هوراس كالين Horace Kallen

الأهداف العامة والخاصة والأغراض - النمو الطبيعي للطفل

المادة العلمية - المنهج - ما يفعله الطفل أو يريد فعله أو معرفته .

الطريقة معاشة الأطفال لبعضهم البعض .

مركز الطالب : هام جدا يسمح له ويشجع على الاستمتاع بحياته الراهنة

مركز المدرس : خادما للمتعلم

التقويم : على ضوء حرية وسعادة الطفل .

الواقعة العقلية : السكولاستية المخلدة ، الإنسانية التقليدية - الدائمة

Rational Realism, Neo-Scholasticism, Classical Humanism, Perennialism

من دعائها ، أرسطو ، روبرت مينرد هاتشينز R.M. Hutchins

موريتيمو ادلر Moritmer Adler مارك فان دورين Mark Van Doren

الأهداف العامة والخاصة والأغراض : تنمية القوى العقلية للإنسان . أى قدرته على التمييز والحكم على الأشياء والتفكير حيث أن التفكير يميز الإنسان عن غيره من سائر الحيوانات - الوصول بالإنسان للكمال عن طريق تنمية ثقافته - تكوين الصفوة المثقة .

المادة والمنهج : دراسة التراث الفكرى البشرى . مثل الفلسفة خاصة المنطق وأدب الأغريق والرومان (عند هاتشينز دراسة « أمهات الكتب ») . محور المنهج واحد لكل الطلاب .

الطريقة : التمارين المنطقية العقلية - التحفيظ

مركز الطالب : عقل الطالب يجب أن يملأ بالحقائق والمعلومات والمبادئ .

مركز المدرس : الحكم أو القيصل بين المنطق والصواب والمنطق الخطأ .

التقويم : عمق المعلومات ، المهارة فى التحليل المنطقى والتفكير المجرد .

الواقعية الجديدة New Realism الأساسية Essentiatism

من دعائها : هارو سى برودى Harry S. Broudy وليم باجلى آرثر بستور Arthur Bestor

ادميرال هايمان ج ريك أوفر جيمس به كونانت Jamlss B. Conant

الأهداف العامة والخاصة والأغراض : تزويد الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لتكبيهم من التنافس فى العالم الذين يعيشون فيه . الأهداف مبنية على الحقائق المموسة أى ما يفعله البشر - تكيف الفرد الموضوعى مع مجتمعه .

المادة - والمنهج : ما يفعله البشر - الأساسيات - السلوك الذى يميزه الكبار - الحقائق المعلومة عن الظواهر الطبيعية .

الطريقة : الحفظ والتلقين من أجل اكتساب المعلومات والمهارات والمبادئ .

موقف الطالب : آله يتعلم عن طريق الاشتراط .

موقف المدرس : خادما للطبيعة وللمجتمع .

التقويم : قياس مدى تحصيل الطالب عن طريق الاختبارات المقتنة وأدوات التقويم العلمية الأخرى .

البراغماتية - التجريبية Pragmatism, Experimentalism

من دعائها : روسو ، بستالوتزى ، كومينوس ، جيمس ، باركر ، ديوى ، كيلبارتريك

الأهداف العامة والخاصة والأغراض : مبنية على المناشط وأهداف المجتمع واهتمامات التعلم

وتتركز الأهداف الخاصة فى مساعدة المتعلم على أن يصبح عضوا فعالا فى المجتمع الديمقراطي .

المادة والمنهج : المناشط الاجتماعية المرغوب فيها - المعلومات والمهارات التى تثير اهتمام المتعلم .

الطريقة : الأنشطة العقلية واليدوية والجسمية والاجتماعية والجمالية ، أى طريقة يتم بها استدارة اهتمامات

وخيال المتعلم وهى طريقة حل المشكلات فى المستقبل القريب .

مركز المتعلم : المتعلم فرد ينمو يتطور من داخل نفسه عن طريق الأنشطة التى توضع فى قالب اجتماعى ومن خلال استخدام ذكائه .

مركز المدرس : مرشد - يوجه ويساعد الطلاب فى التركيز على ما يتعلمونه .

التقويم : مدى تقدم الطالب فى ضوء قدرته العقلية على اكتساب الحقائق والمهارات والانتباهات المرغوب فيها

اجتماعيا . الدرجة التى يعي عندها الطلاب المفاهيم والمشاكل والقيم الأساسية التى يحتقها أفراد المجتمع .

البنائية : Reconstructionism

من دعاها : جورج س كونتس George Counts ، هارولد رج H. Rugg

تودور براملد T. Brameld

الأهداف العامة والخاصة والأغراض : بناء نظام اجتماعي ديمقراطي يتمشى مع القوى الاجتماعية والاقتصادية السائدة ، مساندة التفكير الرائد وتنظيم جماعات عمل في المدارس وفي المصانع وفي المجال السياسي وفي كل مظاهر الحياة . الاتجاه نحو المجتمع الديمقراطي .

المادة والمنهج : لها صفة اجتماعية - الأهداف المستقبلية لها السبق على الأهداف والاهتمامات الحالية - يوجه الاهتمام إلى نحو الاتجاهات الاجتماعية وتوقع الحاجات المستقبلية ولتويع القيادة .

الطريقة : أى طريقة تفرس الإحساس بالاهتمام بالمسئولية بين المتعلمين نحو توجيه التغيير والتطور الاجتماعى . مركز الطالب : عضو في المجتمع لديه القدرة على الاشتراك الفعال في تحقيق الأهداف الاجتماعية المستقبلية . مركز المدرس : توجيه ومساعدة الطلاب في اكتساب الكفايات والأحاسيس اللازمة للمشاركة والقيادة في المجتمع والاثارة التغيير الاجتماعى الموجه .

التقويم : الدرجة التى يصبح الفرد عندها واعيا ومشاركاً ومتزماً بمسئوليته نحو إعادة بناء المجتمع .

ويستقى بعض التربويين آراءهم التربوية من نظريات عديدة ، ويمكن أن نطلق عليهم الانتقائيون Eclectics ، فهم يعتقدون أن المرء لا يمكنه تنمية خطط موحدة من العقائد ، وهذا الاتجاه هو الفلسفة الوحيدة الآمنة لمواجهة هذه المشاكل . غير أن الكثير لا يعترفون بأن الانتقائية تشكل مدرسة تربوية بالمفهوم المعروف . بينما البعض الآخر يرى أنها تشكل نظرية ثابتة في الفكر التربوى على الرغم من أنها لا تتفق مع أى من النظريات التربوية المعروفة .

ذلك أن المسلمة التى تقوم عليها قد تختلف عن المسلمات التى تقوم عليها بقية النظريات التربوية . ويجب أن نعطي الأولوية لتكون لدينا نظرية ومتسقة عند إعدادنا لمهنة التدريس .

ملخص

لقد كان للمفكرين البارزين مثل هؤلاء السالف ذكرهم في هذا الفصل تأثير عميق على المفاهيم والممارسات التربوية في الولايات المتحدة . ولقد رأينا مفاهيمًا مختلفة في تاريخ التطور التربوى .

نشأ المفهوم الحديث للتربية من محاولات لتحرير المدرسة من الشكليات والانتقائية ومن التقاليد وتركزت معظم تلك المحاولات على الطالب بدلا من المادة العلمية .. أى على إثارة وإعادة تنظيم خبرات المتعلم لكي يتمكن من استغلال ميوله وحاجاته لتسهيل عملية التعلم .. ومن هنا كان استخدام الوحدات والمشروعات والأنشطة في التعلم . وقد درست دراسة كافية مدى استعداد المتعلم لنوع معين من الخبرات التعليمية . وبما أن كل

طالب يتميز عن غيره .. فقد استخدمت وسائل وطرق تدريس متنوعة لمراعاة تلك الفروق الفردية كما يتم تنمية السلوك الفردي عن طريق توفير خبرات يتعلم الطالب عن طريقها ضبط النفس والمسئولية . وبالمثل تم دراسة جدية لأفضل أشكال الحياة الاجتماعية المرغوب فيها بغرض تحديد المهارات والاتجاهات والقدرات التي ينبغي اكتسابها للنشء .

وتبعاً لهذا المفهوم يصبح كل من محتوى المادة التعليمية وتنمية المهارات وسائل لتحقيق الغايات وليس غايات في حد ذاتها ، ومن هنا نرى تأثير بعض التربويين مثل سقراط ، أفلاطون ، أرسطو ، روسو ، بستانلوتزى ، لوك ، كومينوس ، ولیم جيمس وديوى . وسمى دعاة ذلك الأسلوب التجريبيين أو البراجماتيين أو البنائيين .

وفي ضوء ما سبق ، تناول هذا الفصل عرضاً لخصائص بعض النظريات التربوية الحديثة المتعارضة موضحاً المظاهر الخادعة لعملية إعطاء مسميات لتلك النظريات نظراً لوجود اختلافات بين أصحاب النظرية الواحدة أو وجود تداخلات بين النظريات بعضها البعض مما يشكل عبئاً كبيراً أمام التربويين الذين يحاولون وضع نظرية في مجال التربية .

أسئلة

- ١ - إلى أى حد أثرت المفاهيم القديمة للتربية على الممارسات التربوية الحالية ؟
- ٢ - ما المفاهيم المختلفة المتعلقة بالنظام في كل من المدرسة والمنزل ؟ وما مفهوم الخاص إزاءها .
- ٣ - على ضوء أبحاث ياجيه ، ما مقترحاتك الخاصة بتربية الأطفال والتي يمكن تقديمها إلى المدرسين وأولياء الأمور ومؤلفي الكتب المدرسية .
- ٤ - ما مظاهر الضعف التي تجدوها في كل فلسفة تربوية عاجلها هذا الفصل ؟
- ٥ - ما الفلسفة التربوية التي تبدو متسقة مع تفكيرك ؟ ولماذا ؟

مشكلة

لاحظ أن المدرسين في مدرسة الاتحاد الابتدائية يتنازعهم الانتماء إلى فلسفتين تربويتين .. فجماعة من المدرسين يؤمنون أن المدرسة هي مكان للمرح والتسلية ولذلك فهم يعتقدون أن الطلاب يجب أن يجيوا أنفسهم أولاً وأن يستمتعوا بالعلم قبل أن يلتزموا بالتعليم ، ويرى الفريق الآخر أن المعلمين لا ينبغي أن يجيوا أنفسهم أو يستمتعوا بالتعليم حيث أن ذلك سوف يتناقض لهم بعد أن يكتشفوا قدرتهم على التعلم ، ولهذا فهم يعتقدون في وجوب القيام بضغط على الأطفال من صغرهم ليتعلموا ويدرسوا ويكونوا مسئولين عن تعلم المبادئ والمهارات الأساسية وأن ينموا عادات دراسية .

وهذا فقد وجه المدرسون من الفريق الأول النقد لزملائهم بسبب تلك الضغوط التي يمارسونها على تلاميذهم الصغار بينما وجهت إليهم أنفسهم انتقادات مؤداها : أنه يندعون تلاميذهم إذا ما فهم هؤلاء أن كل أنواع التعلم سلبية .

ولقد احتمل ذلك الصراع بين الفريقين لدرجة أن ناظر المدرسة شعر بأن عليه واجبات يجب القيام بها ازاء حل تلك المشكلة . ماذا يجب أن يفعل هذا الناظر ؟ هل يمكن أن تعايش فلسفات تربوية متضادة في نفس المدرسة ؟

أنشطة

- ١ - اذكر بعض المجالات التي تختلف فيها الممارسات التربوية اليوم عن التفكير التربوي ؟
- ٢ - ضع قائمة بأسماء النقاد المعاصرين للتربية موضحا وجهة نظر كل منهم ؟
- ٣ - حلل سلوك بعض أساتذتك ومدرسيك في المرحلة الثانوية على ضوء الفلسفات التربوية التي يبدو أنهم يحتقونها .

الفصل الثالث عشر

أهداف التربية في الديمقراطية الأمريكية

كان الاهتمام الرئيسى للمعلم فى الفترة التى ظهرت فيها المدرسة المشتركة بأمريكا هو تقديم منهج مقنن يجعل مهمة التدريس للأعداد الكبيرة من التلاميذ القادمين من المدرسة العامة أمرا ممكنا . وفى هذا العصر من التوسع المدرسى كان من الطبيعى وضع مواد تخصصية كمحتوى للتعليم . ومع الفصول كبيرة العدد ، والمعلمين غير المعدين إعدادا جيدا ، والتعدد والارتباك فى المجتمع كانت المدارس فى حاجة إلى منهج يمكن تدريسه بطريقة رسمية . وقد تأثرت المدارس لتصبح انتقائية ، ولتعدد للكلليات أولئك الذين لديهم المميزات الأكاديمية والاجتماعية ، والاقتصادية الضرورية للتعليم العالى .

إن الظروف المتغيرة على مسرح الأحداث الأمريكى جعلت المدارس تنحرف بالضرورة من الرسمية الصارمة والتقاليد وانتقاء التلاميذ . وكان الشباب يتخرج أو ينسحب من المدرسة ويواجه ظروف المجتمع المحلى الذى لم يكن المنهج يرتبط به . وظهرت الحاجة إلى منهج تعليمى جديد وإيجابى .

المدارس اليوم

بالرغم من التقدم الكبيرة التى قامت به المدارس فى تطوير البرامج لكى تستجيب إلى حاجات الشباب ، ولمطالب المجتمع الحديث إلا أنه لا يزال هناك الكثير لعمله . وتبين الانتقادات الطبيعية البرامج فى كثير من مدارسنا أن بعض الفروض الأساسية قد اتبعت دون أن تتفق مع قواعد الانتقادات .

فكثيرا ما نضع الفروض التالية

١ - أن الطفل يذهب إلى المدرسة لفرض وحيد هو التمكن من هياكل معرفية موصوفة ، وإن التمكن من المعرفة سوف يضمن مواطنه إيجابية .

٢ - إذا لم ينجح الطفل من المرة الأولى في التمكن من الهياكل المعرفية الموصوفة فعليه أن يحاول مرة ثانية وهكذا .

٣ - إن التعليم هو إعداد للحياة وليس له دلالة محددة للمعيشة أثناء اكتسابه .

٤ - إن الأطفال يشعرون بنفس الحاجات لاكتساب المادة الدراسية كما يشعر بها الكبار .

٥ - إن التعليم بالدرجة الأولى هو عملية سلبية عن كونها إيجابية .

٦ - أن الأكثر أهمية للمعلم أن ينقل المعرفة عن أن يعلم التلاميذ كيف يعملون .

٧ - أن من أكثر الأدوار أهمية للمعلم أن يجعل التلاميذ ينتهون من الكتاب في الوقت المحدد له .

٨ - أن الحصول على الحل الصحيح لمشكلة يعتبر أكثر أهمية من معرفة كيفية حل المشكلة .

٩ - أن كل الأولاد والبنات في نفس الصف أو الفصل يجب أن يحصلوا على نفس المستوى المقنن للدرجات لينقلوا إلى الصفوف التالية .

١٠ - أن التعلم الحالى من الأهداف أو الاهتمامات يمثل نظاما جديدا .

١١ - أن قياس ما تم تعلمه أكثر أهمية من ماذا تعلم .

١٢ - أن الشباب ليس لهم دور في استيعاب ، وتخطيط ، وتقييم العمليات التعليمية .

١٣ - إن اختبارات الذكاء والتحصيل المقننة تعطى معلومات دقيقة عن كفايات الذكاء والابتكار لجميع التلاميذ بما في ذلك الفقراء اقتصادياً وثقافياً .

١٤ - يعزى تسرب بعض التلاميذ من الدراسة لنقص اهتمامهم بالتعليم .

١٥ - إن منهج المدرسة يتكون من محتوى جامد موضوع مسبقاً على التلاميذ أن يتمكنوا منه .

هذه المعتقدات بقيت لفترة طويلة ، ورسخت في أذهاننا كتقليد متبع . وعلاوة على ذلك فمعلمو المستقبل تتأثر تعلمهم في المدرسة الابتدائية والثانوية يتصرفون وفقاً لهذه المعتقدات ، ولديهم ميل لإبقائها حيناً يبدأون فعلاً في التدريس .

وبالتأكيد فليس صحيحاً أن هذه المعتقدات منتشرة بحيث تصيب بالعدوى كل رجال التربية ، فكثير من المعلمين والإداريين يعتقدون معتقدات تناقض تلك الموضوعية سابقاً ، والدليل على ذلك يتضح ليس فقط فيما يدرسونه بل أيضاً في متى وكيف يدرسونه . فرجل التربية التقدمى يهتم اليوم بتدريس عمليات التعليم ووملأه بالرغبة لإطلاق قوى الابتكار لدى الطلاب .

ويهتم رجل التربية المفكر اليوم أكثر فأكثر بالتناقض بين ظروف الحياة الحديثة والفروض التي تدار بها المدارس ، بصفة عامة ، على أساسها . وقد يجد معلمو المستقبل أثناء قيامهم بعملية التخطيط للتدريس أنه من المفيد أولاً أن يختبر المدى الذى تستمر فيه التطبيقات التربوية في التخلف عن خصائص الثقافة الحديثة ، وثانياً : أن تتمشى عادة التفكير الناقد للخطوات التي يجب أن يتخذها المعلمون فرادى وجماعات لسد تلك الفجوة .

وإذا كان على العلاقة التكاملية بين المجتمع والتربية أن تبقى ، فإن رجال التربية لا يمكنهم أن يتجاهلوا المحتوى الحالى للمجتمع الذى يحدث فيه التعليم الرسمى . وعلى

ذلك يشجع معلمو المستقبل على استخراج المعلومات المرتبطة

- ١ - بما يحدث في المدارس .
- ٢ - القروض المشتركة التي تقوم عليها هذه الأحداث .
- ٣ - وضع الثقافة الحالية التي يجب على المدرسة خدمتها .
- ٤ - الطرق التي يجب أن تتغير بها العملية التعليمية من أجل أن تنجز وظيفتها في المجموعة بطريقة أفضل . هذه الأنشطة تمثل محتوى حيوى ، ووثيق الصلة ، وخطير لأى فرد يهتم بالتدريس .

بعض المبادئ الأساسية للتعليم العام

ما هى إذن المبادئ أو الفروض الجديدة التي يجب أن تشكل الأساس لأى حركة لجعل برنامج المدارس يناسب الحاضر ولجعل المدراس قادرة على أداء وظيفتها أن البحث عن إجابة لهذا السؤال تصبح - في مجتمع معقد سريع التغير - مهمة طويلة الأمد لرجال التربية . خذ في اعتبارك العشر عبارات التالية للمبادئ التربوية لتقرر ما إذا كانت كافية أكثر من الفروض المعتادة التي تشكل الأساس للتطبيقات التربوية :

١ - إن الأطفال يذهبون إلى المدرسة من أجل اكتساب أنماط السلوك التي سوف تمكنهم من فهم مشكلات عصرهم ، ولتنمية قدرتهم على معالجتها بنجاح . إن هذا المبدأ الأساسى يؤكد أن وظيفة المدرسة أكثر من مجرد اكساب الهياكل المعرفية الموجودة للمادة الدراسية الأكاديمية ، وإنما لتساعد النشء على تنمية مهارات أو اتجاهات موجبة ، وقيم أساسية وكل شئ في حد ذاته يجرى داخل المدرسة يعتبر جزءا فعالا من المنهج . والعمل الأساسى للمعلم هو توجيه هذا السلوك الذى بنى داخل شخصية التلميذ . إن عمل المعلم هو دراسة أنماط السلوك التي بنيت في محاولة لتشجيع الأنماط المثمرة ، ولإزالة تلك الأقل احتمالا في أن تؤدي إلى حل المشكلات بنجاح .

٢ - إن تنمية الشباب نحو مواطنة بناءة هو عملية مستمرة تتولاها المدرسة بالدرجة الأولى . فيجب على المعلمين أن يهتموا دائماً بالسلوك الذى يرقى بالمواطنة ، والسلوك الذى يقلل منها . إن المستقبل يحتاج إلى مواطنين بأفق متسع ، ولديهم مدخل ناقد وبناء للحياة ، ومستويات من القيم يمكن بواسطتها أن يعيشوا بفاعلية وبناءة . هناك حاجة ملحة لمواطنيين لديهم القدرة على التفكير والاتصال والحكم بصدق وقيموا المواقف الخلقية . وأيضاً هناك حاجة لمواطنيين لديهم شعور عميق بالمسؤولية نحو زملائهم ، ويهتمون بالقيم الخلقية والروحية ، ولا يشكلون فلسفتهم في الحياة بالكلية بدلالة أمور مادية . وعلاوة على ذلك نحتاج إلى مواطنين يدركون أن الطريقة الديمقراطية للحياة ليس فقط في أن يقدروا الحرية وإنما أيضاً

بالإحساس بوجوب تعهدات وتضحيات لصيانتها . واخيرا نحتاج إلى مواطنين قادرين على عمل تطويع مبتكر للتغيرات التي لا يمكن تفاديها والتي سوف تحدث في عالمنا التكنولوجي والاجتماعي .

٣ - إن الطريقة الديمقراطية للحياة تعطى أسسا عميقة للاتجاه المستمر للأنشطة التعليمية . فالمعلمون مسئولون عن بناء واستخدام مفهوم واضح للعملية الديمقراطية . فيجب أن يميز الأولاد والبنات في كل المراحل بين أنماط السلوك الديمقراطية ، وتلك التي تعتبر أساساً للاستبدادية ، والمؤيدة للكتاتورية ، والفوضوية . وهذا يعنى أن يصبح رجال التربية طلابا أكفأ للطريقة الديمقراطية في الحياة ويجب أن يفسروا الديمقراطية بأكثر من أجزائها السطحية الجزئية . ويجب أن يساعدوا الأولاد والبنات بصفة خاصة على العمق في فهم والاعتقاد الراسخ في المظاهرة الأساسية للحياة الديمقراطية مثل احترام كرامة وقيمة كل إنسان ، ومبدأ تكافؤ البشر والأخوة ، وحرية الحديث والمناقشة الجماعية ، وفكرة الأمانة والعقلية العادلة ، وسيادة الصالح العام ، والتعهد والحق في العمل والحاجة بمعرفة والاهتمام بأمور المجتمع .

٤ - من خلال الدراسة الفاحصة للمجتمع الحديث ، والمفاهيم المثالية للحياة الديمقراطية ، قد يصبح المعلمون قادة في بناء مجتمع ديمقراطي يمكنه مواجهة اختبار عصرنا الحرج . إن المعلمين معنيون دائماً ليس فقط ببناء سلوك ديمقراطي في الشباب ، ولكن أيضاً بحاجة المجتمع المحلى في قيادة ديمقراطية ملمين لمواجهة مشكلاته . ولأن المعلمين يحتاجون لأن يكونوا طلابا جادين ملمين بظروف المجتمع الحديث ، وأيضاً مفسرين للديمقراطية اليوم ، فإنه يجب عليهم أن يكونوا قادرين على تفسير المشكلات العنصرية للطلاب ، وتوفير عمليات ديمقراطية لحلها ، وعلى ذلك فالمعلمون هم شخصيات مفتاحية في قيادة الثقافة لانجاز قيمها الديمقراطية . وهذا يتطلب آراء خيرة بالأحداث الاجتماعية التي لم يحصلها المعلمين بعد . إن أحد التحديات للتعليم المهني في العصور الحديثة هو الاستجابة لما سيقرر ما إذا كان المعلمون يصبحون مجموعة من المهنيين أم مجرد « حراس للمدارس » .

٥ - إن المفهوم الحديث للقيادة التربوية يمنح المعلمين أحسن فرصة للدراسة تطور الإنسان بجميع مظاهره . فيجب على المعلم أن يشعر بمسئولية كبرى لتوفير خبرات تعليمية مناسبة لمستوى نضج المتعلم . وعلى أية حال يحتاج المعلمون لمفهوم أساسى عن دورهم في العملية الاجتماعية من أجل أن يقرروا أى اتجاه يجب أن يأخذ محتوى التربية .

وكما وضعنا ربما يشتق الاتجاه من الدراسة الدقيقة للطريقة الديمقراطية في الحياة . وعلى ذلك فالمفهوم الحديث للقيادة التربوية يعنى أنه لا يوجد تعارض حقيقى بين التعليم

المرتبط بمحاجات ومطالب الشباب ، والتعليم المكرس لدراسة المجتمع وقيادته . فالمدرسة التي تركز على الطفل ، والمدرسة التي تركز على المجتمع لا يوجد صراع بينهما . وكلما أصبح عمل المعلم مرتبطا فقط بهذين المظهرين فإنه يمكن الإحساس بهما معاً .

٦ - إن الشباب والراشدين ، والمعلمين لهم دور هام في استيعاب وتخطيط وتقييم العمليات التربوية كما لاحظنا في الجزء السابق . إن وظيفة المدرسة ليس فقط التي تحدث بالكلية داخل جدران المباني الأكاديمية ، إنما تمتد العمل الحقيقي للمدرسة من داخل الكلية للمجتمع المحلي ، وهذا يعني أن المعلمين الذين يعملون بأنفسهم بدون اشراك التلاميذ والأعضاء العاديين من المجتمع لا يمكن انجاز وظائف القيادة الاجتماعية وتوجيه النمو الإنساني .

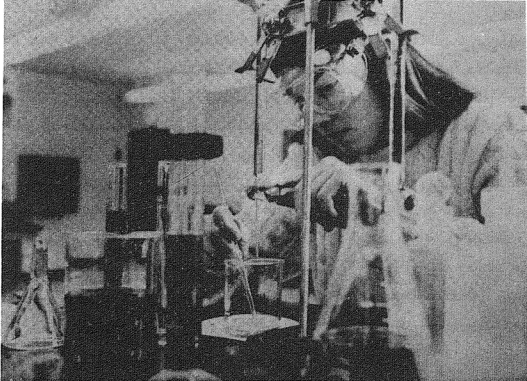
فيجب على المعلم في مدرسة اليوم ألا يهمل حقيقة أن في كل مجتمع محلي تقريباً يوجد أناس قادرون على الخدمة كمصادر جديدة إذا استعنا بهم بطريقة صحيحة . ومن المهم أن نتعرف على هؤلاء الناس ونستفيد منهم في تخطيط وتقديم البرامج التربوية النوعية . ومن المستحيل أن يكون لدى المعلم جميع المهارات والمعلومات المطلوبة لتلبية الحاجات العقلية لشباب اليوم ، وأنه لمن قصر نظر أى معلم أن يفشل في الاستفادة من هذه المواهب وعلاوة على ذلك فالاستخدام الصريح وعن رضا لقدرات ومؤهلات أعضاء المجتمع من الممكن أن يساهم أكثر في بناء المعلم والارتقاء بالمدرسة في المجتمع المحلي عن أى قدر من الرعاية عن قيم وكرامة المهنة .

٧ - إن التعليم من أجل المواطنة الديمقراطية يتضمن مجهوداً منتظماً للتمكن من المادة الدراسية . وسوف يدرك المعلمون المهتمون أساساً بتعليم النشء لمواجهة الظروف الاجتماعية الحديثة أن هذا النوع من التعليم لا يتحقق بترك الطلاب يفعلون ما يريدون دون نظام ، وأن تحقيق الأهداف المرغوبة يأتي بالعمل المستمر . ومواجهة ظروف مجتمع معاصر تتطلب بالضرورة نظاماً محكماً ، ولكن هذا لا يعنى ألا يعلم الطلاب ماذا يفعلون ، أو لا يكون لهم دور في تحديد ما سوف يتعلموه . ولا يعنى هذا أيضاً تنمية عقل منظم بتدريسه عن طريق المادة الدراسية . ولكن المجهود المنظم المحتاج لمواجهة المطالب الحديثة هو ذلك الذى ينظم فيه الأولاد والبنات جهودهم بعناية خلال فترة من الزمن ويستمررون في بذل جهدهم في مواجهة الصعوبات والإحباطات . هذا المجهود المنظم هو اجتماعى في نوعه . وينتج عن العمل الجماعى حول اهتمامات مشتركة حيث يجد كل فرد مكاناً مناسباً لنفسه . ويعنى قدرة الفرد على إرجاء منفعة الحالية الشخصية من أجل النتائج النهائية الذى سوف يعود بالنفع على الجميع .

٨ - إن العلاقات الإنسانية ، والطرق التى يعمل بها الناس مجتمعين هى مادة دراسية ذات قيمة . وكما أكدنا مرارا فالتعلم من أجل مواطنة ديمقراطية هو أساس أى عملية إنسانية . وفى هذه العملية يجب أن يعمل الشباب معاً فى مجموعات كبيرة وصغيرة ، وأن يبذلوا جهودهم الفردية فى عمل المجموعة . وتتطلب مثل هذه العملية مهارات وقدرات يتم تعلمها أساسا من الخبرة مع الناس الآخرين أكثر من تعلمها من الكتب . ويجب أن يدرس معنى الاشتراك مع الآخرين ويقيم ويعاد تشكيله فى قالب ديمقراطى . فالمهارات والأساليب الفنية للاشتراك فى مجموعة أشياء حيوية ربما يمكن تحقيقها فقط خلال جهد منظم يساوى ذلك المجهود الذى يستخدم فى المادة الدراسية . وهذا يعنى أنه يجب أن يكون المعلم خبيرا فى توجيه العلاقات الإنسانية وتنمية مهارات الاشتراك فى المشروعات الاجتماعية . وفى نفس الوقت يجب توفير الإدراك الذاتى عن دور كل فرد .

٩ - إن مهارات التدريب يجب أن ترتبط بالوظيفة العريضة للمدرسة فى مجتمع

تتضمن التربية من أجل مواطنة ديمقراطية تنمية المهارة فى حل المشكلات وعمل تطبيقات واقعية
للاكتشافات فى الحياة اليومية .



ديموقراطي . ومن الضروري أن ترتبط المهارات المهنية بالأهداف الأساسية والأغراض لعملية التعليم .

وعلى ذلك يجب أن تصبح الطرائق الفنية للتدريس غايات في حد ذاتها ، ولكن يجب أن تطوع . باستمرار للأهداف الأساسية لوظيفة المعلم كقائد اجتماعي في مجتمع ديموقراطي .

ونتيجة لهذا يصبح التدريس أكثر من مجرد دراسة الطرائق الفنية للمعلمين الآخرين وتبنيها . فالأمر ليس استخدام شيء يعمل في موقف ما بطريقة فنية في موقف آخر . ولكن وظيفة المعلم هي دراسة الموقف التعليمي المحدد بخلفية واسعة من المهارات لابتكار واستخدام هذه الطرائق الفنية التي سوف تعطى بكفاية المخرجات المطلوبة .

١٠ - إن قدرة الفرد على التفكير لنفسه والرغبة في البحث في كل المشكلات لها أهمية مثثلة لأهمية اكتساب معلومات خاصة . إذا كانت الطريقة الديمقراطية للحياة هي مواجهة المواقف الاجتماعية اليومية المرحجة فيجب بذل جهد لخلق مواطنين أكثر فاعلية عن أى وقت مضى ليعرفوا كيف يفكرون لأنفسهم ويكون لديهم الرغبة لفعل ذلك ، ويتحملون نتائج تفكيرهم . ويجب أن يكون المعلمون ذوى فاعلية متزايدة ليظهروا لطلابهم كيف يحلون مشكلاتهم بطريقة خلاقة وليبينوا لهم كيف يختبرون نتائج تفكيرهم . وإنه من المهم بصفة خاصة في مجتمعنا المعقد ذى العلاقات المتبادلة مساعدة الأفراد في بناء أنماط سلوكية تمكنهم من عزل المشكلات وتحديد الحقائق وثيقة الصلة بها ، وخلق الحلول الممكنة عن طريق التخيل ، واختبار تبعات حلولهم . وذلك كما أشار ديوى « بأن التربية هي الطريقة الأساسية للتقدم والإصلاح » . و « إنه من شأن كل فرد مهم بالتربية أن يصر على أن المدرسة هي الأداة الأولية ذات الفاعلية الأكثر للتقدم والإصلاح الاجتماعى » .

أهداف التربية

إن العبارات العشر السابقة للمبادئ التربوية تعطى معنى مختلف لمصطلح « التربية » عن الفروض الخمسة عشر الضعيفة والتي سبق ذكرها في بداية الفصل . إن المعنى الذى أعطاه المعلمون لهذا المصطلح له تأثير هائل على الأهداف العامة والخاصة التى يسعون لتحقيقها مع تلاميذهم .

لقد عرفت التربية على أنها « إعادة بناء وإعادة تنظيم الخبرة التى تضيف لمعنى الخبرة والتى تزيد القدرة لتوجيه اتجاه الخبرة اللاحقة » .

هذا التفسير يرى المتعلم كفرد فريد ، ومفكر ، ومسئول اجتماعي . إن التربية هي عملية توجيه ، وتنمية سلوك مقبول اجتماعيا ومنتج كما يرى بدلالة القيم الأساسية والمثل ، والأمال التي يقبلها مجتمعنا كأشياء مرغوبة . وكما بين ألكين .

« إن الغرض من المدرسة لا يمكن تحديده بعيدا عن أغراض المجتمع الذي يبقى على المدرسة . وتحدد أغراض المجتمع بقيم الحياة التي يقدرها الناس . ونحن كأمة طامنا ناضلنا من أجل تلك القيم التي تكون الطريقة الأمريكية للحياة . فشعبنا يقدر الشخصية الفردية للإنسان فوق أي شيء آخر . ونحن مقتنعون بأن شكل التنظيم الاجتماعي الذي يسمى بالديموقراطية يرتقى ، أفضل من أي شيء آخر ، بالتطور والرفاهية والكرامة في الرجل والمرأة . ويتبع هذا إذن أن الغرض الرئيسي للتربية في الولايات المتحدة يجب أن يحمى ويرتقى وينقى طريقة الحياة التي تؤمن بها كشعب » .

تحديد أهداف التربية

من الذي يحدد أهداف التربية بالفعل ؟ قد يظهر أولا أنه الوظيفة الوحيدة لرجال التربية ، حيث من المفروض أنهم بمثابة السلطات في هذا المجال . ولكن في التحليل النهائي تحدد أهداف أو أغراض التربية في مجتمع ديمقراطي بواسطة الشعب . وحق الشعب لممارسة هذه الوظيفة هو جزء من تراثنا الديموقراطي .

إن الشعب يعطى أساليباً متنوعة للتعبير عن أفكاره ، فردياً وجماعياً ، مع الأخذ في الاعتبار الأغراض التي يجب أن تحققها المؤسسات التربوية بالولايات المتحدة ويعتبر الأشخاص الرسميون المنتخبون والمعيّنون بالحكومة - مثل أعضاء الكونجرس ، ومشروعى الولاية ، ومفتشى الولاية للتعليم العام ، وأعضاء مجلس المدرسة المحلية بمثابة متحدثين مهمين فيما يخص بالأغراض التربوية . وتقدم التنظيمات المتنوعة ومجموعات الاهتمامات الخاصة - مثل الغرفة التجارية ورابطة المحاربين القدماء الأمريكية ، وطلاب الحركة الديموقراطية ، ومجموعات متنوعة من السود ، واتحادات العمال ، والمؤسسات الخاصة ، والتنظيمات المهنية ، ومجموعات رجال الأعمال والآباء مدخلات قوية في تحديد الغايات التربوية . وفي الحقيقة من الصعب أن نجد مجموعة منظمة كبرى من الشعب ليس لها ببعض الاهتمام بوظائف مؤسساتنا التربوية .

ومن الصحيح القول بأن رابطات التربية المهنية العديدة ، على المستوى المحلي وعلى مستوى الولاية وعلى المستوى القومي ، توفر قيادة في توضيح ، وتشكيل والتعبير عن الأهداف العامة للتربية ، والأهداف لكل مستوى في عملنا التربوي . وفي التحليل النهائي فإن المعلم داخل حجرة الدراسة هو الذي يحدد الأهداف التربوية التي سوف تصبح ذات وظيفة في الخبرات التعليمية لتلاميذهم .

ويدرك معظم رجال التربية أن مدارسنا قادرة على مواجهة أهداف متباعدة فالمدارس في مقدورها أن تساعد ، وهي تساعد بالفعل ، الطلاب في تعلم المهارات العقلية والفنية ، والخطوات الإجرائية والاتجاهات والقيم . ويعلم رجال التربية أيضاً أن المدارس سوف تؤكد الأهداف التي يطلبها عامة الشعب . وحالياً تغطي مدارسنا وفرة مع الخطط من مشرعى الولاية ، ومجالس التعليم لتحقيق نتائج معينة . وتقع هذه الخطط بصفة عامة تحت عنوان التعليم على أساس الأداء أو الكفايات الأساسية .

وقد انتجت معظم الولايات بعض أشكال لمقاييس لها قابلية التفسير والتعليل . ووضعت إحدى الولايات كتاباً معقداً يحتوى على مجموعة من القوانين والتشريعات التربوية التي تتطلب بذل الجهود في كل مدرسة للأقليم لوضع تخطيط مكتوب ، وتقارير منهجية للتقويم .

ومن الواضح أن مشرعى الولاية والمجالس المحلية تقضي وقتاً كبيراً وتبذل جهداً ، وتتفق أموالاً لتحديد ليس فقط أهداف التربية التي لها الأولوية ولكن الوسائل المقبولة لتحقيق هذه الأهداف .

الالتزامات في التربية

نشرت الرابطة الأمريكية للإداريين بالمدرسة نتائج لمدة عامين بتكليف خاص من الرابطة . وقد ركز أعضاء اللجنة انتباههم على الالتزامات التربوية الكبرى التي يجب أن تكون في الصدارة عندما تعدل المناهج ، وتنقح طرق التعليم ، ويعاد تشكيل الأنماط التنظيمية لمواجهة الحاجات التربوية لهذه الدولة . وبالرغم من الالتزامات المحددة في وثيقة الزمات في التربية لم يقصد بها أن تكون غايات تربوية ، إلا أنها تقدم نقاطاً يمكن من خلالها تنقيح البرنامج ويعاد تشكيله من أجل أن يواجه حاجات العصر ، ولما كان هذه الالتزامات التسع تأثير على تفكير إداريي المدرسة وآخرين من رجال التربية فإننا نضعها فيما يلي مع مناقشة موجزة ، ومع بعض الاقتراحات لتحسين مدارسنا الأهلية .

١ - أن تكون الحياة الحضريّة مزجية ومرضية وتعتبر المدنية هي أكثر الظواهر وضوحاً في العصور إذ يأتي الناس بأعداد ضخمة إلى المدن الكبيرة يبحثون عن أعمال أفضل ، وتعليم أفضل لأطفالهم ، وطريقة أفضل لحياتهم ، أنهم يأتون في ذروة الآمال الإنسانية . ولكي تتحقق كل هذه الآمال - يجب أن يكون لدى كل المدارس أفضل المواد التعليمية والأدوات المتاحة . ويجب أن تصمم مبانٍ ومجهيزات المدرسة وتزود بحيث تغطي التلاميذ والمعلمين فرصة كاملة لعمل ذي كفاية وفاعلية .

ويجب القضاء على ظاهرة الفصول المكتظة والنقص في المعلمين . ويجب أن يمد البرنامج التعليمي بحيث يضم رياض الأطفال والأطفال في عمر ما قبل هذه المرحلة . يجب أن يرتبط البرنامج التعليمي بالحياة في المجتمع المحلي .

- يجب التوسع في برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين .
- يجب أن يزداد الدعم المالى بكثرة لتوفير الخدمات الخاصة ، والامكانات الإضافية الضرورية لمواجهة الحاجات التربوية للمجموعات الكبيرة من الأطفال التى نرحت حديثا إلى المدن .
- ٢ - أن يعد الناس لعالم العمل . ويقف التعلم المناسب في المنتصف بين الفرد والعمل الذى يتوقع أن يحصل عليه . وفي زمن ما عندما يكون الإنتاج القومى الضخم مرتفعا . وعندما تتزايد الطلبات على العمال المهرة في كل المجالات ، لا يستطيع آلاف الشبان الذين يقفون على أبواب سوق العمل أن يجيدوا وظائف لأن المؤهلات الضرورية تقصصهم ، فإذا صحح هذا العيب التربوى فإن كل طفل ، وشاب ، وراشد يجب أن يحصل على تعليم عريض بقدر ما تسمح به قدرته .
- ويجب اعطاء الأولوية المطلقة لتطوير المعلومات الأساسية لدعم المشروعات الاقتصادية ولمواجهة الحاجات الشخصية .
- يجب أن يتم التوسع في الفرص للتدريب الفنى والمهنى وأن يطور بما يناسب الوقت الحالى .
- يجب توفير التدريب المناسب للوظائف البسيطة للأطفال الأقل قدرة . يجب أن تأخذ المدرسة القيادة في المحافظة على برامج التدريب وإعادة التدريب لل كبار .
- يجب التوسع في برامج التوجيه المهنى وتحسينها .
- ٣ - أن تكتشف وتراعى مواهب الابداع . فالتاس أفراد وجماعات ، في هذه الدولة ينظرون للمدارس من أجل أن تقدم إسهاما كبيرا نحو تطوير ذخيرة القوى الإبداعية المحتاجة لمواجهة والتعامل مع التحديات الناشئة مع الغير الثقاق . ولتطوير هذه القوى الدافعة .
- يجب أن تكتشف كل موهبة مفيدة وتراعى .
- يجب على المدارس أن تضع خلفية العمل ، وتحت على حب الاستطلاع وتعمل على اكساب المهارات وخلق الثمرات التى تدفع على التعلم المستمر سنة بعد أخرى .
- يجب المحافظة على نسبة التلميذ/المعلم التى تسمح للمعلمين بتلبية الحاجات الفريدة لكل طفل .
- يجب أن يستمر كل طالب قادر في التعلم إلى ما بعد الصف الثانى عشر في معهد مناسب .
- يجب أن يبدأ تعليم العلوم ، والرياضيات ، واللغات من المدرسة الابتدائية ويستمر ويتم التوسع فيه إلى أقصى درجة تسمح بها قدرات التلميذ .
- يجب اعطاء تركيز أكبر للعلوم الإنسانية والآداب في البرنامج التعليمى كطريقة لتنمية أكثر للقدرات الابتدائية لجميع التلاميذ .
- ٤ - أن تقوى البنية المعنوية للمجتمع . إن القيم الأساسية التى تحكم الطريقة الأمريكية للحياة والتى وجهت أفعال الناس لعدة قرون قد وضعت تحت اختبار قاسى في فترة التغير التكنولوجى السريع وإعادة التكيف الاجتماعى ، وازدياد السكان . ونتائج هذا الاختبار تكون أكثر وضوحا عندما نطبق على الأطفال والشباب . فإذا نجحت المدارس في مساعدة النشء في تنمية القيم التى سوف تعطيهم الاحساس بما يفعلوه - فإن كرامة الفرد يجب أن يعترف بها وترقى من خلال البرنامج التعليمى وتنظيم وإدارة المدرسة .
- يجب اعطاء أولوية مطلقة لتنمية القيم المعنوية والروحية والخلقية .
- يجب أن يقدد كل طفل ليفهم تماماً أن الحرية والمسئولية متلازمان .
- يجب أن يكتسب كل التلاميذ الإحساس بالقيم التى سوف تمكنهم من اتخاذ قرارات حكيمة بين الصواب والخطأ .
- يجب تنمية الالتزام بالأغراض المشتركة التى تسمح فوق الاهتمامات الوقية التى تتسم بالأنانية .
- يجب اعطاء أمثلة عن المعدل والأنصاف ، والشرف الشخصى ، والعدالة الاجتماعية ، في كل مظهر من مظاهر العملية المدرسية .

- ٥ - أن يتم التعامل بطريقة بناءة مع التوراث النفسية . إن التوراث النفسية قد شكلت بواسطة - إن لم تكن قد نمت نتيجة - الصغير الثقافي ذلك التغير الذي يوضع الأطفال والشباب في مواقف جديدة وواسعة الاختلاف وقد تفجرت هذه التوراث في ظروف من سوء الحظ إلى أعمال عنف - وفي حالات أقل وضوحا ولكن متساوية في الأهمية - افسدت التعلم وشوهت الشخصيات . فإذا كان للمدرسة أن تعد النشء لتنمية أنماط سلوكية تمكنهم في المستقبل أن يعيشوا بدون ضغوط وصراعات مفرطة .
- يجب أن يتعلم الأطفال والشباب أن يواجهوا ويواكبوا التغير الاجتماعي .
- يجب إقامة عمل متحدد ومحكم بين المدرسة والمنزل .
- يجب توفير المشورة والخدمات التربوية الأخرى لمواجهة حاجات كل طالب .
- يجب أن تعد كل مدرسة برنامجا مستمرا للتربية الصحية ذا طبيعة متعددة النظم وتصل إلى التلاميذ في كل صف لتنمية أعلى مستوى يمكن الوصول إليه .
- و يجب أن توفر المباني والتجهيزات المدرسية للتلاميذ والمعلمين بيئة صحية وملائمة ، ومرمجة ، وملهمة .
- ٦ - أن تظل الديمقراطية تعمل . إن الغرض الأساسي من المدرسة هو أن تمنح في كل الناس المهارات ، والفهم ، والمعتقدات ، والالتزامات الضرورية لحكومة للشعب وبالشعب . هذا في جوهره هو المسؤولية لتدريس المواطنة - ولكن تدريس المواطنة تحت فئة من الظروف ربما تكون محاولة أكثر عن السنوات السابقة . هذه الظروف تتسم بالمدنية ، ومجموعات ضغط قوية ، والجدال حول الحقوق المدنية ، وزيادة الاستقلال الداخلي بين الأجزاء المختلفة للدولة . ولإعداد جيل من النشء لمواطنة فعالة في هذه الظروف .
- يجب أن تساعد المدارس في تنمية الفهم ، والمهارات ، ووجهات النظر الأساسية لحل المشكلات الثقافية الواسعة من خلال التفكير ، والأحكام المعقولة .
- يجب ألا يهتم على المدارس أو تؤثر عليها مجموعات من ذوى الاهتمامات الخاصة والقيود المتغيرة للضغوط السياسية .
- يجب التخلص من جميع أشكال التمييز العنصري والمجموعات المتحيزة في جميع المدارس .
- يجب أن يفهم كل فرد المبادئ الأساسية للديموقراطية ويتعهد بتأييدها وتدعيمها .
- ٧ - أن تستخدم المصادر الطبيعية استخداما ذكيا التزاما بالمعتقدات الأساسية للديموقراطية ، ويؤمن كل الشعب على ضبط واستخدام المصادر الطبيعية . والسؤال الذي يواجه كل فرد الآن ، وبصفة خاصة المدارس ، هو : هل نترك استمرار ضبط المصادر الطبيعية للناس أو ، بسبب الازدياد الهائل في الاستخدام وسوء الاستخدام ، نفرض القاييس المنظمة .
- إن الإجابة على هذا السؤال الهام سوف تعتمد على مقياس واسع على ما إذا كان كل الناس - الأطفال الصغار ، والراشدين ، والكبار - يعرفون ويؤمنون بأن المصادر الطبيعية قابلة للنفاذ .
- النظر إلى المحافظة والصيانة كخطيئ زكي للاستخدام الكفء وليس كأدخار فحسب .
- ينظر إلى المحافظة كمشكلة مؤسسة على مبادئ علمية مبنية بأحكام على أساس قوانين الطبيعة .
- الاستخدام المفرط والفاقد الذي يؤدي إلى نضوب المصادر الطبيعية يمكن التخلص منه .
- يمكن تنمية الفهم والمهارات المحتاجة للتعامل مع المشكلات المتعلقة باستخدام المصادر الطبيعية من خلال حركات المجتمع المحلي والعمليات الحكومية .
- التلاميذ في حاجة إلى الأنشطة التي سوف تقودهم إلى تنمية إحساس بالنظام بين جميع الأشياء وتكوين مفاهيم ترتبط باستخدام المصادر الطبيعية .
- ٨ - أن يستفاد بوقت الفراغ على أفضل وجه . كان وقت الفراغ ذات مرة رفاهية للقلة .
- والآن أصبح الكثيرون يتمتعون بهذه الميزة . ويمرر الوقت يتزايد وقت الفراغ من خلال أساليب العمل الأقصر ، والمطالة ، وطول فترة الحياة والاختراعات التي توفر العمال ، والعدادات والحركات التشريعية

التي تجعل كثيرا من الناس يتقاعدون بينما لا تزال عقولهم نشطة وأجسادهم قوية . فإذا كان لوقت الفراغ ، أن يستخدم من أجل الإصلاح الثقافي فإنه :
يجب أن تطور المدارس برامج إبداعية وتحيلية لتغير صخر الساعات عديمة الجدوى إلى خبرات مشمرة ومرضية .

يجب أن تتعاون المكتبات العامة مع المدارس لتوفير الكتب وتشجيع القراءة .
يجب أن تظل المدارس مفتوحة حتى ساعات متأخرة من المساء أو خلال أشهر الصيف .
يجب التركيز على الكتابة الإبداعية ، والدrama ، والأدab ، والموسيقى ، والرقص الحديث خلال الصفوف الابتدائية والثانوية .

يجب أن يتعلم الأطفال كيف يسترخون في الخارج ويقدرُوا ويمتعوأ بجمال وعجائب الطبيعة .
يجب تشجيع وتدعيم مجموعات الإنشاء المحلية ، والاكسترا ، ومجموعات المسرح الصغيرة .
يجب أن يعطى الشء فرص لتحمية قدرات القيادة والإحساس بالرضا الذى يأتى من الاشتراك في برامج خدمة المجتمع األى .

٩ - أن يكون العمل مع شعوب أخرى في العالم لإصلاح الإنسانية . خلال الظروف التاريخية وقد فرض دور قيادة العالم على الولايات المتحدة خلال الظروف التاريخية التي مرت .
وحيث أن الولايات المتحدة قد آلت على نفسها المحافظة على السلام وحماية حقوق الشعوب المجلة للحرية ، وخفض الفقر ، والجهل ، والاماعة والمرض ، فقد أصبح من المهم أن يألف شعب هذه الدولة الثقافات الأخرى ويعلم كيف يعمل بطريقة مشمرة مع شعوب تختلف عاداتها ، وقيمها ، وتقاليدها عن تلك التي لديه . ولواجهة هذه المسؤولية .

يجب أن يعاد كل الأمريكيين لتأيد دولتهم في جهودها لتحقيق غايتها العليا في السلام مع الحرية .
يجب أن يصبح الطلاب حساسين للمشكلات والظروف التي تسود في أمم أخرى ويعرفون الخلفية التاريخية للشعوب ، وديانتهم ومعتقداتهم وأشكال حكوماتهم والمشكلات التي يواجهونها .
يجب أن توجد الطرق لتعليم الأطفال كيف يحرمون القيم الثقافية الراسخة للشعوب الأخرى دون أن يفقدوا أو تقل بأى درجة ثقهم واحترامهم وتمهدياتهم بآل ، وقيم ، وعادات دولتهم .
يجب أن يقوى تعليم اللغات الأجنبية ويتوسع فيه .

الأهداف التربوية منسوبة إلى مستوى المدرسة

ما من أحد يناقض حقيقة أن هناك عدم اتفاق حول ما يجب تدريسه ، وكيف يدرس ، ومتى يدرس . وتوثق هذه الحقيقة بالعمق في حركة بدائل المدارس في التعليم العام والخاص .

فهناك العديد من أنواع البدائل أو اختيارات المدارس ، ولكنهم يشتركون في شئ واحد هو أن المؤسسين لديهم اعتقادا راسخا أن أغراض وتطبيقات المدارس الأهلية غير متسقة مع الأغراض والتطبيقات التي يعتقدون بأنها هامة .

وبالرغم من الاختلافات في المدارس ، إلا أن التحليل المسبب أو الاختبارات أظهرت أن كل المدارس في التعليم الأمريكي متشابهة أكثر منها مختلفة . وتنتج التشابهات من واقع أساسي هو أن كل الأطفال لهم نفس مستوى التضخيم خلال فترات معينة من حياتهم .

ومستويات التضج هذه تضع حدودا على كيفية أداء الطلاب في أعمار معينة . « فالنضج (النمو والتطور بصفة عامة) والتعلم لا يمكن فصلهما في نمو الطفل ، فهل يمكننا فصل الأكسجين ويظل لدينا الماء ؟ »

وعلى ذلك إذا اعطيت فرصة لزيارة المدارس العامة والخاصة في أنحاء الدولة ، المدارس التي أسست لأغراض تقليدية أو فريدة ، فمن المرجح أن تجد حدا أدنى من الفروق . ومن الممكن أن تختبر المستويات المختلفة للمدرسة وتناقش أهدافها التربوية المشتركة .

ما قبل رياض الأطفال

بأن الانتباه النسبي الحالى الذى اعطاه مجتمعنا لمازق الأطفال المحرومين يرجع إلى الانحاء بالأهمية القصوى للتعليم خلال السنوات القليلة الأولى في حياة الطفل . ونتيجة

تساعد المسرحيات في الراجع على تنمية خيال الأطفال ، وتوضيح المفاهيم ، والتعبير عن شعورهم .



لهذا ازداد عدد الملتحقين بمرحلة ما قبل رياض الأطفال زيادة كبيرة وفي الوقت نفسه تناقص عدد الملتحقين الباقين بالمرحلة الابتدائية . ففي عام ١٩٦٤ حوالي ٤٣٩,٠٠٠ طفل أو ٥,٢٪ من العدد الموجود ، التحقوا بمرحلة ما قبل رياض الأطفال ، وفي عام ١٩٧٤ التحق ١٥,٠٠٠ أى ٢١,٧٪ من الموجود .

ويمكن أن تعزى الزيادة في الالتحاق إلى الاعتقاد بأن تعليم ما قبل رياض الأطفال يسهم بطريقة ملموسة في النمو التعليمي للطفل في المستقبل . وتشعر أعداد متزايدة من الآباء بأن التدريب المنزلي لأطفالهم الصغار في حاجة إلى أن يكتمل بواسطة خبرات تعليمية بناءة وأكثر تخطيطاً . وتسهم كثيرا من العوامل في هذه الشعور . فيعتقد بعض الآباء بأنهم غير قادرين على توفير أفضل نوع من التوجيه لأطفالهم في هذا العمر . وأيضاً أعداد متزايدة من الأمهات خارج المنزل ويحتاج أطفالهم أن يوضعوا في بيئة تعليمية بناءة ، وصحية ، وسعيدة لجزء من اليوم على الأقل . ونتيجة لهذا ، توفر الوكالات داخل كثير من المجتمعات المحلية حضانة يومية لجميع الأطفال الصغار .

ويوجد دليل آخر للاهتمام بتعليم كل صغير في برامج التليفزيون الأهلى . وربما يكون خير مثال لهذا النوع من البرامج هو البرنامج الناجح شارع السمس . وبالرغم من أن هذا البرنامج يركز على الأهداف المعرفية والوجدانية لأطفال الثالثة والرابعة والخامسة والمحرومين ثقافياً ، ألا أنه يجذب مشاهديه من الأطفال من كل أنواع المنازل في كل قطاع من الدولة .

وتقدم أغلب مراحل الحضانة وما قبلها من تعليم ما قبل رياض الأطفال خبرات يمكن أن تشتق أسسها من أعمال بياجيه .

- ١ - التأكيد على أهمية الخبرات الحركية .
- ٢ - تربط اللغة وخاصة التي تتعلق بالعناوين ، والأصناف ، والتعبير ارتباطاً وثيقاً بتنمية سهولة أكبر في التفكير .
- ٣ - هناك استعداد أكثر لاستيعاب الخبرات الجديدة عندما تبنى على الخبرات المألوفة .
- ٤ - إعادة إظهار الشيء أو الفكرة في محاورات مختلفة يسهم في وضوح ومرونة المفهوم الذى يتكون عن الشيء أو الفكرة .
- ٥ - الإسراع في تعليم المفاهيم المجردة دون خيرة مرتبطة مباشرة ربما ينتج عن تعلم الرموز بغير معنى .

رياض الأطفال

إن خبرات الأطفال في رياض الأطفال تشبه إلى حد ما تلك في مرحلة ما قبل رياض الأطفال فيما عدا أنها تطوع لمستوى نضج طفل الخامسة . وتوفر رياض الأطفال الانتقال بين المنزل والمدرسة أو بين الحضانة والمدرسة الرسمية . وتتوفر الخبرات التربوية

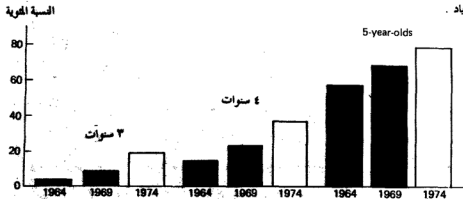
التي تساعد الطفل على مزيد من الثقة المدرسية وذلك بالرغم من أن التدريب الرسمي الذي يتمثل في التعليم بالقراءة الفعلية يكون عادة محدودا .

وقد نشر النظام المدرسي بمدينة لوس انجلوس في عام ١٩٧٠ مجلة بعنوان خطوط عريضة عن رياض الأطفال . وقد خصصت المجلة أنه يجب على معلم رياض الأطفال أن يقدم خبرات ومواد تساعد كل طفل على أن :

- ١ - ينمي مفهوم إيجابي للذات واستقلالية ، وقبول للذات وللآخرين ، وطريقة ترايد تحسنا في أداء الأشياء .
- ٢ - يحصل على الأمان ومشاعر النجاح في بداية سنوات المدرسة .
- ٣ - يتعلم العمل واللعب بمفرده ومع مجموعات متنوعة .
- ٤ - ينمي مهارات إدراكية - حركية وعادات صحية جيدة .
- ٥ - يتعلم كيف يفكر بمفرده وفي مواقف متنوعة .
- ٦ - يدرك ويفهم العالم من حوله .
- ٧ - يتعلم اللغة واستخدامها كوسيلة مرضية للاتصال والتعبير .
- ٨ - يتمتع بالخبرات الجمالية التي تتضمن التعبير الذاتي الابتكاري .
- ٩ - يكتسب المهارات الاجتماعية داخل المجتمع المدرسي .
- ١٠ - يتعلم التكيف الوجداني لأنشطة ، الأخذ والعطاء ، في الجماعة .
- ١١ - يبدأ في إجراء الملاحظات الحادة للخبرات ، والأنشطة ، والمواد في البيئة .
- ١٢ - يتقدم بمعدله في المستويات الابتدائية للغة ، والقراءة ، والكتابة ، والرياضيات .

ويقسم كل من هذه الأهداف العريضة إلى أهداف أكثر تحديدا ، ومصحوبة بطرق مقترحة وإجراءات يستخدمها المعلم في مساعدة كل طفل لتحقيق الهدف .

شكل ١٣ - ١
يُمثل عدد الأطفال الذين أعمارهم ٣ ، ٤ ، ٥ سنوات الملتحقين ببرامج المدرسة الابتدائية بالولايات المتحدة للزيادة .



المدرسة الابتدائية

يمكن القول عن التعليم الابتدائي ، إلى حد بعيد ، بأن الوسائل تصبح أغراضا ، وتركز البرامج الابتدائية الحديثة على كيف يتعلم الطلاب بينما يعملون فيما يتعلموه . وهناك اتفاق عام حول المجالات الواسعة في تعلم المدرسة الابتدائية ، وعندما يكمل التلاميذ المدرسة الابتدائية يجب أن يكونوا :

- ١ - قادرين على الاتصال بفاعلية من خلال القراءة .
- ٢ - قادرين على الحساب بالأعداد ، ويستخدموا مهاراتهم القرائية ، ومهارات العدد للحصول على تفهم المشكلات القصصية .
- ٣ - على علم بنموذج الجسماني والصحي ، وحاجات العناية بالجسد .
- ٤ - قادرين على جمع ، وتنظيم وتحليل ، واشتقاق نتائج من المعلومات في مجالات العلوم ، والدراسات الاجتماعية .
- ٥ - قد كونوا لابتكارية الآخرين .
- ٦ - قادرين على ممارسة سلوكا أخلاقيا نحو إقرانهم ونحو الآخرين .
- ٧ - قد تمهدوا بالاستمرار في التعلم المستقل والموجه .

وتسعى معظم المدارس الابتدائية وراء هذه الأهداف وأهداف أخرى . وتأخذ المدرسة الابتدائية الحديثة أيضاً في حسابها معدلات التعليم المتنوعة ، وأشكال التعلم الفريدة لطلابها لتؤكد من أن التعلم سوف يطلق طاقة الابتكار لدى جميع التلاميذ عن مجرد عاقبة واحباط أولئك الذين ينحرفون عن المؤلف .

التعليم الثانوى

منذ تأسيس المدرسة اللاتينية ببوسطن عام ١٦٣٥ ، التي صممت لإعداد الطالب الصفوة الأذكياء للكلية ، اعترى أهداف التعليم الثانوى عدة تغيرات .

وقد استجابت الرابطة القومية للتعليم للنقد الشديد الموجه للمدارس الثانوية ، وعينت وكالة إعادة تنظيم التعليم الثانوى عام ١٩١٣ بغرض دراسة الأهداف المرغوبة للمدارس الثانوية . وكان تقرير هذه الوكالة عام ١٩١٨ بمثابة الأداة لتوسع أهداف التعليم الثانوى . وأوصى بالآتى وهو ما عرف بالسبعة مبادئ الرئيسية :

- ١ - الصحة ، ٢ - سيطرة العمليات الأساسية ، ٣ - عضوية المنزل المفيدة ، ٤ - المهنة ، ٥ - التعليم المدني ، ٦ - الاستخدام المفيد لوقت الفراغ ، ٧ - الشخصية ذات الخلق .

وقد أثرت هذه الأهداف تأثيرا كبيرا لعدة سنوات على رجال التربية في تطوير منهج المدرسة الثانوية . وأصبح اهتمام عدد من رجال التربية يتزايد على المدى الذى يحتله منهج

المدرسة الثانوية في ضوء متطلبات دخول الكلية . وشعروا بأن المدرسة الثانوية الجيدة يجب أن تقدم حاجات كل من التلاميذ الذين سوف يواصلو دراستهم بالكلية وأولئك الذين سوف لا يذهبون إليها . واستجابة لهذا الشعور أجريت الرابطة التقدمية للتربية دراسة تجريبية خلال الفترة من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٤٤ ، وفيها تحرر ثلاثون نظاما مدرسيا من المتطلبات التقليدية لدخول الكلية . وطولبت هذه المدارس بتوفير أفضل برامج تعليمية ممكنة لجميع تلاميذها حتى يمكن تقدم أولئك الذين سوف يحضرون الكلية . وعند دخول الكلية كان الأداء الأكاديمي للمتخرجين من المدارس التجريبية مساويا بالأداء المتخرجين من المدارس الأخرى ، ولكنهم كانوا أفضل بكثير في مركز القيادة الطلابية . ونتيجة هذه الدراسة صممت أهداف التعليم الثانوى بدلالة أكثر لمواجهة حاجات الحياة لكل الشباب الذى يلتحق بالمدرسة الثانوية .

وفي عام ١٩٧٢ رخصت مؤسسة تشارلز كترينج Ketning بتأسيس الوكالة القومية لصلاح التعليم الثانوى . وكانت مهمة الوكالة « عمل اختبار شامل للتعليم الثانوى واعطاء الشعب الأمريكى صورة واضحة حقيقية عن مدارسهم الثانوية ، ويوضحوا أين وكيف يمكنهم التعديل ليخدموا بطريقة أفضل شباب الأمة .

وتتكون الوكالة من رواد التربويين بما في ذلك عدة أفراد بمقدورهم أن يتحدثوا عن وجهات نظر أعضاء المنظمات المهنية القومية المتضمنة في تعليم شباب الأمة . ووضعت الوكالة كجزء من مهمتها - الغايات التالية للتعليم الثانوى :



يظهر عالم جديد من خلال الاستكشاف وتعمل اكتشافات جديدة ويغرس التعطش للمعلومات الجديدة .

غايات محتملة :

- ١ - اكتساب مهارات الاتصال .
- ٢ - اكتساب مهارات الحسابات .
- ٣ - الوصول إلى حد البراعة في التفكير الناقد والمجادل .
- ٤ - اكتساب الكفاءة الوظيفية .
- ٥ - الإدراك الواضح للطبيعة والبيئة .
- ٦ - تنمية الفهم الاقتصادي .
- ٧ - قبول مسئولية المواطنة .

غايات عملية :

- ١ - معرفة الذات .
- ٢ - تقدير الآخرين .
- ٣ - القدرة على التكيف للتغير .
- ٤ - احترام القانون والسلطة .
- ٥ - توضيح القيم .
- ٦ - تقدير إنجازات الإنسان .

يجب التأكيد على أن هذه الأهداف الكبيرة للتعليم تنسق على كل من القسم الأدنى والأعلى للمدرسة العليا ، وبدرجة ما على المدرسة المتوسطة والفروق في مستويات نضج الطلاب فإن الأهداف الأكثر تحديدا للمدرسة المتوسطة والقسم الأدنى من المدرسة العليا تختلف في بعض الأوجه عنها في القسم الأعلى من المدرسة العليا . وفي الواقع تتداخل غايات المدرسة المتوسطة والقسم الأدنى من المدرسة العليا مع غايات كل من المدرسة الابتدائية والقسم الأعلى من المدرسة العليا . وهذا متوقع حيث أن من وجهة النظر التنظيمية ، تمهد المدرسة المتوسطة والقسم الأدنى من المدرسة العليا لانتقال الطلاب من المدرسة الابتدائية إلى القسم الأعلى من المدرسة العليا . فعلى سبيل المثال ، ذكر الكسندر Alexamder ومساعدوه أن أهداف المدرسة المتوسطة هي :

- ١ - خدمة الحاجات التعليمية لوسط الأعمار ، (الأطفال الكبار ، وما قبل الرشد ، والرشد المبكر في مدرسة تخطي المدرسة الابتدائية للطفولة والمدرسة العليا للراشدين .
- ٢ - توفير الحد الأعلى من تفرّد المنهج وطرق التعلم لتجمع يتسم بكثرة التغيرات .
- ٣ - بالنسبة للأهداف السابقة بخطط ، وينفذ ، ويقوم ويعمل في برنامج مستمر لتطوير المنهج ، منج يتضمن

تقديم :

- (أ) مفاهيم مخططة متتابعة في مجالات التعليم العام .
- (ب) تركيز كبير على الاهتمامات ومهارات التعلم المستمر .
- (ج) برنامج متوازن للتغيرات الاكتشافية ، وأنشطة وخدمات أخرى لتنمية الشخصية .
- (د) اتجاه مناسب لتنمية القيم .
- ٤ - الاندفاع بالتعليم المستمر من خلال الترابط بين المراحل والمسويات المتعددة للبرنامج التعليمي الكلي .
- ٥ - تسهيل أقصى استخدام المعلمين والإمكانات المتاحة لتحسين المستمر للظافة المدرسية .

وقد وضع بوسنج وكرامر Bosing & Kramer الأهداف التالية للقسم الأدنى من المدرسة الثانوية :

- ١ - تنمية قدرات الطلاب على الملاحظة ، والاستماع ، والقراءة ، والحساب ، والتفكير ، والتحدث ، والكتابة من أجل هدف معين وعن فهم .
- ٢ - تقديم المساعدة والتوجيه للطلاب لحل مشكلاتهم حتى يمكنهم مواجهة مخاوفهم ، وقلقهم ، واحباطهم بفاعلية .
- ٣ - خلق فرص تعليمية تسمح للقدرة العقلية للراشد المبكر أن تنمو إلى حدها الأعلى .
- ٤ - تخطيط مواقف وأنشطة توفر خبرات نموذجية للطلاب بحيث تشبع حاجاتهم الاجتماعية والوجدانية .
- ٥ - توسيع واثراء التقدم في التعلم مبتدئين بالمبكر العام للتعليم للمدرسة الابتدائية .
- ٦ - وضع مواقف تعليمية تساعد الراشدين المبكرين في تقديمهم الصحي من الطفولة إلى الرشد المتأخر أو بداية الرجولة .
- ٧ - خلق الاهتمام الشخصي الكافي للبحث لبده فهم واضح للصناعة والثقافة في عالم الكبار .
- ٨ - توفير خبرات مصممة لتنمية الاتجاهات المناسبة والقيم الضرورية للحياة في مجتمع ديمقراطي كعضو فردى وكمساهم للصالح العام .
- ٩ - تأسيس مصادر فعالة لتنمية الصحة واللياقة البدنية لجميع الطلاب .
- ١٠ - تأسيس فرص الخبرة التي تضمن انتقالا تدريجيا من المدرسة الابتدائية إلى القسم الأدنى للمدرسة العليا وإلى القسم الأعلى .

الكلية الصغرى

- يمكن التعرف بالتحديد على ثلاثة أنواع من الكليات الصغرى :
- ١ - الكلية الصغرى للمجتمع المحلى التى تحاول خدمة أية حاجات للمجتمع المحلى التى تخدمها المؤسسات الأخرى بهذا المجتمع ، أى الكلية الصغرى الخاصة ، التى تحاول أن تمتاز في مجالات قليلة من التعليم ، وتقر باهمال بعض الحاجات المعنية للمجتمع المحلى .
 - ٢ - الكلية الصغرى التى تحاول تقديم "منهج السنتين الأوليتين للكلية الكبرى .
 - ويعتبر مفهوم الكلية الصغرى للمجتمع المحلى هو النمط السائد بين الثلاثة أنواع في الولايات المتحدة . ويرجع شعبية هذه الخطة إلى مرونتها في مواجهة الحاجات التعليمية لما بعد المدرسة العليا في المجتمع المحلى الذى تخدمه . وكلما ازدادت الرغبة في التعليم الإضافى ، وكلما وصل عدد الملتحقين في الجامعات الكبيرة بالولايات إلى حد عملى ، كلما ازداد احتمال الارتقاء بالكليات الصغرى للمجتمع المحلى .
 - والكليات الصغرى للمجتمع المحلى التى وضعت وظيفتها بدلالة حاجات المناطق الجغرافية التى تقع فيها حددت الأهداف الكبرى الآتية :

- ١ - توفير الامتداد في العلم الذى صمم لمواجهة المتطلبات الإضافية للحياة والعمل .
- ٢ - توفير الأعداد لدراسة أبعاد بالكليات للطلاب الذين سوف ينتقلون للكليات الكبرى .

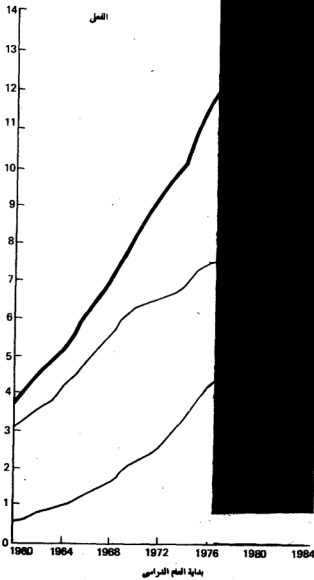
- ٣ - توفير الفرص للأفراد لاستكمال - على أساس وقت جزئي - تعليمهم عندما تظهر الحاجة والاهتمام .
- ٤ - تحقيق الضغط الناضج من عدد المتخلفين المتزايد الذي تعاني منه الكليات والجامعات .
- ٥ - توفير مركز لأنشطة تعليم الكبار .

التعليم العالي

مؤسسات التعليم العالي لها أربعة أنواع متشابهة من البرامج التي تقدمها: التعليم الموجه نحو تنمية العقل أو التعليم العام ، والتعليم المهني أو الفني ، الدراسة العليا

عدد الطلاب بالليون

شكل ١٣ - ٢



والبحث ، والخدمات العامة . وتختلف الكليات والجامعات بدرجة كبيرة في أنحاء الولايات المتحدة إلى الحد الذى يركز منها على ما تقدمه .

ويطلب العالم الحديث أن يعد الفنين ذى المهارة العالية ليقدموا الخدمات الضرورية للمجتمع في مجالات مثل التربية ، والطب ، والقانون ، والأعمال ، والهندسة ، والاتصال ، والمواصلات . لهذا السبب تعد نسبة كبيرة من الطلاب الذين يحضرون الكلية لمهنة . وبالإضافة إلى الكفايات المهنية المطلوبة للمرض ذات الصلة بها ، فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون أيضاً إلى اكتساب خلفية تربوية عامة تساعد على أن يصبحوا مواطنين فعالين .

وبالإضافة إلى الالتزامات التعليمية ، فإن لدى معاهد التعليم العالى مسئولية تجاه المجتمع في الاسهام بمعلومات جديدة من خلال البحث . ولهذا السبب فإن المعاهد الكبيرة ، وخاصة التى تمول جيداً ، لديها مدارس للخريجين وإمكانات للبحث لتوفير التدريب فيما بعد مستوى البكالوريا في معظم مجالات التعلم وبالرغم من نمو وكالات مختلفة مستقلة للبحث في مجالات مثل العلوم ، والأعمال ، والزراعة ، إلا أن معاهد التعليم العالى مستمرة في إسهامها بقدر كبير جداً في هذا المجال .

وأصبحت الكليات والجامعات مراكز للمعلومات والقدرات المدربة التى يمكن للمجتمع أن يحضر مشكلاته إليها وتزايد المطالب على هيئة التدريس بالكليات والجامعات لتقديم المساعدة في كل مجال تقريباً من السعى الإنسانى . ومن خلال مثل هذه الأنشطة تقوم معاهد التعليم العالى بالدور القيادى .

أصدرت وكالة كارنج للتعليم العالى تقريراً في عام ١٩٧٣ يتعلق بأغراض وأداءات التعليم العالى في الولايات المتحدة . وقد حدد التقرير الأغراض الرئيسية للتعليم العالى بالولايات المتحدة اليوم في كونها :

- توفير الفرص لتنمية العقل ، والجمال ، والخلق ، والمهارات للطلاب ، وتوفير بيئة الحرم الجامعى التى تساعد الطلاب بطريقة بناءة في نموهم العام .
- قدرات الإنسان في مجتمع مقترح .
- الارتفاع بمسعى العدالة التعليمية لأعمار ما بعد المرحلة الثانوية .
- بناء وتقديم التعليم والحكمة .
- الظهور الجاد للمجتمع من خلال الفكر التربوى والإصرار من أجل تحديد المجتمع .

الاستمرارية وتعليم الكبار

لما كانت مرحلة الرشد تتضمن جزءاً كبيراً من الحياة ، فإن بعض الأهداف الكبرى لتعليم الكبار تتضمن :

- ١ - مساعدة المتعلمين (الكبار) على تحقيق قدر كبير من السعادة في الحياة .
- ٢ - مساعدة المتعلمين على فهم أنفسهم ، ومواهبهم وحدودهم ، وعلاقتهم بالآخرين .

٣ - مساعدة الكبار على إدراك وفهم الحاجة إلى التعلم مدى الحياة .

وتعليم الكبار واسع ومتنوع في طبيعته . وكثيرا ما يبدو وأنه يتكون من مجرد مقررات تعليم تدرس في مبنى المدرسة ، ولكن ٩٠٪ من تعليم الكبار في أمريكا يجرى خارج مبنى المدرسة . والأنواع الأخرى من تعليم الكبار تأخذ مكانها من خلال وسائط مثل الصحف ، ومجموعات المناقشة ، والمجلات ، والراديو ، والتلفزيون ، والكتب ، والندوات والأحاديث ، والاعلانات ، والأفلام ، والصور ، والرسوم المتحركة .

ومن المهم التذكر بأن الكبار يجب أن يقتنعوا بالحاجة إلى التعليم . وهم بصفة عامة يريدون نوعا من التعلم الملموس والمفيد . ويجب معظم الكبار معنى قليلا في الغايات المجردة بصرف النظر عن مدى حيويتها لتقدم المدنية مالم يستطيعوا رؤية العلاقات الخاصة بين هذه الغايات والأفكار المألوفة لهم . وعلى أية الأحوال فعندما يكون لدى الناس الناضجين الفرص للاشتراك في تطوير الأفكار المجردة فإن حتى أكثر الغايات تجريدا تصبح ذات معنى ومقبولة لهم . ونتيجة لهذا ، فإن الكبار يستحثوا ليوسعوا من آفاقهم العقلية وكفاياتهم كمواطنين صالحين في مجتمع ديمقراطي .

ويصر أعضاء رابطة تعليم الكبار بالولايات المتحدة أن مفهومنا عن تعليم الكبار يجب أن يتغير من نشاط اختياري إلى الزامي في مجتمعتنا ، ويشعرون بأنه إذا كان لتعليم الكبار أن ينجز مهمته كأمر الزامي في عصرنا فإنه يجب مراعاة الظروف التالية :

- ١ - يجب أن يكون هناك إدراك قومي - وخاصة من جانب الذين يتحكمون في سياسة التعليم - للدور الأساسي للتعليم المستمر لمنع انهيار الانسانية ، ولوقاية التطور في المجتمع الأمريكي وزيادته .
- ٢ - يجب إعادة توجيه تعليم الأطفال والشباب بناء على مفهوم التعلم كعملية مدى الحياة . ويجب أن يتعلم المعلمون في المدارس والكلية لتدريس الشباب حتى يكون لديهم عند مغادرتهم للتعليم الرسمي :
(أ) حب استطلاع لا يشع .
(ب) تمكن من أدوات التعلم .
(ج) تعهد الاستمرار في التعليم بقية حياتهم .
- ٣ - يجب أن توضح وكالات تعليم الكبار مهامها النسبية بين تنظيماتها في العمل والخطط الترابطية وتضمن أن مصادر تعليم الكبار تستخدم بفاعلية في مواجهة الحاجات التعليمية للأفراد الكبار ، والمؤسسات ، والمجتمعات المحلية .
- ٤ - يجب وضع منجز مترابط لتعليم الكبار يزودهم بالتطور المعرفي ، والفهم ، والمهارات ، والاتجاهات ، والقيم المطلوبة للمحافظة على فاعلية الفرد في مجتمع متغير .
- ٥ - يجب زيادة الرواد ومعلمي الكبار وتزويدهم بالمعلومات والمهارات المطلوبة لهم حتى يساعدوا الكبار في تعلمهم بكفاية .

شكل ١٣ - ٣

يتكون تعليم ما بعد الثانوي من العديد من الأنشطة المتنوعة متضمنا الدراسة لكل وبعض الوقت في كل من المعاهد ذات العلاقة بالكلية وغير ذات العلاقة بها ، وكذلك أنشطة تعليم الكبار التي تقدم بواسطة الممولين الكثيرين . ويتضمن الممولين رابطات ترفيهية أو صناعية ، ومنظمات خاصة . والمساحات التي تمثل المؤسسات في هذا الشكل بالنسبة لعدد المتحقين الكلي بها لعام ١٩٧٥ - ٧٦ . والأجزاء غير المظلة تمثل عدد المتحقين لكل الوقت ، وتمثل الأجزاء المظلة عدد المتحقين لبعض الوقت .

التعليم العالي	
جامعات	2,900,000
٤ سنوات بالكلية	4,400,000
٢ سنة بالكلية	4,000,000

تعليم الكبار
17,000,000

مدارس	
غير ذات علاقة بالكلية فيما بعد الثانوي	
مدارس المراسلة	400,000
المدارس المهنية	600,000
مدارس الأعمال	300,000
مدارس أخرى غير ذات علاقة بالكلية	500,000

مدارس غير ذات علاقة بالكلية فيما بعد الثانوي

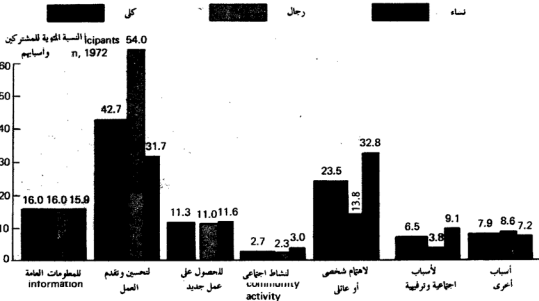
- ٦ - توكل مسئولية خاصة على الجامعات في الدولة لتوسيع المصادر المتاحة للبحث والتدريب المهني المتقدم في تعليم الكبار .
- ٧ - يجب أن ترفع وكالات المجتمع المحلي - وخاصة المدارس والكلية - مستوى الكفايات المهنية المطلوبة ممن يوجهون تعليم الكبار ، وتوظيف أفراد لديهم هذه الكفايات .
- ٨ - يجب أن يكون هناك تعهد قومي بتوفير المصادر والدعم المعنوي الضروري لتطوير التعلم مدى الحياة كعنصر متكامل مع طريقة الحياة الأمريكية .

اتجاهات في تطوير الأهداف التربوية

إن تحليل القوائم السابقة للأهداف لمختلف مستويات المدارس سوف يظهر تنوعاً كبيراً في الأسلوب التي صيغت به . فبعضها عام جداً ، وشامل ، وعميق جداً حتى أن المعلم قد يجد صعوبة في تخطيط الخبرات التعليمية التي بدلائها يمكن أن تحقق هذه الأهداف وعلاوة على ذلك ، قد يكون أيضاً من الصعب على المعلم أن يقرر الحد الذي وصل إليه تلاميذه لفئة من الأهداف . ومن المشجع أن نذكر أن انتباهاً كبيراً قد أعطى بطبيعة وصياغة الأهداف .

شكل ١٣ - ٤

بشرك الكبار في البرامج التربوية لأسباب متنوعة . ففي عام ١٩٧٢ كان السبب الأكثر تكراراً بالنسبة للرجال هو تقدم العمل ، وبالنسبة للنساء هو الاهتمام الشخصي أو العائلي .



أسس تصنيف الأهداف

رأس بنيامين بلوم Bloom في عام ١٩٤٨ اجتماعا لعلماء النفس الذين كانوا يحاولون بناء إطار مرجعي مشترك لوصف خصائص السلوك الإنساني لتقديرها من خلال اختبارات تحصيلية . ونتيجة لهذا الاجتماع وضعت في النهاية أسس لتصنيف الأهداف التربوية . وقسمت الأهداف إلى ثلاثة بنود كبرى أو مجالات : الإدراكي ، والوجداني والتفسيحركي . وقد وصفت هذه الأنواع الثلاثة من الأهداف بواسطة اللجنة كالتالي :

١ - الإدراكية : وهي الأهداف التي تركز على التذكر ، أو إعادة إنتاج شيئا يفترض أنه قد تم تعلمه ، وكذلك الأهداف التي تتضمن حل بعض المهام العقلية والتي من أجلها يقرر الفرد المشكلة الأساسية ، ثم يعيد ترتيب المادة أو يربطها بأفكار ، أو طرق ، أو إجراءات سبق تعلمها . وتتراوح الأهداف الإدراكية من الاسترجاع البسيط لمواد متعلمه إلى الطرق الأصلية الراقية لربط وتركيب أفكار ومواد جديدة . ونحن نجد أن الجزء الأكبر من الأهداف التربوية يقع في هذا المجال .

٢ - الوجدانية : هي الأهداف التي تركز على المشاعر ، والمواطف ، ودرجة من القبول أو الرفض . وتتراوح الأهداف الوجدانية من الانتباه لظاهرة متفاهة إلى نوعية الخصائص المعقدة ذات الانساق الداخلي والإحساس المعنوي بالصواب والخطأ . ونجد أن عددا كبيرا من هذه الأهداف معبر عنها في الكتابات بالبول ، والاتجاهات ، والتقدير ، والقيم ، والأسس الانفعالية .

٣ - التفسيحركية : وهي الأهداف التي تركز على بعض المهارات العضلية أو الحركية ، أو بعض التعامل اليدوي مع المواد والأشياء ، أو بعض الحركات التي تتطلب تناسق عصبي عضلي . ونجد قليلا من مثل هذه الأهداف في الكتابات . وعندما توجد ، فكتيرا ما تكون متعلقة بالكتابة اليدوية ، والحديث ، والتربية الرياضية ، والقرارات التجارية والفنية .

وتلك الأهداف التي تقع تحت المجال الإدراكي قد سيطرت على المنهج في الماضي . ودخل هذا المجال ، طالما كان التركيز على أشكال التعليم ذات المستوى الأدنى من التعلم مثل التذكر والاسترجاع البسيط المتعلق بالحقائق . وعلى أية الأحوال فحاليا يعطى قدر كبير من الانتباه للمستويات العليا للتعلم مثل التطبيق ، والتحليل ، والتركيب ، والتقييم .

والتأييد للتركيز المتزايد على الأهداف التي تقع تحت المجال الوجداني ينمو بسرعة . ففعلي سبيل المثال ، مقررات العلوم التي كانت تركز بصفة أولية على المظاهر الإدراكية للعلوم تضع تركيزا على العلاقة بين العلوم ونوعية البيئة الطبيعية التي نعيش فيها . ويمكن أن يعزى النقص في إخطار الاهتمام بأنواع الأهداف الوجدانية إلى عدة عوامل :

أولا : يعتبر تقييم الأهداف الوجدانية أكثر صعوبة ، كما أن الطرق الفنية اللازمة لتحقيق هذه الأغراض لم تطور بالدرجة الكافية وبالعكس ، فمعظم الأهداف الإدراكية سهلة نسبيا في قياسها ، وخاصة في المستويات الدنيا للإدراك .

ثانياً : ليس من السهل التعامل مع الأهداف الوجدانية من خلال الطرق التقليدية اللفظية للتدريس مثل مدخل المحاضرة .. فلا تزال تحتاج المداخل التي تتعامل مع الأهداف الوجدانية إلى تطوير كامل وتنقيح .

ثالثاً : إن السرعة التي قد نحصل بها على النتائج أبطأ بكثير عندما نتعامل مع الأهداف الوجدانية وذلك بمقارنتها بالأهداف الإدراكية . فبعض أنواع من المعلومات قد يتم تعلمها بسرعة ، وعلى ذلك يمكن أن تظهر النتائج المباشرة ولكن تنمية الاتجاهات ، والميول ، والقيم ، والتقدير عملية بطيئة نسبياً ، وعلى ذلك فالنتائج أقل من حيث كونها مباشرة وملموسة .

وبينما هناك تركيز على الأهداف الوجدانية في بعض مجالات المادة مثل الأدب والموسيقى فإن هناك اهتماماً متزايداً بوجود التركيز عليها في مواد أخرى . إن العالم يواجه بمشكلات كثيرة مثل ، تلوث البيئة ، وزيادة السكان ، والرجوع ، والفقر ، والسلام بين الدول مختلفة الأيدلوجية ، والاستفادة المستولة بالمصادر الطبيعية والمعلومات المتعلقة بهذه الموضوعات كثيرة ، ولكن حلول هذه المشكلات يتوقف أساساً على المجال الوجداني - القيم ، والاتجاهات ، والتقدير ، والميول التي يعتنقها أولئك الذين لديهم المعلومات .

الأداء والأهداف السلوكية

خلال الثلاثينيات كان هناك اهتمام بصياغة الأهداف التربوية بدلالة السلوك انطلاقاً من الفرضية القائلة بأن الخبرة التربوية يجب أن تنتج تغيراً في سلوك التلاميذ .

ومنذ منتصف الستينيات تجدد الاهتمام بصياغة الأهداف التربوية بدلالة السلوك أو الأداء المتوقع من المتعلم . وبما لا شك فيه أن مفهوم المردودية **Accountability** سوف يعطى دفعة أكبر لهذا الاتجاه . ويؤمن مؤيدى الأهداف السلوكية أن الأهداف المصاغة بهذا الأسلوب أكثر تحديداً لأنها تصف سلوك الطالب أو الأداء لتحقيق الناجح للهدف الموضوع . وعلى ذلك يصبح من السهولة تقويم نجاح التعلم أو نقاط ضعفه لدى الطلاب . فعلى سبيل المثال المدى الذي يصل إليه الطلب لأهداف مصاغة بطريقة عامة وغامضة مثل « أن يتعلم الكتابة على الآلة الكاتبة » أو « يتعلم الأسس الأولية للكيمياء » من الصعب تقويمه . وعلى أية الأحوال ، إذا صيغت الأهداف بدلالة السلوك أو الأداء مثل « أن يكتب بمعدل ٥٠ كلمة في الدقيقة بخطاً لا يزيد عن ٥ أخطاء خلال ١٠ دقائق من الكتابة أو « أن يدرك اسم ورمز لكل عنصر كيميائي » يصبح من السهل نسبياً تقويم تقدم الطالب نحو تحقيق هذه الأهداف . ويعتقد الذين ينادون باستخدام

أكثر للأهداف السلوكية أن صياغة الأهداف التي انتشرت بطريقة واسعة في الماضي يجب أن يحمل محلها عبارات تعرف كيف يسلك أو يؤدي الطلاب في تحقيق الأهداف بطريقة ناجحة .

وقد أدرك أن هناك فوائد وحدود لاستخدام الأهداف الأدائية .

الفوائد :

- ١ - أنها توضح الأغراض لكل من المعلم والتلاميذ .
- ٢ - أنها تفصل المجالات العريضة من المحتوى إلى أجزاء يمكن التعامل معها .
- ٣ - أنها تسهل التقييم .
- ٤ - أنها تساعد في اختيار المواد .
- ٥ - أنها تلعب دورا كبيرا في تدريب المعلم .
- ٦ - أنها توضح دور البحث والتخطيط .

الحدود :

- ١ - الثقافة المدرسية أكثر من مجرد تمكن للمحتوى .
 - ٢ - للأفراد طرق فريدة في تنظيم المحتوى .
 - ٣ - قد تقود الأهداف في الأدائية إلى تركيز زائد عن الحد على المهارات .
 - ٤ - أن بعض مجالات معينة للتعليم لا تخضع للمدخل السلوكي .
 - ٥ - قد تكون المخرجات غير المتوقعة في نفس أهمية النتائج المقصودة .
- وطالما أن المعلمين يضعون في أذهانهم حدود الأهداف السلوكية في انجاز التزاماتهم التربوية تجاه الطلاب ، فإن استخدامها قد يبدو مرغوبا للغاية .

ملخص

أعطى اهتمام في الجزء الأول من هذا الفصل لعدة فرضيات أساسية تدير بعض المدارس اليوم . وعرضت عشر عبارات للمبادئ التربوية وتضمنياتها فالتطبيقات التربوية على افتراض أن المدارس توفر الوسائل الأولية للتقدم الاجتماعي .

إن المعلمين مسئولون عن تقديم أكثر الوظائف حيوية - توجيه خبرات الشباب بطريقة تدعم النمو الفردي وترتقي بصالح الجماعة . ويعتمد مستقبل الديمقراطية على الاستبصار الواسع ، والشجاعة التي يتقبل بها المعلمون المسئولون للاجتماعيين الأساسية .

وفي الجزء الثاني من الفصل ، تركز الانتباه على أهداف التربية كما ترتبط بالتربية بصفة عامة وبالمستويات المتنوعة التي تتراوح من ما قبل المدرسة الابتدائية إلى تعليم الكبار تحت الأهداف التربوية من قيم الحياة التي يقدرها الناس . وهي أساسية من أجل إعطاء اتجاه للتخطيط ، وتقييم الأنشطة التربوية .

إن عبارة الزامات في التربية تعطى إطارا واسعا للعمل يمكن أن يقدم داخله كل مستوى

من نظامنا التعليمي أسهامه الخاص - بلالة نضج المتعلم . والفهم الواضح للأهداف العامة للتربية - بالإضافة للأهداف الخاصة بمستوى محدد التي عليها يخطط معلم المستقبل للتدريس - سوف يعطى الاتجاه للإعداد المهنى للخريج ولعمل كمعلم .

وقد ذكر اتجاهان معاصران فيما يتعلق بالأهداف بدلالة أسس التصنيف وصياغة الأهداف بدلالة السلوك أو الأداء . هذان الاتجاهان يظهر نتيجتهما فى التحسينات فى تخطيط وتقويم الخبرات التعليمية للتلاميذ .

أسئلة تؤخذ فى الاعتبار

- ١ - ما القيم التى يجب على المدرسة فى مجتمعنا السعى ورائها والحفاظة عليها والإبقاء بها وتقويتها ؟
- ٢ - بأى الطرق تختلف بصفة خاصة أهداف التربية فى مجتمعنا الأمريكى الديمقراطى عنها فى دولة دكتاتورية ؟
- ٣ - تحت أية ظروف يكون من الممكن لمجموعة ذات اهتمام سياسى أن تقتصر ضبط المدرسة وتعمل الأغراض التى سوف تحدها المدرسة ، كما حدث فى ألمانيا أثناء عصر هتلر ؟
- ٤ - إذا افترضنا أن التلاميذ يذهبون للمدرسة لاكتساب أنماط سلوك مرغوبة ، كيف ستحاول تقييم التقدم الذى أحدثه تلاميذك ؟ ما الأدوات والطرائق الفنية التى سوف تستخدمها ؟

موقف مشكل للبحث

عملت لجنة لمنهج العلوم الاجتماعية - فى رياض الأطفال ذات الأثني عشر صفا - باجتاد لمدة ١٨ شهرا لتصميم مرشدا جديدا للمنهج . وكان التغيير جذريا من المدخل القديم للمدرسة والتابع الذى يضع كل الموضوعات التى تدرس فى قائمة ، ويقترح الوقت الذى يجب تدريسها فيه ، ويذكر الكتب التى تستخدم . لقد وضع المدخل الجديد الأهداف الكبرى لبرنامج الأثني عشر صفا ، وحدد الأهداف لكل مقرر أو صف ، واقترح الأنشطة التى ربما يحاولها المعلم . واستلزم المدخل الجديد أن تعنى مدرسة الأقليم بنتائج الطالب (المحدد بواسطة الأهداف) ، وتسمح للذاتية الكاملة للمعلم بأن تحدد طرف التدريس وانتقاء الأنشطة والمواد التعليمية التى تستخدم فى الوصول إلى الأهداف .

وطلب مجلس المدرسة من رئيس لجنة منح العلوم الاجتماعية أن يعطى تقريرها للمجلس . وكان يخشى أعضاء المجلس ألا تدرس معلومات أساسية معينة فى المدخل الجديد ، ويخشون أن يستخدم المعلمون كتب أو مواد غير مناسبة ، كانوا يخشون أن بعض الطلاب قد يحصلون على برنامج أفضل من الآخرين إذا ما سمح للمعلمين أن يدرسوا وفق ما يحبون . كيف تشرح وتبرز هذا البرنامج لمجلس المدرسة ؟

أنشطة للمزاولة

- ١ - قيم خبرات المدرسة العامة التى مرتت بها فى ضوء وظيفة المدرسة كما قدمها هذا الفصل . أو بعبارة أخرى ، إلى حد أنتجت المدارس التى حضرتها أغراضها كما هى معرفة هنا ؟
- ٢ - كلوا ما يسأل مفتش المدارس الخريجين المتقدمين لوظائف التدريس فيما يتعلق بأرائهم نحو التربية . اكتب فى ورقتين أو ثلاثة ما تحببه وظيفة للمدرسة . قارن ما كتبت بأراء زملائك .
- ٣ - توزع كثيرا من الأنظمة المدرسية نشرات على المعلمين والآباء تحوى على عبارات عن وظيفة المدرسة . اجمع نشرة أو أكثر وقيم بطريقة نافذة ما بها من عبارات .

- ٤ - اجعل بعض أصدقائك من معلمى المدارس العامة يعرضون عليك أمثلة من الأهداف اليومية وطويلة المدى التى يستخدمونها فى تخطيط الأنشطة المناسبة لحجرة الدراسة . ما العلاقة بين هذه الأهداف والأهداف العامة للتربية التى ناقشت فى هذا الفصل ؟
- ٥ - تحدث مع رئيس اتحاد العمال وممثل الغرفة التجارية لتحديد وضع هاتين المجموعتين فيما يخص بالأهداف التى تكافح المدرسة للوصول إليها .

الجزء الخامس

اهتمامات الحاضر والمستقبل

مقدمة

يعد مجال التربية مفعما بالمشاكل التي تواجه أى فرد يرغب فى دخول مهنة التدريس . والكثير من هذه المشاكل مستمر بيننا البعض منها مؤقت . ومن المؤكد أن ثمة مشاكل أخرى ستظهر فى السنوات المقبلة نتيجة لعوامل التغير فى النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية .

وقد تناولنا فى الفصول السابقة لهذا الكتاب البعض من تلك المشاكل بينما لم نذكر البعض الآخر ، ولهذا فإن الجزء الخامس يبرز تلك المشاكل إبرازا خاصا .

ويتناول الفصل الرابع عشر بعض تلك المشاكل المزمنة والتي سوف تستحوذ على الاهتمام لسنوات عديدة مقبلة . ويحتوى الفصل الخامس عشر على مجموعة من المشاكل الجديدة نسبيا والتي سببتها التغيرات الحادثة فى مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية المعاصرة . وعند التخطيط لاختيار مهنة فى مجال التربية ، يجب أن نفكر بعناية فى الطرق التى يمكنك عن طريقها الإسهام فى إيجاد حلول لتلك المسائل لتحقيق وظيفة المدرسة على أكمل وجه .

الفصل الرابع عشر

قضايا جدلية دائمة ومشكلات في التربية

لا يحدث أى تغيير فى المجتمع دون أن تواجبه مشكلات عديدة . وتظهر تلك المشكلات خاصة إذا كان التغيير يمس سلوك وتفكير البشر . ويبدو هذا جليا فى المجال التربوى مثله مثل بقية المجالات الأخرى .

ويتناول هذا الفصل فى المقام الأول المشاكل التربوية المزمنة ، فمثلا لقد انتقدت المدارس منذ نشأتها وسوف يستمر هذا النقد فى المستقبل . وهناك دلائل كافية لوجود اختلاف وسوء فهم بين رأى العام والنظام التعليمى ، فضلا عن أن العلاقة بين المدارس العامة وبين المؤسسات الدينية كانت ومازالت مشكلة رئيسية يرجع أصولها إلى نشأة الولايات المتحدة كنولة . وبالمثل فإن حرية التدريس مازالت هدفا ساميا يسعى لتحقيقه كل مدرس وقد كان للقرار الخاص بوضع حد للتفرقة العنصرية فى المدارس فى عام ١٩٥٤ أثر فى الجهود الرامية إلى التخلص من كل مظاهر العنصرية فى مجتمعنا ، فضلا عن أن الجدل مازال مستمرا ومتعلقا بوظيفة المدرسة وما يجب أن تقدمه للمتعلمين : أى أهمية العلوم الأكاديمية فى مقابل التدريب المهنى .

وسوف نتناول فى الصفحات القادمة بعض تلك المشكلات .

لماذا يوجه النقد باستمرار للمدارس ؟

ربما لم يوجه مثل هذا النقد للمدارس من عدة مصادر مثلما يوجه إليها الآن ؟ وهذ يجعلنا نتساءل : ما هى دواعى مثل هذا الهجوم ؟ هل يرجع ذلك إلى ازدياد حصيلة التعلم التى يكتسبها كل جيل عن الجيل السابق له ؟ فمن المعروف أنه كلما ازداد اكتساب الفرد للتعلم كلما اكتسب التعلم قيمة كبيرة فى نظره . وبالتالى يصبح أكثر قدرة على انتقاده للممارسات التربوية . هل اسهمت الأيديولوجيات المتنافسة حاليا فى هذا العالم فى انفجار هذا الاهتمام المترکز حول تربية النشء ؟ هل يرجع هذا الهجوم إلى وعى الرأى العام المتزايد بأهمية التربية كوسيلة للمحافظة ولتطوير الحياة الديمقراطية ؟ هل يعد ذلك الهجوم بمثابة محاولات مغلصمة من أجل تحسين تربية النشء أم أنه ناشئ عن

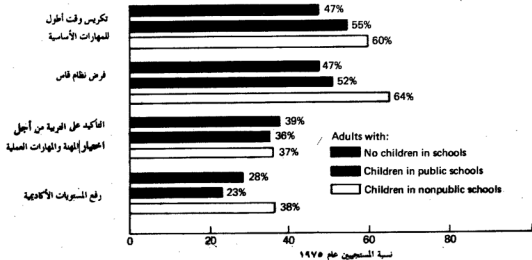
رغبة في إضعاف مدارسنا أو لتقليل المصروفات التعليمية أو لمجرد بذور بذور الشك ؟ وإلى أى مدى يحدث ذلك الهجوم اختلافاً أو تشويشا على الآراء التى تتعلق بوظيفة المدرسة فى المجتمع الديمقراطى ؟ وإلى أى حد يكون الناقد على بينة بنتائج الأبحاث المتعلقة بالتعديلات التى ادخلت على الممارسات التربوية ؟ أن هذا الكم من الأسئلة التى طرحت بعد قليلا ، ولكن ينبغى أن تضعها نصب عينيك عندما تقوم بعملية تقويم للانتقادات الموجهة إلى المدارس العامة .

والواقع فإن رأى العام له الحق ، بل الواجب فى المساهمة فى إرساء السياسات التعليمية وفى متابعة تنفيذها . فلسنوات عديدة لا يزال رأى العام يمارس حرية انتقاد الممارسات التعليمية ، ففي عام ٣٨٤ قبل الميلاد كتب أرسطو ما يلى : « هناك شك فيما يتعلق بالتربية حيث أن الناس جميعهم يختلفون حول المواد الدراسية التى ينبغى أن تقدم للطفل » .

هذا وقد تدمر بعض الناس - حتى قبل أرسطو - من أن الأطفال يفضلون الجلوس للثرثرة عن الاشتراك فى الأنشطة الرياضية ، إذ أنهم ليسوا على خلق سوى أو لا يبذلون الاحترام للكبار أو لحقهم للسيطرة فى المنازل . ومن حوالى ألفين وخمسمائة عام من الزمان تقريبا كتب كونفوشيوس « لقد أصبح عمل مدرس اليوم منحصرًا فى التكرار الممل وفى ازعاج الطلاب بأسئلتهم المتكررة إذ أن المدرسين لا يعنون عناية كافية بمعرفة الميول الطبيعية لطلابهم أو يحاولون استئثار مواهبهم ولذلك فعليا ما يضطر هؤلاء الطلاب إلى التظاهر بحب المادة التعليمية » .

شكل ١٤ - ١

الآراء التى أظهرها استطلاع جالوب بشأن التحسينات التى يرى رأى العام إدخالها على نوعية التربية فى المدارس العامة . يعتقد أكثر من نصف الآباء أن المدرسة يجب أن تركز على تدريس المهارات الأساسية وعلى فرض النظام والطاعة .



وفي تقرير له في عام ١٨٣٨ كتب هوراس مان

« لقد كرست جهوداً مضنية للوصول بدقة إلى حالة القراءة في مدارسنا فهل هي تعد تدريباً للعقل على التفكير والشعور أم أنها لا تؤدي وظيفتها .. والنتيجة أن عدداً كبيراً من الأطفال في فصول القراءة لا يفقهون معاني الكلمات المقررة ، كما أنهم لا يدركون أهمية حصص القراءة .. فضلاً عن أن المعاني والمشارع التي يريد الكاتب توصيلها إلى عقل القارئ تظل غير مؤثرة لأنها لا تصل إليه في سهولة ويسر » .

وبعد إجراء اختبارات متعددة على التلاميذ ، ظهر تقرير لجنة المدارس الثانوية في بوستن عام ١٨٤٥ ، وقد كان فحواه يتضمن الآتي :

« تظهر نتائج الامتحانات دون أدنى شك أن نسبة كبيرة من الطلاب في السنة الأولى (١٤ - ١٥ سنة) يتسم تعبيرهم الكتابي (دون الاستعانة بمعاجم) بأخطاء عامة في القواعد ، والمجاء ، وفي علامات الترقيم مثل الأخطاء التي تقع منهم عند كتابتهم خطابات لبعضهم البعض وفي كتابه « حياي كمدرس » كتب جون أركسين عن فترة تدريسه في امهرست عام ١٩٠٣ « إن نسبة كبيرة من الطلاب المستجدين في امهرست غير قادرين على المجاء » .

هل تعد تلك الآراء مألوفة لنا على الرغم من مضى أكثر من ألفي عام على بعضها ؟ في « الأيام السالفة الجميدة » . ويبدو أن هناك اتجاهاً إنسانياً لتمجيد الماضي فضلاً عن وجود مقاومة ضد التغيير وافترض صحة كل تجاربنا السابقة . ويبدو أن ذلك هو ما يفعله المسنون عند محاولتهم تقويم نتائج العملية التربوية اليوم .

ولا شك ، فمدارس اليوم تواجهها مشاكل عديدة ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك . ويمكننا البرهنة بصحة ذلك إذا ما قمنا باستطلاع للرأي ففرى أن تلك المشاكل تذكر بكل دقة . ولكن : ماذا عن بقية المؤسسات في أمريكا ؟ هل تواجهها أيضاً مشاكل معينة ؟ ماذا أيضاً عن الكونغرس والرئاسة وسوق الأوراق المالية ؟ هل المؤسسات الدينية خالية من المشكلات ؟ هل سياستنا الخارجية مقبولة من جميع الدول ؟ هناك شكاوى خاصة بالصناعات والخدمات ، بالتأكيد لن تخلو مؤسسة أو صناعة أو عمل ما من نقد وجه إليها . فالكمال ليس صفة إنسانية ، والتربية مؤسسة كبيرة تستقطع جزءاً من الانفاق القومي ولذلك فمجال التربية من المجالات الحصبة التي يوجه إليها النقد باستمرار .

ففى أواخر الخمسينات عندما أطلق السوفييت القمر الصناعي سبوتنيك وجه النقد العنيف لمدارسنا لفشلها في توفير تربية علمية جيدة وكافية لطلابها ولكن عندما هبط أول أمريكي على القمر لم تظفر المدارس بحظ وافر من التقدير بل نالته مؤسسات أخرى . ويتوقع التربويون نفس المعاملة في المستقبل ، فالترية مهنة تتسم بالهدوء أى عندما يتم كل شيء على أحسن ما يرام فلن تدق الأجراس ولن تبرق الأضواء . هذا على عكس حدوث أى تقصير فعندئذ يجب أن نتوقع الشكاوى ولذا ينتظر من التربويين الكثير وعليهم الدأب في العمل لتطوير أنفسهم .

إن النقد المتواصل للمدارس من جانب الرأي العام لا يثير الدهشة . ففي عام ١٩٧٢
وجه جالوب السؤال التالي في استطلاع للرأي العام : لماذا تنشذ تعليم أولادك ؟ فكانت
الاستجابات كالآتي (٤٠ - ١٢٣) :

- ١ - الحصول على وظيفة أفضل ٤٤٪
- ٢ - لماملة أفضل لأفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم ٤٣٪
- ٣ - لتحقيق الكسب المادى ٣٨٪
- ٤ - لتحقيق الاكتفاء الذاتى ٢١٪
- ٥ - لاستشارة الفكر ١٥٪
- ٦ - أسباب أخرى متنوعة ١١٪

وعندما طلب من طلاب المدارس الثانوية تحديد أهداف مدارسهم كانت استجاباتهم على النحو التالى :

- ١ - الإعداد للحياة الجامعية ٤٣٪
- ٢ - للحصول على عمل ٢٥٪
- ٣ - لإنهاء الدراسة الثانوية وإخراجهم من المدارس ١٠٪

ولا يتوافر لدينا مسح شامل عن آراء المدرسين بأغراض وأهداف التربية ولكن يمكننا افتراض أنهم سيذكرون أهدافا تتعلق بالمعرفة ، والمهارات الفكرية ، والمواطنة الصالحة ، وربما لتكوين عادات للتعليم المستمر . وإذا نظرنا إلى تعدد الآراء بشأن أغراض التربية ، فهل هناك شك إذن فى اكتشافنا للهجوم الموجه للمدرسة فيما تسعى لتحقيقه أو تحاول عمله ؟

وعلى مستوى المجتمع المدرسى توجد بعض الأنشطة التى يمكن عن طريقها التعريف بالأهداف والأنشطة التعليمية وبناتج العملية التربوية . وتمثل تلك الأنشطة فى الاشتراك فى مجالس الآباء والمدرسين أو فى الجمعيات التربوية المتعددة أو فى تخصيص بعض الأيام أو الأسابيع لتعريف الرأى العام بالمنجزات التربوية عن طريق وسائل الإعلام كالتلفزيون والراديو والجرائد اليومية . وإقامة معسكرات عمل ومؤتمرات محلية . وترتيب لقاءات دورية بين المدرسين وأولياء الأمور والمساهمة فى الصحافة المدرسية واستخدام المجتمع المحلى للأبنية المدرسية ، والأنشطة المصاحبة للمنهج . كما يمكن أن تتضمن تلك الأنشطة أيضاً إصدار تقارير سنوية عن طريق المناطق التعليمية أو إقامة حفلات سنوية لخريجي المدارس أو مشاركة الطلاب والمدرسين فى أنشطة مجتمعاتهم المحلى .

ويبدو أن هناك إغفالا لجانبا من جوانب العلاقات العامة فى المدارس الأمريكية . فعلى الرغم من أن مقررات التربية الوطنية أو العلوم الاجتماعية الأخرى تتضمن معلومات عن الحكومة المحلية وحكومة الولاية والحكومة الفيدرالية ، فلم تحاول أغلبية المناطق التعليمية توفير قدر من التربية لطلابها فيما يتعلق بكيفية إدارة المدرسة المحلية أو معرفة النظام التربوى الأمريكى . ورغم ذلك يبدو أن المدرسين والإداريين يتوقعون أن يصبح

الطلاب فيما بعد أعضاء مؤثرين في مجالس التربية وأن يدعموا النظام التعليمي ماديا عن طريق الضرائب والسندات رغم معرفتهم الضئيلة بالمدرسة كمؤسسة اجتماعية وقانونية . ولذا ينبغي التفكير في النفع الذي يمكن أن يعود على أى منطقة تعليمية في المستقبل إذا ما وفرت من جانبها تعليما بشأن مجالات الحكم الذاتي في المدارس مثل : أغراض المدرسة ، سلطة مجلس إدارة المدرسة ، الضرائب المحلية التعليمية ، وسلطة الولاية . وعليه تقتضى تلك المقترحات السابقة أن تتبناها مجالس إدارة المدرسة أو المنظمات التربوية الخاصة بالمدرسين . ولا يعنى ذلك الحد من عظم الدور الذى يمكن أن يلعبه المدرس الفرد نحو تحسين الصورة العامة للمدرسة أمام الرأى العام . ويمكن إقامة قاعدة من تأييد الرأى العام عن طريق برنامج إعلامى قوى للمدرسة . حيث أن أكبر تأثير للمدرسة يأتى من العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع المحلي والآباء والطلاب . وأفراد المجتمع المدرسى عامة . ورغم ذلك فلا يمكن لمثل هذا البرنامج مهما بلغ أثره أن يحل محله أو يتلافى نقاط الضعف في أفضل وسيلة للاتصال - ألا وهو المدرس الحاذق .

ما يمكن أن تقوم عليه العلاقة بين الدين والمدارس العامة ؟

أى مناقشة حول العلاقة بين الدين والتعليم تقتضى منا في البداية تناولها من الجانب التاريخي . وكما أوضحنا في الفصل الحادى عشر ، فقد جاء كثير من المستوطنين الأولين على العالم الجديد فرارا من الاضطهاد الدينى في أوروبا حيث لم تعرف الحرية الدينية ، كما نعرفها اليوم ، في الدول الأوروبية . وعندما وصل هؤلاء المستوطنون إلى أمريكا بدأوا في إنشاء الكنائس بموافقة الحكومة وبدأوا في اضطهاد الآخرين الذين لا ينتمون إلى كنائسهم يمثل العنف الذى وقع عليهم في أوروبا من قبل . وفي الواقع فقد منعت الجماعات التالية من حق التجمع وممارسة شعائر العبادة الدينية وهى : الكاثوليك الرومان . اليهود ، جماعة الكويكرز والمعمدون . وقد تراوح عقاب انتهاك تلك القوانين الدينية بين دفع الغرامة أو الحبس بل وصل إلى الاعدام في بعض الأحيان .

وفي السنوات القليلة قبل بداية الثورة الأمريكية ازداد الاضطهاد الدينى للأقليات . وفي الوقت الذى تم فيه وضع البنود الأولية للدستور الفيدرالى كان بعض القادة من أمثال جيفرسون ومادسون يصرون على ألا تقوم الحكومة الفيدرالية بمنع أى عقيدة دينية من حرية ممارسة العبادة أو التعبير عن نفسها على الملأ .

وقد ظهر التعديل الأول للدستور الأمريكى كرد فعل لتورط الحكومة في المسائل الدينية . وقد نص هذا التعديل جزئيا على : « لن يقوم الكونجرس بعد الآن بإصدار أى قوانين لتأييد الدين أو لمنع حرية العبادة » .

وقد طبق التعديل الأول للدستور على الكونغرس والحكومة الفيدرالية فقط . ولكن بعد الحرب الأهلية صدر التعديل الرابع عشر الذى كفل للمواطنين في جميع الولايات الحقوق الأساسية التى يحميها الدستور الفيدرالى . ولكن بعد ذلك فسرت المحكمة العليا الأمريكية التعديل الرابع عشر للدستور على أنه يعنى أن التعديل الأول للدستور يطبق على الولايات المختلفة مثلما يطبق على الكونغرس . وبهذا يعنى التعديل الأول كما يفسر اليوم أنه لا يجوز لأى ولاية أن يكون لها ديناً معتمداً أو أن تمنع حرية ممارسة العقائد .

والمدارس العامة تعد جزءاً من السلطة الحكومية بالولاية ، بل الواقع أن المنطقة التعليمية المحلية تعد تقسيماً قانونياً للولاية ينتمى موظفيها إلى فئة موظفى الولاية . وحيث أن الولاية لا يمكنها تبني ديناً معيناً فبالتالى لا يمكن للمنطقة التعليمية أن تفعل ذلك نظراً لتبعيتها للولاية . ولقد كان هذا المفهوم القانونى أساساً لمعظم القرارات التى أصدرتها المحاكم والخاصة بالمدارس في السنوات القليلة الماضية . فمثلاً في عام ١٩٤٨ كانت أول قضية لاختبار هذا المفهوم هى قضية ماكولم أمام المحكمة العليا . وقد تضمنت موقفاً يواجه العديد من المدارس اليوم وهو مشكلة السماح للطلاب بترك الحصص العادية لحضور دروس في الدين تعقد في نفس مبنى المدرسة ويعطيها مدرسون معينون من قبل الكنيسة . وقد أقيمت الدعوى لوقف هذا البرنامج في مدارس بلدة شامبين وفي ولاية نيويورك على أساس أنه يعد خرقاً للفقرة التى تنص على عدم وجود دين للولاية في التعديل الأول للدستور .

وقد أصدرت المحكمة العليا حكمها بأن البرنامج التعليمي في شامبين يعد خرقاً للتعديل الأول وأصدرت أمرها بوقف هذا البرنامج وتضمن الحكم السماح لمدرس الدين خارج هيئة التدريس المعتمد للمدارس بتدريس مادة الدين في المدارس الحكومية ويشكل ذلك تعاوناً وثيقاً بين الحكومة والمؤسسات الدينية مما يستدعى الشك في أن الولاية تتبنى ديناً معيناً . مما يعد خرقاً لنصوص الدستور الأمريكى (مالكولم ضد مجلس التربية ، ٣٣٣ الولايات المتحدة ٢٠٣ ، ١٦٨ المحكمة العليا ٤٦١) .

وقد سبب هذا الحكم ولعدة سنوات مازقاً لمدارس الدين في أمريكا ، وظهرت التساؤلات التالية : هل يعنى هذا الحكم إلغاء البرامج التى تسمح للتلاميذ بتلقى دروس دينية إلى الأبد ؟ هل يمكن إقامة تلك البرامج الدينية خارج أسوار المدرسة بدلاً من داخلها ؟ هل يعنى هذا الحكم أن المحكمة العليا تعارض أى شكل من أشكال التربية الدينية للطلاب في المدارس الحكومية ؟

وفي عام ١٩٥٢ كانت هناك قضية أخرى أمام المحكمة العليا أجابت عن جزئية من الأسئلة السابقة عرفت باسم قضية زوراك . وهذه القضية رفعها مجموعة من الآباء على

مدرسة عامة كانت تسمح بخروج الطلاب أثناء اليوم المدرسي لتلقى الدروس الدينية خارج أسوار المدرسة وليس داخلها كما كان الحال في قضية ماكولم .

وقد تركز قرار المحكمة العليا في تلك القضية بأنه على الرغم من أن الحكومة كانت مضطرة لالتزام الحياد في المسائل الدينية فليس معنى ذلك بالضرورة معاداتها للدين ، وعلى ذلك فإن التعاون بين الحكومة والدين والمتمثل في السماح للطلاب بتلقى دروس الدين خارج أسوار المدرسة لا يتعارض مع التعديل الأول للدستور الأمريكي (زورك ضد كلوسن ، ٣٤٣ الولايات المتحدة ٣٠٦ ، المحكمة العليا ٦٧٠) .

ورغم ذلك ظلت هناك أسئلة تتعلق بالعلاقة بين المؤسسات الدينية والمدرسة فقد كان النظام المدرسي الأمريكي خلال القرن التاسع عشر يقتضى أن ينقل المدرسون إلى تلاميذهم التعاليم الدينية والأخلاقية متضمنا ذلك دراسة الكتاب المقدس (الانجيل) كمرشد أخلاق وكأساس للصلاة والعبادة داخل الفصل ، حيث أن الطلاب كانوا يشتركون في الصلاة داخل الفصول . وقد ظل ذلك متبعاً حتى عام ١٩٦٢ .

ففى ذلك العام ، ١٩٦٢ ، أقيمت دعوى على مجلس التربية في مدينة نيويورك لأن المدارس هناك كانت تقيم الصلاة (انجيل ضد فيتالى - الولايات المتحدة ٣٧٠ ، ٨٢ المحكمة العليا ، ١٢٦١) . وكانت تلك الصلاة قد اشترك في صياغتها ممثلين عن الكنائس والمذاهب الدينية المتعددة وقد أوصى بها مجلس التربية لتستخدم في مدارس نيويورك . وبعد مداوات مطولة ، أصدرت المحكمة العليا حكمها الذى ينص على أن الصلاة التى تعدها الحكومة (متمثلة في مجلس التربية) للمدارس العامة تعد خرقاً صريحاً للتعديل الأول للدستور . وبعبارة أخرى فإن الحكومة في نيويورك تكون قد تبنت ديناً خاصاً بها وأن السماح لبعض الطلاب للخروج من الفصول أثناء تأدية تلك الصلاة كما كان متبعاً ليس له أى تأثير ، إذ في هذه الحالة يعد مجرد وجود صلاة توافق عليها الولاية يعد في واقع الأمر تبنى الولاية لدين معين دون سواه .

وفي عام ١٩٦٣ واجهت المحكمة العليا قضيتين كانتا لهما تأثير واسع النطاق على التربية الأمريكية . فقد تناولت تلك القضيتان (شيمب وموراى) قانون استعمال الانجيل في العادة في المدارس العامة (منطقة اينجتون التعليمية ضد شيمب ، موراى ضد كيرلت ٣٧٤ الولايات المتحدة ، ٢٠٣ ، ٨٣ المحكمة العليا ١٥٦٠) .

وقد أقيمت الدعوى في قضية شيمب لمنع تنفيذ قانون صدر في بنسلفانيا والذى نص على أن تقرأ عشر آيات من الانجيل على الأقل بدون أى تعليق في بداية اليوم الدارسي في المدارس العامة . أما قضية موراى فقد تناولت مسألة أن مجلس التربية في

بالتيمور قد سمح أن تبدأ الحصص في المدراس العامة بقراءة فصل من الانجيل دون تفسير أو تعليق أو بإقامة الصلاة .

وقد أصدرت المحكمة حكما واحدا في هاتين القضيتين ينص على عدم دستورية كل من القوانين السابقة في بنسلفانيا وبالتيمور وذكرت المحكمة في مبررات حكمها أن تلك الأنشطة الدينية كانت جزءا من المنهج كما أنها كانت تعقد داخل المدرسة تحت إشراف واشترك المدرسين أنفسهم ولذلك فهي تعد انتهاكا للتعديل الأول للدستور الأمريكي . ورغم ذلك فقد أوضحت المحكمة أنه على الرغم من عدم السماح للدستور الأمريكي باستخدام الانجيل في العبادات في المدارس ، فإن استخدامه كوثيقة تاريخية أو أدبية لاغبار عليها (٣٤ الولايات المتحدة ٣٨٣ ، ٨٣ المحكمة العليا ١٦٠٣) .

ورغم ذلك فمازال أصحاب المدارس الخاصة وأغلبها دينية يواصلون محاولاتهم لكسب تأييد الحكومة الفيدرالية مثل مؤيديهم في المناصب التشريعية في الولايات المختلفة .

ففي عام ١٩٧٧ حكمت المحكمة العليا في قضيت رفعت في اوهايو متحدية دستورية قانون اصدرته الولاية يقضى بتقديم مساعدات متنوعة للمدارس الخاصة والمدارس الدينية وقد أيد حكم المحكمة المدارس الخاصة (المان ضد والتر - ٩٧ المحكمة العليا ٢٥٩٣ لسنة ١٩٧٧) . وقد صدر هذا الحكم بالأغلبية مقوضا حكما آخر أصدرته المحكمة في العام السابق ٧٦ . وقد سمح للولاية بالانفاق في الأوجه التالى :

- ١ - تكاليف اعطاء الاختبارات التحصيلية المقتنة لطلاب المدارس الدينية في المواد غير الدينية .
 - ٢ - تكاليف إرسال بعض الموظفين أو الأطباء للمدارس الخاصة لإلقاء محاضرة أو لحضور اجتماعات أو لاعطاء اختبارات نفسية .
 - ٣ - تكاليف نقل طلاب تلك المدارس إلى أماكن الخدمة العامة إذا دعت الحاجة .
 - ٤ - تكاليف الدروس العلاجية لبعض الطلبة أو التربية الخاصة للمعوقين في أماكن الخدمة العامة .
- وبدون شك فسوف تتحتم المعركة من أجل توفير اعتمادات مالية أكثر للمدارس الخاصة ذلك أن النظرة إلى أعداد المقبولين في تلك المدارس يبنىء بذلك ففي العام الدراسى ١٩٧١/٧٠ كان عدد الطلبة المقيدين في المدارس الكاثوليكية ٤,٣٦٤,٠٠٠ طالبا وصل إلى ٣,٤١٥,٠٠٠ في عام ١٩٧٦ أى أقل بنسبة ٢١,٧٪ مما كانوا عليه منذ خمس سنوات مضت . وقد شكلت قلة نسبة الطلاب المتحقين بتلك المدارس بالإضافة إلى ارتفاع تكلفة إدارة المدارس محنة تواجه المدارس الكاثوليكية وسوف يواصل التربويون الكاثوليكيون العمل الجاد من أجل توفير المساعدات المالية للمدارسهم من الحكومة (٩٣ : ١٨) .

يجب على مدرسي المستقبل معرفة المسائل العديدة المتعلقة بالمساعدات الحكومية للمدارس الخاصة . ففي الوقت الذي ترى فيه كثيرون من الأفراد يعارضون أى شكل من أشكال المساعدة للمدارس الخاصة . نرى البعض الآخر يتفق مع بيتر بيرجر ، عالم الاجتماع البروتستانتي أنه « يجب على جميع الأمريكيين التخوف من وجود نظام تعليمي واحد تتحكم فيه الدولة كلية » أى أن بيرجر يعتقد أن وجود تعليم خاص وقاية للديموقراطية (٢٠٥ : ٧١) .

كيف يمكن تأمين حرية التدريس والتعلم ؟

تعد حرية التفكير والكلام والكتابة كما يملها الضمير ركيزة أساسية لاستمرار المجتمع الديموقراطي . ولقد أدرك اسلافنا ذلك حينما صاغوا التعديل الأول للدستور الأمريكى . وبناء على ذلك يعد نمو مهارة التفكير والتعبير إحدى المهام الواقعة على عاتق المدرسة والتي يجب أن توليها كل الاهتمام . وتنمو تلك المهارة بشكل أفضل في جو يتسم بالحرية المتاحة للأفراد للتفكير والتعبير عن أنفسهم وأن تتاح لهم أيضاً فرص مواجهة المشاكل التى يتعرضون لها . فكثير من تلك المشاكل مثير للجدل بطبيعتها .

ويشير لفظ « الحرية الأكاديمية » إلى حرية المدرسين في تقديم الحقائق عن المشاكل والمسائل المختلفة دون خوف من تدخل مجالس إدارة المدارس أو السلطات الحكومية أو جماعات الضغط المختلفة ، أما من وجهة نظر المعلم فيشير اللفظ ذاته إلى حرية دراسة كل وجهات النظر المختلفة بشأن مشكلة أو مسألة معينة للتوصل إلى نتائج واقعية ومعقولة . والمدرسون لا يملكون حق إملاء آرائهم أو تفكيرهم على الطلاب ولكنهم فقط لهم الحق في الدفاع عن نظرية واحدة ، ويجب أن يتركز اهتمام المدرس على تنمية مهارة التفكير والتعبير وحل المشكلات لدى طلابه . وتتعرض مهمة المدرسة في المجتمع الديموقراطي إذا لم يشعر كل من المدرسين والطلاب بأن لديهم حرية المناقشة والتفكير وفحص المسائل بغية الوصول إلى نتائج موضوعية .

وهنا نواجه السؤال التالي : هل يشعر كل من المدرس والطالب حقيقة بأن لدى كل منهما حرية التدريس والتعلم ، ويشعر كثير من المدرسين في بعض المجتمعات بأنهم يعرضون أنفسهم لخطر فقد وظيفتهم إذا ما سمحوا لطلابهم بفحص كل جوانب المسائل المتعلقة باتحادات العمال مثلاً ، كما يعد تشجيع مناقشة مسألة التفرقة العنصرية من الخطورة بمكان في بعض قطاعات المجتمع الأمريكى . كما أن التربية الجنسية لا يسمح بمناقشتها في بعض المناطق التعليمية . وهناك أمثلة أخرى مثل حظر بعض الكتب المدرسية في بعض البيئات ، كما اتهم بعض المدرسين بالشيوعية بمجرد سماحهم للطلاب بالتحدث

عن الشيوعية . كل تلك الأمثلة وأمثلة أخرى يمكن سردها تدلنا على أن كلا من المدرس الطالب لا يتمتعان بحرية التدريس أو التعلم .

وقد كان من شأن القرارات التي أصدرتها المحكمة العليا في الستينات والسبعينات أن زادت من الحقوق الدستورية للمدرس في التعبير عن نفسه . فقد رأت المحكمة في عام ١٩٦٩ أنه « لا ينبغي أن تسقط عن كل من المدرس أو الطالب حريتهما المنصوص عليهما دستوريا بمجرد دخولهما » باب المدرسة » (تنكر ضد اجتماع المدرسي المستقل في دى موان - ٨٩ المحكمة العليا ، ٣٧٣ ، ١٩٦٩) . وقد كانت المحكمة قد اعطت المدرس في حكم سابق الحق في إبداء رأيه فيما يتعلق بالأحوال الوظيفية وفي نقد مجلس إدارة المدرسة (بيكرنج ضد مجلس إدارة المنطقة التعليمية في تون شيب ، ٨٨ المحكمة العليا ١٧٣١ في عام ١٩٦٨) . وفي قضية رفعت عام ١٩٧٢ (بيكاريس ضد مجلس التربية) أصدرت المحكمة العليا حكما الذي نص على أن التعيين في الوظائف العامة لا ينبغي أن يتم عن طريق التخلي عن الحريات الممنوحة للأفراد في التعديل الأول للدستور . كل هذه القرارات تشير إلى أن المحاكم توفر الحماية للمدرسين في ممارسة حرياتهم الأكاديمية بطريقة متزنة .

فممارسة الحرية الديمقراطية إذن تعد مسئولية هامة تقع على عاتق أى مدرس وينبغي أن يعي المدرسون أن الحرية الأكاديمية لا تعنى تعزيزا للتحيزات الشخصية . ففى مجتمعنا الديمقراطي على المدرس مسئولية كبيرة تجاه طلابه من أجل تنمية حريتهم في التعبير ، والتفكير ومتابعة الحقيقة ، وبالتالي فالاجتماع تقع عليه مسئولية توفير وتعزيز تلك الغايات .

كيف يمكن حل مشكلات التفرقة والانعزال العنصرى ؟

واجه التربويون مشاكل نشأت من جراء التفرقة والانعزال العنصرى بالإضافة إلى عدم المساواة في المعاملة المالية بين المناطق التعليمية . ولقد زادت حدة تلك المشكلات عند محاولة توفير الفرص التعليمية المتكافئة للأولاد والبنات دون النظر إلى الجنس أو اللون أو الدين . ومازالت تلك المشكلات قائمة رغم هبوط حداثها ابتداء من عام ١٩٥٤ . والمدرسون اليوم عليهم مسئولية المساعدة في حل تلك المشاكل العنصرية .

وقد قامت الولايات الجنوبية بعد الحرب الأهلية ، بعزل السود عن البيض بحجة توفير تسهيلات متكافئة وقد أيدت عدة محاكم هذا الاتجاه متنصرة بالقرار الذى اتخذته من قبل محكمة ماساتشوستس في عام ١٨٤٩ والذى نص على مبدأ التفرقة مع المساواة . وفى

عام ١٨٩٦ أيدت المحكمة العليا ذلك المبدأ في التعامل مع الزنوج في القضية المشهورة (بلاسى ضد فيرجوسون - ١٦٣ الولايات المتحدة ، ٥٣٧ ، ١١٦ المحكمة العليا ، ١١٣٨) . ورغم أن تلك القضية كانت بشأن التفرقة العنصرية أثناء إنشاء خط السكك الحديدية لنقل البضائع بين الولايات فسرعان ما تبنت عدة ولايات هذا المبدأ في المؤسسات العامة مثل الحدائق وملاعب الجولف وعلى الشواطئ وبالطبع في المدارس العامة .

ومع بداية القرن العشرين ، ساعدت عدة أحكام أصدرتها المحاكم الفيدرالية على أضعاف التقاليد والقوانين العنصرية . ففي عام ١٩١٥ أصدرت المحكمة العليا حكماً أعلنت بمقتضاه أن مبدأ « التفرقة مع المساواة » غير دستوري بل يعد انتهاكاً للتعديل الخامس عشر للدستور (جسن ضد الولايات المتحدة ، ٢٣٨ - الولايات المتحدة ٣٤٧ ، ٣٥ المحكمة العليا ، ٩٢٦) . وقد كانت للقضايا التالية والخاصة بموضوعات التفرقة العنصرية في الإسكان أو الجلوس في وسائل المواصلات آثاراً بالغة في إضعاف شرعية الممارسات العنصرية . ففي عام ١٩٥٠ عندما أراد طالب زنجي الالتحاق بكلية الحقوق جامعة تكساس أصدرت المحكمة حكمها بقبوله (سويت ضد ميتنر ٣٣٩ - ٧٠ المحكمة العليا ٨٥٩) . وفي مايو عام ١٩٥٤ فسرت المحكمة العليا الدستور الأمريكي أنه يعنى عدم دستورية التفرقة الإجبارية .

والمدرسون يكونون على علم ببعض المشاكل التي تواجه تطبيق تلك القرارات . ففي حالات كثيرة - كما بينا في الفصل الحادى عشر - قد تم المزج العنصرى في المدارس العامة دون أى مشكلة تذكر بينا في أحيان أخرى قوبل تنفيذ الأحكام الصادرة من المحاكم بالتحدى والحداع . وحقيقة الأمر أن تنفيذ مثل تلك الأحكام يتطلب وقتاً كافياً حيث أنها عادة ترتبط بالتقاليد والمشاعر والعواطف التي يصعب تغييرها فور صدور مثل هذه القوانين .

ورغم ذلك حدثت محاولة جادة لفرض قوانين تحد من التفرقة العنصرية ، ففي عام ١٩٦٤ أصدر الكونجرس قانون الحقوق المدنية والتي تنص المادة الرابعة على قطع المساعدات الفدرالية عن أى منطقة تعليمية تتبع ساسية التفرقة العنصرية .

هنا وقد أبرزت المحكمة العليا مسئولية مجالس إدارة المدارس واهمية هذه المشكلة حينما قررت : « أن مسئولية أى مجلس إدارة تعليمية اليوم تنحصر في تقديم خطة صالحة للتنفيذ .. حتى يتم إزالة كل آثار للتفرقة العنصرية المفروضة عن طريق الولاية (جرين ضد مجلس الإدارة التعليمية ، ٨٨ المحكمة العليا ١٦٨٩) (عام ١٩٦٩) . كما أوضحت المحكمة أيضاً في عام ١٩٧٧ « أن الهدف الحالى هو ازالة كل مظاهر التفرقة في المدارس

العامة التي فرضتها الولاية والتي تعد خرقاً لضمانات المساواة في الحقوق كما نص عليه الحكم الصادر في قضية براون ضد مجلس إدارة التربية . وفي هذا القرار أشارت المحكمة إلى السلطات التي تتمتع بها مجالس التربية والتي حاولت المحاكم الفدرالية الحد منها لمواجهة مشكلة التفرقة العنصرية . كما اعترفت المحكمة أيضاً بأن القرار الخاص باستخدام الجافلات « الباصات » في نقل التلاميذ إلى المدارس المختلطة يعد عاملاً فعالاً في كسر حدة التفرقة العنصرية وأنه يدخل في نطاق شرعية المحاكم لاصداره .

وفي بداية السبعينات ظهرت حركة تعرف باسم الهروب الأبيض وبدأ تأثيرها واضح على المدارس في المدن الكبيرة . فقد بدأت العائلات من الجنس الأبيض في الانتقال السريع إلى ضواحي المدن تجنباً لمشاكل عديدة منها المشاكل التي سببها انتقال التلاميذ بالباصات إلى مدارس بعيدة عن منازلهم منعاً للتفرقة العنصرية . فمثلاً في هيوستن ، تكساس ظهر برنامجا جرت بمقتضاه أن يذهب كل تلميذ مدرستين ابتدائيتين إلى مدرسة واحدة بينما يذهب كل طلاب مدرستين متوسطتين إلى كل مدرسة منهما بالتناوب وذلك لتخفيف حدة التفرقة العنصرية الناجمة عن توزيع السكان في مناطق سكنية تبعا لأجناسهم . وبعد أن بدأ تنفيذ هذا البرنامج في الفترة ما بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ لوحظ أن نسبة عدد الطلاب البيض المقيدين في تلك المدارس قد قل بنسبة الثلثين (٥٠٢/١٥) وكلما قام قاض فيدرالى أو أعضاء مجلس إدارة تعليمية أو مدير منطقة تعليمية بإيجاد وسيلة للتغلب على السياسة الحالية المتعلقة بالتفرقة العنصرية كلما ظهرت محاولات أخرى جديدة لتقويضها .

هذا وقد فرت المحاكم بين سياسة التفرقة القائمة على سياسة الأمر الواقع فيما يتعلق بتكامل المدارس والأخرى التي تعرف باسم التفرقة العنصرية القائمة على القانون على أنها السياسة المتعمدة للتفرقة العنصرية والتي صدر قرار بمنعها من المحكمة العليا في عام ١٩٥٤ . وأمثلة على ذلك المنطقة التعليمية التي تعتمد المحافظة على سياسة التفرقة العنصرية في المدارس عن طريق إعادة تقسيم المناطق التعليمية طبقاً لنسبة حضور الطلاب - حينئذ تعد متهمة بتدعيم التفرقة العنصرية القانونية (القائمة على القانون) وتطالب بإنهاء ذلك الوضع . وعندما انحسرت موجة التفرقة العنصرية القائمة على القانون ظهرت سياسة أخرى للتفرقة العنصرية وهي سياسة الأمر الواقع . وقد ظهر ذلك نتيجة للنمط الإسكاني في معظم المدن الكبرى الأمريكية ، فمن المعروف أن الزنوج وبعض الأقليات الأخرى يميلون إلى التكدس في مناطق معينة في المدن الكبرى ربما ذلك بسبب التفرقة فيما يخص بمجال الإسكان ، وهكذا تصبح المدارس المجاورة مخصصة لهم فقط .

وفي منتصف السبعينات وضعت القرارات الخاصة بإزالة التفرقة العنصرية موضع التنفيذ ، فالمدن الكبيرة في كل أنحاء أمريكا بينا كانت منصبة فقط على الجنوب في الستينات . وهكذا صدر الأمر إلى المناطق التعليمية التي تتبع كلا من مظهرى التفرقة العنصرية القانونية وسياسة الأمر الواقع - أن تعمل على الحد من آثارهما في المدارس .

وفي السنوات التالية لصدور القانون الخاص بقضية براون عام ١٩٥٤ ، كانت المحاكم مشغولة بقضايا التفرقة المتعلقة بالطلاب ولم تول أهمية للقضايا المتعلقة بأعضاء هيئات التدريس ولكن بداية من عام ١٩٦٥ بدأت المحاكم تطالب المساواة للطلاب والمدرسين على السواء . وفي قضية سوان في عام ١٩٦٧ أشارت المحكمة العليا إلى ضرورة عدم التفرقة بين أعضاء هيئة التدريس وأيدت حكما أصدرته المحكمة الابتدائية متضمنا أن تكون نسبة المدرسين السود إلى البيض في كل مدرسة تعادل نفس نسبة هؤلاء المدرسين في الولاية .

ويمكن للقضاة الفيدراليون الإسهام في وضع خطة للمدارس للتقليل من آثار التفرقة إذا لم يثن للمناطق التعليمية الوصول إلى ذلك . وجدير بالذكر أن بعض المناطق التعليمية قد قاومت بشدة ذلك التدخل الخارجى بينا بذلت بعض المناطق التعليمية كل طاقاتها للوصول إلى الحد من التفرقة العنصرية في مدارسها (١٥ : ٥٠٣ - ٥٠٦) .

ومن وجهة النظر التربوية فالمدرسون يقع على عاتقهم مسؤولية فهم مشاكل التفرقة العنصرية في كل مظاهر الحياة المعاصرة وفي ارجاع تلك المشكلات إلى الركائز الأساسية للمجتمع الديمقراطي . فالمدرس لديه الفرصة لمساعدة طلابه وكذلك بقية أفراد المجتمع على تحديد تلك التناقضات وفي العمل على إيجاد طرق فعالة لحلها .

ولا شك أن المدرسين قد لعبوا دورا فعالا في سبيل تحقيق التقدم عبر السنين . فالمدرسون يعملون أساساً مع الشباب الذى يميل إلى التسامح أكثر من الكبار . هذا بالإضافة إلى أن نتائج الأبحاث قد دلت على أن الإنسان يصبح أكثر تسامحا كلما حسن تعليمه وتربيته .

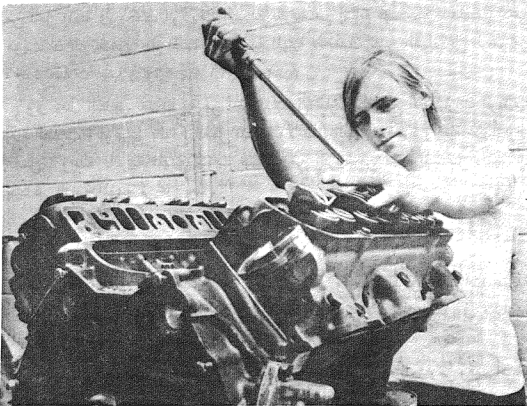
وإذا أمعنا النظر في بلاد عديدة في عالمنا هذا ، نرى أن التفرقة العنصرية ليست حكرا على الولايات المتحدة فحسب ، فالتفرقة موجودة في كل مجتمع ، بل ربما تكون أكثر حدة في بعض المجتمعات عنها في الولايات المتحدة ، فضلا عن أن الصراعات الناتجة عن التفرقة العنصرية قد ازدادت حدة في بعض البلدان . وعلى المدرسين تقع مسؤولية فهم تلك المشكلات التي توجد على مستوى العالم أجمع ومحاولة إيجاد حلول لها وعلمهم كذلك بذل الطاقات والعمل على إيجاد حلول لها في المجتمع الأمريكى لكي يصبح أكثر فاعلية وتأثيراً ومثالاً يحتذى به في بقية الدول الأخرى .

إلى أى مدى يجب أن توفر المدرسة العامة التربية المهنية ؟

للتربية الأمريكية أغراض عديدة منها على سبيل المثال تحقيق التعليم ، التطبيع الاجتماعي ، التدريب على المواطنة . تلك حقائق مقبولة لا يدور خلاف حولها . وهناك أهداف أخرى تثير الفراغ والجدل مثل التربية الدينية ، إعادة البناء الاجتماعي والتربية المهنية . وتعد مسؤولية المدارس في إعداد الطلاب مسألة جدلية (٣١ : ٣٩) .

غير أن الجدل المثار حول التربية المهنية لا يعد جديدا بل سيستمر حتى يتم إيجاد حلول لبعض المشكلات ومنها : أى أنواع العمل الذى ينبغي تدريب الطلاب عليه ؟ هل سوف توجد أماكن للعمل عندما يتم تدريب الطلاب وتخرجهم ؟ هل يعد التدريب في المدارس كافيا أم أن أصحاب العمل أو المؤسسات الصناعية عليهم إعادة تدريب الخريجين ؟ هل يمكن إجبار الطلاب على تلقى التربية المهنية ؟ هل يعد تشجيع الطلاب

إن هدف الكفاية الاقتصادية يبرز أهمية الحاجة إلى وجود مدارس ثانوية لمواجهة الاحتياجات والمول المهنية للطلاب . على أى شكل يمكن أن يعبر عن هذا الاهتمام ؟



للاتحاق بأقسام التربية المهنية في المدارس الثانوية محددًا لهم مما قد يسبب لهم الندم مستقبلاً؟ هل يمكن للمجتمع المحلي شراء وصيانة وتجديد الآلات الخاصة بالتربية المهنية؟

في أوائل السبعينات، عرض سيدني ب مارلاند، مفوض التربية الأمريكية ما أسماه بالتربية من أجل المستقبل كحل لمعظم الأسئلة التي أوردناها فيما سبق. وتبعًا لمارلاند فإن التربية الأمريكية تحتاج إلى إصلاح ولهذا فقد اقترح قانونًا لتعليم الكبار والتعليم المهني في عام ١٩٧٢ والذي حمل بذور ذلك الإصلاح بين فقراته. وقد أشار مارلاند إلى فشل التربية التعويضية وإلى فقدان ثقة دافعي الضرائب في النظام التعليمي مع ازدياد نسبة البطالة وأن نسبة كبيرة من طلاب المدرسة الثانوية لا يعدون للدراسة الجامعية أو للعمل المهني. وقد كان الحل الذي قدمه لتلك المشاكل هو التربية من أجل المستقبل.

وربما توجد تعريفات عديدة لهذا المصطلح بعدد هؤلاء الذين حاولوا ذلك. فبعض السلطات تدعى أن التربية من أجل المستقبل هي بعينها التربية الحرة وربما لا يوافقهم معظم التربويين على ذلك. والتربية من أجل المستقبل هي كل تلك الخبرات التي يمر بها الفرد أو يتعلمها لإعداده للعمل في المستقبل وقد برزت أهمية ذلك المفهوم في أوائل السبعينات ولكن في عام ١٩٧٧ اشتكى كينيث هويت مساعد مفوض التعليم للتربية من أجل المهنة في مكتب الولايات المتحدة للتربية من إساعة فهم هذا المبدأ فقد ادعى هويت أن التربية من أجل المستقبل والتربية المهنية لا يعينان نفس الشيء على الرغم من وجود صلات بينها (٢٦٠ : ٢١٧ - ٢٢٤).

وفي مجال التطبيق تعد التربية من أجل المستقبل محاولة لتوضيح الاختبارات الوظيفية أمام الطلاب ولتوعيتهم بأنواع العمل المتاحة ولإعطاء الطلاب فكرة واقعية عن أحوال العمل. وعليه فالتربية المهنية سوف تستفيد من التربية من أجل المستقبل، بيد أن مشاكل التربية المهنية لم تحل بعد.

ملخص

عالج هذا الفصل بعض المشكلات والمسائل التي واجهها المربون لسنوات عديدة وسوف يواجه المدرسون المبتدئون تلك المشاكل ويمكنهم الاشتراك الفعلي في مساعدة المدارس في حل تلك المشكلات.

على مدرسي المستقبل أن يكونوا على وعى بأنواع النقد الموجه للمدارس وفهم أسبابه وتقويم صحته. وبلون شك، يوجد بعض النقاد الذين لا يفهمون طبيعة عمل

المدرسة . وهنا فالمدرسون يمكنهم عمل الكثير لتوضيح طبيعة عملهم للآخرين ذلك لأنهم على اتصال مباشر بالطلاب وأولياء الأمور ، كما أن رد الفعل الحادث فى المجتمع المدرسى يكون راجعا لمدى العلاقة بين أفرادها وبين المدرسة ومن المحتمل أن يكون بعض النقد الموجه إلى المدارس صحيحا أو يتسم بالصدق وبالتالى فهو يتطلب جهودا مضنية للتغلب على أسبابه .

وهناك انتقادات للمدارس نتيجة لإنتهاجها لسياسة التفرقة العنصرية . والمحاكم الآن تطالب بوجود الخطط اللازمة للقضاء على مظاهر هذه المشكلة بجميع أبعادها .

إن حرية التفكير والتعبير اللفظى والكتائى كما يسمح به الضمير والعقل ركيزة أساسية لاستمرار المجتمع الديموقراطى . ولذا فتنمية المهارة فى هذا الشأن يشكل إحدى المهام الرئيسية التى يجب أن يولها المدرسون والمدارس عناية فائقة . إن القيود المفروضة على المدرسين فى تحديد البرامج التعليمية قد قلت حديثا فى حين أظهرت المحاكم اهتماما متزايدا بالحرية الأكاديمية للمدرسين .

وبالمثل فإن اكتساب تلك الحرية يفرض على المدرسين مسئولية اختيارهم للخبرات التعليمية التى تسهم فى نمو المهارات اللازمة للطلاب للحياة فى المجتمع الديموقراطى . ويجب أيضاً أن يستمر الاهتمام بشأن ما تقدمه المدارس للطلاب ويجب على مدرسى المستقبل كذلك دراسة وظيفة المدرسة فى إنماء الشخصية والوازع الأخلاقى للطلاب دون الالتزام بتدريس تعاليم دين محدد .

وسوف يظل ما توفره المدارس من تربية مهنية لطلابها موضع نقاش كبير ، خاصة على ضوء التغييرات الحادثة فى متطلبات الوظائف التى تبحث عن التقدم التكنولوجى السريع ، وبالمشاكل الناجمة عن البطالة ، وبأن تكون التربية وثيقة الصلة بحياة الأفراد ومتطلبات الصناعة وعوامل أخرى عديدة سوف تدفع بالتربويين إلى أدوار قيادية كبيرة لتحديد كيف يمكن للمدارس العامة مواجهة التربية المهنية للنشء على أى مستوى .

أسئلة

- ١ - فى رأيك ما هى أهم أوجه النقد الموجهة إلى المدارس العامة اليوم ؟ كيف يمكنك التخطيط المعالجة تلك المشاكل عندما تصبح مدرسا .
- ٢ - يرى العديد من الأفراد فى وجوب إدخال تعديل جديد على الدستور الأمريكى ينص على أن تكون المسيحية الدين الرسمى للدولة وأن تعطى كل الضمانات القانونية التى تكفل حرية ممارسة العقائد الدينية فى المدارس العامة وفى المصالح الحكومية الأخرى - ما هو رد فعلك تجاه ذلك الاقتراح ؟ ولماذا ؟
- ٣ - كيف يمكن للمدرسين إسداء استخدام حق الحرية الأكاديمية ؟ هل هناك مشاكل جدلية لا يجب مناقشتها فى المدارس ؟ وضح ذلك .

مشكلة

لقد استشاط كل المدرسين في المنطقة التعليمية غضبا . وكان غضبهم ينصب على السلطة التشريعية في الولاية ، وعلى قسم الحرية وعلى الإدارة التعليمية في منطقهم ، وعلى مجلس إدارة المدارس .

لقد كفل التشريع القيدالي أن يتم تربية المعوقين في المدارس العامة . وقد فسرت السلطات التعليمية في الولاية هذا التشريع على أنه يلغى أيضاً الفترقة العنصرية في فصول المعوقين . وقد كانت شكوى المدرسين تنحصر في قيامهم بتنفيذ هذا البرنامج دون أن يتلقوا التدريب الكافي أو بدون تدريب يذكر أى أن غضبهم لم يكن بسبب قيامهم بالتدريس هؤلاء المعوقين .

ولم توفر السلطات التعليمية في الولاية أى مساعدة تذكر بسبب قلة عدد العاملين ورغم اتساع الولاية وضيق الوقت ، ولهذا رأت تلك السلطات تنفيذ ذلك البرنامج بعد اشتراك المدرسين في برنامج إعدادهم استغرق يومين فقط قبل دخول المدارس وكانت تعتقد لهم برامج إعداد دورية أثناء الخدمة ولمدة خمس سنوات متتالية من تنفيذ هذه البرامج . ولهذا شعر المدرسون بأنهم ضحايا مشكلة مستمرة - وقت قليل واعتبارات مالية أقل لمواصلة برامج تربوية معقدة .

إذا كنت مدرسا في إحدى تلك الفصول في هذه المنطقة التعليمية ، ما ذا يجب أن يكون عليه رد فعلك لإزاء هذه المشكلة ؟

أنشطة للمزاولة

- ١ - قم بإعداد قائمة بالأسئلة الرئيسية التي تعكس شعور المرء تجاه المدارس والمدرسين . استخدم هذه الأسئلة في إجراء استبيان لأفراد مجتمعك . إلى أى مدى يعد انتقادهم مثالا للانتقادات التي تجلبها في الأبحاث التربوية ، كيف يمكنك مواجهة ذلك النقد ؟
- ٢ - رتب مع مسئول تربوي - مدير منطقة تعليمية مثلاً - لمقابلة طلاب فصلك لمناقشة الطرق التي يجب أن تستخدمها المدارس لتنمية القيم الروحية والخلقية للطلاب . ربما استدعى الأمر أن تناقش بعض المدرسين في ذلك الشأن .
- ٣ - رتب لقاء بين مجموعة من الطلاب ومدرسيهم السابقين في المرحلة الثانوية لمناقشة موضوع الحرية الأكاديمية هؤلاء المدرسين . قم بإعداد قائمة بالقيود المفروضة على تلك الحرية كما يراها هؤلاء المدرسون .

الفصل الخامس عشر

قضايا جدلية معاصرة ومشكلات في التربية

لقد انضمت اليوم سلسلة من المشكلات الجديدة نسبيا إلى المشكلات والقضايا التقليدية التي واجهتها المدارس وعانى منها المعلمون ، وكثير منها ترجع جذورها لحد بعيد إلى التغيرات الاجتماعية ، والاقتصادية والتكنولوجية السريعة الحادثة . ويطالب الطلاب خاصة في المدارس الثانوية والكلية بتغيرات في التطبيقات التربوية والإدارة . ويسعى العامة وراء دليل للتربية النوعية في مدارسنا ، وتطبيقات تضمن هذه النوعية . وهناك ضغط متزايد على المدارس والمعلمين للتعامل بكفاية أكبر من المجموعات المتنوعة للطلاب المحرومين ومع مشكلة العنصرية هذه المشكلات تستكشف في الجزء الباقي من هذا الفصل .

المطالب بالصلة ، والادراك والتغير

واجهت كلياتنا ومدارسنا العليا احتجاجا طلابيا خطيرا أواخر الستينات وأوائل السبعينات . احتج طلاب المدرسة العليا ضد السلطة المتمثلة في القواعد ، وقوانين الزى ، والامكانيات المدرسية . وانتشرت الصحف السرية في أنحاء الدولة وحاول كثير من الكتاب والطلبة أن يتفوقوا على بعضهم في استخدام اللغة الثانية . وأهمية المعلمون ، والآباء ، والإداريون ، ومجالس المدارس ، والعامة . وكان التغير هو نتيجة الاحتجاج . وبالتدريب حصل الطلاب على حقوقهم في الارتداء بطريقة أكثر راحة وغير رسمية . وأصبح شكل شعر الرأس أمرا اختياريا . ولا يزال قليل من صحف الطلاب هجومية إلى حد ما ولكن معظمها بصفة عامة أقل هجوما عما كانت عليه في السنوات القليلة الماضية . وعندما تضاعف احتجاج الطلاب على القواعد والتعليمات ، ازدادت مطالبهم لمنهج أكثر اتساعا ومرونة . وتغير الطلاب أيضاً . فاحتجاج الطلاب الآن نادرا ما يحدث . ويبدو أن الحاجة أصبحت أقل لصدم الكبار . ولا يزال مذهب الفاعلية^(١)

(١) المترجم : يؤكد هذا المذهب ضرورة إتخاذ الإجراءات الفعالة لتحقيق غرض ما .

موجودا ، ولكن في أغلب الأحوال بدأ الطلاب يعملون داخل النظام الموجود لتحقيق التغيرات التي يرغبونها .

كيف يمكن أن تصبح المدرسة ذات صلة وثيقة بالمجتمع

قال فينر Fenner معلقا على الارتباطية :

« قبل أن يمكن للمدرسة الثانوية الإحساس بالمراقبة يجب أن تغيرها بطرق مهمة . يجب أن نجد إداريين يستجيبون للطلاب أكثر من تركيز السلطة في أيدي الكبار . يجب أن نلغي اعتماد المقرر على القسم ليس بفصل الأقسام التقليدية للغة الإنجليزية ، والدراسات المتعلقة بالسكرياتية ، والعلوم . وهكذا ولكن بتقديم مقررات غير مرتبطة بالأقسام متكاملة كالاختبارات . والأهم من ذلك أنه يجب أن نربط بين ما ندرسه بالمدرسة العليا بالأشخاص الأخرى التي يتعلمها الراشدون ، وبالمصادر الأخرى للخبرة ، والمعلومات ونفهم كيف ندرسهم بطريقة لا يسهل محوها » .

وما طالب به فيزمنذ عام ١٩٧٢ قد تم انجازه في كثير من المدارس العليا . فبرامج دراسات السود ، والبرامج المرحلية للغة الإنجليزية ، وتنوع محدود من المقررات الصغيرة التي يختارها الطلاب بطريقة غير جادة ولها تقرير رسوب - أو نجاح يكون الطلاب متضمنين بعمق في كل شيء من كتابة مواصفات المقرر لعرضها في اللجان إلى اختيار

يريد الشباب اليوم أخذ فرص لمناقشة مشكلاتهم واهتمامهم ، ومخاوفهم ، وإحباطاتهم إنهم يريدون المشاركة بازدياد بمعنى أكثر في تشكيل خبرات مدارسهم .



المعلمين والإداريين - هذا علاوة على تغيرات أخرى أثرت في جعل المدرسة مرتبطة . واختلطت النتائج وتعددت الشكاوى من الطلاب والآباء والمعلمين .

هذه التغيرات صممت بعناية لمواجهة الحاجات ، وليس الأهواء ، كانت ناجحة في كثير من الحالات . وبعض التغيرات تركت الكثير من المرغوب فيه .

وبالمثل ، كانت معظم برامج المدرسة مرتبطة أكثر مما اقتنعت به الانتقادات ، وأقل ارتباطا ما رغب فيه المعلمون والإداريون . وبالنسبة إلى وال Wall

يجب على الإداريين الذين يرغبون في إحداث تغيرات صحية ، وفعالة ، أن يشركوا المعلمين في كل المراحل . وإذا كان هناك طريقة أفضل في تقديم خدمات تعليمية أفضل فإنه على المعلمين أن يفعلوها ، ويجب أن يشتركوا بأصالة في كل مراحل التغيير .

ما الحريات أو الحقوق التي لدى الطلاب ؟

وجد الإداريون أنفسهم في السبعينات تحت هجوم للقيود العديدة التي وضعوها على سلوك الطلاب . وفيما بين عام ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ فأصرت المحاكم بتزايد حقوق الطلاب . وقادت تلك الحالات الطلاب التعساء لاستخدام المحاكم ليناضلوا من أجل ما شعروا أو شعر آباؤهم بأنه معاملة غير عادلة من الموظفين الرسميين بالمدرسة . وخسر الموظفون الرميون العديد من هذه الحالات ، وقد شجع ذلك الطلاب على تكثيف محاولاتهم ، لحل المنازعات المدرسية في المحكمة . ووجد الإداريون أنفسهم مدعى عليهم لمطالبتهم بالبقاء في المباني المدرسية طوال اليوم الدراسي ، وبحرمانهم من مراجعة موظفين المدرسة ، ومطالبتهم بحمل تصريحات أثناء تحركهم خلال المباني .

وأصبح الآن واضحا لمعظم الإداريين والمعلمين أن غير ممكن فرض مجموعة قوانين للتحكم في ملابس الطلاب وطول شعرهم ، وأن طول الشعر لا يعوق التعليم أو الأمان من الأخطار . فالشعر الطويل أو أنواع معينة من الملابس قد تمثل مشكلات الأمان في حصص الورش ، ومن الواضح أنه لا « حقوق للطلاب » في هذه الأمور عندما تكون سلامة الطالب هي القضية .

ما الحريات الأخرى المتاحة الآن للطلاب في حالة تينكر ؟ Tinker

قرر أن الطلاب هم « أشخاص » تحت حكم دستورنا ولهم الحقوق الدستورية في حرية الخطابة والتعبير . فمنذ عام ١٩٦٩ هناك مئات من النضاليات بالمحكمة التي أوضحت حقوق الطالب في مجالات توزيع النشرات ، وحرية التجمهر ، وحرية التعبير

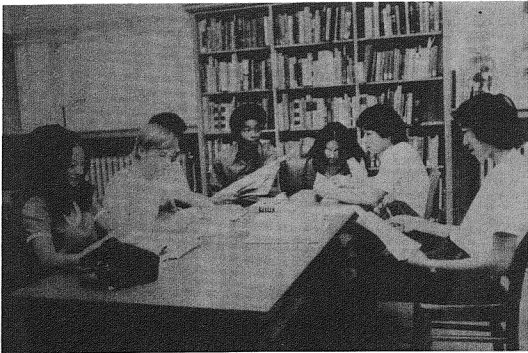
والحقوق القضائية . ففى حالة حديثة لمحكمة فيدرالية للمقاطعة أكدت أن المدارس الأهلية لها تحكم قليل على حقوق الطلاب لنشر آراء الطلاب فى الصحف حتى إذا وزعت داخل المدرسة . وأراد الطالب المحرر أن يقدم نتائج مجموعة آراء للطلاب عن الجنس وسلوكهم الجنسى الخاص . وقررت المحكمة أن المقالة ليست جزءا من منهج المدرسة ولا يمكن التحكم فيها بواسطة موظفين المدرسة .

ومن الواضح أن اتجاه نحو اعطاء الطلاب حريات أكثر وأكبر ومن الواضح أيضاً أن هذه الحريات لا يمكن أن توجد بدون التزامات معينة . فيجب أن يعمل موظفو المدرسة مع الطلاب على وضع مجموعة قوانين تنص بوضوح على الحريات التى يحصل عليها الطلاب وكذلك على التزاماتهم .

هل يمكن تطوير المنهج لمواجهة الحاجات المتغيرة ؟

لقد اعترى المنهج المدرسى التقليدى مؤخرا عدة تغيرات . وبالإضافة إلى التغيرات فى المجالات المعتادة للمادة ، حاولت المدارس أن تطوع مناهجها لمواجهة المشكلات الجديدة المتغيرة للمجتمع . وأكثر مجالين لهما دلالة فى التوسع فى المنهج هما التربية الخاصة ، والتربية البيئية .

تقدم مجال الطلاب فرص للطلاب لتحمل أدوارا ذات معنى فى حكم المدرسة .



التربية الخاصة

ربما يكون أكبر تغيير مطلوب من الأنظمة المدرسية في الحقبة الزمنية التالية هو توفير خدمات فعالة للتربية الخاصة للمعوقين عقليا وجسميا . ونسبة الطلاب المعرفين بأنهم «معوقين» (المتأخرين عقليا وقابلين للتعلم والتدريب ، وغير القادرين) هي ٤٪ من عدد المتحقين بالمدارس الأهلية .

ولسنوات عديدة كانت تتوفر فصول التربية الخاصة وذلك بناء على رغبة مجلس المدرسة المحلية ، والقدرة على التمويل ، وفهم الحاجة . واستبعد كثير من الطلاب لأنهم « لم يتمكنوا من التكيف لبيئة المدرسة العادية » . وتغيرت الصورة ببطء . وسنت ولاية تلو أخرى تطلب بتعليم كاف للمعوقين .

ومنذ سنوات قليلة فقط ، قدم المعلمون والآخرين من المهتمين بالتربية الخاصة التماسا قويا من أجل الفصول الخاصة التي يدرس لها معلمون ذوو خبرة تدريسية . وطالب رجال التربية الخاصة أن أولئك الذين لديهم التدريب والفهم الضروريين يمكنهم توفير جو لحجرة الدراسة وبالتعليم الذي يتطلبه المعوقون . وقد أيدهم المعلمون الذين يتحمسون لإرسال الطفل المعوق إلى فصل خاص . ونتيجة لذلك بدأت مدارس الأقاليم في أنحاء الدولة توفر فصولا ليس فقط للمعوقين ولكن أيضاً للذين يصعب التدريس لهم أو من العسير بقاءهم في الفصول النظامية .

وقررت المحاكم منذ فترة ليست ببعيدة أن كل طالب سواء غير قادر أو متأخر له الحق في التعليم وأمرت المحكمة الفيدرالية بينسلفانيا بالألا يرفض التعليم أى طالب . وهذا يعنى أن كل الأطفال المتأخرين بغض النظر عن التأخر أو الإعاقة المصاحبة يسمح لهم بالدخول المجاني في المدارس الأهلية . وفي عملية مسح حديثة لخمسين ولاية وجد أن التشريعات في القرن التاسع عشر كانت تضمن حماية حقوق ماثلة في التعليم لجميع الطلاب .

ولم يعد يرفض دخول الأطفال المعوقين للمدارس الأهلية لعدم قدرتهم على التكيف للبيئة ، فكل الأطفال بغض النظر عن الإعاقة يجب أن تحى البيئة الملائمة لهم . ولا يحول الأطفال المعوقين آليا إلى الفصول ذات الاكتال الذاتي حيث كان ذلك سائدا من سنوات قليلة مضت . وأظهرت دلائل البحوث أن أداء الأطفال المعوقين يقل في الفصول الخاصة عنه إذا ما تكاملوا مع فصول بمعلمين عاديين وطلاب عاديين .

وعادة ما يشار إلى اندماج أو تكامل طلاب التربية الخاصة مع الفصول المعتادة بالاتجاه السائد (وضع الطلاب في الاتجاه السائد للتعليم) أو توفير بيئة ذات أقل قيود .

ومن الناحية النظرية يمكن خدمة الطلاب القادرين من الناحية الأكاديمية غير المبصرين والصمم في فصول معتادة . وتنطبق نفس النظرية على المعوقين عقليا فيمكن خدمتهم داخل الفصول المعتادة . ماذا يعتقد المعلم المتوسط عن كل هذا ؟

وحدد المعلمون ، في مسح أجرته الرابطة القومية للتعليم ، الاتجاه السائد كأحد مشكلاتهم العشر الخطيرة . فإذا كان الاتجاه السائد قوة إيجابية ، يجب أن يكون هناك تدريب أفضل للمعلمين وتدعيم كاف للمعلمين المعتادين من المتخصصين ويجب على كليات وجامعات تدريب المعلمين مراجعة كفاية برامجهم التدريبية لإعداد المعلمين قبل التخرج والمتخرجين .

وعندما أقرت الحكومة الفيدرالية مرسوم التعليم لجميع المعوقين كان هناك إعجاب واهتمام . ونتج الإعجاب من تعهد الكونغرس بتأمين أن كل الأمريكيين مؤهلين للتعليم العام . وكان الاهتمام بالمتطلبات - أوراق العمل ، والخطوط العريضة والتقويم - التي يجب أن ينتجها مدارس الأقاليم . ونفذ المرسوم في أول أكتوبر ١٩٧٧ للطلاب الذين كانوا فعلا بالمدرسة ، ومع أول سبتمبر ١٩٨٠ كان جميع الأطفال المعوقين ما بين ثلاث سنوات وإحدى وعشرين سنة بالمدارس . وبدون شك فإن تنفيذ هذا المرسوم سوف يستثير تطوير المواد التي تستخدم في دراسة مستقلة مع بعض التوجيه للمعلم .

التربية البيئية

نبعث التربية البيئية كمركية لمنهج مترابط قابلة للتطبيق على كل المستويات . وقد يظهر لكثير من رجال التربية أن الاهتمام بمشكلات تدهور البيئة قد ولد في يوم واحد ، وقد لوحظ للمرة الأولى في ٢٢ أبريل عام ١٩٧٧ . وعلى أية الأحوال فالسبب في الحركة البيئية عام ١٩٦٢ صيغ ببلاغة بواسطة راشيل كارسون في كتابها الجدل الربيع الصامت وهو من أحسن المبيعات عن الملوثات الصناعية التي تهدر بتدمير الحياة على الأرض .

وجاء واقع إضافي للاهتمام بالبيئة من المعلومات الملموسة المعاصرة الواضحة للتلوث في كل مكان مثل المياه القنطرة ، والدخان الذي يمتزج بالضباب ، البرول المراق ، وأشكال أخرى للفساد الجوي . وحي إذ وضعنا الرجل والماكينة على القمر فإن تلك الرشقة التي على قبة الرجل تسهم بطرق عديدة في عملية الصعود تلك . ولأجل شيء واحد نضع في ذاكرتنا القلق الناضئ من المجتمع اغل العلمى فقد تنقل إلى القمر بعض المواد غير الخطرة بالنسبة لنا ولكن ربما تكون خطيرة بالنسبة للأجسام السماوية ، وبالعكس .

ما أهمية التربية البيئية ؟ بناء على أحد رجال التربية ، فإن فهم والالتزام بالمحافظة والإبقاء على بيئتنا هو الديموقراطية ، والصدق ، والشجاعة في الفعل . وفي قول تانو إن

الديموقراطية الحققة موضحة في عمل المواطن المحافظ والذي يصون - يجب أن يحل مطالب الذين لهم آراء في موضوعات بيئية ثم يكون لديه الرغبة لاعطاء صوته لنتائجهم .

وتهم التربية البيئية بالحاضر والمستقبل . كما تهتم ببناء مواطنين لديهم حسن إطلاع عن بيئتنا ، وعلى وعى بالمشكلات والحلول البديلة ، ولديهم الدافع للتحرك المسئول . ولا يستطيع المعلمون إدراك التربية البيئية لمشكلة المدينة ، وللولاية ، أو حتى للأمة . نحن نعيش على عالم صغير نسبيا مستقل للغاية . نحن نشعر بتأثير عالم يئس ويجب أن يكون المعلمون على جميع المستويات وفي جميع الأنظمة على إطلاع واسع ، ووعى ومتعهدين بتيسير تعلم التلاميذ - بأن ما يدرس فعلا هو بقاء للعالم .

اهتمامات بنوعية الناتج التعليمي

تركز فئة أخرى من المشكلات والقضايا الجارية على نوعية الناتج التعليمي . فقد أصبح الشعب أكثر فهما « للنتائج الموجهة » ويتحدثون بدلالة الفوائد الناتجة من النفقات وتحليل فوائد الانفاق . ويطالب بمولو الضرائب بازدياد أن تكون المدارس وموظفيها مسئولة عن النتائج التعليمية ، وتتفاوت بسعة النتائج التعليمية في أنحاء الدولة ، ويقنع كثير من الآباء بأن أطفالهم ضحايا للفرص التعليمية غير المتكافئة .

هل يمكن جعل التعلم قابلا للمحاسبة

إن عددا متزايدا من الأفراد المهتمين بالتعليم أصبحوا مقتنعين بأنه من الممكن جعل المدارس مسئولة عن نتائج نشاطها . والتركيز على المحاسبة ليس على المعلم أو عملية التدريس ، وإنما على النتائج كما تعكسها الدرجة التي ينمى فيها التلاميذ المعلومات والمهارات التي تعتبر أهدافا للتعليم .

والبحث عن المحاسبة أخذ عدة أشكال . فأصبحت الكلمات الوصفية - مثل المهندس التربوي ، و « الإدارة بواسطة الأهداف » ، و « تحليل النظم » و « المخرجات » و « اختبارات البراعة » - جزءا من مفردات التربية . وبغض النظر عن الكلمات المستخدمة فإنه من الواضح أن الفكرة التي تجعل المدارس مسئولة عن التحصيل شائعة بين الناس خارج مجال التربية .

وقد أصبح الكثيرون من خارج مجال التربية موجهين لما يجب أن ينتج عن التحصيل المدرسي : « فنادرا ما يتفق الناقدون والمدافعون عن المدرسة الثانوية ، ولكن لديهم

وجهة نظر عن أهمية بعض المهارات الأساسية المعنية » . ويعتقد بصفة عامة أن القدرة على القراءة ، والكتابة ، والحساب هامة لشباب اليوم والغد مثل أهميتها لشباب الأمس . وأصبحت حركة المحاسبة برمتها متشابكة مع حركة « العودة للأساسيات » . وفي عام ١٩٧٦ كان هناك اتجاهات غير مرضية نحو المدارس الأهلية ، وسئل الناس عن التغيرات التي قد تحسن نوعية التعليم في المدرس الأهلية . وكان الاقتراح ذو الشعبية هو « تكريس انتباه أكثر لتدريس المهارات الأساسية » .

والاهتمام المتسارع باختبارات البراعة هو مظهر إضافي لحركة المحاسبة كلها . وفي الستينات سادت برامج التسرب ، ومول كثير منها بواسطة مؤسسات ووكالات حكومية . ودعمت المدارس لتوجيه جهودها الكاملة لإبقاء الطلاب في المدرسة . ونتيجة لهذا خفضت نظم مدرسية كثيرة تقديراتها ومستوياتها في التخرج حتى تتمشى مع الطلب . ويطالب الناس الآن أن يكون الطلاب قادرين على الأقل لإظهار حد أدنى من الكفاية في مهارات أساسية متنوعة قبل تخرجهم . وتطبق اختبارات البراعة على الطلاب في بعض مدارس المقاطعات قبل تركهم للمدرسة الابتدائية ، أو البيئة ، أو القسم الأدنى من المدارس العليا ، أو المدرسة العليا .

ويسأل كثير من رجال التربية أنفسهم . هل حركة المحاسبة مجرد بدعة زائلة ؟ ليس هناك إجابة نهائية على السؤال ، ولكن الدليل الأول يبين أن العمليات الجديدة للمحاسبة هي بداية فقط لفئة جديدة من التوقعات للمدارس . وخلال تاريخ أمريكا التعليمي ، لقب الطلاب الذين فشلوا في النجاح بالمدرسة بالفاشلين في التعليم . وهناك فلسفة جديدة في طريقها للظهور : كل طالب متوقع أن ينجح ، وإذا لم يحدث ذلك فإن المدرسة تكون المسؤولة . وتعتبر مظاهر كثير من المحاسبة إيجابية . لقد اشتكى رجال التربية لسنوات عديدة أن ليس لهم « نتاج » ليختبروه وبالتالي لم يحصلوا على سمعة في تحقيق النجاح . ويبدو أن حركة المحاسبة تقول بأن هناك حد أدنى من التوقعات للإنتاجية (أى التعليم الأساسى للطلاب) ويتوقع من رجال التربية أن يظهره في وقته . ولا تزال حركة المحاسبة في مهدها ، وتنصح رجال التربية ليصبحوا ذوى علم ويقبلوا دورا إيجابيا قياديا في تطوير تطبيقات المحاسبة التي تعتبر عادلة وذات فائدة للجميع .

كيف يمكن جعل الفرص التعليمية متكافئة ؟

إن التركيز على المحاسبة في التعليم قد اعطى دلالة جديدة لمثل جوهرية في نظام المدرسة الأمريكية : تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال . منذ الأيام الأولى

للمستعمرات أحرز تقدم ملموس ، ولكن لا يزال ألا يبقى الكثير لاجرائه . وأحد العوامل التي حدثت من التقدم الذى أحرز هو عدم القدرة على توفير أساس تمويل جيد لجميع المدارس . فعدم التكافؤ فى التمويل للمدارس الأهلية بين الولايات المختلفة والمجتمعات المحلية هى حقيقة أساسية فى المجال التعليمى . وقد نوقش هذا بإيجاز فى الفصل العاشر .

نوع آخر من عدم التكافؤ التعليمى يتضمن المحرومين تعليمياً . وفيما يختص بهدف تكافؤ الفرص التعليمية ، يعبر كيرب Kirp على أن :

بينما تحدث رجال التربية طويلاً عن تكافؤ الفرص التعليمية ، فقد فهم ضمناً أن نوعية التعليم الذى يتلقاه طفل المدرسة يعتمد على المجتمع الذى نمت فيه . فكان للمدن التى تقع فى الضواحي مصادر تمويل كافية لتقديم أفضل الامكانيات ، وأفضل المعلمين المؤهلين وقد جاء طلابهم من عائلات من الطبقة المتوسطة العليا . وبالعكس - منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل - كانت المدن الكبيرة فقيرة فى المال المتاحة للاتفاق على الامكانيات والمعلمين ، وعلى الموارد الإنسانية الحيوية .

وكان المحرومون تعليمياً من الشباب يعانون دائماً من الفقر ، وكثيراً ما عاشوا فى مناطق ريفية كثيفة ، أو مستعمرات هندية ، أو أحد أحياء الأقليات بالمدن الكبيرة . وقد جاءوا من عائلات من مستوى اقتصادى وتعليمى منخفض ويحتمل أنهم لا يهتمون بالتعليم النظامى . هذه العائلات تكون دائماً معبأة للتحرك فى محاولة تجاه حياة أفضل . ولكن نادراً ما تحل هذه العبء مشكلاتهم . ومع عدم القدرة على تحقيق نجاح فى موقع ما فكثير ما تكون العائلة غير قادرة أيضاً على تحقيق مستوى أفضل للحياة فى أى موقع آخر ، ذلك لعدم كفاية خلفيتها . الثقافية والعلمية . ومن السهل رؤية أن مشكلات تعليم طفل من مثل هذه العائلة تعتبر ضخمة .

وقد تحرك الكونغرس فى عام ١٩٦٥ لتوفير فرص تعليمية أفضل للمحرومين تعليمياً من خلال الموافقة على اثنين من أكثر المرسومات التشريعية دلالة التى تتعامل مع التعليم الأهلى . وأولها هو مرسوم الفرصة الاقتصادية ، وهو لخبرات ما قبل المدرسة للمحرومين تعليمياً . والمرسوم الثانى ، مرسوم التعليم الابتدائى والثانوى ، ويبنى كثير من الدعم المالى لمدارس المقاطعات على المستوى الاقتصادى للعائلات التى تعيش داخل كل مقاطعة ، ويطلب أن مدارس المقاطعات التى تسعى للانتفاع من المرسوم يجب أن توفر برامج خاصة للأطفال المحرومين ..

وننتج عن الانفجار التكنولوجى المطالبة بعمال وفنيين لديهم تدريب أكثر عما سبق . هذا الموقف من المحتمل أن يصبح أكثر حرجاً فى سنوات المستقبل . وعلى ذلك فالطفل المحروم تعليمياً يقل تدريجياً احتمال كونه فرداً منتجاً فى المجتمع عندما يبلغ مرحلة

الرجولة . ويجب علينا أن نجد طرق تمويل برنامج تعليمي أكثر كفاية لهذا الطفل ، ليس هذا فحسب بل يجب أن يكون لرجال التربية الرغبة لإجراء التغييرات الضرورية في البرامج التقليدية لمدارسنا لمواجهة الحاجات الفريدة لهذا الطفل .

. ويجب أن يدرس المعلمون الجهود السابقة لتوفير فرص تعليمية متكافئة ، ويروا مدى ارتباطها بالمحاولات الحالية لعلاج عدم التكافؤ . ولعمل هذا فمن الضروري دراسة التشريعات بعناية ودقة وكذلك الوكالات والقوى التي تعمل لرق أو ضد الحاجات الملحة في عصرنا .

وفي مواجهة الفروق الكبيرة الموجودة في الفرص التعليمية ، من الصعب مساعدة الصغير والكبير على السواء للمحافظة على إيمانهم بالديموقراطية بالرغم من قيودها على الحياة الأمريكية . يجب على المعلمين أن يدرسوا النشء والكبار الحالة الواقعية للأمور اليومية ، وفي نفس الوقت يودعوا اعتقاداً في المثل الأمريكية بتكافؤ الجميع واحترام ديموقراطي لفردية الفرد . هذه مهمة ذات طبيعة سياسية ، مهمة لقادة الولايات وأحد المظاهر ذات الأهمية القصوى لدور المعلم اليوم .

بعض الاعتبارات حول الحرمان والعنصرية

فئة ثالثة من الاعتبارات الأولية تركز على تأثيرات الحرمان والعنصرية على عملية التعليم . لم تعد الآمال الأمريكية عن أطفالها تسمح بأنواع مبكرة ومتنوعة من الفقر تقدم كمبررات (بواسطة الطالب أو المعلم) لثقافة مدرسية غير ناجحة . ويتوقع الآن من رجال التربية :

١ - فهم التضمنات التربوية للخلفيات الاجتماعية والاقتصادية التي يحضرها الطلاب لحجرة الدراسة .

٢ - تقديم الخبرات التعليمية التي سوف تساعد الطلاب في التغلب على أى نوع من الحرمان ربما يكون قد أثر على حياتهم من قبل .

وأحد الكتب الذى كرس لدراسة دقيقة ومحكمة لمسئوليات التعليم في هذا المجال هو كتاب « معلمون للعالم الحقيقي » الذى نشر عام ١٩٦٩ . ورسالته لم تعد ذات صلة باليوم . ومن بين النقاط الهامة المقدمة ما يلى :

١ - لا يجب أن يفرض المعلمون باناً أن الأطفال من الخلفيات المشابهة أقل من الفرد من الأطفال من خلفيات غير متجانسة .

- ٢ - لا يجب أن يفرض المعلمون أن الحرمان الاجتماعي أو الاقتصادي مؤثر للذكاء .
- ٣ - لا يجب أن يفرض المعلمون بتاتا أنهم بعد تدريب خاص يكونون معدين لتدريس أطفال ذوى حاجات خاصة . (يمكن للتدريب الخاص أن يعطى مهارات إضافية لمواقف تعليمية خاصة . ولكن خصائص التدريس الفعال هى نفسها فى جميع المواقف .
- ٤ - يجب ألا ينسى المعلمون بتاتا الطبيعة المصاحبة للحرمان الاقتصادي - سوء التغذية ، والإمكانات غير الكافية للنظافة الشخصية ، ونقص الخصوصية Privacy والتأثير الترميزى لهذه العوامل يمكن أن يؤثر على المهارات التعليمية للطلاب .
- ٥ - يجب ألا ينسى المعلمون بتاتا إحساس اليأس الذى يمكن أن ينتج عن وراثة الأجيال للحرمان الاقتصادي .
- ٦ - وبالعالم بعدد سكان الأمة ، وبأن مجتمعنا لم يكسب بعد الحرب مع الفقر ، فإن بعد المهمة الموضوعية أمام مهنة التدريس تحير مثيرة . ولكن التحدى الذى تحويه تحير شهادة مثيرة أيضاً للإيمان الذى تسهم به الدولة والصلاة من أجل المدارس الأهلية كمعاهد مفتوحة بجمع ديموقراطى .

ملخص

اهتم هذا الفصل ببعض القضايا التعليمية الجارية ، والمشكلات المرتبطة بالبيئة الاجتماعية سريعة التغير التى تعمل المدرسة الآن داخلها . ويواجه المعلمون تحدى منهم هذه المشكلات والمساعدة فى حلها كما تفاضل المدارس لتحقيق وظيفتها فى مجتمع ديموقراطى .

ويرغب طلاب اليوم فى خضوع أقل واشتراك أكبر فى تطويرها . ويريدون أن يصغى إليهم ويعاملوا كآدميين . والفشل فى إدراك هذه الحقائق أدى إلى احتجاجات منظمة متكررة من جانب الطلاب . وأحد الاستجابات الإيجابية للطلاب هى محاولة الإداريين بالمدرسة والمعلمين تقديم فرص للطلاب للاشتراك المتزايد ذى المعنى الأكبر فى إدارة المدرسة . مثل هذا الاشتراك يمكن أن يساعد فى جعل المدرسة أكثر استجابة لحاجات الطلاب ، وفى الوقت نفسه إعداد الطلاب ليصبحوا أعضاء مساهمين فى مجتمع ديموقراطى .

وتعتبر رغبة الشعب فى المحاسبة فى التعليم مطلباً بأن يكون المعلمون قادرين على تحديد الدرجة التى تحقق بها أهداف التدريس . وقد نتج عن المطالبة بقياس موضوعى تعاقبات على التجريب على الأداء ، حيث خولت الشركات الخاصة مسؤوليات تعليمية بأجر مشروط بأداء مضمون للتلميذ .

وأثرت الفروق الكبيرة الموجودة فى أنحاء الولايات المتحدة على تكافؤ القرص التعليمية للطلاب . وأجريت محاولات متعددة لعلاج عدم التكافؤ من خلال برامج فيدرالية مدعومة . وقد ركز الوعي المتزايد بعدم التكافؤ الانتباه إلى الحاجة لطريقة أفضل لتحويل التعليم الأهلى .

إن المعلمين يواجهون بمهمة العمل بفاعلية أكبر مع الطلاب غير القادرين ، ومع مشكلة العنصرية في المدرسة والمجتمع . وينظر دائماً إلى الطلاب غير القادرين على أنهم أقل من الناحية الوجدانية والعقلية ، بينما هم في الحقيقة مثل كل الشباب . وتتداخل دائماً مشكلة الطلاب غير القادرين مع المشكلات المرتبطة بالعنصرية . وعلى ذلك فإن المعلمين يواجهون بمسئولية اختبار شعورهم وأساليب تفكيرهم ليستأصلوا أى مظهر دقيق للعنصرية في علاقاتهم الشخصية .

أسئلة تؤخذ في الاعتبار

- ١ - ما الانتقادات التي يوجهها طلاب المدرسة الابتدائية والثانوية للمعلمين والمدرسة ؟ كيف يبدو صدق هذه الانتقادات ؟ ما التغيرات التي تقترحها ؟
- ٢ - إلى أى مدى تقدم المدرسة خبرات لا إنسانية للطلاب ؟ ما هي بعض الأمثلة عن اللا إنسانية ، وكيف تصحح كل واحدة منها ؟

كيف تتأثر اتجاهات ، ومعتقدات ، وسلوك هؤلاء الأطفال نتيجة لبيئة منازلهم ؟ كيف يمكن للمدرسة أن تواجه بفاعلية حاجاتهم التعليمية ؟



- ٣ - ما مميزات وعيوب اعتبار المدرسة مسئولة عن تحصيل التلاميذ ؟
 ٤ - هل تشعر بأنه يجب اعطاء معلمى الأطفال المحرومين ثقافيا بعض أنواع التدريب الخاصة ؟ اعط مبررات لرأيك .

موقف مشكل للبحث

عندما كانت السيدة جونز تنقل من حجرة لأخرى أثناء دورها كمصدر للمعلومات في مدرسة للسود . كان الأطفال عادة ما يلتمزون عليها متسمين ، وواجهت عداوة عندما قابلت نانيت . ومن المرة الأولى لمواجهتها كانت نانيت صامتة ، وعدوانية وغير متعاونة واستخدمت جونز كل طريقة لديها لتخرج نانيت من حالتها ولكنها رفضت .

وفي أحد الأيام كانت جونز تحاول رواية قصة عن أحد الأمريكيين السود العظماء واسهاماته للدولة وأظهرت نانيت عدم الاكتراث وعند هذه اللحظة قالت جونز لنانيت إذا لم تنتمى بما فعله أناسك لمساعدة الدولة لكى تكون عظيمة فعليك أن تشعري بالخزى . ولم تضائق جونز بعد ذلك . لماذا لم تعامل نانيت بالطريقة التى تعامل بها أى طفل آخر يسمى السلوك ؟ أو هل هى فعلت ذلك ؟ هل كانت ستشعر بالغضب إذا ما فعل ذلك أحد الأطفال البيض ؟

وقلقت السيدة جونز على حقيقة قلقها . هل ضايقها . الأمر كله لأن لديها عصرية غير مدركة مسترة ؟ أنها تشك فى ذلك . فهى تشعر بالراحة مع بقية تلاميذها وتحبهم جميعا . هل هذا حدث لأنها تنظر للطلاب السود على أنهم « ولديهم » عن نحن « ولدينا » ؟ ويدور لها أن البشر يتجهون فى تخطى الهوة فقط عندما يسنون أن هناك واحدا . وتتعجب إذا كان أى شخص يستطيع اخبارها كيف تفعل ذلك ؟ هل تستطيع ؟

أنشطة للمزاولة

- ١ - عقد مقابلة شخصية لبعض المتسربين من المدرسة وحاول أن تحدد إلى أى مدى يشعرون بأن خبرات مدرستهم غير مرتبطة بهم .
- ٢ - قم ببعض زيارات للمدارس التى بها أعداد ذات دلالة من مجموعات الأقلية . بأى الطرق يدرك المعلمون حاجات هؤلاء الطلاب ويقدمون الخبرات التعليمية المناسبة لهم .
- ٣ - قم بزيارات لمدارس الأقليات وتحدث إلى الطلاب والمعلمين عن دلائل العصرية . كيف تحاول تجنب أى ميول عصرية فى علاقاتك الشخصية عندما تصبح معلما ؟
- ٤ - تخير مرجعا فى التاريخ الأمريكى وادرس جدول انشغى ، والفهرس ، والصور . ماذا يحوى المرجع عن المجموعات العصرية والعرقية فى أمريكا ؟

قسم المصادر للجزء الخامس
عينة استمارة التحاق لوظيفة التدريس
مفتاح مصدرى لمعلومات عن الوظائف المتاحة
عينة استمارة التحاق لوظيفة التدريس

- ١ - الاسم بالكامل :
 العنوان الحالى :
 العنوان الدائم :
 تاريخ الميلاد :
 محل الميلاد :
 الطول :
 الوزن :
 الصحة العامة :
 الوقت المفقود من الوظيفة نتيجة المرض خلال الخمس سنوات السابقة :
 اذكر أى عيوب جسمية :
 هل تستخدم نظارة طبية :
 هل سمعت عادى :
 الحالة الزوجية : أعزب متزوج :
 أرمل :
 منفصل :
 مطلق :
 عدد وعمر الأطفال :
 هل أنت مواطن فى الولايات المتحدة الأمريكية ؟
 اعط الفترة التى حاربتها أو خدمتها فى عمل دفاعى : (شهر)
 فرع الخدمة أو النشاط :
 ميدانى أو عمليات :
 الرتبة :
 نوع العمل الذى أدبته :
 أى من اللغات الأجنبية تتحدث :
 ٢ - الوظيفة الحالية :
 الصف :
 المادة :
 المدرسة :
 المكان :
 المرتب الحالى :
 متى يمكنك قبول وظيفة :
 ضع الوظيفة التى تقدم لها :
 ضع فى ترتيب تفضيلك للمواد التى تحب أن تدرسها :
 (أ) (ب) (ج) (د)
 هل أنت مؤهل للتدريس فى ولاية نيوجرسي ؟
 نوع الشهادة التى تحملها الكبرى : الصغرى :
 هل ترغب فى الحضور لهذه المدرسة للمقابلة الشخصية على نفقتك الخاصة :
 ٣ - الخبرة التعليمية السابقة :
 المدرسة :
 الاسم :
 الموقع :
 تاريخ الالتحاق :
 المقرر (كبير - صغير) :
 الدرجة أو الدبلوم :
 تاريخ التخرج :
 اجداى :
 عليا :
 كلية :

الدرجات الشرفية المدرسية :
المدرسة العالية والكلية :

٤ - التدريب التربوي بعد التدريس :
المعهد تاريخ الالتحاق المقرر (كبير - صغير)

الدرجة أو الدبلوم تاريخ التخرج
الدرجات الشرفية المدرسية :
مقبول في الوقت الحالي للدرجة : ويمكن التشاور بخصوصها في جامعة : أو كلية :
ضع في قائمة واذكر الفترة لأي تدريب خاص تلقته لم يذكر أعلاه مثل الموسيقى ، الفن ، تدريبات
صناعية ، مقررات حرية أثناء الخدمة العسكرية وهكذا :

٥ - خبرة التدريس :
(لا تتضمن التربية العملية) ضع بالترتيب ابتداء من الوظيفة الحالية :
الفترة (بالسنوات والتاريخ) المدرسة والموقع : الصف والمادة التي درستها :
(أ) التربية العملية :
(ب) الكلية ، وقت جزئي ، تعويض ، مسائي ، أو صيفي :
ضع الخبرات التي تلقيتها مع الأطفال (خلال ما سبق) :
معسكرات :
كشافة :
منزلية :
مجمع محل :
كنيسة :
تنشيطية (ترفيهية) :
خلاف ذلك :

ما نوع العمل الحيري الذي تلقيته كراشد خلاف التدريس ؟ (أعمال ، تجارة ، وظائف صيفية ، عمل
كناشي ، خدمة اجتماعية ، وهكذا)
التاريخ المستخدم والموقع : نوع العمل أو الوظيفة :
إلى السنوات من
هل تدربت على مهنة أو وظيفة أخرى قبل التدريس ؟ :

إذا كانت الإجابة بنعم فما هي ؟

ضع التقدير التقريبي الذي حصلت عليه في كل من المجالات التالية في مقرراتك قبل التخرج .
(أ) العلوم الإنسانية (خلاف الآداب أي الموسيقى ، والفن ، والآداب الأجنبية ، والفلسفة)
(ب) العلوم الطبيعية (كيمياء ، طبيعة ، فلك)
(ج) الرياضيات
(د) العلوم الاجتماعية (التاريخ ، الاجتماع ، الاقتصاد ، علم النفس)
اذكر اشتراكك في العامين السابقين في أي نشاط مهني لتحسين المدرسة أو المدارس التي عملت بها

(مراجعة المنهج ، تقارير تقدم التلميذ ، وهكذا) وإذا كنت لم تعمل خلال هذه الفترة في مدرسة .
اذكر ذلك :

اذكر أى منظمات مهنية لديك عضوية فيها (اذكر أى مكاتب أو وظائف تحملت مسئوليتها في هذه المنظمات) :

اذكر الجمعيات التربوية ، والمنظمات أو النوادي التي تنتمي إليها (اذكر أى مكاتب أو وظائف تحملت مسئوليتها في هذه المنظمات) :

٦ - اذكر الأنشطة الطلابية ، النوادي ، أو برامج ألعاب القوى تكون قادرا على تدريسها :

٧ - الاهتمامات والهوايات :

وضح أى اهتمامات أو هوايات لديك خارج مجال المهنة . وضح باختصار أى من المجالات المهنية أو العامة والكسب التي احرزتها في السنوات الست السابقة :

٨ - السفر :

اذكر سفرياتك المثيرة أو البارزة :

العام إلى سبب الرحلة لماذا تحبها بارزة ؟

٩ - المراجع :

يجب أن يكونوا أشخاص مؤهلين ولديهم الرغبة لاعطاء تقرير أمين عن لياقتك للوظيفة التي تسمى إليها .

ضمن المفتشين والمديرين الذين عملت معهم

الاسم العنوان الوظيفة

(أ) مراجع مهنية :

- ٢ -
 ٣ -
 ٤ -
 (ب) مراجع شخصية :
 ١ -
 ٢ -
 ٣ -

الفصل السادس عشر

نظرة إلى الماضي والحاضر والمستقبل

كان للرومان في الأزمنة القديمة إله مشهور عرف باسم جانوس والذي سمي شهر يناير على اسمه . وكان إله للبوابات والأماكن المغلقة . وكان يصور على أن له رأسين : واحدة للأمام والأخرى للخلف ، لهذا كان يعتقد الرومان بأنه يمكنه النظر إلى الأمام والخلف في آن واحد . وربما يرغب كل البشر في أن تكون لديهم المقدرة على النظر إلى الأمام والخلف في آن واحد ليتسنى لهم رؤية الماضي والمستقبل بوضوح أثناء مواجهتهم للعديد من مشاكل حياتهم اليومية .

موقفك من التخطيط للتدريس

قد تستغرق وقتا طويلا عن قراءتك لهذا الكتاب وذلك لفحص المظاهر المتعددة لمهنة التدريس . وقد كانت نية مؤلف الكتاب هي تقديم صورة عامة وواقعية للمكونات العديدة لمهنة التدريس ، كما حاول أن يصور لنا الأمور كما هي عليها دون خداع ، لذا فقد أبرز أهمية التخطيط لاختبار مهنة التربية ، وكيف تكتسب الكفايات اللازمة للتدريس لكي تقوم التربية بدورها الهام في المجتمع الديمقراطي . وعادة ما تساهم تلك المعرفة في سعة أفق المرء مما يساعده على التخطيط السليم . وباختصار ماذا اكتسبت من قراءتك لهذا الكتاب ؟

احراز التقدم في تخطيطك

يبدو جليا أن التخطيط من مظاهر الحياة يمتد إلى كل مراحلها ويستمر باستمرار حياة الفرد نفسه ، كما أن التخطيط للمستقبل عادة ما يكون تجريبيا أى أنه يتغير تبعا للظروف الطارئة ، ولهذا يعد التخطيط لاختيار مهنة أحد مظاهر التخطيط للمستقبل فهو يقتضي تحديد الأشياء التي تهتم الفرد وايضاح القيم التي ينتمى المرء أن تكون محورا لحياته ولهذا يجب فحص مهنة التربية بعناية للتأكد من أنها تتسق والقيم التي يعتنقها المرء . ومهنة

التربية كغيرها من المهن تقتضى أن يكون لدى شاغلها كفايات معينة تكفل له النجاح والرضا عن نفسه . وبعد أن يقوم المرء ذاته على ضوء تلك الكفايات ، يمكنه وضع خطط تفصيلية للأمد القصير والبعيد آخذاً في الاعتبار إمكانية تعديل تلك المخططات كلها استدعى الأمر ذلك .

توضيح القيم وطبيعة العمل

لماذا تريد أن تصبح مدرسا ؟ هل لديك رغبة في تقديم اسهامات لمجتمعك ؟ هل تعتقد أن التدريس مهنة سهلة ؟ أو أنه يكفل لك مركزا قياديا ؟ أم هل سمعت مرة من صديق أنك تصلح أن تكون مدرسا ؟ أم لأنك تعتقد أن النظام التربوي في الولايات المتحدة قد أصابه العقم لذا نريد إصلاحه ؟ أم يستهويك مساعدة الطلاب واستكشاف آفاق جديدة من المعرفة ؟ هل لأن التدريس مهنة تتمتع باحترام المجتمع ؟ لماذا ؟ لماذا ترغب أن تكون مدرسا ؟

لقد ساعدتك قراءة هذا الكتاب في فحص عمل المدرس . فمثلا : في الفصل الأول أبرزنا الأهمية المتزايدة للتربية في مجتمعنا ولدورها الهائل الذي ستقوم به في المستقبل ، أما الفصل الرابع والخامس والثامن والتاسع فقد أظهرنا طبيعة عمل المدرس وبعض التزاماته المهنية ، وبعض التنظيمات المهنية التي يعمل من خلالها . أما الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية فقد أوضحناها في الفصل الحادى عشر والثاني عشر والثالث عشر في حين بين الفصل السابع والثامن والعاشر المظاهر الاقتصادية والمالية والقانونية المتعلقة بمهنة التدريس .

وقد تتبع الفصلان التاسع والحادى عشر تطور الممارسات التربوية والبناء التنظيمى للمدارس في حين ناقش الفصل الرابع والسادس عشر الفرص العديدة التي يمكن للمدرس عن طريقها مواجهة الخدمات التي تفرضها عليه المهنة .

وربما يتساءل المرء : هل يعد كل ما سبق مهما لإعداد المعلم ؟ والإجابة على ذلك تعتمد على أى نوع من المعلمين ترغب أن تكون . هل تريد أن تكون حرفيا أو تربويا لديك صوت مسموع وفعال في السياسة وفى اتخاذ القرارات التربوية ؟

تحليل المتطلبات الخاصة بالتدريس

لقد نالت الكفايات الشخصية والمهنية اللازمة للتدريس الناجح اهتماما بالغا وقد تناول الفصل الثانى تلك الكفايات المرتبطة بالتدريس كما اقترح الخطط اللازمة لمواجهة

الاحتياجات في ذلك الشأن . أما الفصل الثالث فقد عرض المتطلبات الخاصة بالتدريس كما حددتها المجالس التربوية في الولايات المختلفة والمتطلبات المتعلقة بالمعاهد التربوية وبرامج الإعداد أثناء الخدمة والتي تعد من المتطلبات الأساسية لاستمرار النمو الشخصي والمهني للمدرس .

تقييم احتمالات دخولك مهنة التدريس

تم تشجيعك خلال فصول هذا الكتاب على تقويم نفسك على ضوء المتطلبات للمقابلة على عاتق المدرسين بحيث يمكنك تكوين صورة واضحة عن نواحي القوة ومواطن الضعف لديك تجاه مهنة التدريس .

وإذا اقنعت أنك لا تصلح لتلك المهنة ، ذلك لا يعنى أن جهودك قد راحت سدى بل يعنى ذلك في حقيقة الأمر أنك قد وفرت قدراً كبيراً من الوقت والجهد اللازمين في الإعداد لمهنة لا تلائمك . وبالمثل فإنك تكون قد جنبت نفسك الشعور بالأحباط والتعاسة . هذا بالإضافة إلى أن الخبرة التي اكتسبتها ستساعدك على اختيار التخطيط لمهنة أخرى تكون أكثر صلاحية لك . فضلاً عن أنك أصبحت أكثر تقديراً لعمل المدرسين ولوظيفة التربية في مجتمعنا مما يعود عليك بالنفع في المستقبل لأسباب عديدة منها : أنك سوف تصبح من دافعي الضرائب ومن المعروف أن النظام التعليمي تدعمه الضرائب ، وربما تصبح عضواً في جماعة أو رابطة لها اهتمام خاص بتربية النشء - ومن المحتمل أن تصبح والداً وبهذا تصبح تربية أولادك لها أهمية خاصة لديك . وفي نهاية المطاف ستشعر بأنك قد جنبت الكثير من تلك المجهودات التي بذلتها .

خطط للمستقبل

هناك عدة أمور يجب أن تضعها موضع الاهتمام عند تخطيطك لاختيار مهنة التدريس فباستطاعتك التخطيط لثلاثة مراحل في حياتك :

- ١ - سنوات الدراسة الجامعية .
- ٢ - السنوات القليلة التي تلي تخرجك مباشرة .
- ٣ - ما بعد ذلك .

وقد قدم هذا الكتاب عدة اقتراحات بطريقة مباشرة وأخرى غير مباشرة تساعدك على وضع خططك المستقبلية . ومع هذا ، تعد تلك المخططات بطبيعتها شخصية للغاية يجب أن تضعها بنفسك وربما تستعين بما سوف يأتي ذكره في هذا الفصل أو

بالاقتراحات السابق ذكرها في فصول هذا الكتاب .

الفرص المتاحة في مجال التربية

هناك العديد من الفرص المتاحة في مجال التربية خاصة أمام هؤلاء الذين يرغبون في البقاء في هذه المهنة . ولا شك أن تلك الفرص تظل في ازدياد مستمر طالما يتم إدخال تعديلات على الممارسات والتنظيمات التعليمية وطالما توجد محاولات أيضاً لمواجهة الاحتياجات التربوية للأفراد على كافة مستويات أعمارهم . ولذا يجب أن تتضمن مخططات مدرسي المستقبل كل الامكانيات المتاحة في هذا المجال .

يبدأ معظم التربويين حياتهم كمدرسين ونتيجة لذلك سنواجه بمشكلة التأكد من المستوى أو المجال الذى تكون فيه أكثر قدرة على التدريس هذا فضلاً عن أن الحاجة ملحة لوجود مدرسين لتدريس صفوف أو مواد دراسية معينة عن الأخرى والمدرسون الذين يعدون لشغل بعض التخصصات النادرة يتقاضون رواتب أعلى من المدرسين الآخرين .

ولا يجب على المرء أن يختار التدريس في صف معين أو مادة يعينها بسبب أن ذلك يضمن الالتحاق بالوظيفة ، فمثلاً : ليس من الحكمة في شيء أن تعد نفسك لتكون معلم تربية خاصة إلا إذا كنت تشعر بالفعل أنك أكثر قدرة على التعامل مع الطلاب الكبار وبأنك ستشعر بالسعادة من جراء قيامك بهذا العمل .

وبينما نقرأ هذا الفصل عن الإمكانيات المتاحة في التربية أو في مصادر أخرى وحينما نلاحظ عمل المدرسين في المدارس سل نفسك الأسئلة التالية : مع أى مستوى عمر زمني يمكنك العمل بنجاح مع الطلاب ؟ ما هي النواحي الأكاديمية التي أميل إليها أكثر من غيرها ؟ هل أفضل العمل مع أفراد عن العمل في مجموعات ؟ هل قمت باستكشاف كل الإمكانيات المتاحة في مهنة التربية ؟ هل أميل للعمل في المرحلة الجامعية ؟ ما نوع العمل الذى يمكنك القيام به ؟

العوامل المؤثرة في العرض والطلب على المدرسين

يكثر الطلب على المدرسين لمواجهة عدة عوامل منها : الموت ، التقاعد ، العجز ، الطرد ، الاستقالة ، وجود وظائف جديدة تنشأ عن تطور البرامج التربوية أو التحسن المستمر في نسبة الطلاب إلى المدرسين . والعرض ينشأ من جراء استكمال الإعداد التربوي والبحث عن وظائف في حقل التربية . غير أننا نجد أن بعض مدرسي المستقبل

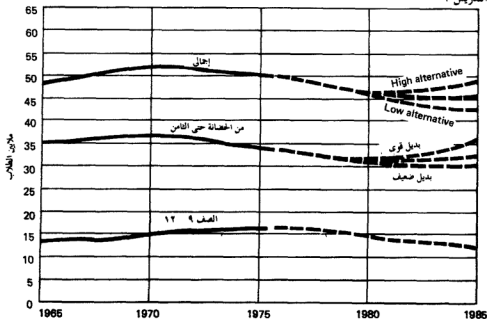
لا يلتحقون بسلك التدريس بعد استكمال إعدادهم . وقد نجد بعض المدرسين الذين تركو المهنة لسبب أو لآخر يرغبون في العودة ثانية للمهنة .

ومن المتوقع أن تصل الحاجة إلى ٢,٣٥٤,٠٠٠ مدرس في المدارس الابتدائية والإعدادية في عام ١٩٨٣ وهذا الرقم يعنى أن هناك احتياج إلى ١٨٩,٠٠٠ مدرس كل عام وهذه التوقعات مبنية على الفروض التالية :

- ١ - التغيرات التي ستطرأ على نسب المدرسين للطلاب .
 - ٢ - ترك المدرسين للخدمة .
 - ٣ - التغيرات التي ستطرأ على إعداد الطلاب المقبولين بالمدارس .
- وربما يضاف إلى تلك التغيرات الاستغناء عن المدرسين غير المؤهلين (١٠٩ : ٦٥ - ٦٨) .

وفي أحد الأبحاث التربوية ذكر المدرسون أسبابا مثيرة للانتباه خاصة ترك المدرسين للخدمة منها : الرواتب الضئيلة ، ظروف العمل غير المواتية ، عدم وجود وقت كاف للتحصير والتخطيط ، عدم وجود وسائل معينة كافية ، انتقال الزوج أو الزوجة إلى مكان آخر ، عدم وجود فرص للترقى ، المساعدات المالية الضئيلة المخصصة للمدارس فضلا عن أن الرواتب لا تتناسب وكفاءة المدرسين . غير أنه في السنوات القليلة الماضية

شكل ١٦ - ١
عدد الطلاب في القصول من الحضانة إلى الصف الثاني عشر المتوقعة حتى عام ١٩٨٥ . ماذا تعنى التغيرات المنتظرة في أعداد الطلاب المقبولين في المراحل المختلفة بالنسبة للفرص المتاحة للانتحاق بمهنة التدريس ؟



قلت نسبة ترك المدرسين لوظائفهم بسبب الكساد الاقتصادى والبطالة وقلة نسب أعداد الطلاب المقبولين فى المدارس (١١٤ : ٢٠) .

وتختلف نسبة المدرسين إلى الطلاب من مكان لآخر فى الولايات المتحدة . فعادة تقل تلك النسبة (وبالمطبع هذا هو الأفضل) فى المدارس الثانوية عنها فى المدارس الابتدائية ، كما تقل بالمثل فى المناطق غير المزدهمة بالسكان وفى المناطق التى تتواجد بها المدارس ذات الفصل الواحد .

وبالمطبع هناك اتجاه متزايد لتقليل نسبة الطلاب للمدرسين . ففى عام ١٩٥٥ كانت تلك النسبة فى المدارس الابتدائية ٣,٢ وصلت إلى ٢٢,٧ طالب لكل مدرس فى عام ١٩٧٤ . ومن المنتظر أن تصل إلى أقل من ٢١,٥ طالب لكل مدرسة فى عام ١٩٧٨ . أما فى المدارس الثانوية فقد بلغ معدل الطلاب لكل مدرس ٢٠,٩ فى عام ١٩٥٥ ثم ١٨,٧ فى عام ١٩٧٤ ومن المتوقع أن يبلغ ١٨,١ فى عام ١٩٧٨ (٣٤ : ٢٤٧) . وإذا ثبتت صحة تلك التوقعات ستكون هناك حاجة ماسة إلى أعداد كبيرة من المعلمين . ومن جانب آخر ، قد يحدث عكس هذا الاتجاه نتيجة لمعارضة عامة الشعب للمصروفات التعليمية الباهظة .

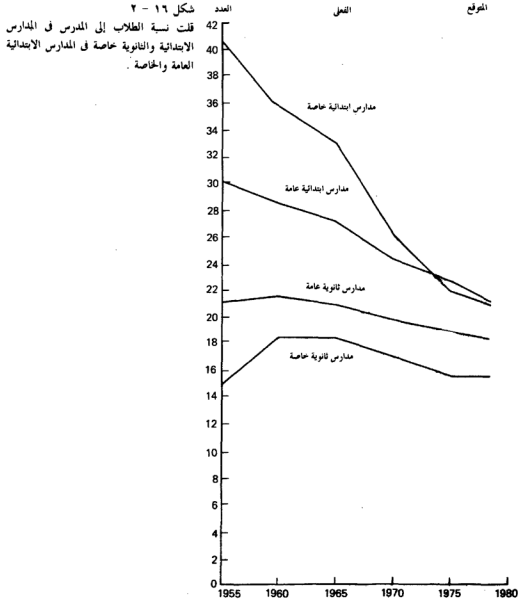
كما أن الحاجة الملحة أيضاً للمدرسين تتأثر بأعداد الطلاب الذين يواصلون دراستهم فمثلاً خلقت الظاهرة المتزايدة فى ارتفاع نسبة الطلاب فى العمر الزمنى ١٤ - ١٧ سنة فى المدارس الثانوية حاجة ملحة إلى تعيين مدرسين فى الخمسين عاماً الماضية . وكلما ازداد استيعاب الطلاب فى المرحلة الثانوية كلما ازداد الطلب لتعيين مدرسين جدد فى تلك المرحلة . وبالمثل كلما تعددت الفرص التعليمية المتاحة للطلاب فى المرحلة الجامعية وقبل الحضانة كلما ازدادت الحاجة إلى مدرسين مؤهلين للتدريس فى تلك المراحل . والحالة الاقتصادية كذلك لها تأثير على طلب المدرسين . فمثلاً فى أوقات الكساد الاقتصادى لا تتوافر وظائف أخرى تمنح رواتب مجزية تغرى المدرسين بترك وظائفهم من أجلها ، كما أن المدرسات المتزوجات يبقين على وظائفهن التدريسية . أما فى أوقات الانتعاش الاقتصادى ، نجد كثيراً من المدرسين يتركون وظائفهم إلى أخرى تمنح رواتب أفضل ، كما أن بعض المدرسات المتزوجات يفضلن البقاء فى المنزل عن العمل . وهكذا تنشأ الحاجة إلى وظائف جديدة تملأ بمدرسين جدد .

وتتغير الحاجة إلى المدرسين بتغيير طبيعة البرامج المدرسية . فمن الطبيعى أن نسبة مدرسى اللغة اللاتينية واليونانية قد قلت بنسبة كبيرة جداً اليوم عما كانت عليه فى الماضى . بينما نرى حالياً أن الطلب قد كثر على مدرسى المواد التجارية والفنية والتربية

الخاصة والدراسات الأفرو أمريكية وأمناء المكتبات المدرسية وشاغلي الوظائف الارشادية والتوجيهية .

مصادر تعيين المدرسين

في كل عام نرى بعض المعلمين حديثي التخرج لا يلتحقون بمهنة التدريس . ويميل بعض الخريجين في التخصصات التالية للالتحاق بالمهنة : الرياضيات ، التربية البدنية ، التربية النسوية ، الفنون الصناعية ، الموسيقى ، العلوم المكتبية ، التربية الخاصة واللغة



الإنجليزية . هذا على عكس زملائهم خريجي الزراعة ، الصحافة ، التجارة ، العلوم الاجتماعية الذين لا يرغبون في التدريس . وكما هو متوقع فإن المهن الأخرى لديها حاجة إلى خريجي التربية الصناعية والكيمياء والزراعة والتربية الفنية . وهناك حوالي ٣٪ من مدرسي المرحلة الثانوية ، يكملون برامج الدراسات العليا فور تخرجهم مباشرة بينما يفضل ٣٪ منهم عدم الالتحاق بالوظيفة نهائياً . وحيث أن هناك تغيرات كثيرة تطرأ على قانون العرض والطلب بالنسبة للمدرسين . يجب أن يراجع مدرسو المستقبل التقارير الخاصة بذلك أو الاستعانة بموظفي التعيينات في كلياتهم ليروا ما إذا كانت الاحصاءات القومية مطابقة للمناطق التي يرغبون في العمل فيها .

عدم توازن قانون العرض والطلب الخاص بالمدرسين

من المتوقع أن تستمر الحاجة المتزايدة إلى المدرسين الجدد وفي بعض التخصصات إلى الثمانينات (٣٤ : ١٣٠) . غير أن عدم التوازن بين المدرسين في التخصصات المختلفة وفي المراحل التعليمية قد يسبب للبعض مشاكل عديدة . وقد تتأثر أنت بهذه المشكلة بصفتك أحد مدرسي المستقبل . كيف يمكن إذن حل تلك المشكلة ؟ هل تشعر أنه لا يجب بذل جهود منظمة من أجل المحافظة على التوازن بين العرض والطلب على المدرسين ؟ هل تشعر ، مثلما يشعر الأطباء ، أن تحديد الأعداد المرغوب فيها للمهنة إجراء غير ديمقراطي ؟ هل تشعر أن المشكلة حتما ستحل نفسها ؟ هل تعتقد أنه إذا ما تفاقمت حدة عدم التوازن بين العرض والطلب ، أن يتخلى بعض طلاب التربية الأذكياء عن خططهم للدخول في المهنة ؟ أم تشعر بأهمية وجود خطط يتم بها التغلب على عدم التوازن القائم ؟ هل هناك مبرر بالنسبة للمجتمع في السماح لأي فرد أن يقوم بالتدريس إذا ما رغب ذلك ؟ هل تشعر أن كلا من الطالب والمجتمع سيجنيان الكثير إذا ما وجه الطالب إلى مهمة أخرى تكون الفرص فيها مواتية للتعيين عن التدريس ؟ وبهذا يتجنب الكثير مرارة عدم تأمين مستقبل لهم في مهنة التدريس أو شعورهم بأنهم قد أضاعوا فرصا كثيرة لإعداد أنفسهم لمهنة أخرى .

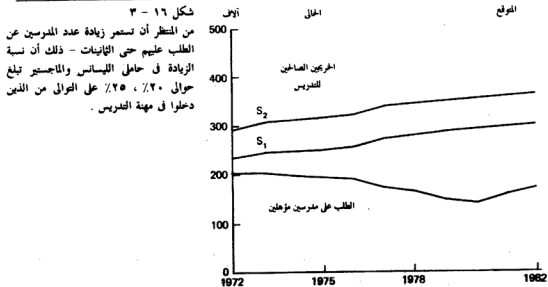
تدريس أكثر من مادة في المرحلة الثانوية

من المعتاد أن يقوم مدرسو المرحلة الثانوية الجدد بتدريس أكثر من مادة . أما مدرسو المواد الزراعية ، الصناعية ، الفنون الجميلة والاقتصاد المنزلي ، والفنون الصناعية والموسيقى فعادة ما يقومون بتدريس مادة تخصصهم فقط .

وسوف تعتمد سهولة إيجاد وظيفة في سلك التدريس لمدرسي المستقبل على اختيارهم المواد المرغوب فيها فمثلا : مدرسو مادتى اللغات الأجنبية واللغة الإنجليزية أوفر حظا من غيرهم إذ أن الطلب على المدرسين لتلك المواد في إزدىاد مستمر .

ومن حسن الحظ أن يتبع تدريس أكثر من مادة نمطا محدودا ، فلم يعد هناك حاجة إلى إجبار المدرسين على تدريس مواد غير متصلة بعضها البعض مثل الفنون الجميلة والزراعة أو التربية البدنية واللغة الإنجليزية . فالمدارس الثانوية الصغيرة تراجع برامجها لكي يصبح من اليسير تقديم مختلف المواد على سنوات متتابعة بينما نرى بعض المدارس الأخرى تقلل من إعداد المواد التخصصية المقدمة لطلابها ، هذا فضلا عن الاتجاه الحالى نحو تدعيم المدارس بزيادة إعداد الطلاب وعدد المدرسين يعنى أن المدرسين سوف يقومون بتدريس المواد التى أعدوا فعلا لتدريسها فقط .

وهناك دراسات عديدة أجريت حول تدريس المعلم لأكثر من مادة في المرحلة الثانوية . وسوف تجد مساعدة في هذا الشأن من مسئول العينات في كليتك . وعلى الرغم من وجود تركيبات عديدة في هذا الشأن إلا أن بعض تلك التركيبات بين المواد يحظى باهتمام أكثر من غيرها . فالحاجة ملحة مثلا للمدرسين يقومون بتدريس كلا من التركيبات التالية : التجارة مع العلوم الاجتماعية أو اللغة الإنجليزية ، اللغة الإنجليزية ، والعلوم الاجتماعية ، اللغات الأجنبية ، الرياضيات والعلوم العامة ، العلوم الاجتماعية واللغة الإنجليزية ، الموسيقى واللغة الإنجليزية ، التربية البدنية للرجال والعلوم الاجتماعية . ويتذبذب العرض على تلك التركيبات من عام لآخر ومن مكان لآخر داخل



الولايات المتحدة . فقد يختار طلاب المدارس الثانوية ، مجالات معينة في ولاية معينة لا يختارها طلاب الولايات الأخرى . ولهذا يختلف الطلب على مدرسي تلك المواد باختلاف المناطق التعليمية . وربما نجد المساعدة لدى مسئول التعيينات على اختيار أفضل تلك المواد والتي يكون لديك المقدرة على تدريسها أكثر من غيرها من المواد الأخرى .

الفرص المتاحة للتدريس في الكليات

هناك العديد من الأفراد الذين يجنون التدريس على المستوى الجامعي لمزاياه العديدة من توفير الفرص لإجراء البحوث ، ونشر الكتابات العلمية ، والاشتراك في الأنشطة العلمية الأخرى . فالبعض الآخر يفضل المكانة المرموقة التي يتمتع بها أعضاء هيئات التدريس الجامعية عن مدرسي التعليم العام .

وفي بعض الأقسام التخصصية في الجامعات يتاح للطلاب المتفوقين فرص استكمال دراساتهم للحصول على درجات أعلى ويعطى هؤلاء الطلاب منحة دراسية تتضمن قيامهم بالتدريس أو بالإشراف على المعامل وخلافه أثناء استكمال دراساتهم وتمنح هذه المنح رواتب قليلة ولكنها تعفيهم من المصروفات الجامعية . وربما يتاح للبعض الآخر الحصول على منح للدراسة على حسابهم الخاص . ربما احتجت بحث كل تلك الأمور .

ونسبة كبيرة من مدرسي الجامعات بدأوا حياتهم العملية مدرسين في مراحل التعليم العام ، ثم استكملوا دراساتهم العليا فيما بعد خاصة خلال العطلات الصيفية أو ربما رجعوا إلى الكليات كطلاب منتظمين للحصول على درجاتهم العلمية . والكثير منهم قد استفاد من تلك الخبرة السابقة . فمثلا هناك شرط أن لا يعين أى مدرس جامعي لتدريس المقررات التربوية إلا إذا كانت له خبرة سابقة في مراحل التعليم العام .

وجدير بالذكر أن الفرص المتاحة للتدريس في الجامعات سوف تتأثر إلى حد كبير بزيادة الأعداد المقبولة من الطلاب في الجامعات . وقد ازدادت نسبة الطلاب الجامعيين في العمر الزمني من ١٨ - ٢١ سنة بنسبة ١٪ تقريبا ولعدة سنوات متوالية . وقد ارتفعت هذه النسبة إلى ١,٥٪ في السنوات القليلة الماضية ومن المنتظر أن تستمر في الارتفاع في المستقبل . ومنذ عام ١٩٥٨ - ١٩٧٥ زادت نسبة خريجي المدارس الثانوية المقبولين في الجامعات من ٥١٪ إلى ٦٠٪ (٣٤ : ٢٢٥) . وحيث أن أعلى نسبة مواليد في الولايات المتحدة قد حدثت في عام ١٩٥٧ ، فقد وصلت بالتالى أعلى نسبة للطلاب في الجامعات في عام ١٩٧٥ . ومع ذلك فمن المتوقع أن تصل أعلى نسبة في عام ١٩٨١ حيث تبلغ ١١ مليون طالب (١٠٩ : ٢٢) بالمقارنة إلى نسبة المقبولين فعلا في

خريف عام ١٩٧٣ حيث بلغ عددهم أكثر من ٩,٦ مليون طالب . وتواجهنا عدة تساؤلات في مواجهة تلك الأعداد المتزايدة وهى :

- ١ - هل تستمر المعاهد المتوسطة في قبول أعداد الطلاب أكثر من الكليات الجامعية الأخرى .
- ٢ - هل تتركز الجامعات على الدراسات العليا فقط ؟
- ٣ - هل سيزداد أعداد المقبولين في المعاهد والكليات الخاصة ؟
- ٤ - هل تقتصر الجامعات الحكومية على قبول الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات من غربي المرحلة الثانوية ؟
- ٥ - هل يمكن للكليات الصغيرة الخاصة النجاح في مجال المنافسة على المدرسين الكفاء ؟
- ٦ - هل سيتم فعلا فتح أبواب الدراسة الجامعية لكل من يرغب فيها في السنوات المقبلة ؟
- ٧ - هل ستمعم البرامج التي تتيح للطلاب الحصول على درجات عليا خارج النطاق التقليدي للدراسة الجامعية ؟

الفرص المتاحة في المجالات التربوية الأخرى

لسوء الحظ يحدد معظم الناس أنفسهم في التدريس (حوالى ٨٠٪) في التعليم العام والخاص . ومن جانب آخر ، هناك العديد من الخدمات الخاصة التي تحتاج إلى تخصص مثل التوجيه والارشاد ، تحليل البحوث ، تدريس المعوقين ، القراءة العلاجية ، تدريس المتخلفين عقليا ، أو المعوقين جسديا أو المضطربين انفعاليا ، أو المتفوقين أو المحرومين ثقافيا ، أو تعلم قيادة السيارات ، أو التعليم الفردي . كما أن هناك العديد من مدراء المناطق التعليمية والمدراء والموجهين والعديد من شاغلي الوظائف الإدارية .

ومن المفيد حقا تحليل كل أنواع الوظائف التربوية ومعرفة عدد المشتغلين بها . ولسوء الحظ لا توجد بيانات خاصة بذلك . والقائمة ليست بالطبع كاملة ولكنها توضح أكثر الفرص التربوية شيوعا ربما تساعدك في اختيار مهنة في مجال التربية .

أولاً : مرحلة الحضنة ورياض الأطفال :

- ١ - مدرسون .
- ٢ - مشرفون .
- ٣ - مستشار نمو وتطور الطفولة .
- ٤ - باحث في نمو وتطور الطفولة .
- ٥ - مدير حضنة خاصة أو رياض الأطفال .
- ٦ - مدير مركز رعاية الطفل .
- ٧ - مدير برنامج .
- ٨ - مدير برامج .

ثانياً : المرحلة الابتدائية :

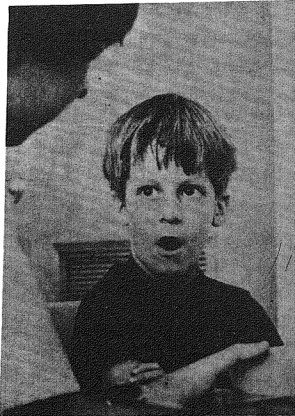
- ١ - مدرس لصف واحد أو لأكثر من صف .
- ٢ - مدرس مواد معينة كالرسم والموسيقى والتربية البدنية .
- ٣ - مدرس مادة الحاسب ، الجغرافيا ، مدرس في فريق تدريس .
- ٤ - مدرس للأطفال المعوقين - ضعاف السمع والبصر .

- ٥ - مدرس للأطفال غير العاديين مثل الموهوبين أو ضعاف العقول أو المضطربين انفعاليا أو انحرابين .
- ٦ - مدرس مشرف فى معمل أو فى مدرسة تجريبية .
- ٧ - مشرف مادة عامة أو متخصصة .
- ٨ - مساعد ناظر (وكيل) .
- ٩ - ناظر « مدير » .
- ١٠ - أمين مكتبة .
- ١١ - خبير فى اضطرابات الكلام أو السمع .
- ١٢ - مدرس زائر .
- ١٤ - ممرضة .
- ١٥ - مستشار مناهج .
- ١٦ - أخصائى توجيه وإرشاد .

ثالثاً :

المرحلة الثانوية :

- ١ - مدرس مادة كاللغة الإنجليزية ، اللغات الأجنبية ، المواد الاجتماعية أو الموسيقى .
- ٢ - مدرس مواد خاصة كالإقتصاد المنزلى ، الفنون الصناعية ، الحرف ، الموسيقى ، التربية البدنية ، تعليم القيادة ، الدراسات الأفرو أمريكية ، علاج اضطرابات الكلام والسمع .



بعد جمال علاج اضطرابات السمع والكلام فى المجالات الانسانية التى تتطلب خبرة مهنية راقية .

- ٣ - مدرس للأطفال المغمومين .
- ٤ - مدرس مشرف في العمل أو في مدرسة تجريبية .
- ٥ - رئيس قسم لمادة دراسية معينة .
- ٦ - مساعد ناظر .
- ٧ - ناظر .
- ٨ - مشرف مادة .
- ٩ - مدرب رياضي .
- ١٠ - أخصائي توجيه وارشاد .
- ١١ - أمين مكتبة .
- ١٢ - مستشار مناهج .
- ١٣ - مدرس زائر .

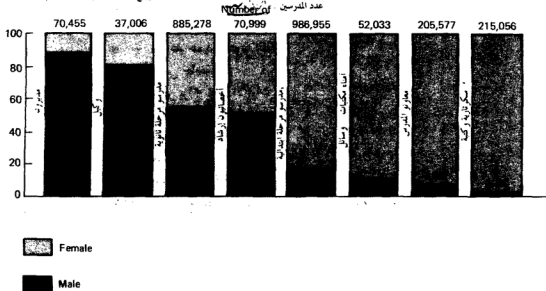
رابعاً : الخدمات الإدارية والخدمات الخاصة :

- ١ - مدير منطقة تعليمية .
- ٢ - مساعد مدير منطقة للشئون المالية ، لشئون الموظفين أو للشئون التعليمية .
- ٣ - مدير للمشتريات .
- ٤ - سكرتير مدرسة .
- ٥ - مدير بحوث .
- ٦ - ضابط حضور .
- ٧ - مدير الوسائل التعليمية .
- ٨ - مدير علاقات عامة .

شكل ١٦ - ٤

تشكيل أعضاء هيئات التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية تبعاً لنوع الوظيفة

نسبة توزيع المدرسين والإداريين في عام ١٩٧٤



- ٩ - أخصائي نفسى .
- ١٠ - أخصائي قياس نفسى .
- ١١ - مرشد مهنى أو ضابط تعيينات .
- ١٢ - غير أخصائى .
- ١٣ - مساعد كاتب .
- ١٤ - مدير كافيتريا .
- ١٥ - غير أغذية .
- ١٦ - طبيب المدرسة ، أو طبيب أسنان .
- ١٧ - ممرضة .
- ١٨ - مدير تعليم الكبار .

المعاهد المتوسطة :

خامساً

- ١ - مدرس مادة (لغة إنجليزية ، رياضيات .. إلخ) .
- ٢ - مدير شئون الأفراد .
- ٣ - رئيس أو عميد .
- ٤ - موظف شئون الطلبة .
- ٥ - مسجل .
- ٦ - مدير أعمال .
- ٧ - موظف شئون صحية .
- ٨ - مدير تعليم الأقليات .
- ٩ - مدير التعليم الفنى والمهنى .
- ١٠ - مدير التعليم المستمر .

الكليات والجامعات :

سادساً

- ١ - مدرس مادة .
- ٢ - مساعد عميد (وكيل كلية) .
- ٣ - عميد كلية .
- ٤ - عميد التعليم المستمر .
- ٥ - مساعد عميد لشئون الطلاب .
- ٦ - رئيس جامعة .
- ٧ - مدير برامج تعليم الأقليات .
- ٨ - سكرتير اتحاد الخريجين .
- ٩ - مدير علاقات عامة .
- ١٠ - مسجل .
- ١١ - مدير شئون الارشاد .
- ١٢ - مدير أعمال .
- ١٣ - باحث .
- ١٤ - مدير باحث .
- ١٥ - سكرتير أو محاسب .
- ١٦ - باحث ميدانى لترغيب الطلاب للانضمام للجامعة .

- ١٧ - باحث ميداني لتقديم الخدمات الجامعية للأفراد .
- سابعاً : الهيئات المهنية مثل رابطة التربية القومية - اتحاد المدرسين الأمريكيين والاتحاد القومي للتربية الأفرو أمريكية ، الاتحادات التربوية على المستوى القومي .
- ١ - مدير .
 - ٢ - سكرتير .
 - ٣ - باحث
 - ٤ - باحث ميداني .
 - ٥ - كاتب .
 - ٦ - مدير مطبوعات .
- ثامناً : مجالس التربية على مستوى الولاية :
- ١ - مدير تعليم على مستوى الولاية .
 - ٢ - مدير مناهج .
 - ٣ - مدير التوجيه .
 - ٤ - مدير التربية الخاصة .
 - ٥ - باحث ميداني .
- ثامساً : مستشارون أو مدراء التربية للوكالات غير التربوية :
- ١ - ناشر مجلة أو جريدة أو تعليم .
 - ٢ - مصنع - تدريب على الوظائف ، الترويج - الاختبارات .. الخ .
 - ٣ - المنظمات الدينية .
 - ٤ - الغرف التجارية .
 - ٥ - شركات الطيران .
 - ٦ - وكالات الخدمات مثل جمعية مرضى الصدر على مستوى الولاية .
 - ٧ - منظمات الأقليات .
- عاشراً : الوكالات البلدية ، والخاصة ، والدينية والمدنية :
- ١ - مدير الخدمات التربوية في المدينة .
 - ٢ - معلم أو مدير في معسكرات الشباب .
 - ٣ - مدير منظمة الشباب .
 - (أ) المرشدين أو المرشدات .
 - (ب) نواذى .
 - (ج) نواذى كاثوليكية للشباب والشابات .
 - ٤ - مدير في مستشفى .
 - ٥ - مدرس في كنيسة أو مدرسة دينية .
 - ٦ - مدير جماعة من الجماعات الأقلية .
- حادى عشر : الوكالات القدرالية :
- ١ - مكتب الولايات المتحدة للتربية .
 - (أ) التربية المالية (برامج تبادل المدرسين) .
 - (ب) سلك المدرسين .

- ٢ - وزارة الدفاع .
- (أ) المدارس الملحقة بوزارة الدفاع عبر البحار .
- (ب) الخدمة العسكرية .
- ٣ - وزارة الداخلية - مكتب الشؤون الهندسية .
- ٤ - وزارة الداخلية (سلك السلام) .
- ٥ - اليونسكو .
- ثاني عشر : الدول الأجنبية :
- ١ - مدرّس .
- ٢ - منظم رحلات .
- ٣ - مستشار .
- ٤ - باحث .
- ٥ - معين من قبل وزارة الدفاع في حكومة عسكرية .

ويجدر بنا الإشارة إلى أن الكثير من الفرص التربوية السالف ذكرها لا تتوافر في المدارس الصغيرة ، فضلاً عن أنه عادة ما تكون الخبرة الناتجة من مجال التدريس أساساً لكثير من الوظائف خارج نطاق حجرة الدراسة .

وعلى مدرّسي المستقبل عدم تقييد أنفسهم بالبحث عن وظيفة داخل نطاق الولايات المتحدة . هناك العديد من الفرص التربوية في مجال الصناعة حيث تحتاج الاتحادات العمالية والمنظمات الصناعية إلى مديرين تربويين توفر لهم فرص تقديم اسهامات لها مغزاها في المجال التربوي . فمجال التليفزيون والراديو التعليمي في توسع مستمر ، كما أن ناشري الكتب المدرسية وبعض أصحاب الأعمال المشهورين مثل زيروكس وجنرال اليكتريك ، (أى - ب - إم) يعملون معاً من أجل إعداد برامج تربوية . إن الحاجة ماسة الآن إلى « مهندسين تربويين » . كما أن مجال تعليم الكبار بدأ ينمو في الولايات المتحدة وهناك فرص لا حصر لها أمام الرجال والنساء المديرين تدريياً راقياً والمتمتعين بخيال خصب ولديهم الدافعية في الحصول على وظائف جديدة .

وهناك أيضاً العديد من الفرص أمام الأشخاص ذوى الطبيعة المخاطرة للعمل في الأماكن النائية في هذا العالم . فمثلا كل عام يزداد الطلب على المدرسين للعمل في المدارس الأمريكية عبر البحار . ربما رغبت في معرفة المدارس والمناطق التي تود العمل بها سواء في داخل الولايات المتحدة أو خارجها .

إن الإعداد لمهنة التدريس يوفر بالتأكيد فرص اختيارك للنشاط الذى ترغب حقا في تأديته . فإذا رغبت في إعداد نفسك إعداداً سليماً لهذا النشاط فسوف تنجح حتّى في الوصول إلى هدفك .

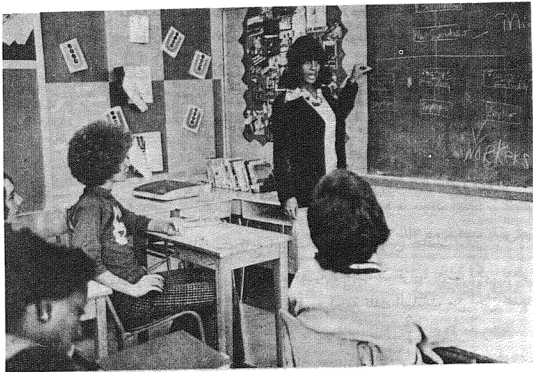
نموك المهني أثناء التربية العملية

يعد اتجاهك نحو المقررات التي تدرسها ذو أهمية قصوى بالنسبة للفائدة التي سوف تجنيها من دراستك لتلك المقررات . فمثلا إذا نظرت إلى مقرر التاريخ على أنه يعمق مفهومك للقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تشكل مجتمعنا الذي نعيش فيه ، فبالطبع سوف يزداد فهمك للمشاكل الحالية وقدرتك على تفسيرها لطلابك والتنبؤ بحلوتها . ففي نهاية الأمر ، يقع عليك وحده عبء الانتفاع بالمقررات التي تدرسها . وربما قد ترغب في التخطيط للعديد من الأدوار القيادية مع طلابك أثناء التربية العملية مما يساعدك على تكوين مهارات ومفاهيم إضافية .

وتعد التربية العملية أكثر المقررات إفادة لك خلال فترة الإعداد التربوي ، وعليك أن تستفيد أقصى استفادة من تلك الفترة ومن المستحسن أن تؤجل تلك الفترة إلى آخر فصل دراسي ذلك لأن أول درجة ينظر لها بعناية عند تعيينك هي درجة التربية العملية فضلا عن مؤهلاتك التربوية .

ويوجد العديد من النواحي المتاحة لك للنمو الشخصي سواء في الحرم الجامعي أو في

تعد التربية العملية توجها لكل المقررات والمحاور المهمة والأنشطة المختلفة التي قام بها الطالب طيلة سنوات دراسته الجامعية .



البيئة المحلية ، فهناك المكتبات والمتاحف ، والمعارض الفنية والحفلات الموسيقية والأساتذة الزائرون ومحاضراتهم والمؤتمرات .

كل تلك المصادر متاحة لك ويتوقف مدى استفادتك منها عليك وحدك .

وتوفر الحياة الاجتماعية أيضاً فرص النمو الاجتماعى لفهم بقية الزملاء والعمل معهم من أجل مواجهة المشكلات التى تتطلب أعمال الفكر والتخطيط لإيجاد الحلول ، كى تساعدك على الاستخدام الأمثل للوقت والجهد وعلى إيجاد توازن بين العمل والترويح وجدير بالذكر أن النمو فى تلك النواحي هو مسألة فردية بحته تتطلب منك التخطيط المتأنى .

البحث عن وظيفة

هناك عوامل كثيرة تؤثر على الوظيفة التى ترغب فيها عند إعدادك لمهنة التدريس ومن المستحسن أن تكون على صلة وثيقة بعدد من أساتذتك ليتمكنوا من كتابة خطابات ترقية لك ، ذلك أن أساتذة الجامعات غالباً يترددون فى كتابة تلك الخطابات إذ لم تكن لديهم معرفة وثيقة بطلابهم .

وغالباً ما سوف تستعين بموظف مكتب التعيينات فى كليتك فور الإنتهاء من دراستك والغرض من هذا المكتب هو مساعدة الخريجين فى إيجاد وظائف ومعاونة الإدارات المدرسية فى عمل مقابلات شخصية مع المرشحين للتدريس . وهذه المساعدة يقدمها المكتب لفئة الخريجين من الأقسام الأخرى وعادة ما تكون مجانية .

وسوف يطلب منك فى هذا المكتب تقديم مؤهلات وخطابات الترقية وكل ما يتعلق بخلفيتك ثم يرشدك إلى الوظائف الحالية التى تتفق ومؤهلات واستعدادك الشخصى .

وسيهم مكتب التعيينات بالمكان الذى ترغب التدريس فيه . وهناك عدة أسئلة تتعلق بهذا الشأن منها : هل ترغب فى التدريس فى بلدتك أم فى ولاية أخرى أم عبر البحار ؟ هل تفضل التدريس فى بيئة ريفية أم حضرية ؟ هل تود تدريس الأطفال المحرومين أو من مستويات متوسطة أو فوق متوسطة ؟

إن الإجابة على تلك الأسئلة ستحتاج إلى تفكير ومجهود من جانبك .

ويقع على عاتقك إعداد سجل ببياناتك الشخصية ، يجب أن ترتبها بعناية لكى تعطى أفضل انطباع لدى المناطق التعليمية التى ترغب فى مراجعة تلك البيانات من أجل تحديد مقابلة شخصية معك .

وبعض المنظمات والمجالس التربوية فى الولايات المختلفة توفر معلومات عن الأماكن

الشاغرة في سلك التدريس لطالبيها . وفي بعض الأحيان تقدم هذه الخدمة مجانيا وفي البعض الآخر مقابل مبلغ ضئيل يستقطع من مرتب المدرس في السنة الأولى لتعيينه . كما أن هناك بعض مكاتب التوظيف الأهلية لديها معلومات كافية عن الوظائف الخالية في كل ولاية تقريبا . ويحتوى قسم المصادر في القسم الخامس من هذا الكتاب على قائمة بتلك المكاتب . ويمكن الحصول على قائمة بالمكاتب ذات السمعة الحسنة من الرابطة القومية للوكالات الخاصة بتوظيف المدرسين وعنوانها : ٦٤ جاكسون بوليفارد - شيكاغو اللينوى ٦٠٦٠٤ - وعادة ما تأخذ تلك المكاتب مبلغا من المال مقابل تسجيل اسم المدرس لديها . وإذا تم تعيين المدرس عن طريق تلك الوكالات ، فمن المعتاد أن تدفع عمولة لها تصل إلى حوالى ٥٪ من مجموع راتب أول سنة ، أما إذا رغبت في التعيين في المدارس الحرة التابعة لوزارة الدفاع أو في خارج الولايات المتحدة وعليك الاتصال بمكتب التعيينات الملحق بكلتيك .

لعلك عرفت الآن أنه يجب على مدرسي المستقبل البحث بجدية عن وظيفة على عكس الحال في الخمسينات والستينات من هذا القرن عندما واجهت المدارس أعدادا متزايدة من الطلاب فكان الإقبال الشديد على تعيين مدرسين لمواجهة ذلك ومثلما أشرنا في فصل سابق فالحاجة ماسة الآن إلى مدرسين كما سيزداد الطلب عليهم في المستقبل ، ومع هذا ، يجب على مدرسي المستقبل البحث بجدية وبدون كلل عن الوظيفة التي يرغبون فيها .

كما يجب أن يتجنب المسؤولون أية أخطاء في اختيارهم للمدرسين كأن لا يقوموا بتعيين أى مدرس إلا إذا كان معروفا لدى المسؤولين في المنطقة التعليمية . ولا شك أن فرص تعيينك ستزداد إذا ما عرف المسؤولون بكفاياتك التعليمية وبمواهبك ، كذلك فالمدرسون المتمرنون لديهم فرصة أفضل من غيرهم في التعيين بالمنطقة التعليمية التي قاموا بالتربية العملية في مدارسها .

أخيرا لا تنسى أن أهم فرد يؤثر على تعيينك هو ناظر المدرسة . فيجب عليك أن تهتم بالطلب الذى تقدمه له فلا يكون مليئا بالأخطاء الهجائية أو النحوية أو أن يكون مكتوبا بطريقة متنافية مع اللوق .

المقابلة الشخصية

توقع أن يتولى أكثر من شخص مهمة المقابلة الشخصية معك . ففي المناطق التعليمية الصغيرة ، تم تلك المقابلة مع مدير المنطقة وناظر المدرسة ، أما المناطق الكبيرة فعادة

ما يقوم مساعد مدير المنطقة والناظر ورئيس القسم بتلك المقابلة بل أحياناً تسمح بعض المناطق التعليمية لبعض المدرسين من نفس تخصصك بحضور تلك المقابلة .

وفي معظم الأحيان تتم مراجعة بياناتك . من قبل أعضاء اللجنة قبل اجتماعهم معك ، ولكن تتم تلك المقابلة لكي تحصل المنطقة التعليمية على معلومات لا تتضمنها بياناتك مثل مهارتك في الاتصال ، مظهرك الشخصي ، سمات شخصيتك ، مظهرك المهني وتطلعاتك ، كفايتك الفنية ، آراؤك الشخصية ، وخططك بشأن المستقبل .

وبالمثل تتيح المقابلة الشخصية الفرصة لك لتوجيه أسئلة لأعضاء اللجنة تساعدك على اتخاذ قراراتك بالتدريس في تلك المنطقة أم لا .

ولكن ما أنواع الأسئلة التي يمكن أن توجه في مثل هذا الموقف ؟ وعلى الرغم من أن تلك الأسئلة تتنوع تنوعاً كبيراً ، إلا أنه من السهل أن نفترض أنك سوف تواجه ببعض من الأسئلة التالية :

- ١ - لماذا اخترت مهنة التدريس ؟
- ٢ - لماذا ترغب في التدريس بمدارسنا ؟
- ٣ - ما أفضل الدوريات المهنية التي تساعدك ؟
- ٤ - ماذا قرأت حديثاً ؟
- ٥ - ما هي فلسفتك التربوية ؟
- ٦ - ماذا تعرف عن أحدث الطرق التعليمية في تخصصك ؟
- ٧ - كيف تخطط لتقوم كلا من تحصيل تلاميذك ونموك الشخصي كمدرس ؟
- ٨ - كيف ترى دور المدرس ؟ هل هو ناقل للمعلومات أو كعامل مساعد أو مصدر من مصادر المعلومات ؟
- ٩ - كيف يمكنك مواجهة المشاكل الناجمة عن سوء النظام داخل الفصل ؟
- ١٠ - ما الاستراتيجيات التعليمية أو الطرق أو الأساليب التي تخطط لاستخدامها في الفصل ؟
- ١١ - ما هي الطرق الجديدة أو المختلفة التي استخدمتها أثناء التربية العملية ؟
- ١٢ - ما الأهداف التعليمية التي تصمي أن يحققها طلابك ؟
- ١٣ - ماذا تنوي عمله من أجل إقامة علاقة فعالة بينك وبين طلابك ؟
- ١٤ - ما هو رأيك الخاص بشأن إضراب المدرسين ؟

ما الأسئلة التي تود توجيهها إلى المسؤولين في المنطقة التعليمية ، قد يفيدك أن تعمل على تحضير تلك الأسئلة قبل موعد المقابلة بأن تفحص السياسة التعليمية المعلنة لتلك المنطقة أو السياسة الإدارية أو التوجيهات الخاصة بالمنهاج والمقررات الدراسية وربما السياسة المالية أيضاً . وقبل أن تتم المقابلة قد يفيدك أن تقوم بالتالي :

- ١ - التجول في البيئة المحلية .
- ٢ - تكلم مع الطلاب وأولياء الأمور في الأمور المتعلقة بمدارسهم .
- ٣ - افحص الامكانيات المدرسية .

- ٤ - قم باستكشاف محل إقامة لك وتكاليف ذلك .
- ٥ - افحص الفرص الترويحية والثقافية المتاحة في المجتمع المحلي .
- وأثناء المقابلة ربما رغبت في سؤال أعضاء اللجنة الأسئلة التالية :

- ١ - ما شروط المنطقة للاشتراك في برامج الإعداد أثناء الخدمة ؟
- ٢ - ما دور المدرس في تطوير المناهج في اختيار المادة العلمية ؟
- ٣ - ما هي أسس تقويم عمل المدرس في المنطقة ، هل توفر الفرصة للمدرس للاطلاع على استارة التقويم ؟
- ٤ - إلى أى حد يشجع المدرسون في المنطقة على الاشتراك في استحداث طرق تدريسية تجريبية ؟
- ٥ - ما الواجبات الأخرى ، غير التدريس ، المنتظر من المدرس القيام بها مثل الإشراف على الأنشطة التربوية .
- ٦ - ما المزايا المالية الأخرى بالإضافة إلى الراتب الشهري التي توفرها المنطقة للمدرسين مثل التأمين الصحي ، التأمين على الحياة وند الحوادث ؟
- ٧ - ما سياسة المنطقة تجاه أمور أخرى مثل تثبيت المدرسين ، الإجازات المرضية ، الإجازات الممنوحة بدون راتب ، ونقل المدرسين من مدرسة إلى أخرى داخل المنطقة نفسها ؟
- ٨ - هل يتم تعيين المدرسين وفق رغبتهم أم لا ؟
- ٩ - ما مظاهر تأييد المجتمع المحلي للمدرسة ؟

الدخول في مهنة التدريس

يتطلب نجاحك في مهنة التدريس وشعورك بالسعادة استمرار التخطيط حتى بعد حصولك على مؤهلك ودخولك فعلا في المهنة . هذا وقد وجد كثير من المدرسين المقترحات التالية ذات فائدة في تحقيق السعادة والرضا عن مهنتهم :

- ١ - لا تنفصل عن العمل ، بل كن جزءا لا يتجزأ منه - يجب أن يرضى عن المدرسين ويحترمهم زملاءهم وأفراد المجتمع المحلي من أجل أن ينجحوا في عملهم وفي تطوير الأوضاع المدرسية . ولسوء الحظ فإن بعض المدرسين الجدد يشعرون أن عليهم واجب تغيير كل شيء في المدرسة بمجرد استلامهم لوظائفهم . وبالقسط فإن هذا الأسلوب لا يسهم في نجاح البرنامج المدرسي الذي يعتمد تطويره في المقام الأول على إسهام كل العاملين في المدرسة .

- ٢ - تجنب الشعور بأن هناك فرقا بين النظرية والتطبيق - فالواقع أن النظرية تحدد اتجاه التحسينات ويمكننا عندئذ تقويم الإجراءات على ضوءها . لهذا لا يجب أن يشعر المدرس بالاحباط إذا ما وجد فرقا بين النظرية وتطبيقاتها في المدرسة ، بل على العكس ، يجب أن يشعر أن عليه واجب تطوير الممارسات التعليمية . ويجب أن يتذكر أن أى تغيير في النواحي التربوية يحدث ببطء شديد ولهذا فإذا استطعت تغيير قدر ضئيل جدا من الممارسات التعليمية في مدرستك خلال السنوات الأولى من تعيينك ، فتأكد بأنك قد أنجزت عملا فذا .

٣ - ابرز الجانب الإيجابي من أى عمل ، بدلا من التركيز على النواحي السلبية فقط ، حيث أنه من الصعب أن يتمتع الفرد بالصحة العقلية والنفسية إذا ما انصب اهتمامه فقط على اظهار النواحي السلبية في المشاكل دون محاولة النظر إلى النواحي الإيجابية .

٤ - كن متحمسا لإنجاز عملك ، فعلى الحماس تنتقل من شخص إلى آخر مما يساعد على تيسير التعليم وتحسين أوضاع العمل ، وفي العادة فالحماس يعكس نظرة سوية للحياة ومزاج معتدل وشعور بالفخر ، وهو يعجز الطاقات التي تحقق الإنجازات .
٥ - اتخذ الأسلوب التجريبي في عملك - على المدرس أن يعمل جاهدا وباستمرار على تحسين كفاياته التعليمية . أما هؤلاء الذين يشعرون أنه لا مجال لإدخال تحسينات على تلك الكفايات فقد انتهوا مهنيا . إذ يجب أن تكون كل سنة جديدة مليئة بالتجارب بدلا من أن تكون مجرد إعادة رتيبة لما سبقتها .

٦ - توقع حدوث تغيرات في مجال التربية - سوف يستمر التقدم المهني وسوف تستمر الابحاث التربوية في تزويدنا بمفاهيم جديدة عن النمو البشري ، وطرق جديدة وامواد للاستعمال في المدرسة . وبالمثل فإن طبيعة المجتمع نفسه سوف تتغير بالتطور الحادث في النواحي العلمية والاقتصادية والسياسية . وسوف تثمر تلك التغيرات عن وظائف وأغراض وقيم تربوية جديدة . لهذا توقع أن يكون المستقبل مختلفا عن الحاضر مما يستدعى انجماها إيجابيا للنظر إلى ظاهرة التغير كما تؤثر على حياة الفرد وعلى مسؤولياته كمدرس .

٧ - تعلم التفرقة بين ما هو هام ما هو غير هام - فبعض المدرسين يفرقون أنفسهم في التفاصيل التي قد تكون أولا تكون لها أهمية تربوية تذكر مثل تصحيح الأوراق أو الأعمال المكتوبة الأخرى التي قد تنال اهتماما أكبر من تخطيط الخبرات التعليمية للطلاب .

٨ - كون عادات خاصة بالنظام والدقة واليقظة - فإذا ما تعودت على النظام والدقة في اليوم الدراسي فإنك سوف تتجنب مشاكل عديدة . كون لنفسك عادة النظام الروتيني لأشياء كثيرة ، وتوقع المشاكل ، وضع خططا مرنة لحل تلك المشاكل بسرعة ودقة وبذلك يصبح لديك وقتا كافيا للانشطة الأخرى .

٩ - أطلب المساعدة في حل المشاكل المهنية كلما احتجت لذلك . وهناك مصادر عديدة لمساعدتك في مواجهة تلك المشاكل مثل الإدارة المدرسية ، الموجهون زملائك أو من الكتب أو الدوريات المهنية .. فمشاركة الآخرين في حل تلك المشاكل تعمق التفكير وتبني الثقة بالنفس وتتمى المصالح المشتركة وتعمل على إيجاد علاقات عمل سوية

١٠ - كن مرحا - انظر إلى الوجه الباسم للحياة بالإضافة إلى النواحي الجديدة ، أن القدرة على الاتساع غالبا ما تعطى توازنا للفرد في مواجهة المخاوف والقلق وخيبة الأمل التي عادة ما يواجهها المرء في الحياة .

١١ - نَمِّ مفاهيم حقيقية عن ذاتك - كل مدرس يواجه مشكلة التكيف مع ذاته بالإضافة إلى كل الضغوط التي يواجهها أثناء التدريس . وكل مدرس يشعر بالخوف والعداء والقلق ومن المهم معرفة أسباب ذلك الشعور من أجل السيطرة عليه ومن أجل إقامة علاقات سوية مع الآخرين .

١٢ - استمر في تحسين مفهومك وإدراكك للآخرين - يعتمد التدريس الجيد على حساسية وفهم المدرسين لطلابهم كما يعتمد أيضا على تفسيرهم لسلوك هؤلاء الطلاب فعلى كل مدرس العمل على تنمية مهارة إصدار أحكام سليمة متعلقة بسلوك طلابهم وزملائهم .

١٣ - استمر في إثراء خلفيتك الأكاديمية . إن التطور المعرفي يزداد باستمرار وبسرعة للدرجة أن ما درسه المرء يصبح عقيما إذ لم يعمل على استمرار إطلاعه على كل ما هو جديد في مجال تخصصه . مثل هذا النمو الأكاديمي من شأنه أن يعطى المدرس إحساسا بالأمان وبالتفقه في مواجهة الاحتياجات والمطالب المتزايدة لطلابهم .

١٤ - تعلم كيف تعمل - إن التفاني والإخلاص في العمل من الصفات التي يجب أن يتحلى بها أى مدرس . وكثيرا ما نجد بعض المدرسين يعملون إلى ساعات متأخرة في الليل يصححون الواجبات أو في أعمال مدرسية أخرى وهم بذلك يرهقون أنفسهم ويصبحون غير قادرين على العمل في اليوم التالي ، حين ينعكس ذلك على عملهم في الفصل مما يؤثر على العملية التربوية . ولهذا فمن الضروري العمل على الموازنة بين العمل والأنشطة بحيث لا تغلب واحدة على الأخرى ، بل أن ذلك التوازن يسهم في استعادة الصحة العقلية والجسمية للمدرس .

١٥ - نَمِّ صداقات خارج نطاق مهنة التدريس : عادة ما ينمى المدرس صداقات داخل نطاق المهنة ذلك عن طريق المعاملات اليومية مع الزملاء . غير أنه من المهم أن يعمل المدرس على تكوين صداقات له خارج نطاق مهنته لأن ذلك يوسع من معلوماته ، ويحسن من علاقاته الاجتماعية من أجل توفير نظرة سليمة واضحة عن الحياة ، كما أن ذلك يوسع دائرة تفوذه في مجتمعه المحلي .

١٦ - كون فلسفة واقعية عن الحياة - فحياة كل فرد محكومة بعدة آراء ومعتقدات عن طبيعة الكون ومكانة الإنسان فيه وعن طبيعة علاقاته بالآخرين . غير أنه من الصعوبة بمكان تنمية نظرة متسقة ومنسجمة عن هذه الحياة نظرا للتغيرات السريعة

الحادثة في العالم مما يتطلب من المرء مجهودات دائمة وفكر ثاقب من أجل المحافظة على الطريق الصائب وعلى الراحة العقلية .

١٧ - لا تنس التحديات التي تواجهك كمدرس - ربما تشعر بالاحباط في بعض الأوقات ربما ساعدك في التغلب على هذا الشعور معرفة أن المدرسين الممتازين أحيانا يشعرون نفس شورك . وإليك مثال أحدهم ويدعى جيم بيكر . فكثيرا ما سلك طلابه سلوكا غير مرضى مما يجعله يشعر أن كل شيء فعله أصبح سدى . ولم يكن جيم بيكر فيلسوفا ولكنه من حين لآخر يتذكر حديث أستاذ له عندما كان يفكر في الدخول في مهنة التدريس .

« جيم : إن التدريس مهنة غير عادية ، فهو مغامرة محفوفة بالخطار ، والآثار التي يرغب فيها إنسان مفعم بالحيوية والنشاط . فالمدرس يقع على عاتقه مسئولية رعاية وأمن أعظم كثر للدولة أى شبابه . فأفراد المجتمع يقولون له هاهم أولادنا وبناتنا - علمهم ما يجب أن يعملوه لكي يصبحوا قادرين على العيش في عالم تنوع فيه الأجناس والثقافات ، في عالم يتسم بالتغير وعدم الثبات » .

وعلى المدرس أن يختار ما يجب أن يعلمه لطلابه من التراث الإنساني أى أنه يقوم بعملية انتقاء للمؤثرات الصالحة المحيطة بطلابه ، وإهمال الضار منها بل في بعض الأحيان يتطلب الأمر منه أن يحاربها . والمدرس يعمل أيضاً على توضيح الأهداف الإنسانية في أعين تلاميذه وترغيبهم فيها . ووسط الصراعات والفوضى عليه أن يمسك بمشعل الحرية وأن يعمل على أن يظل مضيقاً منيراً بذلك السبيل أمام طلابه . فالتدريس ليس مهنة الإنسان الفاضل أو الجبان ، بل هي مهنة الذين يهتمون بما يحدث في هذا العالم وبما يحدث للأطفال والذين لديهم الاستعداد للتغيير إلى الأحسن . تلك هي وظيفتك يا جيم .

ملخص

لقد قام هذا الكتاب بمحاولة جادة لمساعدتك في مجال التربية وفي تخطيطك لهذا المجال كما قد عمل على تشجيعك على أن تقوم بتقويم نفسك ومهنتك بأمانة وبجدية مما يجعلك تشعر أن مجهود قراءتك هذا الكتاب لن يذهب هباءاً ، بل ربما تعجب بما تعجب بما تراه في نفسك في هذا المجال .

أسئلة

- ١ - ما الثغرات التي قمت بإجرائها في تخطيطك لاختيار التدريس كمهنة نتيجة لقراءتك هذا الكتاب ؟
- ٢ - ما بعض المظاهر التي تدعم المفهوم القائل بأن التخطيط الفعال يمتد أثره إلى كل مظهر من مظاهر الحياة ويستمر باستمرار الحياة نفسها ؟

- ٣ - كيف يمكنك تحقيق أقصى استفادة من حياتك الجامعية من أجل مهنة التدريس ؟ إلى أى مدى تستفيد من المصادر المتاحة أمامك ؟
- ٤ - ما محاسن ومساوئ التدريس في مجتمعك المحلي ؟

أنشطة

- ١ - تحدث مع بعض المدرسين الذين تشعر أن لديهم نظرة سوية عن الحياة ، والذين حققوا السعادة والرضا باختيارهم التدريس كمهنة . حاول أن تحدد العوامل والظروف والممارسات التي أسهمت في شعورهم بالسعادة والرضا عن عملهم .
- ٢ - قم باستشارة بعض المعين بالأمر مثل إداريي المدارس أو أساتذة الكليات أو موظفي مكتب بالحيثيات فيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه المدرسين المتدئين . وربما تجد بعض الأبحاث التي تناولت تلك المشاكل ، خطط لترتيب تلك المشاكل .
- ٣ - اقترح مع مشرفك أن يقوم بدعوة بعض الطلاب المتميزين لزيارة فصلك لمناقشة الخبرات التربوية القيّمة التي اكتسبوها قبل قيامهم بالتدريس - حاول أن تستفيد من تلك المناقشة بأن تبني بعض الأفكار الجيدة التي طرحت أثناء المناقشة في تحضيرك .
- ٤ - الآن وبعد أن فرغت من قراءة الكتاب ، قم بمراجعة دقيقة لأي خطط مستقبلية كنت قد أعدتها من قبل . ما التغييرات التي يجب أن تدخلها بحيث تجعل الخطط شاملة ، كافية ، وواقعية ، وفوق كل شيء ، ملائمة لك .

المراجع

1. Ackerly, Robert L., and Ivan B. Gluckman: *The Reasonable Exercise of Authority II*, National Association of Secondary School Principals, Reston, Va., 1976.
2. *Adult Education: A New Imperative for Our Times*, National Education Association, Adult Education Association, Washington, D.C., 1961.
3. Aiken, Wilford M.: *The Story of the Eight-Year Study*, Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1942.
4. Alexander, William M.: *Are You a Good Teacher?* Holt, Rinehart and Winston, Inc., New York, 1959.
5. Alexander, William M.: *The Emergent Middle School*, Holt, Rinehart and Winston, Inc., New York, 1968.
6. Allen, Paul M., William D. Barnes, Jerald L. Reece, and E. Wayne Roberson: *Teacher Self-appraisal: A Way of Looking Over Your Own Shoulder*, Charles A. Jones Publishing Company, Worthington, Ohio, 1970.
7. Anderson, G. Ernest: "The Computer in Education: Yesterday, Today, and ...?" *Viewpoints: Bulletin of the School of Education*, vol. 50, no. 4, July 1974, Indiana University, Bloomington, Ind.
8. Bagley, William C.: "The Case for Essentialism in Education," *NEA Journal*, vol. 30, no. 7, pp. 201-202, October 1941, National Education Association, Washington, D.C.
9. Bayles, E. E., and B. L. Hood: *Growth of American Educational Thought and Practice*, Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1966.
10. "Before You Hand Out Those Diplomas: Should Your Students Prove They've Learned Something?" *The American School Board Journal*, vol. 164, no. 3, pp. 41-43, March 1977, National School Boards Association, Washington, D.C.
11. Bergevin, Paul: *A Philosophy for Adult Education*, The Seabury Press, New York, 1967.
12. Blaustein, Albert P., and Robert L. Zangrando (eds.): *Civil Rights and the American Negro*, Trident Press, a division of Simon & Schuster, Inc., New York, 1968.
13. Bossing, Nelson L., and Roscoe V. Cramer: *The Junior High School*, Houghton Mifflin Company, Boston, 1965.

14. Bowman, David L., and Allen T. Slagle: "The Case Against Limiting Enrollment in Teacher Education," *Phi Delta Kappan*, vol. 57, no. 10, p. 689, June 1976, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
15. Brandstetter, John, and Charles R. Foster: "Quality Integrated Education in Houston's Magnet Schools," *Phi Delta Kappan*, vol. 57, no. 8, pp. 502-506, April 1976, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
16. Brodinsky, Ben: "Twelve Major Events That Shaped America's Schools," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 1, pp. 68-77, September 1976, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
17. Broudy, Harry S.: *The Real World of the Public Schools*, Harcourt, Brace, Jovanovich, Inc., New York, 1972.
18. Brown, Richard H.: "Notes on Teacher Education," *Change*, vol. 2, no. 2, pp. 3-12, March-April 1970, Educational Change, Inc., NBW Towers, New Rochelle, N.Y.
19. Bruner, Jerome S.: *The Process of Education*, Harvard University Press, Cambridge, Mass., 1965.
20. Bruner, Jerome S.: *Toward a Theory of Instruction*, The Belknap Press, Harvard University Press, Cambridge, Mass., 1966.
21. Burgess, Evangeline: *Values in Early Childhood Education*, Department of Elementary, Kindergarten and Nursery Education, National Education Association, Washington, D.C., 1965.
22. Burrup, Percy E.: *The Teacher and the Public School System*, Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1960.
23. Burt, Samuel M.: "Involvement of the Community in the Public Schools: Where Is It Today?" *Toward More Effective Involvement of the Community in the School*, Report of national seminar sponsored by the Kettering Foundation, Dayton, Ohio, 1973.
24. Callahan, Raymond C.: *An Introduction to Education in American Society*, Alfred A. Knopf, Inc., New York, 1960.
25. Campbell, Roald F., et al.: *The Organization and Control of American Schools*, 3d ed., Charles E. Merrill Books, Inc., Columbus, Ohio, 1975.
26. "Career Education Still Searching for a Definition," *Education USA*, vol. 19, no. 28, pp. 217-224, March 21, 1977, National School Public Relations Association, Washington, D.C.
27. Carson, Rachel: *Silent Spring*, Fawcett Publications, Inc., Greenwich, Conn., 1962.
28. Childs, Harold: "Schools and Student Rights: The Attitudinal Lag," *NASSP Bulletin*, vol. 60, no. 397, pp. 71-73, February 1976, National Association of Secondary School Principals, Reston, Va.
29. Clark, James P., and Scott D. Thomson: *Competency Tests and Graduation Requirements*, National Association of Secondary School Principals, Reston, Va., 1976.
30. "Classroom Teachers Feel Caught in Mainstream," *Education USA*, vol. 19, no. 15, pp. 113-120, Dec. 13, 1976, National School Public Relations Association, Washington, D.C.
31. Cleary, T. Anne: "New Directions for Career Planning," in Larry McClure, and Carolyn Buan, (eds.), *Essays in Career Education*, Northwest Regional Educational Laboratory, Portland, Ore., 1973, pp. 39-53.
32. Cole, Robert W., and Rita Dunn: "A New Lease on Life for Education of the Handicapped: Ohio Copes with 94-142," *Phi Delta Kappan*, vol. 59, no. 1, pp. 3-6, 10, 22, September 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
33. Combs, A. W.: *The Professional Education of Teachers*, Allyn and Bacon, Inc., Boston, Mass., 1965.

34. *The Condition of Education, 1976 Edition*: National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C., 1976.
35. *The Condition of Education, 1977 Edition*: National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C., 1977.
36. Cudhea, David W.: "Inside SR," *Saturday Review of Education*, vol. 1, no. 4, April 14, 1973, Saturday Review Company, San Francisco, Calif.
37. Dale, Edgar: *Audio-Visual Methods in Teaching*, The Dryden Press, New York, 1946.
38. Dewey, John: *Democracy and Education*, The Macmillan Company, Toronto, Ontario, 1916.
39. Dewey, John: *Education Today*, G. P. Putnam's Sons, New York, 1940.
40. Elam, Stanley: *The Gallup Polls of Attitudes Toward Education, 1969-73*, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind., 1973.
41. "Environmental Education," *Curriculum Report*, vol. 6, no. 3, pp. 1-12, March 1977, NASSP Curriculum Service Center, National Association of Secondary Schools Principals, Washington, D.C.
42. Fantini, Mario D., and Gerald Weinstein: *The Disadvantaged: Challenge to Education*, Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1968.
43. Fellman, David (ed.): *The Supreme Court and Education*, Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University, New York, 1962.
44. Fenner, James L.: "Reconnection for Relevance: A Proposed New High School Curriculum," in Harold Full (ed.), *Controversy in American Education*, 2d ed., The Macmillan Company, New York, 1972.
45. Flanders, Ned A.: *Interaction Analysis in the Classroom: A Manual for Observers*, School of Education, University of Michigan, Ann Arbor, Mich., 1966.
46. Floyd, William: *An Analysis of the Oral Questioning Activity in Selected Colorado Primary Classrooms*, unpublished doctoral dissertation, Colorado State College, Greeley, Colo., 1960.
47. Flynn, Robert V.: "Nobody Understands Us!—The Alienation of Educators from the Public," *Educational Leadership*, vol. 35, no. 1, October 1977, Association for Supervision and Curriculum Development, Washington, D.C.
48. Fuchs, Estelle: "Time to Redeem an Old Promise," *Saturday Review*, vol. 53, no. 4, pp. 54-57, 74-75, Jan. 24, 1970, Saturday Review Inc., New York.
49. Gallup, George H.: "Sixth Annual Gallup Poll of Public Attitudes Toward Education," *Phi Delta Kappan*, vol. 56, no. 1, pp. 20-32, September 1974, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
50. Gallup, George H.: "Eighth Annual Gallup Poll of the Public's Attitudes Toward the Public Schools," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 2, p. 188, October 1976, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
51. Gallup, George H.: "Ninth Annual Gallup Poll of the Public's Attitudes Toward Public Schools," *Phi Delta Kappan*, vol. 59, no. 1, pp. 34-47, September 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
52. Gilhool, Thomas K.: "Changing Public Policies: Roots and Forces," *Mainstreaming: Origins and Implications*, vol. 2, no. 2, Spring 1976, University of Minnesota, Minn.
53. *Goals of the American Federation of Teachers AFL-CIO*, American Federation of Teachers, AFL-CIO, Washington, D.C., n.d.
54. Goens, George A., and Ronald W. Lange: "Supervision as Self-Management," *National Association of Secondary School Principals Bulletin*, vol. 59, no. 395, December 1975, Washington, D.C.
55. Goodlad, John I.: *The Dynamics of Educational Change: Toward Responsive Schools*, McGraw-Hill Book Company, New York, 1975.

56. Goodlad, John I.: "The Future of Learning: Into the 21st Century," *AACTE Bulletin*, vol. 24, no. 1, pp. 1, 4-5, March 1971, American Association of Colleges for Teacher Education, Washington, D.C.
57. Goodlad, John I.: "The Profession and the Teacher: Complacency and Confusion," *Teachers College Record*, vol. 72, no. 1, pp. 61-72, September 1970, Teachers College, Columbia University, New York.
58. Goodlad, John I., and Robert H. Anderson: *The Nongraded Elementary School*, Harcourt, Brace, and World, Inc., New York, 1963.
59. Goodlad, John I., et al.: *Early Schooling in the United States*, McGraw-Hill Book Company, New York, 1973.
60. Grant, W. Vance, and C. George Lind: *Digest of Educational Statistics, 1974 Edition*, National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C., 1975.
61. Grant, W. Vance, and C. George Lind: *Digest of Educational Statistics, 1976 Edition*, The National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C., 1977.
62. Gress, James R.: "Changing Teacher Education: New Roles and Responsibilities," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 5, pp. 415-418, January 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
63. *Guidelines for the Kindergarten*, Division of Planning and Research, Publication no. SC-343, Los Angeles City Schools, Los Angeles, 1970.
64. Hamacheck, Don: "Characteristics of Good Teachers and Implications for Teacher Education," *Phi Delta Kappan*, vol. 50, no. 6, pp. 341-345, February 1969, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
65. Hazard, William R.: "Tenure Laws in Theory and Practice," *Phi Delta Kappan*, vol. 56, no. 7, pp. 451-454, March 1975, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
66. Hechinger, Fred M.: "Where Have All the Innovations Gone?" *Today's Education*, vol. 65, no. 3, September-October 1976, National Education Association, Washington, D.C.
67. Hodgson, J.D.: "Manpower Patterns of the 70's," *Manpower*, vol. 3, no. 2, pp. 3-6, February 1971, Superintendent of Documents, Washington, D.C.
68. *Imperatives in Education*, American Association of School Administrators, Washington, D.C., 1966.
69. "Intensive Education," *The Practitioner*, vol. 3, no. 2, December 1976, National Association of Secondary School Principals, Washington, D.C.
70. "Internal Politics Dominate NEA Convention," *Education USA*, National School Public Relations Association, Washington, D.C., July 14, 1975.
71. "Is Catholic Education Weathering the Storm?" *Education USA*, vol. 18, no. 35, p. 205, April 26, 1976, National School Public Relations Association, Washington, D.C.
72. Jencks, Christopher, et al.: *Inequality: A Reassessment of the Effect of Family and Schooling in America*, Basic Books, Inc., New York, 1972.
73. Jersild, Arthur T., and Associates: *Education for Self-understanding: The Role of Psychology in the High School Program*, Teachers College Press, Columbia University, New York, 1953.
74. Kirp, David L.: "The Poor, the Schools and Equal Protection," *Harvard Educational Review*, vol. 38, no. 4, pp. 635-688, Fall 1968, Graduate School of Education, Harvard University, Cambridge, Mass.
75. Koerner, James: "Educational Technology: Does It Have a Future in the Classroom?" *Saturday Review of Education*, vol. 1, no. 4, April 14, 1973, Saturday Review Inc., San Francisco.
76. Krathwohl, David R., Benjamin S. Bloom, and Bertram B. Masia: *Taxonomy of Education, the Classification of Educational Goals, Handbook II: Affective*

- Domain, David McKay Company, Inc., New York, 1966. Reprinted by permission of David McKay Company, Inc.
77. Krech, David: "The Chemistry of Learning," *Saturday Review*, Jan. 20, 1968, Saturday Review, Inc., New York.
 78. Lindsey, Margaret (ed.): *New Horizons for the Teaching Profession*, National Commission on Teacher Education and Professional Standards, National Education Association, Washington, D.C., 1961.
 79. Lipham, James M., and Marvin J. Fruth: *The Principal and Individually Guided Education*, Addison-Wesley Publishing Company, Inc., Reading, Mass., 1976.
 80. McCandless, Boyd R.: *Children: Behavior and Development*, Holt, Rinehart and Winston, Inc., New York, 1967.
 81. McClure, Larry and Carolyn Buan (eds.): *Essays in Career Education*, Northwest Regional Laboratory, Portland, Ore., 1973.
 82. McGee, Leo: "Early Efforts Toward Educating the Black Adult 1619-1850," *Adult Leadership*, vol. 19, no. 10, pp. 341-342, April 1971, Adult Education Association, Washington, D.C.
 83. Mahan, James M., and Penny G. Chickadantz: "Deterrents to Fully Effective Innovations in Elementary Schools," *Phi Delta Kappan*, vol. 59, no. 2, pp. 131-132, October 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 84. "Marland Foresees Big Boost in Federal Aid," *Washington Monitor, Education USA*, National School Public Relations Association, Washington, D.C., March 1, 1971.
 85. Marshall, Robert A.: *The Story of Our Schools: A Short History of Public Education in the United States*, National Council for the Social Studies, National Education Association, Washington, D.C., 1962.
 86. Massanari, Karl: "AACTE Explores Performance-based Teacher Education," *AACTE Bulletin*, vol. 24, no. 1, pp. 3, 6, and 8, March 1971, American Association of Colleges for Teacher Education, Washington, D.C.
 87. Michael, Donald N.: *The Next Generation: The Prospects Ahead for Youth of Today and Tomorrow*, Random House, Inc., New York, 1965.
 88. Michael, Donald N.: "Your Child and the World Tomorrow," *NEA Journal*, vol. 55, no. 1, January 1966 (supplement), National Education Association, Washington, D.C.
 89. *Milestone in Teacher Education and Professional Standards*, National Commission on Teacher Education and Professional Standards, National Education Association, Washington, D.C., 1970.
 90. Molloy, Larry: "The Handicapped Child in the Everyday Classroom," *Phi Delta Kappan*, vol. 56, no. 5, pp. 337-340, January 1975, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 91. Morphet, Edgar L., Roe L. Johns, and Theodore L. Reller: *Educational Organization and Administration*, Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, N.J., 1974.
 92. National Association of Public School Adult Education: *Public School Adult Education: A Guide for Administration*, National Education Association, Washington, D.C., 1963.
 93. Nault, Richard L., Donald A. Erickson, and Bruce S. Cooper: "Hard Times for Nonpublic Schools," *Principal*, vol. 56, no. 6, pp. 16-21, July-August 1977, The National Association of Elementary School Principals, Washington, D.C.
 94. *New England's First Fruits in Collections of the Massachusetts Historical Society for the Year 1792*, T. R. Mavin, Printer, Boston, 1859, vol. 1, p. 242.
 95. "News and Trends," *NEA Journal*, vol. 56, no. 2, pp. 3-4, Feb. 1967, National Education Association, Washington, D.C.
 96. "News Front," *Education USA*, National School Public Relations Association, March 22, 1971.

97. "Nostalgia's Child: Back to the Basics," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 7, pp. 521, 552, March 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
98. "Objectives of the National Congress of Parents and Teachers," *PTA Manual*, National Congress of Parents and Teachers, Chicago, 1965-66.
99. "Oregon Dives Into Performance-based Education," *Education USA*, vol. 17, no. 37, p. 212, May 12, 1975, National School Public Relations Association, Washington, D.C.
100. Orlich, Donald C., and S. Samuel Shermis: *The Pursuit of Excellence: Introductory Readings in Education*, American Book Company, New York, 1965.
101. Otto, Wayne, and Robert D. Chester: *Objective-based Reading*, Addison-Wesley Publishing Company, Reading, Mass., 1976.
102. "Our Schools Aren't Good Enough," *The News Letter*, vol. 20, November 1954, Bureau of Educational Research, Ohio State University, Columbus.
103. *PER Resource Manual* Minnesota Department of Education, St. Paul, Minn., December 1976.
104. Piaget, Jean, and Barbel Inhelder: *The Psychology of the Child*, Basic Books, Inc., New York, 1969.
105. Pillsbury, Kent L., Donald S. Seckinger, and Kenneth V. Lottich: *Social Issues and Education in the American Suburban Society*, Nelson-Hall Company, Chicago, 1977.
106. *Policies and Standards for the Approval of Secondary Schools*, The North Central Association of Colleges and Schools, Boulder, Colo., 1977-78.
107. Powell, Barbara S.: "Intensive Education: The Impact of Time on Learning," *EDC News*, Educational Development Center, Newton, Mass., 1976.
108. *Projections of Educational Attainment in the United States: 1965 to 1985, Current Population Reports*, ser. P-25, no. 305, U.S. Bureau of the Census, Washington, D.C., April 14, 1965.
109. *Projections of Educational Statistics to 1983-84*, National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education, and Welfare, Washington, D.C., 1975.
110. "Public Support for Schools: Waxing or Waning?" *Education USA*, National School Public Relations Association, Washington, D.C., Sept. 17, 1973.
111. *The Purpose and the Performance of Higher Education in the United States*, A Report by the Carnegie Commission on Higher Education, McGraw-Hill Book Company, New York, 1973.
112. *The Reform of Secondary Education*, The National Commission on the Reform of Secondary Education, The Kettering Foundation, McGraw-Hill Book Company, New York, 1973.
113. Regier, H. G.: *Too Many Teachers: Fact or Fiction?* Phi Delta Kappa Educational Foundation, Bloomington, Ind., 1972.
114. Regier, Herold: *Too Many Teachers: Fact or Fiction?* Phi Delta Kappa Educational Foundation, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind., 1972.
115. Reutter, E. Edmund: *The Adolescent, Other Citizens, and Their High Schools*, McGraw-Hill Book Company, New York, 1975.
116. Reutter, E. Edmund: *Schools and the Law*, Oceana Publications, Inc., Dobbs Ferry, New York, 1970.
117. *Review of the American Educational System*, Hearing before the Subcommittee of the Committee on Appropriations, House of Representatives, 86th Cong. Sess., Washington, D.C., 1960.
118. Reynolds, Maynard C. (ed.): *Special Education in School System Decentralization*, Leadership Training Institute/Special Education, University of Minnesota, Minneapolis, 1975.
119. Rosenthal, Robert, and Lenore Jacobson: *Pygmalion in the Classroom: Teacher*

- Expectation and Pupils' Intellectual Development*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1968.
120. Ryans, David G.: "Prediction of Teacher Effectiveness," *Encyclopedia of Educational Research*, 3d ed., The Macmillan Company, Toronto, Ontario, 1960.
 121. Saylor, J. Gordon (ed.): *The School of the Future Now*, Association for Supervision and Curriculum Development, Washington, D.C., 1972.
 122. "School Wages and Salaries," *The School Administrator*, vol. 34, no. 5, pp. 17-20, May 1977, American Association of School Administrators, Washington, D.C.
 123. *Schools for the Sixties*, Project on Instruction of the National Education Association, McGraw-Hill Book Company, New York, 1963.
 124. *Serrano to Serrano*, Report Number FA, Prepared by the ECS Education Finance Center, Education Commission of the States, Denver, Colo., April 1975.
 125. Shane, Harold G.: "America's Next 25 Years: Some Implications for Education," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 1, pp. 68-77, September 1976, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 126. Shane, Harold G.: "Future Shock and the Curriculum," *Phi Delta Kappan*, vol. 49, no. 2, pp. 67-70, October 1967, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 127. Shane, Harold G., and E. T. McSwain: *Evaluation and the Elementary Curriculum*, Holt, Rinehart, and Winston, Inc., New York, 1958.
 128. Shane, Harold G., and Owen N. Nelson: "What Will the Schools Become?" *Phi Delta Kappan*, vol. 52, no. 10, pp. 596-598, June 1971, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 129. Sher, Jonathan, and Rachel B. Tompkins: *Economy, Efficiency, and Equality: The Myths of Rural School and District Consolidation*, National Institute of Education, U.S. Department of Health, Education and Welfare, Washington, D.C., July 1976.
 130. Smith, Philip G.: *Philosophy of Education*, Harper & Row, Publishers, Incorporated, New York, 1965.
 131. Smith, Vernon H.: *Alternative Schools*, Professional Educators' Publications, Inc., Lincoln, Neb., 1974.
 132. Sorenson, Juanita S., Max Poole, and Lloyd H. Joyal: *The Unit Leader and Individually Guided Education*, Addison-Wesley Publishing Company, Reading, Mass., 1976.
 133. *Staffing the Learning Society: Recommendations for Federal Legislation*, A Report to the President and Congress by the National Advisory Council on Educational Professional Development, Washington, D.C., April 1975.
 134. *Statistics of Trends in Education 1965-66 to 1985-86*, National Center for Education Statistics, U.S. Department of Health, Education and Welfare, Washington, D.C. January 1977.
 135. Stinnett, T.M.: *A Manual on Certification Requirements for School Personnel in the United States*, National Education Association, National Commission on Teacher Education and Professional Standards, Washington, D.C., 1970.
 136. "Swings of the Educational Pendulum," *NASSP Convention Reporter, Education USA*, National School Public Relations Association, Washington, D.C., Jan. 23-27, 1971.
 137. Tanner, Daniel, and Laurel N. Tanner: *Curriculum Development*, The Macmillan Company, New York, 1975.
 138. Tanner, Thomas: "A Far-out Mind-stretcher: Six Environmental Case Studies," *Phi Delta Kappan*, vol. 56, no. 8, pp. 603-605, April 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
 139. "Public Schools Face Tax Fund Drain As Result of Court Decision," *The School Administrator*, vol. 34, no. 7, July-August 1977, American Association of School Administrators, Washington, D.C.

140. "Teacher Educators Hit by Recession, Disunity," *Education USA*, vol. 19, no. 27, pp. 209, 216, March 14, 1977, National School Public Relations Association, Washington, D.C.
141. Toffler, Alvin: *Future Shock*, Random House, Inc., New York, 1970.
142. Troost, William F.: "The Controversy Over Off-air Videotaping," *Phi Delta Kappan*, vol. 58, no. 6, p. 463, February 1977, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
143. Turner, Richard L., and Nicholas A. Fattu: "Skills in Teaching, Assessed on the Criterion of Problem Solving," *Bulletin of the School of Education*, vol. 37, no. 3, May 1961, Indiana University, Bloomington, Ind.
144. Tyack, David B.: "Growing Up Black: The Education of the Negro," in Stan Dropkin, Harold Full, and Ernest Schwarcz (eds.), *Contemporary American Education*, The Macmillan Company, Toronto, Ontario, 1965, pp. 186-196.
145. Wall, Kenneth E.: "Involving Teachers in Planning for Innovations," in James J. Lewis, et al. (eds.), *Critical Issues in Education*, Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, N.J., 1972.
146. Weigand, James (ed.): *Developing Teacher Competencies*, Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs, N.J., 1971.
147. Whitehead, Donald R.: "This Is Your Earth," *Indiana Alumni Magazine*, vol. 33, no. 6, pp. 10-13, March 1970, Indiana University, Bloomington, Ind.
148. Williamson, John A.: "Seniors Comment on Their Best and Poorest Teachers," *Colorado Journal of Education Research*, vol. 7, no. 2, pp. 3-7, Spring 1968, Bureau of Research, Colorado State College, Greeley, Colo.
149. Woodington, Donald D.: "Accountability from the Viewpoint of a State Commissioner of Education," *Phi Delta Kappan*, vol. 54, no. 2, pp. 95-97, October 1972, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.
150. Woodson, Carter Godwin, and Charles H. Wesley: *The Negro in Our History*, 10th ed., Associated Publishers, Washington, D.C., 1962.

شكر وتقدير

Figure 1-1. W. Vance Grant and C. George Lind, *Digest of Education Statistics*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 64.

Figure 1-2. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 170.

Figure 1-3. Department of Labor. Reprinted with permission from *The Chronicle of Higher Education*, Aug. 18, 1975, p. 7. Copyright © 1975 by Editorial Projects for Education, Inc.

Figure 1-4. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 12.

Figure 1-5. Data from "Our No. 1 Priority," *NRTA Journal*, vol. 20, no. 96, p. 4, August 1970, National Retired Teachers Association, Ojai, Calif.

Figure 1-6. J. D. Hodgson, "Manpower Patterns of the 70's," *Manpower*, vol. 3, no. 2, p. 5, February 1971, U.S. Department of Labor, Washington, D.C.

Figure 1-7. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 103.

Figure 2-2. U.S. Department of Commerce, *Bureau of the Census*, Washington, D.C., 1975.

Figure 4-1. "School Marks and Reporting to Parents," *NEA Research Bulletin*, vol. 48, no. 3, p. 77, October 1970, National Education Association, Research Division, Washington, D.C.

Figure 4-2. Data from "The American Public School Teacher, 1970-71," *NEA Research Bulletin*, vol. 50, no. 1, p. 7, 1972, National Education Association, Research Division, Washington, D.C.

Figure 4-3. James L. Olivero, "The Meaning and Application of Differentiated Staffing in Teaching," *Phi Delta Kappan*, vol. 52, no. 1, pp. 38-39, September 1970, Phi Delta Kappa, Bloomington, Ind.

Figure 8-1. *Milestones in Teacher Education and Professional Standards*, National Education Association, National Commission on Teacher Education and Professional Standards, Washington, D.C., 1970, p. 9; data from "Highest Degrees Held by Teachers," *NEA Research Bulletin*, vol. 49, no. 2, p. 56, May 1971, National Education Association, Research Division, Washington, D.C.; *Status of the American Public School Teacher, 1975-76*, National Education Association, Washington, D.C., 1977, p. 6.

- Figure 8-2. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 19.
- Figure 8-3. *NEA Handbook 1977-78*, National Education Association, Washington, D.C., 1977, p. 10.
- Figure 8-4. Data from "Estimates of School Statistics, 1977-78," *Research Memo*, National Education Association, Washington, D.C., 1978, p. 13.
- Figure 8-5. Data from "Estimates of School Statistics, 1977-78," *Research Memo*, National Education Association, Washington, D.C., 1978, p. 5.
- Figure 8-6. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 23.
- Figure 9-1. Edward J. Power, *Education for American Democracy: An Introduction to Education*, McGraw-Hill Book Company, New York, 1958, p. 80.
- Figure 9-2. W. Vance Grant and C. George Lind, *Digest of Education Statistics*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 59.
- Figure 9-3. W. Vance Grant and C. George Lind, *Digest of Education Statistics*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977-78.
- Figure 9-4. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 14.
- Figure 9-5. Martin N. Frankel and Forrest W. Harrison, *Projections of Education Statistics to 1985-86*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 31.
- Figure 9-6. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 27.
- Figure 9-7. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 86.
- Figure 10-1. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 129.
- Figure 10-2. Martin N. Frankel and Forrest W. Harrison, *Projections of Education Statistics to 1985-86*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 68.
- Figure 10-3. National Center for Education Statistics, National Center for Health Statistics, Council of Economic Advisors, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 16.
- Figure 10-4. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 44.
- Figure 10-5. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 42.
- Figure 10-6. W. Vance Grant and C. George Lind, *Digest of Education Statistics*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 72.
- Figure 10-7. Data from "Rankings of States, 1977," *Research Memo*, National Education Association, Washington, D.C., 1977, p. 41.
- Figure 10-8. Data from "Rankings of States, 1977," *Research Memo*, National Education Association, Washington, D.C., 1977, p. 39.
- Figure 10-9. Martin M. Frankel and Forrest W. Harrison, *Projections of Education to 1985-86*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 47.
- Figure 11-1. Calvin Grieder and Stephen Romine, *American Public Education: An Introduction*, The Ronald Press Company, New York, 1955, p. 97.
- Figure 13-1. W. Vance Grant and C. George Lind, *Digest of Education Statistics*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 51.
- Figure 13-2. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 51.
- Figure 13-3. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 49.

Figure 13-4. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 101.

Figure 14-1. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 21.

Figure 16-1. Martin N. Frankel and Forrest W. Harrison, *Projections of Education Statistics to 1985-86*, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 12.

Figure 16-2. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 129.

Figure 16-3. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1976 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1976, p. 130.

Figure 16-4. Mary A. Golladay, *The Condition of Education*, 1977 edition, National Center for Education Statistics, Washington, D.C., 1977, p. 35.

رقم الإيداع ٨٣/١٩٩٧

0842787